

ممكن الكتاب  
app



نزل تطبيق  
الأستاذ

# الأستاذ



ياريت تدعو للشخص اللي قام بتصوير هذا الكتاب

2023

الجزء الأول



# اللغة العربية

الصف الثالث الثانوى

الجزء • القراءة • الأدب والنصوص  
الأول • القصة • التعبير





# اللغة العربية

## الصف الثالث الثانوى

### الجزء الأول

القراءة - الأدب والنصوص - القصة - التعبير

شكر ووفاء للرواد أحمد محمد صقر - محمد صلاح فرج - محمد عبدالحميد غراب



# ذاكر

استمتع بتجربة التعلم التفاعلي مع الأضواء.

#### معلم

- فصول افتراضية.
- بنك أسئلة.
- قم بإنشاء اختباراتك الخاصة.
- شارك اختباراتك مع طلابك
- وفصولك الخاصة.
- أرسل إشعارات المتابعة المختلفة.
- تقارير متابعة مستوى الطلاب.

#### ولى أمر

- فيديوهات شرح الدروس.
- تدريبات واختبارات تفاعلية.
- تقارير متابعة مستوى الأبناء.
- هدايا ومكافآت.

#### طالب

- فصول افتراضية.
- فيديوهات شرح الدروس.
- تدريبات واختبارات تفاعلية.
- تقارير متابعة المستوى.
- مسابقات وهدايا.
- أسأل الأضواء.



www.aladwaa.com

Follow Us





# المحتويات

## أولاً: القراءة وتطبيقاتها



٢١	الموضوع الأول: إرادة التغيير.....
٣٤	الموضوع الثاني: أبو الريحان البيروني .....
٤٦	الموضوع الثالث: القدس مدينة عربية إسلامية .....
٥٨	الموضوع الرابع: العلم في الإسلام .....
٧٠	الموضوع الخامس: قيم إنسانية .....

## ثانياً: الأدب والنصوص وتطبيقاتهما



٩٣	أولاً - النثر وفنونه.....
٩٣	١ - المقال .....
	نص من فن المقال - «التكافل الاجتماعي في الإسلام»
١٠١	لـ (أحمد حسن الزيات) .....
١١٦	٢ - الرواية والقصة القصيرة .....
١٢٤	قصة قصيرة: «الكنيسة نورت» لـ (إبراهيم أصلان) .....
١٣٨	٣ - المسرحية .....

١٤٥	ثانياً - الشعر ومدارسه .....
١٤٥	١ - مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير.....
	نص من شعر الإحياء والبعث - «غربة وحنين إلى الوطن»
١٥٣	لـ (أحمد شوقي) .....
١٦٨	٢ - المدارس الرومانتيكية في الشعر العربي .....
١٦٨	(أ) الاتجاه الوجداني .....
١٧٤	نص من الاتجاه الوجداني - «المساء» لـ (خليل مطران) .....
١٨٩	(ب) مدرسة الديوان .....
	نص من شعراء الديوان - «في رثاء مي»
١٩٦	لـ (عباس محمود العقاد) .....
٢١١	(ج) مدرسة أبولو .....
	نص من مدرسة أبولو - «أهواك يا وطني»
٢١٩	لـ (محمود حسن إسماعيل) .....
٢٣٤	(د) مدرسة المهاجر.. أدب المهاجر .....
	نص من شعراء المهاجر - «من أنت يا نفسي؟»
٢٤٢	لـ (ميخائيل نعيمة) .....
٢٥٧	٣ - الواقعية والشعر الجديد .....
	نص من شعر الواقعية والمدرسة الجديدة - «النسور»
٢٦٥	لـ (محمد إبراهيم أبو سنة) .....

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٢٠٢٣ انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)



## ثالثاً: قصة الأيام وتطبيقاتها



٢٨٢	التعريف بالكاتب
٢٨٢	التعريف بالكتاب وبعض أهدافه
٢٨٣	مقدمة نقدية
٢٨٥	مداخل ضرورية
٢٨٥	(أ) فن السيرة الذاتية
٢٨٧	(ب) طه حسين: خصائص أسلوبية
٢٨٨	(ج) الأسس التربوية لتدريس «الأيام»
٢٩١	كلمة المؤلف
	الأيام (الجزء الأول)
٢٩٣	الفصل الأول: خيالات الطفولة
٢٩٦	الفصل الثاني: ذاكرة صبي
٢٩٨	الفصل الثالث: أسرتي
٢٩٩	الفصل الرابع: مرارة الفشل
٣٠٠	الفصل الخامس: الشيخ الصغير
٣٠١	الفصل السادس: سعادة لا تدوم
٣٠٣	الفصل السابع: الاستعداد للأزهر
٣٠٥	الفصل الثامن: العلم بين مكانتين
٣٠٧	الفصل التاسع: سهام القدر
٣١٣	الفصل العاشر: بشرى صادقة
٣١٥	الفصل الحادي عشر: بين أب.. وابنته
٣١٨	تطبيقات على الجزء الأول
	الأيام (الجزء الثاني)
٣٢٨	الفصل الأول: من البيت إلى الأزهر
٣٣١	الفصل الثاني: حب الصبي للأزهر
٣٣٥	الفصل الثالث: وحدة الصبي في غرفته
٣٣٩	الفصل الرابع: الحاج «على» وشباب الأزهر
٣٤٦	الفصل الخامس: الإمام (محمد عبده) والأزهر
٣٥٠	الفصل السادس: انتساب الصبي للأزهر
٣٥٣	الفصل السابع: قسوة الوحدة
٣٥٤	الفصل الثامن: فرحة الصبي
٣٥٦	الفصل التاسع: تغير حياة الصبي
٣٦١	الفصل العاشر: تمرد الصبي
٣٦٦	الفصل الحادي عشر: إقبال الصبي على الأدب
٣٧٦	تطبيقات على الجزء الثاني

## رابعاً: مجال الكتابة والتعبير وتطبيقاته



٣٩١	شرح نواتج التعلم
٤٠٠	تطبيقات على مجال الكتابة والتعبير
٤١٣	نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة









أولاً

# القراءة وتطبيقاتها

• نواتج تعلم القراءة

• الموضوع الأول: إرادة التغيير

• الموضوع الثاني: أبو الريحان البيروني

• الموضوع الثالث: القدس مدينة عربية إسلامية

• الموضوع الرابع: العلم في الإسلام

• الموضوع الخامس: قيم إنسانية

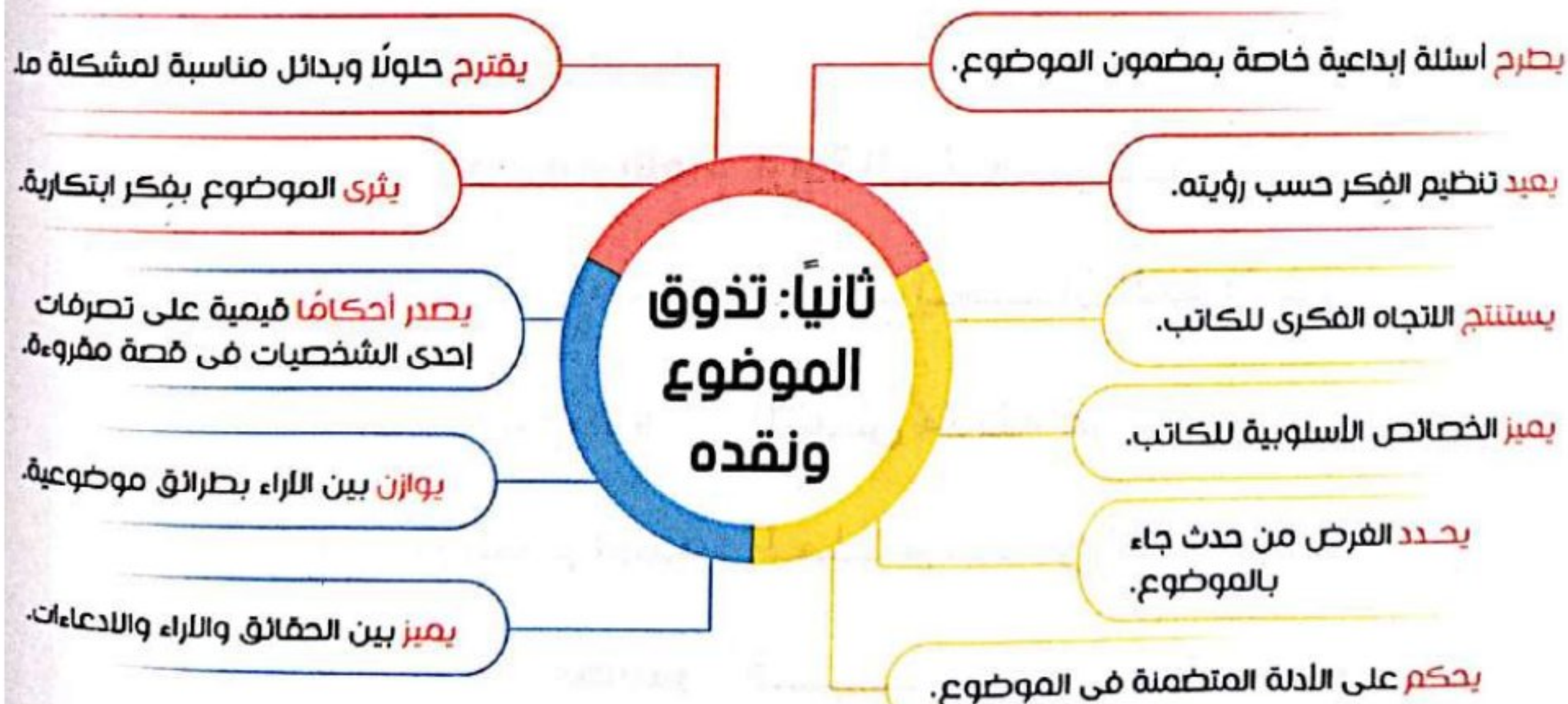
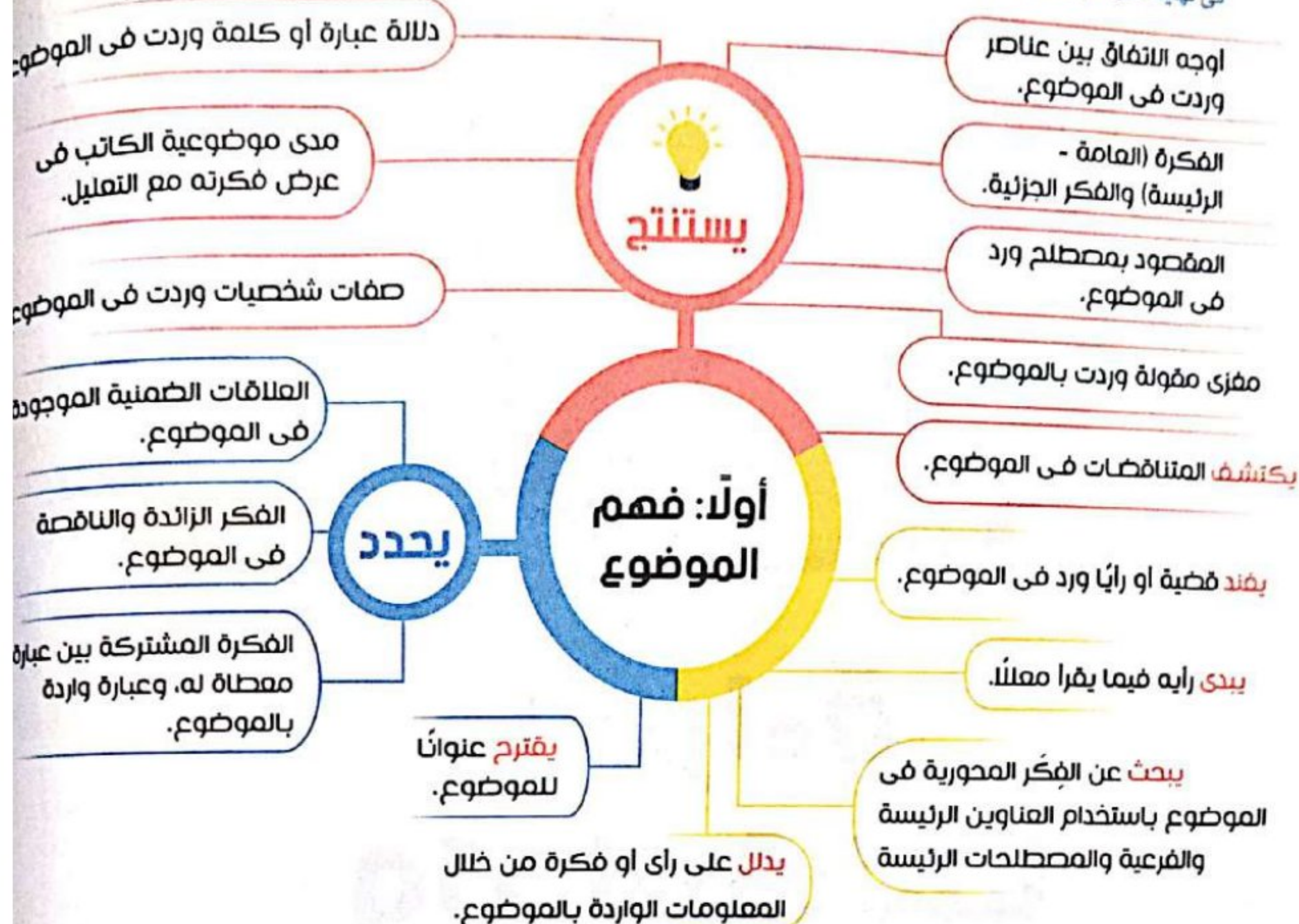
لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام  
[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)





## نواتج التعلم

في نهاية القراءة ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على:



لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام  
[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)





## أولاً فهم الموضوع

يستنتج أوجه الاتفاق بين عناصر وردت في الموضوع

ويكون ذلك بتحديد العوامل المشتركة بين عنصرين أو أكثر والتي تشكل الاتفاق.

**مثال** «إن المخطط الهندسي لبناء قبة الصخرة قد أظهر إبداعاً في التصميم، فقد بُنيت القبة على ثلاث دوائر هندسية، وصممت لتكون الدائرة المركزية التي تحيط بالصخرة. ومن أبرز المعالم الدينية بالمدينة المقدسة أيضاً كنيسة القيامة، وهي بناء دائري الشكل يضم أعمدة وأروقة».

- استنتج من القطعة وجه الاتفاق بين كل من قبة الصخرة وكنيسة القيامة من ناحية التصميم الهندسي.

(علمي - ث. ع. الدور الأول ٢٠٢١)

من خلال قراءة الفقرة نستطيع أن نكتشف أوجه الاتفاق والتي تتمثل في **(الشكل الدائري)**.

يدل على رأي أو فكرة من خلال المعلومات الواردة بالموضوع

ويكون ذلك بالتدليل على صواب أو خطأ طرح ما؛ وذلك بتحديد الأدلة التي تؤيد رأياً أو فكرة طرحها الكاتب.

**مثال** «لم تلق مدينة في العالم كله عبر التاريخ اهتماماً كبيراً للدرجة التي حازتها مدينة القدس؛ فالقدس مدينة مقدسة لكل الديانات السماوية، ومن أبرز معالم القدس المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، وكنيسة القيامة».

- استدل من خلال فهمك للقطعة على تميز مدينة القدس على سائر مدن العالم.

(علمي - ث. ع. الدور الأول ٢٠٢١)

من خلال فهم ما ورد بالقطعة من معلومات فإن ما يميز مدينة القدس على سائر مدن العالم هو **(قدسيته لكل من المسلمين والمسيحيين)**.

يفند قضية أو رأياً ورد في الموضوع

بأن ينظر في كل المعلومات التي وردت في الموضوع ليضعف أو يبطل رأياً أو حجة أو وجهة نظر بالحجة والدليل.

**مثال** «المسجد الأقصى يقع في بلدة القدس القديمة في زاويتها الجنوبية الشرقية، وقبة الصخرة المشرفة التي يغطيها اللون الذهبي؛ سُميت بهذا الاسم نسبة للصخرة المشرفة التي عرج منها النبي إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج. ومن أبرز المعالم الدينية بالمدينة المقدسة أيضاً كنيسة القيامة».

- هات من الموضوع ما يفند المزايم الصهيونية بحقهم التاريخي في القدس.

(علمي - ث. ع. الدور الأول ٢٠٢١)

بعد النظر الدقيق لمحتوى الفقرة يتبين ما يفند هذه المزايم؛ وهو: **(تناول الموضوع معالم إسلامية ومسيحية فقط)**.



#### ٤ يستنتج المقصود بمصطلح ورد في الموضوع

بحيث يستطيع وضع تعريف مناسب في ضوء الموضوع.

مثال

«كان بيتنا محكومًا بالسلطة الأبوية، فالأب وحده مالك زمام أموره، لا تخرج الأم إلا بإذنه، ولا يغيب الأولاد عن البيت بعد الغروب خوفًا من ضربه، ومالية الأسرة كلها في يده يصرف منها كل يوم ما يشاء كما يشاء، وهو الذي يتحكم حتى فيما نأكل وما لا نأكل».

- ما المقصود بمصطلح «السلطة الأبوية» في ضوء فهمك للفقرة الأولى؟  
(علمي - ث. ع. الدور الأول ٢٠٢١)  
بعد قراءة ما ورد في الفقرة حول المصطلح فإن المقصود به هو (حكم الأب في بيته، وتوليده شئون أسرته).

#### ٥ يستنتج دلالة عبارة وردت في الموضوع

وذلك بتفسير العبارة في إطار السياق الذي وردت به خلال الموضوع.

مثال

«وأهم بكلام فينهاي أبي وينهرني، ويقول لي: لا تقاطع الكبار، ولا تحشر نفسك معهم. فأقول: إنه ليس هنا صغار أحشر نفسي معهم، فمع من أتكلم؟ فيضع إصبعه على فمه، فأسكت».

- استنتج ما تدل عليه هيئة الأب كما وصفها الكاتب في قوله: «فيضع إصبعه على فمه، فأسكت».  
نستنتج من السياق الذي وردت فيه العبارة أنها تدل على (الزجر والنهي).  
(أدبي - ث. ع. الدور الأول ٢٠٢١)

#### ٦ يقترح عنوانًا للموضوع

**عنوان الموضوع:** هو كلمة أو تركيب أو سؤال عن الموضوع، مثل: «إرادة التغيير»، «العلم في الإسلام»، ويفضل أن يكون العنوان مختصرًا وجذابًا؛ لأن الهدف منه هو جذب المتلقى.

#### ٧ يستنتج الفكرة العامة

**الفكرة العامة هي** اختصار الموضوع كله في جملة مفيدة، مثل: «أثر التعاون في حياة الفرد والمجتمع»، ولذلك فهناك فكرة عامة واحدة للموضوع تندرج تحتها فكر رئيسية، ولتحديد الفكرة العامة عليك بتجميع الفكر الرئيسية لكل فقرة ثم التعبير عنها بجملة واحدة.

#### ٨ يستنتج الفكر الرئيسية

**الفكرة الرئيسية:** اختصار للفقرة في جملة مفيدة، مثل: «العمل يؤدي لاستمرار الحياة»، ويمكنك التوصل لها باتباع الخطوات التالية:

- ملاحظة الجملة الافتتاحية للفقرة.

- صياغة جملة من الكلمات المكررة تعبر عن مضمون الفقرة.

مثال

«ومن أبرز المعالم الدينية بالمدينة المقدسة أيضًا كنيسة القيامة، وتقع في الجزء الشمالي الغربي من البلدة القديمة، حيث قامت ببنائها الملكة «هيلانة» والددة الملك قسطنطين قرابة ٣٣٥ م، وهي بناء دائري الشكل يضم أعمدة وأروقة، كما يضم القبر المقدس الموجود في كهف صغير نُحِتَ في الصخر. وتزخر كنيسة القيامة بالزخارف والفسيفساء الجميلة، والصور والأيقونات، وأرضها مغطاة بالرخام وتعلوها قبتان؛ إحداهما قبة كبيرة فوق القبر المقدس، والأخرى أصغر، وتسمى بقبة كنيسة نصف الدنيا، كما تحتوى الكنيسة على ثلاث عشرة بئرًا لتجميع مياه الأمطار، وتحتوى الكنيسة أيضًا على مُصلًى مسيحي على شكل سداسي، وتقضى العادات المقدسية بأن تحمل ثلاث عشرة عائلة عربية أعلامًا في احتفالات سبت النور الذي يسبق عيد الفصح، وتقوم عائلتان إسلاميتان بحراسة الكنيسة، وهما عائلتا «آل جودة» و«آل نسيبة»، ومهمتهما هي فتح الكنيسة، وهذا الأمر اتفق عليه المسيحيون منذ قرون مضت.

(أدبي - ث. ع. الدور الأول ٢٠٢١)



من خلال الفقرة نستطيع تحديد الفكرة الرئيسة مما يلي:

١- الجملة المفتاحية للفقرة؛ وهي: «الأبنية الجميلة في القدس».

٢- الكلمات أو المفاهيم التي تتكرر: تكررت الإشارة إلى مفهوم «أنماط الزخرفة» خمس مرات في الفقرة. مما سبق نستطيع التوصل للفكرة الرئيسة للفقرة، وهي: «نمط الزخارف المعمارية لمدينة القدس».

يستنتج الفكر الجزئية

**الفكرة الجزئية:** هي فكرة تعبر عن جزء محدد في الفقرة؛ مثال: الفكر الجزئية للفقرة السابقة:

- المعالم الدينية بالقدس - الزخارف الجميلة بالقدس - العادات المقدسية بالقدس.

١٠ يفسر معاني الكلمات الواردة في سياقات مختلفة

نستطيع معرفة المعنى أو المراد أو المقصود (\*) عن طريق فهم السياق.

مثل قول الشاعر: إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قامَ سَيِّدٌ قَنُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولٌ.

معنى لفظة خلا: رحل. المراد أو المقصود: مات وفنى.

١١ يحدد العلاقات الموجودة في الموضوع

نستطيع تمييز العلاقات عن طريق فهم الموضوع فهماً صحيحاً، وإدراك علاقة كل جملة بما قبلها أو بعدها.

الترادف:

كلمتان أو جملتان بمعنى واحد بغرض التوكيد.

مثال

كان حاتم الطائي  
مضرب المثل في  
الجود  
والكرم.

النتيجة:

تكون الجملة الثانية مترتبة على الجملة الأولى.

مثال

ولاحظ أخى الصغير ذلك منه بما جبل عليه  
من روح المداعبة الخبيثة، فترى به حتى  
غرق في النوم. (ث.ع - الدور الأول - ٢٠٢٢)

التعليل:

تكون الجملة الثانية سبباً في حدوث الجملة الأولى.

مثال

لم تلق مدينة في العالم كله عبر التاريخ اهتماماً  
كبيراً للدرجة التي حازتها مدينة القدس؛ فالقدس  
مدينة مقدسة لكل الديانات السماوية.  
(علمي - ث.ع الدور الأول ٢٠٢١)

الطباق:

هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام.

مثال

نموت نموت ونحيا مصر.

المقابلة:

أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

مثال

المؤمنون أمرون بالمعروف وناهون عن المنكر.

التوضيح:

أن تأتي جملة توضح المقصود من جملة قبلها.

مثال

فالنانونانية هي وحدة القياس الخاصة بالزمن.  
(ث.ع - الدور الأول - ٢٠٢٢)  
فكلمة النانونانية توضيح لمعنى وحدة القياس  
الخاصة بالزمن.

التفصيل بعد الإجمال:

ذكر الشيء بشكل مُجَمَّل، ثم نقوم بتفصيله وبيان أجزائه.

مثال

العلم يعالج الآفات الثلاث: «الفقر  
والمرض والجهل».

الاستدراك:

وهو رفع ما يتوهم ثبوته من كلام سابق، أو إثبات ما  
يتوهم نفيه.

مثال

وليس معنى هذا أن المصريين أمة نصف،  
ولكن بمعنى أمة وسط متعددة الجوانب  
والأبعاد والثقافات. (علمي - ث.ع الدور الثاني ٢٠٢١)

(\*) الفرق بين المعنى والمراد أو المقصود: المراد أو المقصود: ما دل عليه السياق. أما المعنى: فهو ما دل عليه اللفظ في اللغة العربية.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

t.me/aldhiha2021



وذلك من خلال الفهم الواعى للسياق الذى وردت فيه خلال الموضوع.

## مثال

«وحدة النانو هي مجرد بادئة للتعبير عن أصغر جزء من المادة **أمكن للعلم أن يدركه ويتعامل معه** - حتى الآن - فهي ليست محصورة على وحدة محددة، إنما يمكن الاستعانة بها كبداية لأي وحدة قياس؛ فالنانو ثانية هي وحدة القياس الخاصة بالزمن التى تساوى واحدًا من مليار ثانية، والنانومتر هو وحدة القياس الخاصة بالطول، وهو جزء من وحدة القياس الرئيسة للطول فى النظم العالمية للوحدات المتمثلة فى المتر».

(ث.ع - الدور الأول - ٢٠٢٢)

فالمغزى من مقولة: «**أمكن للعلم أن يدركه ويتعامل معه** - حتى الآن -» هو: توقع الكاتب أن يكتشف العلم - مستقبلاً - ما هو أصغر من النانو.

الفكر الزائدة هي تلك التى يمكن الاستغناء عنها دون الإخلال بالمعانى التى يريد الكاتب، والفكر الناقصة هي إضافات يضعها القارئ للموضوع يرى أنها ذات أهمية.

## مثال

من درس «القدس مدينة عربية إسلامية»:

وتقدّم القاضى محبى الدين ابن زكى الدين ليخطب أول خطبة للجمعة بعد الفتح، فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة جاء فيها عن القدس أنه: «أولى القبلتين، وثانى المسجدين، وثالث الحرمين، لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه، ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه». ووجه الخطيب كلامه إلى الجند قائلاً: «فطوبى لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية، والوقعات البدرية، والعزائم الصديقية».

- **الفكرة الزائدة فى النص**: الإشارة إلى صعود الخطيب المنبر لأنها لم تضاف جديداً، وكذلك التكرار المسهب فى وصف فتوحات جيش المسلمين (المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزائم الصديقية)، فإنها صفات جاءت لزوم السجع، ولم تضاف جديداً للمعنى.

- **أما الفكر الناقصة**: فهي أن الخطيب لم يشر - عند حديثه عن منزلة القدس لدى المسلمين - إلى أن المسجد الأقصى مسرى النبي ﷺ ومعراجة إلى السماء.

**التناقض**: هو تعارض بين أمرين لا يتطابقان أبداً، مثل: وصف رجل بأنه طيب وشرير، وكريم وبخيل، ومؤيد ومعارض فى الوقت نفسه.



«وإذا كان اليهود قد نشروا الأكاذيب وزيفوا الحقائق فيما يتعلق بالقدس، وحاولوا إقناع العالم زورًا وبهتانًا بأنهم هم الذين أنشئوا وشيدوا مدينة القدس، وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة في الآونة الأخيرة، بمناسبة مرور ثلاثة آلاف عام على إنشائهم إياها، فإن المصادر التاريخية والأثرية القديمة تكشف أكاذيب اليهود وادعاءاتهم الباطلة بأنهم شيدوا مدينة القدس منذ ثلاثة آلاف عام، والذي تؤكد المصادر القديمة أن مدينة القدس مدينة عربية خالصة، أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين».

التناقض الموجود في الفقرة أن اليهود يريدون إقناع العالم بأنهم أصحاب مدينة القدس، وأنهم أنشئوها منذ ثلاثة آلاف عام، بينما هم محتلون، وأن مدينة القدس مدينة عربية خالصة، أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين. والتناقض هنا تناقض سلوكي.

إبداء الرأي، هو أن يذكر الطالب رأيه فيما ورد في النص متبعاً ما يلي:

- ١- قراءة النص قراءة جيدة.
- ٢- تحديد القضايا أو المواقف أو الآراء التي طرحها الكاتب في النص.
- ٣- تحديد وجهة نظر الكاتب في تلك القضايا.
- ٤- تذكر رأيك فيما ذكره الكاتب من مواقف أو قضايا أو آراء؛ حيث تقول: (أتفق - أختلف) مع ما ذكره الكاتب.
- ٥- ثم تعلل سبب اتفاقك أو اختلافك معه.

ما رأيك في قول الكاتب الآتي؟ (علل لما تقول):

«نخلص مما سبق إلى أنه ليس صحيحاً أن العلم الذي يدعو إليه الإسلام هو العلم الديني فقط، وإنما المراد به كل علم يدفع الجهل، سواء في مجال الأمور الدينية أو الدنيوية، ومن ثم لا تعارض بين الدين والعلم في الإسلام بحال من الأحوال».

- أتفق مع ما ذكره الكاتب في أن العلم في الإسلام ليس العلم الديني فقط، وإنما هو كل علم يدفع الجهل، سواء في مجال الأمور الدينية أو الدنيوية.

**التعليل:** لأن أية أمة تخلو ممن هو متخصص في العلوم الأخرى، مثل: الطب والحساب والفلك، فإنها أمة معرضة للهلاك.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام



## ١٦ يبحث عن الفكر المحورية في الموضوع باستخدام العناوين الرئيسية والفرعية والمصطلحات الرئيسية

- الفكرة المحورية هي الفكرة العامة التي يدور حولها النص، وتدور حولها الأفكار الأساسية، ويمكن التوصل إلى الفكرة المحورية من خلال ما يلي:
- تحديد الفكر الأساسية للنص.
  - المصطلحات والمفاهيم التي يتم ذكرها بشكل مباشر في النص.
  - ما سبق يمثل مفاتيح للتوصل إلى الفكرة المحورية.

من درس «قيم إنسانية»:

مثال

«وقد مضى الإسلام يعتد بحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية إلى أقصى الحدود، وقد جاء والاسترقاق راسخ متأصل في جميع الأمم، فدعا إلى تحرير العبيد وتخليصهم من ذل الرق، ورغب في ذلك ترغيباً واسعاً، فانبهر كثير من الصحابة، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق، يفكون رقاب الرقيق بشرائهم ثم عتقهم وتحريرهم، وقد جعل الإسلام هذا التحرير تكفيراً للذنوب مهما كبرت، وأعطى للعبد الحق الكامل في أن يكتب مولاه، أو بعبارة أخرى أن يسترد حريته نظير قدر من المال يكسبه بعرق جبينه».

من خلال الفقرة نجد أن الفكرة الأساسية للنص هي «الإسلام والحرية»، كما أن مفهوم الحرية تكرر في النص خمس مرات، ومن هنا يمكن أن تكون الفكرة المحورية للنص «دعوة الإسلام إلى الحرية».

## ١٧ يستنتج صفات شخصيات وردت في الموضوع

تستطيع عزيزي الطالب استنتاج صفات شخصية من خلال أفعال هذه الشخصية أو أقوالها أو رأى الكاتب فيها، وبشكل عام الصفات إما إيجابية مقبولة، وإما سلبية مرفوضة.

مثال

«ويدخل الليل، فأجلس قريباً من المصباح، وأفتح الكتاب، وأقرأ خوفاً من السوط لا رغبة في التعليم، ويراني أبي فيشفق على عيني أن تؤذيهم القراءة في الليل، فينهاني عنها، فأطوى الكتاب وأسكت، وأضيق ذرعاً بهذا الصمت، فأفتح فمي وأهم بكلام فينهاني أبي وينهرني، ويقول لي: لا تقاطع الكبار، ولا تحشر نفسك معهم. فأقول: إنه ليس هنا صغار أحشر نفسي معهم، فمع من أتكلم؟ فيضع إصبعه على فمي، فأسكت».

(أدبي - ث. ع. الدور الأول ٢٠٢١)

وبعد قراءة الفقرة قراءة متأنية نستنتج صفات الأب وهي:

١- الغلظة.

٢- الحنو.

٣- شدة الحرص على التهذيب.



**الموضوعية:** المقصود بها عدم تحيز الشخص لفكرة أو لرأى بحيث يدرك الأشياء على حقيقتها دون أن يشوبها أهواء أو مصالح؛ فيعرض الجوانب السلبية كما يعرض الجوانب الإيجابية، أو يعرض ما يتفق معه وأيضاً ما يخالفه. في ضوء الفقرة التالية حدد مدى موضوعية الكاتب أو تحيزه لفكرته:

مثال

يقول د / حسنين محمد ربيع:

«وإذا كان اليهود قد نشروا الأكاذيب وزيفوا الحقائق فيما يتعلق بالقدس، وحاولوا إقناع العالم زوراً وبهتاناً بأنهم هم الذين أنشئوا وشيدوا مدينة القدس، وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة في الآونة الأخيرة... والذي تؤكد المصادر القديمة أن مدينة القدس عربية خالصة أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين، وكانوا يسمونها «أورسالم» أي «مدينة السلام» وقد وفد إليها الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية في الألف الرابعة قبل الميلاد».

الكاتب هنا ليس متحيزاً وإنما هو موضوعي، حيث إنه عرض رأيه مدفوعاً بالأدلة على صحته.

- **الرأى الموضوعي:** كذب اليهود وادعائهم إنشاء مدينة القدس.

- **الدليل:** تأكيد المصادر القديمة أن مدينة القدس عربية خالصة أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين.

يحدد الفكرة المشتركة بين عبارة معطاة له، وعبارة واردة بالموضوع

**عزيزى الطالب،** لتحديد الفكرة المشتركة بين عبارتين، عليك قراءة كل عبارة قراءة متأنية، ثم تحديد الفكر فى كل عبارة، ثم تحديد الفكر المشتركة التى تدور حول موضوع واحد وتناقش قضية واحدة.

مثال

هات من الموضوع ما يتفق مع مقولة «هيرودوت»: (مصر هبة النيل).

(أدبى - ث.ع الدور الأول ٢٠٢١)

- نجد أن الفكرة المشتركة بين مقولة «هيرودوت» وما جاء فى الفقرة السابقة: «يصل النيل مصر مكوّناً الدلتا، واهباً أرضها الحياة والنماء؛ رياً وزراعة ونقلًا وتجارة وصيداً».

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)





## ١ يطرح أسئلة إبداعية في مضمون الموضوع

طرح أسئلة إبداعية تكشف علاقات جديدة داخل النص، أو تقديم استجابات لغوية كثيرة ومتنوعة وطريفة (عناوين - فكر - آراء - مفردات)، أو تعديل فكرة أو رأي أو موقف، وتقديم استجابات أو استخدامات طريفة مغايرة لما هو معتاد، وإعادة ترتيب الفكر أو المكونات لتكوين علاقات جديدة، وإظهار القدرة على تعديل الفكر أو المكان والزمان والأحداث والشخصيات أو تقديم نهايات أو تتمات لإكمال موقف أو قصة بشكل مناسب.

## مثال

من درس أبو الريحان البيروني:

«لقد تميز البيروني بالصفات الأساسية التي تخلق العالم وتميزه من عبقرية فذة، إلى ذكاء نادر متوقد مع صبر ومصابرة ومثابرة وجَلَد على العمل قلَّ أن عرف له نظير، إلى دقة في الملاحظة وبراعة في الاستقراء، مع زهد في المال والسلطان وعلو عن الصغائر، حتى قيل عنه بحق: إن البيروني مظهر من مظاهر الشمول وعدم التقيد بزمن، شأن العقول العظيمة».

يمكن طرح الأسئلة الإبداعية التالية:

- استنتج الصفات التي يجب أن يتحلى بها العالم.
- بم تفسر عبقرية أبي الريحان البيروني؟
- في الفقرة بعض ملامح التفكير العلمي. حددها، ثم أضف إليها ما تراه مناسبًا.
- اقترح صفات أخرى يجب أن يتحلى بها العالم غير ما وردت في الفقرة.

## ٢ يقترح حلولاً وبدائل مناسبة لمشكلة ما

- لاقتراح حلول مناسبة لمشكلة ما في النص المقروء عليك:

- أولاً: تحديد المشكلة الواردة في القطعة.
- ثانيًا: تحديد أسباب المشكلة.
- ثالثًا: التفكير في حلول لها يمكن أن تكون طريفة لا ترد على ذهن كثير من زملائك.
- رابعًا: الحرص على أن تغطي الحلول كل جوانب المشكلة.

## مثال

من درس «إرادة التغيير»:

«إن القائمة لتطول بنا ألف فرسخ إذا نحن أخذنا نعد التفاصيل الجزئية التي يراد تغييرها، كأن تحصر الأفراد الذين يراد لهم أن يصحوا بعد مرض، وأن يعلموا بعد جهل، وأن يطعموا بعد جوع، وأن يكتسوا بعد عرى، وكأن نحصر الطرق التي يراد لها أن ترصف، والحشرات التي لا بد لها أن تباد، والأرض التي لا بد أن تزرع، والمصانع التي لا بد أن تقام».

- «وأن يطعموا بعد جوع». اقترح حلولاً مناسبة للوصول للاكتفاء الذاتي من الغذاء دون الحاجة لاستيراد طعامنا.
- فيمكن اقتراح ما يلي: - استثمار مشروع المليون ونصف المليون فدان لزيادة مساحات المحاصيل المهمة؛ مثل: القمح والذرة والأرز، واستخدام طرق حديثة للري، مع الاعتماد على المياه الجوفية ومياه الآبار.
- زيادة وعي الفلاح وتطوير أساليب الزراعة.
- استخدام الهندسة الوراثية لتطوير سلالات جديدة من المحاصيل تعطي إنتاجية مضاعفة.



- لإعادة تنظيم الفكر وتصنيفها عليك قراءة الفقرة بتأن، ثم القيام بما يلي:
- أولاً: قراءة الفكر المعطاة، ثم تحديد الروابط المشتركة أو المعيار الذي تصنف الفكر في ضوءه.
- ثانياً: الالتزام بالمعيار الذي يقدم لك؛ كي تنظم أو تصنف الفكر في ضوءه.

**مثال** من درس «أبو الريحان البيروني»:

لقد تميز البيروني بالصفات الأساسية التي تخلق العالم وتميزه من عبقرية فذة، إلى ذكاء نادر متوقد، مع صبر ومصابرة ومثابرة وجلد على العمل قل أن عرف له نظير، إلى دقة في الملاحظة وبراعة في الاستقراء، مع زهد في المال والسلطان وعلو عن الصغائر؛ حتى قيل عنه بحق: «إن البيروني مظهر من مظاهر الشمول وعدم التقيد بزمن، شأن العقول العظيمة».

- اقرأ الفقرة، ثم صنف صفات البيروني، واملأ الجدول التالي:

صفات عقلية	صفات شخصية
عبقرية فذة، وذكاء نادر متوقد، ودقة في الملاحظة، وبراعة في الاستقراء.	صبر ومصابرة ومثابرة، وجلد على العمل قل أن عرف له نظير، وزهد في المال والسلطان، وعلو عن الصغائر.

**٤** يثرى الموضوع بفكر ابتكارية

- لإثراء الموضوع المقروء يمكن اقتراح فكر جديدة لم تكن موجودة من قبل، أو تعميق فكرة موجودة بالفعل، أو إضافة علاقات جديدة لم تكن موجودة في النص.

**مثال** من درس «القدس مدينة عربية إسلامية»:

- «وإذا كان اليهود قد نشروا الأكاذيب وزيفوا الحقائق فيما يتعلق بالقدس، وحاولوا إقناع العالم زوراً وبهتاناً بأنهم هم الذين أنشئوا وشيدوا مدينة القدس، وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة في الآونة الأخيرة، بمناسبة مرور ثلاثة آلاف عام على إنشائهم إياها...».
- قدم مقترحات طريفة ومتنوعة عما يمكن أن يقوم به العرب لتأكيد عروبة القدس رداً على افتراءات اليهود، وذلك كما يلي:
- تدريس موضوعات تؤكد عروبة القدس عند الطلاب المسلمين.
- الاستعانة بالمؤمنين بعروبة القدس من الدول الغربية للترويج لتلك القضية.
- الدعوة إلى تنظيم فعاليات رياضية يشارك فيها رياضيون من دول العالم تحت شعار «القدس عربية».
- نشر كتيبات ترويجية جذابة بلغات متعددة حول عروبة القدس وتاريخها.
- شراء مساحات وساعات إعلامية في الصحف ووسائل الإعلام العالمية وعبر الإنترنت للحديث عن تاريخ القدس.

**٥** يستنتج الاتجاه الفكري للكاتب

- الاتجاه الفكري يعنى «وجهة نظر» الكاتب بالنسبة لموضوع معين «رأى» أو فكرة مشروع، بحيث تتسم وجهة النظر بالثبات النسبي؛ أى: نستطيع أن نلاحظ ذلك الاتجاه للكاتب في كثير من أعماله، ويمكن تصنيف الاتجاهات الفكرية كما يلي:
- اتجاه فكري قومي - مؤمن بالنظرة العلمية والتفكير العلمى - ذو وجهة دينية وقومية - اتجاه فكري محافظ - اتجاه فكري حدائى أو تغريبى.

**مثال** الاتجاه الفكري للكاتب في درس «القدس مدينة عربية إسلامية» اتجاه ذو وجهة دينية وقومية؛ لأن الكاتب يتناول مكانة القدس في التاريخ الإسلامى والعربى وتأکید عروبتها.



سمات أسلوب الكاتب « هي ما يميز أسلوب أديب عن أديب آخر »، وعند الإجابة عن مطلوب كهذا عليك تحديد ما يميز أسلوب الأديب، وإليك بعضها ومعياري كل منها:

(أ) **الألفاظ**: • سهولتها بالنسبة للقارئ ومناسبتها للمعاني التي يقصدها الأديب.

• أن تكون معبرة عما يريد الكاتب.

• تكرار الألفاظ بعينها أو أساليب بعينها.

(ب) **الفكر**: • وضوح الفكر (وتستطيع ببساطة تحديد الفكر، سواء كانت فكرة عامة أم فكرًا جزئية).

(ج) **الأساليب**: • يميل الكاتب إلى استخدام أسلوب (الاستفهام - الأمر - القصر - الشرط) وذلك لأغراض محددة.

مثال

بالتطبيق على درس (إرادة التغيير) يمكن تحديد الخصائص الأسلوبية لركي نجيب محمود؛ حيث تظهر في استخدام الأسلوب العلمي المتأدب، والدقة في استخدام الألفاظ والأساليب، والمعاني عميقة ومحددة، كما يعرض أفكاره الفلسفية بأسلوب سهل مفهوم، فيستنتج المقدمات من النتائج، مع التعليل والإكثار من ضرب الأمثلة لتوضيح فكرته وتأكيداتها، مع التخفيف من استخدام المصطلحات العلمية.

يحدد الغرض من حدث جاء بالموضوع

مثال

«وفي مجال الفضاء تمكنت وكالة الفضاء الأمريكية من تصنيع أجهزة صغيرة «ناسا» جدًا تعمل بتقنية النانو، تحقن بها أجساد رواد الفضاء؛ لتعمل على متابعة الوضع الصحي لأجسادهم ومراقبتها، وتتعامل مع المشاكل الصحية فورًا دون الحاجة إلى تدخل مباشر من الأطباء».

- ما الغرض من زرع أجهزة النانو في أجساد رواد الفضاء كما فهمت من الفقرة؟

(ث.ع - الدور الأول - ٢٠٢٢)

ومن خلال المعلومات التي وردت بالفقرة نرى أن الغرض من زرع أجهزة النانو في أجساد رواد الفضاء هو: مراقبة الحالة الصحية لهم أثناء تواجدهم في الفضاء.

يحكم على الأدلة المتضمنة في الموضوع

مثال

عزيزي الطالب، لكي تصدر حكمًا يجب أن تعرف معنى (التقويم)، وهو إصدار حكم - أي: إبداء رأي - في المقروء أو المسموع أو المشاهد، وأن يكون هذا الرأي مدعومًا بالأدلة؛ أي: يذكر مبررات حكمه.

من درس «القدس مدينة عربية إسلامية»:

ما الأدلة التي أوردها الكاتب على عروبة القدس؟ وما رأيك فيها؟

الأدلة: أن الذي أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين، وكانوا يسمونها (أورسالم)؛ أي: مدينة السلام. وقد قدموا من شبه الجزيرة العربية واستوطنوها في الألف الرابع قبل الميلاد.

الحكم على الأدلة: يمكن أن يقول الطالب إنها أدلة مقنعة، حيث استخدم الدليل التاريخي الزمني، فأثبت عروبة القدس منذ الألف الرابع قبل الميلاد.



تستطيع استنتاج صفات شخصية على ضوء مواقفها أو تصرفاتها أو أقوالها أو رأى الكاتب فيها، وبشكل عام الصفات إما إيجابية مقبولة وإما سلبية مرفوضة، فيمكن أن تكون: (خيرة - شريرة - إيجابية - سلبية - عميقة - سطحية - موضوعية - متحيزة...)، أو من خلال كلمات تعبر عن صفات تلك الشخصيات.

#### مثال

#### من قصة «الأيام» الفصل الرابع من الجزء الثاني:

يصف طه حسين شخصية «الحاج على» في الفقرة التالية:

«وكان عمي (الحاج على) يتكلف التقوى والورع، ويظهر ذلك إلى أقصى ما يظهر الناس تكلفهم وتصنعهم، يبدأ بهذه الغزوة التي يجدها في الثلث الأخير من كل ليلة، فيخرج من غرفته صاخباً صائحاً بذكر الله والتسبيح بحمده، ضارباً الأرض بعصاه حتى يبلغ مسجد (سيدنا الحسين)، فيقرأ فيه ورد السحر، ويشهد فيه صلاة الفجر، ثم يرجع متمتماً مهمماً مداعباً الأرض بعصاه فيستريح في غرفته. فإذا وجبت الصلوات أداها في غرفته، وقد فتح بابها وجهر بالقراءة والتكبير ليسمعه أهل الرُّبُع جميعاً، فإذا خلا إلى أصحابه الشباب على طعامهم أو على شايهم أو في بعض سمرهم، فهو أسرع الناس خاطراً، وأظرفهم نكتة، وأطولهم لساناً، وأخفهم دعابة، وأشدهم تتبعاً لعيوب الناس، وأعظمهم إغراقاً في الغيبة، لا يتحفظ في لفظ، ولا يتحرج من كلمة نابية، ولا يتردد في أن يجري على لسانه المنطلق دائماً بصوته المرتفع دائماً أشنع الألفاظ، وأشدّها إغراقاً في البذاء، وأدلّها على أبشع المعاني وأقبح الصور».

على ضوء ما ورد من تصرفات لشخصية «الحاج على» يحكم عليه الطالب بأنه شخصية متناقضة غريبة الأطوار وغير ملتزمة.

#### يوازن بين الآراء بطرائق موضوعية

تقوم عملية الموازنة على عوامل موضوعية متعلقة بالآراء نفسها، وليست متعلقة بشخصية الطالب أو انحيازاته. المقصود بالموضوعية: عدم تحيز الشخص لفكرة أو رأى أو شخص، بحيث يدرك الأشياء أو يصف الأشخاص أو المواقف أو الآراء كما هي عليه دون أن يشوبها أهواء أو مصالح أو تحيزات؛ فيعرض الجوانب السلبية كما يعرض الجوانب الإيجابية، أو يعرض ما يوافق رأيه وما يعارضه.

كي تتمكن - عزيزي الطالب - من إجراء الموازنة بشكل صحيح، عليك اتباع ما يلي:

- ١- اقرأ الفقرة الأولى، وحدد الرأي المتضمن فيها.
- ٢- اقرأ الفقرة الثانية، وحدد الرأي المتضمن فيها.
- ٣- وضع أوجه التشابه والاختلاف بين الرأيين.

#### مثال

وازن بين ذكريات الطفولة لكل من الكاتب: «فهو يشعر شعوراً قوياً بواجبه نحو تعليم أولاده، فهو يعلمهم بنفسه ويشرف على تعليمهم في مدارسهم، سواء في ذلك أبنائه وبناته، ويتعب في ذلك نفسه تعباً لا حد له، حتى لقد يكون مريضاً فلا يأبه بمرضه، ويتكى على نفسه ليلقى علينا درسه».

أما إيناسنا وإدخال السرور والبهجة علينا، وحديثه اللطيف معنا، فلا يلتفت إليه، ولا يرى أنه واجب عليه. يرحمنا ولكنه يخفي رحمته ويظهر قسوته؛ وتتجلى هذه الرحمة في المرض يصيب أحداً، وفي الغيبة إذا عرضت لأحد منا، يعيش في شبه عزلة في دوره العالي، يأكل وحده ويتعبد وحده، وقلما يلقي علينا درساً.

**وذكريات الطفولة لدى طه حسين:** قال طه حسين في كتاب الأيام: «ثم يذكر أنه كان لا يخرج ليلة إلى موقفه من السياج إلا وفي نفسه حسرة لا ذعة؛ لأنه كان يقدّر أن سيقطع عليه استماعه لنشيد الشاعر حين تدعوه أخته إلى الدخول فيأبى، فتخرج فتشده من ثوبه فيمتنع عليها، فتحمله بين ذراعيها كأنه الثمامة، وتعدوه إلى حيث تنيمه على الأرض وتضع رأسه على فخذ أمه، ثم تعمد هذه إلى عينيه المظلمتين فتفتحهما واحدة بعد الأخرى، وتقظر فيهما سائلاً يؤذيه ولا يجدى عليه خيراً، وهو يألم ولكنه لا يشكو ولا يبكي؛ لأنه كان يكره أن يكون كأخته الصغيرة بكاءً شگاءً».

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)



عزيزي الطالب، إن الحقائق هي: كل ما كان مطابقاً للواقع، فهي أمر متفق على صحته.

- الآراء هي: وجهات نظر شخصية تعبر عن مشاعر أو معتقدات يمكن أن يتفق الناس أو يختلفوا عليها.

- الادعاءات: لا تعد حقائق ولا آراء، وإنما هي افتراء وكذب وتضليل، ولا تمثل واقعاً؛ وذلك بهدف التقليل من الفكر أو الأشخاص.

مثال يقول أحد المفكرين عن الحرب العلمية:

«فالحرب العلمية إذا أطلق لها العنان فأغلب الظن أنها لن تدع أحداً على قيد الحياة». حدد ما إذا كانت العبارة تتضمن حقيقة أم رأياً أم ادعاء. وعلل لما تحدد.

العبارة تمثل رأياً؛ لأنها لا تعتمد على واقع فعلي بل وجهة نظر شخصية.

أفكره

عندما يطلب منك تحديد المضمون

عندما يطلب منك الإيحاء

عندما يطلب منك الاستدلال

عندما يطلب منك التفنيد

عندما يطلب منك المغزى

عندما يطلب منك الموازنة

تحدد ما يفهم من الكلام والمراد منه.

تحدد ما يريد الكاتب إيصاله عن طريق الرمز، والكناية، والتلميح، والتعريض.

تحدد ما يعد دليلاً على موقف ما أو رأي.

تحدد ما يعد معارضة لقضية ما بذكر الحجج التي تؤيد عدم الأخذ بها

بطريقة منهجية منظمة.

تحدد مغزى الكلام؛ أي: مقصده ودلالته.

تقوم بعمل مقارنة نقدية بين أدبين أو فكرتين أو أثرين أو مدرستين أو شخصيتين.

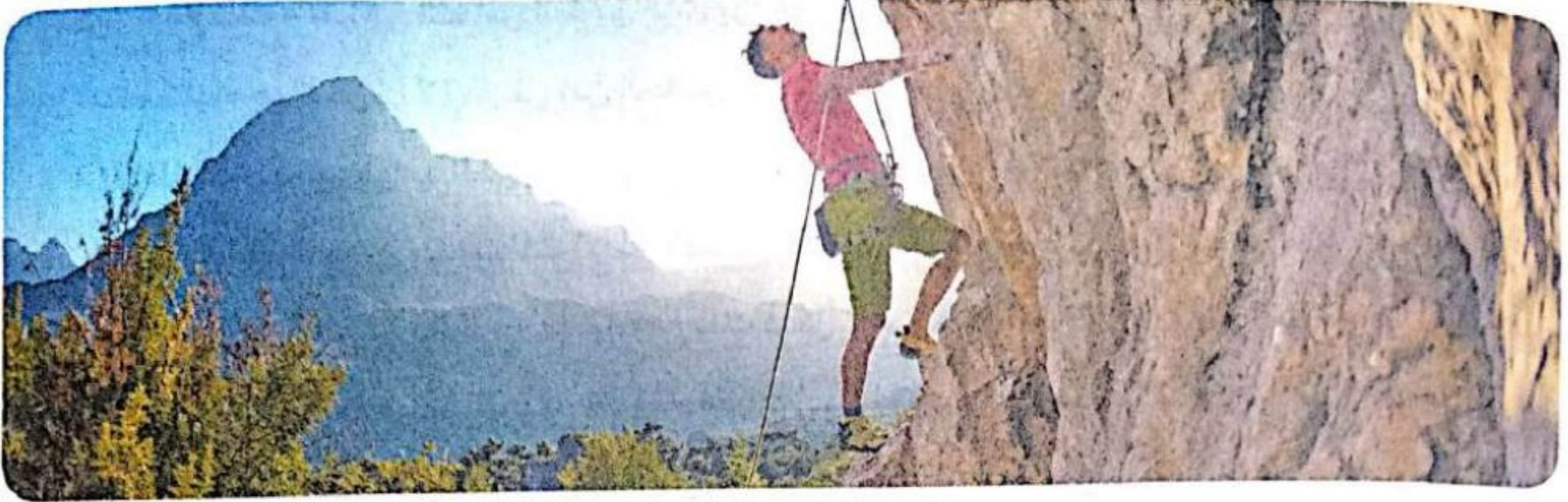
لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)





الموضوع



١ مفهوم الإرادة

**الإرادة<sup>(١)</sup>** هى نفسُها العملُ الذى يحققُ الهدفَ **ويزيل<sup>(٢)</sup>** ما قد **يحول<sup>(٣)</sup>** دونَ تحقيقه شريطةَ أن يكونَ الهدفُ هو هدفك أنت، وألا كنتَ آلةَ مُسَخَّرَةٍ فى يدِ صاحبِ الهدفِ، وإذا كانتِ الإرادةُ هى نفسُها الفعلُ، فقد أصبحَ واضحاً أن قولك «إرادة الفعل» لا يزيدُ شيئاً على قولك «الإرادة»؛ لأنَّ هذه لا تكونُ بغيرِ فعلٍ، كما لا يكونُ الوالدُ والدًا بغيرِ ولدٍ، ولا يكونُ اليمينُ بغيرِ اليسارِ، ولا يكونُ البعيدُ بغيرِ القريبِ، ولا الأعلى بغيرِ الأدنى. كلُّ هذه **متضادّيات<sup>(٤)</sup>** لا يتمُّ المعنى لأحدها بغيرِ أن تضافَ إلى شِقِّها الآخرِ.

- (١) **الإرادة**: العزيمة، التصميم، المضاد: التخاذل.  
(٢) **يزيل**: يمحو، المضاد: يُثَبِّت.  
(٣) **يحول**: يمنع، المضاد: يسمح ويأذن.  
(٤) **متضادّيات**: أمور يكمل بعضها بعضاً.  
(٥) **المِداد**: المراد: (الحبر)، الجمع: أمددة.  
(٦) **مريد**: طالب وراغب، المراد: له إرادة وهدف.

٢ لا إرادة بغير فعلٍ، ولا فعل بدون تغيير

ونخطو خطوةً أخرى، فنقول: إنه إذا كانَ لا إرادة بغيرِ فعلٍ، فكذلك لا فعل بدون تغييرٍ، وسواء كانَ التغييرُ ضئيلاً أو جسيماً فهو تغييرٌ. إنك لا تفعلُ الفعلَ فى خلاءٍ، بل تفعلُ الفعلَ - أى فعلٍ كانَ - لتحركَ به شيئاً فيتغيرَ مكانه ليتغيرَ أداؤه وتتغيرَ صلاته بالأشياء الأخرى: كانَ الحجرُ هنا على الجبلِ فأصبحَ هناك جزءاً من الجدارِ وكانَ الماءُ هنا فى النهرِ فأصبحَ هناك فى أنابيبِ المنازلِ، كانَ **المِدادُ<sup>(٥)</sup>** هنا فى الزجاجةِ، فأصبحَ فى جوفِ القلمِ، ثم انتثرَ على الورقِ كتابةً يقرأها قارئٌ إذا وقَعَ عليها بصره، وكانتِ الأرضُ يباباً فزُرِعَتْ، وكانَ الحديدُ خامَةً من خاماتِ الأرضِ فصُنِعَ قضباناً.. كلُّ إرادةٍ فعلٌ، وكلُّ فعلٍ حركةٌ وتغييرٌ فقولنا «إرادة التغيير» لا يضيفُ شيئاً إلى شيءٍ، بل هو قولٌ يوضحُ معنى الإرادةِ بإبرازِ عنصرٍ من عناصرِها، وكانَ يكفي أن تقولَ عن الإنسانِ إنه إنسانٌ حتى لنفهمَ من ذلكَ أنه ذو وحدةٍ عضويةٍ هادفةٍ وأنه فى سَيره نحوَ أهدافِهِ كائنٌ عاقلٌ **مريدٌ<sup>(٦)</sup>**، وأنه فى إرادتهِ فاعلٌ، وأنه فى فعلِهِ متحركٌ ومحركٌ ومتغيرٌ ومُغَيَّرٌ.



لقبه: أديب ومفكر وفيلسوف كبير.  
مؤهلاته: نال درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة لندن.  
وفاته: توفى عام ١٩٩٣م.

(٠) التعريف بالكاتب

اسمه: د/ زكى نجيب محمود.  
مولده: ولد بدمياط ١٩٠٥م.  
أهم أعماله: قدم العديد من الإسهامات التى أثرت المكتبة العربية.



### ٣ العلاقة بين الفرد والمجموع

إنَّ أهمَّ ما نريدُ أن نقرره هنا - تمهيداً للنتائج التي سنستخرجها في الفقرة التالية من المقال - هو العلاقة بين الفرد والمجموع، تلك العلاقة التي تضمن للفرد حريته، وفي الوقت نفسه تضمن مشاركته للمجموع في رسم الأهداف، فما أكثر ما قاله القائلون بوجود التعارض بين أن يكون الفرد منخرطاً في جهد جماعي يساهم فيه مواطنيه وأن يكون - مع ذلك - حراً في التماس الطريق الذي يراه ملائماً له!

والأمثلة كثيرة جداً على أن لا تعارض بين الجانبين، إذا نحن فرّقنا بين شيئين:

(أ) الإطار الذي يحدّد قواعد السير.

(ب) ثم خطوات السير في حدود ذلك الإطار، فهناك قواعد مشتركة بين لاعبي الكرة أو لاعبي الشطرنج، لا يُسمح لأحد اللاعبين بالخروج عليها، ومع ذلك فلكل لاعب كامل الحرية في أن يحرك الكرة أو قطعة الشطرنج حيث أراد في حدود قواعد اللعب. خذ مثلاً آخر: قواعد اللغة يلتزم بها كل كاتب بها أو قارئ لها، فليس من حق الكاتب العربي أن ينصب فاعلاً أو أن يرفع مفعولاً به، لكن هل يعني هذا حرمان الكاتب من حريته فيما يكتبه وفق تلك القواعد؟

### ٤ الفرد ملتزم بقواعد المجموع:

إنَّ لكل كاتب موضوعاته التي يعرضها وأسلوبه الذي يعبر به عن نفسه، على أن يتم ذلك كله في حدود المبادئ المشتركة، لا.. بل إنَّ كل عبارة يخطها الكاتب إنما يلتزم فيها بمبادئ كثيرة، دون أن يُقيد ذلك حريته في اختيار مادتها وطريقة صياغتها، ففضلاً على قواعد اللغة نحواً وصرفاً، هنالك مبادئ المنطق، يلتزمها بحكم طبيعته نفسها، فهو لا يجيز لنفسه - مثلاً - أن يقول إنه إذا أراد مسافر قطع المسافة التي طولها مائتا كيلومتر في ساعتين، فيكفيه قطار يسير بسرعة عشرين كيلومتراً في الساعة، أو أن يقول إنه إذا أردت البلاد تنفيذ خطة صناعية تكلفتها مائتا مليون من الجنيهات، فيكفيها أن تجمع من المواطنين خمسين مليوناً. الكاتب حراً فيما يقول، ما دام قوله ملتزماً لطائفة من مبادئ اللغة والفكر، وهكذا قل في المواطن الفرد بالنسبة للمبادئ والأهداف التي وضعها المجموع، وكان هو أحد أفراد ذلك المجموع، فهو حراً في طريقة سيره وأسلوب حياته، على أن تجيء مناسطه ملتزمة للمبادئ المقررة.

### ٥ الهدف من التغيير:

وبقى لنا أن نستنتج النتائج من هذه المقدمات: إنه إذا كانت كل إرادة هي إرادة تغيير، إذن فليس السؤال هو: هل الإرادة التي أطلقت الشعب يوم انتصاره هي إرادة تغيير أو إرادة شيء آخر؟ بل السؤال هو: ما دامت الإرادة التي أطلقت الشعب يوم انتصاره هي بالضرورة إرادة عمل وتغيير (لأن العمل هو معنى الإرادة كما قدمنا)، فما الذي نغيره؟ وما الهدف الذي من أجل تحقيقه نغير ما نغيره؟

إنَّ القائمة لتطول بنا ألف فرسخ<sup>(٧)</sup> إذا نحن أخذنا نعد التفصيلات الجزئية التي يُراد تغييرها، كأن تحصر الأفراد الذين يُراد لهم أن يصبحوا بعد مرض، وأن يعلموا بعد جهل، وأن يطعموا بعد جوع، وأن يكتسوا بعد غري، وكأن نحصر الطرق التي يُراد لها أن تُرصَف، والحشرات التي لا بد لها أن تُباد، والأرض التي لا بد أن تُزرع، والمصانع التي لا بد أن تقام.. تلك تفصيلات

(٧) فرسخ: وحدة قياس أطوال بحرية، وهو ثلاثة أميال. الجمع: فراسخ



جزئية تُعدُّ بالوفِّ الألوف، لكنها تندرج كلها تحت مبادئ محدودة العدد، ثمَّ تندرج هذه المبادئ بدورها تحت ما يسمَّى بالقيم أو المعايير التي عليها يقاس ما نريده وما لا نريده لحياتنا الجديدة، فإذا أنت غيّرت ما لدى القوم من معايير وقيم، تغيّر لهم بالتالي وجه الحياة بأسرها<sup>(٨)</sup>.

#### ٦ وجوب التوحيد بين العام والخاص:

ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة<sup>(٩)</sup> إذا نحن لم نوحّد في أذهاننا توحيداً تاماً بين العام والخاص، فتلك من أولى القيم التي لا بدّ من بثّها في النفوس وترسيخها في الأذهان، فنحن بما ورثناه من تقليد اجتماعي أحرص ما نكون على الملك الخاص، وأشدّ ما نكون إهمالاً للملك العام؛ فالفرق في أنظارتنا بعيد بين العناية الواجبة بالابن والعناية الواجبة بالمواطن البعيد، بين العناية بتنظيف الدار من الداخل والعناية بتنظيف الطريق، الفرق في أنظارتنا بعيد بين المال نملكه والمال تملكه الدولة وللجميع، بين العيادة الخاصة يديرها الطبيب الذي يستغلّها والمستشفى العام يديره الطبيب نفسه ولكنه يديره باسم الدولة، الفرق في أنظارتنا بعيد بين معنى «أنا» و«نحن»، وبين «هو» و«هم». فما زال الذي يشغلنا هو هذه «الأنا» و«النحن» اللتان لا تعنيان أكثر من الأسرة وحدودها، وأما «هو» و«هم»، اللتان تمتدان لتشملّا أبناء الوطن جميعاً، فما تزالان في أوهامنا تدلان على ما يشبه الأشباح التي لا يؤذيها التجويع والتعذيب.

#### ٧ الفخر الحقيقي يكون بالخضوع لقوانين الدولة:

ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا لم ننقل مواضع الزهو، فبدل أن يزهي المرء بنفسه لأنّه ليس مضطراً للخضوع للقانون كما يخضع له عامّة السواد، يزهي المرء بنفسه بقدر ما هو خاضع لقانون الدولة سواء جاء خضوعه هذا علانية أمام الملاء أو سراً في الخفاء، فنحن بحكم التقليد الاجتماعي الذي ورثناه، ما نزال نُغلي من مكانة الذين لا تسري عليهم القوانين سريانها على الجماهير، فإذا قيل - مثلاً - يكون اللحم بمقدار أو يكون السكر والزيت بمقدار، رأيت صاحب المكانة الاجتماعية قد ملأ داره ودور أقرانه وأصدقائه لحماً وسكراً وزيتاً؛ لأنه لا يكون صاحب جاه - بحكم التقليد - إلا إذا كان في وسعه الإفلات من حكم القانون. الإرادة هي نفسها إرادة التغيير، ولا يكون التغيير لمجرد تبديل وضع بوضع بغير قيود ولا شروط، بل يكون تبديل وضع أعلى بوضع أدنى، ومقياس التفاوت في العلو، إنّما يقاس بعدد المواطنين الذين يلتفون بالوضع الجديد.

#### ٨ التغيير المطلوب هو تغيير القيم:

المهم في إرادة التغيير أن نعرف ماذا نغير من حياتنا؟ كيف نغيّره؟ والذي نريد له أن يتغير هو القيم التي نقيس بها أوجه الحياة، وكيفية تغييرها هي أن نختار لكل موقف معياراً من شأنه أن يحقق أكبر نفع وقوة وكرامة واستنارة وأمن لأكبر عدد من أبناء الشعب.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/alldhiha2021](https://t.me/alldhiha2021)



# تطبيقات على القراءة متحررة المحتوى

(مجاب عنها)



## أُحَرِّبُ

١ اقرأ، ثم أجب: يقول أحمد عرابي:

وكان والدي عليه سحائب الرحمة والرضوان عالمًا فاضلاً تقيًا، أقام بالجامع الأزهر ٢٠ سنة، تلقى فيها الفقه والحديث والتفسير وبرع في كثير من العلوم النقلية والعقلية على كثير من المشايخ كشيخ الإسلام القويسني رحمه الله تعالى وغيره من العلماء الأطهار.

ولما آلت إليه وظيفة الشياخة على عشيرته جدد عمارة المسجد المنسوب إلى عشيرته بالقرية المذكورة (\*) وفيه أربعة أعمدة من الحجر الصوان القديم ومنبر من الخشب عجيب الصنعة، وأنشأ بجوار المسجد مكتبًا لتعليم القرآن الشريف وجعل له فقيهاً صالحاً عالمًا يسمى الشيخ نجم من سلالة السيد العزازی، وألزم الأهالي بتعليم أولادهم. وكان رحمه الله يشدد عليهم في ذلك حتى صار نحو نصف تعداد الناحية المذكورة يحسنون القراءة والكتابة وكل منهم يعرف واجباته الدينية، ومنهم نحو مائة وخمسين فقيهاً عالمًا، ومنهم المرحوم الشيخ محمد حسين الهراوي من علماء الجامع الأزهر، والشيخ العارف بالله إبراهيم المصيلحي نفع الله به المسلمين، فلما بلغت سني ٤ سنوات أرسلني والدي إلى المكتب المذكور. فأقمت فيه ثلاثة أعوام ختمت فيها القرآن وعمري إذ ذاك ثمانى سنين وبضعة شهور، فلما توفي والدي كفلني أخى الأكبر المرحوم السيد محمد عرابي الذى توفي ٢٠ شعبان سنة ١٣١٨ رحمه الله تعالى، وأخذت عنه مبادئ علم الحساب وتحسين الخط مع ملاحظة بعض أشغال الزراعة ثم بدألى المجاورة بالأزهر حين بلغت اثني عشر عامًا فكنت أجود القرآن على أقاربي نهارًا وأتوجه إلى بيت عمى ليلاً، وتلقيت شيئاً قليلاً من الفقه والنحو، وبعد سنتين رجعت إلى بلدى.

ولما أمر سعيد باشا بدخول أولاد المشايخ وأقاربهم فى العسكرية، فدخلت من ضمنهم وبعد عام نظرت فرأيت بعض الباشجاويشية المصريين ترقى إلى رتبة الملازم الثانى، وعلمت أن البلوك أمين لا يترقى إلا إلى رتبة الصول وفيها يفتنى عمره. فجزعت من ذلك وذهبت إلى أمير الآلاى (\*\*) وطلبت منه ترتيبى فى رتبة جاويش فى أورطة كانت أفرزت لإرسالها إلى مدينة المنصورة فسألنى الميرالاي المذكور عن سبب ذلك حيث إن راتب الجاويش أقل ١٠ قروش من راتب البلوك أمين، وإن كانت الرتبتان متساويتين، فأفصحت له عما خالج فكرى وإنى إذا صرت جاويشاً سهل على الحصول على رتبة الباشجاويش ثم الانتقال إلى رتبة ضابط.

(مذكرات عرابي - دار المعارف)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ «العلم النافع هو السيف الحاد للشخص فى المجتمع، وهو الذى يحصّن صاحبه من الجهل والفقر، ويجلب السعادة والرفاهية لحياته».

- بين فى ضوء العبارة السابقة ما ترتب على كون والد عرابي عالمًا فاضلاً تقيًا:

- استطاع أن يجدد ويطور من العملية التعليمية ما استطاع إلى ذلك سبيلًا بعدما آل إليه الأمر.
- أقام بالجامع الأزهر ٢٠ سنة، تلقى فيها الفقه والحديث والتفسير.
- استطاع بفضل الشيخ نجم، وهو من سلالة السيد العزازی، أن يلزم الأهالي بتعليم أولادهم.
- صار أكثر من نصف تعداد الناحية المذكورة يحسنون القراءة والكتابة، وكل منهم يعرف واجباته الدينية.

(\*) قرية هرية رزنة بمديرية الشرقية على ميلين من شرق بندر الزقازيق، وهى بلدة قديمة جدًا من ضواحيها مدينة (تل بسطة).

(\*\*) ميرالاي، أمير الآلاى: رتبة عسكرية بالجيش تعادل رتبة عميد حاليًا.



٢ أين تعلم «عرابي» القرآن؟ وفي أي سن ختمه؟

(أ) في الكتاب، في الثامنة من عمره.

(ب) في المكتب المجاور للمسجد، وكان فوق الثامنة من عمره.

(ج) في المكتب الموجود بالمركز، وكان دون الثامنة.

(د) في الكتاب المجاور للمحكمة، في الثامنة من عمره.

٣ استنتج في ضوء ما ورد بالقطعة الغاية التي كان يسعى إليها «عرابي»:

(أ) حفظ القرآن الكريم.

(ب) الالتحاق بالجيش.

(ج) الترقى لرتبة الصول.

(د) الترقى لرتبة ضابط.

٤ استخلص من خلال فهمك للقطعة النتائج المترتبة على حصول «عرابي» على رتبة الجاويش:

(أ) زيادة راتبه.

(ب) انخفاض راتبه.

(ج) أصبح في رتبة أعلى.

(د) أصبح في رتبة أقل.

٥ لقد كان والد «أحمد عرابي» يشدد على أهل القرية من أجل تعلم القراءة والكتابة؛ فما الأمر الذي دفعه لذلك؟

(أ) وظيفة الشياخة آلت إليه فأصبح المسئول عن كل ما في القرية بما في ذلك العملية التعليمية.

(ب) وجوده بين أناس متعلمين يكسبه مكانة عظيمة بين نظرائه من الأعيان وأصحاب النفوذ.

(ج) علمه الغزير جعله يدرك ما للعلم من قدر وقيمة في رفعة شأن الإنسان.

(د) ليزيد حجم الالتزام في قريته وتتسع رقعة الأراضي الزراعية فيها لوجود نسبة كبيرة من المتعلمين بها.

٦ «لقد كان أحمد عرابي إنساناً يحمل بين جوانحه طموحاً نحو المستقبل». ميز الاختيار الصحيح المناسب للعبارة السابقة:

(أ) رأى.

(ب) ادعاء.

(ج) حقيقة.

(د) زعم.

٧ حدد علاقة قول الكاتب: «جدد عمارة المسجد المنسوب إلى عشيرته بالقرية» بما قبله:

(أ) توضيح.

(ب) تعليل.

(ج) نتيجة.

(د) تأكيد.

٨ يقول «طه حسين» في الأيام:

«أصبح صبيناً شيخاً وإن لم يتجاوز التاسعة؛ لأنه حفظ القرآن، ومن حفظ القرآن فهو شيخ مهما تكُنْ سنهُ. دعاه أبوه شيخاً، ودعته أمه شيخاً، وتعود سيدنا أن يذعوه شيخاً أمام أبويه، أوحين يرضى عنه، أوحين يُريد أن يترضاه لأمر من الأمور».

- وازن بين ما قاله طه حسين في الأيام وما أورده عرابي في مذكراته من حيث استيعاب كل منهما للقرآن وحفظه:

(أ) كان «عرابي» أكثر استيعاباً وأسرع حفظاً للقرآن من «طه حسين».

(ب) كان «طه حسين» أكثر استيعاباً وأسرع حفظاً للقرآن من «أحمد عرابي».

(ج) كلاهما حفظ القرآن في نفس السن تماماً، ولاقى نفس التقدير من أهله ومعلميه.

(د) لاقى «طه حسين» بعض الصعوبات في حفظه للقرآن، بينما لم تواجه «عرابي» أية صعوبات.

٩ من الفكر الجزئية للفقرة الثالثة من القطعة السابقة:

(أ) والد «أحمد عرابي» عالم مستنير.

(ب) نشأة «أحمد عرابي».

(ج) «أحمد عرابي» يلتحق بالجيش.

(د) والد «عرابي» وتطوير القرية.



٢ اقرأ، ثم أجب: يقول الدكتور زكي نجيب محمود:

أرى - أول ما أرى - أننا أمة تتحقق وحدتها بفعل موحد مشترك، وذلك لأنه بالفعل المشترك يجاوز كل فرد حدود نفسه لينفتح على الآخرين الذين يشاركونه في أداء ذلك الفعل.

إن التجاوز المكاني وحده لا يكفي في إيجاد الرابطة الحيوية العضوية التي تجعل من الأمة أمة واحدة. فالمتفرجون في دار الخيالة يتراضون متجاورين على مقاعد هم، وتنتج أنظارهم جميعاً إلى مشهد واحدة، ويتتبعون قصة واحدة، ومع ذلك لا شأن للواحد منهم بمن يجلس عن يمينه أو يساره، وما هكذا الحال في فريق الكرة، فإن اللاعبين يتفرقون على أرض الملعب ولكنهم يتربطون معاً برابط الفاعلية الواحدة المشتركة المنبثقة من الداخل، فالكسب لهم جميعاً والخسارة عليهم جميعاً، وضربات الكرة بأقدام اللاعبين تأتي متكاملة يعاون بعضها بعضاً في إصابة الهدف المشترك. ومن أبرز سمات الأمة العربية الرابطة الأسرى الذي يجعل العلاقة بين أفرادها تجاوز حدود المصلحة إلى ما هو أهم من ذلك وأعمق، وهي علاقة قد تخفى على الرأي في فترات الحياة العادية، لكنها تشتد ظهوراً في لحظات التأزم ولا يجوز الخلط بين مثل هذه العلاقة الأخوية التي لا تكون إلا بين أبناء الأسرة الواحدة، وتلاخيم الأفراد الذين جمعتهم المصادفات ساعة الخطر، كأن تُشرف سفينة على الغرق، فتظهر بين ركبها روابط لم تكن قبل وقوع الخطر، ولن تكون بعد زواله.

والعربي - بصفة عامة - متفائل بطبعه، فهو - مهما ضاقت عليه الدوائر - يؤمن بكل كيانه أن بعد العسر يسراً. ولا يجيء تفاؤله هذا من سطحية النظر... وإنما هو تفاؤل صاحب النظرة العميقة الذي تعلم أن في الكون تديراً يكفل أن يعتدل الميزان، فلا يكون نقص هنا، ولا إجحاف هناك إلا ابتغاء تكامل أسمى، لا يترك مثقال ذرة من الخير أو من الشر إلا أن يعقب عليه بما يوازنه.

وانظر إلى أي مواطن عربي عابر في الطريق، وكيف يقابل اللحظة التي يجتازها تجذ خصائصه الكامنة في طبيعته قد وصحت أمام الأبصار. فهو لكل مواطن عربي آخر أخ، تجمعهما أسرة واحدة، وهو على وعى كامل بما تلقى الظروف عليه من تبعات، ولو لم يكن إبان الحياة العادية ممن يطيقون تحمل التبعات وهو هادي يعلم في يقين أن إرادة الله متمثلة في إرادته، وأن الأمور صائرة آخر الأمر إلى خير.

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ حدد علاقة قول الكاتب: «ولكنهم يتربطون معاً برابط الفاعلية الواحدة» بما قبله:

- (أ) استدراك. (ب) نتيجة. (ج) توضيح. (د) تعليل.

٢ حدد العنوان المناسب للفقرة الثانية:

- (أ) الرابط الأسرى الدائم. (ب) وحدة العمل والهدف. (ج) التفاؤل والإيمان. (د) إن بعد العسر يسراً.

٣ استخلص مما يلي ما تراه صواباً، «نحن أمة واحدة»:

- (أ) لأننا متجاورون. (ب) لأن لنا هدفاً مشتركاً. (ج) لتشابهنا في الملامح. (د) لأننا نعيش في منطقة واحدة.



٤) أي من الأدلة التالية ساقها الكاتب على أن العربي متفائل بطبعه؟

- (أ) أن نظريته عميقة وواسعة.
- (ب) أنه محب للخير والعدل.
- (ج) لاتفاقهم حول هدف واحد.
- (د) أنه يعلم أن هناك مديراً للكون.

٥) استنتج السبب الذي أدى إلى زيادة الجانب العقلي على الجانب العاطفي في هذا المقال:

- (أ) كثرة الأدلة النقلية التي ساقها الكاتب خلال المقال.
- (ب) لأن المقال احتوى على الكثير من الأدلة العقلية.
- (ج) للتنوع الكبير والمنظم للأدلة المختلفة التي ساقها الكاتب في المقال.
- (د) لبراعة الكاتب في طرح وجهة نظره وتحديد غرضه من كل النقاط التي عرضها.

٦) أي مما يلي لا يساعد في تحقيق الوحدة العربية في المستقبل؟

- (أ) التجاور المكاني.
- (ب) الانفتاح على الآخرين والفعل المشترك الذي يجاوز الذات.
- (ج) الترابط العقلي والثقافي والبيئي.
- (د) الفعل الفردي المتميز.

٧) في إطار فهمك الدقيق لما ورد بالقطعة السابقة، استنتج العلاقة بين التفاؤل والإيمان:

- (أ) التفاؤل سبب للإيمان.
- (ب) التفاؤل مخالف للإيمان.
- (ج) العلاقة بينهما علاقة طردية، كلما زاد الإيمان زاد التفاؤل.
- (د) الإيمان نتيجة التفاؤل.

٨) يقول طه حسين في الأيام:

«وفي أثناء ذلك كانت أم الفتى مروة جلدّة مؤمنة تُغنى بابنها، حتى إذا أمهله القىء خرجت إلى الدهليز، فرفعت يدها ووجهها إلى السماء وفنيت في الدعاء والصلاة، حتى تسمع حشجة القىء، فتسرع إلى ابنها تسندّه إلى صدرها».

- وازن بين ما قاله طه حسين في الأيام وما أورده الدكتور زكي نجيب محمود في المقال السابق من حيث الأمر المشترك بين كلا الكاتبين:

- (أ) الإشارة إلى الظروف التي يمكن أن تعاني منها أي أسرة في حياتها العادية وما يلي ذلك من تبعات، وظهور روح الترابط بين الأسرة.
- (ب) الإحساس بالخوف نتيجة الظروف الصعبة والخطيرة التي يقع فيها الإنسان.
- (ج) أسرار النجاح في حياة الإنسان وما يتعرض له في مسيرته من عقبات.
- (د) وجود أشخاص غايتهم واحدة ولكن لا يهتم أحد منهم بالآخر أو بما يحدث له.



كان اليوم هو ثامن أيام الربيع، بينما تقصفنا أخبار جائحة كورونا من الداخل والخارج، موت أكثر من ٢٥ ألف إنسان من مصابي المرض الذين شارب عددهم على بلوغ نصف مليون (حين كتابة تلك السطور)، يتوزعون على مختلف بلدان العالم، وأكثر من مليار إنسان أجبرهم الفيروس على ملازمة بيوتهم، في حين تراءت حواضر أوروبا وغيرها خالية، وكأنها مدن أشباح. كان الوباء قد انتقل من الصين التي بدأت تعافيتها، إلى أوروبا والولايات المتحدة، وكان يستبيح إيطاليا بسعار يخلف منات الضحايا يوميًا، عارضًا تراجيديا بالغة السواد، عن موتى يُقبرون بلا وداع، وأطباء ينهارون ليس فقط من سحق الجهد الذي يبذلونه دون راحة، بل لإحساسهم الساحق بالعجز عن إنقاذ مرضى يختنقون بين أيديهم لعدم وجود ما يكفى من أجهزة التنفس الصناعي، وحيث لا أمل قريب فى لقاح. ومن هذا السواد - ويا للغرابة - برزت لى إشارة مضيئة تقودنى إلى كشف سر الربيع الذى غاب عنى طويلاً، وفاجأنى أخيراً!

هذا الربيع المستجد فى زمن كورونا المستجد، استدعى إلى ذهنى مشاهد أخيرة لقنوات مدينة البندقية - فينسيا - وقد سكنت كل حركة للقوارب والزوارق على مياهها، بينما خلت أرصفتها من البشر. لقد فر السياح عاندين من حيث أتوا، وقبع أهل المدينة فى منازلهم بعد استئراء الوباء فى الشمال الإيطالى الذى تتبعه المدينة. كان مدهشاً هذا الصفاء المفاجئ لمياه قنوات البندقية، التى بدت منذ أيام قليلة - قبل غزو كورونا لإيطاليا - عكرةً منفرة الاعتكار، وقد فسر عمدة المدينة هذا التغير السريع العجيب، بأنه راجع إلى انقطاع حركة القوارب والزوارق على المياه، مما سمح للملوثات بالهبوط والترسب على القاع، منتظرة عودة الحركة لتسعد وتعيد ما كان من كآبة المنظر. وفى المقابل، كان هناك أمر آخر يعوض ذلك الإحباط، فثمة ما يؤكد أن جودة هواء المدينة أدى إلى تحسينها بشكل ملحوظ، توثقه خرائط وصور وتحليلات معطيات أقمار صناعية - أوروبية وأمريكية - رصدت هذا التحسن فى هواء الشمال الإيطالى من الفضاء. وتصادف أن معطيات تلك الأقمار الصناعية، كشفت لى ما وراء ذلك الربيع الذى غاب عن محيط مسكنى عشرين سنة، وأخيراً عاداً من مقالة: تأملات فى زمن الكورونا - محمد المخزنجى (مجلة العلوم الأمريكية) على «بنك المعرفة المصرى»

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ حدد علاقة قول الكاتب «لعدم وجود ما يكفى من أجهزة التنفس الصناعي» بما قبله:

- (أ) نتيجة. (ب) توضيح. (ج) تعليل. (د) تفصيل.

٢ ذكر الكاتب أن الصفاء المفاجئ لمياه قنوات البندقية سببه:

- (أ) انقطاع حركة القوارب والزوارق على المياه. (ب) الدعوة لتأمل جمال الطبيعة. (ج) إبداء الأسف لتوقف حركة السياحة. (د) إظهار الرغبة لزيارة البندقية.

٣ ما الدلالة غير المباشرة لعبارة «بينما تقصفنا أخبار جائحة كورونا من الداخل والخارج» مما يلى؟

- (أ) سرعة تلك الأخبار وتتابعها ووقعها السيئ على النفس. (ب) توقعنا لما نسمع من أخبار عن جائحة كورونا. (ج) التناقض فيما نتلقاه من أخبار حول جائحة كورونا. (د) الاستجابة السريعة فى التعامل مع تلك الأخبار.



٤ حدد التناقض الموجود في النص مما يلي:

- (أ) الفرق الشاسع بين حال حواضر أوروبا والصين وأمريكا قبل جائحة «كورونا» وبعدها.  
(ب) الزيادة الكبيرة في أعداد مصابي «كورونا» حول العالم مع قلة عدد أجهزة التنفس الصناعي.  
(ج) اختلاف إحساس الكاتب بالربيع في مدينة البندقية قبل جائحة «كورونا» وبعدها.  
(د) التحدث عن مدن الأشباح، والتراجيديا باللغة السواد، ثم التحول للحديث عن إشارة مضيئة وسر الربيع.

٥ استخلص الأمر الذي أراد الكاتب أن يلقي عليه الضوء في إطار فهمك لما ورد بالقطعة السابقة:

- (أ) الربيع في زمن «كورونا».  
(ب) تحسن هواء مدينة البندقية مع «كورونا».  
(ج) اجتياح وباء «كورونا» معظم بلاد العالم.  
(د) فرار السياح من إيطاليا.

٦ في ضوء فهمك للقطعة السابقة حدد جانبًا من الجوانب الإيجابية لجائحة «كورونا»:

- (أ) صفاء الجو وتحسنه.  
(ب) ملازمة الناس لبيوتهم.  
(ج) خلو الأرصفة من السياح.  
(د) سكون حركة القوارب.

٧ استنتج الفكر الجزئية للفقرة الأولى:

- (أ) أيام الربيع - وفاة أكثر من ٢٥ ألف إنسان - انهيار الأطباء.  
(ب) غزو «كورونا» للعالم - انقطاع حركة القوارب - انتشار الملوثات على المياه.  
(ج) جائحة «كورونا» تعصف بحياة الآلاف - الانتشار السريع لـ «كورونا» - عجز القطاع الطبي في مواجهة المرض.  
(د) جائحة «كورونا» - لقاح جديد - الموت يحصد آلاف الأرواح في كل مكان.

٨ يقول طه حسين في الأيام:

«كان هذا اليوم يوم ١٢ أغسطس من سنة ١٩٠٢. وكان الصيف مُنكرًا في هذه السنة. وكان وباء الكوليرا قد هبط إلى مصر ففتك بأهلها فتكًا ذريعًا دمر مُدُنًا وقُرَى، ومحا أسرارًا كاملة، وكان (سيدنا) قد أكثر من الحُجب وكتابة المخلفات، وكانت المدارس والكتاتيب قد أقفلت، وكان الأطباء ورُسُل مصلحة الصحة قد انبثوا في الأرض ومعهم أدواتهم وخيامهم يخجرون فيها المرضى».

- وازن بين ما قاله طه حسين في الأيام وما أورده الكاتب في مقاله من حيث الأثر الذي تخلقه الأوبئة والأمراض على نفوسهم وعلى المجتمعات:

- (أ) لقد أذهل الكاتب ما ساد عصر الكورونا من كثرة الموتى والمصابين مما جعل الأجهزة لا تكفي المرضى، بينما استطاع طه حسين أن يتمالك نفسه حين استطاعت مصلحة الصحة أن تسيطر على وباء الكوليرا.  
(ب) لقد شعر كلا الكاتبين بمذاق مُرّ لأوقات من السنة لم يعتادوها بهذا الشكل وبالموتى والمصابين الذين تزايدت أعدادهم بشكل كبير.  
(ج) أحس الكاتب بشديد الأسى جراء ما لحق بالعالم من تدهور، بينما كان الشغل الشاغل لطه حسين فيما أورده ما حل بأسرته فحسب.  
(د) كلاهما كان يشغله ما أصابه فحسب غير مكترث بما لحق العالم من حوله جراء هذه الأوبئة.



٤ اقرأ، ثم أجب:

«إننى لا أظن أن تاريخ الحياة الإنسانية منذ أول ظهورها قد شهد يوماً واحداً كان الإنسان فيه مُفكراً وناطقاً باللغة التى تحمل فكره، قبل أن يكون صانعاً بيديه، فهو مُفكرٌ صانعٌ، أو صانعٌ مفكرٌ فى اللحظة نفسها، ولو كان لأحد الشُّقنين أولويةً نظريةً على الآخر، فالأولوية للإنسان الصانع على الإنسان المفكر؛ لأنه بصناعته يُوفر لنفسه ضرورات الحياة الحيوانية الأولية التى سبقت كونه إنساناً.

وقد اشتدَّ الالتحامُ فى عصرنا هذا بين جانبي الفكر والعمل، وظهر ما يُسمَّى بالوحدة الاندماجية بينهما، ولكن هذه الوحدة تُصاحبها عواملٌ ليست من طبيعة العقل النظرى، وليست من طبيعة الأيدي العاملة أيضاً، بل هى عواملٌ تنبثق من ينبوع آخر، هو نفسه ينبوع العقائد على اختلاف ضروبها.

ومن أهم تلك العوامل المصاحبة لمجموعة القيم التى نسير على هداها، والأهداف التى نُوجَّه السير نحوها، فإذا كان الفكر والأيدي كافيين وحدهما لإنجاز عملٍ مُعين، فإنه يبقى أن نعلم لماذا هذا العمل المعين دون سواه؟ وإلى أى هدف هو؟ ومثل هذه الأسئلة لا تجدُ الجواب إلا فى تلك العوامل المصاحبة التى أشرنا إليها، فهى وحدها التى تجعل للحياة العاملة معنى؛ وذلك لأنَّ العقل والعمل كليهما توجَّههما قيمٌ إنسانية من أجل أهداف حضارية.

إن هذا ينبوع الآخر الذى تنبثق منه العوامل المصاحبة لدنيا العمل، هو شرطٌ أساسى لكون العمل دعامَةً ثقافيةً حضاريةً معاً، إنه هو «الإيمان» الذى يغيِّره يسود السَّأم، ويسود القلق فى نفوس العاملين؛ لأنَّ الحياة العاملة عندئذٍ تفقد معناها لفقدانها ما يبرزها، ذلك هو الإيمان بالقيم والأهداف التى تفرزها الفترة المعينة فى الحضارة المعينة؛ فيكفى - مثلاً - أن يؤمن العاملون بأنهم إنما يعملون لا لكسب العيش وحده، بل يعملون ليقيموا للوطن مَجْدَهُ، أو لينشروا رسالةً دينيةً، أو ليهيئوا لأبنائهم حياةً أفضل، أو ما شاء لهم موقعهم الحضارى أن يعملوا من أجله... أقول: إنه ليكفى أن يثبت فى النفوس إيمانٌ كهذا؛ ليجد العاملون ما يبرز عناء العمل».

(زكى نجيب محمود - بتصرف)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ حدد علاقة قول الكاتب: «فإنه يبقى أن نعلم لماذا هذا العمل المعين دون سواه؟» بما قبله:

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (ج) توضيح. (د) تفصيل.

٢ أى مما يلى ينبوع الذى يقصده الكاتب؟

(أ) ينبوع الإيمان فى إنجاز العمل. (ب) ينبوع المال والأخلاق.  
(ج) ينبوع العقائد والقيم الإنسانية. (د) ينبوع الإيمان بالفكر والعمل.

٣ استنتج فى ضوء فهمك الدقيق لما ورد بالقطعة ما يقصده الكاتب بالوحدة الاندماجية:

(أ) الوحدة المكملة للفكر دون العمل. (ب) الوحدة المكملة التى تجمع بين الفكر والعمل.  
(ج) الوحدة المكملة للعمل دون الفكر. (د) مجموعة قيم يؤمن بها الإنسان.

٤ حدد مما يلى أعظم دافع لإنجاز العمل كما فهمت من القطعة:

(أ) العمل التطوعى. (ب) الإيمان بالفكر. (ج) الإيمان بالهدف. (د) الثروة البشرية.



٥) بم يرتبط مقياس الثورة البشرية كما فهمت من القطعة السابقة؟

- (أ) الفكر والعمل. (ب) العدد الكثير. (ج) كثرة الأموال. (د) القوة والشجاعة.

٦) بم فسر الكاتب احتياج الفكر والعمل إلى قيم توجههما؟

(أ) لأن القيم وحدها هي التي تحدد أهداف العمل وأسبابه.

(ب) لأن القيم تجعل للحياة العاملة معنى.

(ج) لأن العمل بدون قيم لا يعود على الإنسان بفائدة مادية أو معنوية.

(د) الأولى والثانية.

٧) حدد الترتيب الصحيح للعناصر التالية حسب ورودها في المقال السابق:

(١) الأولوية للإنسان الصانع على الإنسان المفكر.

(٢) الفكر والعمل لا بد لهما من مجموعة من القيم لتحديد معنى هذا العمل.

(٣) الوحدة الاندماجية بين الفكر والعمل.

(٤) إيمان العاملين بقيمة ما يعملون لأنفسهم وأوطانهم.

(أ) ١-٢-٣-٤

(ب) ٣-٢-١-٤

(ج) ٣-١-٢-٤

(د) ٤-٣-١-٢

٨) يقول طه حسين في «الأيام»:

«لَوْلَمْ تَكُنْ قَدْ عُوْقِبْتَ عَلَى مَا جَنَيْتَ مِنْ ذَنْبٍ لَكَانَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَخَذَهَا كَافِيَةً لِعِقَابِكَ. وَهَمَّ الْفَتَى أَنْ يَرُدَّ عَلَى هَذَا الصَّدِيقِ، وَلَكِنْ مُدِيرُ الْجَرِيدَةِ قَالَ لَهُ مُتَرَفِّقًا: إِنْ الَّذِي يُحَدِّثُكَ هُوَ (حَسَنُ بَكْ صَبْرِي) مُفْتَشِ الْعُلُومِ الْحَدِيثَةِ فِي الْأَزْهَرِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتُرِيدُ أَنْ تَشْتُمَ الشَّيْخَ وَتَعَيِّبَ الْأَزْهَرَ، أَمْ تُرِيدُ أَنْ يُرْفَعَ عَنْكَ هَذَا الْعِقَابُ؟ قَالَ الْفَتَى: بَلْ أُرِيدُ أَنْ يُرْفَعَ عَنِّي هَذَا الْعِقَابُ، وَأَنْ أَسْتَمْتِعَ بِحَقِّي مِنَ الْحُرِيَةِ. قَالَ مُدِيرُ الْجَرِيدَةِ: فَذَعْ لِي إِذَنْ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَانْصَرِفْ رَاشِدًا».

- وازن بين ما قاله طه حسين في الأيام وما أورده الكاتب في الفقرة الرابعة من القطعة السابقة مستخلصًا الأمور التي ارتبط بعضها ببعض الظاهر منها وغير الظاهر والذي أشار إليه كلاهما في حديثه:

(أ) يرى الكاتب أن يعلم العاملون أنهم لا يسعون للكسب فحسب بل يعملون ليقيموا للوطن مجدده، وكذلك طه حسين الذي أكد على أنه لا يسعى لرفع العقوبة فحسب بل يسعى لحصوله على حقه في الحرية أيضًا.

(ب) يرى الكاتب ضرورة معرفة الهدف من وراء عمله مع بحثه عن سبل العيش، بينما يرى طه حسين الهجوم الوسيلة الوحيدة ليقصص ممن ظلموه لينجو من العقاب.

(ج) يرى الكاتب في الإدراك الفلسفي لما يدور من حولنا الطريق الصحيح للرقى والتطور، في حين سلك طه حسين طريقًا وعيًا وهو المواجهة المباشرة مع خصومه.

(د) يشعر الكاتب بضرورة الفهم الواعي لما يدور من حولنا من ظواهر في إطار علمي، بينما قرر طه حسين الدفاع عن حقوقه المشروعة بشتى الأسلحة.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

t.me/alldhiha2021





- اقرأ، ثم اجب:

وكنْتُ أعود كل يوم فأرمي كُتبي وكراساتي، وأخرج إلى الشارع لألعب مع أقراني، فأزجر عن اللعب فأصعد وأطل على اللاعبين من الشُرْفة، وبى حَسْرَةً ولهفَةً، وأسمعهم يصفوننى بالعقل والهدوء، فالعن العقل وأذم الهدوء، لقد كُنْتُ مكرهاً على ذلك لا مدفوعاً بطباعى وميولى، ومتى رأيتُ طفلاً ساكناً قليل الحركة، فأعلم أنه مريض أو ضعيف أو ممسوخ، ومتى يلعب الولد ويجرى إذا لم يفعل ذلك فى طفولته؟

ويدخل الليل فأجلس قريباً من المصباح وأفتح الكتاب وأقرأ خوفاً من السوط لا رغبةً فى التعليم، ويرانى أبى فيشفق على عيني أن تؤذيهما القراءة فى الليل، فينهانى عنها، فأطوى الكتاب وأسكت، وأضيق ذرعاً بهذا الصمت، فأفتح فمى وأهم بكلام فينهانى أبى وينهرنى، ويقول لى: لا تقاطع الكبار، ولا تحشر نفسك معهم. فأقول: إنه ليس هنا صغار أحشر نفسى معهم، فمع من أتكلم؟ فيضع إصبعه على فمه، فأسكت.

ثم ينفذ صبرى فأعود إلى الكلام فيقول لى: «ألم أقل لك إن هذا الكلام لا يليق؟ فأعترض بأنى أراه يتكلم، وأرى أمى تتكلم، فلماذا يليق بهما ما لا يليق بى؟ فيبتسم ولا أدرى لماذا؟ ويربت لى على كتفى وخدى، وقد يقبلنى ويمسح لى شعرى، فأتململ وأقول له: «إنى أريد أن أتكلم وألعب، فمع من؟ وأخى أصغر منى بأربع سنوات، وهو على كلِّ نائم فتحملنى أمى إلى الخادمة، وتوصيها بى، وتتركنى معها، فتسرّى عنى بحكاياتها وأحاديثها حتى يغلبنى النعاس.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ ما المقصود بقوله: «تحشر نفسك معهم»؟

(أ) تطيل الجلوس بينهم.

(ب) تتدخل فى شئونهم الخاصة.

(ج) تتناول فى حديثك إليهم.

(د) تتدخل فى حديثهم دون إذنهم.

٢ ما الذى جعل الطفل يتململ كما فهمت من الفقرة الأخيرة؟

(أ) انشغال والديه عنه بشئونهم الخاصة.

(ب) صغرسن أخيه وكثرة نومه.

(ج) تقبيل والده له ومسحه على شعره.

(د) افتقاده من يشاركه اللعب والكلام.

٣ استنتج ما تدل عليه هيئة الأب كما وصفها الكاتب فى قوله: «فيضع إصبعه على فمه، فأسكت»:

(أ) زجرونها.

(ب) إعراض وإهمال.

(ج) مداعبة وتلطف.

(د) تهديد ووعيد.



٤ استنتج - من خلال ما قرأت - الأسلوب الذي اتبعه والد الكاتب في تربيته:

(أ) غلظة وقسوة.

(ب) حُتُوْ يغلب عليه شدة الحرص على التهذيب.

(ج) توازن بين الشدة واللين، وبين المنع والإباحة.

(د) إهمال وحرمان.

٥ قال طه حسين في كتاب الأيام:

«لا يستطيع أن يطلب ذلك، فأبغض شيء إليه أن يطلب إلى أحد شيئاً، ولو قد طلب ذلك إلى أخيه لرده عنه ردّاً رفيقاً أو عنيفاً، ولكنه مؤلم له، مؤذ لنفسه على كل حال، فالخير في أن يملك على نفسه أمرها، ويكتفم حاجة عقله إلى العلم، وحاجة أذنه إلى الحديث».

- وازن - من خلال فهم الفقرة - بين شخصيتي طه حسين والكاتب في أسلوب كل منهما في التعبير عن حاجاته ورغباته، في ضوء ما ورد في حديث كل منهما عن نفسه:

(أ) الكاتب مدلل مسرف في مطالبه، وطه حسين قانع مقتصد في حاجاته.

(ب) الكاتب مندفع مجاهر بحاجاته، أما طه حسين فمتحفظ متكتم في التعبير عنها.

(ج) طه حسين متردد وخجول، أما الكاتب فهو متهور ومشاغب.

(د) طه حسين متسامح في حاجاته، أما الكاتب فهو متمسك بها.

٦ اقترح التصرف الذي كان يمكن أن يرضى الابن، ويحظى بقبول الأب في ضوء فهمك للموضوع:

(أ) ينام مبكراً مثل أخيه الصغير.

(ب) يقرأ كثيراً حتى يغلبه النوم.

(ج) يشارك أقرانه اللعب في الشارع.

(د) يتكلم مع والديه فيما يخصه.

٧ ما المقولة التي تنطبق على ما اتبعه الأب في تربيته لابنه؟

(أ) لا تكن صلباً فتكسروا ليناً فتعصر.

(ب) من شابه أباه فما ظلم.

(ج) ومن يك حازماً فليقسُ أحياناً على من يرحم.

(د) خير الكلام ما قل ودل.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)





## الموضوع

## ١ نظرة المستشرقين المنصفين للبيروني:

البيروني هو أحد العلماء الكبار الذين يتميز بهم العصر الذهبي للحضارة العلمية العربية. يقول عنه أحد المستشرقين: «إنه أكبر عقلية علمية في التاريخ، وأنه من أضخم العقول التي ظهرت في العالم، وأنه أعظم علماء عصره، ومن أعظم العلماء في كل العصور». ويقول «مايرهوف»<sup>(١)</sup>: إن اسم البيروني أبرز اسم في موكب العلماء الكبار، واسعى الأفق الذين تزدان بهم الحضارة العلمية الإسلامية. ويقول المستشرق الأمريكي «إيريويوب»: في أية قائمة تحوي أسماء أكابر العلماء، يجب أن يكون لاسم البيروني مكانه الرفيع، ومن المستحيل أن يكتمل أي بحث في الرياضيات أو الفلك أو الجغرافيا أو التاريخ أو علم الإنسان أو علم المعادن، دون الإقرار بمساهمة البيروني العظيمة في كل علم من تلك العلوم.

## ٢ موقف المؤرخين الأجانب من العلماء العرب:

والحق أن قلة من المؤرخين الأجانب هي التي أنصفت العلماء العرب، أما الأغلبية الساحقة فقد أغماها الحقد والتعصب، فلم تعترف لهم بأي فضل، وكما تقول الدكتورة «سيجيريد هونكه»: إنه من كل مائة كتاب تبحث في تاريخ العلم يوجد اثنين فقط يعترفان ببعض الفضل للعلماء العرب.

## ٣ عوامل أثرت في نضج الحضارة الإسلامية:

وفي الحق أن الأمة العربية قد **وانتهت**<sup>(١)</sup> ظروف طيبة، جعلت لها مركزاً قيادياً في العلم، **نهلت**<sup>(٢)</sup> من العلم الإغريقي، وترجمت الكتب الإغريقية والفارسية والهندية والسريانية، ومن المستحيل أن تتصور أن أمة تنقل علوم أمة أخرى دون أن تكون قد بلغت من التقدم العلمي والحضاري ما يؤهلها لاستيعاب هذا العلم الذي تنقله، ولا تعرف أمة في التاريخ غنيته بالعلم كما غنيت الأمة العربية بالعلم في العصر الإسلامي الزاهي، حتى كان العلم والحركة العلمية جزءاً من حياتها و**كيانها**<sup>(٣)</sup>.

## ٤ من عباقرة العلماء العرب:

ويعتبر البيروني ثالث الثلاثة الذين يزدهى بهم العلم في كل عصر وإن، سَطَعوا في سماء الحضارة العلمية، وكان كل منهم هو الأعلى كعباً، والأرسخ قدماً في علمه وفنه، أما الثلاثة فهم ابن سينا وابن الهيثم والبيروني، وأما العصر الذي نشأوا فيه فهو الحقبة الممتدة من منتصف القرن الرابع الهجري، حتى منتصف القرن الخامس.

## ٥ مولد البيروني ونشأته:

وهو أبو الريحان محمد بن أحمد الفلكي، ولد بضاحية من ضواحي خوارزم سنة ٣٦٢ هـ، زار العواصم العربية، وعاش في الهند زمناً طويلاً، وتوفي في سنة ٤٤٠ هـ، بعد أن عمّر نحو ثمانين عاماً حافلة بالبحث والتأليف والدراسة، لم يقتصر على دراسة العلوم الطبيعية والرياضية والتأليف فيها، ولكنه ألف في التاريخ والجغرافيا، كما ألف في الفلك والرياضيات والمثلثات.

## (٥) التعريف بالكاتب

- اسمه: عبدالحليم منتصر.
- مؤهلاته: تخرج في كلية العلوم عام ١٩٣١ م. - حصل على درجة الماجستير عام ١٩٣٣ م. والدكتوراه في فلسفة العلوم عام ١٩٣٨ م.
- أهم أعماله: شغل منصب عميد كلية العلوم. - كَوّن مع زملائه مجلة «رسالة العلم» في سنة ١٩٢٤ م.
- مولده: ولد في ١٩٠٨ م.



## ٦ البيروني في الهند وفي البلاط الغزنوي:

وقد زار الهند في حياته، وأمضى بها أربعين عامًا، استقصى<sup>(١)</sup> فيها حوادث الهند وأخبارها وأساطيرها<sup>(٢)</sup>، ووصف عاداتها وأخلاقها وأزياءها في إفاضة عجيبة، وخرج على الناس بكتابه المشهور «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة»، ولقد أجمع النقاد على أن تأليفه في التاريخ من خير المراجع لاستطلاع أخبار الشعوب الشرقية وحوادثها وأساليب معيشتها.

ولما عاد البيروني من الهند استقر في البلاط الغزنوي<sup>(٣)</sup>، وأهدى إلى السلطان المسعودي رسالة في علم الفلك عنوانها «القانون المسعودي في الهيئة والنجوم»، وهي عبارة عن كتاب ضخيم يقع في ثلاثة أجزاء، ويروي أن السلطان أراد أن يكافئه على هذا العمل العظيم، فأرسل إليه ثلاثة جمال تنوء بأخمالها من نقود الفضة، فردّها البيروني قائلاً إنه إنما يخدم العلم للعلم.

## ٧ مؤلفات البيروني وشهادة معاصرينا له:

وفي السنة نفسها التي أخرج فيها البيروني هذه الرسالة الفلكية، كتب رسالة أخرى في الهندسة والحساب والتنجيم، عنوانها «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم»، وله كتاب في المادة الطبية؛ «كتاب الصيدلة»، كما ألف كتاباً في الجواهر، عنوانه «الجواهر»<sup>(٤)</sup> في معرفة الجواهر، ورسالة في المعادن.

لقد أفاد البيروني أعظم فائدة من رحلة الهند، فقد درس هناك العلوم اليونانية، كما حذق<sup>(٥)</sup> العلوم الهندية، وقد نشر المستشرق «سحاو» كتابه عن الهند، كما نشر كتابه العظيم «الآثار الباقية عن القرون الخالية».

والواقع أن البيروني قد تميز في فنون كثيرة متباينة غاية التباين، مما يدل على أنه عبقرية نادرة المثال: فهو في «التاريخ» مؤرخ محقق مدقق، واسع الاطلاع، وفي «الجيولوجيا» جيولوجي ممتاز بشهادة الجيولوجيين المعاصرين، وفي «الفلك» فلكي ممتاز بشهادة الفلكيين المعاصرين، وفي «الرياضيات» رياضي ممتاز بشهادة أساتذة الرياضيات المعاصرين.

لقد حُصرت مؤلفات البيروني ما بين مَطْبُوع ومخطوط، وموجود ومفقود، فإذا بها تبلغ مائة وثمانين كتاباً ورسالة. وقد كتب البيروني معظم مؤلفاته باللغة العربية، ولقد كان بارعاً في الكتابة باللغة الفارسية كذلك، وفي دور الكتب الأوروبية جملة طيبة من مؤلفاته القيمة، يرجع إليها المستشرقون في بحوثهم ودراساتهم.

وللبيروني رسالة في الأبعاد والأجرام يتكلم فيها عن مساحة الأرض، وبُعْد القمر من الأرض، ومقدار جرم القمر من جرم الأرض، وقطر الشمس ومقدار ظل القمر، ثم أبعاد وأحجام عطارده والزهرة والمريخ والمشتري وزحل... إلخ.

## ٨ السمات الشخصية للبيروني وتقدير العالم له:

لقد تميز البيروني بالصفات الأساسية التي تخلق العالم وتميزه؛ من عبقرية فذة<sup>(٦)</sup>، إلى ذكاء نادر متوقّد، مع صبر ومصابرة ومثابرة، وجَلْد على العمل قل أن عُرف له نَظير، إلى دقة في الملاحظة، وبراعة في الاستقراء<sup>(٧)</sup>، مع زهد في المال والسلطان وعُلُو عن الصغائر؛ حتى قيل عنه بحق: «إن البيروني مظهر من مظاهر الشمول وعدم التقيّد بزمن، شأن العقول العظيمة».

وإنه لفي الإمكان تجميع عدد كبير من الاقتباسات من مؤلفات البيروني، كتبها منذ أكثر من ألف سنة، وإنها لتسبق كثيراً من المناهج العقلية التي يفترض اليوم أنها حديثة.

لقد أصدرت أكاديمية العلوم السوفيتية سنة ١٩٥١م مجلداً تذكاريًا بعنوان «البيروني»، نُشر تحت إشراف المستشرق تولستوف بمناسبة مرور ألف سنة هجرية على مولده. كما صدر في الهند المجلد التذكاري للبيروني سنة ١٩٥١م، يخوي عشرات البحوث والمقالات عن البيروني؛ وذلك احتفالاً بذكره، واعتراقاً بفضلِهِ على العلم والإنسانية.

(١) استقصى: بلغ أقصاه، تتبع.

المراد: تحرى - دقق - تفحص.

(٢) أساطير: أباطيل وأحاديث عجيبة

وخرافات، المفرد: أسطورة.

(٣) الجماهر: جمع: جمهرة، وهي

من كل شيء معظمه.

(٤) حذق: مهرفيها.

(٥) فذة: متفردة، وجمع فذ: أفذاذ وفذوذ.

(٦) الاستقراء: تتبع الجزئيات

للوصول إلى نتيجة كلية.

(٧) البلاط الغزنوي: نسبة إلى

السلطان محمود بن سبكتكين

(٩٧٠-١٠٣٠م) المولود بغزنة،

فاتح الهند.



# تطبيقات على القراءة متحررة المحتوى

(مجاب عنها)



## نُحَرِّبُ

١ اقرأ، ثم أجب:

العقل من الخصائص التي اختص بها الإنسان؛ فالعقل الإنساني هو الشيء الذي يمتاز به الإنسان عن جميع الحيوانات والذي به يدرك نفسه ويدرك الكون من حوله ويدرك خالقه.. هذا العقل يعد نعمة كبرى من نعم الله على الإنسان في هذا الوجود. ومن هنا لا يجوز للإنسان أن يعطل العقل عن أداء وظيفته **مثلما لا يجوز له أن يعطل جارحة من الجوارح** التي أنعم الله بها على الإنسان عن أداء وظيفتها مثل اليد والرجل والعين والسمع والشم... إلخ، والعقل خلقه الله - تعالى أيضاً للإنسان ليؤدي وظيفة معينة فتعطيله عن أداء وظيفته تعطيل لنعمة من نعم الله تعالى عن أداء وظيفتها.

ولهذا يخبرنا القرآن الكريم بأن الكفار سوف يلومون أنفسهم يوم القيامة؛ لأنهم لم يستخدموا عقولهم في الدنيا: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ١٠﴾ (الملك: ١٠، ١١)، أي إن عدم استخدامهم العقل الإنساني فيما خلق من أجله يعد ذنباً من الذنوب.

ولهذا اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً جداً بإزالة كافة العقبات التي تعترض سبيل العقل عن أداء وظيفته، ومهد له الطريق ليمارس وظيفته حتى يقوم بأداء دوره في هذا الوجود على خير وجه. ومن الأشياء التي اتخذها الإسلام كضمانات للعقل الإنساني ليمارس وظيفته في هذا الصدد أنه رفض **التقليد الأعمى** والتبعية الفكرية، رفض الإسلام التقليد الأعمى؛ لأنه يعطل العقل عن أداء وظيفته.

وقال النبي ﷺ: «لا تكونوا إمعة - أي: مقلدين تقليداً أعمى - إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تسينوا مثلهم، ولكن وطنوا أنفسكم: إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تسينوا مثلهم» (سنن الترمذي).

أما العقبة الأخرى فتتمثل في الدجل والشعوذات والخرافات والأوهام، وقد رفض الإسلام ذلك كله وما شاكلة لينفصح الطريق أمام العقل الإنساني؛ ولذلك وجدنا النبي ﷺ يقول: «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن أهل السماوات والأرض لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك».

ومن بين الضمانات الأخرى التي قررها الإسلام لتحرير العقل من القيود التي تعوقه عن أداء دوره؛ تأكيداً على مبدأ المسؤولية الفردية، فكل إنسان مسئول فقط عما يفعله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨)، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ١٨﴾ (فاطر: ١٨) فليست هناك خطيئة موروثة، فالعقل الإنساني لا يسيروه ومثقل بأحمال غيره ممن سبقوه ولا يسأل إلا عما فعله فقط، وبذلك يتحرر الإنسان ويتخفف من هذه الأوزار التي تثقل كاهله والتي كان يعتقد بها أناس قبل ذلك.

وأخيراً وليس آخراً نجد أن من بين الضمانات التي اتخذها الإسلام أيضاً في هذا الصدد لمساعدة العقل الإنساني على أداء دوره؛ تحرير المؤمن من الخوف من أية سلطة دنيوية أيّاً كانت في هذا الوجود؛ لأن الله كتب له العزة التي كتبها لنفسه ولرسوله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨).

ومن هنا فإذا شعر المسلم بأنه متحرر من الخوف ومن عقدة الخوف فإنه يستطيع أن ينتج ويبذل ويتكروم وينفع نفسه، وينفع مجتمعه، ويكون عضواً نافعا في هذا الوجود، هذه الضمانات التي اتخذها الإسلام لمساعدة العقل الإنساني لأداء دوره في هذا العالم على أكمل وجه؛ لا ينبغي أن تغيب عن الأذهان على الإطلاق، بل ينبغي أن تكون حاضرة دائماً أمام أعين الناس ومستقرة في أذهانهم.

(أ.د. / محمود حمدي زقزوق - مجلة الأزهر - أكتوبر ٢٠١٧م)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ استنتج علاقة «مثلما لا يجوز له أن يعطل جارحة من الجوارح» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) توضيح. (ج) تعليل. (د) تفصيل.



٢ استنتج القضية المطروحة بالمقال:

- (أ) كيفية استخدام الإنسان لنعمة العقل في حياته. (ب) ضرورة إعمال العقل وإطلاقه للتدبر والابتكار.  
(ج) عوامل تغليب العقل على العاطفة وما يمتاز به عن العاطفة. (د) إشكالية تحكيم العقل في الاستدلال على وجود الخالق.

٣ ما المراد بمصطلح «التقليد الأعمى»؟

- (أ) فرض نموذج محدد أو طريقة على الآخرين لاتباعها.  
(ب) الاقتداء بالآخرين في الأمور الروحية التي تحتاج إلى بصيرة.  
(ج) إجبار الآخرين لك على اتباع آرائهم وطرائقهم، لعجزك.  
(د) هو أن تأتي بفعل كفعل الآخرين من دون أن تفكر بعواقب ما تفعله ومن دون أن تزن ذلك في عقلك.

٤ المشار إليه في قول الكاتب: «ومن هنا لا يجوز للإنسان أن يعطل العقل» هو:

- (أ) المكان الذي يُقدَّر فيه العقل ويُحترم.  
(ب) حقيقة تميز الإنسان عن الحيوان بنعمة العقل.  
(ج) وقت إنعام الله سبحانه وتعالى على الإنسان بنعمة العقل. (د) تقرير وظيفة الإنسان على الأرض.

٥ ميّز طريقة تناول كاتب المقال السابق للمعوقات التي تحول دون استخدام العقل:

- (أ) قام بحصرها مجملة أولاً ثم وضح كيفية التغلب عليها.  
(ب) سرد أغلب المعوقات مع بيان أثرها على الإنسان.  
(ج) استعرض بعضها مُعقِّباً وراء كل معوِّق بالكشف عن أثره، والدليل النقلى للقضاء عليه.  
(د) عرضها من الأقل خطراً إلى الأكبر، مع توضيح العلاج لكل منها.

٦ حدد من المقال السابق ما يفند مبررات مَنْ يلجئون إلى العرفاءين:

- (أ) قال النبي ﷺ: «لا تكونوا إمعة إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تسيئوا مثلهم».  
(ب) النبي ﷺ يقول: «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله».  
(ج) رفض الإسلام التقليد الأعمى؛ لأنه يعطل العقل عن أداء وظيفته.  
(د) الكفار سوف يلومون أنفسهم يوم القيامة؛ لأنهم لم يستخدموا عقولهم في الدنيا.

٧ قال طه حسين في كتابه «الأيام»:

«فقد كان هؤلاء الشبان يضيّقون بكتب الأزهر ضيقاً شديداً، يتأثرون في ذلك برأى أستاذهم (الإمام) في كتب الأزهر ومناهجه. وكانوا يسمعون من الأستاذ الإمام حين يشهدون درسه أحيان يزورونه في داره أسماء كتب قيمة في (النحو والبلاغة والتوحيد والأدب أيضاً)، وكانت هذه الكتب القيمة بغیضة إلى شيوخ الأزهر لأنهم لم يألّفوها، وربما اشتد بغضهم لهذه الكتب؛ لأن الأستاذ الإمام قد دل عليها ونوّه بها».

- وازن بين طريقة طه حسين في عرضه لقضية «رفض شيوخ الأزهر لكتب الإمام»، وبين طريقة كاتب المقال في «قضية تعطيل العقل»:

- (أ) كلاهما سلك نفس المسلك حيث أشار طه حسين لقيمة كتب الإمام، ثم عرض المشكلة (رفض شيوخ الأزهر لها) ثم سبب رفضهم (لم يألّفوها)، وفعل كاتب المقال مثله في عرض المشكلة (تعطيل العقل) والأسباب التي وراءها.  
(ب) مهّد طه حسين لعرضه للقضية بذكر العوامل التي أنتجت ثم نتائجها، وكاتب المقال ذكر القضية من حيث آثارها الاقتصادية والاجتماعية ثم عرض الأقوال الفاصلة في تلك القضية.  
(ج) سرد طه حسين المشكلة من وجهة نظر الطرفين المتنازعين دون انحياز لطرف على حساب الآخر، وكاتب المقال أظهر من البداية تأييده لإعمال العقل وعمل على إظهار المعوقات في سبيل تحقيق ذلك.  
(د) قام طه حسين بعرض المشكلة ثم أسبابها، في حين عرض كاتب المقال أهمية العقل ثم المشكلة وأسبابها وسبل التغلب عليها.



٢ اقرأ، ثم أجب:

لا قيمة للبسمة الظاهرة إلا إذا كانت منبعثة عن نفس باسمية، وتفكير باسم، وكل شيء في الطبيعة جميل باسم منسجم، وإنما يأتي العبوس مما يعتري طبيعة الإنسان من شذوذ، فالزهر باسم، والغابات باسمية، والبحار والأنهار والسماء، والنجوم، والطيور كلها باسمية، وكان الإنسان بطبعه باسمًا لولا ما يعرض له من طمع، وشر، وأنانية تجعله عابسًا؛ فكان بذلك نشارًا في الطبيعة المنسجمة.

ومن أجل هذا لا يرى الجمال من عبست نفسه، ولا يرى الحقيقة من تدنس قلبه؛ فكل إنسان يرى الدنيا من خلال عمله، وفكره، وبواعثه؛ فإذا كان العمل طيبًا، والفكر نظيفًا، والبواعث طاهرة - كان منظره الذي يرى به الدنيا نقيًا، فرأى

الدنيا جميلة كما خلقت، وإلا تغبش منظره، واشود زجاجه، فرأى كل شيء أسود مغبشًا.

وهناك نفوس تستطيع أن تخلق من كل شيء شقاء، ونفوس تستطيع أن تخلق من كل شيء سعادة، هناك المرأة في البيت لا تقع عينها إلا على الخطأ، فاليوم أسود؛ لأن طبقًا كُسِرَ ولأن نوعًا من الطعام زاد الطاهي في ملحه، أو أنها عثرت على قطعة من الورق في الحجرة فتحيج وتسب، ويتعدى السباب إلى كل من في البيت، وإذا هو شعلة من نار، وهناك رجل ينغص على نفسه، وعلى من حوله بكلمة يسمعها، أو يؤولها تأويلًا سيئًا، أو من عمل تافه حدث له، أو حدث منه، أو من ربح خسره، أو من ربح كان ينتظره فلم يحدث، أو نحو ذلك، فإذا الدنيا كلها سوداء في نظره، ثم هو يسودها على من حوله.

الحياة فن، وفن يتعلم، ولخير للإنسان أن يجد في وضع الأزهار والرياحين والحب في حياته من أن يجد في تكديس المال في جيبه، ما الحياة إذا وجهت كل الجهود فيها لجمع المال، ولم يوجه أي جهد لترقية جانب الجمال والرحمة والحب فيها!!

أكثر الناس لا يفتحون أعينهم لمباهج الحياة، وإنما يفتحونها للدرهم والدينار، يمرون على الحديقة الغناء والأزهار الجميلة والماء المتدفق والطيور المغردة، فلا يبهون لها، وإنما يبهون لدينار يأتي ودينار يخرج. قد كان الدينار وسيلة للعيشة السعيدة، فقلبوا الوضع وباعوا العيشة السعيدة من أجل الدينار، وقد رُكبت فينا العيون لنظر الجمال، فعودناها ألا تنظر إلا إلى الدينار.

ليس يُعبس النفس والوجه كاليأس، فإن أردت الابتسام فحارب اليأس. إن الفرصة سانحة لك وللناس، والنجاح مفتوح بابه لك وللناس، فعود عقلك تفتح الأمل وتوقع الخير في المستقبل.

فيض الخاطر - الجزء السادس - أحمد أمين (بتصرف)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ ما العاطفة التي سيطرت على الكاتب في الفقرة الثانية؟

(أ) التفاؤل. (ب) الرفض. (ج) الإنكار. (د) الحب.

٢ المغزى من عبارة «وفن يتعلم» في الفقرة الرابعة:

(أ) بعث اليأس في النفوس. (ب) الدعوة لتعلم كيفية التعامل مع الحياة.

(ج) استحالة تعلم فن الحياة. (د) الحث على جمع المال.



٣ ماذا ينتج عن طيب العمل ونظافة الفكر؟

- (أ) يرى الإنسان الدنيا جميلة.  
(ب) يرى الإنسان الدنيا سوداء.  
(ج) يفكر الإنسان في عمل آخر.  
(د) يرى النشوز في الطبيعة المنسجمة.

٤ ميز الخطأ الذي وقعت فيه المرأة في الفقرة الثالثة:

- (أ) الطبق الذي انكسر.  
(ب) الطعام الذي زاد ملحه.  
(ج) الورقة الملقاة في الحجرة.  
(د) أن عينها لا تقع إلا على الخطأ.

٥ ترمز الأزهار في الفقرة الأخيرة إلى:

- (أ) الأمل.  
(ب) الإصرار.  
(ج) الحب.  
(د) الصفاء.

٦ «هناك المرأة في البيت لا تقع عينها إلا على الخطأ». تعبر هذه العبارة عن:

- (أ) محاولة تصحيح الأخطاء.  
(ب) قوة الملاحظة.  
(ج) شقاء النفس وعذابها.  
(د) الزهد في الدنيا.

٧ يقول طه حسين في قصة (الأيام):

«وكان الصبي يعلم أن القوم سيجتمعون حول شاي العصر إذا أرضوا حاجتهم إلى الراحة وإلى التندربا لشيوخ والزملاء، وسيستأنفون حول هذا الشاي حديثاً هادئاً منتظماً، ثم يستعيدون ما يرون أن يستعيدوه من درس الظهر مجادلين مناظرين، ثم يعيدون درس المساء».

- حدد موقفاً مشتركاً في كلام كلا الكاتبين من خلال فهمك للقطعة:

- (أ) حب الفكاهة والمرح.  
(ب) الميل إلى الراحة والاستجمام.  
(ج) النزعة الدينية.  
(د) الشغف بالقراءة.

٨ ما علاقة الفقرة الثانية بالأولى؟

- (أ) نتيجة.  
(ب) تفصيل.  
(ج) تعليل.  
(د) توضيح.

٩ ميز الوسيلة التي انتهجها الكاتب بالفقرة الثالثة لتوضيح فكرته والإقناع بصحتها:

- (أ) الاستشهاد بأراء ذوي الخبرة.  
(ب) الاعتماد على النظريات الاجتماعية.  
(ج) سوق الأمثلة الواقعية.  
(د) استعراض الأدلة النقلية.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام  
[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)



١ إن تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال والمراهقين وانجذابهم نحوها وانغماسهم في ذلك العالم الافتراضي أثار اهتمام المختصين في مجال السلوك الإنساني والاجتماعي والنفسي، فقامت دراسات عديدة حول الآثار النفسية والجسدية على الأطفال، والاطلاع على الجوانب الإيجابية والسلبية لتلك العلاقة القوية بين الطرفين: **الطفل واللعبة**.

٢ فمن إيجابياتها تعليم الطفل من خلال زيادة المفاهيم والمعلومات وتطوير المهارات من خلال تنمية الذكاء وسرعة التفكير، وتشجيع على الابتكار وإيجاد الحلول الإبداعية للتكيف مع ظروف اللعبة، ومن سلبيات الألعاب الإلكترونية أنها تنمي لدى الأطفال العنف والحس الإجرامي، وتعمل على تكوين الشخصية الأنانية وحب الذات، والإصابة بالتهابات المفاصل وقلة المرونة الحركية على المدى البعيد.

٣ وأوضح «بيتي وولد هيجن» الباحث في الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا، المشارك في الدراسة التي تسعى إلى فهم تبعات ألعاب الفيديو على تطور شخصية الطفل: أن اللعب ليس مشكلًا في حد ذاته، وإنما المشكلة هي قضاء وقت طويل أمام ألعاب الفيديو.

٤ وأخيرًا: يجب علينا الوقوف في وجه هذا التيار الهادم لكثير من القيم والمبادئ الإنسانية، والذي يعمل على غرس قيم مخالفة لديننا الحنيف، فكلنا شاهد واطلع على ما يحدث من تلاعب بعقول ونفوس وأخلاقيات أطفالنا وأبنائنا من مناظر قبيحة ومشاهد غير أخلاقية ومقاطع لسلوكيات منحرفة من خلال تلك الألعاب، رغم الجوانب الإيجابية فيها، ولا يخفى على عاقل نتيجة هذا التلاعب من آثار نفسية واجتماعية تهدم شخصية هذه الكائنات الصغيرة، وتجعلها مسخًا منطويًا على نفسه، مليئًا بالكآبة والإجرام والعنف، يألف منظر الدمار والدماء.

٥ حماية أبنائنا وبناتنا الذين هم أساس المجتمع وقادة المستقبل مسئولية مشتركة بين جميع الجهات والمؤسسات. مسئولية البيت والمدرسة والبيئة والدولة، مسئولية كل فرد ومؤسسة، حمايتهم من أنفسهم ومن كل من يحاول تحويلهم إلى كائنات غير سوية، غير متوازنة، غير مفيدة، إنما مجرد أحياء صغيرة تحكمها التكنولوجيا الحديثة المادية **الجامدة**.

٦ إن مسئولية الوالدين مراقبة أبنائهم وتوجيههم وتعليمهم كيفية استثمار الجوانب المشرفة والمستفيدة من تلك الألعاب في تكوين الجوانب العقلية والنشيطه للعقل والذاكرة والشخصية، والابتعاد عن النواحي السلبية وغير الأخلاقية وخاصة العنف والإجرام، وهذه المسئولية ليست اختيارية.

(«بتصرف» مقال بعنوان «أولادنا والألعاب الإلكترونية» الإخبارية ١١ مارس ٢٠٢٠)

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ ما علاقة «الطفل واللعبة» بما قبلها؟

- (أ) نتيجة. (ب) تفصيل. (ج) تعليل. (د) تأكيد.

٢ ما المراد بكلمة «الجامدة» في سياقها المذكورة به؟

- (أ) ذات الخامات المتينة التي تتحمل الأحمال العالية.  
(ب) المتجردة من العاطفة والإحساس بمشاعر الآخرين من آلام وغيرها.  
(ج) الخاملة غير المتجددة، والمتخلفة عن ركب التطور.  
(د) الفاقدة للمرونة ومسيرة أفكار الآخرين.



٣ «كثير من أطفالنا ما يُعَد منع الآباء لهم من استخدام الألعاب الإلكترونية؛ أنه عقاب».

- حدد التفصيلة غير المناسبة للرد عليهم:

(أ) أنها تنمى لدى الأطفال العنف والحس الإجرامى.

(ب) تحويلهم إلى كائنات غير سوية، غير متوازنة، غير مفيدة.

(ج) من سلبيات الألعاب الإلكترونية.... الإصابة بالتهابات المفاصل.

(د) فمن إيجابياتها تعليم الطفل من خلال زيادة المفاهيم والمعلومات.

٤ استنتج العنوان المناسب للفقرة الأخيرة:

(أ) الأطفال منبع سعادتنا.

(ب) كلكم مسئول عن رعيته.

(ج) التربية ثم التعليم.

(د) صراع القديم والحديث.

٥ استنتج سبب إطلاق الكاتب على الألعاب الإلكترونية مصطلح «العالم الافتراضى»:

(أ) تفترض أشياء تساعد على فهم الواقع من حولنا.

(ب) تبعد بمن يستخدمها عن الواقع الحقيقى إلى آخر مصطنع.

(ج) السبب وراء طرح فرضيات لحل مشاكل الواقع المعيش.

(د) تنمى مهارات الرياضيات لدى مستخدميها.

٦ هناك فريق من الناس يعتقدون أن تلك الألعاب الإلكترونية موجهة ومخطط لها. أيد تلك العبارة من خلال ما جاء بالمقال السابق:

(أ) فكلنا شاهد واطلع على ما يحدث من تلاعب بعقول ونفوس وأخلاقيات أطفالنا.

(ب) من سلبيات الألعاب الإلكترونية أنها تنمى لدى الأطفال العنف والحس الإجرامى.

(ج) إن مسئولية الوالدين مراقبة أبنائهم وتوجيههم وتعليمهم.

(د) أن اللعب ليس مشكلًا فى حد ذاته، وإنما المشكلة هى قضاء وقت طويل أمام ألعاب الفيديو.

٧ استنتج موقف الكاتب من الألعاب الإلكترونية، مع التعليل:

(أ) مؤيد؛ فقد ذكر الآثار الإيجابية لها على تنمية شخصية الطفل.

(ب) رافض ومهاجم لها؛ فقد عُدَّ الآثار السلبية لها وتحويلها الطفل إلى مسخ.

(ج) مؤيد فى شك وحذر؛ لأنه استعرض آثارها (الإيجابية - السلبية) وانتهى إلى ضرورة المراقبة، والحذر من

التلاعب بأطفالنا عن طريقها.

(د) متردد غير مستقر على موقف ثابت؛ فقد ذكر آثارها الإيجابية ثم أوضح سلبياتها وأنه لا ضرر منها.



٤ اقرأ، ثم أجب:

رُزقت صحبة طالب آخر في الأزهر من «شبين الكوم»، لا أذكر كيف تعرفت به، وكان يكبرني بخمس سنين أو ست، وكان رحمه الله بدينًا مستدير الوجه طيب القلب مرحًا في أدب، تزوج وترك زوجته وابنه في بلده، وحضر إلى الأزهر يطلب العلم، وخلف أهله لأبيه ينفق عليهم كما ينفق عليه مع قلة دخله وضعف حاله.

هذا الطالب قد مر بالمرحلة الأولى الشاقة التي أمر بها، ومرن على الطريقة الأزهرية، كان مستنير الذهن، لم يعبا بما يقوله شيوخ الأزهر في الشيخ محمد عبده من رمى بالزندقة والإلحاد، تعود أن يحضر دروسه في تفسير القرآن، ويسمع منه كتاب دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، وكثيرًا ما ألح على أن أحضر دروس الشيخ معه فأبى؛ استصغارًا لعقلي مع عظم دروسه، ولأن ذلك يضطرنني أن أبقى في الأزهر إلى ما بعد العشاء؛ إذ كانت دروس الشيخ تبتدئ بعد صلاة المغرب، وتستمر إلى أذان العشاء.

وأخيرًا تغلب على وشوقني إلى دروسه بما كان ينقل إلى من آرائه، فحضرت درسين اثنين، فسمعت صوتًا جميلًا، ورأيت منه منظرًا جليلاً، وفهمت منه ما لم أفهم من شيوخ الأزهريين، وندمت على ما فاتني من التلمذة عليه، واعتزمت أن أتابع دروسه، ولكن كان هذان الدرسان هما آخر دروسه رحمه الله.

كنا نجلس قبل الدروس نحضرها فيوضح لي صاحبي بعض ما غمض من الرموز والعبارات، فأستطيع أن أتابع الشيوخ فيما يقولون إلى حد ما.

(ث.ع - التجريبي الثاني - ٢٠٢١)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ بم فسر الكاتب قدرة صديقه على توضيح ما غمض من الرموز والعبارات؟

(أ) بسبب حرص صديقه على حضور دروس الشيخ محمد عبده.

(ب) لأن الكاتب كان يستصغر عقله أمام عظم دروس صديقه.

(ج) لأن صديقه سبقه في الدراسة وتمرن على طرقها في الأزهر.

(د) لأن صديقه كان يكبره بخمس سنين.

٢ لماذا لم يحضر الكاتب سوى درسين فقط للشيخ محمد عبده؟

(أ) لأن صديقه كان ينقل إليه ما يقال في دروس الشيخ.

(ب) لأن ذلك يضطره أن يبقى في الأزهر إلى ما بعد العشاء.

(ج) تأثرًا باتهام شيوخ الأزهر للشيخ محمد عبده بالزندقة والإلحاد.

(د) بسبب وفاة الشيخ بعد فترة وجيزة.



٣ استنتج دلالة قول الكاتب: «تغلب على» في سياق الفقرة الثالثة:

- (أ) خدعني بقوة بيانه.  
(ب) اقتنعت برأيه.  
(ج) أجبرني على اتباعه.  
(د) سايرته رغمًا عني.

٤ استنتج دلالة قول الكاتب: «إلى حد ما» في الفقرة الأخيرة:

- (أ) لم يبق إلا القليل من كلام الشيوخ يغمض عليه.  
(ب) ظل الكاتب يجد صعوبة في فهم كثير من كلام الشيوخ.  
(ج) لم يعد الكاتب يجد أية صعوبة في فهم كلام الشيوخ.  
(د) أصبح يعتمد كلية على صديقه، بديلاً عن سماع شرح الشيوخ.

٥ هات من القطعة ما يدل على تميز أسلوب الشيخ محمد عبده عن غيره من شيوخ الأزهر:

- (أ) كانت دروس الشيخ تبتدئ بعد صلاة المغرب، وتستمر إلى أذان العشاء.  
(ب) سمعت صوتًا جميلاً، ورأيت منظرًا جليلاً، وفهمت منه ما لم أفهم من شيوخ الأزهريين.  
(ج) يوضح لي صاحبي بعض ما غمض من الرموز والعبارات فأستطيع أن أتابع الشيوخ فيما يقولون.  
(د) اتهم شيوخ الأزهر الشيخ محمد عبده بالزندقة والإلحاد.

٦ كل ما يلي يصلح أن يكون دليلاً على جدية طلاب العلم في الأزهر، وانشغالهم بتحصيل العلم رغم الفقر وصعوبة الدراسة في تلك الحقبة ما عدا:

- (أ) فأبى استصغاراً لعقلي مع عظم دروسه، ولأن ذلك يضطرنني أن أبقى في الأزهر إلى ما بعد العشاء.  
(ب) ترك زوجته وابنه في بلده، وحضر إلى الأزهر يطلب العلم، وخلف أهله لأبيه ينفق عليهم كما ينفق عليه مع قلة دخله وضعف حاله.  
(ج) هذا الطالب قد مر بالمرحلة الأولى الشاقة التي أمر بها، ومرن على الطريقة الأزهرية.  
(د) كنا نجلس قبل الدروس نحضرها فيوضح لي صاحبي بعض ما غمض من الرموز والعبارات، فأستطيع أن أتابع الشيوخ فيما يقولون إلى حد ما.

٧ يقول طه حسين في كتاب «الأيام»:

كان يسمع أخاه وأصحابه يطالعون الدرس قبل حضوره، فيقرءون كلاماً غريباً، ولكنه حلوا الموقع في النفس. كان الصبي يسمعه فيتحرق شوقاً إلى أن تتقدم به السن ستة أعوام أو سبعة ليستطيع أن يفهمه، وأن يحل ألغازه ويفك رموزه ويتصرف فيه كما يتصرف فيه هؤلاء الشبان البارعون، ولكنه الآن مضطراً أن يسمع ولا يفهم.

- استنتج ما يربط بين موقف كلا الكاتبين في ضوء فهمك للقطعة:

- (أ) قدرة الإنسان على الفهم تتطلب عمراً طويلاً.  
(ب) كلما صغرسن الإنسان فقد القدرة على التعلم.  
(ج) السن والخبرة يصقلان قدرة الإنسان على الفهم.  
(د) الإنسان قادر على تذوق كلام لا يفهم معناه.





- اقرأ، ثم اجب:

### رحلة أعظم أنهار الدنيا

- اعتمدت موسوعة جينيس ريكورد للأرقام العالمية نهر النيل أطول أنهار العالم، بطول يمتد ٦,٦٩٥ كيلو متراً، متفوقاً على نهر الأمازون، ثانياً أطول أنهار العالم بعد نهر النيل.
- يقطع النيل العظيم رحلته الطويلة العجيبة من المنبع، وصولاً للمصب، جامعاً روافده، مبدلاً مساره عبر الصخور والمستنقعات والوديان، مخترقاً حدود إحدى عشرة دولة، جميعها نالت شرف الانتساب إليه، فيما أطلق عليها دول حوض النيل، وتضم دول حوض النيل كلاً من: مصر والسودان، وجنوب السودان، وإثيوبيا، وأوغندا، وكينيا، وتنزانيا، ورواندا، وبوروندي، والكونغو الديمقراطية، وإريتريا.
- ويبدأ النيل رحلته من بحيرة فيكتوريا، ويقطع مسافة ٧٠ كيلو متراً حتى يصل بحيرة كيوجا، ثم يستكمل رحلته عبر الصخور والوديان لمسافة ٥٠٠ كم، حتى يصل إلى بحيرة ألبرت، وهناك يسمونه باسمها، ثم يغادرها متجهاً إلى جنوب السودان، وهناك يتدفق عبر شلال فول، ويتغير اسمه هناك إلى «بحر الجبل»، ويستكمل رحلته فيلتقي بنهر أسوا، ويتجه نحو منطقة المستنقعات الكثيفة فتتفرع مياهه ثم تعود لتتجمع مرة أخرى، ثم يلتقي بنهر السوبات، ويتغير اسمه إلى النيل الأبيض، ويغير مساره نحو الشمال، ويستمر في جريانه، مغادراً جنوب السودان مخترقاً حدود جمهورية السودان، وعند وصوله العاصمة السودانية الخرطوم، يلتقي هناك بالنيل الأزرق، وتتحد مياههما في مسار واحد هادريسمى نهر النيل بعدها يشق طريقه متجهاً صوب مصر، وقبل دخولها يلتقي بأخر روافده نهر عطبرة، ويتحد معه منطلقاً إلى غايته التي أرادها الله له، متفرعاً على أرض مصر إلى فرعين: فرع دمياط إلى الشرق، وفرع رشيد إلى الغرب، وصولاً إلى سواحل البحر المتوسط، يصل النيل إلى مصر مكوناً الدلتا، واهباً أرضها الحياة والنماء؛ رياً وزراعة، ونقلًا وتجارة وصيداً.
- وتمتد دلتا النيل على طول ٢٤١ كيلو متراً من الساحل المصري من الإسكندرية في الغرب إلى بورسعيد في الشرق، وهي واحدة من أكبر دلتا الأنهار في العالم، ويعيش عليها حوالي ٤٠ مليون نسمة؛ أي ما يقرب من نصف سكان مصر.
- ويحمل نهر النيل حوالي ١١٠ ملايين طن من الطمي سنوياً، يأتي معظمها من الهضبة الحبشية، ولكميات الطمي هذه أثر كبير على دول الحوض، حيث تجدد خصوبة التربة على ضفتيه، وتقلل مخزون السدود المقامة من المياه.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١) بم تميز نهر النيل على أنهار العالم وفق موسوعة «جينيس»؟
  - (أ) سعة مجراه.
  - (ب) طول مجراه.
  - (ج) حجم مياهه.
  - (د) عدد الدول المستفيدة.
- ٢) أين تقع أكبر دلتا في العالم؟
  - (أ) جنوب السودان، على ضفاف نهر السوبات.
  - (ب) مصر، بين فرعي النيل في دمياط ورشيد.
  - (ج) السودان، عند التقاء النيلين الأبيض والأزرق.
  - (د) إثيوبيا، على ضفاف بحيرة فيكتوريا.



٣ استنتج العلاقة بين الفقرة الثانية والفقرة الثالثة :

- (أ) تفصيل بعد إجمال .  
(ب) إجمال بعد تفصيل .  
(ج) مقدمة تليها نتيجة .  
(د) رأى بعده دليل .

٤ استنتج المرحلة التي يتخذ فيها النهر مسمى «النيل» :

(أ) انحدار مياه الأمطار الغزيرة من هضبة فيكتوريا .

(ب) امتزاج مياه النيل الأزرق بمياه نهر عطبرة .

(ج) تفرع مياه النهر إلى فرعى رشيد ودمياط وتكون دلتا النيل .

(د) التقاء النيلين الأبيض والأزرق عند مدينة الخرطوم .

٥ حدد مما يلي المقولة التي تفسر كيف تكونت التربة الخصبة للدلتا :

(أ) تفرع مياه النهر عند دخوله مصر إلى فرعى دمياط ورشيد .

(ب) اشتغال ما يقرب من نصف سكان مصر بالزراعة على ضفتى النهر .

(ج) تراكم الطمي فى فتحات السدود المقامة، وتراجع مخزونها من المياه .

(د) ترسب الطمي الذى تحمله مياه النهر وتراكمه عبر آلاف السنين .

٦ هات من الموضوع ما يتفق مع مقولة «هيرودوت» : (مصر هبة النيل) :

(أ) يشق النيل طريقه متجهاً صوب مصر، وقبل دخولها يلتقى بأخرى وافده نهر عطبرة ويتحد معه .

(ب) يصل النيل مصر مكوناً الدلتا، واهباً أرضها الحياة والنماء؛ رياً وزراعة ونقلاً وتجارة وصيداً .

(ج) يحمل النيل حوالى ١١٠ ملايين طن من الطمي سنوياً، يأتى معظمها من الهضبة الحبشية .

(د) تؤثر كمية الطمي التى يحملها النيل على دول الحوض، حيث تجدد خصوبة التربة على ضفتيه .

٧ اكتب فى ضوء فهمك للموضوع رأياً مبرراً تجاه من يجرفون تربة الأراضى الزراعية، ويقيمون المباني الخرسانية عليها :

(أ) لا يجوز تحويل الأراضى الزراعية إلى مباني خرسانية، ونغير الطبيعة الريفية التى وهبها الله لمصر .

(ب) لا يجوز إهدار ثروة طبيعية لا تعوض، وهبها النيل لمصر عبر آلاف السنين، فمن لا يملك قوته لا يملك إرادته .

(ج) تجريف التربة والبناء على الأراضى الزراعية ضرورة لمواكبة التطور الحضارى لمصر .

(د) تجريف التربة جريمة فى حق مصر، أما البناء على الأراضى الزراعية فيمكن تعويضها بزراعة الصحراء .





## الموضوع

## ١ مكانة القدس وأسمائها

القدس، أو «أورشليم»، أو «دار السلام»<sup>(١)</sup>، أو مدينة العذلي، أو «يبوس»، أو «إيلياء» هي مُجْتَلَى عَيْنِ موسى، ومَهْوَى قَلْبِ عيسى، ومَشْرَى ومَعْرَاج نَبِيِّنا محمد عليه الصلاة والسلام، وهي قدس الأديان الثلاثة وقِبْلَةُ الإسلام الأولى، ومعبد الشرق والغرب، وأروغُ مَدِينِ العربِ الكنعانيين، ورمزُ وحدة دين الله الواحد القهار. بُورِكتْ وبُورِكَ ما حَوْلَها، كانتْ **دَرَّةً**<sup>(٢)</sup> متألقةً في تاريخ العرب والمسلمين عبر العصور، وكانت زهرة المدائن وما تزال.

## ٢ ادعاء اليهود إنشاء القدس

وإذا كان اليهود قد نشرُوا الأكاذيب، وزيفوا الحقائق فيما يتعلق بالقدس وحاولوا إقناع العالم زوراً وبهتاناً بأنهم هم الذين أنشئُوا **وَشِيدُوا**<sup>(٣)</sup> مدينة القدس، وأقامُوا مؤتمرات واحتفالات ضخمة في الآونة الأخيرة بمناسبة مرور ثلاثة آلاف عام على إنشائهم إياها، فإن المصادر التاريخية والأثرية القديمة، تكشف أكاذيب اليهود وادعاءاتهم الباطلة بأنهم شيدوا مدينة القدس منذ ثلاثة آلاف عام. والأدلة على ذلك تحكيها فصول من التاريخ.

## ٣ بعض الأدلة على عروبة القدس

والذي تؤكدُه المصادر القديمة أن مدينة القدس مدينة عربية خالصة أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين وكانوا يسمونها «أورسالم»؛ أي: «مدينة السلام». وقد وفد إليها الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية في الألف الرابع قبل الميلاد. وكلمة (كنعان) في العربية القديمة تعني خشونة الأرض ومن ثم صلابتها أهلها وبأسهم. وتفرغ عن الكنعانية بطون عدة من: عموريين ويبوسيين وآراميين وفينيقيين وغيرهم. وفي العصر الإسلامي وصل الخليفة (عمر بن الخطاب) إلى بيت المقدس قادماً من المدينة المنورة، وقابل **البطريق**<sup>(٤)</sup> (صفرونيوس) فوق جبل الزيتون.

## ٤ عهد (عمر) لأهل القدس

وأملَى عَهْدَهُ المشهور (بالعهد العمرية) إذ أعطى الخليفة أهل إيلياء (أي القدس) أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، فلا تُسَكَنُ كنائسهم ولا تُهدم، ولا يُكرهُون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم، وورد في هذا العهد نص في غاية الأهمية هو: «ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود».

## ٥ لماذا رفض (عمر) أن يصلّي في الكنيسة؟

وزار الخليفة عمر **كنيسة القيامة**، وحين وقت صلاة الظهر، فأشار عليه **البطريق** (صفرونيوس) بأن يصلّي مكانه، ولكن الخليفة أبى أن يصلّي داخل الكنيسة؛ حتى لا يتخذها المسلمون من بعده مسجداً لهم، وصلّى خارج الكنيسة، ثم زار الخليفة (عمر) الصخرة المقدسة وأمر أن يُقام فوقها مسجد فشرع المسلمون في إقامة مسجد من الخشب.

## ٦ القدس مدينة عربية إسلامية

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مدينة القدس إسلامية، تابعة في إدارتها طبقاً للتقسيم الإداري لجند فلسطين. ووفدت القبائل العربية إلى الشام، ودخلت هذه القبائل في التكوين الاجتماعي للمدن القديمة، مثل (دمشق وحلب والقدس) وأصبح العنصر العربي الإسلامي - بمرور الوقت - العنصر الغالب في القدس بكل ما يحمله من المقومات الحضارية والدينية.

## ٧ بناء المسجد الأقصى ومسجد القبة

وبعد قيام الدولة الأموية بدأ الخليفة عبد الملك بن مروان في بناء المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة. وجمع

(١) **دار السلام**: اسمها العربي الذي ينطقه اليهود (أورشليم) بالشتين بدلاً من السين.  
(٢) **درة**: جوهرة ثمينة. الجمع: دُرر.  
(٣) **شيدوا**: بنوا. المضاد: هدموا.  
(٤) **البطريق**: رئيس الأساقفة. الجمع: البطاريق والبطارقة.

(٥) **التعريف بالكاتب** : اسمه: حسين محمد ربيع. المناصب التي شغلها: - أستاذ التاريخ في جامعة القاهرة. - عميد كلية الآداب الأسبق.

أهم مؤلفاته: صاحب كثير من المؤلفات التاريخية التي تحفل بها المكتبات العربية.



لذلك أمهر المهندسين والبنائين من أنحاء الدولة الإسلامية، وخصّص لبناء مسجد القبة والمسجد الأقصى **خراج** (٥) مصر سبع سنوات متتالية. وعندما توفى الخليفة عبد الملك سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) خلفه ابنه (الوليد بن عبد الملك) فاستكمل بعض الإضافات للمسجد الأقصى، الذي جاء بناؤه غاية في الفخامة والإبداع.

#### ٨ عظمة الإسلام واحترامه للديانات السماوية

ومن دلائل تسامح الإسلام وعظمته، واحترامه للديانات، أن الوجود الإسلامي في القدس لم يؤد إلى توقف رحلات هؤلاء إلى الأراضي المقدسة، بل وجد الحجاج المسيحيون الأمان والسلام في ظل الحكم الإسلامي لقرون طويلة حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، وعاشوا في سلام مع المسلمين.

#### ٩ احتلال الصليبيين لبيت المقدس وإحياء فكرة الجهاد

وقد استفاد المسلمون فائدة كبيرة مما حدث في القدس على أيدي الصليبيين، فقد استشرت فكرة الجهاد الإسلامي، وتم إحيائها للقضاء على الوجود الصليبي في بلاد الشام.

#### ١٠ توحيد الجبهة الإسلامية

ورأى (نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي) الذي كان والده حاكماً (للموصل) أن

(٥) **لنا خراج**: ما يخرج من غلة الأرض، أو ما يؤخذ من أموال الناس، أموال الضرائب. الجمع: أخرجته وأخرج، جمع الجمع: أخرج.

(٦) **تعقد الخناصر عليه**: المراد:

يعتد ويهتم به، والخصاص جمع: (خنصر) وهو أصغر الأصابع. والمراد بالمواطنين: (مكة والمدينة).

(٧) **الوقعات البدرية**: المراد: المعارك.

والفرد: وقعة. البدرية: نسبة إلى بدر.

(٨) **العزيمات الصديقية**: نسبة إلى

أبي بكر الصديق وقوة عزيمته.

(٩) **الفتوح العمرية**: نسبة إلى عمر بن الخطاب وفتوحاته في بلاد الفرس

والروم ومصر.

(١٠) **الجيش العثمانية**: إشارة إلى

عثمان بن عفان وقوة جيوشه

شرقاً وغرباً.

الجهاد ضد الصليبيين لن يتم إلا بتوحيد الجبهة الإسلامية، والقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية، وإعادة مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية السنية، وبالتالي وضع الصليبيين بين شقي الرخى. وتحقق أمل نور الدين؛ فقد استولى على (دمشق سنة ١١٥٤م) وقربت النهاية المحتومة للصليبيين، عندما استولى اثنان من قادة نور الدين هما (أسد الدين شيركوه، وابن أخيه صلاح الدين الأيوبي) على مصر (سنة ١١٦٨م) بعد ثلاث محاولات متتالية وتم القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية (سنة ١١٧١م) وأصبح صلاح الدين الأيوبي هو المتحكم في حلقة القوى الإسلامية.

#### ١١ انتصار صلاح الدين في معركة حطين

واستطاع في الرابع من (يوليو سنة ١١٨٧م) أن يتوج أعماله العسكرية ضد الصليبيين بانتصاره الرائع في معركة (حطين) فغدت قلاع الصليبيين ومدنهم في بلاد الشام تحت رحمته، ومضى يفتح البلاد والمدن الصليبية واحدة بعد أخرى فتحاً متواصلاً، وبدلاً من أن يتجه إلى القدس ليستولى عليها استيلاءً آمناً سهلاً، إذا به يتجه صوب عكا أولاً، وكان ذلك مظهرًا من مظاهر عبقرية صلاح الدين الحربية وبعد نظره، إذ اختار أن يبدأ أولاً بالاستيلاء على المدن الصليبية الساحلية، ليحرم الصليبيين من قواعدهم البحرية التي تربطهم بالغرب الأوربي قبل أن يتجه إلى القدس.

#### ١٢ دخول «صلاح الدين» القدس وصلاته الجمعة في المسجد الأقصى

وفي يوم جمعة من شعبان (سنة ٥٨٣هـ/٩ أكتوبر ١١٨٧م) دخل صلاح الدين المسجد الأقصى، وصلى في قبة الصخرة، وشكر الله على توفيقه ونصره، وتقدم القاضي (محيي الدين بن زكي الدين) ليخطب أول خطبة للجمعة بعد الفتح فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة جاء فيها عن القدس أنه: «أولى القبلتين، وثاني المسجدين وثالث الحرمين، لا تُشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه، ولا **تعقد الخناصر** (٦) بعد المواطنين إلا عليه» ووجه الخطيب كلامه إلى الجند قائلاً: «فطوى لكم من جيش، ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية **الوقعات البدرية** (٧)، **العزيمات الصديقية** (٨)، **الفتوح العمرية** (٩) **والجيش العثمانية** (١٠) والفتكات العلوية، جدتكم للإسلام أيام القادسية، والوقعات اليرموكية والمناولات الخيبرية فجزاكم الله عن محمد نبيه أفضل الجزاء، وتقبل منا ومنكم ما تقرتكم به إليه من مهراق الدماء وأثابكم الجنة فهي دار السعداء».

#### ١٣ استمرار الحكم الإسلامي للقدس منذ حررها «صلاح الدين» إلى الآن ما عدا سنين قليلة

وهكذا طهر صلاح الدين القدس وجعل كلمة الله هي العليا، وباستثناء فترة الخمسة عشر عاماً، التي خضعت فيها القدس بعد ذلك للحكم الصليبي (١٢٢٩ - ١٢٤٤م) فإن المدينة عادت للسيادة الإسلامية في سنة ١٢٤٤م لتنعم بالسلام والأمان، وينعم أهلها وزوارها بالأمن وحرية العبادة وانتعشت التجارة والأحوال الاقتصادية، فكثر الأسواق والحانات والقيان فضلاً عن كثرة المؤسسات الخيرية والعلمية والدينية والأنسيلة والحمامات، ولم يعكز صفو هدونها شيء طوال الفترة الباقية من العصور الوسطى وحتى الحرب العالمية الأولى.



# تطبيقات على القراءة متحررة المحتوى

(مجاب عنها)



## ندرب

١ اقرأ، ثم أجب:

أثبتت الأبحاث أن التدخين السلبي أو الثانوي، أي الاستنشاق غير الإرادي لدخان المدخنين، له عواقب سلبية وخيمة على الصحة، تصل حتى حدوث سرطان الرئة.

وحتى لا يكون قولنا مبالغاً فيه، نوضح هنا أن المدخن يستنشق خلال تدخينه لسيجارة واحدة فقط ما مجموعه عشرون سيجارة، لأن الدخان محتوياته تتجول في الهواء لعشر دقائق كاملة، وهو أمر يعني أن الدخان المتسرب يفوق الممتص بكثير.

وقد أثبتت أبحاث أجريت في اليونان، أن الدخان السلبي يحتوي على كمية أكبر من المواد التي تعتبر ضارة، ومسببة للسرطان، حيث يزداد تركيزها في الدخان السلبي بمقدار خمسين مرة لمن يعملون أو يعيشون مع المدخنين. وبالطبع فذلك يعتمد على عوامل أخرى مثل: المسافة التي يبعدها الشخص المعرض للدخان، ومعدل تهوية المكان. ونفس الأبحاث تقريباً قد أكدتها دائرة حماية البيئة في «واشنطن» التي قدرت بأن ٥٠٠ من ٥٠٠٠ شخص من غير المدخنين يموتون سنوياً في الولايات المتحدة من سرطان الرئة الذي يسببه التدخين غير المباشر، بينما يموت ألف شخص وبنفس السبب في بريطانيا.

وقد أكد بحث أجرى في بريطانيا أن خطر الإصابة بالسرطان يزداد لكل شخص بازدياد أعضاء العائلة الذين يدخنون في منزله. وبالنسبة للأطفال، فالتدخين يسبب عندهم أمراضاً تنفسية وأخطاراً بالإصابة بأورام الأطفال وسرطان الرئتين.

ومن المعروف أن نقطتين من النيكوتين تكفيان لموت الإنسان، بسبب شلل يحدثه في مركز التنفس، وأن دخان المائة سيجارة يحتوي على جرام واحد من النيكوتين، يبقى منه ٢٦٪ في عقب السيجارة، على حين يمتص المدخن ٢٨٪ منه، ويتوزع ٤٦٪ في الهواء الجوي.

التدخين السلبي وأضراره. د / إبراهيم طاحون

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ وضح الكاتب فكرته في المقال عن طريق:

- (أ) الأدلة العلمية. (ب) التوقعات المنطقية.  
(ج) الأمثلة الواقعية. (د) التجارب الذاتية.

٢ استنتج علاقة عبارة: «لأن الدخان محتوياته تتجول في الهواء لعشر دقائق كاملة» بعبارة «أن المدخن يستنشق خلال تدخينه لسيجارة واحدة فقط ما مجموعه عشرون سيجارة» في الفقرة الثانية:

- (أ) استدراك. (ب) تعليل. (ج) نتيجة. (د) توضيح.



٣ أي الأفكار التالية تعبر عن مضمون الفقرة الثانية؟

- (أ) من عوامل الإصابة بأمراض التدخين السلبي.
- (ب) العلاقة بين التدخين السلبي والإيجابي.
- (ج) التدخين السلبي وأضراره على الأطفال.
- (د) الأمراض النفسية والتدخين السلبي.

٤ ميز الجانب الذي تناول الكاتب مشكلة التدخين من خلاله:

- (أ) الاجتماعي.
- (ب) الصحي.
- (ج) الاقتصادي.
- (د) البيئي.

٥ اقترح مما يلي ما تراه مناسباً لختام المقال السابق:

(أ) قول أبي نواس: يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثُرَتْ

فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

(ب) قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ۖ﴾

(ج) قول أبي تمام: رَأَيْتُ الْحَرِيَجَتْنِبُ الْمَخَازِي وَيَحْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ

(د) قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۖ﴾

٦ المغزى الضمني من وراء هذا المقال هو:

- (أ) الحث على الامتناع عن التدخين من أجل توفير المال.
- (ب) التعريف بمخاطر التدخين الإيجابي.
- (ج) الامتناع عن التدخين حماية للنفس وحماية للغير.
- (د) التعرف على اقتران التدخين السلبي بسرطان الرئة.

٧ حدد الترتيب الصحيح للعناصر التالية حسب ورودها في المقال السابق:

- (١) التدخين قد يسبب شللاً في مركز التنفس.
- (٢) المدخن السلبي أكثر عرضة للإصابة بالسرطان.
- (٣) المدخن السلبي يستنشق كمية أكبر من المواد المسممة الضارة.
- (٤) المواد الضارة المنتشرة في الهواء تفوق المواد الممتصة من المدخن.
- (أ) ٤-١-٢-٣ (ب) ٤-١-٣-٢ (ج) ١-٤-٣-٢ (د) ٤-٢-٣-١

٨ ميز الفكرة المقترحة لإثراء المقال السابق:

- (أ) مكاسب شركات صناعة التبغ والدخان.
- (ب) أنواع التبغ والدخان، والأكثر مبيعاً بين الناس.
- (ج) سلوكيات المدخنين في الأماكن العامة ووسائل المواصلات.
- (د) الأثر السلبي للتدخين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.



«يقول الناس كثيرًا: إن الوقت من ذهب، وهو قول راشد أوجزته جملة صغيرة كادت تفقد مدلولها لدى كثير من الناس؛ إذ لم تعد تلهب عزيمة، أو تشحذ همة؛ لأن اشتهاها الذائع قد أحمدها في النفوس، وكأن تكرارها المتواصل على ألسنة الناصحين من الآباء والمتعلمين جعلها لا تقدم شيئًا ذا بال، وكان من جراء ذلك أن ساد الكسل جماعات كثيرة يرجى منها الخير إذا نشطت للعمل، ونقضت عنها غبار الدعة والاسترخاء.

وإذا كانت إضاعة الوقت مذمة تلحق الكسالى جميعًا دون استثناء، فإنها بين أهل الثقافة والعلم أشد معابة، وأفدح خطرًا، فإذا جاز لك أن تؤنب العامل الكسول، أو التاجر الخامل، أو الزارع المتواكل، حين يتراخون عن أداء عملهم الملزم فإن المثقف المستنير أشد استحقاءًا للملامة والتثريب إذا اجتروا وقته الطويل اجترارًا فيما لا غناء فيه.. وأنا أعرف من أساتذة الجامعة دون أن أسمي أحدًا - فالحديث موضوعي لا ذاتي - من قضى أكثر من عشرين عامًا يدرس مادة معينة لفرقة واحدة ذات منهج لم يمسه تعديل على توالي السنين، وقد قضى هذه السنين العشرين يملأ مذكرة واحدة هي كل حصاه التاليف في دنياه، وهي بعد لا تجمع غير المشترك المعلوم من القضايا المشتهرة في مادته، حتى ليغني عنها أي كتاب يؤلفه غير أستاذ متخصص، فأى فراغ قاحل يعيشه أمثال هؤلاء؟ ولعمري كيف يجوز في منطق العقل أن يقضى الإنسان المثقف وهو في مستوى الأستاذية الجامعية سبعين عامًا من حياته ثم يعبرها إلى الراحة الدائمة دون أثر واضح، وكأنه عاش سبعين يومًا، لا سبعين عامًا؟

لقد تقدم الغرب اليوم على الشرق في أكثر فنون الحياة العلمية، وإن تقدمه الصناعي وازدهاره الحضاري وتفوقه العلمي لحقيقة واقعة لا يمتري فيها أحد، وهي في لبابها الأصيل ترجع إلى الانتفاع بالوقت وتهينة الدوافع إلى الإنتاج المثمر، على حين يرجع خموم الشرق في أكثر بلادها المتسعة إلى الإفراط في الكسل والركون إلى البطالة، وقد يكون الاستعمار الغربي أحد الأسباب المهيئة لهذا الخمول المظلم بما ثبط من همم، وأوصد من أبواب، واضطهد من رجال، ولكن العزيمة الصادقة تقاوم الصعاب وترتفع عليها؛ لأن الحياة عقيدة وجهاد.

ومن العجيب أن يُخلد إلى التكاسل نَفَرٌ شيع فيهم المثل القائل: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك»، ودينهم من فوق ذلك كله ينادي كل إنسان أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدًا، وأن يعمل لآخريته كأنه يموت غدًا، وتاريخهم السالف ينطق بالحركة المثمرة والسعي في جنبات الأرض حتى استطاعوا في ثمانين عامًا أن يعمرؤا من المساحة الكونية ما لم تعمره الدولة الرومانية في ثمانية قرون، فنشروا لواء الحضارة في زمن سادت فيه الهمجية، وهي سابقة تاريخية تؤذن بأخرى مثيلة لها، إذا صدقت الهمم وطرح الخاملون عنهم رداء الكسل المميت.

وإذا كان لكل عمل خطره المتوقع وانحراف فهمه عن الجادة، فقد فهم بعض الناس أن الدعوة إلى كسب الوقت تعنى عدم الراحة ومواصلة الكدح دون اطمئنان، وهذا فهم ضير لا يتجه إلى النظر السديد؛ لأن الراحة المنشطة والفراغ المريح ضرورة ملزمة للعمل الجاد، ولكننا نعرف أن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرا أبقى، وقد كنت أحسب أن هذه المسألة من الوضوح بحيث لا تناقش، ولكنني رأيت نفرًا من الكاتبيين عن استثمار الوقت يستدلون على وجهتهم بما لا يصلح أن يستدل به، فقد قرأت بحثًا رصينًا في هذا الموضوع أوفاه كاتبه الفاضل حقًا من وجهة نظره وأخذ في الاستدلال على مذهبه بما يصلح أن يكون موضوعًا للنقاش، فهو ينقل مثلًا قول الإمام أبي الوفاء بن عقيل الحنبلي عن نفسه: «وأنا أقصر بغيابة جهدي أوقات أكلى حتى أختار سف الكعك، وتحسني بالماء على الخبز لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ توفرًا على مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها فيه، وإن أجل تحصيل عند العقلاء - بإجماع العلماء - هو الوقت، فهو غنيمة تنتهز فيها الفرض، فالتكاليف كثيرة.. كما ينقل أن عامر بن عبد قيس أحد التابعين وقف أمامه رجل ليكلمه فأعرض عنه وقال له: «أمسك الشمس» بمعنى أن الزمن متحرك وأن الشمس دائرة لا تقف فكيف أنتظر حتى أحدثك؟».

للأستاذ الدكتور: محمد رجب البيومي - عضو مجمع البحوث الإسلامية سابقًا (بتصرف)

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١ استنبط ما تشير إليه عبارة «شيئًا ذا بال» في إطار السياق الذي وردت به في الفقرة الأولى:
  - (أ) شيء مقدس.
  - (ب) شيء يُحتَقَى به ويُهْتَمُّ به.
  - (ج) شيء يمنحنا راحة البال.
  - (د) شيء تزداد قيمته وثمنه.



٢ استنتج العنوان المناسب للفقرة الأولى؛

(ب) كلمة فقدت مدلولها لدى كثير من الناس.

(أ) الوقت من ذهب إن لم تدركه ذهب.

(ج) قول راشد موجز أن الوقت هو المادة الخام للحياة. (د) الكسل يسودنا في حياتنا.

٣ بل مما يلي صحيح حسب ما ورد في المقال عدا:

(أ) أهمية الوقت في حياتنا. (ب) نقد الكاتب للكسالى من أهل العلم.

(ج) دور الأستاذ الجامعي في كيفية استغلال الوقت. (د) رغبة الكاتب في كيفية استغلال الوقت.

٤ استنتج غرض الكاتب من المقارنة التي أجراها بين دول الغرب وبين دول الشرق بالفقرة الثالثة:

(أ) تهديد الكسالى والدعوة إلى محاسبتهم والتخلص منهم.

(ب) الترهيب من مخاطر دول الغرب وأطماعها في ثروات دول الشرق.

(ج) إثارة عداة دول الشرق تجاه دول الغرب، والرغبة في الانتقام.

(د) التحفيز والتشجيع ببيان نقاط القوة لدى الغرب ونقاط الضعف لدى الشرق.

٥ حدد المغزى من المقال السابق:

(أ) الحث على العمل الذي ينفع البشرية. (ب) أهمية الوقت وحسن استثماره فيما يفيد.

(ج) الرغبة في البحث العلمي الذي يقدم زادًا للبشرية. (د) حث أساتذة الجامعة على التأليف المثمر.

٦ اتجه الكاتب في مقاله إلى انتقاد:

(أ) المثقفين الذين لا يفيدون الناس. (ب) الجهلاء الذين لا يعرفون أنفسهم.

(ج) الكسالى من الجهلاء والمثقفين. (د) أهل العلم الذين يعملون لأنفسهم لا غيرهم.

٧ يقول أحمد شوقي: دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَان

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا فَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمَرُ ثَانِي

- استدل من المقال السابق على صحة أو خطأ هذين البيتين:

(أ) البيتان صحيحان، والدليل أن الإنسان في هذا الوقت أصبح ماهرًا في كيفية استغلال الوقت، فالكاتب ذكر دليلًا لأستاذ جامعي استطاع أن يستغل وقته فيما يفيد البشرية.

(ب) البيتان خطأ، والدليل أن الإنسان قادر بالفكر، على إثبات نفسه دون الاحتياج إلى وقت؛ لأننا في عصر التقدم العلمي وأن جملة «الوقت من ذهب» جملة صغيرة كادت تفقد مدلولها لدى كثير من الناس.

(ج) البيتان خطأ، والدليل أن الإنسان، من كثرة سماعه لجملة «الوقت من ذهب» لم تعد تلهب عزمته، أو تشحن همته؛ لأن اشتهارها الذائع قد أخمد أثرها في النفوس، وكأن تكرارها المتواصل على ألسنة الناصحين جعلها لا تقدم شيئًا.

(د) البيتان صحيحان، والدليل أن عمر الإنسان يقاس بمدى ما يقدمه من خير وعلم ينفع البشرية فالكاتب يقول إن إضاعة الوقت مذمة تلحق الكسالى جميعًا دون استثناء فإنها بين أهل الثقافة والعلم أشد معابة، فكيف يجوز في منطق العقل أن يقضى الإنسان المثقف وهو في مستوى الأستاذية الجامعية سبعة عاَمًا من حياته ثم يعبرها إلى الراحة الدائمة دون أثر واضح، وكأنه عاش سبعة يَوْمًا، لا سبعة عاَمًا؟

٨ يقول طه حسين في الأيام: «كذلك كان يعيش أبوك جادًا مُبْتَسِمًا للحياة والدرس، مخرومًا لا يكاد يشعر بالحرمان».

- وضح ما يربط بين موقف كلا الكاتبين في ضوء فهمك للقطعة:

(أ) حب الدعة. (ب) الجد والاجتهاد لتحقيق الأهداف.

(ج) هواية السفر. (د) تقدير منطق العقل.



«إن المتفائل من ذوى الإيمان ينظر إلى الأشياء بمنظار طبيعى، فهو لا يبالغ فى تقدير العواقب مبالغة من يتوقع الشر، فيظل عابس الوجه منقبض الأسارير، ولكنه يزن كلاً بميزانه الطبيعى، معتقداً أن الله - عز وجل - قد جعل لكل ضيق فرجاً، ولكل عسر يسراً، وليس معنى ذلك أنه لا يفكر فى متاعب يومه وأعباء غده، بل معناه أن يضع كل عقبة تعترضه موضعها الطبيعى دون مبالغة أو تزيد، ثم يبحث عن الحل المناسب فى هدوء وثقة، فإذا كانت النتيجة سارة مرضية شكر الله وابتهج، وإذا جاء الأمر على غير ما يود بعد أن بذل جهده الطبيعى فى التذليل فقد ادخر كفاحه عند ربه، وله أجر الصابر المحتسب حين حمد الله على السراء والضراء، مع تفاؤل باسم ينتظر به غيوث الرحمة بين حين وحين. أما المتشائم فيحسب كل صيحة عليه، يعمل فى ضيق، فيجهد العمل القليل، إذ إن نفسه تعاني من أكدار التشاؤم أعباء ترين على ظهره، فيمضى كالمكبى بالأغلال، وذلك وحده فشل يمهد لسواه، ويجعله يئس فى أول الطريق أمام أهون العقبات، فإذا كانت العقبة عاتية تتطلب الصبر خاتته أعصابه فبرم واستينس، وحسب الإخفاق نتيجة محتومة؛ لأنه لا يفكر فى قوة أخرى فى السماء تدعوه للتفاؤل وتجعل بعد عسر يسراً، ومن المؤسف أن المتشائمين هم الكثرة الكاثرة فى بلاد الشرق، وأكثرهم يعد الإخفاق أمراً مفروضاً عليه، ولا حيلة له فى اجتنابه، فإذا حاولت أن تدفعه

للعمل ضارباً المثل بمن نجحوا فى ظروف أصعب من ظروفه، أساء بك الظن، وعدك شامتاً غير ناصح.

ظهر أن التشاؤم من صفات المرضى لدى علماء النفس، وصاحبه فى حاجة إلى علاج يرتفع به عن حضيضه الكريه، وفى نهى رسول الله ﷺ عن الطيرة، إذ كان العرب فى جاهليتهم يتطيرون ويتشاءمون، فإذا أراد أحدهم السفر فى حاجة أثار الطير، فإن جرت يميناً تفاعل، وإن جرت شمالاً تشاءم، ولا يزال لدينا الآن من يستقرئ صحف الغيب عن طريق الأوهام، فيفتح المصحف ليرى أول آية تطالعه، فإذا تحدثت الآية عن خير سر، ومضى لعزمه متفانلاً، وإذا تحدثت الآية عن شر تجهم وانقبض، وكف عما يحاول من أمور، وما نزل كتاب الله ليرى لعزمه متفانلاً، وإذا تحدثت الآية عن شر تجهم وانقبض، وكف عما يحاول من أمور، وما نزل كتاب الله ليرى الناس عاقبة شئونهم المعيشية، كسباً أو خسارة، ولكنه نزل ليرى المسلمون العاقبة المطمئنة لمن اعتصم بمبادئ القرآن، فأثر الفضائل وجانب الرذائل، كما أمد المؤمن بزاد من التفاؤل حين دعاه إلى السير فى جنبات الأرض سعياً وراء الرزق وحين حذر من الخواطر المتشائمة والوساوس المريضة، فقال جل ذكره ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِذَا تَدَارَكَ الْأُنْثَىٰ ۖ فَسَاءَ أَتَقْوَىٰ ۚ إِذَا مَسَّهِمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ۚ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف ٢٠١) - ولا نظلم العرب فى الجاهلية فندعى أنهم وحدهم المتطيرون المتشائمون بالغراب وما شاكله من المنفرات، فإن الأمم العريقة إلى يومنا هذا لم يخل أفرادها من التطير الموهوم بالكلب الأحمر، ويرقم ١٣، وبالبومة الناعقة، وما لا نطيل فى سرده من الأوهام الذائعة عنهم؛ لذلك جاء الإسلام محارباً التطير داعياً إلى التفاؤل قال ﷺ: «ثلاثة لا يسلم منهن أحد: الطيرة، والظن، والحسد، فإذا تطيرت فلا ترجع، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق». وهذا الحديث من أعلام النبوة حقاً؛ لأنه يصف الداء الواقعى ثم يعقب بالدواء الميسر؛ لأن الطيرة إذا كانت من أدواء النفوس فعلاجها الحاسم فى قوة الإرادة وفى التصميم على العمل دون التفات إلى هجمات التعويق؛ لذلك كان رسول الله ﷺ من أشد المتفانلين، فقد روى أبو داود عن بريدة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان لا يتطير من شىء، وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه، فإذا أعجبه فرح ورنى البشر فى وجهه، وما نجح رسول الله فى رسالته إلا بالتفاؤل المستبشر، إذا تجمعت الدنيا على رهطه القليل فما استسلم، ولكن إيمانه بالله، وثقته فى ربه كانا باعثنى التفاؤل فى أحلك أوقات الشدة».

من القيم الإنسانية فى الإسلام.. محمد رجب البيومى (بتصرف)



## اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١) أكد الكاتب فكرته في الفقرة الأولى بـ:  
(أ) ضرب الأمثلة الحسية. (ب) سرد الحديث والأمثال.  
(ج) الدليل العقلي المنطقي. (د) الدليل العلمي المتأدب.
- ٢) حدد مما يلي علاقة قوله: «**فيظل عابس الوجه**..» بما قبله:  
(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (ج) توضيح. (د) تأكيد.
- ٣) شبه الكاتب المتشائم بالإنسان:  
(أ) المقيّد بالأغلال. (ب) السجين الذي اعتقد أن التشاؤم مفروض عليه.  
(ج) الأسير في بلاد الشرق. (د) العابس الذي لا يفكر في قوة أخرى في السماء تدعوه للتفاؤل.
- ٤) استنتج من خلال فهمك للقطعة السابقة السبب المؤدى إلى التشاؤم:  
(أ) ضعف إمكانات الفرد. (ب) قسوة الظروف في بعض المجتمعات.  
(ج) ضعف الإيمان والإرادة. (د) الجهل وتفشى الفقر.
- ٥) يميل الكاتب في المقال السابق إلى الإنسان:  
(أ) المتفائل من ذوى الإيمان الذي ينظر إلى الأشياء بمنظار طبيعي.  
(ب) العابس الذي يعمل في ضيق، فيجهد العمل القليل.  
(ج) المحب للفضائل المبعد عن الرذائل.  
(د) الغنى الذي يسعى وراء الرزق.
- ٦) اقترح عنواناً مناسباً للمقال:  
(أ) التفاؤل صفة المؤمن. (ب) مقارنة بين المتفائل والمتشائم.  
(ج) التشاؤم هو رؤية الواقع على حقيقته. (د) دعوة للتفاؤل.
- ٧) استنتج غرض الكاتب من عبارة: «يفتح المصحف ليرى أول آية تطالعه»: «**إبراز تمسك الفرد بدينه**.»  
(أ) إبراز تمسك الفرد بدينه. (ب) استنكاره لعدم تدبر البعض لآيات القرآن الكريم.  
(ج) الترغيب في قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه. (د) رفض التطير بكل أشكاله.
- ٨) قال طه حسين في كتابه (الأيام):  
«هذه المخاوف والأشباح التي كان يشعر بها الصبي لم يجد له حصناً منها سوى ذلك اللحاف الذي يلفه حول وجهه، دون أن يدع بينه وبين الهواء منفذاً أو ثغرة، فقد كان واثقاً كل الثقة بأنه لو ترك ثغرة ولو صغيرة فإن العفريت لابد أن يدخل منها يده إليه.»  
- وازن بين مضمون عبارة طه حسين ومضمون القطعة السابقة:  
(أ) بينهما اتفاق في إرجاع سبب المشكلة إلى الخوف والأوهام، ولكن اختلفا في الحل؛ حيث وجده طه حسين في الالتحاف جيداً، أما كاتب القطعة فوجده في قوة الإيمان والإرادة.  
(ب) اتفقا في وجود قوة خفية متسببة في المشكلة لديهما لا سبيل للقضاء عليها سوى الحذر والתיقظ.  
(ج) اختلفا في تحديد أسباب المشكلة وطرق علاجها.  
(د) اتفقا في أن الثقة بالنفس هي السبيل الوحيد للقضاء على المخاوف والأوهام.



في عالم المستقبل المعتمد على الطباعة الثلاثية الأبعاد، سيصنع الناس ما يحتاجون إليه وقتما يحتاجون إليه وأينما يحتاجون إليه. لكن التقنيات تكون مفيدة فقط حسب الغرض الذي يستخدمها الشخص من أجله؛ فربما يصنع الناس أسلحة وأدوية جديدة غير مرخصة أو حتى سامة.

عندما يسمع معظم الناس عن الطباعة الثلاثية الأبعاد لأول مرة **تقفز صورة الطباعة التقليدية مباشرة إلى أذهانهم**. أكبر فارق بين الطباعة التي تنفث الحبر والطباعة الثلاثية الأبعاد هو فارق متعلق بالأبعاد؛ إذ تطبع الطباعة المكتبية بتقنية ثنائية الأبعاد عن طريق رش الحبر الملون على ورق مسطح، بينما تصنع الطباعة الثلاثية الأبعاد أجسامًا ثلاثية الأبعاد يمكنك حملها في يدك.

الطباعة الثلاثية الأبعاد ليست تقنية حديثة؛ فالطباعات الثلاثية الأبعاد تقوم بعملها في صمت منذ عقود في الورش التصنيعية. وعلى مدار السنوات القليلة الماضية، تطورت تقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد بنحو سريع؛ بسبب التقدم في القدرة الحاسوبية وبرامج التصميم والمواد الخام الجديدة، ووقود الابتكار والإبداع الذي يسمى الإنترنت.

تلاعب أجهزة الكمبيوتر دورًا **حيويًا** في عملية الطباعة الثلاثية الأبعاد؛ فمن دون التعليمات الآتية من أحد أجهزة الكمبيوتر، تتوقف الطباعة عن العمل. وهي تعمل فقط عندما تُغذى بمخطط إلكتروني مصمم بعناية، أو ما يسمى بملف التصميم الذي يعطيها تعليمات حول أماكن وضع المواد الخام.

تسير عملية الطباعة الثلاثية الأبعاد كما يلي: تتبع الطباعة إرشادات ملف التصميم، وتُخرج أو تصلد المادة الخام التي على هيئة مسحوق أو مادة ذائبة أو سائلة في نموذج محدد مسطح. بعد تماسك الطبقة الأولى، يعود «رأس الطباعة» الثلاثية الأبعاد لتشكيل طبقة رقيقة ثانية ووضعها فوق الأولى، وعندما تتماسك الطبقة الثانية، يضع رأس الطباعة طبقة ثالثة فوق الثانية. وفي النهاية تبدأ الطبقات في التراكم ليتكون الجسم الثلاثي الأبعاد، ويتيح صنع الأجسام في طبقات القدرة على تجسيد نطاق أكبر من المفاهيم الرقمية، فإذا كان تصميم الجسم يحوى تجاويف داخلية دقيقة أو أجزاء متداخلة، فإن الطباعة الثلاثية الأبعاد ستكون هي أول آلة تصنيع يمكن أن تنفذ هذه التصميمات على أرض الواقع.

(الطباعة الثلاثية الأبعاد - هود ليبسن وميلبا كريمان - ترجمة: زياد إبراهيم)

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ هات من الموضوع ما يؤكد مقولة: «**العلم سلاح ذو حدين**»:

(أ) تلعب أجهزة الكمبيوتر دورًا حيويًا في عملية الطباعة.

(ب) سيصنع الناس ما يحتاجون إليه.

(ج) التقنيات تكون مفيدة فقط حسب الغرض.

(د) الطباعة الثلاثية الأبعاد ليست تقنية حديثة.



٢ استنتج علاقة: «تقفز صورة الطباعة التقليدية مباشرة إلى أذهانهم» بما قبلها:

- ( أ ) تعليل.  
( ب ) تفصيل.  
( ج ) تأكيد.  
( د ) نتيجة.

٣ ما المراد بكلمة «حيويًا»؟

- ( أ ) كائن حي نشيط.  
( ب ) مؤثر لا غنى عنه.  
( ج ) ينبض بالحياة في كل الأوقات.  
( د ) متعايش في الحياة.

٤ دلل من القطعة على معرفة الإنسان السابقة بالطباعة الثلاثية الأبعاد:

( أ ) عندما يسمع معظم الناس عن الطباعة الثلاثية الأبعاد لأول مرة تقفز صورة الطباعة التقليدية مباشرة إلى أذهانهم.

( ب ) تصنع الطباعة الثلاثية الأبعاد أجسامًا ثلاثية الأبعاد يمكنك حملها في يدك.

( ج ) تطورت تقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد بنحو سريع.

( د ) الطابعات الثلاثية الأبعاد تقوم بعملها في صمت منذ عقود في الورش التصنيعية.

٥ استنتج غرض الكاتب من القطعة:

( أ ) توضيح أثر أجهزة الكمبيوتر في عملية الطباعة الثلاثية الأبعاد.

( ب ) التعريف بتقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد وعوامل تطورها.

( ج ) المقارنة بين نوعين من الطباعة.

( د ) طرق البشر في استخدام التكنولوجيا.

٦ استنتج الفكرة الرئيسة للفقرة الأخيرة:

( أ ) عوامل تطور الطباعة الثلاثية الأبعاد.

( ب ) مجالات الطباعة الثلاثية.

( ج ) كيفية عمل الطباعة الثلاثية، ومميزاتها.

( د ) العناصر المستخدمة في الطباعة.

٧ استنتج مما فهمت ما يدل على صواب الرأي القائل: «سيكون للطباعة دور هام بمعامل الأسنان»:

( أ ) تطور تقنية الطباعة سريعًا.

( ب ) قدرة الطباعة الثلاثية على تجسيم التجاويف والأجزاء المتداخلة.

( ج ) تدخل القدرة الحاسوبية في تلك الطباعة.

( د ) تميز تلك الطباعة عن الطباعة المكتبية.





- اقرأ، ثم أجب: معمار القدس:

لم تلق مدينة في العالم كله عبر التاريخ اهتمامًا كبيرًا للدرجة التي حازتها مدينة القدس؛ فالقدس مدينة مقدسة لكل الديانات السماوية، ومن أبرز معالم القدس المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، وكنيسة القيامة.

المسجد الأقصى يقع في بلدة القدس القديمة في زاويتها الجنوبية الشرقية، ويحتوي على مجموعة من القباب والأبنية والمحاريب والمصاطب، يبلغ عددها حوالي مائتي معلم تاريخي، ويغطي المسجد قبة فضية اللون صغيرة الحجم، وساحة المسجد كبيرة، ويخلط بعض العامة بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة؛ وحقيقة الأمر أن المسجد الأقصى يستمد قدسيته من أنه مسرى النبي، وأولى القبليتين، وثالث الحرمين، أما الصخرة المشرفة فهي مقام مقدس يقع قريبًا من المسجد الأقصى.

وقبة الصخرة المشرفة التي يغطيها اللون الذهبي؛ سُميت بهذا الاسم نسبة للصخرة المشرفة التي عرج منها النبي إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج، وقد تم بناء القبة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ٦٦ هـ وقد شرع مهندسو الدولة الأموية في بناء القبة، وفيها تجويف طبيعي يدعى مغارة الأرواح، وهي ظاهرة للعيان حتى يومنا هذا. إن المخطط الهندسي لبناء قبة الصخرة قد أظهر إبداعًا في التصميم، فقد بُنيت القبة على ثلاث دوائر هندسية، وصممت لتكون الدائرة المركزية التي تحيط بالصخرة، وهي تقوم على أربع دعائم حجرية واثني عشر عمودًا مكسوة بالرخام، تحيط الدعائم بالصخرة بشكل دائري منسق، والجدران الداخلية والخارجية للبناء قد كُسيّت بالأواح الفسيفساء والأحجار الكريمة والأصداف البحرية، كل ذلك أعطى للمكان بهاء منقطع المثل.

ومن أبرز المعالم الدينية بالمدينة المقدسة أيضًا كنيسة القيامة، وتقع في الجزء الشمالي الغربي من البلدة القديمة، حيث قامت ببنائها الملكة «هيلانة» والددة الملك قسطنطين قرابة ٣٣٥ م، وهي بناء دائري الشكل يضم أعمدة وأروقة، كما يضم القبر المقدس الموجود في كهف صغير نُحِتَ في الصخر، وتزخر كنيسة القيامة بالزخارف والفسيفساء الجميلة، والصور والأيقونات، وأرضها مغطاة بالرخام وتعلوها قبتان؛ إحداهما قبة كبيرة فوق القبر المقدس، والأخرى أصغر، وتسمى بقبة كنيسة نصف الدنيا، كما تحتوى الكنيسة على ثلاث عشرة بئرًا لتجميع مياه الأمطار، وتحتوى الكنيسة أيضًا على مُصلًى مسيحي على شكل سداسي، وتقضى العادات المقدسية بأن تحمل ثلاث عشرة عائلة عربية أعلامًا في احتفالات سبت النور الذي يسبق عيد الفصح، وتقوم عائلتان إسلاميتان بحراسة الكنيسة، وهما عائلتا «آل جودة» و«آل نسيبة»، ومهمتهما هي فتح الكنيسة، وهذا الأمر اتفق عليه المسيحيون منذ قرون مضت.

وقد تعرضت معالم مدينة القدس لعوارض طبيعية عديدة خلال تاريخها؛ فقد تعرضت لزلزالين عنيفين في العهد العباسي، مما دعا الخلفاء لإعادة ترميم ما تضرر من معالمها الدينية، ثم تعرضت لزلزالين عنيفين في العهد الفاطمي في أحدهما وقعت القبة على الصخرة، فأعيد ترميمها آنذاك، وأثناء الاحتلال الصليبي تعرضت المدينة القديمة إلى محاولات طمس معالمها، إلى أن أمر «صلاح الدين الأيوبي» بإعادتها إلى ثوبها الأنيق بعد التحرير مباشرة، وحاليًا تتعرض القدس لمحاولات طمس معالمها وتهويدها من قبل الاحتلال الصهيوني.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)



اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ ما الفكرة الرئيسية للفقرة الثالثة؟

- (أ) نمط الزخارف المعمارية لمدينة القدس.  
(ب) المخطط الهندسي لبناء قبة الصخرة.  
(ج) الفرق بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة.  
(د) الموقع الجغرافي لقبة الصخرة.

٢ ما لون القبة التي تغطي المسجد الأقصى؟

- (أ) برونزي.  
(ب) فضي.  
(ج) ذهبي.  
(د) سماوي.

٣ استنتج علاقة عبارة: «فالقدس مدينة مقدسة لكل الديانات السماوية» بما قبلها في الفقرة الأولى:

- (أ) تفصيل.  
(ب) استدراك.  
(ج) توضيح.  
(د) تعليل.

٤ استنتج من القطعة وجه الاتفاق بين كل من قبة الصخرة وكنيسة القيامة من ناحية التصميم الهندسي:

- (أ) الشكل السداسي.  
(ب) عدد الأعمدة.  
(ج) لون القباب.  
(د) الشكل الدائري.

٥ استدل من خلال فهمك للقطعة على تميز مدينة القدس على سائر مدن العالم:

- (أ) بقاءها عامرة رغم وقوع أربعة زلازل مدمرة.  
(ب) كثرة الفسيفساء والزخارف التي تزين مبانيها.  
(ج) قدسيته لكل من المسلمين والمسيحيين.  
(د) تعرضها للاحتلال ومحاولات طمس الهوية.

٦ هات من القطعة ما يدل على قدسية قبة الصخرة للمسلمين:

- (أ) تحتها البقعة التي عرج منها الرسول ﷺ إلى السماء.  
(ب) فوقها تقع صخرة مقدسة عند المسلمين.  
(ج) تحوى القبر المقدس.  
(د) تضم أولى القبليتين.

٧ هات من الموضوع ما يفند المزاعم الصهيونية بحقهم التاريخي في القدس:

- (أ) تحوى طرزاً معمارية فريدة تعتمد على القباب والأعمدة.  
(ب) تتابع الغزاة عليها، ومحاولتهم طمس هويتها.  
(ج) تناول الموضوع معالم إسلامية ومسيحية فقط.  
(د) تضم مقدسات مهمة لكل من المسلمين والمسيحيين.





## الموضوع



١ العلم في الإسلام يهتم بكل علم ينفع الناس في حياتهم:

لا يجوز أن نفهم العلم في الإسلام على أنه يغني فقط العلم بأحكامه وآدابه، وأنه لا شأن للإسلام بالعلم الكوني أو العلم المادي، فإن مثل هذا الفهم خطأ؛ ذلك أن الإسلام جاء شاملاً **لِضُرُوبِ** <sup>(١)</sup> النشاط الإنساني كافة، ومنها البحث الكوني. وقد أمر الإنسان بتغيير هذا الكون المسخر له، وذلك يغني في الوقت نفسه أن الكون المشاهد خاضع لإدراكه وبخيه، وأن ظواهره ليست بالشئ المنهك الغامض الذي لا يُفسَّر، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيته، يقول تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾، ويقول تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِي إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. وتوجيه القرآن في هذا الصدد هو تأكيد لروح المنهج العلمي الصحيح، الذي يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره، على أساس من الثقة بقُدرة الإنسان وبالعلم في مواجهة الطبيعة.

٢ العلم في الإسلام شامل كل مظاهر الحياة:

ومما له دلالة على أن العلم في الإسلام غير محدود بحد معين، قول الرسول ﷺ: «أنتم أعلم بشئون دنياكم»، وهذا مما يفتح الباب واسعاً أمام العقل **ليستنبط** <sup>(٢)</sup> من أنواع العلوم ما لا حضر له، ومنها ما يتعلق بشئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها، مما لم يرد فيه نص. وتأمل المعنى في قول الإمام (فخر الدين الرازي) <sup>(٣)</sup> في هذا الصدد عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأُمْرِ﴾.

٣ الشورى في الإسلام وآثارها:

وقد نطقت أحاديث كثيرة بأن الرسول ﷺ كان كثير المشاورة لأصحابه، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «ما رأيت أحداً **قط** <sup>(٤)</sup> كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ».

## (٥) التعريف بالكاتب

اسمه: أبو الوفا التفتازاني.

مسيرته العلمية والعملية: حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية (١٩٦١م)، واختير نائباً لرئيس جامعة القاهرة للدراسات العليا والبحوث. نال جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية (١٩٨٥م).

من مؤلفاته: «ابن عطاء الله السكندري وتصوفه»، و«علم الكلام وبعض مشكلاته»، و«مدخل إلى التصوف الإسلامي»، و«الإسلام والفكر الوجودي المعاصر». كما شارك في تأليف كتاب تذكاري عن ابن رشد.

مولده: ولد بكفر الغنيمي عام ١٩٣٠، بمحافظة الشرقية.

وفاته: ١٩٩٥م.



وأصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية؛ ولذلك قال الحسن وسفيان بن عيينة<sup>(٤)</sup>: إنما أمر رسول الله ﷺ بذلك ليقتدي به غيره في المشاورة، ويصير سنة<sup>(٥)</sup> في أمته. ومع أن الرسول ﷺ كان أكمل الناس عقلاً، إلا أن علوم الخلق<sup>(٦)</sup> لا متناهية، فلا ينبغي أن يخطرب بالإنسان ما لم يخطر على بال إنسان آخر من وجوه المصالح، ولا سيما<sup>(٧)</sup> فيما يفعل من أمور الدنيا، فقد قال ﷺ: «أنتم أعلم بشئون دنياكم»؛ ولذلك أيضاً قال ﷺ: «ما تشاور قوم قط إلا هُتوا لأرشد أمرهم»، ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها، وتختلف من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان.

(٤) سنة: طريقة، الجمع: سنن.

(٥) الخلق: الناس.

(٦) لاسيما: خاصة.

(٧) فرض الكفاية: فرض

على المجتمع، إذا قام به فرد أو أكثر سد عن الآخرين، وكفى عنهم، وجمع فرض: فروض.

(٨) حرج: أي وقع في الحيرة والضيق.

(٩) يدفع: يبعد بقوة ويزيل.

(١٠) ثم: هنا، المضاد: هناك.

(١١) العالم الأكبر: المراد الكون. الجمع: العوالم.

(\*) الحسن وسفيان بن عيينة: من أئمة التابعين.

(\*\*) الإمام الغزالي: هو أبو حامد محمد الغزالي، أحد أعلام عصره، وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، وكان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً.

دراسة العلوم الحديثة عبادة لله، وفرض على المجتمع:

لا حد إذن في الإسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشري من أنواع العلوم التي تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان، وهذا هو الذي دفع فقهاء الإسلام إلى اعتبار الصناعات مثلاً لفروض كفاية<sup>(٧)</sup>، والصناعات تقوم على أساس العلم المادي، فعلوم مثل الطبيعة والكيمياء والحياة والطب، والهندسة والزراعة وغيرها، لازمة للمجتمع، ودراستها عبادة لله تعالى، وهي أيضاً فروض كفاية. وقد قال بعض الفقهاء أيضاً - وهذا يدل على عمق النظرة - : «إنه يتعين على ولي الأمر أن يدبر الصناعات اللازمة للمسلمين، والتي يسبب فقدان أي منها حرجاً للمسلمين، فإذا لم يفعل ذلك يكون أثماً؛ لأنه يوقع المسلمين في الحرج».

هـ العلم في الإسلام كل علم يقضي على الجهل، ولا تعارض بين العلم والدين في الإسلام:

وحسبنا أن نشير في هذا الصدد إلى ما يقوله الإمام الغزالي<sup>(\*\*)</sup> منذ تسعة قرون في

كتاب «إحياء علوم الدين» تحت عنوان: «بيان العلم الذي هو فرض كفاية»: «أما فرض الكفاية (من العلوم المحمودية) فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب؛ إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان، والحساب؛ فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواثيق وغيرها».

وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد ممن يقوم بها لخرج<sup>(٨)</sup> فلا يتعجب من قولنا: «إن الطب والحساب من فروض الكفايات، فإن أصول الصناعات أيضاً من فروض الكفايات كالزراعة والحياسة وغيرها».

نخلص مما سبق إلى أنه ليس صحيحاً أن العلم الذي يدعوا إليه الإسلام هو العلم الديني فقط، وإنما المراد به كل علم يدفع<sup>(٩)</sup> الجهل، سواء في مجال الأمور الدينية أو الدنيوية، ومن ثم<sup>(١٠)</sup> لا تعارض بين الدين والعلم في الإسلام بحال من الأحوال.

١ مفهوم البحث العلمي المعاصر:

وإذا كان البحث العلمي بمفهومه المعاصر ينحصر في مجالين، هما:

(أ) العالم الأكبر<sup>(١١)</sup>.

(ب) والعالم الأصغر.

فقد نبهنا القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى:

﴿سَرِّبْهُمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فالبحث في الأفاق، والبحث في الأنفس ينتهيان إلى اكتشاف قوانين الخلق، ومعرفة الخالق (سبحانه وتعالى).



# تطبيقات على القراءة متحررة المحتوى

ندرب



(مجاب عنها)

١ اقرأ، ثم أجب: مقال عن سميرة موسى - بنك المعرفة المصري:

«أعلن المتحدث الرسمي باسم السفارة المصرية في واشنطن اليوم أن السيدة سميرة موسى، طالبة المصرية التي أكملت دراساتها مؤخرًا في جامعة أوكريديج الأمريكية بولاية تينيسي، قد توفيت في حادث سيارة»، نقلًا عن جريدة المصري، ١٩ أغسطس ١٩٥٢.

هذا هو البيان القصير الذي نُشر في الصفحة الأخيرة من جريدة المصري معلنًا عن الوفاة المأسوية للعالمية النووية المصرية، الدكتورة سميرة موسى، عن عمر يناهز الخمسة والثلاثين؛ هكذا أعلنت نهاية الحلم.

ولدت سميرة عام ١٩١٧ في إحدى القرى المصرية، وكانت التقاليد السائدة حينها لا تحبذ تعليم المرأة. وكان والدها، الحاج موسى علي، بطلها الأول الذي دعمها لتواجه الصعاب؛ إذ انتقل مع أسرته إلى القاهرة حتى يتمكن من توفير تعليم أفضل لأولاده.

طوال سنوات دراستها، أظهرت سميرة تميزًا استثنائيًا لتصبح أول طالبة تحصل على المركز الأول في شهادة الثانوية العامة عام ١٩٣٥. التحقت بكلية العلوم، جامعة القاهرة؛ وفي عام ١٩٣٩ حصلت على البكالوريوس في علم الانبعاثات الطيفية مع مرتبة الشرف، وذلك بعد الأبحاث التي أجرتها على تأثير الإشعاعات التي تنبعث من الأشعة السينية على المواد المختلفة.

وقد لفت حماسها وذكائها انتباه أستاذها الدكتور علي مُشرَفة، وهو أول عميد مصري لكلية العلوم والذي أصبح بطلها الثاني. حصلت سميرة موسى على درجة الماجستير في العلوم وعُينت مدرسة في الكلية بعد جهود الدكتور مُشرَفة الذي حارب من أجلها، في ظل الصعوبات التي كان يواجهها المصريون للحصول على مناصب في هيئة التدريس؛ حيث كان البريطانيون يسيطرون على الجامعة.

أرسلتها الجامعة إلى بريطانيا حتى تكمل دراساتها العليا عن الإشعاع النووي، وذلك بعد أطروحتها عن انبعاث الغاز الحراري. وقد حصلت لاحقًا على شهادة الدكتوراه في علم الانبعاثات الطيفية وتأثير الأشعة السينية على المواد المختلفة. ولأنها انتهت من أطروحتها في غضون سنتين، فقد أمضت السنة الثالثة في إجراء أبحاث مكثفة؛ حيث توصلت إلى اكتشافها العظيم.

اكتشفت سميرة موسى صيغة قيّمة للغاية تسمح بتفتيت ذرات المعادن البخرية كالتحاس، مما يمهّد الطريق لإنتاج قنبلة نووية قليلة التكلفة من مواد متاحة لجميع الدول. وإذا ما تمكنت الدول العربية من امتلاك مثل تلك التكنولوجيا النووية، لكانوا قد أصبحوا في موضع سلطة كبير؛ ول سوء الحظ لم يتم توثيق تلك الأبحاث في مصر.

في محاولاتها لمنح القوة والنفوذ للعالم العربي، في أعقاب القصف الأمريكي لهيروشيما وناجازاكي عام ١٩٤٨، أسست سميرة موسى بعثة للطاقة الذرية وأرسلت الطلاب إلى الخارج للتخصص في مجال العلوم النووية. كما أنها نظمت مؤتمر الطاقة الذرية من أجل السلام الذي استضافته كلية العلوم.

وفي عام ١٩٥١، حصلت سميرة موسى على منحة دراسية من برنامج فولبرايت للبحوث الذرية في جامعة سانت لويس في ولاية ميسوري. وتقديرًا لأبحاثها النووية الرائدة، كان لها الحق في الوصول إلى المرافق النووية السرية الأمريكية، مما أثار نقاشًا عنيفًا في الأوساط العلمية والأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث كانت سميرة أول شخص أجنبي يتمكن من الوصول إلى مثل هذه المرافق.

خلال فترة إقامتها في الولايات المتحدة الأمريكية، تلقت سميرة عروضًا عديدة للبقاء هناك ولكنها رفضت وقررت العودة إلى مصر. «لقد تمكّنت من زيارة المنشآت النووية في أمريكا، وعندما أعود إلى مصر سوف أكون في خدمة بلدي وسوف أتمكن من خدمة قضية السلام»، كانت هذه هي كلماتها في رسالتها الأخيرة إلى والدها.

لم يسمح القدر لسميرة موسى بالعودة إلى مصر كما خططت. فقبل عودتها إلى مصر ببضعة أيام، تمت دعوتها لزيارة منشأة نووية في ولاية كاليفورنيا، وقاموا بإرسال سيارة لها لتقلها إلى هناك. وفي طريقها عبر منحدر عالٍ، ظهرت سيارة فجأة ودفعت بسيارتها إلى الهاوية؛ فتوفيت سميرة موسى إثر الحادث في ٥ أغسطس ١٩٥٢. ولم يتم العثور على السائق الذي تمكن من الهروب، وكشفت التحقيقات أن المنشأة التي كانت سميرة بصدد زيارتها لم تقم بدعوة سميرة من الأساس.

كانت سميرة تحلم بتحويل العالم إلى مكان أفضل، وكانت تؤمن بشدة بأهمية الطاقة النووية من أجل الدعوة للسلام.



اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١ حدد المغزى من الفقرة الثالثة:  
(أ) بيان أثر البيئة في ساكنيها.  
(ب) إبطال التقاليد السائدة.  
(ج) حب المرأة للتعليم.  
(د) الهروب من الريف.
- ٢ استنتج الفكرة المناسبة للفقرة الرابعة مما يلي:  
(أ) حقائق علمية مبتكرة. (ب) مولد عالمة.  
(ج) موت الأمل. (د) وطنية صادقة.
- ٣ اختر من التالي المغزى من وراء النشاط المتواصل لـ «سميرة موسى» في مشاركتها ببعثات الطاقة الذرية:  
(أ) معرفة أسرار المرافق النووية.  
(ج) العلاج بالطاقة النووية.  
(د) اكتشاف صيغة قيمة للغاية تسمح بتفتيت ذرات المعادن البخسة كالنحاس.
- ٤ من عوامل نبوغ «سميرة موسى»:  
(أ) الرفض لعدم تعليم المرأة.  
(ب) حصولها على البكالوريوس في علم الانبعاثات الطيفية.  
(ج) حبها للسفر إلى بريطانيا.  
(د) اتخاذها القدوة والمثل الأعلى.
- ٥ استبعد الخطأ من البدائل التالية: من اكتشافات «سميرة موسى»:  
(أ) تفتيت ذرات المعادن البخسة.  
(ب) إنتاج القنابل النووية.  
(ج) تأثير الانبعاثات الطيفية.  
(د) تأثير الإشعاعات التي تنبعث من الأشعة السينية.
- ٦ استخرج من خلال فهمك للمقال أمرين متناقضين:  
(أ) وفاة عالمة كبيرة - نشر الخبر في الصفحة الأخيرة.  
(ب) بزوغ نجم عالمة كبيرة - في مجتمع لا يحبذ تعليم المرأة.  
(ج) تنظيم مؤتمر للطاقة الذرية - وهي في سن صغيرة.  
(د) الإيمان بأن الطاقة النووية - دعوة من أجل السلام في العالم.
- ٧ يقول طه حسين في كتاب الأيام:  
«وكانوا قد وصلوا بهذا كله إلى شيء ظاهر من الامتياز بين زملائهم، حتى عرفوا في الأزهر كله بأنهم أنجب طلاب الأزهر وأخلقهم بالمستقبل السعيد، فكان من المعقول أن يسعى إليهم الأوساط من زملائهم يلتبسون التفوق في الاتصال بهم، والامتياز حين يعرف الناس أنهم من أصدقائهم وأصفياهم، ويلتمسون بذلك الوسيلة إلى أن يتصلوا بكبار الشيوخ وأئمة الأساتذة».

- استنتج ما يربط بين كلام كلا الكاتبين في ضوء فهمك للفقرة:

- (أ) النبوغ والتفوق.
- (ب) دور الغرب في تطوير العلوم.
- (ج) المناهج الحديثة.
- (د) البعثات إلى الخارج.



ونحن صغار، تعلّمنا أن لدينا «خمس حواس» فقط لترشدنا في الحياة؛ وإنى لعلى يقين بأننا جميعًا نستطيع سردها: البصر، والسمع، والشم، والتذوق، واللمس. فمَنْد نعومة أظافرنا ونحن في رياض الأطفال، تعلّمنا أن هذه الحواس الخمس هي النظم الحسية الوحيدة التي نمتلكها لتساعدنا على إدراك العالم من حولنا والمعلومات الخاصة به. كما تعلّمنا فيما بعد أن أية قدرة أخرى بخلاف تلك الحواس لهُى قدرة خارقة تخرج تمامًا عن نطاق العلم.

وبما أن أغلبنا يعتبر الحقائق التي نتعلّمها في المدارس من المسلمات، فمن الممكن أن تكون فكرة «الحواس الخمس» قد ظلت معنا إلى أن بلغنا رشدنا. ولكن في الواقع، ما درسناه لم يكن دقيقًا. فإذا سألنا أى طبيب أمراض عصبية معاصر عن عدد الحواس التي يمتلكها الإنسان، فستأتى الإجابة بأكثر من خمس حواس؛ حيث يحصى غالبيتها ما بين أربع عشرة إلى إحدى وعشرين حاسة فعلية لم ندرس أغلبها في المدارس مُسبقًا.

والآن دعونا نسأل عن عدد الحواس التي نمتلكها بالفعل. فلم يزل العلماء عاجزين عن إيجاد إجابة محددة لهذا السؤال، إلا أنهم جميعًا يؤكدون أنها أكثر من خمس حواس. والسبب في عدم إجماع العلماء على عددٍ محدد يرجع إلى اختلافهم حول مفهوم ما يشكل الحاسة.

بينما يتفقون جميعًا على الحواس الخمس الكلاسيكية، يعتقد بعض العلماء أنه يجب تقسيمها إلى مجموعات فرعية؛ على سبيل المثال، يفترض العلماء أنه يمكن تقسيم حاسة البصر إلى إدراك درجة كلٍّ من السطوع، واللون، والعمق. كما يزعم بعض الباحثين أنه يتعين على أية حاسة حقيقية ألا تستجيب مع إحدى الظواهر الفيزيائية فحسب، بل مع منطقة محددة في المخ أيضًا. وباستخدام هذا المعيار التصنيفي يميز معظم أطباء الأمراض العصبية خمس حواس إضافية على الأقل، هذا إلى جانب ست حواس داخلية أخرى، وهى حواس تتفاعل مع محفزات تحدث داخل الجسم.

١- الاتزان: وهذه الحاسة تستجيب للعضو الحسى السادس فى جسم الإنسان، **ألا وهو الجهاز الدهليزى**. وعلى الرغم من أن الرؤية تلعب دورًا مهمًا فى عملية الاتزان، فإن جهاز الدهليز التيهى الموجود داخل الأذنين الداخليتين هو العضو المسئول الأول عنها. وهذه الحاسة تمكّن الكائن الحى من استشعار حركة جسمه، واتجاهه، وسرعته، ومن تحقيق التوازن الوضعى والمحافظة عليه.

٢- إدراك الألم: على عكس الاعتقاد السائد، لا ترتبط هذه الحاسة بحاسة اللمس. فهناك ثلاثة أنواع مختلفة من مستقبلات الألم: مستقبلات جلدية (البشرة)، ومستقبلات جدارية (العظام والمفاصل)، ومستقبلات أحشائية (أعضاء الجسم)؛ وتتفاعل مع أنواع معينة من المحفزات؛ فبمجرد أن يصل التحفيز إلى نقطة معينة معروفة بحد الألم يتم إرسال إشارات تتباين فى قوتها إلى المخ عبر العمود الفقرى، مما يسبب الشعور الذى ندركه ألمًا.

٣- التوضع (الوعى بحركة الجسم): تعطينا القدرة على معرفة كيف تتصل أجزاء جسمنا ببعضها. حتى وإن كانت عيوننا مغلقة، فنحن نستشعر وضعية أجسامنا؛ حيث نعرف أين أذرعنا وأين سيقاننا، ونعلم ما إذا كنا نحركها أم لا. فتحتوى كلٌّ من العضلات، والأوتار، والمفاصل، والأذنين الداخليتين على مستقبلات حسية حركية، والتي تنقل المعلومات الموضعية إلى المخ؛ حيث يقوم المخ بدوره بتحليل هذه المعلومات؛ ليزودنا بالإحساس باتجاه الجسم وحركته.



٤- الإدراك الحرارى: تخبرنا بوجوب ارتداء ملابس أثقل عندما يزداد الجو برودةً، وأن نخلعها عندما يزداد دفئاً؛ فهي استشعار ارتفاع الحرارة أو انخفاضها. وتعتمد هذه الحاسة على المستقبلات الحرارية الموجودة على البشرة، والتي تستطيع استشعار حركة الطاقة الحرارية.

٥- الإدراك الزمنى: تشير إلى كيفية استشعار مرور الوقت وإدراكه. وعلى الرغم من أن هذه الحاسة ليست متعلقة بجهاز حسى معين، فإن أبحاث العلوم العصبية تشير إلى أن المخ البشرى لديه نظام يحكم إدراك مرور الوقت، وهذا النظام يتكون من بنية واسعة الانتشار تضم القشرة الدماغية، والمخيخ، والعقد القاعدية.

على الرغم من أن القائمة السابقة ليست حصرية، فإنها تؤدي الغرض في توضيح أن «الحواس الخمس» التي طرحها أرسطو ليست إلا مجموعة صغيرة من الحواس التي نمتلكها نحن البشر. فقد تكون الحواس الخمس هي الحواس الأشهر، ولكن ذلك لا يعنى بالضرورة أنها أهم من الحواس الأخرى. وهكذا، ربما حان الوقت لكى ننحى فكرة الحواس الخمس بعيداً، وأن نعطي لقدرات البشر الرائعة قدرها الصحيح.

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليها:

- ١ حدد مما يلى النموذج الذى اتبعه الكاتب فى ترتيب الفقرتين الأولى والثانية:  
(أ) زعم - تفنيد. (ب) رأى - دليل. (ج) مقدمة - نتيجة. (د) ظاهرة - تفسير.
- ٢ استنتج علاقة عبارة «ألا وهو الجهاز الدهليزى» بما قبلها فى الفقرة الرابعة:  
(أ) تعليل. (ب) توضيح. (ج) نتيجة. (د) توكيد.
- ٣ «تشير إلى كيفية استشعار مرور الوقت وإدراكه». مفهوم العبارة ينطبق على حاسة:  
(أ) الإدراك الزمنى. (ب) الإدراك الحرارى. (ج) الاتزان. (د) الوعى بحركة الجسم.
- ٤ ميز الفكرة المناسبة للفقرة الأولى:  
(أ) الحواس الخمس معلومة غير دقيقة. (ب) مفهوم الحواس الخمس.  
(ج) العلم المعاصر والعلم القديم. (د) مراحل حاسة البصر.
- ٥ استنتج نوع المقال من حيث الأسلوب من الخيارات التالية:  
(أ) أدبى؛ لأنه يتناول الموضوعات الحياتية باستخدام الألفاظ الأدبية المعبرة.  
(ب) علمى؛ لأنه تناول الموضوعات العلمية مع ذكر المصطلحات العلمية والإحصائيات والأرقام والنظريات.  
(ج) علمى متأدب؛ لأنه تناول الأفكار العلمية بأسلوب سهل مفهوم يخفف من استخدام المصطلحات العلمية.  
(د) وصفى؛ لأنه تناول وصف أماكن وكائنات وأحداث.
- ٦ ما ذكره الكاتب من حديث عن الحواس يعتبر:  
(أ) رأياً بلا دليل. (ب) حقائق علمية. (ج) استنتاجاً. (د) توقعاً.
- ٧ ميز من بين الخيارات الآتية ما يدل على اختلاف العلماء فى عدد حواس الإنسان:  
(أ) إجماعهم على أنها أكثر من خمس حواس.  
(ب) اختلافهم حول مفهوم الحواس.  
(ج) بعضهم يقسم الحواس إلى مجموعات فرعية.  
(د) أنهم يقيسون الحواس من خلال معيار تصنيفى مختلف.



### ٣ اقرأ، ثم أجب:

كانت الجغرافيا الاقتصادية في بدايتها منذ عهد العالم الألماني «كارل ريتز» عبارة عن توزيع الإنتاج في العالم توزيعاً محسولياً، وقد أدى ذلك إلى ظهور الجغرافيا التجارية التي ارتبطت بحاجة طلاب كليات التجارة إلى هذا النوع من الدراسة استكمالاً لبنائهم العلمي. وبعد ذلك أخذ مبدأ السببية يسود منهج البحث في الجغرافيا الاقتصادية، وعلى ضوءه كان تفسير نشوء الصناعة في مكان ما - على سبيل المثال - مرتبطاً بوجود مصادر للثروة المعدنية أو الطاقة المُحركة في المكان نفسه.

وبعد مبدأ السببية ظهر مبدأ آخر أوسع وأشمل؛ ذلك هو مبدأ التفاعل المتبادل بين المكان الطبيعي (بما في ذلك كل ظروفه الطبيعية) والإنسان.

وقد ابتدع (لوتجنز) مصطلح (الإقليم الاقتصادي)، وعرف الأستاذ (ماكزتي) الأقاليم الاقتصادية على أنها: «مناطق جغرافية تتفق فيما بينها بأنها في نفس مرحلة التقدم الاقتصادي». ويقسم مراحل التقدم الاقتصادي إلى: مرحلة الصيد والجمع والالتقاط، ومرحلة استخراج المعادن، ومرحلة الرعي «بدائي وعلمي»، ومرحلة الزراعة، ومرحلة الصناعة، ومرحلة التجارة والخدمات. وأوضح «هاسنجر» هذه الفكرة مؤكداً مصطلح الإقليم الاقتصادي قائلاً: «إنَّ مهمَّة الجغرافيا الاقتصادية هي دراسة العلاقة بين الاقتصاد والمكان الجغرافي، وهدفها يجب أن يكون تقسيم سطح الأرض إلى أقاليم اقتصادية، ودراسة أشكال ومميزات هذه الأقاليم».

والخطوة الأخيرة في فلسفة الجغرافيا الاقتصادية قام بها العالم الألماني الأستاذ (أوترمبا)، الذي يسعى إلى إيجاد مبادئ وقوانين للبناء الاقتصادي وتطوره. وعلى ضوء هذا المسعى أصبح الأشكال الوظيفية والتركيبية للاقتصاد عبارة عن توافق مكاني بين جميع عناصر الأشكال والقوى الطبيعية والاقتصادية التي تنبع من عالم الطبيعة من جهة والاقتصاد ومبادئه من الجهة الأخرى، أي أن يصبح شكل ووظيفة النظام الاقتصادي السائد في مكان ما، ما هو لا توافق بين الظروف الطبيعية لهذا المكان وقوانين الاقتصاد.

الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية الإنتاج الحيوي

محمد رياض، وكوثر عبد الرسول

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ يُعد تفسير نشوء الصناعة المرتبط بوجود مصادر للثروة المعدنية أو الطاقة خاضعاً لمبدأ:

- (أ) التفاعل المتبادل.
- (ب) السببية.
- (ج) المسببية.
- (د) لكل فعل رد فعل.

٢ استنتج الفكرة الرئيسة للفقرة الأولى:

- (أ) التعريف بعلم الجغرافيا الاقتصادية.
- (ب) سبب ظهور الجغرافيا التجارية.
- (ج) بعض مبادئ الجغرافيا الاقتصادية ونتائجها.
- (د) كيفية نشوء الصناعة.



٣ حدد ما يندرج تحت مهام الجغرافيا الاقتصادية:

(أ) متابعة المؤشرات الاقتصادية للأسواق العالمية.

(ب) إيجاد حلول للارتقاء بالاقتصاد.

(ج) دراسة التأثير المتبادل بين الاقتصاد والبيئة الجغرافية.

(د) تحديد أماكن استخراج المعادن والأراضي الصالحة للزراعة.

٤ استنتج علاقة «ذلك هو مبدأ التفاعل المتبادل بين المكان الطبيعي والإنسان» بما قبلها:

(أ) نتيجة.

(ب) توضيح.

(ج) تعليل.

(د) تفصيل.

٥ استنتج العلاقة بين الجغرافيا الاقتصادية والجغرافيا التجارية:

(أ) الجغرافيا التجارية مدخل أساسي لدراسة الجغرافيا الاقتصادية.

(ب) الجغرافيا الاقتصادية ظهرت نتيجة الحاجة للجغرافيا التجارية.

(ج) الجغرافيا التجارية ارتبط ظهورها بالجغرافيا الاقتصادية.

(د) كل منهما معنى بدراسة سلوك الإنسان.

٦ في ضوء فهمك للقطعة اختر الحل الأنسب للأزمة الاقتصادية في بعض الدول:

(أ) الانفتاح على اقتصاد الدول المتقدمة.

(ب) التدرج في مراحل التقدم الاقتصادي.

(ج) إنشاء البنوك الزراعية والصناعية.

(د) السعى وراء تطوير الاقتصاد اعتماداً على ربطه بطبيعة البلاد.

٧ اعتمد الكاتب في تقسيمه لمراحل التقدم الاقتصادي على:

(أ) الترتيب الزمني.

(ب) عامل المكان.

(ج) مدى أهمية المرحلة.

(د) تصنيف علماء الاقتصاد.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)



الأصل في الصناعة أنها تحويل المواد من صورة إلى صورة أخرى أكثر صلاحية لأغراض الحياة الإنسانية فالصور الأولى هي الخامات أو المواد الأولية، والصور الناتجة عن التحويل هي السلع أو المصنوعات، وقد مرت آلاف السنين والصناعات البشرية تقوم على المجهود الفردي للصانع، وحتى أوائل القرن الثامن عشر لم يكن هناك فرق كبير بين الأمم في مضمار الصناعة، ثم قامت الثورة الصناعية وهي انقلاب سلمي غير معالم الحياة في أوروبا، وأوجد نظاماً اجتماعياً جديداً يختلف عما سبقه من النظم، والثورة الصناعية التي أحدثت هذا الانقلاب إنما قامت على العلم والاختراع.

وأول بلد قامت فيه الثورة الصناعية هو إنجلترا، ففي عام ١٧٤٠ اخترع «أبراهام داربي» طريقة لصناعة الحديد باستخدام فحم الكوك المستخرج من الفحم الحجري بدلاً من الفحم البلدي المصنوع من الخشب، وقد كان من نتائج هذا الاختراع أن زادت كمية الحديد المصنوع في إنجلترا من ٢٥٠٠٠ طن في سنة ١٧٢٠ إلى ٦٨٠٠٠ طن في سنة ١٧٨٨، ثم وصلت إلى ١٣٤٧٠٠٠ طن في سنة ١٨٣٩، وقد تعددت الاختراعات الصناعية في القرن الثامن عشر، وتعددت الآلات، وأنشئت المصانع الكبيرة التي يعمل بها مئات العمال، وهكذا حملت إنجلترا لواء الثورة الصناعية، فسبقت الأمم جميعاً في هذا المضمار.

ونحن إن نظرنا إلى تاريخنا في القرن التاسع عشر نجد أن «محمد علي باشا» قد أدرك أهمية الصناعة الحديثة، فأنشأ المصانع الكبيرة، فمن ذلك مصانع الأسلحة، والمدافع بالقلعة، وكان عدد عمالها ١٥٠٠ عاملاً أويديون، وتستهلك فيها كل شهر كمية عظيمة من الفحم والحديد، وكذلك معمل البارود في المقياس بطرف جزيرة الروضة، وترسانة بولاق التي أنشئت عام ١٨١٠، وترسانة الإسكندرية، وكانت تصنع بها البوارج الحربية ذوات المائة مدفع كما تصنع بها البوصلات، والنظارات الدقيقة، ومنها مصانع الغزل والنسيج، كمصنع المبيضة على شاطئ النيل فيما بين بولاق وشبرا، وفيه كانت تبيض الأقمشة بالأساليب الصناعية الحديثة، وتطبع فيها ثياب البصمة أو «الشيت» بوساطة الأسطوانات، وتطبع في الشهر نحو الثمانمائة مقطع من البصمة، ويقول الميسو «مانجان»: إن البصمة التي كانت تصنع في مصر قد امتازت بجودتها، وإتقانها، ودقة صنعها، ومتانتها، وجمال رسومها، وتنوع أشكالها، وثبات ألوانها على الغسيل.

(العلم والحياة - علي مصطفى مشرفة)

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١ استنتج سبب عدم وجود فرق كبير بين الأمم في مضمار الصناعة قبل أوائل القرن الثامن عشر:
  - (أ) تقارب الأمم في المكان.
  - (ب) كانت الصناعة تقوم على أساس واحد.
  - (ج) تشابه أنشطة الشعوب.
  - (د) سيطرة الدول الكبرى على الصناعة.



٢ استنتج العلاقة بين مقولة «في عام ١٧٤٠ اخترع «أبراهام داربي» طريقة لصناعة الحديد» وما قبلها:

- (أ) نتيجة بعد سبب.
- (ب) تفصيل بعد إجمال.
- (ج) رأى أعقبه دليل.
- (د) ادعاء بعده تفنيد له.

٣ استنتج غرض الكاتب من القطعة السابقة:

- (أ) الفخر بالتقدم الصناعي لدى المصريين في القرن التاسع عشر.
- (ب) توضيح منشأ الثورة الصناعية.
- (ج) دعم الصناعة المصرية والارتقاء بها.
- (د) استعراض أهم الاختراعات المؤثرة في الصناعة.

٤ استنتج السبب وراء قيام الثورة الصناعية:

- (أ) التقدم العلمي وكثرة المخترعات.
- (ب) وفرة المواد الخام.
- (ج) كثرة احتياجات الناس.
- (د) ظهور نظم اجتماعية جديدة بأوروبا.

٥ تعد مقولة المسيو «مانجان» المذكورة بالفقرة الثالثة:

- (أ) حقيقة.
- (ب) ادعاء.
- (ج) رأياً.
- (د) تصوراً.

٦ لجأ الكاتب لإثبات تميز مصر صناعياً في القرن التاسع عشر إلى:

- (أ) المقارنة بين مصر وإنجلترا.
- (ب) الأدلة الموثقة.
- (ج) الاستنتاجات والتحليل النظرية.
- (د) الإشادة بدور محمد علي.

٧ ما المراد بمصطلح «حملت إنجلترا لواء الثورة الصناعية»؟

- (أ) تأييد إنجلترا للثورة.
- (ب) شدة المنافسة.
- (ج) نشر إنجلترا الأساليب الصناعية.
- (د) أسبقية إنجلترا.



# نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

(مجاب عنها)



## اخبر نفسك

- اقرأ، ثم اجب: أبعاد الشخصية المصرية:

أشار «جمال حمدان» في كتابه عن جغرافية مصر إلى أن مصر تحتل مكاناً وسطاً، سواء من حيث الموقع أو الموقع، وسطاً بين خطوط الطول والعرض، وبين القارات والمحيطات، حتى بين الأجناس والسلالات والحضارات والثقافات، وليس معنى هذا أن المصريين أمة نصف، ولكن بمعنى أمة وسط متعددة الجوانب والأبعاد والأفاق والثقافات؛ البعد الآسيوي والإفريقي والنيلي والمتوسطي والعربي، وهذه الأبعاد تتداخل فيما بينها، مما يثرى الشخصية القومية والتاريخية، ويبرز عبقرية المكان.

من حيث الموقع: فإن التربة المصرية كبيتها منقولة من منابع النيل في قلب إفريقيا إلى عتبة البحر المتوسط، وتداخلت فيها خطوط العرض المتباعدة والمتفاوتة، وهي تمثل في النهاية حالة نادرة من تراكيب البيئات، كما أن الإيراد المائي لمصر يأتي معظمه من نهر النيل، وهكذا أخذت مصر مائية الموسميات دون أن تأخذ منها مناخها القاسي أو رطوبتها، وتتميز مصر بمحاصيلها الزراعية المعتدلة؛ حيث تجمع بين محاصيل البحر المتوسط في زراعتها الشتوية، بينما الصيفية تنقلها إلى النطاق الموسمي.

ومن حيث المناخ: فيلخصه «المقريزي» في قوله: «مصر متوسطة الدنيا، سلمت من حرا الأقاليم الأول والثاني، ومن برد الأقاليم السادس والسابع، ووقعت في الإقليم الثالث، فطاب هواؤها، وضعف حرها، وخف بردها». وفيما يسمى بجغرافية مصر الاجتماعية ربط «جمال حمدان» بين الطبيعة النهرية لمصر وحضارتها بتأكيد حقيقة أن مصر بيئة فيضية، لا تعتمد على المطر الطبيعي في حياتها، وإنما على ماء النهر، وهنا يكمن الفرق في حياة المجتمع النهرى وطبيعته؛ ففي البلاد التي تعيش على مياه الأمطار مباشرة يختزل المجهود البشري إلى حده الأدنى، فبعد قليل من إعداد الأرض والبذري توقف العمل، أو يكاد حتى موعد الحصاد، أما في بيئة الري النهرى فلا بد من تأسيس شبكة كثيفة من الترع؛ ابتداء من قنوات الحمل وقنوات التغذية إلى مساقى الحقول. إذن حتى تزرع في البيئة الفيضية لابد لك أولاً من أن تعيد تشكيل الطبيعة.

والزراعة بالري النهرى تخلق تضارباً في المصالح بين الناس، وتضعهم في مواجهة بعضهم بعضاً؛ فبغير ضبط النهر وتنظيم العلاقة بين الناس تتحول عملية توزيع الماء إلى صراع يحكمه قانون الغاب، ومن هنا يصبح التنظيم الاجتماعى شرطاً أساسياً للحياة في ظل هذا النمط، حيث يتحتم على الجميع أن يتنازلوا طواعية عن قدر من حريتهم؛ خضوعاً لسلطة أعلى تضمن التوزيع العادل للماء بين الجميع، ليتألف في النهاية ما يطلق عليه «المجتمع الهيدرولوجي النموذجي» الذي تنسج خيوطه من ثلاثية: الماء، والفلاح، والحكومة.

إضافة إلى مخاطر الصراع الداخلى ينبغى ألا تغفل عاملاً مهماً يهدد البيئة الفيضية من خارجها؛ فهي كواحة صحراوية معرضة لأطماع وغارات الرعاة البدو باستمرار، وهذا في ذاته يستدعى تنظيمًا سياسيًا قويًا متماسكًا في الداخل، وهو وحده جدير بأن يعطى الحكومة سلطة قوية.

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

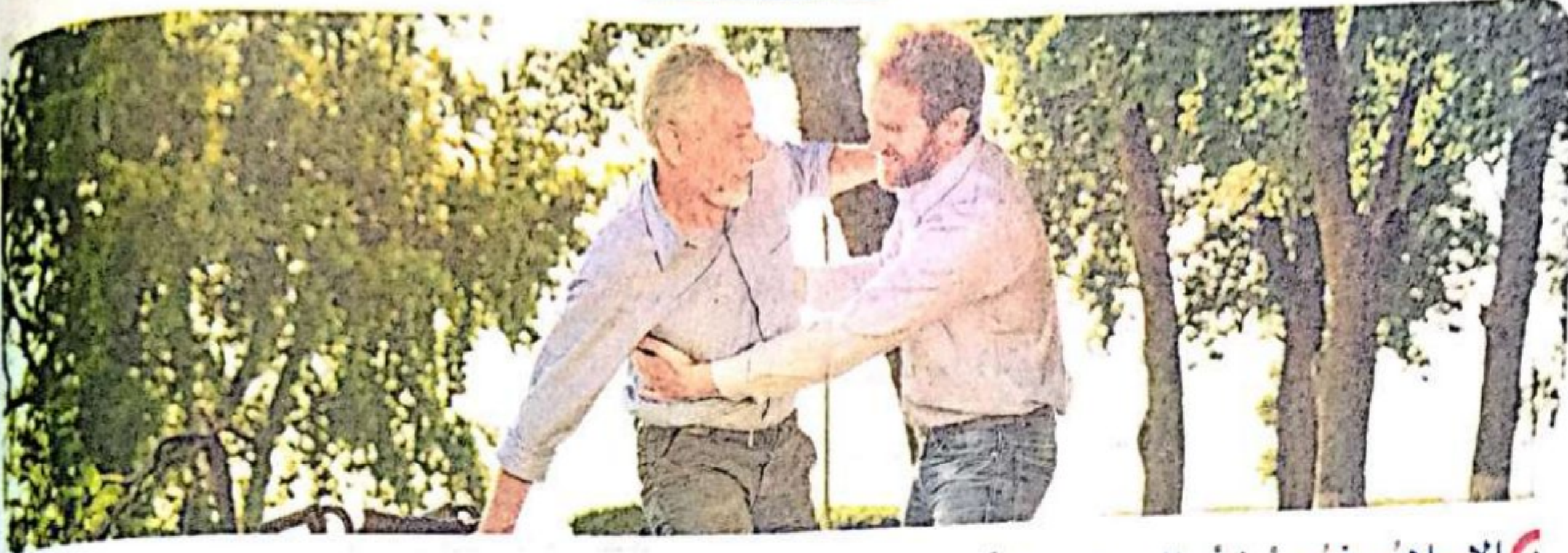


- ١ بماذا عرف الكاتب «وسطية مصر»؟
  - (أ) تربتها منقولة من منابع النيل إلى شاطئ المتوسط. (ب) هواؤها معتدل بين الحرارة والبرودة.
  - (ج) وقوعها قرب منابع النيل في قارة إفريقيا. (د) متعددة الجوانب والأبعاد والآفاق والثقافات.
- ٢ ما السبب في ثراء الشخصية المصرية من وجهة نظر الكاتب؟
  - (أ) تداخل خطوط العرض المتباعدة والمتفاوتة فيها. (ب) تنوع محاصيلها.
  - (ج) وسطية موقعها الجغرافي وتكوينها الثقافي. (د) اعتدال مناخها.
- ٣ استنتج علاقة عبارة «أمة وسط متعددة الجوانب والأبعاد والآفاق والثقافات» بما بعدها في سياق الفقرة الأولى:
  - (أ) إجمال، وما بعده تفصيل. (ب) سبب بعده نتيجة.
  - (ج) رأى بعده دليل. (د) زعم وما بعده استدراك.
- ٤ استنتج ما قصده الكاتب من أن مصريئة فيضية:
  - (أ) أفاضت بحضارتها على محيطها العربي والإفريقي والمتوسطى.
  - (ب) تكونت من فيضان نهر النيل واعتمدت في حياتها على مياهه.
  - (ج) واحة تحيط بها الصحراء من كل جانب.
  - (د) متعددة الجوانب متوسطة بين الأقاليم المناخية.
- ٥ هات مما ورد في المقال ما يمكن أن يفسر نشأة أقدم حكومة مركزية في التاريخ على أرض مصر:
  - (أ) يربط الكاتب بين الطبيعة النهرية لمصر وحضارتها بتأكيد حقيقة أن مصريئة فيضية لا تعتمد على المطر.
  - (ب) يتحتم على الجميع أن يتنازلوا طواعية عن قدر من حريتهم، لسلطة أعلى تضمن عدالة توزيع الماء.
  - (ج) يختزل المجهود البشري إلى حده الأدنى في البلاد التي تعيش على الأمطار الشديدة.
  - (د) يجب تأسيس شبكة كثيفة من الترع ابتداء من قنوات الحمل، وقنوات التغذية، إلى مساقى الحقول.
- ٦ هات من المقال ما يدل على أن تكوين مصر جعلها تتمتع بمميزات مناطق الأمطار الموسمية، لكنها لم تأخذ عيوبها:
  - (أ) تميزت مصر بمحاصيلها الزراعية المعتدلة.
  - (ب) فالبيئة الفيضية كواحة صحراوية معرضة لأطماع وغارات الرعاة البدو باستمرار.
  - (ج) أخذت مصر مائية الموسميات دون أن تأخذ منها مناخها القاسي أو رطوبتها.
  - (د) في البلاد التي تعيش على الأمطار مباشرة يختزل المجهود البشري إلى حده الأدنى.
- ٧ وازن بين البيئة المعتمدة على الري بالمطر والبيئة المعتمدة على ري النهر من حيث الجهد المبذول في الزراعة:
  - (أ) الجهد المبذول في ري النهر أكبر منه في ري المطر.
  - (ب) كلاهما يكون تدخل السكان فيه محدودًا والجهد المبذول في حده الأدنى.
  - (ج) كلاهما يتطلب جهدًا كبيرًا وتدخلًا واسعًا من السكان.
  - (د) الجهد المبذول في ري المطر أكبر منه في ري النهر.





الموضوع



١) الإسلام يرفع من شأن الفرد اجتماعيًا وعقليًا وروحياً:

يرفع الإسلام من شأن الفرد اجتماعيًا وعقليًا وروحياً، وهو رفع من شأنه أن يسمو بإنسانيته.

(أ) روحياً: ١- إذ حرره من الشرك وعبادة القوى الطبيعية.

٢- وأسقط عن كاهله (١) نير (٢) الخرافات.

٣- وبدلاً من أن يشعر أنه مسخر لعوامل الطبيعة تتقاذفه كما تهوى نبهه إلى أنها مسخرة له ولمنفعته.

(١) الكاهل: ما بين كتفي

الإنسان. الجمع: الكواهل.

(٢) نير: خشبة معترضة

توضع فوق عنق الثور لجر

المحراث أو غيره، والاستخدام

هنا مجازي، الجمع: أنيار.

(٣) سائر: بقية. الجمع: سائر.

(٤) غير موضع: أكثر من

موضع.

(٥) يعتد: يهتم.

(ب) عقلياً: ودعاه لأن يستخدم في معرفة قوانينها عقله ويعمل فكره؛ وبذلك فك القيود عن روح الإنسان، وعقله جميعاً

(ج) اجتماعياً: وهياته لحياة روحية وعقلية سامية. كما هيأه لحياة اجتماعية عادلة؛ حياة تقوم على الخير والبر

والتعاون؛ تعاون الرجل مع المرأة في الأسرة الصالحة، وتعاون الرجل مع أخيه في المجتمع الرشيد

٢) الإنسان خليفة الله في الأرض ومفضل على جميع المخلوقات:

ودائماً يلفت الذكر الحكيم إلى سمو الإنسان، وأنه يفضل سائر (٣) المخلوقات؛ فقد خلق في (أحسن تهيئة)

(التين: ٤)، وسوى وعدل وركب في أزوع صورة، وهب من الخواص الذهنية ما يحيل به كل عنصر في الطبيعة

إلى خدمته، يقول جل شأنه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ

مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠). ويذكر القرآن في غير موضع (٤) أن الإنسان خليفة الله في الأرض ﴿وَإِذْ قَالَ

رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠)، ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ (الأنعام: ١٦٥).

فالإنسان خليفة الله في أرضه ووكيله فيها، خلقه ليسودها، ويخضع كل ما في الوجود لسيطرته.

٣) دعوة الإسلام للحرية، وتحريمه للعبودية:

وقد مضى الإسلام يعتد (٥) بحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية إلى أقصى الحدود، وقد جاء الاشتراق راسخاً

متأصل في جميع الأمم، فدعا إلى تحرير العبيد وتخليصهم من ذل الرق، ورغب في ذلك ترغيباً واسعاً.

(٠) التعريف بالكاتب

اسمه: شوقي ضيف. مولده: ولد في عام ١٩١٠م. مسيرته: تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وهو أستاذ الأدب العربي، وأصبح رئيس مجمع اللغة العربية

مؤلفاته: له مؤلفات كثيرة في تاريخ الأدب العربي والبلاغة وتجديد النحو، نال عدة جوائز رفيعة في مصر والخارج. وفاته: توفي عام ٢٠٠٥م.



فانبرى كثير من الصحابة، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق، يَفْكَونَ رِقَابَ الرِّقِيقِ بِشَرائِهِمْ ثم **عَتَقَهُمْ** (٦) وتحريرهم. وقد جعل الإسلام هذا التحرير تكفيراً للذنوب مهما كُبرت. وأعطى للعبد الحق الكامل في أن **يَكْتَابَ مَوْلَاهُ** (٧)، أو بعبارة أخرى أن يسترد حريته نظير قدر من المال يَحْسِبُهُ بِعَرَقِ جَبِينِهِ ﴿وَالَّذِينَ يَبِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴿ (النور: ٣٣). وقد حَرَّمَ الإسلام بَيْعَ الأَمَةِ إِذَا **اسْتَوْلَدَهَا** (٨) مَوْلَاهَا، حتى إذا مات رُدَّتْ إليها حريتها. وكانوا في الجاهلية يَسْتَرِقُونَ أبناءهم من الإماء، فأزال ذلك الإسلام، وجعلهم أحراراً كأبائهم.

## ٤ لا إكراه في الدين:

وَوَسَّعَ الإسلامُ حقوقَ الإنسانِ واحترامها في الدين؛ إذ نصّت آية كريمة على أن ﴿لَا إِكْرَاهَ﴾ (٩) **فِي الدِّينِ** ﴿ (البقرة: ٢٥٦)، فالنَّاسُ لَا يُكْرَهُونَ عَلَى الدُّخُولِ فِي الإسلامِ، بل يُتْرَكُونَ أحراراً وما اختاروا لأنفسهم، وبذلك يضرب الإسلام أروع مثل للتسامح الديني، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩).

## ٥ السبب في جعل القتال فريضة في الإسلام:

وحقاً اضطرَّ الرسول ﷺ إلى **امْتِشَاقِ الْحُسَامِ** (١٠)، ولكن للدِّفاعِ عَنِ دِينِ اللَّهِ لا للعدوان، يقول عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِلَيْكُمْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠). وقد دعا الذكر الحكيم طويلاً إلى السلام والسلم في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الأنفال: ٦١) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلَاحِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨)، لذلك لا نَعْجَبُ إِذَا كَانَتْ تَحِيَّةُ الإسلامِ هِيَ «السلام عليكم».

## ٦ الإسلام دين سلام للدُّنيا كلها:

- (٦) **عَتَقَهُمْ**: تحريرهم.
- (٧) **يَكْتَابُ مَوْلَاهُ**: المكاتبه عقد يتفق فيه المالك مع عبده أن يدفع له قدرًا من المال مقابل تحريره.
- (٨) **اسْتَوْلَدَهَا**: أنجب منها ولداً.
- (٩) **إِكْرَاهٍ**: إرغام.
- (١٠) **امْتِشَاقِ الْحُسَامِ**: تقلد السيف استعداداً للحرب.
- (١١) **أَهْلُ الذِّمَّةِ**: هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين يعيشون مع المسلمين في وطن واحد.
- (١٢) **يَعْمَهَا**: يشملها.

فالإسلام دين سلام للبشرية، يُريدُ أن تُرْفَقَ عليها أُلُوبَةُ الأَمْنِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، وَمِنْ تَتِمَّةِ ذَلِكَ مَا وَضَعَهُ مِنْ قَوَانِينٍ فِي مَعَامَلَةِ الأُمَمِ المَغْلُوبَةِ سَلَامًا وَحَرِيًّا. أولاً: **مَعَامَلَةُ الرِّسُولِ ﷺ لِلأُمَمِ المَغْلُوبَةِ**:

فقد أوجب الرسول ﷺ على المسلمين في حروبهم ألا يَقْتُلُوا شَيْخًا وَلَا طِفْلاً وَلَا امْرَأَةً، وَعَهْدُهُ لِنَصَارَى نَجْرَانَ مِنْ أَرْوَاحِ الأَمْثَلَةِ عَلَى حُسْنِ المَعَامَلَةِ **لأَهْلِ الذِّمَّةِ** (١١)، فقد أَمَرَ أَلَّا تُمَسَّ كِنَانِسُهُمْ وَمَعَابِدُهُمْ، وَأَنْ تُتْرَكَ لَهُمُ الحَرِيَّةُ فِي مُمَارَسَةِ عِبَادَاتِهِمْ. ثانياً: **مَعَامَلَةُ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ**:

وَمَضَى الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ مِنْ بَعْدِهِ يَقْتَدُونَ بِهِ فِي مَعَامَلَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ مَعَامَلَةً تَقُومُ عَلَى الْبِرِّ بِهِمْ وَالْعُطْفِ عَلَيْهِمْ. وَمِنْ خَيْرِ مَا يُصَوِّرُهُ الرُّوحُ عَهْدُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ فَقَدْ جَاءَ فِيهِ أَنَّهُ «أَعْطَاهُمْ أَمَانًا لِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَكِنَانِسِهِمْ وَصُلْبَانِهِمْ.. لَا تُسَكَّنُ كِنَانِسُهُمْ وَلَا تُهَدَّمُ، وَلَا يُنْقَضُ مِنْهَا وَلَا مِنْ حَيْزِهَا، وَلَا مِنْ صُلْبِيهِمْ وَلَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَلَا يُكْرَهُونَ عَلَى دِينِهِمْ، وَلَا يُضَارُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ». وَكَانَ هَذَا الْعَهْدُ إِمَامًا لِكُلِّ الْعُهُودِ الَّتِي عُقِدَتْ مَعَ نَصَارَى الشَّامِ وَغَيْرِهِمْ.

## ٧ انتشار الإسلام بمبادئه السمحة العادلة:

والحق أن تعاليم الإسلام السَّمْحَةَ لَا السَّيْفَ هِيَ الَّتِي فَتَحَتْ الشَّامَ وَمِصْرَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، وَالْعِرَاقَ إِلَى خُرَاسَانَ وَالْهِنْدِ؛ فَقَدْ كَفَلَ لِلنَّاسِ حُرِّيَّتَهُمْ لَا لِاتِّبَاعِهِ وَخَدِّهِمْ، بَلْ لِكُلِّ مَنْ عَاشَا فِي ظِلَالِهِ مُسْلِمِينَ وَغَيْرَ مُسْلِمِينَ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ وَحْدَةَ النُّوعِ الْإِنْسَانِيِّ، وَخَدَةَ **يَعْمَهَا** (١٢) الْعَدْلَ وَالرِّخَاءَ وَالسَّلَامَ.





### ١ اقرأ، ثم أجب:

الرغبة في معرفة الماضي طبيعة بشرية تكاد ترتقي لمستوى الغريزة. وإذا كان الإنسان الفرد الفاقد للذاكرة يحتاج إلى العناية والرعاية فالجماعة الإنسانية تحتاج كذلك.

التاريخ ممارسة ثقافية ذات خصوصية؛ لارتباطها بالجماعة الإنسانية. وعندما تنسى الجماعة الإنسانية ماضيها تصبح في أضعف حالاتها، وتنعدم ثققتها بنفسها ويغشاها شعور **بالدونية** تجاه الآخر، ويصبح سلوكها إزاءه سلوك المهزوم من دون معركة. أما الإنسان الذي يعرف نفسه فإنه يتصرف تجاه (الآخر) على نحو من الثقة بالنفس التي تميز سلوك من يعرف، والمعرفة هي السبيل إلى العمل.

ولعل هذه الحقيقة التي تقترب من البديهية هي السبب في أن الجماعات الإنسانية، سواء كانت أمة أو شعباً أو قبيلة تحرص على تلقي أبنائها تاريخ الأجداد. ولأن الذات الثقافية لأي جماعة إنسانية هي - في نهاية الأمر - محصلة خبراتها في رحلتها عبر الزمان، فإن معرفة قصة هذه الرحلة تعين هذه الجماعة على معرفة ذاتها، والتاريخ هو قصة هذه الرحلة - التي لم تتم بعد - عبر الزمان بالنسبة لكل الجماعات الإنسانية. ولأن ماضينا، أو جزءاً منه على الأقل، هو الذي يشكل حاضرننا، كما أن حاضرننا من ناحية أخرى سوف يكون أساساً لمستقبلنا؛ فإن معرفة مكونات الماضي وأساسياته هي التي تقودنا إلى التصرف على نحو سليم في الحاضر ووضع خطط التنمية للمستقبل.

ففي عصور التدهور والتراجع تركز الأمم المهزومة إلى نوع من الإحساس بالدونية. وتكتفى بأن تستهلك ما ينتجه الآخرون على المستوى المادي والثقافي. لقد توهم البعض أنه يمكن لبلادهم أن تنهض داخل الهياكل السياسية والاجتماعية والثقافية المستعارة من الحضارة الأوربية الغالبة، ولكن النتيجة الماثلة أمام أعيننا جميعاً أن جميع التجارب التي استهدت النموذج الأوربي فشلت بسبب بساط وجوهري في أن معاً؛ هو أن هذه التجارب لم تكن نتاجاً للتطور التاريخي الموضوعي في العالم العربي وإنما كانت نتاجاً للتطور التاريخي الموضوعي في أوربا وحدها.

إن الوعي بالذات - أي الوعي بالتاريخ - يمثل أحد الروافد المهمة التي تصب في نهر القوة العربية، فكل عمل يمارسه الإنسان يولد في ذهنه أولاً: الحرب والسلام والتعايش والتعاون، وما إلى ذلك، **كلها أمور تولد في أذهان البشر** قبل أن تترجم إلى أفعال على الأرض، ومن ثم، فإن هناك أهمية قصوى لتهيئة الأذهان للعمل العربي المشترك، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق نشر الوعي بالتاريخ العربي الواحد تمهيداً لنشر الوعي بالذات العربية الواحدة.

(قاسم عبده قاسم - مجلة العربي - مايو ٢٠٠٤)



اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١ ما المقصود بمصطلح «الدونية» في ضوء فهمك للسياق؟
- (أ) الشعور العميق والمستمر عند الفرد بعدم كفايته وانحطاط قدره.
- (ب) توقع الفرد إدانة الجميع لأقواله وتصرفاته.
- (ج) إحساس الفرد بتفرد بملكاته خاصة دون الآخرين.
- (د) تدوين الفرد لمساوئه خلال حياته.
- ٢ للكاتب وجهة نظر في كيفية معاملتنا مع الآخر. وضح مستنتجاً دوافعه وأسبابه:
- (أ) معاملته بدونية؛ ودافعه شكوكه في أغراض الآخر وأهدافه.
- (ب) المعاملة بالمثل، فإن أحسن أحسنًا، والعكس؛ وذلك لإجباره على احترامنا.
- (ج) تملقه ومداهنته؛ وذلك اتقاء لشره.
- (د) معاملته بثقة واعتداد بالذات؛ ودافعه التأكيد على ضرورة معرفة أنفسنا.
- ٣ الشخصية الثقافية لأي مجتمع إنساني تتشكل نتيجة:
- (أ) معرفة تجارب الآخرين وما بها من دروس وعبر.
- (ب) التجارب التي يخوضها المجتمع بنفسه في فترة زمنية محددة.
- (ج) التخطيط الدقيق لغزو المجتمعات الأخرى ثقافيًا.
- (د) المقومات الجسمانية لأفراد ذلك المجتمع.
- ٤ استنتج الفكرة الرئيسة للفقرة الثالثة:
- (أ) كيفية التخطيط التنموي للمستقبل، وإعداد كوادر للقيام بالتنمية المستقبلية.
- (ب) نشر الثقافة والانفتاح على الثقافات الأخرى؛ لاكتساب خبرات تؤهلنا لمستقبل أفضل.
- (ج) دور الماضي في تشكيل الحاضر والتخطيط للمستقبل.
- (د) صراع الأجيال وما يترتب عليه من نتائج تؤثر على المستقبل.
- ٥ استنتج الاتجاه الفكري للكاتب من خلال مطالبته بتلقيين الأجيال الصاعدة تاريخ أجدادهم:
- (أ) الدعوة للانكفاء على الذات، وعدم الانفتاح على الثقافات الأخرى.
- (ب) التحرر من قيود القديم، والاستفادة من التيارات الفكرية الجديدة.
- (ج) الانتماء لثقافة وطنه والتمسك بهويته؛ لإعادة الأمجاد.
- (د) محاربة كل جديد؛ حفاظًا على الهوية ومعالم الشخصية الثقافية لمجتمعه.
- ٦ ما علاقة «كلها أمور تولد في أذهان البشر...» بما قبلها؟
- (أ) نتيجة.
- (ب) تعليل.
- (ج) تفصيل.
- (د) توضيح.



«وكان يشعر شعورًا غامضًا ولكنه قوى بأن هذا العلم لا حد له، وبأن الناس قد يُنفقون حياتهم كلها ولا يبلغون منه إلا اليسر. وكان يريد أن ينفق حياته كلها وأن يبلغ من هذا العالم أكثر ما يستطيع أن يبلغ مهما يكن في نفسه يسيرًا. وكان قد سمع من أبيه الشيخ ومن أصحابه الذين كانوا يجالسونه من أهل العلم أن (العلم بحر لا ساحل له)».

- وازن بين طه حسين وبين كاتب المقال السابق في تناولهما العلم:

- (أ) تناول طه حسين العلم جملة، وحدد الغاية وهي حبه ذاته والذويان فيه بدون حدود، أما كاتب المقال فقد اختصر من العلم عامة علم التاريخ وكانت له غاية منه وهي غرس الوعي لدى الأجيال القادمة بأهمية معرفتهم لهويتهم.
- (ب) أبرز طه حسين أهمية العلم لتحقيق المكانة الكبرى عند أبيه الشيخ وقد شبهه بالبحر في اتساعه، وكاتب المقال أظهر أفضلية علم التاريخ على ما سواه من العلوم ومن هنا أطلق دعوته بتلقي الأجيال القادمة تاريخ بلادهم.
- (ج) عبر طه حسين عن العلم بوصف إحساسه الغامض تجاهه فهو فيه كالغريق المستغيث الذي لا يجد ساحلًا. في حين دعا كاتب المقال للتزود من العلم على اختلاف أنواعه وطرقه وضرب مثالًا على ذلك بعلم التاريخ.
- (د) عرض طه حسين العلم من خلال وجهة نظر الآخرين فهو لا يعلم عنه شيئًا، وكاتب المقال تأثر بالأجداد في حرصهم على العلم والاعتناء بتحصيله.

٨ ميز النوع الذي ينتمي إليه المقال السابق، مع التعليل لاختيارك:

- (أ) الوصفى، فقد وصف واقعنا وما به من أزمات ومشكلات.
- (ب) المعلوماتى، فقد عرض أرقامًا وإحصائيات عن تاريخنا القديم.
- (ج) الإقناعى؛ فقد حثنا على معرفة تاريخنا ودعم دعوته بالأدلة من التجارب السابقة.
- (د) السردى؛ فسرد صفحات من تاريخ الأجداد وما به من أمجاد.

٩ اقترح الفكرة التي تثرى موضوع القطعة السابقة وتدعم الغرض من ورائها:

- (أ) ضرورة تعلم اللغات الأجنبية للتواصل مع الآخر.
- (ب) تنظيم برامج لتوعية الأجيال الناشئة بتاريخهم.
- (ج) الاستعانة بالخبرات الأجنبية لتنمية مواردنا البشرية.
- (د) التعاون المشترك بين الدول العربية لإقامة تكتلات اقتصادية كبرى.



- نحتاج في مواقفنا الكثيرة إلى ضبط النفس وشدة التماسك ويسر التناول، وتلك عناصر تدرج فيما يعرف لدى الأخلاقيين بالحلم، وهو سيد الأخلاق جميعاً؛ لأنه يضم فضائل كثيرة من شمائل النفس الزكية؛ فالحليم كظم غيظه وعاف عن الناس عند مقدرته، وهو يقابل السيئة بالحسنة دفعاً بالتى هى أحسن، وتطبيق ذلك كله لا يتيسر إلا للأفذاذ.
- ونحن نعلم أن الخلق الإنسانى يتنوع إلى خلق فطرى ينشأ مع الإنسان فى جبلته، وخلق مكتسب يتمرن صاحبه على تحصيله باذلاً كل جهده حتى يتملك زمامه، ويصبح كأنه عادة متأصلة فيه، إذ إن الأخلاق الراقية تحتاج إلى علاج كبير يستقيم منهجاً وسلوكاً وعملاً وقولاً، وكم من شرير هائج الطبع، أتيح له من ذوى الأخلاق الفاضلة من بذل جهداً فى هدايته وتقويمه حتى استطاع أن يسير به على النهج القويم! وكم من شاب برىء نشأ فى بيئة صالحة، وورث عن آبائه عناصر الاستقامة وبواعث الخير، ثم اختلط ببيئة فاسدة يسودها الانحلال الخلقى؛ **فارتكس معها إلى الحضيض**.
- نقول ذلك ردّاً على فلاسفة فى الشرق والغرب يذهبون إلى أن الخلق موهوب لا مكتسب، وأن الفاسد فاسد بجبلته والصالح صالح بعنصره، وذلك مذهب يلقي اليأس فى نفوس المصلحين ويرد عليه الإمام الغزالي بقوله: «لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت المواعظ والوصايا والتأديبات، ولما قال رسول الله ﷺ: «حسنوا أخلاقكم».
- وكيف ينكر هذا فى حق آدمى مع أن تغيير خلق البهيمة ممكن؟ إذ ينقل البازى من الاستيحاش إلى الأنس، والكلب من شره الأكل إلى الإمساك والقناعة، والفرس الجموح من الهياج إلى السلامة والانقياد، وكل ذلك تغيير فى الأخلاق؛ والمسألة من الوضوح المشاهد بين الناس بحيث لا تحتمل اللجاج.

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

- ١ ميز غرض الكاتب من سؤاله بالفقرة الأخيرة: «وكيف ينكر هذا فى حق آدمى مع أن تغيير خلق البهيمة ممكن؟»:
  - (أ) التوبيخ.
  - (ب) التشجيع.
  - (ج) التهديد.
  - (د) الإقناع.
- ٢ حدد مما يلى علاقة قوله: «**فارتكس معها إلى الحضيض**» بما قبله:
  - (أ) تعليل.
  - (ب) توضيح.
  - (ج) تأكيد.
  - (د) نتيجة.
- ٣ أى مما يلى لا يندرج تحت خلق الحلم؟
  - (أ) الذكاء.
  - (ب) كتم الغضب.
  - (ج) التسامح.
  - (د) الرد الحسن.
- ٤ أى مما يلى يدخل فى المؤثرات فى خلق الإنسان؟
  - (أ) الجبلة.
  - (ب) الأسرة.
  - (ج) البيئة المحيطة.
  - (د) كل ما سبق.



٥ حدد مما يلي مذهب الفلاسفة في الخلق الإنساني.. أنه :

- (أ) فطري.
- (ب) مكتسب.
- (ج) أثر ناتج عن البيئة.
- (د) الثانية والثالثة.

٦ من خلال فهمك للنص استنتج وجهة نظر الكاتب في تأثير الإنسان بالبيئة المحيطة به :

- (أ) للبيئة عامل مؤثر في تغيير سلوك الإنسان وخلق.
- (ب) الإنسان خلق على فطرة ثابتة لا تؤثر فيه البيئة.
- (ج) البيئة مجرد عامل لإظهار حقيقة أخلاق الإنسان.
- (د) هناك نوعية محددة من البيئات تستطيع التأثير في خلق الإنسان ويكون التأثير دائماً إيجابياً.

٧ يقول أحمد أمين في المقال السابق :

«نحتاج في مواقفنا الكثيرة إلى ضبط النفس، وشدة التماسك، ويسر التناول، وتلك عناصر تدرج فيما يعرف بالـ الأخلاقيين بالحلم».

- من خلال قراءة لك قصة «الأيام»، حدد من المواقف التالية موقفًا كظم فيه الصبى غيظه :

- (أ) عند ذهاب الصبى إلى الربيع.
- (ب) عند عودة الصبى من الأزهر، ولم يقابل بالحفاوة من أهله.
- (ج) عند دخول الصبى صحن الأزهر.
- (د) عند وفاة أخيه طالب الطب.

٨ نستنتج من مقولة الإمام «الغزالي» بالفقرة الأخيرة :

- (أ) أهمية التوافق بين الآراء الفلسفية وبين الواقع الفعلي.
- (ب) ضرورة بث روح التفاؤل في نفوس المصلحين.
- (ج) تعدد المذاهب واختلافها في كيفية إصلاح نفوس الناس.
- (د) عدم جدوى المواعظ إذا لم نعترف بإمكانية تغيير خلق الإنسان.

٩ حدد مدى موضوعية الكاتب في عرض موضوعه، مع التعليل :

- (أ) كان موضوعياً؛ فقد عرض آراء الفلاسفة، ورأى الإمام «الغزالي» المعارض لهم.
- (ب) لم يكن موضوعياً؛ فقد تبني فكرة إمكانية تغيير خلق الإنسان، وعرض الرأي الآخر لتفنيد.
- (ج) كان موضوعياً؛ فلم يظهر رأيه، واكتفى بعرض القضية من الطرفين المختلفين.
- (د) لم يكن موضوعياً؛ لأنه أظهر مشاعر البغض والكراهية لكل من يعارض رأيه.



• هناك ثلاث ركائز أساسية يركز عليها قيام ضغط الدم، وهي التي تحدد مقداره إذا ما كان طبيعيًا أو أنه أعلى أو أقل من القدر الطبيعي المفترض: القلب - الأوعية الدموية - الدم.

• فالقلب في واقعه ليس سوى عضلة متميزة، تقوم بمهمة المضخة، تنقبض وترتخي؛ لتعمل على ضخ الدم إلى كل أنسجة الجسم؛ ليحمل لها مقومات التنفس والغذاء، من أكسجين متحد بالكرات الحمراء، وطعام ذائب في مصل الدم؛ لهذا كان الاختصاصيون يعبرون عن ضغط الدم بالضغط الانقباضي والضغط الانبساطي، نسبة إلى انقباض عضلة القلب وانبساطها، ولهذا فإن فشلها في المهمة هذه ينعكس على خلل في ضغط الدم، يعرفونه بهبوط ضغط الدم أو ارتفاعه، ويقدر الضغط عادة **بكسر**، بسطه يقدرونه طبيعيًا بحوالي ١٢٠ - ١٣٠ مليمتراً من الزئبق، بينما يقدرّون مقامه من ٨٠ - ٩٠ مليمتراً من الزئبق، فإذا ما هبط هذا المعدل سمي الحال بانخفاض ضغط الدم، وإذا ما ارتفع كان ارتفاع ضغط الدم.

• أما دور الأوعية الدموية وبخاصة الشرايين الصغيرة، فجدرانها تحتوى على عضلات متناهية في الصغر، هي إحدى تراكيب جدران الشرايين التي تمارس مهمة استمرارية سريان الدم عبر أنابيب الدم، فإذا ما ارتخت هذه العضلات هبط ضغط الدم، وإذا ما توترت كان ارتفاع ضغط الدم.

• وفي نهاية المطاف يأتي دور الدم المقدر حجمه في الأوقات الطبيعية بما يتراوح بين خمسة لترات إلى ستة، وهو ما يملأ تجاويف القلب وأوعية الدم، فإذا ما قل هذا القدر من الدم، لسبب ما، هبط ضغط الدم، وإذا ما فاض عن هذا القدر فإن ضغطه يرتفع.

• يطرح أهل القضية أمر ارتفاع ضغط الدم كثيرًا، ويتداول الناس أسبابه وعلاجه والوقاية منه، لكن انخفاض ضغط الدم لا يشغل حيزًا من هذا الطرح ولا يهتم أحد بأمره، ولعل السرفى هذا هو قناعة الأطباء بضالة خطر الهبوط بالمقارنة مع فداحة خطر الارتفاع التي تسربت إلى قناعات المرضى وسلوكهم وموقفهم الذي اتخذوه من هبوط ضغط الدم.

• إن أسباب هبوط ضغط الدم هذا عديدة، وأغلبها معروف، على نقيض الحال مع ارتفاع ضغط الدم الذي نلقاه في حوالي ٩٠٪ من الحالات مجهول السبب، فليس غير توترت عضلات الأوعية الدموية الصغيرة منها والمتوسطة الحجم، ولا نعرف له سرًا، أما أسباب الهبوط الوفيرة فإنه يمكننا أن نعد منها أهمها لا أن نحصيها، وهذه هي: سوء تغذية شديد، هزال، عبء حرارى على الجسم، نزف دم شديد، فقد سوائل الجسم، فقر الدم.

غير أن نقطة تستحق منا الإشارة في قضية انخفاض ضغط الدم، وهي أن المعاناة نسبية، فليس شرطًا أن تتساوى درجة المعاناة مع تساوى معدل الضغط، **فبعضهم يعاني من أقل انخفاض، بينما لا يعاني الآخرون معه** على الرغم من تدنى ضغط الدم إلى درجات كبيرة.

(يحيى السيد النجار - مجلة العربي سبتمبر ١٩٩١)

**اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:**

١ استنتج العلاقة بين «**فبعضهم يعاني من أقل انخفاض، بينما لا يعاني الآخرون معه**» وما قبلها:

- (أ) توضيح. (ب) تعليل. (ج) نتيجة. (د) استدراك.



٢ المقصود بكلمة «بكسر» بالقطعة السابقة:

- (أ) انكسار وتدنى نسبة الدم.  
(ب) رمز حسابى فى علم الرياضيات.  
(ج) علامة إعرابية فى حالة جراً لأسماء.  
(د) انقباض عضلة القلب وانبساطها.

٣ فى ضوء فهمك للقطعة السابقة، ما رأيك فى تعبير بعضهم عن معاناته بقوله: «عندى ضغط»؟ (مع التعليل):

- (أ) التعبير غير صحيح؛ لأن قياس الضغط عملية غيريسيرة وغير محددة.  
(ب) التعبير غير دقيق؛ لأن الضغط عَرَضَ لمرض وليس مرضاً.  
(ج) التعبير ناقص؛ لا يشير إلى ارتفاع أو انخفاض.  
(د) التعبير صحيح؛ فهناك نسبة كبيرة من الناس مصابة بهذا المرض وعلى دراية به.

٤ استنتج عنواناً مناسباً للفقرة الثانية:

- (أ) أسباب أمراض القلب.  
(ب) المضغة الجبارة.  
(ج) دور الدم فى نقل الغذاء.  
(د) ضغط الدم والقلب.

٥ ما الفلز المستخدم فى جهاز قياس ضغط الدم؟

- (أ) الفضة.  
(ب) النحاس.  
(ج) الزئبق.  
(د) الليثيوم.

٦ استنتج الفكرة العامة للقطعة السابقة:

- (أ) وسائل علاج مرض الضغط بنوعيه.  
(ب) التعريف بالضغط وأسباب انخفاضه.  
(ج) المراحل التاريخية للتعامل مع مرض ضغط الدم.  
(د) أسباب ارتفاع ضغط الدم.

٧ فيم يختلف مريض ضغط الدم المرتفع عن المريض بهبوط فى الضغط؟

- (أ) مريض الضغط المرتفع معرض للخطر أكثر من الآخر، مع جهلنا لأسبابه، فى حين هبوط الدم معروفة أسبابه ومتوافر علاجه.

- (ب) يختلف فى درجة كفاءة عضلة القلب، حيث تكون عند مريض ضغط الدم المرتفع أقل منها عند مريض الضغط المنخفض.

- (ج) مريض الضغط المرتفع يعانى من قلة الدم المندفِع، فى حين يعانى مريض الضغط المنخفض من العكس.

- (د) يهتم الأطباء بمريض الضغط المنخفض أكثر من مريض الضغط المرتفع؛ لجهلهم أسباب ارتفاع ضغط الدم.



٤ اقرأ، ثم أجب:

جاء الشيخ وجلس على كرسيه وجلسنا أمامه، وكان شيخًا وقورًا أنيقًا في ملبسه، يشع الصلاح من وجهه، وبدأ يقرأ الدرس بعد أن بسمل ودعا بقوله: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت إذا شئت جعلت الصعب سهلاً»، وكان موضوع الدرس الوضوء، قرأ الشيخ متن الكتاب والشرح ففهمتهما، ولكنه سبّح بعد ذلك في تعليقات واعتراضات على العبارة، وإجابات على الاعتراضات لم أفهم منها شيئاً.

وبعد أن أحضرت كل ذهني، ووجهت إليه كل انتباهي لم أفهم أيضاً، فشرّد ذهني، وأخذت أفكر وأستعيد ذكرى المدرسة التي كنت فيها، ودروسي التي كنت أفهمها وأتفوق فيها، وأصدقائي الذين كنت أزايلهم في الفصل، وهؤلاء الطلبة الذين أماري وليس لي بهم صلة، وأسبّح وأسبّح في الخيال، ثم يعود ذهني إلى ما يلقيه الشيخ، فأجده في الجملة نفسها، وفي الاعتراضات والإجابات نفسها. ويسأل بعض الطلبة أسئلة فلا أفهم ما يسألون، ويجيب الشيخ فلا أفهم ما يجيب.

وكان هذا يوماً نموذجياً جرت الأيام بعده على نمطه، لم أتقدم في الفهم، ولم أستسغ الأسلوب، وفكرت طويلاً في عودتي إلى المدرسة فلم أستطع، وفي طريقة للهرب فلم أوفق؛ ولأحت منى مرة نظرة إلى فتيين أنيقين في مثل سني، يلبسان ملابس أنيقة، وتدل مظاهرهما وأناقتهم على النعمة، فعملت الحيلة للتعرف بهما، فإذا هما فتيان قاهريان من أبناء العلماء كأبي، ولكنهما مدللان في بيتيهما، وفي معاملة أبويهما، وكنت أتلهف على صداقة فصادقتهم، وأشتاق إلى ملء زمني فلازمتهم، وعلمت أثناء حديثهما أن لكل منهما خزانته، وهي جزء من دولاب في رواق من أروقة الأزهر، يضع كل منهما فيها فروة نظيفة يجلس عليها في الدرس حتى لا تتسخ ثيابه، ونعلًا أصفر يلبسه في رجليه إذا سار في الأزهر حتى يحافظ على نظافة جوريه.

ففعلت فعلهما، وتأنقت تأنقهما، ولكن كان ذلك من وراء أبي، لأنه لا يحب الأناقة ولا البهرجة، بل يمقتهم، ورأيتهم يشكون مما أشكو؛ فلا يفهمان كما أني لا أفهم، ولا يستفيدان كما أني لا أستفيد، واقترح أحدهما أن نهرب من بعض الدروس، ونلتمس مكانًا في الأزهر بعيدًا بعض الشيء عن الأنظار. وكنت أذهب إلى بيتي مدعيًا أني قضيت الوقت في الدرس والتحصيل.

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ بم برر الكاتب رغبته في مصادقة الفتيين في الفقرة الثالثة؟

- (أ) أنهما قاهريان ويلبسان الملابس الأنيقة. (ب) أنهما من أبناء العلماء وفي مثل عمره.  
(ج) شعوره بالفراغ وحاجته إلى أصدقاء. (د) اتفاقه معهما على الهرب من الأزهر.

٢ متى كان الكاتب يشرّد عن كلام الشيخ؟

- (أ) عندما يقرأ الشيخ متن الكتاب ويشرّحه.  
(ب) عندما يطيل الشيخ في قراءة شروحات العلماء على المتن.  
(ج) حين يفكر في مدرسته ويستعيد ذكريات تفوقه فيها.  
(د) حين ينشغل بالنظر إلى الزميلين القاهريين بزيهما المتأنق.



٣ استنتج دلالة قوله في الفقرة الأخيرة: «ولتتمس مكاناً في الأزهر بعيداً بعض الشيء عن الأنظار»:

- (أ) يعبر عن رغبتهم في قضاء وقت فراغهم بالأزهر. (ب) يؤكد أنهم لم يستسيغوا كلام الشيخ.  
(ج) يظهر حاجتهم إلى تركيز أكثر على دروسهم. (د) يظهر رغبتهم في التخفي لشعورهم بخطأ تصرفهم.

٤ استنتج دلالة قول الكاتب في الفقرة الثالثة: «وكان هذا يوماً نموذجياً جرت الأيام بعده على نمطه»:

- (أ) إظهار تأثير هذا اليوم في مسار دراسته بالأزهر.  
(ب) بيان أن هذا اليوم رغم قسوته ما تلاه كان أسوأ منه.  
(ج) بيان أن دروسه في الأزهر سارت على وتيرة هذا اليوم.  
(د) إظهار أن هذا اليوم كان بداية استيعاب الكاتب لدروسه في الأزهر.

٥ قال الكاتب: «وكنت أذهب إلى بيتي مدعياً أنني قضيت الوقت في الدرس والتحصيل».

وقال طه حسين في كتاب الأيام: «حتى إذا انقضت السنة، وعاد إلى أبويه، وأقبل عليه يسأله: كيف يأكل؟ وكيف يعيش؟ أخذ ينظم لهما الأكاذيب».

- وازن بين دافع كل من الصبيين لإخفاء الحقيقة عن والديه:

- (أ) الكاتب دافعه حماية صاحبيه، أما طه حسين فدافعه تحسين صورته عند والديه.  
(ب) كلاهما دافعه الرغبة في الهروب من العقاب وتجنب غضب والديه.  
(ج) الكاتب دافعه التهرب من عواقب سوء تصرفه، وطه حسين دافعه طمأنة والديه.  
(د) كلاهما دافعه الإشفاق من إيذاء مشاعر الأبوين وتجنب غضبهما.

٦ وصف طه حسين هيئته في زيه الأزهرى قائلاً:

«كان نحيفاً شاحب اللون، مهمل الزى، أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى، تقتحمه العين اقتحاماً في عباءته القذرة، وطاقيته التي استحال بياضها إلى سواد قاتم، وفي هذا القميص الذي يبين من تحت عباءته، وقد اتخذ ألواناً مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام، ومن نعليه الباليين المرقعتين. تقتحمه العين في هذا كله، ولكنها تبتسم له حين تراه على ما هو عليه من حال رثة، وبصر مكفوف، واضح الجبين، مبتسم الثغر».

- وازن بين هيئة كل من الكاتب وطه حسين في ضوء فهمك الفقرة:

- (أ) الكاتب متأنق رغم فقر أسرته، أما طه حسين فهينته رثة لانشغاله بالتحصيل والدروس.  
(ب) الكاتب متأنق مسامرة لرفيقه، أما طه حسين فهينته رثة بسبب الحرمان والفقر.  
(ج) طه حسين أهمل مظهره لأنه يمقت التأنق، أما الكاتب فمحب للبهرجة.  
(د) كلاهما هينته دليل على ضيق العيش وفقر أسرته وقلة العناية بمظهره.

٧ مما قيل في آداب طلب العلم: «إنما ينتفع المتعلم بكلام العالم إذا كان في المتعلم ثلاث خصال: التواضع، والحرص على التعلم، وتعظيم العلم».

- توقع - في ضوء فهمك للعبارة السابقة - الصفة التي يحتاجها الكاتب للتغلب على شكواه من صعوبة الدراسة:

- (أ) المثابرة والحرص على التعلم. (ب) التواضع والبعد عن البهرجة.  
(ج) الصراحة والبعد عن النفاق. (د) تجنب رفقاء السوء.



# نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

(مجاب عنها)



اخبر نفسك

- اقرأ، ثم أجب:

كان بيتنا محكوماً بالسلطة الأبوية، فالأب وحده مالك زمام أمورهِ، لا تخرج الأم إلا بإذنه، ولا يغيب الأولاد عن البيت بعد الغروب خوفاً من ضربه، ومالية الأسرة كلها في يده يصرف منها كل يوم ما يشاء كما يشاء، وهو الذي يتحكم حتى فيما نأكل وما لا نأكل. فهو يشعر شعوراً قوياً بواجبه نحو تعليم أولاده، فهو يعلمهم بنفسه ويشرف على تعليمهم في مدارسهم، سواءً في ذلك أبنائهم وبناته، ويتعب في ذلك نفسه تعباً لا حد له، حتى لقد يكون مريضاً فلا يأبه بمرضه، ويتكئ على نفسه ليلقى علينا درسه. أما إيناسنا وإدخال السرور والبهجة علينا، وحديثه اللطيف معنا، فلا يلتفت إليه، ولا يرى أنه واجب عليه. يرحمنا ولكنه يخفي رحمته ويظهر قسوته؛ وتتجلى هذه الرحمة في المرض يصيب أحداً، وفي الغيبة إذا عرضت لأحد منا، يعيش في شبه عزلة في دوره العالي، يأكل وحده ويتعب وحده، وقلما يلقانا إلا ليقرننا. أما أحاديثنا وفكاهتنا ولعبنا فمع أمنا. كل أعمال البيت تقوم بها أمي، فلا خادم ولا خادمة، ولكن يعينها على ذلك أبنائنا فيما يقضون من الخارج، وكبرى بناتها في الداخل.

وبعد، فما أكثر ما فعل الزمان! لقد عشتُ حتى رأيت سلطة الآباء تنهار، وتحل محلها سلطة الأمهات والأبناء والبنات، أصبح البيت برلماناً صغيراً، ولكنه برلمان غير منظم ولا عادل، فلا تؤخذ فيه الأصوات، ولا تتحكم فيه الأغلبية، ولكن يُتبادل فيه الاستبداد، فأحياناً تستبد الأم، وأحياناً تستبد البنت أو الابن، وقلما يستبد الأب، وكانت ميزانية البيت في يد صراف واحد، فتلاعبت بها أيدي صرافين، وكثرت مطالب الحياة لكل فرد وتنوعت، ولم تجد رأياً واحداً يعدل بينها، ويوازن بين قيمتها، فتصادمت وتحاربت وتخاصمت وكانت ضحيتها سعادة البيت وهدوءه وطمأنينته، وغزت المدنية المادية البيت فنور كهربائي وراديو وتليفون، وأدوات تسخين وأدوات تبريد، وأشكال وألوان من الأثاث، ولكن هل زادت سعادة البيت بزيادتها؟ وقد كان لنا جدة «هي أم أمنا» طيبة القلب، شديدة التدين؛ يضيء وجهها نوراً، تزورنا من حين لآخر، وتبيت عندنا فنفرح بلقائنا وحسن حديثها، وكانت تعرف من القصص الشعبية «الريفية منها والحضرية» الشيء الكثير الذي لا يفرغ، فنتحلق حولها ونسمع حكايتها، ولا نزال كذلك حتى يغلبنا النوم، وهي قصص مفرحة أحياناً مرعبة أحياناً.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١ ما المقصود بمصطلح «السلطة الأبوية». في ضوء فهمك للفقرة الأولى؟
  - (أ) حكم الأب في بيته، وتوليده شئون أسرته.
  - (ب) قسوة الأب، وتشدده مع أبنائه وزوجته.
  - (ج) محبة الأبناء لأبيهم وتعلقهم الدائم به.
  - (د) إنفاق الأب على حوائج الأسرة ومطالبها.
- ٢ ما الظرف الذي ذكر الكاتب أن رحمة أبيه كانت تتجلى فيه؟
  - (أ) متابعة تعليم أولاده وسيرهم في دراستهم.
  - (ب) إيناس الأبناء وإدخال السرور والبهجة عليهم.
  - (ج) مرض أحد أفراد الأسرة أو غيابه عن البيت.
  - (د) الإنفاق وتحديد أوجه صرف ميزانية الأسرة.
- ٣ استنتج غرض الكاتب من استخدام السرد الخارجي في تصوير شخصية والده:
  - (أ) ليكتشف القارئ بالتدريب جوانب شخصية الأب وأبعادها، ويفسر مواقفها.
  - (ب) ليسرع في تقديم الشخصية للقارئ ليتعرف عليها ويفهم دوافعها، ويتوقع مواقفها.
  - (ج) حتى يستطيع تنمية الأحداث وتصعيدها بالجمال التي تأتي في حوار الشخصيات مع بعضها.
  - (د) كي يكسب شخصيات القصة وأحداثها حرارة وصدقاً لما تحتوى عليه من كشف لجوهر الشخصية.



٤ استنتج المغزى من قول الكاتب فى بداية الفقرة الثانية: «فما أكثر ما فعل الزمان! لقد عشت حتى رأيت سلطة الآباء تنهار»

- (أ) التعبير عن سعادته لزوال سلطة الأب واستبداده بشئون البيت.
- (ب) إظهار غضبه وضيقه؛ لأنه لم يستطع أن يسير مع أبنائه على نهج أبيه.
- (ج) التعبير عن حنينه إلى زمن الطفولة الجميل، حين كان ينعم برعاية والده.
- (د) إظهار التحسر والأسى على ما آل إليه حال الأسرة من تفكك وتناثر.

٥ هات من كلام الكاتب فى الفقرة الثانية ما يصلح تفسيراً لشكوى كثير من الأسر - فى زماننا هذا - من أن دخلها لا يلبى مطالبها، ولا يفى بنفقات أفرادها:

- (أ) غزت المدنية المادية البيوت، فنور كهربائى وراديو وتليفون، وأدوات للتسخين، وأدوات للتبريد، وأشكال وألوان من الأثاث.
- (ب) أصبح البيت برلماناً صغيراً، لكنه برلمان غير منظم ولا عادل.
- (ج) أصبح البيت لا تؤخذ الأصوات فيه، ولا تتحكم الأغلبية، ولكن يتبادل فيه الاستبداد.
- (د) كثرت مطالب الحياة لكل فرد وتنوعت، ولم تجد رأياً واحداً يعدل بينها، ويوازن بين قيمتها.

٦ حدد التفصيـلة المهمة فى تأكيد مقولة: «أحـبب أولادك بقلبك وأدبهم بيدك»:

- (أ) إدخال السرور والبهجة، وحديثه اللطيف معنا فلا يلتفت إليه.
- (ب) يرحمنا ولكنه يخفى رحمته ويظهر قسوته.
- (ج) أحياناً تستبد البنت أو الابن وقلماً يستبد الأب.
- (د) لا يأبه بمرضه ويتكئ على نفسه ليلقى درسه على أبنائه.

٧ قال طه حسين فى كتاب الأيام:

«ثم يذكر أنه كان لا يخرج ليلة إلى موقفه من السياج إلا وفى نفسه حسرة لاذعة؛ لأنه كان يقدر أن سيقطع عليه استماعه لنشيد الشاعر حين تدعوه أخته إلى الدخول فيأبى فتخرج فتشده من ثوبه فيمتنع عليها، فتحمله بين ذراعيها كأنه الثمامة، وتعدوه إلى حيث تنيمه على الأرض وتضع رأسه على فخذ أمه، ثم تعمد هذه إلى عينيه المظلمتين فتفتحهما واحدة بعد الأخرى، وتقطر فيهما سائلاً يؤذيه ولا يجدى عليه خيراً، وهو يألم ولكنه لا يشكو ولا يبكى؛ لأنه كان يكره أن يكون كأخته الصغيرة بكاءً شكاً».

- وازن بين ذكريات الطفولة لكل من الكاتب وطه حسين، فى ضوء ما تظهره مشاعرهما تجاه تلك الفترة، مستنبطاً بما أورده كل منهما فى حديثه:

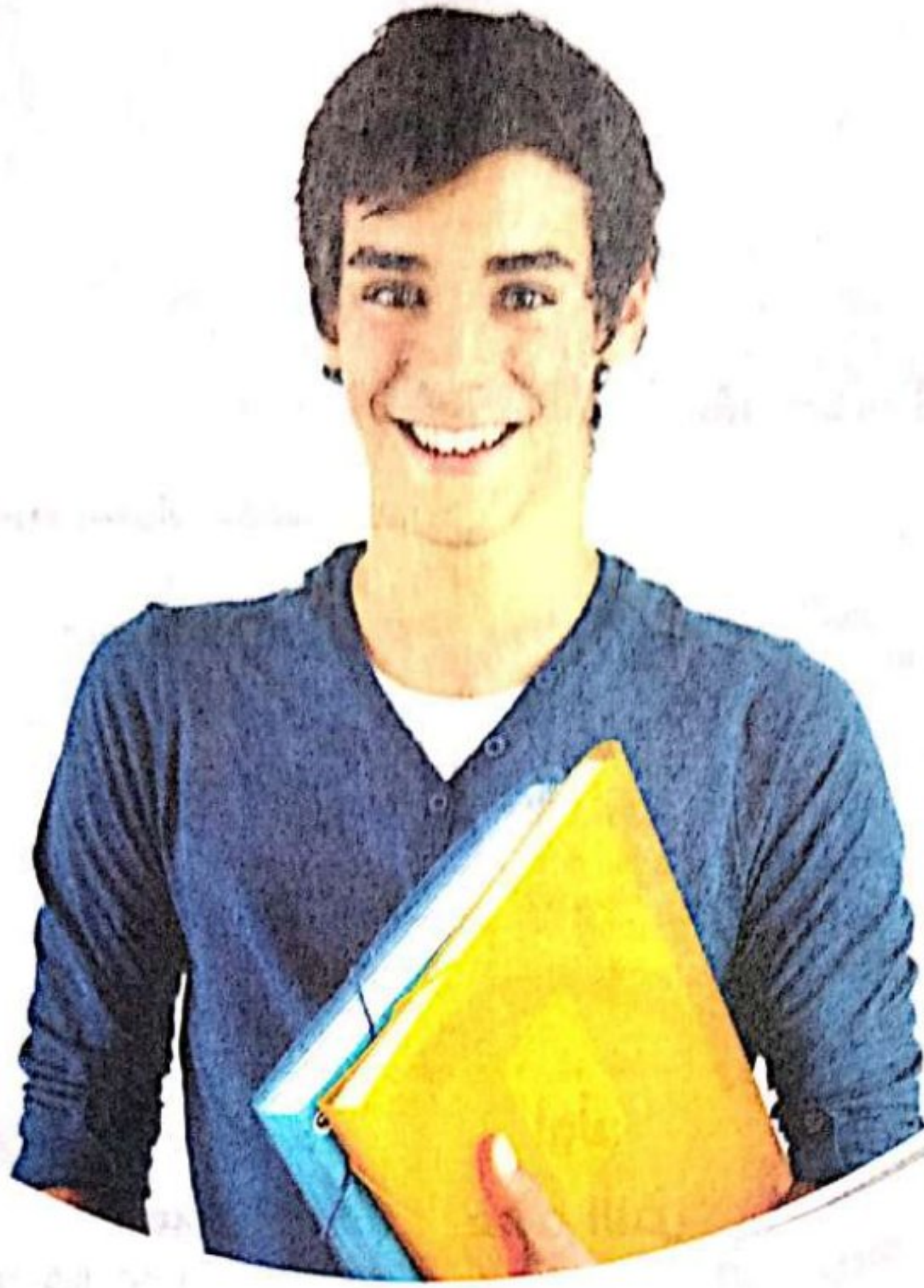
(أ) أظهرت ذكريات الكاتب مشاعر التوقير لسلطة الأب الذى ينفق على الأسرة وتقبلاً لقسوته الظاهرية «يخفى رحمته ويظهر قسوته»، «يشعر شعوراً قوياً بواجبه نحو تعليم أولاده». أما ذكريات (طه حسين) فأظهرت الحسرة واللوم الشديد لعائلته؛ ظهرت فى «حسرة لاذعة»، «تدعوه أخته إلى الدخول فيأبى فتخرج فتشده»، «وتعمد هذه إلى عينيه المظلمتين، وتقطر فيهما سائلاً يؤذيه».

(ب) حملت ذكريات الكاتب قدراً أكبر من مشاعر الرضا والامتنان لأسرته مما حملته ذكريات (طه حسين)؛ ظهر ذلك فى قول الأول: «يرحمنا ولكنه يخفى رحمته ويظهر قسوته». وفى قول الثانى: «فى نفسه حسرة لاذعة»، «تدعوه أخته إلى الدخول فيأبى فتخرج فتشده».

(ج) أظهرت ذكريات الكاتب مزيجاً من مشاعر التوقير والعرفان لسلطة الأب الساهر على رعاية أسرته، والتلميح بنقد مهذب لإفراط والده فى إظهار القسوة، ظهرت فى: «يرحمنا ولكنه يخفى رحمته ويظهر قسوته»، «إيناسنا وإدخال السرور والبهجة علينا، وحديثه اللطيف معنا فلا يلتفت إليه». أما ذكريات طه حسين فأظهرت قدراً أكبر من الحسرة والألم واللوم، ظهرت فى: «فى نفسه حسرة لاذعة».. «تعمد هذه إلى عينيه المظلمتين، وتقطر فيهما سائلاً يؤذيه..»، «يألم لكنه لا يبكى».

(د) كلاهما أظهرت ذكرياته قدراً كبيراً من الرضا والامتنان لأسرته، وتفهماً لما قد يبدو قسوة، لكنه فى حقيقته من مظاهر الرحمة، ظهر ذلك فى قول الأول: «مالية الأسرة كلها فى يده»، «يكون مريضاً فلا يأبه بمرضه، ويتكئ على نفسه ليلقى علينا درسه»، «كل أعمال البيت تقوم بها أمى»، «يعينها أبنائها وكبرى بناتها»، وفى قول الثانى: «تدعوه أخته فيأبى فتخرج فتشده، فيمتنع عليها، فتحمله بين ذراعيها»، «تنيمه على فخذ أمه».





ثانيًا

# الأدب والنصوص

• نواتج تعلم النصوص

مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير.  
المدارس الرومانتيكية (الاتجاه الوجداني -  
الديوان - أبولو - المهاجر).  
الواقعية والشعر الجديد.

ثانيًا - الشعر ومدارسه:

المقال.  
الرواية.  
القصة القصيرة.  
المسرحية.

أولًا - النثر وفنونه:

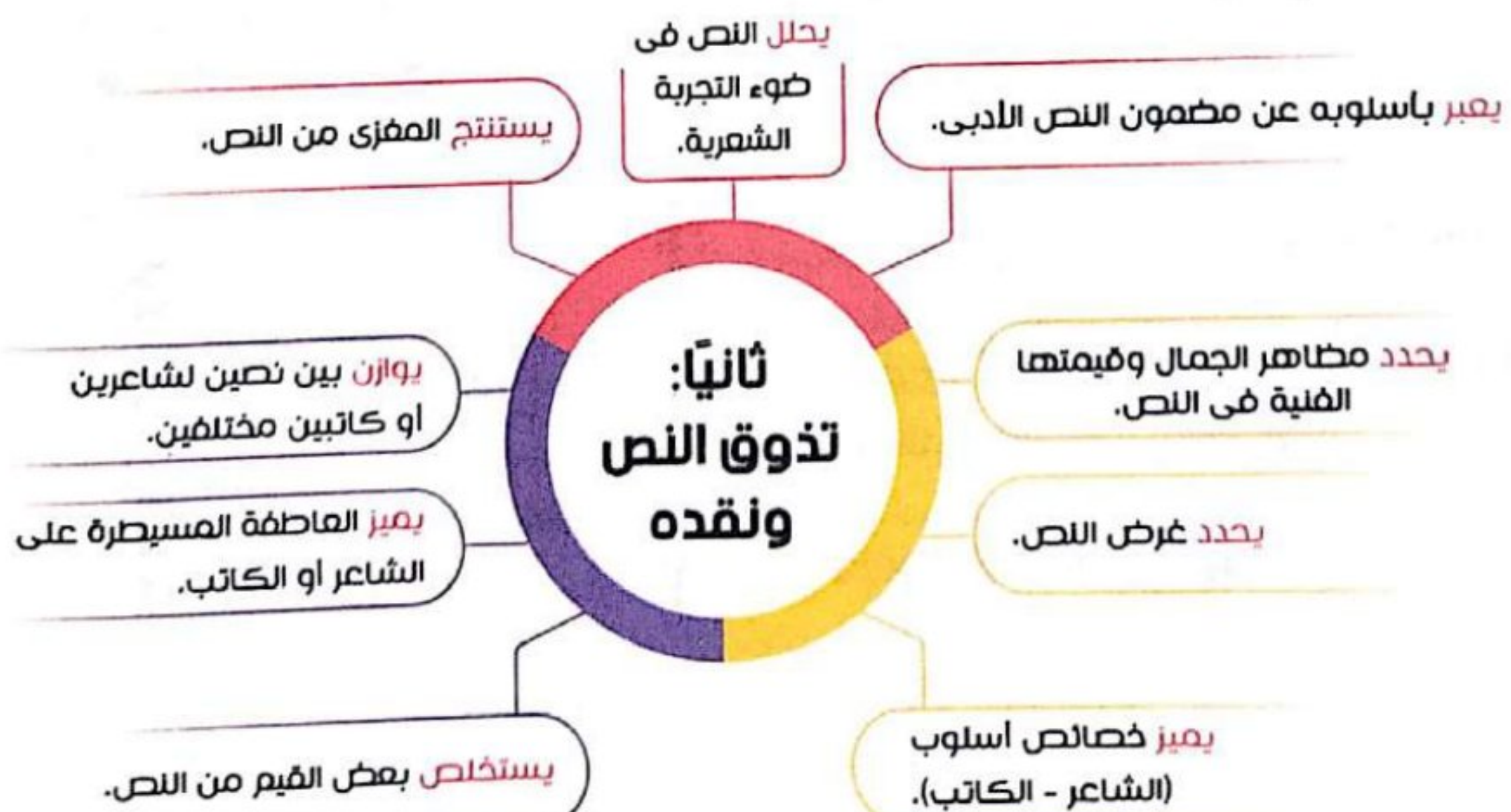


؟!



## نواتج تعلم النصوص

في نهاية النصوص ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على:







## أولاً فهم النص

### ١ يستنتج دلالة عبارة أو قول من النص

نستخلص من العبارة الدلالة التي يريد الكاتب إيصالها من خلال كلامه.

#### مثال (١)

استنتج دلالة عبارة «حتى إذا أنهى قصته رافعاً عينيه إلى صديقيه» في الفقرة الثالثة:

- (ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)
- (أ) الترقب والقلق في انتظار سماع رأي صديقيه.
  - (ب) الاستعطاف والرجاء ألا يكونا قاسيين في حكمهما.
  - (ج) التحقق من رغبة صديقيه في سماع القصة الثانية.
  - (د) التأكد من انتباه صديقيه أثناء قراءته للقصة.

#### مثال (٢)

استنتج دلالة قول الشاعر في البيت الثالث على خلق الشيخ: «نظاف فلم تدنس لهن جيوب»:

- (ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)
- (أ) إظهار اهتمامه بمظهره رغم تقدم عمره.
  - (ب) إظهار تحلى الشيخ بالطهر والعفة.
  - (ج) بيان أن ثوب الشيخ ليس له جيوب.
  - (د) بيان شدة فقره وخلو جيبه من المال.

### ٢ يبين مبدأ الشاعر أو الكاتب في النص

نستخلص من النص المبدأ الذي تبناه الشاعر والأساس الذي تقوم عليه أفكاره وأهدافه.

#### مثال (١)

قال شوقي: وَأَعِيدَ الْمَجْدُ الْقَدِيمُ وَقَامَتْ فِي مَعَالَى آبَائِهَا الْأَبْنَاءُ

- بين المبدأ الذي تبناه الشاعر في البيت الأخير:

(ث.ع - التجريبي الثاني - ٢٠٢١)

- (أ) الدعوة إلى التغنى بأمجاد الآباء والتفاخر بما شيدوه من صروح المجد والحضارة.
- (ب) خير الأبناء من صان مجد آبائه وأقام صرح المستقبل على دعائم الماضي العريق.
- (ج) القيام بتكريم الشهداء وفاء لتضحياتهم العظيمة.
- (د) إحياء تراث الأمة والتعريف بتاريخها العريق.

#### مثال (٢)

قال ميخائيل نعيمة: غداً أريدُ هباتِ الناس للناس وعن غناهم أستغنى بإفلاسى

وأستردُّ رهوناً لي بذمتهم فقد رهنْتُ لهم فكري وإحساسى

- بين المبدأ الأخلاقي الذي طبقه الشاعر في البيتين الأول والثاني:

- (ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)
- (أ) الترفع عما في أيدي الناس يحرر المرء من قيد التعلق بهم.
  - (ب) الحرية مع المخاطر أفضل من السلامة في قيود العبودية.
  - (ج) السعادة تكون في الاستفادة من الماضي لبناء المستقبل.
  - (د) الراحة والطمأنينة تكونان في اعتزال الناس ومفارقتهم.



يستنتج من خلال السياق الدليل على الفكرة التي يريد إيصالها.

## مثال

- هات من الأبيات ما يدل على اقتداء أبناء مصر بالأبطال السابقين: (ث.ع - التجريبي الأول - ٢٠٢١)
- (أ) وَقَامَتْ فِي مَعَالَى آبَائِهَا الْأَبْنَاءُ.
- (ب) وَأَتَاهُمْ مِنَ الْقُبُورِ النَّدَاءُ.
- (ج) لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْ عَمَى.
- (د) وَأَزِيحَتْ عَنْ جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ.

يستنتج ملامح شخصية الشاعر - الكاتب أو صفات شخصية وردت في النص

- عزيزي الطالب،** لمعرفة كيفية استنباط ملامح شخصية الشاعر - الكاتب، عليك تحديدها من خلال:
- موقف الشاعر - الكاتب مما يعرضه من مواقف وآراء.
- الألفاظ التي يستخدمها الشاعر - الكاتب للتعبير عن موقفه وآرائه.

## مثال (١)

**يقول شوقي:** لِيُزِيحُوا عَنْهَا الْعِدَا فَأَزَاخُوا وَأَزِيحَتْ عَنْ جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ

- استنتج الصفة التي اتصف بها المصريون في ضوء فهمك البيت:

- (أ) الحرص على سلامة مصر، وانتشار الأمن فيها.
- (ب) المعاناة في سبيل التخلص من المحتل وآثاره.
- (ج) الاستجابة لنداء الوطن، والنجاح في نصرته.
- (د) الثانية والثالثة.

## مثال (٢)

**يقول جميل صدقي الزهاوي:** فصادفتُ شيخاً قد حنى الدهرُ ظهرَه له فوق مُسْتَنِّ الطريقِ دَبيبُ

- بم وصف الشاعر الشيخ في البيت الثاني؟
- (أ) عجوز يزيل الأذى من طريق الناس حتى لا يتضرروا.
- (ب) شيخ محنى الظهر، يحرك قدميه على الطريق بصعوبة.
- (ج) مُسن يرتدى ثياباً غالية الثمن دليل ثرائه وهيبته.
- (د) شيخ كبير يسير متأملاً أحوال الناس وغربة عاداتهم.

يستنتج الفكر الرئيسة للنص

**الفكر الرئيسة:** تتكون من مجموعة فكر جزئية تدور حولها الأبيات.

## مثال

**يقول الشاعر:**

أرى الحب إسعاد قلب بقلب	وليس بـ «هات وخذ» في الولاء
ويقنع فيه بأدنى الثناء	وإن ضن منه بأدنى العطاء
كما الأم والأب يحتضنان	وليدهما في ظلال الرجاء
ولا يابهان بغير الفداء	ليصلح، لا طمعاً في جزاء

- فبعد تحديد الفكر الجزئية في الأبيات السابقة يتضح أن الفكرة الرئيسة للبيتين (الأول والثاني) هي: (سعادة القلوب بالثناء على المحب).



## ٦ يستنتج الفكر الجزئية للنص

**الفكر الجزئية:** تكون محددة لشطر واحد في بيت معين، أو لبيت كامل أو لبيتين بينهما علاقة رابطة ولا يكتمل المعنى إلا باجتماعهما.

يقول الشاعر:

مثال

أرى الحب إسعاد قلب بقلب	وليس بـ «هات وخذ» في الولاء
ويقنع فيه بأدنى الثناء	وإن ضن منه بأدنى العطاء
كما الأم والأب يحتضنان	وليدهما في ظلال الرجاء
ولا يابهان بغير الفداء	ليصلح، لا طمعاً في جزاء

**الفكر الجزئية من خلال فهم الأبيات السابقة:**

- الحب هو العطاء بدون مقابل.
- حب الوالدين تضحية بغير جزاء.
- راحة القلب بالثناء على المحب.

## ٧ يستنتج الفكرة العامة للنص

**الفكرة العامة:** هي تجميع الفكر الرئيسة، والتعبير عنها بجملة واحدة.

يقول الشاعر:

مثال

أرى الحب إسعاد قلب بقلب	وليس بـ «هات وخذ» في الولاء
ويقنع فيه بأدنى الثناء	وإن ضن منه بأدنى العطاء
كما الأم والأب يحتضنان	وليدهما في ظلال الرجاء
ولا يابهان بغير الفداء	ليصلح، لا طمعاً في جزاء

فالفكرة العامة للأبيات السابقة هي: «الحب الحقيقي حب الآباء لأبنائهم».

## ٨ يحدد العلاقات الموجودة بين الجمل في النص

عليك تحديد العلاقات (تفصيل - ترادف - نتيجة - تعليل...)

• **التفصيل بعد إجمال:** ذلك عندما يُذكر الشيء بشكل مُجمل، ثم نقوم بتفصيله وبيان أجزائه:

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ	عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونَ الْأُولَى
أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ	وَهَدَيْتَهُ النُّورَ الْمُبِينِ سَبِيلًا
أَرْسَلْتَ بِالتَّوْرَةِ مُوسَى مُرْشِدًا	وَابْنَ الْبَتُولِ فَعَلَّمَ الْإِنْجِيلَ
وَفَجَّرْتَ يَنْبُوعَ الْبَيَانِ مُحَمَّدًا	فَسَقَى الْحَدِيثَ وَنَاوَلَ التَّنْزِيلَ

مثال

ف نجد أن البيت الثاني به إجمال في كلمة (النور)، ويأتي بعده التفصيل في البيتين الثالث والرابع:

(التوراة - موسى - ابن البتول - الإنجيل - ينبوع البيان محمدًا - تنزيلاً).



• **الترادف:** يعنى أن هناك كلمتين أو جملتين بمعنى واحد بغرض التوكيد:

**مثال** وما الدهر إلا من رواة قصائدى إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً

العلاقة بين (الدهر.. من رواة قصائدى)، و(أصبح الدهر منشداً) علاقة ترادف؛ لأنهما بمعنى واحد.

• **النتيجة:** عندما تكون الجملة الأولى سبباً فى حدوث الجملة الثانية:

**مثال** أود الخير للدينيا جميعاً وإن أك بين أهلها غريباً  
إذا ما نعمة وافى لغيرى شكرت كأن لى فيها نصيباً

علاقة (شكرت كأن لى فيها نصيباً) بـ (إذا نعمة وافى لغيرى...) (نتيجة)؛ حيث إنها جاءت جواباً للشرط. ومن الممكن أن تكون الجملة الثانية مترتبة على الأولى كما فى المثال الآتى:

أنت لا تستطيع فصل غدٍ عن أمس فاجمع بين ماضٍ وآتٍ

• **التعليل:** عندما تكون الجملة الثانية سبباً فى حدوث الجملة الأولى:

**مثال** أيها الطفل لا تخف عنت الدهر  
قيض الله للضعيف نفوساً  
رولاً تخش عاديّات الليالى  
تعشق البر من ذوات الجبال

علاقة البيت الثانى بالبيت الأول هى التعليل.

• **الطباق:** هو الجمع بين الشئ وضده فى الكلام.

**مثال** خلّو الشمائل وهو مُرّ باسل  
يحمى الدمار صبيحة الإرهاق

• **المقابلة:** أن يؤتى بمعنىين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

**مثال** وباسط خير فيكم يمينه  
وقابض شرّ عنكم بشماله

فمعنى الشطر الثانى مضاد لمعنى الشطر الأول.

• **التوضيح:** أن تأتى جملة توضح المقصود من جملة قبلها.

**مثال** لا تأنفن من العتاب وقرصه  
فالمسك يسحق كى يزيد فضاءلا  
علاقة الشطر الثانى بالشطر الأول (توضيح).

## نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

استنتج علاقة عبارة: «وقد ملأتها خطوط غليظة زرقاء ذاهبة فى كل اتجاه» بعبارة «ومع ذلك فقد كانت نظرتها إليه لا تلتصق أبداً من سوء الظن» فى الفقرة الثالثة:

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

(أ) الأولى سبب، والثانية نتيجة مترتبة عليها. (ب) الثانية تنفى صحة العبارة الأولى.

(ج) الأولى دليل على صدق الثانية. (د) الثانية دليل على صحة العبارة الأولى.



نستطيع معرفة المعنى أو المراد أو المقصود عن طريق فهم السياق: (ث. ع - التجريبي الأول - ٢٠٢١)

مثال

قال شوقي:

لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْ عَمَى كُلِّ عَيْنٍ حَجَبَ اللَّيْلِ ضَوْءَهَا عَمِيَاءَ

- ما معنى كلمة «حَجَبَ» في البيت الثالث؟

- (أ) منع. (ب) أزال. (ج) أصاب. (د) أضعف.

يستنتج الاتجاه الفكري للشاعر أو الكاتب من خلال النص

١٠

عزيزي الطالب، الاتجاه الفكري يعنى (وجهة نظر) الكاتب بالنسبة لموضوع معين (رأى) أو (فكرة)، بحيث تتسم وجهة النظر بالثبات النسبى؛ أى: نستطيع أن نلاحظ ذلك الاتجاه للكاتب فى عمله.

ويمكن تصنيف الاتجاهات الفكرية كما يلى:

اتجاه قومى - علمى - دينى - وطنى - أو حديث متأثر بالغرب.

مثال

قال الشاعر شوقي:

وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى  
وهفا بالقواد فى سلسبيل ظلماً للسواد من (عين شمس)

من خلال فهم البيتين السابقين نستطيع تمييز الاتجاه الفكري للشاعر، وهو (اتجاه وطنى).

يحدد سمات الأدب الذى يمثله النص (شعرًا - نثرًا)

١١

لكى نستطيع تحديد سمات الأدب الذى يمثله النص (شعرًا - نثرًا) عليك تحديد (الاتجاه الأدبى - المدرسة الأدبية) التى ينتمى إليها النص، ثم تحديد السمات المميزة لكل منهما واستنتاجها من النص.

يحدد الفن الأدبى الذى ينتمى إليه

١٢

لتحديد ما يمثله النص عليك قراءة المقدمة المرتبطة بالأديب وجوانب النص (مناسبتة) وقراءة النص قراءة فاحصة، وتحديد القضية أو الفكرة أو الموضوع الذى يتناوله الأديب؛ ولكى تطبق تلك الخطوات اقرأ نص «التكافل الاجتماعى» جيدًا بعد قراءة المقدمة، ويمكن أن تتوصل إلى ما يلى:

الأدب الاجتماعى: يتناول فيه الأديب قضية اجتماعية، وفى هذا النص يتناول الكاتب قضية الفقر فى المجتمع، وكيفية علاج الإسلام لها بالتكافل الاجتماعى.



### 1 يستنتج المغزى من النص

يتضمن كل نص أو عبارة معنى يتم استنتاجه من بين سطورها، ويحمل هذا المعنى عبرة وقيمة هي الهدف المقصود في الأساس.

#### مثال

قال ميخائيل نعيمة: غداً أعيد بقايا الطين للطين وأطلق الروح من سجن التخامين

- استنتج المغزى من قول الشاعر في البيت.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

- (أ) إظهار زهده في عرض الدنيا وزينتها، ورغبته في التطهر من الذنوب، والفرار من أصدقاء السوء.  
(ب) التعبير عن تطلعه لاعتزال الناس، والابتعاد عنهم؛ ليرتاح من إساءتهم له، وتهذاً نفسه من أذاهم.  
(ج) التعبير عن تطلعه للحظة مفارقتة الحياة ليتخلص من أسر الجسد الفاني، وتحلق روحه في عالم اليقين.  
(د) إظهار رغبته في السمو بأخلاقه، والتطهر من آثام الماضي وأخطائه بهجران كل المعاصي.

### 2 يحدد مظاهر الجمال وقيمه الفنية في النص

#### مثال (١)

- ميز مما يلي الاستعارة المكنية، وبين قيمتها الفنية:

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

- (أ) «لست إلا صبيًا متبجحًا» توحى بالجرأة، والإقدام على غير المألوف.  
(ب) «القرية النائية التي قضى بين أحضانها طفولته وشبابه» توحى بشدة تعلقه وسعاده بها.  
(ج) «كأن شعور (سامي) أشبه بشعور طفل يضبط وهو يعبث» توحى بالاضطراب والقلق الذي أصاب سامي.  
(د) «وهذان صديقه ممددين على السرير» توحى بالاسترخاء والترقب.

#### مثال (٢)

- ميز الصورة البيانية في قول الشاعر: «حني الدهر ظهره» في البيت الثاني. (ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

- (أ) استعارة تصريحية. (ب) تشبيه مجمل. (ج) تشبيه بليغ. (د) استعارة مكنية.

### 3 يحدد غرض النص

عزيزي الطالب، من الأهمية بمكان أن تدرك أن الاستنتاج يقوم على تحديد المقدمات التي تترتب عليها نتائج.

#### مثال

تحدث الشاعر عن محبوبته وصفاتها وتعلقه بها، هذه كلها نستنتج منها غرض النص وهو (الغزل).

لمعرفة غرض الأبيات يجب تحديد الموضوع الذي تعبر عنه الأبيات مثل: (الغزل - المدح - الوصف - ...). ولمعرفة أثر البيئة في النص نحدد الكلمات التي تدل على عنصر من عناصر البيئة أو عادة من عادات أهلها.

يميز خصائص أسلوب (الشاعر - الكاتب)، من خلال عناصر البناء الفني (الألفاظ والفكر والأساليب والصور والموسيقا والمحسنات).

#### ٤

عزيزي الطالب، إن خصائص الأديب «هي ما يميز أسلوب الأديب عن أديب آخر». وعند الإجابة عن مطلوب كهذا عليك تحديد ما يميز أسلوب الكاتب من حيث:

١- الألفاظ، ومعياريها:

- سهولتها بالنسبة للقارئ، ومناسبتها للمعاني التي يقصدها الأديب.  
- أن تكون معبرة عن مشاعر الكاتب وعاطفته (ويمكن رصد ذلك من خلال تكرار ألفاظ بعينها).



## ٢- الفكر، ومعارها:

- وضوح الفكر (أى: يستطيع الطالب ببساطة تحديد الفكر، سواء كانت فكرة عامة أو فكرًا جزئية).
  - ترابط الفكر، حيث تجدها: مترابطة ومتسلسلة.
  - ٣- الأساليب: يميل الأديب إلى استخدام أسلوب (الاستفهام - الأمر - القصر - الشرط) وذلك لأغراض محددة.
  - ٤- الصور أو الخيال: يميل الأديب إلى استخدام التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو المجاز.
  - ٥- الموسيقى: حيث يميل الأديب إلى استخدام التصريع ووحدة الوزن أو تنوع القوافي.
  - ٦- المحسنات البديعية: حيث يكرر استخدام الطباق أو المقابلة.
- واليك هذا النموذج لمعرفة كيفية تحديد الخصائص الأسلوبية للشاعر من خلال نص (غربة وحنين) كما يلي:

### نموذج من نص: غربة وحنين:

وَسَلَا مَضْرَهْلَ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا  
كُلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ  
مُسْتَطَارًا إِذَا الْبَوَاخِرُ رُنَّتْ  
رَاهِبٌ فِي الضُّلُوعِ لِلسُّفْنِ قُظْنُ  
أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانُ الْمُؤَسَّى؟  
رَقٌّ وَالْعَهْدُ فِي اللَّيَالِي تُقَسَّى  
أَوَّلَ اللَّيْلِ أَوْ عَوْتُ بَغْدَ جَرَسِ  
كُلَّمَا تُرْنَ شَاعَهُنَّ بِنَقْسِ

### ٣- استنتاج سمات أسلوب الشاعر من خلال الأبيات السابقة.

#### ٣ سمات أسلوب الشاعر:

- ١- فصاحة الألفاظ وبعدها عن الغرابة والتنافر، وعمق معانيه.
- ٢- جزالة العبارات وإحكام صياغتها كأنها سبائك الذهب.
- ٣- روعة التصوير والإكثار من الصور التي تخدم المعاني.
- ٤- الاستعانة بالمحسنات البديعية غير المتكلفة غالبًا.
- ٥- وضوح الأفكار وترابطها وتحليلها وتعميقها.

## ٥ يستخلص بعض القيم من النص

### عزيزي الطالب، يمكنك استنتاج القيم الواردة في النص من خلال:

- ١- تكرار كلمات أو جمل تعبر عن تلك القيم.
  - ٢- استخدام أسلوب الأمر للدعوة لقيمة معينة.
  - ٣- استشهاد الأديب للتأكيد على قيمة معينة من خلال (القرآن - الحديث - الشعر - الحكيم - أقوال الأعلام..).
- والقيم إما **إيجابية** مثل: الاحترام والصدق والعمل والوفاء والكرم.. وإما **سلبية** مثل: الكذب والخيانة والبخل والإهمال...

#### مثال

### قول الشاعر: من نص «غربة وحنين»:

وطنى لو شغلت بالخلد عنه  
وهفا بالفؤاد فى سلسبيل  
شهد الله لم يغب عن جفونى  
نستنتج من الأبيات أن الشاعر يتصف بـ:

- (أ) الموضوعية. (ب) بغض الدنيا. (ج) الميل نحو الهجرة إلى الوطن. (د) الوطنية الصادقة.

## ٦ يميز العاطفة المسيطرة على الشاعر أو الكاتب

نستخلص العاطفة من خلال تحديد الألفاظ وما ترمى إليه وتحمله من معنى:

### ٣- استنتاج العاطفة المسيطرة على الشاعر في الأبيات:

- (أ) التنفير والتحقيق من متع الدنيا الزائفة الفانية، والدعوة للزهد فى الحياة والابتعاد عن ملذاتها الكثيرة.
- (ب) الأمل والرغبة فى التحرر من أسرار الحياة والأحياء، والتحليق فى عالم روحانى لا يحده زمان ولا مكان.
- (ج) الدهشة والتعجب من أحوال التجار ومعاملاتهم فى الأسواق، والتحذير من خداعهم المشتريين.
- (د) الأمل والرغبة فى اعتزال الناس، وتجنب التعامل معهم؛ ليبعد عن نفسه الهموم والشك والألم.



عزيزى الطالب، لعقد مقارنة بين نصين لشاعرين مختلفين، عليك تحديد:  
أوجه المقارنة - الأشياء المشتركة بينهما - الاختلافات بينهما.

#### مثال

- يقول الكاتب: «رفعت عينيها الكنيتتين وقد اختلج منها شعاع زائع فيه أمل وفيه شك واتهام».
- يقول أصلان في قصته (الكنيسة نورت): «من أكثر صورتلك الأيام التصاقاً بذاكرتى وذاكرة أبناء جيلي من أهالى المنطقة صورة انتظارنا مدفع رمضان على شاطئ النهر».
- وازن بين العبارتين السابقتين من حيث دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب:

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

- (أ) ألفاظ الكاتب «الكنيتتين، اختلج، زائع، أمل، شك» أبرزت بقوة حيرة الأم ولهفتها على سماع أخبار الغائب، أما ألفاظ أصلان «التصاقاً، ذاكرتى، أبناء جيلي» فكانت أقل قوة فى إبراز تعلقه بذاكراته عن الزمان والمكان.
- (ب) ألفاظ الكاتب: «الكنيتتين، اختلج، زائع، أمل، شك» أبرزت مشاعر غضب الأم ضيقاً لتأخر رسائل ابنها، أما ألفاظ أصلان «التصاقاً، ذاكرتى، أبناء جيلي» فقد أبرزت عاطفة الانتماء إلى قريته.
- (ج) ألفاظ أصلان (التصاقاً، ذاكرتى، أبناء جيلي) أظهرت قوة الشعور بالغربة، لكن ألفاظ الكاتب «الكنيتتين، اختلج، زائع، أمل، شك» أقل قوة فى إظهار حيرة الأم ولهفتها على سماع أخبار الغائب.
- (د) كلاًهما أبرزتا مشاعر الضجر والضييق من واقع البيئة الفقيرة التى انتميا إليها، كما فى قول أصلان: «انتظارنا مدفع الإفطار» وقول الكاتب «وتنهدت».

#### ٨ يحلل النص فى ضوء التجربة الشعرية

لكى تستطيع تحليل النص فى ضوء التجربة الشعرية عليك أن ترجع إلى الجزء الخاص بالتجربة الشعرية فى مجال الأدب لتحلل النص فى ضوء ما يلى:

- ١- الجوانب النفسى فى النص (ما العاطفة المسيطرة؟ ما الجوانب النفسى السائد؟ ما أثر العاطفة فى اختيار الألفاظ والصور والتراكيب؟).
- ٢- ما الفكرة العامة؟ وما الفكر الرئيسة؟ كيف أثر فكر الأديب فى اختيار الألفاظ والصور والتراكيب؟ كيف مزج الأديب فكره بوجدانه؟ كيف عبرت الفكر عن وجدان الأديب؟
- ٣- لكى تحلل فكر الأديب فى نصه يجب عليك تحديد الغرض والاتجاه الفكرى واستنتاج معانى المفردات الجديدة وتحديد المعانى التى تبرزها الألفاظ والتراكيب.
- ٤- لا بد لك من تحليل الصور والأخيلة من حيث نوعها، جزئية أم كلية، والقيمة الفنية وعلاقتها بفكر الأديب ووجدانه، وانتبه؛ فقد يعتمد الأديب على نمط معين من الصور رغبة منه فى إبراز المعانى أو العاطفة.
- ٥- لا بد أن تتذوق الجمال فى استخدام الألفاظ فى مواضعها، ومدى نجاح الأديب فى توظيف التراكيب للتعبير عن فكره ووجدانه.
- ٦- لا بد من تحديد الموسيقى بنوعها الداخلية والخارجية، ومصدر كل منهما، وتحديد مدى اتفاق النغمة الموسيقية المستخدمة مع عاطفة الأديب.





١ تعريف المقال:

**المقال:** بحث قصير في العلم، أو الأدب، أو السياسة، أو الاجتماع، ينشر في صحيفة أو مجلة.

٢ مراحل تطور فن المقال

- عُرف المقال قبل اختراع الطباعة بقرون طويلة.
- ارتبطت نشأة المقال في العصر الحديث بالصحافة.
- وكان المقال عند بعض الأدباء قالباً فنياً منذ عصر اليونان.
- وقد أثرت الصحافة في تطوره، والوصول به إلى درجة الدقة والتركيز وحسن العرض، مع سلامة اللغة وسلاسة الصياغة.

٣ أنواع المقال

تعددت أنواع المقال من حيث الشكل والمضمون، ويبدو ذلك في المقالات التي تُنشر في المجلات، أو الصحف السيارة، أو تُجمع في كتب.

(أ) من حيث الشكل:

١- المقال القصير:

- يتناول فكرة واحدة، تعرض بطريقة مركزة وشائقة.
- أسلوبه واضح وعباراته سهلة.
- يوضع له عنوان، مثل: فكرة لمصطفى أمين، صندوق الدنيا لأحمد بهجت، مواقف لأنيس منصور، مجرد رأي لصالح منتصر، هوامش حرة لفاروق جويده.

- يعرض لجوانب: اجتماعية، وسياسية، ودينية، واقتصادية.

- يسمى: العمود الصحفي أو الخاطرة.

٢- المقال الطويل:

- يتراوح بين صفحتين وعشر صفحات.
- يعرض موضوعاً عرضاً شائقاً بلغة سهلة واضحة.
- يعتمد على الإقناع والإمتاع.
- من كتّابه: طه حسين، والمازني، وأحمد أمين.



## (ب) من حيث المضمون:

- ١- مقال تصويري: يرسم صورة لشخصية ما، يبرز ما فيها من محاسن أو عيوب. ومن كُتاب هذا المقال: الشيخ عبدالعزيز البشري الذي كان يرسم صورًا قلمية وينشرها في مجلة «السياسة الأسبوعية» وجمعت في كتاب بعنوان «في المرأة».
- ٢- مقال نثري: يمثل المعارك الفكرية التي ثارت بين العقاد والرافعي، وكذلك في مقالات «طه حسين» التي هاجم فيها أنصار القديم المتجمدين.
- ٣- مقال فلسفي: من أبرز كتبه: الدكتور زكي نجيب محمود.

## (ج) من حيث الأسلوب:

- من حيث الأسلوب: هناك المقال الذي يكتب بأسلوب:
- ١- أدبي: فيه يتألق الكاتب في اختيار عباراته، وجمال أسلوبه، ومزج الفكر بالإحساس واستخدام الخيال. ومن أبرز كتبه (أحمد حسن الزيات) كما تجلّى في مقالاته الأسبوعية في مجلة الرسالة والتي جمعها في كتاب «وحي الرسالة» بأجزائه الأربعة.
  - ٢- علمي متأدب: يعتمد فيه الكاتب على إبراز الحقائق في صورة جذابة، ويتميز بالدقة والموضوعية في صياغة الجمل كما في مقالات (د. أحمد زكي).

## ٤ مجالات المقال

### المجال

المقالة الأدبية

المقالة النقدية

المقالة الفلسفية

المقالة التاريخية

المقالة الاجتماعية

### تعريفه

هي التي تدرس شخصية أو ظاهرة أو اتجاهًا أو أثرًا في الأدب العربي القديم أو الحديث، أو في الأدب الأوربي الغابر أو المعاصر.

هي التي تحدد قيمة أو تشرح مبدأ من قيم النقد أو مبادئه، أو تطبق هذا أو ذاك على بعض الدواوين أو الكتب أو النصوص الأدبية على وجه العموم.

هي التي تعرف ببعض الفلاسفة أو تشرح بعض نظرياتهم وأفكارهم، لكن بلغة الأدب وأسلوب الأدباء، لا بلغة الفلاسفة وأسلوب الحكماء.

هي التي تعرض لعصر مضى أو ثورة سلفت، أو بطل غبر أو شخصية ولت، وذلك أيضًا بلغة الأدب وطريقة الثائرين، لا بلغة التاريخ وأسلوب المؤرخين.

هي التي تندرج تحتها الكتابة في كل ما يتصل بالمجتمع من أمور سياسية واقتصادية وتعليمية وخلقية وما إلى ذلك، مما يتناول الأدباء لا كمتخصصين في السياسة والاقتصاد والتعليم والأخلاق، وإنما كمنقذين لهم مشاركتهم فيما يدور حولهم، ولهم آراؤهم فيما يتصل بمجتمعهم، وذلك أيضًا على طريقتهم الفنية.



## المجال

المقالة التعبيرية

المقالة العلمية

المقال الذاتي

المقال الموضوعي

المقال الموضوعي الذاتي

## تعريفه

هي التي موضوعها انطباع الكاتب أو شعوره حيال حدث معين أو موقف خاص أو مشهد ما. وفي هذا اللون من المقالات يكون الكاتب أشبه بالشاعر ولا ينقصه غالباً إلا الجانب الموسيقي المعهود في الشعر، حتى يكون عمله قصيدة لا مقالة.

موضوعاتها علمية، وأهدافها تبسيط الحقائق العلمية، وتيسير نقلها إلى الجمهور.

هو المعبر عن عواطف الكاتب، والمصدر لانفعالاته الصادقة عن ذات نفسه أمام خاطرة عابرة، أو مشهد مؤثر، أو حدث وقع، وأنواعه هي: الشخصي، الوصفي، الاجتماعي، الانطباعي، التأمل، الساخر، الإنشائي، الإذاعي، وأيضاً مقال السيرة.

هو الذي يتجرد الكاتب فيه عن شخصيته، وتتوارى فيه عواطفه، ويعالج موضوعه معالجة تقوم على تقصى الأفكار، وتنسيق المادة المدروسة، ومن أنواعه: النقدي، الفلسفي، السياسي، التاريخي، العلوم الاجتماعية، الصحفي.

هو الذي يجمع الكاتب فيه بين «الموضوعية والذاتية» بحيث تبدو فيه دقة العالم وخيال الأديب، كأن يعرض المسائل العلمية في أسلوب أدبي.

## أثر الصحافة في نهضة المقال

كان للصحافة دور كبير في نهضة المقال، حيث برع كثير من الكتاب في كتابة المقال في الصحف، وقد بلغ من ازدهار المقالة أن كثيراً من الكتب الجيدة التي نراها الآن لكبار الكتاب، ونراهم يعتزرون بها ويذكرونها في مقدمة آثارهم؛ إنما نشرت أولاً في الصحف على هيئة مقالات، ثم جمعت بعد ذلك في شكل كتب. ومن تلك الكتب:

نماذج بشرية لمحمد مندور	وحي القلم للرافعي	حصاد الهشيم للمازني
فيض الخاطر لأحمد أمين	الفصول للعقاد	حديث الأربعاء لطلح حسين

وكذلك أثرت الصحافة عن طريق المقال في اللغة العربية؛ حيث دفعت بها إلى الوضوح والتركيز. وظهر جيل من رجال الأدب والفكر جمع بين الثقافتين العربية الأصيلة والثقافة الأجنبية الوافدة، فارتفعوا بالمقال، وقصدوا بذلك إلى: التحليل، ودقة التعبير في عبارة سليمة.

وكان من كتاب المقال من رجال الأدب والفكر: أحمد لطفي السيد، وطلح حسين، ومحمد حسين هيكل، والعقاد، والمازني، ومصطفى صادق الرافعي...



- تتمثل فيه **الوحدة المكملة** وترابط الفكر.
- **الإقناع** عن طريق سلامة الفكر ودقتها ووضوحها.
- **العرض الشائق** الذي يشد القارئ ويؤثر في نفسه.
- **القصر**، بحيث لا يتجاوز بضع صفحات.
- **النثرية**، لا الشعرية؛ إذ يغلب عليه التفكير، وإن كان فيه خيال فهو لخدمة الفكرة.
- **الذاتية**، أي ذاتية الكاتب، حيث تلمح شخصية الأديب من خلال كلماته.
- **تنوع أسلوبه** تبعاً لطبيعة موضوعه وشخصية كاتبه.
- **وضوح الأسلوب** وقوته وجماله، بحيث تصل الفكرة إلى القارئ.
- **تراكيب قوية** وألفاظ ملائمة وأساليب جميلة دون تكلف.
- **التقريرية** والمباشرة والوضوح.
- **الخطابية** أحياناً، والقصصية أحياناً أخرى.

فيما يلي بعض المقترحات والأسئلة، التي تساعد على دراسة المقالة واستيعاب مادتها وتفهم أسلوبها:

#### ١ قراءة المقال قراءة عميقة مستوعبة:

حاول أن تكشف الفكرة الأساسية التي جعلها الكاتب محور مقالته، وحاول أن توجز هذه الفكرة في عبارة واحدة.

٢ تأمل طريقة الكاتب في اقتباس الأمثلة المحسوسة التي يستمدّها من تجاربه الخاصة، أو من ثقافته العامة في الأدب والتاريخ والاجتماع.

لاحظ مدى اعتماد الكاتب على أسلوب العرض، ومدى استعانتّه بأساليب الإنشاء الأخرى كالقصص والحوار والوصف، ثم تبين الفوائد الأدبية التي جناها من كل ذلك.

٣ تأمل موضوع المقالة، وأثر شخصية الكاتب ونفسيته وأسلوبه في جعل ذلك الموضوع مقبولاً مشوقاً. حاول أن تحلل أسلوب الكاتب، فتكشف عن خصائصه، وتستجلي عيوبه.

#### ٤ انظراية صفة من الصفات التالية تنطبق على المقال:

سهل، متدفق، متوازن، موسيقي، متماوج، رشيق، مصور، مباشر، جزل، قوى، واضح، شعري، مركز، فصيح، مصقول، مهشم، مضطرب، دقيق، مهذب، سطحي، لفظي.

#### ٥ لاحظ الفقرات والجمل والألفاظ، وهل هي قصيرة أو طويلة:

هل هي محكمة التركيب وثيقة النسيج أو مفككة مخلخلة ضعيفة البناء. وهل للكاتب اتجاه خاص في اختيار الألفاظ.





## تطبيقات على أدب المقال

(مجاب عنها)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ يقول قدرى طوقان: «الشمس أقرب نجم إلينا، وتقدر المسافة بثلاثة وتسعين مليوناً من الأميال، فلو سار قطار إليها بسرعة خمسين ميلاً في الساعة لوصلها في مائتين وعشرين سنة، والأمواج اللاسلكية التي تدور حول الأرض سبع مرات في ثانية واحدة، هذه الأمواج لو أرسلت إلى الشمس لوصلتها في ثمانى دقائق وربع، ولو أرسلت إلى أقرب نجم إلينا بعد الشمس لوصلته في أربع سنين ونصف».

- ميز في ضوء فهمك لما ورد بالمقالة النوع الذى يمكن أن تندرج تحته من أنواع المقالات:

(أ) المقالة الفلسفية؛ حيث قامت بتوضيح بعض النظريات والأفكار.

(ب) المقالة الأدبية؛ حيث قامت بإلقاء الضوء على ظاهرة بعينها.

(ج) المقالة العلمية؛ لأنها دارت حول حقائق وموضوعات ذات خصائص علمية.

(د) المقالة التعبيرية؛ حيث نقل لنا الكاتب شعوره حيال معلومات معينة.

٢ يقول أحد النقاد: «إذا كان الوضوح من أجل الإفهام، والقوة من أجل التأثير، فالجمال من أجل المتعة الأدبية الخالصة، وحينما يملك الكاتب الذوق الأدبي المرفه والأذن الموسيقية، والقدرات البيانية، يستطيع أن يتحاشى الكلمات الخشنة والجمال المتنافرة، والجرس الرتيب، وحينما يوائم بين الألفاظ والمعانى ويستوحى من خياله الصورة المعبرة...».

- استنتج ما تشير إليه العبارة السابقة من خلال قراءتك الدقيقة لها:

(أ) الجمال فى الأسلوب. (ب) القوة فى الأسلوب. (ج) التباين فى الأسلوب. (د) التصوير فى الأسلوب.

٣ يقول أحد النقاد: «هذا مقال ينقد العادات السيئة، والتقاليد الضارة، وينفر مما هو ضار، ويرغب فى النافع المفيد. ودور الكتاب فيه المشاركة فيما يدور حولهم على طريقة تقوم على الملاحظة الدقيقة، والعمق والتأمل فيما يحيط بهم، والاتزان فى الحكم».

- بين ما تقصده العبارة النقدية فى إطار ما فهمت من معلومات وردت بها:

(أ) الخاطرة التى تعد فناً أدبياً وتعبيراً عما يخطر فى القلب والعقل معاً.

(ب) العمود الصحفى الذى يعبر عن انطباع وحديث شخصى.

(ج) المقامة التى تعد فناً أدبياً نثرياً هو من أقدم الفنون الأدبية التى ظهرت بعد الإسلام.

(د) المقال الاجتماعى الذى يعالج مشكلة من المشكلات الاجتماعية.

٤ يقول أحد النقاد: «مقال تبرز فيه شخصية الكاتب من خلال أفكاره الممزوجة بمشاعره المتأججة، معبراً عنها بأسلوب رائق، ولفظ فائق، وخيال خصب، وبيان رافع، ومعان دقيقة».

- استنتج نوع المقال الذى تضمنت العبارة النقدية السابقة أهم سماته:

(أ) موضوعى يجلو موضوعاً معيناً، ويقوم على تصميم محكم، وتنسيق بديع.

(ب) ذاتى تبدو فيه شخصية الكاتب واضحة.

(ج) فلسفى يعتمد على الإقناع والإمتاع.

(د) علمى يعتمد على فكرة جوهرية واحدة.



٥ يقول أحد النقاد: «تصوير ينم عن إحساس عميق، وبصر نافذ، وإدراك واع، مع دقة الملاحظة والتعاطف مع الطبيعة والوصف الحي الذي ينقل أحاسيس الكاتب ومظاهر الطبيعة، كما تتراءى في نفسه بصدق وأمانة وإخلاص».

- ميز ما تشير إليه المقولة النقدية في إطار أنواع المقالة الذاتية:

- ( أ ) المقال الشخصي الذي يعد المعبر عن تجارب الكاتب الخاصة.
- ( ب ) المقال الاجتماعي الذي يعالج مشكلة من المشكلات الاجتماعية.
- ( ج ) المقال الوصفي الذي يصور البيئة المكانية التي عاشها الكاتب.
- ( د ) المقال التأملي الذي يصور مشكلات الحياة الخفية.

٦ كتب عبد العزيز البشري عن «الشيخ سيد درويش» يقول: «وبعد، فإن فن هذا الرجل فوق ما له من المقدرة الفائقة على الاقتباس والابتكار. ويمتاز بخلال أربع: أولها: القوة فلا حظ في تلاحيته للتفكك ولا للانحلال، وثانيها: البراعة في التصرف فهو ينتقل ببساطة من فن إلى فن، ويتحول به من نغم إلى نغم في اتساق وانسجام...».

إلى أن قال: «أما رابعة هذه الخلال فهي الذوق والذوق البارع النافذ، فما أن لحن سيد درويش حتى يكون المعنى شديداً، وقوى لحنه، ودعم ركنه، وشد بالصنعة متنه، فسمعت له قعقة النبال، إذا استحر القتال، أو مثل زفير الأسار، إذا تحفرت للصيال».

- حدد من خلال قراءتك الدقيقة للمقال السابق منهجية البشري في كتابته:

- ( أ ) جمع البشري في مقاله بين الموضوعية والذاتية ومشى لغايته في ثقة وأمان بأسلوب منطقي هادئ.
- ( ب ) أثر البشري الموضوعية مستخدماً الأسلوب المحدد الدقيق الذي يهتم بإبراز الفكرة وتوضيحها، مدعماً بالأدلة والبراهين.
- ( ج ) التزم البشري الذاتية حيث تبدو شخصية الكاتب واضحة، ويفيض أسلوبه بالعاطفة، ويستند إلى الصور الخيالية.
- ( د ) اتجه البشري اتجاهاً نقدياً حيث جاءت أحكامه واضحة متوخياً العدالة في أحكامه.

٧ يصف محمد إبراهيم المويلحي الأهرام فيقول:

«ولما وقفت بنا الركاب في ساحة الأهرام، وقفنا هناك موقف الإجلال والإعظام، قبالة ذلك العلم الذي يطاول الروابي والأعلام، والهضبة التي تعلو الهضاب والآكام، والبنية التي تشرف على رضوى وشمام، وتبلى ببقائها جذو الليالي والأيام، وتطوى تحت ظلالها أقواماً بعد أقوام، وتفنى بدوامها أعمار السنين والأعوام، خلقت ثياب الدهر وهي لا تزال في ثوبها القشيب، وشابت القرون وأخطأ قرنهما وخط المشيب، ما برحت ثانية تناطح مواقع النجوم، وتسخر بثواقب الشهب والرجوم».

- استنتج الأسلوب الذي سلكه الكاتب في المقالة السابقة في إطار قراءتك الواعية للعبارات والألفاظ التي وردت بها:

- ( أ ) فقد اختار الكاتب الحقائق لأهميتها في الحديث عن الأهرام، ورتبها بطريقة منظمة، فذكر سبب البناء، ثم أخذ يفصل الأفكار التي تتصل بالبناء اتصالاً مباشراً، وعبر عن ذلك كله بعبارة سهلة دون طغيان شخصية الكاتب فيه وهذا هو الأسلوب العلمي.
- ( ب ) استطاع المويلحي أن يعرض مادته بكل دقة ووضوح حتى لا يضل القارئ في متاهات الموضوع وذلك شأن أسلوب المقال الفلسفي.



(ج) أراد الكاتب بلغة التاريخ وأسلوب المؤرخين، والذي يعتمد الكاتب فيه على الحقائق والأخبار والروايات، أن يربط بين حلقات الواقع بخياله حتى يخرج منها سلسلة متصلة دائمة وهذا أسلوب المقال التاريخي.  
(د) فقد أبرز المويدي حقائق، وكشف عما فيها من جمال أو عظمة أو تأثير، وخلع عليها من ذوب نفسه ما يثير النفوس إعجاباً أو سخطاً، وهذا قوام أسلوب المقال الأدبي.

٨ يقول أحد النقاد:

«لون من الكتابة يحتاج لعقل مرن سريع التأثر والتكيف والاستجابة بما يعن له حتى يدرك المعاني التي تكمن وراء ما تقع عينه عليه من أناس عاش معهم، أو حيوانات وقع نظره عليها، أو مشاهد اكتشفها، أو تأثر بعالم جديد لم يؤلف». - إلى أي أنواع المقال ترمى المقولة النقدية في إطار موقف الكاتب بالنسبة لأشكال المقال الذاتي؟

- (أ) المقال الانطباعي، الذي يصور انطباعات الكاتب عن عايشهم أو تأثر بهم.
- (ب) المقال التأملّي، الذي يصور مشكلات الحياة الخفية، ويكشف أسرار الكون الدقيقة.
- (ج) المقال الإنشائي، الذي يصور انطباعات الكاتب تجاه حدث معين.
- (د) المقال الشخصي، الذي يعبر عن تجارب الكاتب الخاصة، وانعكاسات الحياة في نفسه.

٩ يقول أحد النقاد:

«لقد حفلت الرسائل الإخوانية بموضوعات انفرد الشعر بها - كالغزل والمديح والوصف والفخر والهجاء - تحمل سمات المقال، وتبدو فيها خصائصه، يجد القارئ فيها متنفساً عن عواطفه الشخصية، وتعبيراً حراً عما يدور بخلده، لا يقيد وزناً ولا تحده قافية».

ومن هنا كانت أقرب فنون النثر إلى الشعر، ولولا تكلف الأدباء منذ القرن السادس الهجري للمحسنات اللفظية، والصور البديعية، لتطورت الرسالة، وكانت المثل المبكر لفن المقال، كما عرفته الآداب الأوربية الحديثة، وقديماً قال مفكرو العرب الأول: «لكل مقام مقال».

- استخلص ما تشير إليه العبارة السابقة في ضوء فهمك الواعي لما ورد بها من معلومات:

- (أ) تشير العبارة إلى شكل المقال في طوره الحديث.
- (ب) تشير العبارة إلى ملامح المقال في الأدب العربي القديم.
- (ج) تشير العبارة إلى سمات المقال والأسلوب اللغوي.
- (د) تتحدث العبارة عن المقال في الصحف المعاصرة وقضايا الفكر.

١٠ يقول برونل:

«ذلك الركن من أركان العمل الأدبي الذي يحتفظ في كل جزء من أجزائه بروح الصورة العامة للأثر الأدبي بأجمعه، وهو روح دالة، تنتظم العمل الإنشائي، وفكرة تتجلى في صور مختلفة، وهو يكشف عن العلاقات، ويدلّ بالآراء، وينظم التنوع في الوحدة، وهو طريقة التفكير والتصوير والتعبير مجتمعة».

- تشير العبارة النقدية السابقة إلى ركن هام من أركان المقال، وضح:

- (أ) شكل المقال.
- (ب) مضمون المقال.
- (ج) أسلوب المقال.
- (د) خصائص المقال.



# نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة



**اخبر نفسك**

١ يذهب أحد النقاد إلى أن هناك عناصر لا بد من تواجدها عند كتابة المقال هي:

- (أ) اختيار الجمل وتنسيقها.
- (ب) تركيب الجمل.
- (ج) إيقاع العبارات.
- (د) مضمونها.

- استنتج الأسلوب الذي يمكن أن يقوم على هذه العناصر في ضوء فهمك لها:

- (أ) الأسلوب الأدبي الذي يمزج الفكر بالإحساس.
- (ب) الأسلوب العلمي المتأدب الذي يعتمد فيه الكاتب على إبراز الحقائق في صورة جذابة.
- (ج) الأسلوب الفلسفي الذي يرتبط بالعمليات العقلية الراقية التي يفعلها الإنسان لحل أي مشكلة.
- (د) الأسلوب العلمي الذي يستخدم في صوغ العلوم المجردة.

٢ يقول أحد النقاد عن إحدى المقالات: «تدور حول الموضوعات الأدبية، أو تتناول بعض الكتب بالنقد والتحليل، وكانوا

يعتمدون فيها إلى إيراد الشواهد الكثيرة، ويمعنون في الشرح والتفسير».

- ميز نوع المقالة التي دار حولها كلام الناقد في إطار قراءتك الدقيقة لها:

- (أ) المقالة الأدبية.
- (ب) المقالة النقدية.
- (ج) المقالة التاريخية.
- (د) المقالة التعبيرية.

٣ يقول العقاد: «وإنما الظلم في رأينا أن يقصر على المجرمين في الأمم المهزومة دون المجرمين في الأمم المنصورة؛ لأن

الذي يعاقب على الذنب أولى أن يتجنبه ولا يغضى عنه، وإلا سقطت حجته في الإدانة وتوقيع الجزاء، نعم إنه منطق الواقع الذي تقرره القوة، ولكن حكم القوة وحكم الشريعة لا يتفقان، فلا شريعة حيث يفعل القوى ما يشاء، ولا قوة حيث يجرى العدل في مجراه».

- يمثل هذا الجزء من المقال نوعاً ما من أنواع الأسلوب من حيث المضمون. حدده:

- (أ) فلسفي.
- (ب) أدبي.
- (ج) نزالي.
- (د) تصويري.

٤ قال أحد النقاد عن فن المقال: «قطعة نثرية محدودة الطول والموضوع تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من

التكلف وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب».

- استنتج من خلال فهمك للعبارة السابقة كيف تستشف الذاتية كأحد عناصر المقال:

- (أ) بالعرض الشائق الذي يشد القارئ.
- (ب) عن طريق لمح شخصية الكاتب.
- (ج) بتوافر سلامة الفكرة ودقتها.
- (د) عن طريق وضوح الأسلوب.

٥ يقول أحد النقاد: «اعتمدت الصحافة على فن المقالة أكثر من سواه، وتوسعت المقالة الصحفية، وأخذت أشكالاً

وألواناً عديدة، وقد نشأت المجلات القادرة على استيعاب المقالة الذاتية والموضوعية باختلاف مضامينها».

- في ضوء فهمك للمقولة السابقة؛ فإن شكل المقال يختلف باختلاف:

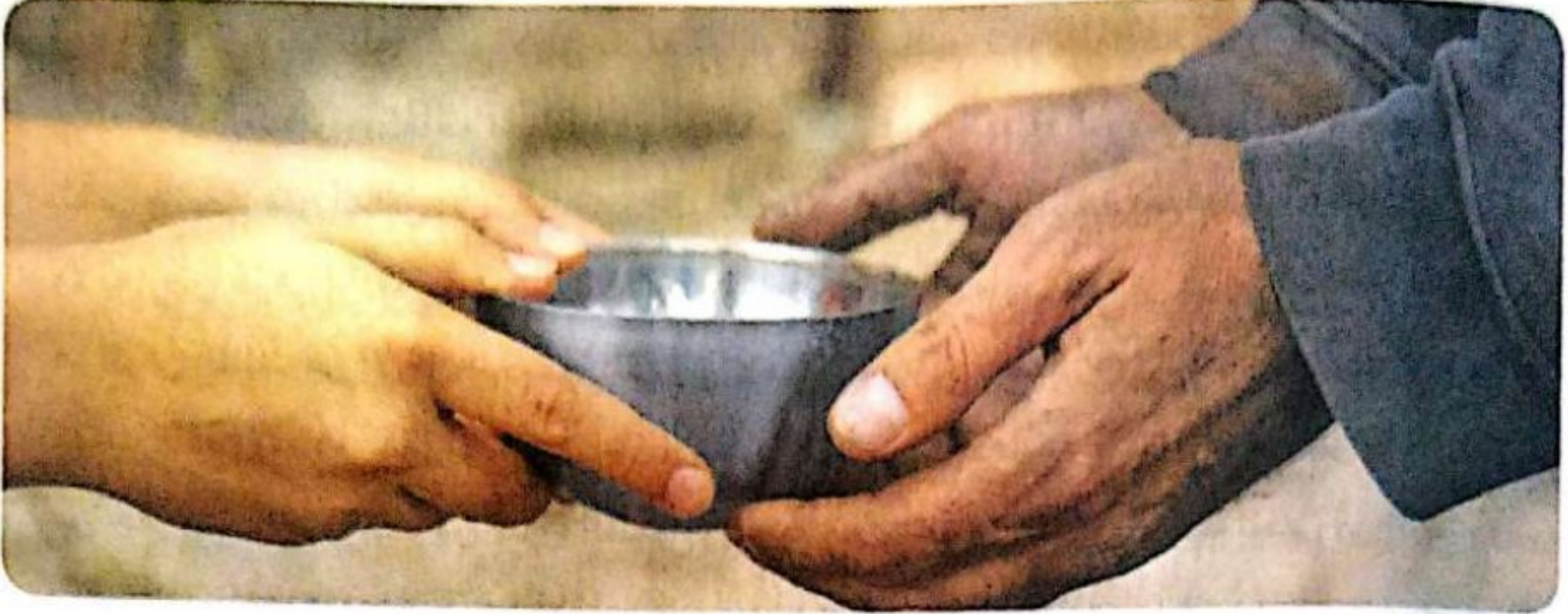
- (أ) وسيلة النشر.
- (ب) مساحة النشر.
- (ج) موضوع المقال.
- (د) مفردات المقال.

ثانياً: الأدب والنصوص  
أولاً: النثر وفنونه - المقال





النص



١- «عالج الإسلام الفقر علاجاً من يعلم أنه أضل كل داء ومصدر كل شر، وقد أوشك هذا العلاج أن يكون - بعد توحيد الله - أرفع أركان الإسلام شأنًا، وأكثر أوامره ذكرًا، وأوفر مقاصده عناية، ولو ذهبت تستقصى ما نزل من الآيات وورد من الأحاديث في الصدقات والبر، لحسبت أن رسالة الإسلام لم يبعث بها الله محمدًا آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية من غوائل<sup>(٢)</sup> الفقر وجرائر<sup>(٣)</sup> الجوع، وحسبك أن تعلم أن آي الصيام في الكتاب أربع، وآي الحج بضعة عشرة، وآي الصلاة لا تبلغ الثلاثين، أما آي الزكاة والصدقات فإنها تزيد على الخمسين».

٢- «كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشح البلاد طبيعة وأشد الأمم فقرًا؛ ليصرعه في أمنح حصونه وأوسع ميادينه! فإن الفقر إذا انهزم في قفار الجحاز كانت هزيمته في ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل، ثم اختار الله رسوله فقيرًا ليكون أظهر لقوته، كما اختاره أميًا ليكون أبلغ لحجته».

٣- «كانت جزيرة العرب إبان الدعوة العظمى مثلًا محزنًا لما يجنيه الفقر على بني الإنسان من تضرية<sup>(٤)</sup> الغرائر<sup>(٥)</sup>، وتمزيق العلائق، ومعاناة الغزو، ومكابدة الحرمان، وقتل الأولاد، وفحش الربا، وأكل السحت، وتطفيف الكيل، وعنت الكبراء، وأثرة الأغنياء، وفقد الأمن، وانحطاط المرء إلى الدرك الأسفل من حياة

(٣) لما إثارتهأ بشدة، والغريزة: الطبيعة، ومضاد «تضرية»: كبت.

(٢) مفردها: جريمة، وهي الجناية والذنب.

(١) مفردها: غائلة، وهي الشر والفساد.



أحمد حسن الزيات

(٥) التعريف بالكاتب

«محل ميلاده: قرية (كفر دميرة القديم) مركز طنطا محافظة الدقهلية.

«اسمه: أحمد حسن الزيات.

«تاريخ ميلاده: عام ١٨٨٥ م.

«مسيرته العلمية والأدبية: حفظ القرآن الكريم، تعلم في الأزهر الشريف وكان زميلًا لـ (طله حسين) .. والتحق بالجامعة الأهلية بعد إنشائها عام ١٩٠٨ م.

«أهم أعماله: (تاريخ الأدب العربي)، (في أصول الأدب)، وفاته: توفي ١٩٦٨ م عن عمر ناهز الـ ٨٣ عامًا.



البهيم، فلما أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق كانت معجزته الكبرى هذا الكتاب المحكم الذي جعل فيه الأشلاء الدامية جسماً شديداً الأشر عارم القوة، ونسخ<sup>(١)</sup> هذه النظم الفاسدة بدستور متين القواعد خالد الحكمة».

٤- ثم كانت بوادر الإصلاح الإلهي أن قلّم أظفار الفقر، وأسا<sup>(٢)</sup> كلوم الفقراء، وقمع جرائر البؤس، فألف بين القلوب، وأخى بين الناس، وسأوى بين الأجناس، وغصم النفوس من القتل الحرام، وطهر الأموال من الربا الفاحش، ثم عالج الداء الأزلئ نفسه بما لو أخذ به المصلحون لوقاهم شرور هذه الحروب التي أمضت حياة الناس، وكفاهم أخطاء هذه المذاهب التي قوّضت بناء المجتمع، عالج<sup>(٣)</sup>ه بالسفارة<sup>(٤)</sup> بين الغنى والفقير على أساس الاعتراف بحق التملك، والاحتفاظ بحرية التصرف، فلا يدفع مالك عن ملكه ولا يعارض حرقه إرادته، إنما جعل للفقير في مال الغنى حقاً معلوماً لا يكمل دينه إلا بأدائه! ذلك الحق هو الركن الثالث من الأركان الخمسة التي بُنى عليها الإسلام، فلا هو فرع ولا نافلة ولا فضلة.

٥- كذلك عالج الإسلام الفقر من طريق آخر غير طريق الزكاة والصدقات والكفارة؛ عالج<sup>(٥)</sup>ه من طريق الكسر من جذة الشهوة، والكف من سؤرة الطموح، والغض من إشراف الطمع، فرغّب الغنى في الزهد، وأمر الواجد بالقناعة، ومدح الفقير بالتعفف.

فلو أن كل إنسان أدّى حق الله في ماله، ثم استقاد لأريحته طبعه وكرم نفسه، فأعطى من فضله، ووآسى من كفاف، وأثر من قلة؛ لكان ذلك عسيماً أن يقر السلام في الأرض، ويُسّيع الوئام في الناس، فتهدأ ضلوع الحاقيد، وترقأ دموع البائس، ويسكن جوف الفقير، ويذهب خوف الغنى، ويتذوق الناس في ظلال الرخاء سعادة الأرض ونعيم السماء!

(٦) للمعراج: إقامة علاقة بين الغنى والفقير.

(٥) داوى وعالج، ومضادها: أمرض.

(٤) لآزال ومحا، والمضاد: أثبت.

## الشرح

(١) يرى الكاتب:

- أن الإسلام قد عالج الفقر علاج من يعلم أنه أساس كل مرض ومصدر كل شر وفساد في المجتمعات.
- وأن هذا العلاج أوشك أن يكون أرفع أركان الإسلام شأنًا.
- ثم ذكر دليلاً إحصائياً على رايه هذا: أن آيات الصيام الواردة في القرآن الكريم أربع، وآيات الحج بضعة عشرة، وآيات الصلاة لا تبلغ الثلاثين، أما آيات الزكاة والصدقات فإنها تزيد على الخمسين.
- مما يجعلك تعتقد أن رسالة الإسلام ما جاءت إلا لإنقاذ البشرية من الفقر.

(٢)

- ثم يذكر الكاتب سبب اختيار الله لمنطقة الحجاز لنزول الرسالة ولكفاح الفقر: أنها أشد البلاد جفافاً وقحطاً، وإذا انهزم الفقر فيها كانت هزيمته أيسر في مصر والعراق.
- وقد اختار الله رسوله فقيراً؛ إظهاراً لعظيم قدرته، إذ نصره وهو فقير ضعيف على أعدائه، وعالج به أمراض البشرية كلها؛ ليكون آية من آيات قدرة الله جل وعلا.



- وحتى لا يطعن أحد في كلمة الله وحجته فيزعم زاعم أنها من تأليف محمد ﷺ، اختاره الله أمياً لا يقرأ ولا يكتب؛ ليرد هذا الطعن، وليكون أبلغ لحجته؛ فتصل إلى الناس وتبلغ عقولهم دون تردد أو شك أنها من عند الله.

(٣) ثم يوضح الزيات حال جزيرة العرب قبل الإسلام وما جناه الفقر عليها من جرائم ورذائل خطيرة شاعت في المجتمع الجاهلي مثل: قطع الأرحام والعلاقات، وقتل الأولاد، وأكل الربا والسحت، وتطفيف الكيل.

- ولما أشرق نور الإسلام بإرسال الرسول الخاتم، كان القرآن معجزته الكبرى التي وحدت العرب وأنقذت الإنسان من رذائل الجاهلية وأرجاسها.

(٤) ثم كانت مقدمات الإصلاح الإسلامي؛ فعالج جروح الفقراء، وألّف بين الناس، وساوى بين أجناس البشرية، وعصم النفوس من القتل، وطهر الأموال من الربا.

- ثم عالج الفقر:

- ١- إقامة علاقة سوية بين الغنى والفقر على أساس الاعتراف بحق التملك والاحتفاظ بحرية التصرف.
- ٢- فرض الزكاة، فجعل في أموال الأغنياء حقاً معلوماً للساكن والمحروم.

(٥) يرى الزيات أن الإسلام عالج الفقر من خلال طريقين:

- ١- طريق الزكاة والصدقات والكفارة.
- ٢- طريق إصلاح النفس البشرية وتطهيرها من الشح والبخل والطمع والجشع، ورغب في الزهد والقناعة والتعفف.

## مواطن الجمال

### من الصور البيانية

#### التشبيه:

- «عالج الإسلام الفقر علاج من يعلم».
- تشبيه بليغ لعلاج الإسلام بعلاج الطبيب الذي يعلم أصل الداء.
- جرائر الجوع.
- تشبيه بليغ (مبتكر) صور الجوع بالجناية العظمى أو الذنب، **وسر جمال** التوضيح، ويوحى ببشاعة الفقر.

#### الاستعارة:

- «كفاح الفقر» «ليصرعه في أمنع حصونه، وأوسع ميادينه» «فإن الفقر إذا انهزم... هزيمته»:
- خيال ممتد فيه استعارات مكنية للفقر؛ حيث صور الفقر عدواً يحاربه الإسلام.
- وصوره بعد وينهزم، **وسر الجمال** التشخيص، وتوحى بوجوب محاربة الفقر.
- أركان الإسلام: استعارة مكنية؛ حيث صور الإسلام ببناء عظيم له أركان، **وسر جمالها** التجسيم.
- أظفار الفقر: استعارة مكنية صور فيها الفقر بشخص له أظفار تقلم.
- كلوم الفقراء: استعارة تصريحية صور متاعب الفقراء بالكلوم والجروح.

#### الكناية:

- «وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله... كناية عن مدى اهتمام الإسلام بعلاج الفقر وتطهير المجتمع منه.
- الكسر من حدة الشهوة: كناية عن القدرة على السيطرة والتحكم في النفس.



## من المحسنات البديعية

### الطباق:

«عالج - داء»، «الغنى - الفقير»، «الأرض - السماء»: طباق يقوى المعنى ويوضحه.

### الجناس:

«الفقر - قفار»، «الفقر - الفقراء»، «الناس - الأجناس»، «جوف - خوف»: جناس ناقص يعطى جرساً موسيقياً يطرب الأذن.

### الازدواج:

«أسا كلوم الفقراء، قمع جرائر البؤس»، «فأعطى من فضل، وواسى من كفاف، وآثر من قلة»: ازدواج يعطى جرساً موسيقياً يطرب الأذن.

### السجع:

«وَأَيُّ الصَّلَاةِ لَا تَبْلُغُ الثَّلَاثِينَ، أَمَا أَيُّ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ فَإِنَّهَا تَزْبُو عَلَى الْخَمْسِينَ»، «ليكون أظهر لقوته... أبلغ لحجته»، «عنت الكبراء، وأثرة الأغنياء»: سجع يعطى جرساً موسيقياً يطرب الأذن.

## من الأساليب

### أسلوب القصر:

«لم يبعث بها الله محمداً آخر الدهر إلا لينقذ الإنسانية»، «لا يكمل دينه إلا بأدائه»: كلاهما أسلوب قصر، وسيلته النفي والاستثناء، فائدته التخصيص والتوكيد.

### الإطناب:

«ليكون أظهر لقوته»: إطناب بالتعليل يوضح المعنى ويؤكد الفكرة.  
«عالج الداء الأزلى نفسه بما لو أخذ به المصلحون لوقاهم شرور...»: توضيح بعد إبهام وضحه في قوله: «عالجه بالسفارة بين الغنى والفقير على أساس الاعتراف بحق التملك».

### إيجاز:

إيجاز بحذف الفاعل في قوله: «يدفع ويُعارض وبُنى» بالبناء للمجهول.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)



## التعليق

### موضوع المقال واتجاهه الأدبي

هذا النص مقال اجتماعي، كُتب بأسلوب أدبي، وهو يمثل اتجاه المحافظين في النشر، أولئك الذين حافظوا على سلامة الأداء وقوته، وأحيوا التراث وتأثروا بأساليب القدماء، ومجدوا الماضي وتغنوا به، ويُعدُّ الزيات من المحافظين المجددين كطه حسين والعقاد والمازني. والحاصل أن الزيات يمثل لمذهب أدبي جديد يقوم على دعامين اثنين: الأولى: الإفادة من آثار الفكر الغربي. الثانية: العودة إلى بلاغة القدماء في التعبير، والتي اتسمت بالإيجاز ورصانة الفواصل وقصرها وجمال اللفظ ووقع موسيقاه الساحر.

### طريقة الكاتب في التعبير

وعلى مستوى التعبير يتسم أسلوب الكاتب بالميل إلى تنسيق المفردات والجمل والعبارات عامة وتوازنها، فالمفرد يقابله المفرد، والجملة تليها الجملة، على نسق تركيبي واحد أو قريب منه، وقد يصل عدد الجمل المتوالية من هذا القبيل إلى ثلاث أو أكثر، وذلك ما يضيف على الأسلوب نوعاً من جمال الإيقاع وحسن التأثير؛ تأمل مثلاً قوله: «كأنما اختار الله لكفاح الفقراشخ الأمم فقراً»، فالعبارتان المتقاطعتان تكادان تتساويان أو تتقاربان في عدد الأحرف وفي طريقة بنائهما.

### الألفاظ

هكذا جاءت ألفاظ الكاتب معبرة وصوره موحية، حتى لنراه يخط بكلماته ما يُبدعه الفنان بريشته، انظر كيف صور الكاتب كفاح الإسلام للفقركفاح المجاهدين للأعداء، حيث يلاحقونهم أينما وجدوا، وذلك في قوله: «كأنما اختار الله لكفاح الفقراشخ البلاد طبيعةً وأشدَّ الأمم فقراً؛ ليصرعه في أمتع حصونه وأوسع ميادينه! فإن الفقرا إذا انهزم في قفار الحجاز كانت هزيمته في ريف مصر وسواد العراق أسرع وأسهل».

### الموسيقا

لجأ الكاتب إلى الموسيقى الهادئة التي رسمتها الفواصل الجميلة غير المفتعلة مثل الازدواج في قوله: «تضرية الغرائز، وتمزيق العلانق»، وقوله: «ومعاناة الغزو ومكابدة الحرمان».

### سمات أسلوب الكاتب

- ١- فكره واضحة وسامية.
- ٢- يميل إلى الإطناب واستيفاء الفكرة.
- ٣- يعتمد على التصوير؛ لإبراز فكره، وله تشبيهات مبتكرة.
- ٤- يستخدم اللفظة في مكانها الملائم، فتشع إحياءات ودلالات تبرز فكرته وأحاسيسه.
- ٥- يعكس أحاسيسه ويصور نفسه في كتاباته.

\* جمعت مقالات الزيات التي كان يفتتح بها مجلة «الرسالة» في كتاب بعنوان «وحى الرسالة».



# تطبيقات نصوص متحررة على المقال

(مجاب عنها)



## أدرب

١ اقرأ، ثم أجب: الشباب وعهد الصبا (د. أحمد زكي):

يعجبني الشباب إذا هو أدرك أن الصبا عهد متعة ولكنه كذلك عهد تحصيل، وأن حياة الرجل المدنية الحاضرة غير حياة رجل الغابة ورجل الصحراء، وأن المدنية جلبت للناس الراحة، وجلبت المتعة، وأنها لم تنزل من السماء جاهزة. ولم تسقط إلى الأرض على الدعاء والتمنى، وإنما هي نتاج مجهودات عقلية جبارة، وهي حصيلة القرون وراث الأجيال. والأمم تتوارثها بالحفظ، وتقوم عليها بالكد، فتجدد باليًا، وتملاً فارغاً، وتزيد على ما كان.. وكل فرد يولد على هذه الأرض مسئول عن هذا الإرث، وله في حفظه وتجديده وزيادته نصيب. وهو إرث لا يتأهل لحفظه وتجديده وزيادته كل أحد.. فالمدينة الحاضرة مدنية من نتاج الصناعة.. وهي صنعة الإنسان العاجز إذا هي قورنت بصنعة الطبيعة القادرة الخالدة، ومن أجل هذا جاءت **مدنية الناس** كبيرة ضخمة، غليظة معقدة، **كثيرة المحاور**، كثيرة العجل، كثيرة التروس، كثيرة التعاشيق، لا يمسه، فلا يفسدها إلا من درس وحصل، وورث علم القرون.

ووارثو علم القرن، **وحاملو المشعل** من جيل إلى جيل، إنما هم شباب الجيل؛ لهذا وجب أن يكون الشباب متعة ودرساً، أما المتعة فلأن الشباب أقدر على متعة، وأحسن بلذة، وكل لذة عنده جديدة، وعمره من بعد ذاك كعمر الورود قصير، وأما الدرس فلأن الدرس تبعة الإنسان لنفسه، وعلى عمده يقيم بناء مستقبله، ومستقبله إذا ساء بكى عليه، وبكى وحده، وبكى حين لا ينفع بكاء. ثم لأن الدرس حصة الإنسان في مواصلة المدنية وفاء بمسئوليته للقبيل وللأمة والجيل.

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ ميز العنوان المناسب للقطعة السابقة من البدائل التالية:

- (أ) حب الشباب للماديات. (ب) الشباب الواعي وارث الحضارة وأمل الأمة.  
(ج) الشباب وفرص العمل. (د) المستقبل وتحدياته.

٢ ميز نوع الأسلوب في قوله: «فلا يفسدها إلا من درس وحصل» مما يلي:

- (أ) قصر. (ب) إنشائي. (ج) خبري لفظاً، إنشائي معنًى. (د) قصر، وخبري.

٣ اختر نوع الخيال الصحيح في قوله: «مدنية الناس.. كثيرة المحاور» مما يلي:

- (أ) استعارة مكنية. (ب) استعارة تصريحية. (ج) كناية عن موصوف. (د) مجاز مرسل.

٤ استنتج نوع الأسلوب الذي كتب به المقال مما يلي:

- (أ) أدبي. (ب) علمي. (ج) علمي متأدب. (د) إنشائي.

٥ ميز اللون البياني في قوله: «حاملو المشعل» مما يلي:

- (أ) مجاز مرسل. (ب) استعارة مكنية. (ج) استعارة تصريحية. (د) كناية عن موصوف.



٦ «إنما هم شباب الجيل...». سر الجمال في العبارة السابقة:

- (أ) التجسيم.  
(ب) التخصيص.  
(ج) التوضيح.  
(د) التشخيص.

٧ يقول تشارلز ديكنز: «السعادة والرضا أدوات تجميل عظيمة، وأدوات خادعة لحفظ مظهر الشباب».

- هذه العبارة إذا أوجدنا علاقة بينها وبين الموضوع السابق نجد أنها:

- (أ) تتنافى مع دعوة الشباب للاستمتاع بفترة الشباب.  
(ب) تتنافى مع رغبة الكاتب في أن يجمع الشباب بين العمل والمتعة.  
(ج) تشير إلى تأثير الشباب بثقافة الغرب.  
(د) تمثل رسالة للشباب المتكاسل الذي يفشل في تحقيق هدفه، فيتظاهر بالرضا بالقليل.

٨ حدد سمة من سمات الكاتب أحمد زكي من خلال المقال:

- (أ) اعتماده على التوكيد بصوره المختلفة.  
(ب) عمق المعاني وغموضها أحياناً.  
(ج) سهولة الأسلوب وانسيابية العبارات.  
(د) كثرة استخدام المحسنات البديعية.

٩ ميز الفكرة الرئيسة للفقرة الثانية:

- (أ) دور الشباب في المحافظة على المدنية.  
(ب) ذكريات الصبا الماتعة.  
(ج) الحفاظ على الموروث الحضاري دور الجميع.  
(د) المدنية بالجد والعمل لا بالأمان والدعاء.

١٠ «إن دور الشباب في نهضة الأمة عظيم جليل لا يجب إغفاله أو التغافل عنه، وما نهضت أمة إلا بهمة شبابها، وليس المقصود بالشباب فقط الرجال؛ على العكس من ذلك، فالمقصود بالشباب هم النساء والرجال على حد سواء، فالمرأة هي الجسر القادر على احتمال ضغوطات الحياة المختلفة؛ ومن ثم إيصال الجميع إلى بر الأمان».

- وازن بين هذه الفقرة وبين ما جاء في المقال:

(أ) أكد المقال على دور الشباب الرجال دون غيرهم في المحافظة على مستقبل الأمة، أما ما جاء في الفقرة فيؤكد على بناء الأمة بالشباب (ذكوراً وإناثاً).

(ب) اتفق المقال مع ما جاء في الفقرة من أنه لا بد من تولى كبار السن المسؤولية ويعمل تحت أيديهم الشباب؛ حتى يتحقق للأمة تقدمها.

(ج) اتفق المقال مع ما جاء في الفقرة من حيث دور الشباب (ذكوراً وإناثاً) وأهميته في بناء الأمم وأنهم الأقدر على المحافظة على الموروث الحضاري شريطة أن يأخذ فرصته.

(د) أكد المقال على أن التقدم آت لا محالة وهو إرث يتوارثه الشباب، أما الفقرة فتؤكد أنه لا نهوض ولا تقدم إلا بالشباب (ذكوراً وإناثاً).



٢ اقرأ، ثم أجب: الربيع للرافعى:

خرجتُ أشهد الطبيعة كيف تُصبح كالمعشوق الجميل، لا يقدم لعاشقه إلا أسباب حبه وكيف تكون كالحيبيبة يزيد في الجسم حاسة لمس المعانى الجميلة! وكنتُ كالقلب المهجور الحزين وجد السماء والأرض، ولم يجد فيهما سماءه وأرضه. ألا كم آلاف السنين وآلافها قد مضت منذ أخرج آدم من الجنة! ومع ذلك، فالتاريخ يعيد نفسه في القلب! لا يحزن هذا القلب إلا شعر كأنه طرد من الجنة لساعته. يقف الشاعر يذأ جمال الطبيعة، فلا يملك إلا أن يتدفق ويهتز ويضطرب؛ لأن السر الذى انبثق هنا فى الأرض يريد أن ينبثق هناك فى النفس. والشاعر نبى هذه الديانة الرقيقة التى من شريعته إصلاح الناس بالجمال والخير. وكل حُسن يلتمس النظرة الحية التى تراه جميلاً لتعطي معناه.

وبهذا تقف الطبيعة محتفلة أمام الشاعر، كوقوف المرأة الحسنة أمام المصور. لاحظت لى الأزهار كأنها الفاخر حب رقيقة مغطاة باستعارات ومجازات، والنسيم حولها كثوب الحسنة على الحسنة، فيه تعبير من لابسته، وكل زهرة كابتسامة، تحتها أسرار من معانى القلب المعقدة. أهى لغة الضوء الملون من الشمس ذات الألوان السبعة، أم لغة الضوء الملون من الخد والشفة والصدر والنحو والديباج والجلّى؟ وماذا يفهم العشاق من رموز الطبيعة فى هذه الأزهار الجميلة؟ أتشير لهم بالزهر إلى أن عمر اللذة قصير، كأنها تقول: على مقدار هذا؟ أتغليهم أن الفرق بين جميل وجميل كالفرق بين اللون واللون، وبين الرائحة والرائحة؟ أتناجيهم بأن أيام الحب صور أيام لا حقائق أيام؟ أم تقول الطبيعة: إن كل هذا؛ لأنك أيتها الحشرات لا تنخدعين إلا بكل هذا؟ فى الربيع تظهر ألوان الأرض على الأرض، وتظهر ألوان النفس على النفس.

ويصنع الماء صنعه فى الطبيعة؛ فتخرج تهاويل النبات، ويصنع الدم صنعه فيخرج تهاويل الأحلام، ويعود كل شىء يلتصق؛ لأن الحياة كلها ينبض فيها عرق النور، ويرجع كل شىء يغنى؛ لأن الحب يريد أن يرفع صوته. وفى الربيع لا يضىء النور فى الأعين وحدها، ولكن فى القلوب أيضًا. ولا ينفذ الهواء إلى الصدور فقط، ولكن إلى عواطفها كذلك. ويكون للشمس حرارتان؛ إحداهما فى الدم. ويطفئ فيضان الجمال كأنما يراد من الربيع تجربة منظر من مناظر الجنة فى الأرض. والحيوان الأعجم نفسه تكون له لفتات عقلية فيها إدراك فلسفة السرور والمرح. وكانت الشمس فى الشتاء كأنها صورة معلقة فى السحاب. وكان النهار كأنه يضىء بالقمر لا بالشمس. وكان الهواء مع المطر كأنه مطر غير سائل. وكانت الحياة تضع فى أشياء كثيرة معنى عبوس الجو. فلما جاء الربيع كان فرح جميع الأحياء بالشمس كفرح الأطفال رجعت أمهم من السفر، وينظر الشباب، فتظهر له الأرض شابة، ويشعر أنه موجود فى معانى الذات أكثر مما هو موجود فى معانى العالم، وتمتلئ له الدنيا بالأزهار، ومعانى الأزهار، ووحى الأزهار، وتخرج له أشعة الشمس ربيعاً، وأشعة قلبه ربيعاً آخر، ولا تنسى الحياة عجائزها، فربيعهم ضوء الشمس.

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ بم يوحى قوله: «والحيوان الأعجم نفسه تكون له لفتات عقلية....»؟

- (أ) تغير فلسفة الدنيا فى الربيع. (ب) تأثر الحيوان برحمة الإنسان له.  
(ج) أثر الربيع الطيب وجماله فى جميع الكائنات. (د) اعتدال الجو يسعد كل المخلوقات.



٢ ميز اللون البياني في قوله: «لأن السر الذي انبثق هنا في الأرض»:

- (أ) كناية. (ب) تشبيه ضمني. (ج) استعارة مكنية. (د) مجاز مرسل.

٣ حدد المحسن البديعي بين «عبوس وفرح» في الفقرة الأخيرة:

- (أ) جناس. (ب) طباق. (ج) مقابلة. (د) مراعاة نظير.

٤ ميز نوع الإطناب في قوله: «إحداهما في الدم...» مما يلي:

- (أ) تفصيل. (ب) تعليل. (ج) احتراس. (د) ترادف.

٥ «وبهذا تقف الطبيعة محتفلة أمام الشاعر كوقوف المرأة الحسنة أمام المصور...». اللون البياني في العبارة هو:

- (أ) تشبيه تمثيلي. (ب) تشبيه مفصل. (ج) استعارة تمثيلية. (د) كناية عن صفة.

٦ استخلص في إطار فهمك الدقيق لما ورد بالمقال السابق نوعه من حيث الموضوع:

- (أ) نزالي. (ب) فلسفي. (ج) وصفي. (د) اجتماعي.

٧ من ملامح المحافظة على القديم في المقال:

- (أ) بعض الصور التقليدية. (ب) رسم الصورة الكلية.

- (ج) وضع عنوان للنص. (د) التكلف في المحسنات البديعية.

٨ حدد مغزى الكاتب من مقاله:

- (أ) نظرة الكاتب مختلفة عن غيره. (ب) أثر الربيع في جمال الطبيعة.

- (ج) أهمية المطر في تغيير الطبيعة. (د) جمال الشمس في الربيع.

٩ ميز أبرز الخصائص العامة للمقال:

- (أ) الوصف التفصيلي للأحداث. (ب) مبدأ التكثيف.

- (ج) الحبكة الدرامية. (د) التكوين الفني بترابط الأفكار والوحدة المكملة.

١٠ يقول بديع الزمان الهمذاني في وصف الربيع:

برق الربيع لنا برونق مائه فانظر لروعة أرضه وسمائه

فالترب بين ممسك ومعنبر من نوره بل مائه وروائه

- وازن بين مضمون البيتين مع مقال الرافعي:

(أ) اتفقا في أن الربيع يطل ببهائه وجماله وحسن تأثيره في الطبيعة من جمال وإبداع.

(ب) يرى الرافعي أن الربيع يؤثر على الدنيا تأثير بقية الفصول، أما الهمذاني فيرى أن الربيع يتفرد بإضفاء الجمال والعذوبة على الدنيا.

(ج) اتفقا في أن الدنيا في الربيع مثل بقية الفصول إلا أن الناس هم من يجعلون الأيام ربيعاً أو غير ذلك.

(د) يرى الرافعي أن الربيع يجعل الطبيعة كالمعشوق الجميل، أما الهمذاني فيرى أن الطبيعة لا تكون أكثر جمالاً في الربيع وإنما هو إحساس زائف.



٣ اقرأ، ثم أجب: يقول أحمد حسن الزيات:

من مذهبي أن أدع الخلق للخالق، فلا أنتقد ولا أعترض، ولا أمد عيني وراء الحجب، ولا أرهف أذني خلف الجدر، ولا أدس أنفي بين الوجوه، ولا أزحم بمنكبي من يمشى عن يميني أو عن يساري ما دام الطريق مفتوحاً أمامي إلى الوجه الذي أقصده؛ لذلك عشت لين الجانب، سليم الصدر، لا أدخل في جدل، ولا أشارك في مرء، ولا ألج في منافسة، وكان من جدوى ذلك على أن الله وقائي عذاب الحسد، وكفاني شر العداوة، وجعل ما بيني وبين الناس قائماً على المجاملة والمساهلة والود.

ومن مذهبي أن أسقط الماضي من حساب الحاضر فور انقطاعه؛ فلا أحزن على ما فاتني منه، ولا ألم لما ساءني منه، وتصيبني الخسارة فلا أجزع، إنما أطرحها من ربح الصحة والنجاح والأمن، ثم أدبر أمري على اعتبار أنها لم تكن. ويسوءني الصديق فلا أبتئس، إنما أحمل إساءته على حيوانيته وأثرته، فإذا عاد إلى الإحسان لا أعاتبه على ما كان. ولا أذكّره بما فعل، وأي نفع أرتجيه من تعكير ما راق، وإشعال ما خمد؟ إني لا أصادق إلا من أحب، واللذة التي أجدها في حب الإنسان تعوضني عن الألم الذي أجده في لؤم الحيوان.

وللإيثار جانب عظيم من مذهبي في الحياة؛ فأنا أؤثر صاحبي على نفسي في المجلس والحديث والهوى، وقد أؤثره أحياناً بالمنفعة؛ لأن شعوري بأن أدخل السرور عليه، أو أجلب السعادة إليه، أجمل في نفسي من شعوري بأن أتصدّر في الجلوس، أو أنفرد بالكلام، أو أتغلب في الإرادة، أو أختص بالفائدة.

ومن مذهبي أن أكره الظهور، وأمقت الدعوى، وأجتنب الفضول؛ فأنا أعيش في عزلة، وأعمل في صمت، وأمشي في قصيد. وهذه الخلال قد تعوق عن الوصول في عصر كهذا العصر؛ أعماله مظاهر، وأقواله هتاف، ورسائله إعلان، وغاياته شهوة، ولكن الذين يندفعون إلى الأمام بهذه الدوافع لا يلبثون أن يفقدوا الأجنحة المصنوعة والمحركات المستعارة، فيقفوا حتى يفوتهم أولئك الذين يسيرون هوناً على أقدامهم الطبيعية، أو على مراكبهم الخاصة من غير أن ينالهم خزي، أو يمسهم لغوب. ومن أجل ذلك لم أدخل في حزب، ولم أقف على منصة، ولم أظهر في جريدة. ومن مذهبي أن أجعل الجمال سبيلاً إلى الخير، ودليلاً على الحق؛ فأنا أتوخاه في اللباس، والطعام والمسكن والأثاث، كما أتوخاه في النفس، والفن، والطبيعة.

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ أي الاختيارات التالية يعبر عن حالة كاتب المقال؟

(أ) ثقافة الامتنان.

(ب) فهم فلسفة الحياة.

(ج) القدرة على التعامل مع الآخرين.

(د) السلام النفسي.

٢ «ولا أرهف أذني خلف الجدر». اختر الإجابة الصحيحة التي تمثل اللون البياني في العبارة السابقة مما يلي:

(أ) مجاز مرسل.

(ب) كناية.

(ج) تشبيه تمثيلي.

(د) استعارة مكنية.

٣ استنتج المغزى الذي قصده الزيات في هذا النص مما يلي:

(أ) بيان أهمية الجدل.

(ب) بيان خطورة الاندفاع.

(ج) بيان منهجه في الحياة.

(د) كلها صواب.

٤ ميز نوع المحسن البديعي في قوله: «لين الجانب، سليم الصدر»:

(أ) ازدواج.

(ب) سجع.

(ج) جناس.

(د) تورية.



٥ استنتج من الفقرة الثانية مذهب الكاتب في حساب الماضي مما يلي:

- (أ) يآلم على ما فاتته منه.  
(ب) لا يجزع على الخسارة فيه.  
(ج) يحزن لإساءة الصديق.  
(د) يمقت الظهور ويجتنب الفضول.

٦ ينسب هذا المقال إلى فن المقال:

- (أ) السياسي.  
(ب) الديني.  
(ج) الأدبي.  
(د) الاجتماعي.

٧ اقترح عنواناً مناسباً للمقال:

- (أ) الانشغال بالنفس بعيداً عن الناس سبيل السعادة.  
(ب) لا تحلو الدنيا إلا بالصدقة الحقيقية.  
(ج) من الجمال إدخال السرور على الناس.  
(د) عدم الطمع في حاجة الآخرين.

٨ ميز دلالة استخدام الكاتب للفعل المضارع بكثرة في مقاله:

- (أ) لتأكيد أن ما ذكره في مقاله هو ما وصل إليه من مبادئ واستقر عليها.

- (ب) لثبوت هذه المبادئ وقدمها لديه.

- (ج) لتأكيد استمراره على مبادئه وعدم التخلي عنها.

- (د) ليعبر عما اعتزم تنفيذه من مبادئ.

٩ ميز سمة من سمات المقال تحققت فيه:

- (أ) الاستشهاد بأدلة علمية.

- (ب) الميل إلى تنسيق المفردات والجمل.

- (ج) كثرة استخدام المحسنات البديعية.

- (د) الاعتماد على مخاطبة العقل للإقناع.

١٠ يقول توفيق الحكيم: «فالمبادئ ليست بذات قيمة في نظري بغير الأشخاص الذين يطبقونها يا خلاص ويؤمنون بها ويحرصون عليها».

- قارن بين مقال «الزيات» ومقولة «الحكيم»:

- (أ) يرى «الزيات» أن المبادئ تولد في وقت الحاجة إليها بشكل تلقائي لدى كثير من الناس، أما «الحكيم» فيرى أن المبادئ بدون أناس يطبقونها لا قيمة لها.

- (ب) يتفق كلا الكاتبين على أن المبادئ يمكن اكتسابها من خلال المواقف المختلفة.

- (ج) يرى «الزيات» أن المبادئ بغير أصحابها لا قيمة لها، أما «الحكيم» فيرى أن المبادئ توجد وتتشكل بحسب الحاجة إليها.

- (د) يتفق كلا الكاتبين على أن المبادئ أساس كيان الإنسان ووجوده، وأن الإنسان بدون المبادئ لا قيمة له.



## نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

٤ اقرأ، ثم اجب:

عاش الراقى فى الفترة ما بين ١٨٨٠م إلى ١٩٣٧م، والتي اتصفت بسيطرة الاستعمار والإقطاع على مجريات الحياة فى مصر، ومن أعماله الأدبية هذا العمل الذى سجل فيه واقعة تعود إلى هذا العصر.

استيقظت عصريوم قانظ بعد قيلولة، ثم نزلت إلى الشارع، ويا ليتنى لم أفعل ولم أشهد ما شهدت ١١. فى الشارع وجدت الأحلام ملقاة على قارعة الطريق، فعلى عتبة البنك نام الغلام وأخته يفترشان الرخام البارد، ويلتحقان جوا رخاميا فى برده وصلابته على جسميهما، وإذا الطفل متككب فى ثوبه كأنه جسم قطع وركمت أعضاؤه، والفتاة كأنها من الهزال رسم مخطط لامرأة وقد كتب الفقر عليها للأعين ما يكتب الذبول على الزهرة أنها صارت قشًا. وإذا الطفل ليس فى وجهه علامة هم، وأن فى وجهها هى كل همها وهم أخيها، فأسند الطفل رأسه إلى صدر أخته، ونامت ويدها مرسله على أخيها كيد الأم على طفلها... يا إلهي! نامت ويدها مستيقظة! ومن شعوره بهذه اليد، خف ثقل الدنيا على قلبه، بل لم يبال أن نبذه العالم كله، ما دام يجد فى أخته عالم قلبه الصغير، وكأنه فرخ من فراخ الطير فى عشه المعلق تحت جناح أمه. وقفت أشهد الطفلين وأنا مستيقن أن هذا موضع من مواضع الرحمة، فإن الله مع المنكسرة قلوبهم... عجبًا! بطنان جانعان فى أطمار بالية يبيتان على الطوى والهم، ثم لا يكون وسادهما إلا عتبة البنك!

وقفت أرى الطفلين، فما إن بدأت خطواتى بالتحرك حتى استوقفتنى بدء حوارهما، إذ سمعت الطفل يقول لأخته: أتعلمين يا أختي؟ وددت لو أنى أرى أولاد الأغنياء كيف يحزنون؟ وهل يجوعون ولو للحظة؟! فنحن نجوع ولا نعرف معنى الشبع والرى، وهم يشبعون ولا أظنهم يعرفون معنى الجوع!، وددت لو أنهم يكونون مكاننا ليوم واحد؛ ليجربوا معنى الفقر والحرمان! فردت الطفلة: أتمنى لهم ما يؤرقنا كل يوم، ويحوطننا بالبؤس والهوان؟ كيف ترجو للآخرين ما تتألم نحن منه؟! إن تغيير حالنا للأفضل لن يكون بتمنى السوء للآخر. الطفل: الأمر ليس كذلك يا أختي، لكنى سئمت من هذا الحال، أه كم أود أن أكون كمدير البنك الذى مر من أمامنا! أحلم أن أكون صاحب سلطة ومال: كي أمنع الأطفال من النوم فى الشوارع، وأمنحهم بيوتًا يأوون إليها، ومجالس علم ينتفعون بها. الطفلة: انظر من عاد إلى هنا.

إنه مدير البنك، وقد قطع على الطفلين المسكينين حوارهما وأحلامهما، واتجه نحوهما غاضبًا شاتمًا ومهددًا، إذا وجد الطفلين مرة أخرى قابعين على باب بنكه فسيمزقهما إربًا ولن يرحمهما من عقابه! وإذا الشرطى الذى يقوم على هذا الشارع، وإليه حراسة البنك، قد توسنهما، فانتهى إليهما، فاجتذب الطفل أخته وانطلقا عدو الخيل...، قلت: ما ذنبكما إذ ولدتما فقيرين وتمجدت الفضيلة كعادتها... أن مسكينًا حلم بها!

(ث.ع - التجريبى الثانى - ٢٠٢١)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ عم نهت الطفلة أخاها فى الفقرة الأخيرة؟

- (أ) الأحلام الكبيرة التى لن تتحقق.  
(ب) كراهية الآخرين والانتقام منهم.  
(ج) تمنى المعاناة والشقاء لأبناء الأغنياء.  
(د) إيذاء الناس وإيلامهم.

٢ استنتج الهيئة التى كان عليها الطفلان حين وقعت عين الكاتب عليهما:

- (أ) شاحبان متجهما الوجه، ملابسهما تراكمت عليها الأوساخ والأتربة.  
(ب) نحيلان ملامحهما قاسية، ملابسهما متراكمة فى غير نظام.  
(ج) هزيلان، ملامحهما حزينة، ملابسهما مهلهلة، يفترشان الأرض.  
(د) ذابلان، ملامحهما أكبر من سنهما، ملابسهما خفيفة لا تقيهما من برد الشتاء.



٣ استنتج الخلفية التي رسمها الكاتب لأحداث قصته :

( أ ) مدخل أحد بنوك المدينة صبيحة يوم قانظ .

( ب ) قارعة الطريق في جنح ظلام ليلة قارسة البرودة .

( ج ) رصيف أحد شوارع المدينة في ساعة متأخرة من يوم شديد الحرارة .

( د ) أحد شوارع المدينة بعد ظهيرة يوم من أيام الصيف .

٤ بين نوع الخيال وقيمته الفنية في قول الكاتب : « وتمجدت الفضيلة كعادتها... أن مسكيناً حلم بها ! » .  
في الفقرة الثالثة :

( أ ) استعارة تصريحية ، أكدت أن الفضيلة دوماً تنتصر على مرارة الواقع وقسوته .

( ب ) استعارة مكنية ، جسدت عجز الواقع عن بلوغ الفضيلة ، فصارت حلمًا للطفلين .

( ج ) استعارة مكنية ، أبرزت الفضيلة بشخص ذي سلطان يحقق حلم الطفلين .

( د ) استعارة تصريحية ، صورت الفضيلة بحلم جميل راود الطفلين لكنه بعيد المنال .

٥ اقترح تصرفاً يقوم به مدير البنك تجاه الطفلين ، خلاف ما ذكر في النص ، مبرراً اقتراحك :

( أ ) يصرفهما بكلمات حانية ودودة ؛ لأن وجودهما يعترض حركة رواد البنك .

( ب ) يستخدم نفوذه في إيجاد مأوى كريم لهما ؛ ليحفظ وجهة البنك ، ويصون كرامتهما .

( ج ) يبلغ السلطات ؛ لتبعدهما عن المكان حفاظاً على أمن عملاء البنك .

( د ) يتركهما يحتميان بباب البنك ؛ كي يكونا تحت عينيه خوفاً عليهما من مخاطر الطريق .

٦ استخرج من النص تشبيهاً وبين قيمته الفنية :

( أ ) « نامت ويدها مستيقظة » يوحى بالانتباه لأخيها . ( ب ) « فسيمزقها إرباً » يوحى بالقسوة والعنف .

( ج ) « وجدت الأحلام ملقاة » يوحى بالضيق والمعاناة . ( د ) « انطلقا عدوا الخيل » يوحى بسرعة انطلاق الطفلين .

٧ يقول « الرافعي » في النص السابق : « وأنا مستيقن أن هذا موضع من مواضع الرحمة ، فإن الله مع المنكسرة قلوبهم ... »

عجباً ! بطنان جائعان في أطمار بالية يبيتان على الطوى والهم ، ثم لا يكون وسادهما إلا عتبة البنك ! » .

ويقول « الزيات » في مقاله « التكافل الاجتماعي » : « لو أن كل إنسان أدى حق الله في ماله ثم استقاد لأريحية طبعه

وكرم نفسه فأعطى من فضل وواسى من كفاف وآثر من قلة لكان ذلك عسياً يقر السلام في الأرض » .

- وازن بين العبارتين السابقتين من حيث مصدر الموسيقى :

( أ ) اقتصر « الرافعي » على الألفاظ الموحية مصدرًا للموسيقا ، في حين مزج « الزيات » بين الألفاظ الموحية ،

والمحسنات اللفظية .

( ب ) كلاهما اقتصر على استخدام السجع والازدواج كمصدر للموسيقا .

( ج ) مزج « الرافعي » بين الألفاظ الموحية والمحسنات اللفظية ، في حين اقتصر « الزيات » على الألفاظ الموحية .

( د ) كلاهما اقتصر على استخدام الألفاظ الموحية كمصدر للموسيقا .





- اقرأ ثم أجب:

«أيها الإنسان، لتكن الرحمة نبض قلبك. ستقول: إني غير سعيد؛ لأن بين جنبى قلباً يلم به من الهم ما يلم بغيره من القلوب، أجل فليكن ذلك كذلك، ولكن أطعم الجائع واكس العارى، وعز المحزون، وفرج كربة المكروب يكن لك من هذا المجتمع البائس خير عزاء يعزيك عن همومك وأحزانك، ولا تعجب أن يأتيك النور من سواد الحلك، فالبدر لا يطلع إلا إذا شق رداء الليل، والفجر لا يبرز إلا من مهد الظلام، لقد بليت اللذات كلها، وأصبحت أثقل على النفس من الحديث المعاد، ولم يبق من يعزى الإنسان عنها إلا لذة واحدة، هي لذة الإحسان، إن منظر الشاكر منظر جذاب، ونغمة ثنائه أوقع فى السمع من رنات العود. ليتك تبكى كلما وقع نظرك على محزون أو مفنود فتبتسم سروراً ببكائك، واغتباطاً بدموعك؛ لأن الدموع التى تنحدر على خديك فى مثل هذا الموقف إنما هي سطور من نور تسجل لك فى تلك الصحيفة البيضاء إنك إنسان. إن السماء تبكى بدموع الغمام، ويخفق قلبها بلمعان البرق، وتصرخ بهدير الرعد، وإن الأرض تنن بحفيف الريح، وتضع بأمواج البحر، وما بكاء السماء ولا أنين الأرض إلا رحمة بالإنسان. إن اليد التى تصون الدموع أفضل من اليد التى تزيئ الدماء، فالمحسن أفضل من القائد، وأشرف من المجاهد.

لو تراحم الناس لما كان بينهم جائع ولا عار، ولا مغبون ولا مهضوم، ولأقضت الجفون من المدامع، واطمأنت الجنوب فى المضاجع، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع كما يحولسان الصبح مداد الظلام. إن من الناس من تكون عنده المعونة الصالحة للبر والإحسان فلا يفعل، فإذا وقع نظره على بائس لا يكون نصيبه منه إلا الإغراب فى الضحك سخرية.

وإن من الناس من إذا عاشر الناس لا يعاملهم إلا كما يعامل شويهاته وبقراته، لا يقربها ولا يطعمها ولا يسقيها إلا لما يترقب من الريح فى الاتجار بالبائس وأصوافها، ولو استطاع أن يهدم بيتاً ليربح حجراً لفعل! وإن الناس من لا حديث له إلا الدينار، وكيف الطريق إليه، وإلى حبسه، والحيطة لقراره، وإن من الناس من يؤذى الناس لا يجلب بذلك لنفسه منفعة أو يدفع عنها مضرة؛ بل لأنه شرير بطبعه، وإن من الناس من إذا كشف لك عن أظافره رأيت تحتها مخالب حادة، لا تسترها إلا الصورة البشرية، أو عن قلبه رأيت حجراً صلباً لا يبدى شيئاً من الرحمة». (ث.ع - الدور الثانى - ٢٠٢١)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ من الذى وصفه الكاتب بالإنسان فى الفقرة الثانية؟

- (أ) المتأمل ما فى الطبيعة من صور الرحمة واللين. (ب) الباسم وجهه، فخراً أن الله سواه فى صورة إنسان. (ج) رقيق الشعور، المتعاطف مع المحزون والبائس. (د) المانع عن الناس والكون النفع والضرر كليهما.

٢ استنتج الرسالة التى قصد الكاتب توجيهها فى الفقرة الأولى:

- (أ) التحذير من الاستغراق فى لذات الحياة، ومتعتها البالية. (ب) الترغيب فى عاطفة الرحمة، وفضيلة الإحسان ببيان عظيم أثرهما. (ج) دعوة الدول إلى ضرورة كفالة الفقراء، وذوى الحاجات. (د) تنبيه الفقراء والبؤساء إلى فضيلة الشكر والامتنان لمن يمد يد العون.



٣ استنتج المغزى من قول الكاتب: «وإن من الناس من لا حديث له إلا الدينار، وكيف الطريق إليه، وإلى حبسه، والحيطة لضراره»، في الفقرة الثالثة:

- (أ) إظهار تكديس الأموال بيد قليل من أفراد المجتمع. (ب) مدح تعفف الفقراء عن شهوة جمع المال رغم فقرهم. (ج) التحريض على أخذ أموال الأغنياء وإعطائها للفقراء. (د) إظهار قبح من تستعبدهم شهوة جمع المال وخزنه.

٤ بين القيمة الفنية للتشبيه في قوله: «إذا عاشر الناس لا يعاملهم إلا كما يعامل شويهاته وبقراته»، بالفقرة الثالثة:

- (أ) التنفير من أنانية الأشخاص الذين يتخلون عن المشاعر الإنسانية في تعاملهم مع الناس. (ب) إظهار رغبة بعض الأغنياء في تملك كل أشكال الثروات حتى الغنم والأبقار. (ج) الترغيب في أن يكون التعامل مع الناس على أساس المنفعة المتبادلة كما يعامل الراعى قطيعه. (د) التحذير من تهاون بعض الناس في الدفاع عن حقوقهم.
- ٥ «الرحمة تجعل منّا بشرًا، نشعر بما يدور حولنا، وتتأثر بما يوجع أعيننا، وأرواحنا، دون هذه المشاعر نصل إلى مستوى الجماد».
- هات من المقال ما يؤيد مضمون الفقرة السابقة:

- (أ) «لقد بليت اللذات كلها، وأصبحت أثقل على النفس من الحديث المعاد». (ب) «ليتك تبكى كلما وقع نظرك على محزون أو مفضود فتبتسم سرورًا ببكائك، واعتباطًا بدموعك». (ج) «إن من الناس من تكون عنده المعونة الصالحة للبر والإحسان فلا يفعل». (د) «إن الأرض تنن بحفيف الريح، وتضج بأمواج البحر، وما بكاء السماء ولا أنين الأرض إلا رحمة بالإنسان».
- ٦ قال الكاتب: «إن من الناس من إذا كشف لك عن أظافره رأيت تحتها مخالب حادة لا تسترها إلا الصورة البشرية». قال الزيات: «إنما جعل للفقير من مال الغنى حقًا معلومًا لا يكمل دينه إلا بأدائه، ذلك الحق هو الركن الثالث من الأركان الخمسة التي بنى عليها الإسلام».

- وازن بين العبارتين من حيث استخدام وسائل التوكيد:

- (أ) استخدم الكاتب توكيدًا واحدًا بالحرف، في حين أن الزيات اقتصر على القصر بالنفي والاستثناء. (ب) اقتصر الكاتبان على استخدام الإطناب بالترادف لتأكيد الفكرة. (ج) اكتفى الكاتب والزيات باستخدام حرفي «إن» و«إنما» لتأكيد الفكرة. (د) أكد الكاتب كلامه بالحرف «إن» ووسائل القصر، في حين اقتصر الزيات على استخدام وسائل القصر.

٧ بين ملامح الأسلوب الأدبي الذي استخدمه الكاتب في مقاله، مع التمثيل:

- (أ) انتقى الألفاظ الموحية للتأثير والإقناع مثل: «كرية، الحلك، أنين»، واستخدم الصور مثل: «لذة الإحسان، دموع الغمام»، وتأنق في السجع والازدواج والجناس، مثل: «ولأقفرت الجفون من المدامع، واطمأنت الجنوب في المضاجع». (ب) استخدم الأدلة المنطقية التي تخاطب عقل القارئ مجردة من العاطفة، مثل: «ليتك تبكى كلما وقع نظرك على محزون أو مفضود»، «إنما هي سطور من نور تسجل في تلك الصحيفة البيضاء». (ج) اعتمد على ذكر حقائق كونية، مثل: «إن الأرض تنن بحفيف الريح، وتضج بأمواج البحر، وما بكاء السماء ولا أنين الأرض إلا رحمة بالإنسان»، واستخدم أدلة عليها، مثل: «لا يكون نصيبه منه إلا الإغراب». (د) استخدم الكاتب أسلوب الشرط لربط النتائج بأسبابها مثل: «وإن من الناس من يؤذى الناس لا يجلب بذلك لنفسه منفعة أو يدفع عنها مضرة؛ بل لأنه شرير بطبعه».





### أولاً الرواية

#### ١ تعريف الرواية:

**الرواية:** نوع خاص من القصة؛ ذلك أن القصة بمعناها العام تعني حكاية حدث أو أحداث يقوم بها شخصيات بشرية أو غير البشرية، سواء تعين فيها الزمان والمكان أو كانا غير معلومين، كما أنها ليست مقيدة بنوع خاص من اللغة.

#### ٢ تغيرات طرأت على عناصر القصة:

ومع تغيرات طرأت على العناصر السابقة التي تتكون منها القصة، بأن أصبحت جميعها تحاكي الواقع المعيش، خصتها الأدب ومؤرخوه في إنجلترا باسم «الرواية novel» وشاع هذا الاسم علماً عليها منذ النصف الأخير من القرن الثامن عشر.

#### ٣ المقصود بمحاكاة الواقع:

- ١- أن الأحداث أصبحت من قبيل ما يجري على أرض الواقع المعيش، حتى وإن كانت متخيلة.
- ٢- أن الأشخاص من طينة البشر الذين يعيشون بيننا، وليسوا كائنات خرافية لا علاقة لها بدنيا الواقع.
- ٣- وهؤلاء الأشخاص يتحركون في أماكن محددة من بيئة اجتماعية معروفة كمدينة القاهرة مثلاً أو حتى من أحيائها أو قرية من قرى الريف.
- ٤- والأحداث تقع في زمن معلوم يدل عليه من خلال أحداث تاريخية معروفة أو بذكر أزمان معينة كالعام أو الشهر أو حتى اليوم في تضاعيف السرد.
- ٥- وأخيراً فإن التغير الذي أصاب اللغة يتمثل في أنها أصبحت من قبيل ما يتخاطب به الناس في الحياة اليومية.
- ٦- يضاف إلى ذلك أن تكون ذات حجم كبير نسبياً، لا يقل في رأى بعض النقاد عن ثلاثين ألف كلمة، أما حدها الأقصى فلانهاية.

#### ٤ الرواية في الأدب العربي وبعض نماذجها:

لم تظهر الرواية بمعناها الفني السابق في أدبنا العربي إلا في أوائل القرن العشرين، ومن الروايات الرائدة رواية «زينب» للدكتور محمد حسين هيكل باشا (١٨٨٨ - ١٩٥٦) التي صدرت سنة ١٩١٣.

#### ٥ موقف الكتاب من الرواية:

حظى هذا الفن بإقبال عدد كبير من الكتاب عليه، وبلغ به نجيب محفوظ (١٩١١ - ٢٠٠٦) ذروة الإبداع فيه حتى حصل على جائزة نوبل العالمية في الآداب عام ١٩٨٨م، ومن أشهر أعماله: الثلاثية بأجزائها الثلاثة: (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية).



شهدت الرواية تنوعاً ملحوظاً في اتجاهاتها، وعرفت من خلالها فنّاً روائياً أصح وأدق، وأنضج وأقوى .. ويمكن تصنيف أهم الروايات التي كانت من نتاج هذه الفترة فيما يلي:

المجال	التعريف	أهم الكتاب والأعمال
الرواية التحليلية	ويقصد بها تلك الرواية التي يبرز فيها جانب التحليل النفسي، حتى يكاد يطغى على بقية عناصر الرواية.	ويشمل هذا الصنف رواية «ثريا» لعيسى عبيد، ورواية «رجب أفندي» لمحمود تيمور، ثم رواية «الأطلال» للمؤلف نفسه. وأخيراً رواية «أديب» للدكتور طه حسين.
رواية التجربة الذاتية	والمقصود بها الرواية التي يتركز محورها الرئيس على تجربة عاناها المؤلف.	ويشمل هذا الصنف رواية «إبراهيم الكاتب» للمازني، ورواية «سارة» للعقاد، ورواية «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، ورواية «نداء المجهول» لمحمود تيمور.
رواية الطبقة الاجتماعية	ويقصد بها هذا اللون من الروايات الذي يهتم بتقديم قضية من قضايا الطبقة الفقيرة في صراعها من أجل تحسين وضعها.	ويشمل هذا الصنف رواية «حواء بلا آدم» لمحمود طاهر لاشين، و«دعاء الكروان» لطله حسين.
الرواية الذهنية	ويقصد بها الرواية التي يقدم بها المؤلف فكرة ذهنية يؤمن بها، ويريد أن يؤمن بها معه الآخرون.	ومثل هذا الصنف رواية «عودة الروح» لتوفيق الحكيم.
الرواية التاريخية	وهي الرواية التي تتخذ مادتها الأساسية من التاريخ، إما أن تقصد إلى تعليمه، ويكون صبه في قالب الروائي لإساعته وتحسين عرضه، وهذه هي الرواية التاريخية التعليمية، وإما أن تقصد إلى إحياء الماضي وتمجيده، ويكون عرض التاريخ في قالب روائي خدمة لهدف قومي، أو تعبيراً عن إحساس وطني، وهذه هي الرواية التاريخية القومية.	وتمثل صنفها رواية «ابنة الملوك» لمحمد فريد أبي حديد، و«عبث الأقدار» لنجيب محفوظ.

كي نفهم الرواية جيداً لا بد لنا من النظر لأهم عناصرها، وهي الحبكة والشخصيات والمعنى (أو الموضوع الرئيس). بالطبع هناك عناصر أخرى؛ مثل: الراوي والمكان والزمان والأسلوب والصراع واللغة، فيجب الآتي:

- التركيز على بداية القصة ونهايتها: فالحركة في الرواية هي دائماً حركة من وإلى. والبداية والنهاية تعطينا صورة عامة عن الاتجاه الذي ستتخذه الرواية. وإذا كانت الأحداث تتبع تسلسلاً زمنياً سهلاً على القارئ تحديد البداية والنهاية، أمّا إذا اعتمد الراوي أثناء السرد على التداعي الحراو على الاسترجاع (flashback) أو على الاستباق (foreshadowing) فعلى القارئ أن يبذل جهداً أكبر ويقرأ جيداً ويستخدم ذكائه في تحديد بداية الحدث ونهايته.
- تحديد الشخصية الرئيسية: قد يكون هناك شخصية رئيسية واحدة أو عدة شخصيات وهذه الشخصيات هي التي يجب أن نهتم بها لأن ما يحدث في العمل الروائي يحدث لها.
- متابعة تغير ظروف الشخصية المادية أو حالته الذهنية: وهذه المتابعة تؤدي إلى فهم الشخصية بشكل أفضل وإلى الحالة التي يصل إليها في نهاية الرواية.
- التعرف على المعينات الموجودة بالرواية: لنعرف الاتجاه الذي ستتخذه الحبكة.
- الشخصيات: يجب ألا نتعامل مع الشخصيات في العمل الروائي على أنها شخصيات حقيقية؛ فهي إلى حد كبير تشبه الشخصيات الواقعية.



## ثانيًا: القصة القصيرة

### ١ تمهيد:

إذا كانت الرواية شكلاً فنياً من أشكال القصة بعامة، كما قدمنا من قبل، فإن القصة القصيرة شكل فني آخر منها. يتميز بقصره كما يدل على ذلك اسمها.

### ٢ زمن القصة القصيرة وحجمها:

ومسألة القصر هذه فيها مرونة إلى حد كبير؛ فمن حيث زمن القراءة: قد تقرأ في زمن يصل في حده الأدنى إلى بضع دقائق، وقد يتضاعف **فيبلغ الساعتين**، ومن حيث الحجم: قد تكون في أقل من ألف كلمة، في حين يصل **حدها الأقصى إلى اثني عشر ألفاً**، فإذا زادت على ذلك حتى ثلاثين ألفاً عدت رواية قصيرة.

### ٣ بين الرواية الطويلة والقصة القصيرة:

ومع ملاحظة هذا العنصر - أي عنصر القصر - فإن **الفارق الحاسم بينها وبين الرواية يرجع إلى طبيعة البناء الفني لكل منهما**، والذي يؤثر بدوره على الشكل المكتوب الذي تظهر فيه كلتاها؛ فالرواية تقدم حياة كاملة لشخصية واحدة أو عدة حيوات لشخصات متعددين، وتتصف لغة السرد فيها بالإسهاب.

### ٤ أما القصة القصيرة:

فهى ليست اختصاراً لقصة طويلة كما قد يتوهم بعض القراء، وإنما هى **عمل فني يتميز بإحكام البناء**، وهى لهذا تكون **محدودة الشخصيات** قليلة الأحداث، قصيرة المدى الزمنى غالباً، **والتعبير فيها في غاية الإيجاز**، فكل وصف مقصود، وكل عبارة لها دلالتها، حتى إن واحداً من أبرز كتابها وهو الكاتب الأمريكى «إدجار آلان بو» ذهب إلى أنه لا يمكن حذف جملة أو عبارة بل كلمة من القصة القصيرة دون أن يتأثر بناؤها، وقد يكون ذلك من قبيل المبالغة والحرص على إحكام البناء، لكنها مبالغة لا تنفى الأصل.

### ٥ هدف القصة القصيرة:

على أن هذا التركيز في الوصف والإيجاز في العبارة يتسق مع ما تهدف إليه القصة القصيرة، **فغايتها الفنية توصيل رسالة إلى المتلقى تتمثل في فكرة أو مغزى أو انطباع خاص**، لكنه بدلاً من أن يقدم أيًا منها بصورة تقريرية مباشرة يعزف عنها القارئ أو لا يوليها اهتمامه، يجسده في حكاية قصصية تحاكي واقع الحياة فتجذبه إلى متابعتها، والتأمل فيها، والتفكير فيما توحى به.

### ٦ القصة القصيرة في الأدب العربى:

قد عرف الأدب العربى هذا الشكل الفنى من أشكال القصة خلال العقد الثانى من القرن العشرين. ومن الأعمال الرائدة في هذا المجال قصة «**سنتها الجديدة**» للكاتب المهاجرى اللبناني **ميخائيل نعيمة**، وقد ظهرت سنة ١٩١٤ نفسه ضمن مجموعته «**كان ما كان**»، وقصة «**في القطار**» لـ **محمد تيمور** التى كتبها سنة ١٩١٧، وظهرت في العام وفى إثر هذا الكاتب مضى نفر آخر من الكتاب في مصر من أمثال شحاتة عبيد وعيسى عبيد وظاهر لاشين، ثم أخذ **يتطور على أيدي** عدد من الكتاب في الأجيال اللاحقة، وعلى رأسهم **نجيب محفوظ** و**يوسف إدريس** و**يوسف الشاروني** وصنع الله إبراهيم وبهاء طاهر وغيرهم.

### ٧ العناصر الفنية للرواية والقصة القصيرة:

- الأشخاص: وهم أبطال الرواية.
- الصراع: وهو التصادم بين الأحداث المختلفة نتيجة اختلاف الآراء بين الأشخاص.
- البداية: وهى مقدمة القصة التى تساعد القارئ على الاندماج في الأحداث.



- الوسط: هو ذروة الأحداث التي يتعقد فيها الصراع.
- العقدة: ولا توجد إلا في القصة العادية بخلاف القصة التحليلية.
- المكان: وهو مسرح الأحداث.
- الزمان: وهو يرتبط بالمكان وبالأحداث، فالأحداث لا بد لها من مكان وزمان.
- اللغة: وهي الثوب الذي يكتسى به العمل القصصي.
- السرد: وهو نقل الحدث من صورته الواقعية إلى صورة فنية.
- الحوار: وهو عامل من عوامل الكشف عن أبعاد الشخصية أو التطور بالحدث أو تجلية النفس الغامضة أو إيضاح الفكرة المراد التعبير عنها.

وينقسم إلى: **الحوار الخارجي**: ويكمن جماله في عدم ظهور السارد واختفائه وراء الشخصيات، ثم إفساح المجال للشخصيات للبروز والحركة بحرية. **الحوار الداخلي**: تقنية سردية يستخدمها الفن القصصي للكشف عن الأفكار الشخصية وهو أجسها وانفعالاتها ومشاعرها الداخلية.

## ٨ الأحداث واللغة في الرواية:

- الأحداث هي الأفعال التي تنجزها الشخصيات، أما اللغة فهي الثوب الذي يكتسى به العمل القصصي.
- ولقد حظيت القصة القصيرة بالتنوع في اتجاهاتها، ويمكن تصنيف أهم القصص التي كانت من نتاج هذه الفترة فيما يلي:

نوع القصة	أشهر كتابها	أشهر الأعمال
القصص السياسية	عيسى عبيد	مذكرات حكمت هانم
القصص الاجتماعية	شحاته عبيد	درس مؤلم
القصص الرمزية	شحاته عبيد	بين غزالتين
القصص الذهنية	توفيق الحكيم	عهد الشيطان
قصص الطبقة الاجتماعية	محمود تيمور	خالة سلام باشا
قصص الأمراض الاجتماعية	محمود طاهر لاشين	سخرية الناي
القصص الوصفية	المازني	حلاق القرية

## الفرق بين القصة القصيرة والرواية

بالتأكيد سيقع الشبه بين القصة القصيرة والرواية في جزئية الشكل ليس إلا، فالاثنتان سرديتان، وكلتاهما تتناول حكاية فيها بطل وأشخاص آخرون، ولكن هناك الكثير من الاختلاف يمكن أن نحصره فيما يلي:

وجه المقارنة	الرواية	القصة
المفهوم	نص أدبي طويل تتشابك فيها سلسلة من الأحداث تقسم إلى فصول قد تكون مرقمة أو مجدولة.	نص أدبي تدور أحداثه حول حدث رئيس واحد يشارك فيه عدد محدود من الشخصيات، بحيث لا يكون صعباً على القارئ أن يتذكر كل الشخصيات في القصة، على عكس الرواية تماماً.
الكاتب	يسمى كاتب الرواية «الروائي».	يسمى كاتب القصة «القاص».
زمن الكتابة	قد يستغرق الروائي في وضع روايته سنوات طويلة.	القصة القصيرة لا تستهلك وقتاً طويلاً حتى ينجزها كاتبها.
الشخصيات	تحتوي الرواية على عدد غير محدد من الشخصيات، سواء الرئيسية أو الثانوية.	يمكن للكاتب أن يبني قصته وأحداثه على بطل واحد فقط.
الأحداث	تتشعب الأحداث وتكثر وتتولد أحداث جديدة من أحداث قديمة، وتتعدد فيها الأماكن. (الرواية بنت الماضي بحكم الحدث)	تقتصر غالباً على حدث واحد وعلى مكان واحد، ويمكن للكاتب أن يقص قصة مستقبلية. (القصة هي بنت اليوم والمستقبل)



# تطبيقات على أدب الرواية والقصة القصيرة

(مجاب عنها)



## ندرب

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليها:

١ يقول أحد النقاد: «لون من الروايات يهتم في المقام الأول بتقديم قضية من قضايا الطبقة الفقيرة في صراعها من أجل تحسين وضعها ورفع مستواها، أو صعودها إلى الطبقة الأعلى، وهكذا تكون المشكلة الطبقيّة هي أبرز ما تقدّم الرواية».

- استخلص في إطار فهمك للعبارة النقدية السابقة اللون الروائي الذي أشارت إليه:

- (أ) روايات الطبقة الاجتماعية.
- (ب) الروايات التاريخية.
- (ج) الروايات التحليلية.
- (د) الروايات الذهنية.

٢ يقول أحد النقاد: «أعتقد أنه بناء تقليديّ محدث، أي أن طابعه العام هو طابع الرواية التقليديّة التي أفادت من الوسائل الفنية الجديدة ووُظفتها لخدمتها».

- ميز المفهوم الفني الذي تشير إليه العبارة النقدية السابقة في ضوء فهمك لما ورد بها:

- (أ) مفهوم السرد الروائي.
- (ب) مفهوم البناء الروائي.
- (ج) مفهوم الحبكة الروائية.
- (د) مفهوم الخطاب الروائي.

٣ من رواية «عبث الأقدار» لنجيب محفوظ: «وهزفرون رأسه دلالة الموافقة، فبادر الساحر إلى القائد المذهول وجرى على جبهته بأصابعه الخفيفة، وقرأ بصوت خافت تعويذة غريبة، فأخذ الرجل يفيق رويدًا رويدًا، ومضت الحياة تدب في حواسه حتى استعاد وعيه، ولبت زمنًا كالحائر ينظر فيما حوله وكأنه لا يدرك مما يرى شيئًا».

- توقع هدف نجيب محفوظ من روايته التاريخية «عبث الأقدار»:

- (أ) إسقاط الضوء على المشاكل المجتمعية.
- (ب) تأمل العلوم التي ساعدت على التطور العلمي.
- (ج) استلهم التاريخ القومي خلال أحداثها.
- (د) إبراز دور الحكومات المركزية في تسيير البلاد.

٤ يقول أحد النقاد: «عندما نقرأ رواية أو قصة قصيرة مثلًا نتوقف عن عمل أي شيء، ويتوقف سير حياتنا الاعتيادية فنرى أنفسنا تنفصل عن الأصدقاء والعائلة والعمل، وننسحب مؤقتًا إلى عالمنا الخاص بعيدًا عن عالم الواقع. فيمكننا أن نقول إذن إن القراءة شكل من أشكال الهروب من الواقع».

- استنتج المصطلح الذي تدور حوله المقولة النقدية في ضوء قراءتك الدقيقة لها:

- (أ) التجربة الأدبية.
- (ب) الأرسطراطية في الأدب.
- (ج) الفنون الأدبية.
- (د) الاستطراد الفني.

٥ يقول أحد النقاد: «عندما ندرس الرواية فإننا نشدّد على عملية التفسير وأهميتها، لكننا لا يمكن أن نفسر ما لا نراه أو نفهمه في الرواية؛ لأنه يوجد حركة مستمرة في الخيال الروائي، فتعتبر القصة قصة لأنها تتحدث عن عملية تغيير».

- استنبط ما تعنيه العبارة النقدية السابقة في إطار فهمك لها:

- (أ) الحبكة التي تعد أهم عناصر الرواية.
- (ب) العالم الافتراضي للعمل الروائي.
- (ج) العالم الخارجي للكاتب الروائي.
- (د) الحياة الاعتيادية ودورها المؤثر في بنية الرواية.



٦ يقول أحد النقاد: «يعتمد فهمنا للأدب القصصى أو الروائى - الذى هو أصلاً أدب خيالى - على قدرتنا فى خلق رابط أو علاقة بين ما نقرأ والعالم الواقعى الذى نعيش فيه».

- تشير المقولة النقدية السابقة إلى:

( أ ) انتباه القارئ إلى الشخصية وليس إلى الحدث فى حد ذاته.

( ب ) أن الأدب محاكاة للواقع الذى نعيشه.

( ج ) إثراء القراءة للتجربة الأدبية.

( د ) أن القراءة تشكل وسيلة هروب من الواقع.

٧ من قصة «رجل فى الطابور»، للسيد الشوربجى: «أدرك فى هذه اللحظة أنه باع دمه بخمسة جنيهات ..... وأن هؤلاء الواقفين فى الطابور لم يكونوا يشترون هذه المرة، وإنما كانوا يبيعون، شعرببرودة تجتاح أعصابه، لم يأبه بشيء وظل يسير».

- استخلص من خلال قراءتك اللون القصصى الذى تنتمى إليه هذه القصة:

( أ ) القصص السياسية التى تسلط الضوء على القضايا التى تهيم على العلاقات الخارجية للدول.

( ب ) القصص الذهنية التى تتطلب الإغراق فى معرفة عمق القضايا ومعرفة حلها.

( ج ) القصص الوصفية التى تهتم برسم صورة حية للقارئ فى المكتوب النموذج المثالى الذى يطابق الواقع.

( د ) قصص الأمراض الاجتماعية التى تسلط الضوء على عيب من العيوب الموجودة فى المجتمع.

٨ يقول أحد النقاد: «الرواية فى عصرنا الحاضر جنس أدبى سردي، لغتها تكون اللغة المتداولة بين الناس، أولغة القراء المستنيرين، أو اللغة الوسطى بين المثقفين وأواسط الناس».

- فى ضوء فهمك للعبارة السابقة بين التغيير الذى أصاب اللغة:

( أ ) أصبحت اللغة تميل إلى الإسهاب والحشو فمالت إلى السهولة.

( ب ) أصبحت اللغة تميل إلى التفكير والعمق لأصحاب الفكر.

( ج ) أصبحت اللغة مثل ما يتخاطب به الناس فى الحياة اليومية.

( د ) أصبحت اللغة ركيكة وضعفت إلى حد ما من لغة الناس فى الحياة اليومية.

٩ يقول النقاد: «ويشترط فى القصة القصيرة - إذا ما تعددت فيها «الشخصيات» لسبب ما - أن تكون جميع شخصياتها فى التحام تام، وتوافق كلى».

- ميز من البدائل التالية ما يبرر هذا الشرط النقدى:

( أ ) حتى يتحقق التوافق فى الحوار بين الشخصيات.

( ب ) حتى يتحقق مبدأ الوحدة.

( ج ) حتى يتلاءم ذلك مع مبدأ التكثيف من حيث هو مبدأ من مبادئ القصة.

( د ) حتى يتلاءم ذلك مع الشخصيات الثانوية وتعددتها.

١٠ يقول أحد النقاد: «تقدم القصة الحقة - فى رأينا - مجالاً أكثر ملاءمة، دون شك، لتدريب القرائح الأرقى سموًا، مما يمكن أن تقدمه مجالات النثر العادية الأخرى».

- اختر مما يلى ما يتسق مع طبيعة البناء الفنى للقصة القصيرة:

( أ ) تتصف لغة السرد فيها بالإسهاب.

( ب ) البطل فيها هو الراوى للأحداث.

( ج ) محدودة الشخصيات.

( د ) ممتدة المدى الزمنى.



# تطبيقات على أدب الرواية والقصة القصيرة

(مجاب عنها)



## اخبر نفسك

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ تقول غادة السمان في قصتها «ليلي والذنب»: «أمي مشغولة، مشغولة دائماً، لا أدري كيف وجدت الوقت ذات يوم لولادتي، ربما أبقتني في جوفها شهراً إضافياً ريثما وجدت لي في زحمة مشاريعها ومواعيدها وقتاً».

- لقد أغنت الكاتبة القارئ عن صفحات طوال من الوصف، فكيف حدث ذلك؟

- ( أ ) حيث أعطت في كلمات قليلة معنى مكثفاً، يضع أمامنا الصورة مجسمة.
- ( ب ) حيث يمكننا النظر إلى الشخصية على أنها تمثل فرداً له طابع خاص ومميز.
- ( ج ) حيث يمكننا أن نتحدث عن المعنى السطحي للقصة والمعنى العميق.
- ( د ) حيث إن تجربتنا في القراءة تشبه الحلم؛ لأنه عند القراءة تتوقف حركة الجسم.

٢ يقول أحد النقاد: «يمكن أن يستخدم، ومن الضروري جداً أن يكون قصيراً، موجزاً، محكماً، بلا فضول، بل وقد يلعب دوراً رئيسياً كعنصر قصصي».

- حدد عنصراً من العناصر المكونة لهيكل القصة دارت حوله العبارة النقدية السابقة:

- ( أ ) الحوار.
- ( ب ) الأشخاص.
- ( ج ) المكان.
- ( د ) اللغة.

٣ من رواية «أنا» للعقاد: «وحمداً لله مرة بعد مرة؛ لأنني لأصايق أحداً، ولا أعاديه في مأرب من مأرب النفس، ولا في صغيرة من صفات الضعف الذي يُبتلى به كل إنسان، فما عرفت صديقاً فعرفت لصداقتي له سبباً غير فكرة نشترك فيها، أو مطلب من مطالب الأدب تتفق عليه، أو غاية من الغايات العامة نسلك السبيل إليها، أو طرفة من طرف الراحة الروحية تعم كل من يستريح إليها، ولا تخصني أو تخصه بداعٍ من دواعي الأثرة والمحابة».

- استخلص من خلال قراءتك إلى أي مجالات الرواية تنتمي هذه الرواية:

- ( أ ) الرواية التحليلية التي تغوص في عمق الموضوع وتبرز أهم ما فيه.
- ( ب ) رواية التجربة الشخصية التي تصور واقعاً عاشه الكاتب ويتحدث عنه.
- ( ج ) رواية الطبقة الاجتماعية التي تتحدث عن الفروق بين الطبقات من حيث الفكر.
- ( د ) الرواية التاريخية التي تربط بين التاريخ وما يدور على أرض الواقع.

٤ يقول أحد النقاد: «الرواية هي الجنس الأدبي الأقدر على التقاط الأنغام المتباعدة، المتنافرة، المركبة، المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التحولات المتسارعة في الواقع الراهن».

- امتازت لغة فن الرواية بطابع خاص هو:

- ( أ ) أن ألفاظها من التراث.
- ( ب ) غلبة الطابع الديني عليها.
- ( ج ) أنها من قبيل ما يتخاطب به الناس في حياتهم.
- ( د ) فصاحتها.



٥ يقول أحد النقاد: «إذا كانت البلاغة هي الإيجاز فالقصة القصيرة هي فن الإيجاز القصصى».

- توقع من خلال فهمك للعبارة السابقة منهجية الإيجاز المناسبة للقصة القصيرة:

- ( أ ) أن يوجز فى عباراته ويركز فى الوصف حتى لا يشتت القارئ.
  - ( ب ) أن يوجز فى موضع الإيجاز ويطنب فى موضع الإطناب خاصة فى وصف المشاهد.
  - ( ج ) أن يوجز فى رواية الأحداث ويحلل الشخصيات تحليلًا شاملاً دقيقًا؛ ليتعرف القارئ دوافعها.
  - ( د ) أن يوصل رسالته من القصة بطريقة موجزة لا مواربة فيها ولا تورية.
- ٦ يرى النقاد أنه على الرغم من التغيرات التى طرأت على عناصر القصة إلا أن جميعها أصبحت تحاكي الواقع المعيش.

- حدد مما يلى المقصود من محاكاة الواقع:

- ( أ ) أنها تنقل أحداثًا واقعية حدثت بالفعل فى واقعنا المعيش.
- ( ب ) أن أحداثها وشخصياتها ولغتها من قبيل ما يجرى على أرض الواقع.
- ( ج ) أنها تصور هموم الناس وما يعانونه فى واقعنا المعاصر.
- ( د ) أن أحداثها وشخصياتها واقعية، ولغتها فصيحة سهلة.

### نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

٧ حدد جوانب الاختلاف بين القصة القصيرة، والرواية من حيث بناء الشخصية:

- ( أ ) الشخصيات فى القصة القصيرة محدودة، يرسم الكاتب أبعادها بصورة مكثفة، أما فى الرواية فهى متعددة، ويسهب الكاتب فى تفصيلاتها.
- ( ب ) الشخصيات فى القصة القصيرة متعددة، ويسهب الكاتب فى تناول أبعادها، أما فى الرواية فهى محدودة يختصر تفصيلاتها.
- ( ج ) فى الرواية الشخصيات متعددة، ويكثف الكاتب فى وصفها، أما فى القصة القصيرة فهى متعددة، ويوجز الكاتب تفصيلاتها.
- ( د ) فى الرواية الشخصيات محدودة، ويفصل الكاتب أبعادها، أما فى القصة القصيرة فهى متعددة، ويوجز الكاتب وصفها.

(ث.ع - الدور الثانى - ٢٠٢١)

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام  
[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)



# النص الثاني الكنيسة نورت

قصة قصيرة - لإبراهيم أصلان



ذاكر

## النص

١- زمان

كان النهر مكشوفًا للعيان.

وزمان

كان أهالي إمبابية يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد. يغادرون الحوارى وهم يحملون الحصر والأواني، الأولاد يلعبون، وهم يتسامرون<sup>(١)</sup> ويشربون الشاي، ويجمعون حوائجهم ساعة السحور ويعودون.

٢- كانت عائلة العم منصور المسيحي تجاورنا سواء في البيت أو في قعدة الشاطئ، وكانوا يساهمون في القروش القليلة التي يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الأذان، وكنا نتبادل ألواح الصاج التي نرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة، ونتبادل حملها إلى الفرن القريب، ونظل حتى الصباح، حيث يعود كل منا بألواحه، وتتبادل الزيارة يوم العيد.

من أكثر صور تلك الأيام التصاقًا بذاكرتي وذاكرة أبناء جيلي من أهالي المنطقة، صورة انتظارنا مدفع الإفطار على شاطئ النهر.

كنا نتجمع عشرات الأولاد على الحافة.

وكان الشاطئ الممتد ينتهي بانحناءة تحت كوبرى إمبابية الكبير، وداخل هذه الانحناءة كان مدفع رمضان الرابض لا يبين منه شيء؛ لذلك لم نكن ننظر إلى هناك، بل كانت عيوننا مصوبة في ترقب عبر النهر، إلى مبنى شبه مختفٍ وراء الأشجار، هناك في حى الزمالك.

ويكون النهر طافحًا<sup>(٢)</sup>، والماء مقلًا بطميه الفوار.

وتكون الدنيا صيفًا، والبلح الأحمر طلع.

٣- وتظل عيوننا معلقة بذلك المبنى شبه المختفى.

فجأة تضاء نوافذه النحيلة المتباعدة عبر الفروع والأغصان.

حينئذ نهل جميعًا، في غناء موقّع:

«الكنيسة نورت<sup>(٣)</sup>.. الكنيسة نورت».

ومع ذلك النور المحمر في النوافذ والغناء، يطلق المدفع الرابض<sup>(٤)</sup> عند انحناءة النهر طلقة قوية لها صدى.

حينئذ نميل بأجسادنا إلى هناك، ونرى دخانها الكثيف الأبيض وهو يغادر مخبأه.

ويروح يسرح كثيفًا على سطح الماء.

والصديق إدوار الخراط<sup>(٥)</sup> اتصل يقول: كل سنة وأنت طيب، وأنا سألته عن اسم تلك الكنيسة التي كان

يمكن رؤيتها من إمبابية زمان، قال: إن الزمالك - حيث يقيم - لا يوجد بها إلا كنيسة العذراء بالمرعشلى.

قلت: لم أعد أراها. قال: ربما أن المباني حجبتها.

(١) يتحدثون ليلاً.

(٢) المراد: ممتلئًا. وجمعها: طوافح.

(٣) أضاءت.

(٤) المقيم. المضاد: المغادر، والجمع: رُبُوض، رَوَاض.

(٥) إدوار الخراط: كاتب وأديب وناقد مصرى.

## (٥) التعريف بالكاتب

اسمه: إبراهيم أصلان.

محل ميلاده: ولد في قرية «شبهير الحصة» التابعة لمركز طنطا - محافظة الغربية، ونشأ وترى في القاهرة.

وظيفته: هو واحد من كتاب جيل الستينيات في مصر.

أهم أعماله: من أشهر أعماله القصصية: «بحيرة المساء»، «وردية ليل».

أهم الجوائز التي حصل عليها: حصل على (جائزة الدولة التقديرية) في الآداب عام ٢٠٠٣م.

وفاته: توفي عام ٢٠١٢م.



إبراهيم أصلان



## الشرح

- (١) عبّر «إبراهيم أصلان» عن عراقية الوحدة الوطنية بين أبناء مصر، وذلك في لوحة قصصية: فتبدأ اللوحة القصصية بأهالي «إمبابة» وخروجهم من الحارة، حيث يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على شاطئ النيل، يتسامرون، ثم يعودون إلى منازلهم مع حوانجهم قبل السحور.
- (٢) في مقابل هذا الكم الحركي من مشاهد الفرحة بقدم شهر رمضان، يأتي تكثيف مواز لنفس الصور من خلال عائلة العم منصور المسيحي بحكم الجوار في البيت أو جلسة الشاطئ، وما يصاحب ذلك من إسهام الإخوة المسيحيين في تزيين الحارة، والمشاركة في شراء أدوات الزينة، وإفطارهم مع الأذان، وتبادل الزيارة يوم العيد.
- ومن هذه المشاهد المتصلة بذكرة الكاتب، انتظار مدفع الإفطار؛ ذلك المدفع الكائن أسفل «كوبري إمبابة» الكبير لم يظهر منه شيء؛ لذلك كانت الأنظار تتعلق بالنهر وذلك المبنى شبه المختفى وراء الأشجار.
- (٣) ثم يحلل الكاتب جمال المكان؛ حيث تضاء نوافذ هذا المبنى النحيلة المتباعدة عبر الفروع والأغصان، فيهلل الجميع «الكنيسة نورت - الكنيسة نورت»، ومع نور الكنيسة ينطلق مدفع الإفطار.
- ثم يحلل جمال الذكريات من خلال سؤال صديقه الكاتب «إدوار الخراط» - وهو يهنئه بقدم شهر رمضان المبارك - عن تلك الكنيسة، فيجيبه بأنها كنيسة العذراء بالمرعشلى في الزمالك.
- وينهى الكاتب ذكرياته بتلك المفارقة بين ذلك الماضي النبيل وبين زحام الواقع المزدهم بالمباني الضخمة المرتفعة التي يراها، وقد حجبت هذا المشهد العظيم.

## مواطن الجمال

### الصور البيانية

#### الاستعارة:

- «انتظارنا مدفع الإفطار»: استعارة مكنية، حيث صور مدفع الإفطار بضيف ينتظرونه في شوق وترقب.
- «يطلق المدفع الرابض»: استعارة مكنية تصور المدفع بأسد رابض، وسر جمالها التجسيم.

#### الكناية:

- «كان النهر مكشوقاً للعيان»: كناية عن رؤية وظهور النيل قبل أن تحجب رؤيته المباني الشاهقة.
- «من أكثر صور تلك الأيام التصاقاً بذكرياتي»: كناية عن وضوح ولمعان تلك الأيام في ذاكرة الكاتب، وتوحي بمدى تأثير الذكريات في نفس الكاتب.
- «ويكون النهر طافحاً»: كناية عن كثرة ماء النيل، وتوحي بموسم الفيضان.
- «أيوتنا معلقة»: كناية عن الترقب وشوق الانتظار.

### المحسنات البديعية

#### السجع:

- «زمان.. كان النهر مكشوقاً للعيان»: سجع يعطى جرساً موسيقياً يطرب الأذن.

### الأساليب

#### أسلوب القصر:

- «لا يفطرون إلا مع الأذان»: أسلوب قصر بالنفي والاستثناء، يفيد التخصيص والتوكيد.
- «من أكثر صور تلك الأيام... صورة انتظارنا»: أسلوب قصر بتقديم الخبر (من أكثر) على المبتدأ (صورة انتظارنا).
- «لا يوجد بها إلا كنيسة»: أسلوب قصر، يفيد التخصيص والتوكيد.

#### الإطناب:

- «الكنيسة نورت.. الكنيسة نورت»: إطناب بال تكرار، أفاد التوكيد على الفرحة.



## التعليق

### العاطفة

التآلف والحب والتسامح بين عنصرى الأمة فى مصر، وأصالة هذه القيم النبيلة عبر المشترك الإنسانى والتاريخى.

### الفن النثرى

نثر أدبى من فن القصة القصيرة التى تصور جانبًا من جوانب الشخصية المصرية، وهو التلاحم الشديد بين عنصرى الأمة من خلال مظاهر الاحتفاء بشهر رمضان.

### بناء القصة

بناء هذه القصة يعتمد على عدة عناصر، منها:

- (أ) الدافع: يتمثل فى إبراز التلاحم والتواصل بين عنصرى الأمة.
- (ب) الفكرة: حيث دارت القصة حول فكرة واحدة، هى التكامل الوطنى بين عنصرى الأمة.
- (ج) الشخصيات: جاءت الشخصيات محدودة، وذلك يتلاءم مع كونها قصة قصيرة، وتمثلت الشخصيات فى: (أهالى إمبابة مسلمين ومسيحيين، والكاتب الذى قام فى الغالب برواية الأحداث، وصديق الكاتب الأديب «إدوار الخراط»).
- (د) الأحداث: دارت فى مجملها حول مظاهر الاحتفال بشهر رمضان، وما يبرز فيه من القاسم المشترك بين عنصرى الأمة.
- (هـ) الزمن: جاء المدى الزمنى محدودًا كى يتلاءم مع مفهوم القصة القصيرة؛ حيث تصور جانبًا واحدًا من الحياة يتسارع فى عنصر الزمن، فقد بدأ الزمن فيها بخروج أهالى إمبابة انتظارًا لمدفع الإفطار والجلوس على شاطئ النيل ليلاً، وانتهى بالعودة إلى منازلهم قبل السحور، وذلك فى زمن الصيف وطلوع البلح الأحمر.
- (و) المكان: تمثل فى أماكن محدودة: «شاطئ النيل - الحارة بإمبابة».

### التعبير

جاء التعبير فيها فى غاية الإيجاز، فكل وصف مقصود، وكل عبارة لها دلالتها، وذلك واضح من خلال اختيار الكاتب لكلماته وبناء جملة، مثل: «يغادرون الحوارى - تتبادل - يسرح - كثيفًا»، كما استعان بالكلمات والمعانى القريبة من لغة الحياة، مثل «الطافح - ألواح الصاج».



### زمن القراءة للقصة

قد تقرأ في زمن يصل في حده الأدنى إلى بضع دقائق، وقد يتضاعف فيبلغ ساعتين.

### من حيث الحجم

قد تكون في أقل من ألف كلمة، في حين يصل حدها الأقصى إلى اثني عشر ألفاً.

### الغاية الفنية للقصة

توصيل رسالة إلى المتلقى تتمثل في فكرة أو مغزى أو انطباع يُجسّد في حكاية قصصية تحاكي واقع الناس والحياة، فالرسالة التي أراد الكاتب توصيلها هي إلقاء الضوء على التمازج الشديد - عبر تاريخ إنساني واحد - بين عنصرى الأمة.

### سمات أسلوب الكاتب

- ١- السهولة والوضوح في الألفاظ واستخدام لغة الحياة اليومية.
  - ٢- الإيجاز والتركيز واختيار الألفاظ الدقيقة الموحية.
  - ٣- التحرر من قيود الصنعة اللفظية.
  - ٤- القدرة على تسلسل الأحداث وترابطها وإحكام الصياغة.
  - ٥- البراعة في رسم اللوحات الكلية والجزئية.
- ومن الصور التي أسهمت بدورها في إبراز فكرة القاص: «كان النهر مكشوفاً»، وهي توحى بالفراغ الممتد قبل الزحام وقبل التعدي على النهر، «يكون النهر طافحاً» توحى بموسم الفيضان.

### ملامح شخصية الكاتب

- ١- وطني مخلص محب لأبناء وطنه.
- ٢- صاحب نزعة إنسانية صادقة.
- ٣- واسع الثقافة عميق الفكر.
- ٤- قادر على التعبير عما يحس به في شجاعة.



# تطبيقات نصوص متحررة على القصة القصيرة

(مجاب عنها)



## ندرب

### ١ قصة «نظرة» لـ يوسف إدريس:

كان غريبًا أن تسأل طفلة صغيرة مثلها إنسانًا كبيرًا مثل لا تعرفه في بساطة وبراءة أن يعدل من وضع ما تحمله. وكان ما تحمله معقدًا حقًا؛ ففوق رأسها تستقر «صينية بطاطس بالفرن»، وفوق هذه الصينية الصغيرة يستوى حوض واسع من الصاج مفروش بالفطائر المخبوزة. وكان الحوض قد انزلق برغم قبضتها الدقيقة التي استماتت عليه حتى أصبح ما تحمله كله مهددًا بالسقوط.

ولم تطل دهشتي وأنا أصدق في الطفلة الصغيرة الحيرى، وأسرعت لإنقاذ الحمل، وتلمست سبلًا كثيرة، وأنا أسوى الصينية فيميل الحوض، وأعدل من وضع الصاج فتميل الصينية، ثم أضبطهما معًا فيميل رأسها هي. ولكنني نجحت أخيرًا في تثبيت الحمل، وزيادة في الاطمئنان نصحتها أن تعود إلى الفرن، وكان قريبًا، حيث تترك الصاج، وتعود فتأخذه. ولست أدري ما دار في رأسها فما كنت أرى لها رأسًا، وقد حجب الحمل، كل ما حدث أنها انتظرت قليلًا لتتأكد من قبضتها. ثم مضت وهي **تغمغم بكلام كثير**، لم تلتقط أذن مني إلا كلمة «ستي».

ولم أحول عيني عنها، وهي تخترق الشارع العريض المزدهم بالسيارات، ولا عن ثوبها القديم الواسع المهلهل الذي يشبه قطعة القماش التي ينظف بها الفرن، أو حتى عن رجلها اللتين كانتا تطلان من ذيله الممزق كمسمارين رفيعين. راقبتها في عجب وهي تنشب قدميها العاريتين كمخالب الكتكوت في الأرض **وتهتز وهي تتحرك**، ثم تنظر هنا وهناك بالفتحات الصغيرة الداكنة السوداء في وجهها وتخطو خطوات ثابتة قليلة، وقد تتمايل بعض الشيء، ولكنها سرعان ما تستأنف المضي.

راقبتها طويلًا حتى امتصتني كل دقيقة من حركاتها. فقد كنت أتوقع في كل ثانية أن تحدث الكارثة، وأخيرًا استطاعت الخادمة الطفلة أن تخترق الشارع المزدهم في ببطء كحكمة الكبار.

واستأنفت سيرها على الجانب الآخر، وقبل أن تختفي، شاهدتها تتوقف ولا تتحرك، وكادت عربة تدهمني وأنا أسرع لإنقاذها، وحين وصلت: كان كل شيء على ما يرام، والحوض والصينية في أتم اعتدال، أما هي فكانت واقفة في ثبات تتفرج ووجهها المنكمش الأسمر يتابع كرة من المطاط يتقاذفها أطفال في مثل حجمها وأكبر منها، وهم يهللون ويصرخون ويضحكون.

ولم تلحظني، ولم تتوقف كثيرًا، فمن جديد راحت مخالباها الدقيقة تمضي بها، وقبل أن تنحرف، استدارت على مهل، واستدار الحمل معها، وألقت على الكرة والأطفال نظرة طويلة. ثم ابتلعها الحارة.

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ استنتج دلالة قوله: «تهتز وهي تتحرك»:

- (أ) ضعفها وثقل الحمل.
- (ب) خوفها من سيدتها.
- (ج) مرضها وشعورها بالدوار.
- (د) انتباهها في عبور الشارع.

٢ «تغمغم بكلام كثير» كناية عن صفة، وهي:

- (أ) صغر سنها وثقل الحمل.
- (ب) ضعف الطفلة وثقل الحمل.
- (ج) عدم القدرة على الإفصاح.
- (د) الخوف من مخدومتها.



٣ علاقة قوله: «وقد حجبته الحمل» بقوله: «فما كنت أرى لها رأسًا»:

- (أ) تعليل. (ب) نتيجة. (ج) تأكيد. (د) تفصيل.

٤ ميز المغزى الذى قصده الكاتب من هذه القصة مما يلى:

- (أ) الواقع الاجتماعى للأطفال الذين يعملون فى سن صغيرة. (ب) التسلط الاجتماعى من طبقة الأغنياء. (ج) معاناة الفقراء وسوء معاشهم. (د) نظرة الطفلة الخادمة إلى الأطفال.

٥ تحقق من خلال زمن وأحداث القصة السابقة مبدأ مهم من مبادئ القصة القصيرة وهو:

- (أ) مبدأ الوحدة. (ب) مبدأ التكثيف والتركيز. (ج) النهاية المعقولة. (د) جميع ما سبق.

٦ جاءت كلمة «طفلة» نكرة لـ:

- (أ) العموم والشمول. (ب) التخصيص والتوكيد. (ج) التحقير والذم. (د) التوكيد والحصر.

٧ فى قوله: «تتوقف - لا تتحرك» إطناب بـ:

- (أ) الترادف. (ب) الاعتراض. (ج) التعليل. (د) عطف العام على الخاص.

٨ جاء الحوار فى هذه القصة:

- (أ) ناطقًا. (ب) صامتًا. (ج) هامسًا. (د) لا وجود له.

٩ يقول الكاتب: «راقبتها فى عجب... راقبتها طويلاً حتى امتصتني كل دقيقة من حركاتها فقد كنت أتوقع فى كل ثانية أن تحدث الكارثة».

يقول أصلان: «من أكثر صور تلك الأيام التصاقاً بذاكرتى وذاكرة أبناء جيلى من أهالى المنطقة صورة انتظارنا مدفع رمضان على شاطئ النهر».

- وازن بين العبارتين السابقتين من حيث دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب:

(أ) ألفاظ الكاتب (عجب - امتصتني - الكارثة) أبرزت تعلقه بالطفلة وخوفه عليها أما ألفاظ أصلان (التصاقاً - ذاكرتى - أبناء جيلى) فوضحت انتماءه إلى بلده وتعلقه بذاكرات الماضى الجميل.

(ب) ألفاظ الكاتب (عجب - امتصتني - الكارثة) أبرزت مشاعر غضب الكاتب من ظاهرة استغلال الأطفال فى الخدمة والعمل أما ألفاظ أصلان (التصاقاً - ذاكرتى - أبناء جيلى) فوضحت انتماءه إلى بلده وتعلقه بذاكرات الماضى الجميل.

(ج) ألفاظ الكاتب (عجب - امتصتني - الكارثة) أبرزت بقوة عاطفة الإعجاب بهذه الطفلة التى استطاعت بمهارتها وصبرها أن تحمل هذا الحمل المعقد أما ألفاظ أصلان (التصاقاً - ذاكرتى - أبناء جيلى) فكانت أقل قوة فى إبراز تعلقه بذاكراته عن الزمان والمكان.

(د) كلتاهما أبرزتا مشاعر الضيق والضجر من واقع البيئة الفقيرة وما فيها من حرمان واستغلال كما فى قول أصلان: «انتظارنا مدفع رمضان» وقول الكاتب: «الكارثة».



## ٢ قصة «تعويذة» لإبراهيم أصلان:

زمان، أبناء الحوارى المنحدرة عن طريق النيل، فى إمبابة، لم يتربوا على الشاطئ، لكن فى قلب الماء.

أيامها لم يكن النهر هو النهر، ولا الماء هو الماء. ونقول: «البحر زاد»، ونحن نتابع جريانه المحموم الفوار، **مُثَقَّلًا بطميه**، غنيًا بدواماته حتى يفيض، وتتخلى العوامات المنخفضة المسكونة عن سقالاتها الممتدة، فهو قد ارتفع بها وهى اقتربت **متأرجحة على خد الماء** رويدًا حتى حازت الرصيف، وتم ربطها جيدًا إلى جذوع الأشجار.

إنه الفيضان، والناس زحمة تتفرج على المراكب المزينة احتفالًا بـ «وفاء النيل». حينئذ تصبح السباحة خطرًا، فالتيار أقوى من كل مقاومة، تستطيع النزول فقط وأنت تتشبث بجذوع الخروع وشجيرات الغاب الكثيفة المزروعة، تغطس، وتمد كفيك المفتوحتين عند جذورها الغارقة لتقبض على سمكات البلطى وهى تحتفى هناك بدفن رؤوسها فى طمى الشاطئ، وتقرب، وتقذف بها إلى أشقائك الصغار، تراها فضية فى ضوء الشمس، تنتفض حية على أسفلت الطريق، بعضها يسقط مرة أخرى فى الماء الجارى، وأنت تضحك، وتغطس، لتمسك غيرها.

منذ السد، انتهى الفيضان، واحتجز الطمى وراء التوربينات العالية، وغاض الماء وحال لونه. وفى «إمبابة» اعتقلت شواطئه وراء أسوار وزروع لا معنى لها، أمر عليه يوميًا ولا أراه، وإذا لمحت شيئًا عاريًا من جسده المحجوب أشحت بوجهي، إذ أجده عليًا ومطروحًا هكذا مثل ماء الغسيل. غاب عن البال بعدما غاب عن العين.

كنا نعيش فى حارة «الأفندى» المنحدرة من طريق النيل، وهى شأن قريناتها كانت تسمح لرجلين أن يتقدما متجاورين من دون أن يتاح لمن يتبعهما فرجة ولو ضيقة للمروق. الوسعية الرئيسية هى المكان الذى تستطيع أن تدور فيه بالدراجة دورة كاملة دون أن تميل وتنزل قدمك إلى الأرض المترية. والنهر هو مكان اللقاء. تمضية اليوم كله فى اللعب والصيد والعموم. أول الكلام والصحاب، والقراءة والكتب. أول البنات التى عشقنا صنعناها من طميه الذى له ملمس الشيكولاتة ورائحة الخير والحرام، وأول الصحاب الذين فقدنا أخذتهم «النداهة» وغابت. تلك الأسطورة التى صارت امرأة عريانة تحت الماء بعينيها الكبيرتين وشعرها المحلول. معركتها مع سائر الأمهات كانت ضارية، لم ينفع شئ فى منع ولد واحد من خروجه اليومى إلى «البحر» فى الليل أو النهار.

وفى كل يوم نسبح، نصطاد وتلعب، وأرفع وجهي من الماء وأراه مستلقيًا طيلة النهار على الشاطئ المنحدر، أكبر منى قليلاً وفى يده كتاب. أطلع، منتصبًا، بقامتى القصيرة فى قلب الماء. أوجد شئ أكثر متعة من اللعب؟ وأدهش. طيب، نحن أيضًا عندنا كتاب، نسخة أصلية من الليالى بأجزائها الأربعة، يخبئها أبى هناك على سطح الدولاب. وامتدت يدي. ذلك المستلقى وحيدًا، بكتابه المفتوح، لا يغيب عن خاطري أبدًا.

## اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

- ١ استنتج دلالة قوله: «**مُثَقَّلًا بطميه**»:

  - (أ) البطء والثقل.
  - (ب) السعة والرحابة.
  - (ج) الشدة والاندفاع.
  - (د) الكثرة والامتلاء.

- ٢ علاقة قوله: «**فالتيار أقوى من كل مقاومة**» بما سبقه:

  - (أ) تعليل.
  - (ب) نتيجة.
  - (ج) توكيد.
  - (د) إجمال بعد تفصيل.



٣ ميزاللون البياني في «متأرجحة على خد الماء»:

- (أ) كناية عن موصوف.  
(ب) استعارة مكنية.  
(ج) استعارة تصريحية.  
(د) تشبيه تمثيلي.

٤ من عناصر البناء الفني في القصة:

- (أ) وحدة الهدف.  
(ب) تعدد الشخصيات.  
(ج) تعدد الفكر.  
(د) تعدد المواقف.

٥ حدد مما يلي المقولة التي تعبر عما آل إليه حال النيل في القصة:

- (أ) جريانه المحموم الفوار مثقلاً بطميه.  
(ب) الناس زحمة تتفرج على المراكب المزينة احتفالاً بوفاء النيل.  
(ج) اعتقلت شواطئه وراء أسوار وزروع لا معنى لها.  
(د) احتجز الطمى وراء التوربينات وغاز الماء.

٦ بين الأسلوب الذي سلكه الكاتب في الفقرة الثالثة لجعل القارئ يعايش البيئة التي نشأ فيها أصلاً ويتفهم أبعادها:

- (أ) الحوار المتخيل بين الناس وهم يحتفلون بوفاء النيل.  
(ب) الوصف التفصيلي لمشاهد الاحتفال وسباحة الصغار في النيل.  
(ج) الحوار الذاتي الذي يتحاور فيه أصلاً مع نفسه.  
(د) الأسلوب التصويري الذي يعتمد الصور البيانية وما فيها من قدرة على البيان والتوضيح.

٧ حدد مما يلي الغرض البلاغي من الاستفهام «أوجد شيء أكثر متعة من اللعب؟»:

- (أ) التعجب.  
(ب) النفي.  
(ج) التقرير.  
(د) الحنين إلى لهو الطفولة.

٨ «تعددت مستويات اللغة التي استخدمها أصلاً في قصته هذه».

- هات من النص ما يثبت صحة المقولة السابقة أو ينفذها:

- (أ) اعتمد الكاتب لغة فصيحة رصينة ظهرت في ألفاظه مثل (تتشبث بجذوع - شجيرات الغاب - أشحت بوجهي).  
(ب) نوع الكاتب بين اللغة الفصيحة ولغة الحياة اليومية ظهرت في ألفاظه مثل (تتشبث بجذوع - شجيرات الغاب - أشحت بوجهي - ملمس الشيكولاتة - الناس زحمة).  
(ج) لغة الكاتب لغة قريبة التناول مأخوذة من حياتنا اليومية مثل (تغطس وتقرب - ملمس الشيكولاتة - الناس زحمة).  
(د) لغة الكاتب سهلة قريبة من الحياة اليومية ظهرت في ألفاظه مثل (تغطس وتقرب - ملمس الشيكولاتة - الناس زحمة) وإن كان يتخللها بعض العبارات الفصيحة مثل: أشحت بوجهي - غاض الماء.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

t.me/aldhiha2021



- في بعض الأحيان أكون جالسًا إلى مكتبي قبل طلوع الشمس وأمامي الآلة الكاتبة أدق عليها وأرمي بورقة إثر ورقة، وإلى جانبي فنجان القهوة أرشف منه وأذهل عنه، فأحس راحتك الصغيرتين على كتفي، فأدير وجهي إليك وأستمد من ابتسامة عينيك النجلاوين واقترار ثغرك النصيد ما أفقر إليه من الجلد والشجاعة.
- وأدفع يدي فأطوقك بذراعي وأضمك إلى صدري وألثم خدك الصابح وأمسح على شعرك الأسيل المرسل على ظهرك وجانب محياك الوضيء، وأملأ عيني بحسنك وأنشر في كهف صدري المظلم نور البشر والطلاقة.
- فتدفعين ذراعك الغضة وتتناولين بيناتك الدقيقة ورقة مما كتبت وترفعينها أمام عينيك وتزوين ما بينهما وتتخذين هيئة الجد الصارم وتفيضين على نفسك السمحة العطوف وأنت مضطجعة على ذراعي سميت وأبهة تغريان بالابتسام، فتطيب نفسي بسرورك الصامت، ثم أسمع ضحكك الفضية وأراك تغطين وجهك الحلو بالورقة فأشعر بالفرح.
- ثم تعتدلين على ساقي وتدفعين ذراعيك فتطوقين عنقي ثم تثبين إلى قدميك خفيفة مرحة وتخرجين... تخرجين وقد خلفت في صدري انشراحًا وفي قلبي رضا وفي روعي خفة وفي نفسي شفوقًا وفي عقلي قوة وفي أملی بسطة واتساعًا وفي خيالي نشاطًا.

#### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١ من خلال مطالعتك لهذا النص ميز ملمحًا من ملامح شخصية الكاتب:
 

(أ) عميق الفكر. (ب) دقيق الوصف. (ج) منظم المشاعر. (د) قوى الشخصية.
- ٢ علاقة «فأدير وجهي» بما سبقها:
 

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (ج) توضيح. (د) تأكيد.
- ٣ ميز اللون البياني في «أسمع ضحكك الفضية»:
 

(أ) استعارة مكنية. (ب) استعارة تصريحية. (ج) مجاز مرسل. (د) تشبيه بليغ.
- ٤ تمثل القصة عاطفة إنسانية رسمها الكاتب بكلماته، وهي:
 

(أ) حب الأبناء. (ب) التفاؤل. (ج) الرضا. (د) الوفاء.
- ٥ حدد ما تشير إليه كلمة «النجلاوين» في الفقرة الأولى مما يلي:
 

(أ) الواسعتان. (ب) الخضراوان. (ج) المشرقتان. (د) الأولى والثانية.
- ٦ ميز اللون البياني في «نور البشر والطلاقة» مما يلي:
 

(أ) تشبيه مفصل. (ب) تشبيه بليغ. (ج) تشبيه مجمل. (د) استعارة تصريحية.



المختار من المحسن البديعي في: «في صدري انشراحًا وفي قلبي رضا» مما يلي:

- (أ) سجع. (ب) جناس. (ج) تورية. (د) ازدواج.

تميزت القصة بمحدودية الشخصيات والأحداث حتى تتناسب مع:

- (أ) وحدة الدافع. (ب) التكتيف. (ج) الاستطراد. (د) المغزى.

حدد مما يلي المقولة التي تعبر عن عميق أثر «حياة» في أبيها «المازني»:

(أ) أحس راحتك الصغيرتين على كتفي فأدير وجهي إليك.

(ب) أمسح على شعرك الأسيل وأملأ عيني بحسبك.

(ج) تطيب نفسي بسرورك الصامت.

(د) خلفت في صدري انشراحًا وفي نفسي شفوفًا وفي عقلي قوةً وفي خيالي نشاطًا.

يقول طه حسين لابنته:

«لقد رأيتك ذات يوم جالسة على حجر أهلك وهو يقص عليك قصة «أوديب ملكًا»، وقد خرج من قصره بعد أن فقًا عينيه لا يدري كيف يسير، وأقبلت ابنته «أنتيجون» فقادته وأرشدته، رأيتك ذلك اليوم تسمعين هذه القصة مبتهجة من أولها، ثم أخذ لونك يتغير قليلًا قليلًا، وأخذت جبهتك السمحة تزد شينًا فشينًا، وما هي إلا أن أجهشت بالبكاء وانكسبت على أهلك لثما وتقبيلاً، وأقبلت أمك فانتزعتك من بين ذراعيه، وما زالت بك حتى هدا روعك، وفهمت أمك وفهم أبوك وفهمت أنا أيضًا أنك إنما بكيت؛ لأنك رأيت أوديب الملك كأهلك مكفوفًا لا يبصرون ولا يستطيع أن يهتدي وحده، فبكيت لأهلك كما بكيت «لأوديب».

- وازن بين الفقرة السابقة وحديث المازني عن ابنته حياة من حيث دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب:

(أ) كلتا البنيتين متعلقة بأبيها، وكلا الكاتبين يمثلان بعاطفة الأبوة الحانية؛ ظهر ذلك في ألفاظ طه حسين (على حجر أهلك - جبهتك السمحة - لثما وتقبيلاً)، وكذلك ألفاظ المازني مثل (أطوقك بذراعي - وأضمك إلى صدري - وألثم خدك وأمسح على شعرك الأسيل).

(ب) كلا الكاتبين يمثلان بعاطفة الأبوة الحانية، ظهر ذلك في ألفاظ طه حسين (على حجر أهلك - جبهتك السمحة - لثما وتقبيلاً)، وفي ألفاظ المازني التي جاءت أكثر دلالة وإيحاء مثل (أطوقك بذراعي - وأضمك إلى صدري - وألثم خدك - وأمسح على شعرك الأسيل).

(ج) ألفاظ «طه حسين» مقيدة في دلالتها؛ لأنها صادرة ممن لا يرى بعينه مثل (على حجر أهلك - جبهتك السمحة)، أما ألفاظ «المازني» فحرة منطلقة بحرارة المشاعر مثل (أطوقك بذراعي - وأضمك إلى صدري - وألثم خدك - وأمسح على شعرك الأسيل).

(د) عاطفة «طه حسين» فيها شيء من البرود الشعوري، فهو في موقف يقص فيه قصة على ابنته يحتاج فيه إلى عقله أكثر من قلبه، أما ألفاظ «المازني» فجاءت مشحونة بالعواطف مثل (أطوقك بذراعي - وأضمك إلى صدري - وألثم خدك - وأمسح على شعرك الأسيل).



## ٤ اقرأ ثم أجب: «البطل» - يوسف إدريس (بتصرف):

في ذلك اليوم، مضت ساعات الصباح الأولى، دون أن يجدَ جديدًا؛ فالمكتب هو المكتب، والحجرة هي الحجرة، والأوراق تملأ الأركان والأدراج، وتطل من الدواليب، وفناجين القهوة رائحة غادية، والسجائر تستخرج خلصة؛ حتى لا يعزم أحد على أحد. وخمسة موظفين في حجرة، والوجوه كالعادة مقطبة؛ مقطبة وهي تتصفح الجرائد وتغلقها، ومقطبة وهي تحرق في السقف، وعابسة وهي تطلب الشاي وتلعن طعمه، ومغمومة وهي تنحنى على الأوراق وتعبث بها، وتقضى العمر تدقق وتؤجل وتكتب.

لم يجد جديدًا في ذلك الصباح، مع أن الحرب قامت، والطائرات بدأت تغير، وكل شيء؛ كل إنسان يخوض تجربة الحياة والموت، والعالم لا ينام، صاحبًا يرقب الشرق وهو يدمدم ويتحرر، والمكتب هو المكتب، والحجرة هي الحجرة، وصباحي جاد هو الذي على يميني، والغازي أبو بكر على يساري.

غير أنه قبل الظهر بقليل، جاءني الساعي وقال: تليفون.

وتليفون من أجلي كان يعني شيئًا من اثنين: إما عبد الخالق فاضى في مكتبه، في وزارة الشؤون، ويريد أن يصي على، أو كارثة حدثت في بيتنا، ورأت العائلة أن تتصل بي على عجل، وفي كل مرة يطلبني التليفون أقول: كارثة، وفي كل مرة أجد المتحدث هو عبد الخالق.

وهذه المرة أيضًا قلت: عبد الخالق؟ صباح الخير.

وإذا بصوت غريب يقول: لا، أنا أحمد.

أحمد مين؟

قلت: وأنا أخمن من عساه يكون، فالأحمدات الذين أعرفهم لا يتجاوزون ثلاثة، وإذا به يقول: أنا أحمد عمر.

ولم يكن هذا أحمد من بين الثلاثة، قرن اسمه في أذني رنين الاسم الغريب، الذي لم تتعود على سماعه، وخجلت أن أستقصي أكثر؛ فلا بد أنه يعرفني ويتوقع مني أني لا بد أعرفه. ورحت أسأله كما يحدث في أمثال هذه الأحوال عن الصحة والمزاج والعائلة؛ حتى أظفر من ردوده بخيط يقودني إلى معرفته، دون أن أخرج نفسي!

ورغم أنه مضى يجاوبني بنفس الكلمات التي تعود الناس قولها ردًا على أسئلة كأسنلتني، إلا أنني دهشت؛ فصور كان مملوءًا بالانفعال يكاد يلهث، وكان يستعجل السؤال والإجابة، كأنما هناك شيء يؤرقه ويود الإقضاء به إلى. وسمعت منه كلمات عن «مصر الجديدة» و«كتيبتنا» و«المعسكر» ولكني لم أفهم. وسألني مرة إن كنت حقًا أذكر، ومع ذلك لم أعرفه إلا حين سألتني عن أخي محمد وصحته؛ إذ أيقنت أنه لا بد أحمد عمر، ابن جارنا عم عمر؛ أحمد صديق أخي الأصغر الحميم.

جاء مرة لزيارتنا بملابس الجيش، وأذكر أنه في زيارة أخرى قال لي إنه أخذ النمرة النهائية في التنشين.

قال: على فكرة حصلت حاجة هائلة خالص.

إيه؟ حصل إيه؟

فقال: مش وقعت طيارة للعدوا

## اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ استنتج من السياق دلالة قوله: «السجائر تستخرج خلصة»:

(أ) الشح والبخل.

(ب) الاستحياء من التدخين.

(ج) الخوف من مدير العمل.

(د) التعب والإرهاق.



ميز اللون البياني في «فناجين القهوة رائحة غادية» مما يلي:

(أ) مجاز مرسل. (ب) كناية عن صفة. (ج) تشبيه ضمنى. (د) استعارة مكنية.

اختر علاقة قوله: «إما عبد الخالق فاضى فى مكتبه» بما سبقه مما يلي:

(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (ج) تفصيل. (د) تأكيد.

المغزى الذى قصده الكاتب من هذه القصة هو:

(أ) معنى البطولة. (ب) بيان فضل الجهاد. (ج) إصلاح الوطن وتحريره. (د) تاريخ الوطنية.

ماذا يقصد الكاتب بقوله: «المكتب هو المكتب والحجرة هى الحجرة»؟

(أ) توضيح صفة المكتب الثابتة التى لا تتغير.

(ب) إظهار الشعور بالملل والرتابة من الروتين اليومى.

(ج) بيان ثبات من يعملون بالمكتب على جدهم فى العمل رغم ظروف الحرب.

(د) إبراز ما يحتاج إليه الموظفون من تطوير فى أداء أعمالهم.

«لم أعرفه إلا حين سألتنى». سر جمال العبارة السابقة:

(أ) إثارة الذهن. (ب) التخصيص والتوكيد. (ج) النفي والإنكار. (د) الحيرة والدهشة.

مالت لغة الكاتب فى القصة إلى:

(أ) العامية. (ب) التراثية. (ج) الرومانسية. (د) الواقعية.

يقول أصلان فى قصته «الكنيسة نورت»: «كان أهالى إمبابة يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد. يغادرون الحوارى وهم يحملون الحصر والأوانى، الأولاد يلعبون، وهم يتسامرون ويشربون الشاي، ويجمعون حوائجهم ساعة السحور ويعودون».

- وازن بين الفقرة السابقة والفقرة الأولى من قصة «البطل» ليوسف إدريس من حيث دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب:

(أ) ألفاظ إدريس (المكتب هو المكتب الحجرة هى الحجرة - الوجوه كالعادة مقطبة - مغمومة) توحى بحالة الضيق والغم من ضغوط العمل الوظيفى الروتينى، أما ألفاظ أصلان فسهلة قريبة منا مثل (سهرات - يلعبون - يتسامرون) ففيها سعادة البسطاء من أهل إمبابة بالسهرات الرمضانية على شاطئ النيل.

(ب) ألفاظ إدريس (لا يعزم أحد على أحد - مقطبة وعابسة ومغمومة) تدل على شعور بالغضب والضيق الشديد من بخل من حوله، أما ألفاظ أصلان (سهرات - يلعبون - يتسامرون - السحور) فعكست مشاعر اللهو واللعب والانكباب على السحور والاستمتاع بلذة الطعام.

(ج) ألفاظ إدريس (لا يعزم أحد على أحد - مقطبة وعابسة ومغمومة) عكست إصابته بالإحباط واليأس مما وصل إليه حال الموظفين من بخل وفقروهموم، أما ألفاظ أصلان (سهرات - يلعبون - يتسامرون) فأبرزت صورة من البيئة الشعبية التى تمتلئ باللعب واللامبالاة بالهموم.

(د) كلا الكاتبين ألفاظهما غاية فى الفصاحة والصدق فى التعبير عن العاطفة؛ ملل إدريس وسعادة أصلان.





- اقرأ ثم أجب:

تَنَهَّدَ (سامى) فى ارتياح تمازجه اللهفة وهو يغلق الباب بعد الغداء، وجلس إلى مكتبه وأحاط بذراعيه كراسته واستوثق أن أحدا لن يُعكر عليه وعلى صديقيه خلوتهم ساعات، وهذان صديقه معددين على السرير يراقبانه، وتردد (سامى) قليلا... ثم قال: أتجبان أن أبدأ بالقصة الطويلة أم بالأقاصيص؟ قال (مفيد): أبدا كما تحب. وقال (محمود): لنبدأ بالطويلة.

بدأ يقرأ مضطرب النبرات، ولكنه ما لبث أن انساب فى ملاقاة، ومضت عيناه بين السطور لا تضلان ولا تحجمان، لقد نسى صديقيه، وأنه ينتظر حكمهما على ما كتب، وتراءت له صور تلك القرية النائية التى قضى بين أحضانها طفولته وشبابه، ورأى صباحها الندى ورأى ضحاها المتلالى المفعم بأنفاس الطبيعة، ثم رأى فرن الناحية وقد تجمعت النساء حوله، وأمينة جالسة أمام لهبه، وقد سرت حمرة الدُم فى وجهها الشاحب، وامرأة عمها تنظر إليها بحقد وحسد، ثم رأى (فرحات) ابن الشيخ (عزب) بقال القرية كالديك الصغير وهو واقف فى الدكان يتحدث إلى صاحبه. شخوص القصة تنبثق أمام عينى (سامى)، وفى صدر كل منهم قصة ولكن شفاههم مطبقة لا تقول شيئا... كيف استطاع أن ينفذ إلى نفوسهم؟ كيف تنبأ بحركاتهم وأقوالهم؟ ولماذا لم يتخيل نفسه فى بعض المواقف؟ كان يستطيع أن يتحدث عن نفسه ويصور أفكاره وأحلامه فى يسر وسهولة، ذلك خير من أن يتدسس إلى نفوس الناس متطفلا غريبا!

حتى إذا أنهى قصته رافعا عينيه إلى صديقيه فانحدر إليه (مفيد) يهز كتفى صاحبه، كيف كتبت هذا؟ وشعر (سامى) برغبة عنيفة فى أن يلقي بنفسه على صدر صديقه، ويبكى ملتصقا الرافة، فقد سولت له نفسه أن يقبض على الحياة... يا غرورى! لست إلا صبيا متبجحا، كان شعور (سامى) أشبه بشعور طفل يضبط وهو يعبث بشيء نفيس.

وعاد (مفيد) يصيح: هذا هو الأدب الذى نبحث عنه! لقد غُصت فى أعماق النفس المصرية! لقد صوّرت الريف تصويرا صادقا عميقا، ألم تكن تقول إن الأدب يجب أن يركز على الواقع الجلف الغليظ ليبنى عليه مثالية الصورة ومثالية الفكرة؟ إن قصتك فتحت هذا الباب.

كانت تتردد بين صدر (سامى) وحلقه ضحكة لم تخطر فى خياله، لقد كتب قصصا كثيرة، وجمع صاحبيه لمثل هذه القراءات، وسمع منهما الذع النقد وأوجعه فلم يرحماه فقط، ولم يجاملا الصداقة على حساب الأدب! إذن (مفيد) لا يجامله الآن! أما (محمود) فقال: هذه القصة أحسن من كل ما كتبه (توفيق الحكيم). وسكت فى حيرة مباغطة، فقد بدا له بعد هذا الحكم أن هذا التناول لن يفيد صاحبيه إلا شعورا بالصغر.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

- ١ ما سبب اجتماع الأصدقاء الثلاثة فى غرفة سامى؟
  - (أ) مساعدته فى كتابة قصته الجديدة عن الريف.
  - (ب) إبداء الرأى فى القصص التى ألفها مؤخرا.
  - (ج) الاستمتاع وتمضية وقت الفراغ فى سماع القصص.
  - (د) الاسترخاء وأخذ قسط من الراحة بعد تناول الغداء.
- ٢ استنتج دلالة عبارة «حتى إذا أنهى قصته رافعا عينيه إلى صديقيه» فى الفقرة الثالثة:
  - (أ) الترقب والقلق فى انتظار سماع رأى صديقيه.
  - (ب) الاستعطاف والرجاء ألا يكونا قاسيين فى حكمهما.
  - (ج) التحقق من رغبة صديقيه فى سماع القصة الثانية.
  - (د) التأكد من انتباه صديقيه أثناء قراءته للقصة.



- ٣ استنتج علاقة عبارة «هذا هو الأدب الذي نبحت عنه» بما جاء بعدها في سياق الفقرة قبل الأخيرة:
- (أ) العبارة حكم، وما بعدها شرح مبرراته وحيثياته. (ب) العبارة حكم، وما بعدها يُعد استدراكًا على الحكم. (ج) هي سبب وما بعدها نتيجة لها. (د) هي إجمال وما بعدها تفصيل.
- ٤ بين القيمة الفنية للتشبيه في قوله: «كان شعور (سامي) أشبه بشعور طفل يضبط وهو يعبث بشيء نفيس» في الفقرة الثالثة:
- (أ) إبراز المشاعر المضطربة للأديب وهو يسترجع صورًا وأحداثًا من الماضي عاشها في قريته. (ب) تأكيد اعتزاز الكاتب بموطنه الذي نشأ فيه، وحمل ذكرياته في عقله ووجدانه. (ج) إضفاء الحركة والحيوية على الصورة؛ ليعايش المتلقى معاناة الأديب في التعبير عن الواقع. (د) إظهار تأثير مرحلة الطفولة في تشكيل وجدان الكاتب وأفكاره.
- ٥ قال مفيد: «هذا هو الأدب الذي نبحت عنه» الأدب يجب أن يركز على الواقع الجلف الغليظ ليبنى عليه، أما محمود فقال: «هذه القصة أحسن من كل ما كتبه (توفيق الحكيم)».
- دُلّ من خلال فهمك لهاتين المقولتين السابقتين على موضوعية نقد مفيد في مقابل ذاتية نقد محمود:
- (أ) مفيد ترك سامي يبدأ بما يحب، أما محمود فقد طلب منه البدء بالقصة الطويلة. (ب) محمود تأخر في التعبير عن رأيه، أما مفيد فقد سارع في إظهار إعجابه بالقصة. (ج) محمود قارن كتابة سامي للقصة بأدب توفيق الحكيم، أما مفيد فلم يُظهر إعجابه بتوفيق الحكيم. (د) مفيد احتكم في نقده على معيار أدبي محدد، أما محمود فلم يحدّد معيارًا لحكمه.
- ٦ استخرج من النص استعارة مكنية، وبين قيمتها الفنية:
- (أ) «لستُ إلا صبيًا متبجحًا»، توحى بالجرأة، والإقدام على غير المألوف. (ب) «قضى بين أحضانها طفولته وشبابه»، توحى بشدة تعلقه وسعادته بها. (ج) «كان شعور (سامي) أشبه بشعور طفل يضبط وهو يعبث...» توحى بالاضطراب والقلق الذي أصاب سامي. (د) «وهذان صديقا ممددين على السرير»، توحى بالاسترخاء والترقب.
- ٧ قول الأديب: «تراءت له صور من تلك القرية النائية التي قضى بين أحضانها طفولته».
- وقول أصلان في قصته «الكنيسة نورت»: «كان أهالي إمبابة يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد، يغادرون الحوارى وهم يحملون الخصر والأواني».
- وازن بين العبارتين السابقتين من حيث قوة دلالة الألفاظ على عاطفة الكاتب:
- (أ) ألفاظ الأديب: «تراءت، وأحضانها، وأنفاس» أقوى دلالة على عاطفته تجاه القرية مما استخدمه أصلان تجاه حي إمبابة. (ب) لفظنا الأديب «تراءت، نائية»، ولفظة «يغادرون» عند أصلان دلّت على عاطفة اغترابهما عن المكان. (ج) ألفاظ أصلان: «إمبابة، الحوارى، الشاطئ» أقوى من ألفاظ الأديب في إبراز عاطفة الحنين للطفولة. (د) لفظنا أصلان: «الخصر، الأواني»، عكستا حنينه للقرية، أما ألفاظ الأديب فهي مجرد وصف ظاهري يخلو من العاطفة.





### ١ تعريف المسرحية:

**المسرحية** قصة تمثيلية تعرض فكرة، أو موضوعًا، أو موقفًا، من خلال حوار يدور بين شخصيات مختلفة، وعن طريق الصراع بين هذه الشخصيات يتطور الموقف المعروض، حتى يبلغ قمة التعقيد، ثم يستمر هذا التطور؛ ليفرض إلى انفراج ذلك التعقيد ويصل به إلى الحل المسرحي المطلوب.

والأدب المسرحي، منذ أقدم العصور، مقترن بالتمثيل والحركة وبعث الحياة في النص الأدبي بواسطة التمثيل، وهو الذي يعطى ذلك النص قيمته، بل إن القارئ لا يستطيع أن ينفعل بقراءة المسرحية إلا إذا تخيلها ممثلة أمامه في فصول ومشاهد.

### ٢ عدد فصول المسرحية:

قد تقع في فصل واحد، كمسرحية «ملك القطن» ليوسف إدريس، كما قد تقع في ثلاثة فصول أو خمسة. كمسرحية «الصفقة» لتوفيق الحكيم.

### ٣ وحدة الزمان والمكان والحدث:

وفي جميع الأحوال لا بد من وحدة تربط أجزائها وتجمع فصولها، وقديمًا كانت هذه الوحدة مشروطة بوحدة الزمان، بحيث لا يستغرق الحدث المسرحي أكثر من أربع وعشرين ساعة، ووحدة المكان، بحيث لا يقع الحدث المسرحي في أكثر من مكان، ووحدة الحدث، بحيث تدور فصول المسرحية في فلك حدث رئيسي واحد. أما الكاتب المسرحي الحديث فلم تعد تعنيه كثيرًا وحدة الزمان والمكان بقدر ما تعنيه (**الوحدة المسرحية**) الناشئة عن الدقة في توزيع الاهتمام، ومراعاة التوازن بين الفصول والأجزاء حتى تخضع لجاذبية النهاية، فيحذف التفاصيل التي لا تؤدي إلى هذه النهاية، ويسرع ببعضها، ويؤكد بعضها الآخر؛ لأنها عناصر أساسية في البناء المسرحي.

### ٤ هيكل المسرحية:

والمسرحية كالكائن الحي، وهيكلها العام يتكون من ثلاثة أجزاء:

- ١- **الغرض**: ويأتي عادة في الفصل الأول، وفيه يتم التعريف بموضوع المسرحية، والشخصيات المهمة فيها.
- ٢- **التعقيد**: ويقصد به الطريقة التي يتم بها تتابع الأحداث في تسلسل طبيعي من البداية إلى الوسط إلى النهاية.
- ٣- **الحل**: الذي يتوج خاتمة المسرحية، ويكشف تلك العقدة التي تتابعت من خلالها الأحداث.



## ١- الفكرة:

وكل مسرحية يجب أن تنهض على فكرة، يحاول الكاتب أن يبرهن عليها بالأحداث والأشخاص الذين يختارهم ليمثلوا هذه الفكرة ويجسموها، وقد تكون هذه الفكرة في جوهرها اجتماعية، كفكرة مسرحية «الست هدى» **لأمير الشعراء أحمد شوقي**، كما قد تكون فكرة سياسية، كفكرة مسرحية «**وطنى عكا**» **لعبد الرحمن الشرقاوى**. وفي جميع الحالات ينبغي أن يكون مضمون المسرحية ناضجًا، بحيث يحقق المتعة والفائدة معًا، كما ينبغي ألا تساق الفكرة مجردة مباشرة، بل يجب أن تقدم في إطار الحكاية المسرحية.

## ٢- الحكاية في المسرحية:

والحكاية هي جسد الفكرة المسرحية. فكل مسرحية لها نوع من التقدم والنمو في أحداثها، على أن تتركز هذه الأحداث على فكرة أو قضية يدور حولها الصراع، كفكرة البطولة التي ينعقد حولها الصراع في مسرحية «ميلاد البطل» لتوفيق الحكيم، وهذا الصراع بدوره يتبلور، لا عن طريق سرد الأحداث، أو روايتها مجردة، بل عن طريق توزيعها بين الشخصيات، ودقة ترتيبها، والتدرج بينها، بحيث يفضى السابق إلى اللاحق، ويترتب اللاحق على السابق بما يجعل بين سلسلة الأحداث نوعًا من الحتمية المنطقية.

## ٣- الشخصيات:

هي النماذج البشرية التي تقوم بتنفيذ أحداث المسرحية وتوجيهها، وعلى ألسنتها يدور حوار المسرحية، الذي يكشف عن طبيعة الشخصية ونواياها، ومن أمثلة الشخصيات التي لقيت ذيوًا في مسرحنا المعاصر، شخصية «كليوباترا» في مسرحية أحمد شوقي «مصرع كليوباترا»، وشخصية «العباسة» في مسرحية عزيز أباظة المسماة بهذا الاسم، وشخصية «مهران» في مسرحية «الفتى مهران» لعبد الرحمن الشرقاوى.

وقد تكون الشخصية المسرحية شخصية **محورية**، بحجم الدور الذي تنهض به، والتأثير الذي تتركه في الأحداث، كشخصية الفتاة «مبروكة» في مسرحية «الصفقة» لتوفيق الحكيم. كما قد تكون شخصية **ثانوية**، لا يتعدى تأثيرها مجرد المشاركة في تطوير الحدث ومعاونة الشخصيات المحورية، وذلك كشخصية «الصراف» أو «حلاق القرية» في نفس المسرحية.

وفي كلتا الحالتين السابقتين **قد تكون الشخصية ثابتة** يقدمها الكاتب إلينا في صورة لا تتغير عبر فصول المسرحية، وأكثر ما يكون هذا في مسرحيات السلوك والعادات، كشخصية البخيل، أو المرابي، **كما قد تكون شخصية متطورة نامية**، وأكثر ما يكون هذا في المسرحيات الاجتماعية، والوطنية، والنفسية، مثل شخصية «سعد» في مسرحية «اللحظة الحرجة» للكاتب يوسف إدريس، حيث يتحول إلى بطل بمجرد إحساسه بالخطر الناشئ عن عدوان ١٩٥٦م.

على أن لكل شخصية - مع ذلك - جوانبها الشكلية كالطول والقصر، والاجتماعية كالثراء والفقر، والنفسية كالحب والبغض. والكاتب الجيد من يستطيع رسم كل هذه الجوانب من خلال الأحداث وتطورها، والحوار وتدفعه.

## ٤- الصراع:

لواكتفى الكاتب المسرحي بأن يقدم إلينا شخصياته دون أن يضعها في موقف يجلو ما بينها من صراع، فإنه لا يكون قد كتب مسرحية حقيقية.

إنما **قيمة المسرحية في اجتماع شخصياتها إزاء قضية** أو فكرة فيما بينها من صراع حول هذه القضية أو تلك الفكرة، وتتخذ منها مواقف متفقة أو مختلفة، تمضى في النهاية إلى غلبة وجهة نظر هذه الشخصية أو تلك. وهذا هو ما يسمى بالصراع المسرحي، الذي قد يكون بدوره صراعًا اجتماعيًا، أو خلقيًا، أو ذهنيًا على نمط ما نشاهده -مثلًا- في مسرحية «**أهل الكهف**» **للكاتب الكبير توفيق الحكيم**، حيث يدور الصراع بين الإنسان والزمان، مما يؤدي إلى عودة أهل الكهف مرة أخرى من حيث أتوا، مؤمنين بأن منطق الزمن أقوى من طاقة الإنسان.



## ٥- الحوار - الأسلوب:

الحكاية المسرحية إذن تستلزم الشخصيات، وهذه الشخصيات يتشابه بعضها مع بعض في صنوف من الصراع. وهذا الصراع يشق عن الفكرة الكلية للمسرحية، وقال الفكرة - ضرورة - هو اللغة، وهذه بدورها تتجلى في الحوار والأسلوب.

والحوار المسرحي يتوزع على السنة الشخصيات في المواقف المختلفة، وتسمى العبارة التي تنطقها الشخصية في الموقف الواحد بـ «الجملة المسرحية» التي تختلف طولاً وقصراً باختلاف المواقف، كما تتفاوت في فصاحتها طبعاً لمستوى الشخصية وطبيعة الفكرة التي تعبر عنها، وكلما كانت الجملة الحوارية مناسبة لمستوى الشخصية، قادت على إيصال الفكرة، كان الأسلوب المسرحي الذي تسهم في تكوينه أكثر حرارة وتدققاً، وكانت فصاحته - بالتالي - نابعة من دقة تمثيله الصراع وطبائع الأفراد والأفكار، لا من مجرد فصاحته اللغوية.

## ٦ اتجاهات المسرحية المصرية الحديثة:

عقب الثورة المصرية سنة ١٩١٩م، ونمو حركة النضال الوطني، أصبحت الظروف مهية لتطور المسرح المصري وتشعب اتجاهاته الفنية.

وقد كان للكاتب الأديب **محمد تيمور** (١٨٩٢م - ١٩٢١م) فضل ترسيخ **المسرحية الاجتماعية** من خلال عدد من الأعمال تناولت بالنقد الاجتماعي مشكلات بعضها مزمن، مثل: مشكلة تربية الأبناء تربية قاسية في مسرحية «العصفور في القفص»، ومثل: مشكلة الإدمان، وما يؤدي إليه من انحلال في الأسر وخراب البيوت في مسرحية «الهاوية».

وقد تبع **محمود تيمور** أخاه محمد تيمور في الكتابة المسرحية، ولكن محمود تيمور قد أضاف إلى المسرحية الاجتماعية **عنابة** خاصة **بالمسرحية التاريخية**، مثل: مسرحيته «اليوم خم» عن الشاعر الجاهلي امرئ القيس، وقد صدرت سنة ١٩٤٩م. ومع بداية الربع الثاني من القرن العشرين يدخل الأدب المسرحي المصري مرحلة ازدهاره الحقيقية مرتبطاً بعلمين من أعلام أدبنا الحديث هما: **أحمد شوقي** و**توفيق الحكيم**، فعلى يد الأول ازدهرت **المسرحية الشعرية**، وبجهود الثاني تطورت **المسرحية النثرية**.

وقد كتب **شوقي** مسرحيات: «مصرع كليوباترا» (١٩٢٧م)، ثم «مجنون ليلى» (١٩٣١م)، ثم «قمبيز» (١٩٣١م). ثم «عنتر» (١٩٣٢م)، و«أميرة الأندلس» (١٩٣٢م)، ثم «الست هدى» التي توفي قبل نشرها. وجميع مسرحياته في قالب شعري ما عدا «أميرة الأندلس»، كما أنها جميعاً تستوحى موضوعاتها من التاريخ، ما عدا ملهاته الوحيدة «الست هدى».

أما **توفيق الحكيم**، فقد بدأ نشاطه في التأليف المسرحي بكتابة مسرحية بعنوان «**الضيف الثقيل**» (١٩١٨م). استخدم في صياغتها أسلوب الرمز للتنديد بالاحتلال الإنجليزي، ثم أعقبها بمسرحية «**المرأة الجديدة**»، وسرعان ما اتسعت آفاق تجربته المسرحية، فأصبحنا نقرأ له **المسرحية الرمزية الذهنية**، مثل «**أهل الكهف**» (١٩٣٣م). و«**شهرزاد**» (١٩٣٤م)، كما نقرأ **المسرحية الاجتماعية**، من أمثال: «**الأيدي الناعمة**» (١٩٥٤م)، و«**الصفقة**» (١٩٥٦م)، و**المسرحية التحليلية النفسية** مثل: «**أريد أن أقتل**»، و«**نهر الجنون**».

وكتب **توفيق الحكيم المسرحية الوطنية**، مثل مسرحيته ذات الفصل الواحد «**ميلاد بطل**»، وهي التي يصور من خلالها معنى البطولة الوطنية، وأن البطل الحقيقي ليس هو الذي يتفوق فقط في ميدان من ميادين الرياضة، بل إنه هو الذي يولد في نيران المعركة، من أجل شرف الوطن وحماية مقدساته، البطل الحقيقي ليس هو الذي يدعى لنفسه بطولة لا يستحقها، بل هو الذي تنصهر نفسه في نار المعركة؛ حتى لينسى ذاته وأنايته.



## الجديد في المسرحية العربية

شهد المجتمع المصري بعد ثورة سنة ١٩٥٢م تحولات وطنية وسياسية واجتماعية أدت إلى: إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية، وتأميم قناة السويس، وتأكيد الشخصية القومية بعد أن خرجت منتصرة من حرب سنة ١٩٥٦م. وقد أدى هذا بدوره إلى تحولات ملموسة في الإبداع الأدبي بعامة، وفي إبداع الأدب المسرحي بصفة خاصة؛ إذ أصبح ذلك الأدب أعمق إدراكًا لواقع الثورة الاجتماعية، وأوضح تعبيرًا عن هموم البيئة المحلية، ومن هذا الأدب **مسرحيات جعلت هدفها نقد المجتمع** المصري قبل الثورة، وتسليط الضوء على ما كان من سلبيات فيه، مثل: مسرحية «الزيتون» لمحمود تيمور، ومسرحية «الأيدى الناعمة» لتوفيق الحكيم، ومسرحيتي «الناس اللي تحت»، و«الناس اللي فوق» لنعمان عاشور. ومن هذا الأدب المسرحي الذي واكب **فترة الخمسينيات** نوع آخر يتجه إلى تصوير القرية المصرية وكفاحها من أجل الأرض، ومنه مسرحية «الصفقة» لتوفيق الحكيم، ومسرحية «ملك القطن» ليوسف إدريس.

ومنه - كذلك - نوع ثالث ازدهر أثناء وبعد العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م، حيث كانت قضية مقاومة الاحتلال والتصدي للغزو هي القضية الأولى التي تشغل اهتمام الجميع كتابًا ومواطنين، ومن أبرز الأعمال التي تناولت تلك القضية مسرحية «اللحظة الحرجة» للكاتب يوسف إدريس.

ومع ازدياد نبض التطور السياسي والاجتماعي في الستينيات والسبعينيات، تفتتح منابع جديدة للتجارب المسرحية، فيلجأ كُتَّابُ المسرح إلى التاريخ تارة، وإلى التراث الشعبي تارة أخرى يعالجونهما معالجة عصرية، ويسقطون ما فيهما من إشارات ورموز على مشكلات الحاضر وقضاياها، وفي مقدمة من أفادوا من هذه المنابع في أعمالهم الكاتب **الشاعر عبد الرحمن الشرقاوي** الذي لم يكتف بكتابة مسرحية المقاومة ممثلة في «مأساة جميلة» (١٩٦٢م)، بل أضاف إليها مسرحية «الفتى مهران» (١٩٦٦م)، التي استمد مادتها الشعرية من فترة التاريخ المملوكي في مصر، ثم مسرحيتي «الحسين نائراً» و«الحسين شهيداً» (١٩٦٩م)، مركّزاً فيهما على خلفية تاريخية من عصر بني أمية.

وقد سار على نفس الطريق في كتابة المسرحية الشعرية الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور، ومسرحيته «مأساة الحلاج» تتناول حياة شخصية من أبرز شخصيات التصوف الإسلامي، كما أن مسرحيته «ليلي والمجنون» رؤية عصرية للموضوع الذي سبق أن عالجه أمير الشعراء أحمد شوقي في رائعته «مجنون ليلي».

وما يزال المسرح المصري يندب من النائرين والشعراء من يضيفون جهودهم إلى تراث أسلافهم، ونذكر في هذا المقام الشاعر فاروق جوييدة في مسرحيته: «الوزير العاشق» و«دماء على أستار الكعبة»، والشاعر أنس داود في مسرحيته «الشاعر»، و«الصيد». وبهما، وبغيرهما من كُتَّاب الأدب المسرحي تستمر مسيرة هذا الفن العريق.

## كيفية تحليل النص المسرحي

- ١- قراءة المسرحية قراءة مستفيضة، ومعقّدة؛ وذلك لتتضح لنا أهم أفكار المسرحية.
- ٢- تحليل العرض بالاهتمام بتقنيات الكتابة السردية، وعناصر البناء المسرحي، والخصائص الأسلوبية والفنية.
- ٣- ملاحظة نوعية العلاقات التي تربط بين شخصيات المسرحية: فهناك علاقات رسمية وواضحة، وهناك علاقات خفية، وهذا العنصر يجمع جميع العلاقات التي تجمع البشر، سلبية كانت أو إيجابية.
- ٤- التعرف على نوع النص: هل هو مغلق ذو نهاية واضحة، فعندما ينهي الكاتب المسرحي مسرحيته بحسم جميع الأمور والعلاقات فهي نهاية مغلقة، مثل أن يتزوج البطلان بعد فرقة ومصاعب، أو نص مفتوح نهايته مفتوحة، يسمح للمشاهد أو القارئ بتحديد النهاية كيفما يشاء.





اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليها:

١ يقول رولان بورنوف: «تتضارب القوى الموجودة في أثر معين، حيث إن كل لحظة في الحدث تؤلف موقفاً للنزاع تتلاحم فيه الشخصيات، تتحالف أو تتجابه».

- استنتج ما تشير إليه العبارة النقدية السابقة في إطار فهمك لها:

(أ) بنية الحدث. (ب) بنية المكان والزمان. (ج) بنية الشخصيات. (د) بنية اللغة.

٢ من مسرحية «أميرة الأندلس» لأحمد شوقي:

«مقصورة من مقاصير البديع (قصر المعتمد بن عباد) في إشبيلية وإلى يمينها مصلى وفي مؤخرها ستار كبير يحتجب جوهر (إلى لؤلؤ): كيف وجدت وجه الملك اليوم يا لؤلؤ؟

لؤلؤ: كسنته، يفيض من البشاشة والبشر.

جوه: بل أنت وأهم يا لؤلؤ! إن وجه الملك تغير في هذه الأيام وبدا عليه التغيض وأثرت فيه الهموم أثرها الظاهر المميز.

- تعد مسرحية أمير الشعراء أحمد شوقي «أميرة الأندلس» مسرحية:

(أ) نثرية تاريخية. (ب) شعرية اجتماعية. (ج) شعرية سياسية. (د) شعرية ذهنية.

٣ من مسرحية «الأيدى الناعمة» لتوفيق الحكيم:

البرنس: هل عندك إيراد؟

الدكتور: لا، مات والدي منذ أشهر، ولم يترك لي غير بقرة وجاموسة وعجل... كان مستأجراً لبضعة أفدنة في أحد التفاتيش.. وكان يرسل إليّ أكثر كسبه لأتعلم... بعث مواشيه لأنفق منها على معيشتي، فهو لم يخلف شيئاً، ولم يبق معي اليوم ما أعيش به... لا بد لي إذن من أن أجد عملاً سريعاً... سريعاً جداً...

البرنس: ماذا تستطيع أن تعمل؟

الدكتور: لا أدري بعد... ولكني...

البرنس: اسمع... حالتك تهمني...

- استنتج إلى أي اتجاهات المسرحية المصرية الحديثة تنتمي هذه المسرحية:

(أ) المسرحية الاجتماعية. (ب) المسرحية التحليلية النفسية. (ج) المسرحية الرمزية الذهنية. (د) المسرحية الوطنية.

٤ يقول أحد النقاد: «لا بد من اكتمال مضمون المسرحية، وأن يهدف إلى تحقيق المتعة والاستفادة معاً، مع عدم تقديم الفكرة بطريقة مباشرة، وإنما وفق إطار الحكاية المسرحية؛ وذلك من أجل تفاعل المُتلقي، وتمكينه من تقديم الحلول المُحتملة لحبكات المسرحية».

- يعد ما ذكره الناقد من:

(أ) مقومات نجاح المسرحية.

(ج) أسس بناء المسرحية.

(ب) أهم عناصر المسرحية.

(د) الهيكل العام للمسرحية.

٥ أجمع نقاد المسرح على أن لكل مسرحية نوعاً من التقدم والنمو في أحداثها.

- استنتج مما يلي الوسيلة الفنية التي يتخذها الكاتب المسرحي لنمو الأحداث:

(أ) أن يروي الأحداث مرتبة متدرجة موزعة على الشخصيات.

(ب) أن يجعل الأحداث تتركز حول عدة قضايا اجتماعية تهم المشاهدين.

(ج) أن يستمد الأحداث من الواقع وأن يسردها كما هي.

(د) أن يروي أحداث المسرحية رواية مجردة يسهل على المتلقي استيعابها.



٦ من مسرحية «مصرع كليوباترا» لأحمد شوقي؛

كليوباترا : أبى، أعلمت أن الجيش ولّى  
أنوبيس : علمت وكان ذلك فى حسابى  
كليوباترا : وهل نَبَّأكَ عن أنطونيوس  
وما أدري أَرَدُوهُ قَتِيلًا  
أبى ذهب الحليف فكن حليفى  
فقد أصبحت لا أجد الوليا  
وأن بوارجى أبست المضى  
وذا حابى به أفضى إلينا  
وكيف جرث هزيمته علينا  
صباح اليوم أوأخذوه حيا؟  
أبى خفت الحوادث

- استخلص المجال المسرحى الذى يمكن أن تنتمى إليه هذه المسرحية:

- ( أ ) مسرحية اجتماعية تحاكي الواقع الاجتماعى المعيش وتسلط الضوء على قضية من قضاياها.  
( ب ) مسرحية رمزية تستخدم الرموز من أجل الإشارة إلى الأخطاء التى تؤثر بالسلب على مصير الأمم.  
( ج ) مسرحية تاريخية اعتمدت فى محتواها على أشخاص وأحداث من واقع التاريخ.  
( د ) مسرحية تحليلية يبرز فيها جانب التحليل النفسى.
- ٧ يقول أحد النقاد: «تعد أحد أسس البناء المسرحى وهى جسد المسرحية، وعن طريقها تنمو وتتقدم بحيث تتركز الأحداث على قضية يدور حولها الصراع».

- ميز ما تشير إليه العبارة من أسس البناء المسرحى فى إطار فهمك لها:

- ( أ ) الحكاية التى ينعقد حولها الصراع.  
( ب ) الشخصيات التى على ألسنتها يدور الحوار.  
( ج ) الفكرة التى يبرهن عليها الكاتب بالأحداث والأشخاص.  
( د ) الحوار الذى يوزع على السنة الشخصيات.
- ٨ يقول أحد النقاد: «لون من ألوان الفنون الأدبية ظهر فى العصر الحديث، ولم يكن معروفًا فى الأدب العربى قديمًا، يعتمد على الشعر العمودى أو غير العمودى والذى يصور مشهدًا متحركًا يستطيع الكاتب من خلاله أن يوصل أفكاره ومغزى قصته للناس من خلال أفعال وتحركات أبطال المسرحية».
- تشير العبارة السابقة إلى:

- ( أ ) بناء النص المسرحى. ( ب ) الشعر المسرحى. ( ج ) خصائص المسرحية. ( د ) الدراما المسرحية.

٩ من مسرحية «نهر الجنون» لتوفيق الحكيم:

الملك - ويحك! أتقول جدًا؟

الوزير - إنك قد قلتها الساعة يا مولاي! إن المجنون لا يشعر أنه مجنون.

الملك - (صائحًا) ولكنى عاقل وهؤلاء الناس مجانين!

الوزير - هم أيضًا يزعمون هذا الزعم.

الملك - وأنت، ألا تعتقد فى صحة عقلى؟

الوزير - عقيدتى فىك وحدها ما نفعها؟ إن شهادة مجنون لمجنون لا تغنى شيئًا.

- استنتج فى ضوء ما قرأت من المسرحية نوع الصراع الذى دار بين شخصياتها:

- ( أ ) صراع اجتماعى نتيجة لغياب التوازن والانسجام والنظام فى محيط اجتماعى معين.  
( ب ) صراع أخلاقى وافق قيم يعتبرها الناس بشكل عام جالبة للخير وطاردة للشر.  
( ج ) صراع ذهنى يحدد أبعاد الشخصيات ويحملها عبء الصراع الذى يجرى داخل الذهن.  
( د ) صراع سياسى بين البشر على السلطة أو المزايا.
- ١٠ يقول أحد النقاد: «المسرحية تغرض هى الأخرى قصة، ولكن التمثيل يُغنى الجمهور عن قراءتها، بل ويُقدمها مُفسَّرة مُجَسَّدة فى الحوار والحركة والتعبير، ومُوضَّحة بكافة الوسائل الفنية التى يملكها المسرح».
- الحوار بالنسبة للمسرحية يمثل:
- ( أ ) المظهر الحسى. ( ب ) القوام المعنوى. ( ج ) حدة الصراع. ( د ) جسد المسرحية.





اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ يقول أحد النقاد: «الظاهرة المسرحية وإن كانت قد استوردت إلى العالم العربي من أوروبا في القرن الماضي، إلا أن ليس من الحق أو المصلحة أن ندعى أنها مستحيلة أو صعبة التأقلم في بلادنا، وأصبح الكاتب المسرحي في العصر الحديث أكثر اهتمامًا بالدقة في التسوية بين أجزاء المسرحية».

- في ضوء فهمك لما ورد بالمقولة النقدية يتمثل المفهوم الحديث لوحدة المسرحية في:

- (أ) الدقة في توزيع الاهتمام ومراعاة التوازن بين الفصول والأجزاء حتى تخضع لجاذبية النهاية.  
(ب) وحدة المكان فيتم تحديده بناء على الموضوع نفسه.  
(ج) وحدة الحدث الذي لا يحتمل إلا نهاية واحدة؛ لأن المنطق الفني هو الذي يحكمه.  
(د) وحدة الزمان، ويقدم زمنه الخاص الذي يميزه عن بقية الفنون والعلوم.

٢ يقول أحد النقاد: «المسرحية التي يؤلفها الأديب لا سبيل لإيصالها إلى الجمهور غير التمثيل».

- استنتج في ضوء المقولة السابقة العامل الذي يقلل من رتبة السرد:

- (أ) الشخصيات. (ب) اللغة. (ج) الحوار. (د) تنوع الموضوعات.

٣ يقول أحد النقاد: «فن عالمي قديم يقوم برواية قصة عبر حوار شخصياتها، وأفعالهم، حيث يتم تمثيل أحداث القصة من قبل ممثلين يتقمصون الشخصيات وفيه يُترجم النص المكتوب إلى عرض تمثيلي».

- إذا كان ما ساقه الناقد يصلح لأن يكون تعريفًا، فأى الأجناس الأدبية أقرب لهذا التعريف؟

- (أ) الرواية. (ب) المقالة. (ج) القصة القصيرة. (د) المسرحية.

### نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

٤ يقول الناقد: «إن المسرحية أخت القصة، إلا أن القصة تُكتب لتقرأ، أمّا المسرحية فإنها تُكتب لتُشاهد».

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

- توقع من خلال فهمك للعبارة السابقة المقوم الأساسي الذي يميز المسرحية عن القصة:

- (أ) اقتصار الحوار بين الشخصيات على اللغة العامية المحببة للجمهور.  
(ب) تركيزها على حدث واحد، يمكن تجسيده على خشبة المسرح.  
(ج) إمكانية تصويرها وعرضها على الجمهور.  
(د) إمكانية تجسيد شخصياتها وأحداثها في زمن محدود على خشبة المسرح.

٥ قال أحد النقاد: «تأتي أهمية المسرح في تشكيل الوعي والفكر لدى المتلقي من خلال محاكاته للأحاسيس وحشد الانفعالات، ومن ثم بثها في الآفاق الاجتماعية، رافعًا مستويات الوعي في كثير من الأمور والموضوعات التي تشغل المجتمع».

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

- بين مقومات الفكرة المسرحية التي تحقق مدلول العبارة السابقة:

- (أ) تركّز على التسلية والإثارة لجذب المشاهدين لمتابعتها والاستمتاع بها.  
(ب) تركّز على الجانب التلقيني الإرشادي لمعالجة الظواهر السلبية في المجتمع.  
(ج) تقتصر على طرح المشكلات والظواهر السلبية لتوعية المجتمع بمخاطرها.  
(د) تتناول قضايا تهم المجتمع في شكل قصصى يؤثر في وجدان المتلقي وعقله.





#### ١ تلاميذ البارودي:

- سار على نهج البارودي:
- ١- تلاميذه بالمشافهة أمثال: حافظ إبراهيم، وأحمد شوقي، وعبد المحسن الكاظمي.
  - ٢- تلاميذه بالمراسلة أمثال: شكيب أرسلان.
  - ٣- تلاميذه عن طريق قراءة ما نشر من شعره في كتاب «الوسيلة الأدبية» الذي ألفه أستاذه الشيخ حسين المرصفي.

#### ٢ الأسباب التي دفعت تلاميذ البارودي إلى التجديد:

- وتكوّن من هؤلاء جميعاً جيلٌ أخذ يطور الاتجاه الذي أرسى البارودي دعائمه، لا سيّما وقد تغيرت الحياة أمامهم:
- (أ) إذ تيسر لهم قدر من الانفتاح على الثقافة الغربية، سواء:
- ١- بمعرفتهم اللغات الأجنبية.
  - ٢- أو اختلاطهم بالأجانب.
  - ٣- أو قراءتهم المترجمات إثر الاحتلال البريطاني لمصر في سبتمبر سنة ١٨٨٢م.
- (ب) وقد عمّق النضال الوطني من الوعي الناشئ لدى بعض المثقفين؛ مما جعلهم يرسّخون الإحساس بتراث الأجداد وماضي العريق.
- (ج) الإيمان بفكرة الجامعة الإسلامية رمزاً لوحدة المسلمين في مواجهة الوجود الإنجليزي، وتنديداً بالاحتلال ومظالمه، وحثاً للشعب على الثورة ومناضلة الاستعمار مثلما وقفوا إثر حادثة دنشواي، وفيها يقول حافظ إبراهيم متهمّاً وناقداً:

إنّما نحنُ والحمائمُ سواءٌ      لم تُغادرِ أطواقنا الأجياداً  
لا تُقيدوا من أمةٍ بقتيلٍ<sup>(٢)</sup>      صادتِ الشمسُ نفسه حينَ صاذاً

- (د) موقفهم من القصر الحاكم، وموقفهم من جوانب الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، مما يتصل بالدستور، أو قانون المطبوعات وحرية الصحافة، أو تعدد الأحزاب، أو وحدة الأمة مسلمين وأقباطاً، أو إنشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٠٧<sup>(٣)</sup>، أو دعوة قاسم أمين إلى تحرير المرأة، أو استقبالهم تغير الحياة في الثقافة والتعليم، وسائر جوانب المجتمع، ممّا جعلهم يسجلون ذلك كلّ في شعرهم.

(١) سُميت هذه المدرسة بالعديد من الأسماء، حيث أطلق عليها اسم «مدرسة الإحياء والبعث»، و«المدرسة الكلاسيكية»، و«الاتجاه المحافظ»، و«مدرسة التقليد».

(٢) تُقيدوا: يقال: أقاد الحاكم القاتل بالقتيل إذا قتل به، ويشير بهذا البيت إلى ما قرره الأطباء من أن وفاة الضابط الإنجليزي في دنشواي كانت بضربة الشمس لا بإصابة أحد.

(٣) هناك مصادر تذكر أنها أنشئت عام ١٩٠٨.



- وقد جعلهم ذلك يكملون ما بدأه البارودي، وزادوا عليه أنهم:
- (أ) عالجوا مشكلات مجتمعهم وما يتصل بالشئون الخارجية للعالم الإسلامي.
  - (ب) عبّروا عن روح عصرهم اجتماعيًا، وثقافيًا، وفكريًا، وأخلاقيًا.
  - (ج) جعلوا أشعارهم تستمد الشكل من القديم، وتربط المضمون بالذات أو بأحداث العصر.
  - (د) خطّوا بالشعر خطوة فاقت ما صنعه البارودي في الاتجاه المحافظ؛ إذ:
    - ١- اهتموا بالناحية البيانية، ولم يقتصروا على المحاكاة فحسب.
    - ٢- اهتموا بجلال الصياغة، وروعة البيان، وحلاوة الموسيقى.
    - ٣- أفسحوا المجال لمزيد من التجارب الذاتية في شعرهم.
    - ٤- نوّعوا في أغراضهم، وابتكروا المعاني.
    - ٥- واءموا بين اتجاهين: الأول: الأخذ من التراث.

الثاني: الالتفات إلى ثقافة العصر، وازدادوا اقتربًا من الجماهير.

- ٦- غلب على شعرهم الاهتمام بغيرهم أكثر من الاهتمام بالذات.
- ٧- ارتبط جيلهم بالصحافة التي ظهرت وانتشرت فسّلس أسلوبهم وسهل.

#### ٤ أحمد شوقي وجيل التطوير:

- وقد تجلّى ذلك التطوير لدى شوقي الذي:
- ١- جمع إلى ثقافته العربية ثقافة أوروبية.
  - ٢- درس الحقوق، وأطلع على الآداب الفرنسية.
  - ٣- شاهد المسارح الأوربية وجالس شعراء الغرب.
  - ٤- قرأ مظاهر التجديد في الشعر الفرنسي لدى أعلامه: «فيكتور هوجو، ولامرتين، ودي موسيه» وأمثالهم.
  - ٥- يضاف إلى ذلك ثقافته التركية، وتأثره بالجمهور والنقاد والحركة الوطنية.

#### ٥ مظاهر التطور في شعر شوقي:

- ١- عدل عن المديح إلى التاريخ في قصيدته «كبار الحوادث في وادي النيل».
  - ٢- اتجه في بعض شعره اتجاهًا إسلاميًا.
  - ٣- اتجه نحو المنجزات العصرية، ومن ذلك: ما يبدأ به إحدى قصائده، انصرافًا عن حديث الناقة لدى القدماء.
- يقول أحمد شوقي في مطلع قصيدته «كبار الحوادث في وادي النيل»:
- هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحْتَوَاهَا الْمَاءُ وَحَدَّاهَا بِمَنْ تَقِلُّ الرَّجَاءُ (١)
- أَتَجَهَّ لِلْمَخْتَرَعَاتِ الْحَدِيثَةِ يَصُورُهَا فِي شِعْرِهِ. يقول عن الطائرة:
- أَغْقَابُ فِي عَنَانِ الْجَوْلَاخِ أَمِ سَحَابٌ فَرَّ مِنْ هُوجِ الرِّيحِ (٢)
- أَوْ كَانَ الْبُرْجُ أَلْقَى حُوتَهُ بَعْدَ مَا طَوَّفَ فِي الدَّهْرِ وَسَاخَ (٣)
- فَتَرَامِي فِي السَّمَاوَاتِ الْفَسَاخِ (٤)

- (١) الفلك: السفينة، وحداها: حدا الإبل، وحدا بها: ساقها وغنى لها.
- (٢) العقاب: طائر من الجوارح قوى المخالب له منقار هوج الرياح: الرياح الشديدة. (٣) النوى: البعد.
- (٤) برج الحوت: أحد بروج السماء الفلكية، وهي اثنا عشر برجًا، وبرج الحوت يبدأ من ٢١ فبراير إلى ٢٠ مارس.



ويُذكر لشوقي ريادته للمسرح العربي منذ مسرحيته الأولى: «على بك الكبير» التي ألفها في فرنسا سنة ١٨٩٣م، ثم عاد للمسرح بعد هجره سنوات طوآلاً، فألف منذ سنة ١٩٢٧م حتى سنة وفاته ١٩٣٢م مسرحيات: مصرع كليوباترا، ومجنون ليلى، وقمبيز، وعنترة، والست هدى، وأميرة الأندلس. ومن أجل ذلك كله لقب بأمير الشعراء.

كما حاول أحمد محرم أن يطوِّع الشعر العربي للقصص التاريخي الحماسي في مطولته: «ديوان مجد الإسلام» التي يسميها البعض «الإلياذة الإسلامية» سنة ١٩٣٣م.

- على أنهم لم يتخلَّوا عن القديم كلية في شعرهم، فرأيناهم:
- ١- يبدؤون بعض قصائدهم بالغزل التقليدي، كما نرى في قول حافظ مادحاً البارودي سنة ١٩٠٠م:
- تَعَمَّدْتُ قَتْلِي فِي الْهَوَى وَتَعَمَّدَا      فَمَا أَثِمْتُ عَيْنِي وَلَا لِحْظُهُ اعْتَدَى<sup>(١)</sup>
- ٢- ثم يتخلصون من الغزل إلى غرضهم المَعْنَى جرياً على طريقة القدماء، أو يصفون الأطلال، كما يقول شوقي:
- أُنَادِي الرَّسَمَ لَوْ مَلَكَ الْجَوَابَا      وَأَفْدِيهِ بِدَمْعِي لَوْ أَثَابَا<sup>(٢)</sup>
- ٣- كما طغت المناسبات على أشعارهم تبعاً لانشغالهم بقضايا عصرهم المتعددة.

(١) يريد أنه تعمد قتل نفسه بالنظر إلى حبيبته نظرة جلبت الهوى، وتعمد المحبوب قتله بسهام لحظه، وأثمت: أذنبت.

(٢) الرسم: ما كان بالأرض من آثار الدار، أثاب: جازى وكافأ.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)

**الحرص**  
على اقتناء كتب الأضواء  
في مواد

واستمع بتجربة التعلم التفاعلي في جميع المواد

اللغة الإنجليزية ab  
الرياضيات  
التاريخ  
الدراسة الحديثة المتكاملة





أكثر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ يقول محمود سامي البارودي:  
أحييتُ أنفاسَ القريض بمنطقي  
وصرعتُ فرسانَ العجاجِ بلهزمي (\*)

- استنتج ما يعكسه البيت من دلالة أدبية:

- (أ) دور «البارودي» في إحيائه الشعر العربي.
- (ب) موافقة «البارودي» لمذهب مطران الوجداني في الشعر الحديث.
- (ج) حب «البارودي» لرياضة الفروسية.
- (د) ضرورة تسليح الشاعر بالمنطق والفلسفة في ثقافته الشعرية.

٢ قال حافظ إبراهيم:

يا سعدُ أنت زعيمُنا ووكيلنا  
وعليك عند مليكنا التعويل  
فادفع وناضل عن مطالب أمة  
يا سعدُ أنت أمامها مسنول

- استنتج من البيتين سبباً دفع تلامذة «البارودي» إلى التجديد:

- (أ) موقفهم من القصر الحاكم.
- (ب) موقفهم من الإصلاح السياسي والاجتماعي.
- (ج) نضالهم الوطني وتنديدهم بالاحتلال.
- (د) انفتاحهم على الثقافة الغربية.

٣ قال أحمد شوقي:

إفريقيا قسم من الوجود  
ففي شكله أشبه بالعنقود

- يعكس البيت سمة من سمات «شوقي» كشاعر كلاسيكي هي:

- (أ) البدء بالغزل الصناعي.
- (ب) استخدام الشعر في حفظ المعلومات.
- (ج) البدء بالغزل التقليدي.
- (د) التزام التصريح كمصدر للموسيقا في شعره.

(\*) القريض: الشعر. العجاج: الغبار المثار من الحرب. اللهزم: الحاد القاطع من السيوف.



٤ قال حافظ إبراهيم:

أيها المصلحون ضاق بنا العيد  
ش ولم تحسنوا عليه القياما  
وغدا القوت في يد الناس كاليا  
قوت حتى نوى الفقير الصياما

- استنتج من البيتين موقفًا للكلاسيكيين دفعهم إلى التجديد في شعرهم:

(أ) موقفهم من القصر الحاكم.

(ب) نضالهم الوطني.

(ج) موقفهم من جوانب الإصلاح الاقتصادي.

(د) دفاعهم عن حرية الإنسان.

٥ قال الشيخ إبراهيم الحوراني الشامي (وهو ممن عاصر البارودي):

دع عنك سلمى وذكر البان والعلم  
واجعل حديثك بالأرماس والرمم  
وأثر النوح في دار البلاء على  
لحن المثنائي فإن الغم في النغم

- استنتج سمة من سمات الإحيائيين اتضحت في البيتين:

(أ) مخاطبة صاحب والبكاء على الأطلال.

(ب) البدء بالغزل الصناعي.

(ج) طغيان المناسبات في شعرهم.

(د) شيوع الحكمة في شعرهم.

٦ قال شوقي يلوم رياضًا رئيس الوزارة المصرية في عهده:

خطبت فكنت خطابًا لا خطيبًا  
أضيف إلى مصائبنا العظام  
لهجت بالاحتلال وما أتاه  
وجرحك منه لو أحسست دام

- استنتج ما يعكسه البيتان السابقان من دلالة أدبية:

(أ) إعجاب شوقي برياض رئيس الوزراء.

(ب) نضال شوقي الوطني ضد الاحتلال.

(ج) اهتمام الكلاسيكيين بشعر المناسبات.

(د) التلاعب اللفظي المتكلف لدى الكلاسيكيين.

٧ قال علي الجارم:

جلبوا للقريض ثوبًا من الغر  
ب ولم يجلبوا سوى الأكفان  
ثم قالوا: مجددون فأهلاً  
بصناديد أخريات الزمان

- يعكس البيتان السابقان موقفًا للجارم كشاعر إحيائي:

(أ) رفضه للاحتلال البريطاني.

(ب) إيمانه بفكرة الجامعة الإسلامية.

(ج) رفضه لتغريب الشعر العربي.

(د) ترحيبه بالمجددين من الشعراء.



٨ قال حافظ إبراهيم:

إن حق الضرير عند ذوى الأب  
صار حق مستوجب التقديس  
شُ بعلم فالعلم أنس النفوس  
أنسوا نفسه إذا أظلم العي

- استنتج من البيتين دعوة لم يغفل عنها الإحيائيون في شعرهم:

(أ) الدعوة إلى المحبة والتساند الاجتماعى.

(ب) إدماج أصحاب الهمم فى المجتمع ورعايتهم.

(ج) المناداة بحقوق الإنسان.

(د) المطالبة بالإصلاح الاقتصادى.

٩ قال شوقي مخاطبًا اللورد كرومر حين نقل من مصر عام ١٩٠٧:

أيامكم أم عهد إسماعيل  
أم أنت فرعون يسوس النيل؟

- استنتج مظهرًا تجديديًا اتضح فى البيت السابق لدى تلاميذ البارودى:

(أ) عبروا عن روح عصرهم.

(ب) استمدوا الشكل القديم وربطوا المضمون بأحداث العصر.

(ج) العدول عن المديح إلى التاريخ.

(د) الاتجاه إلى المنجزات العصرية.

١٠ قال جميل صدقى الزهاوى فى انتصار الجيش العثمانى فى الحرب العثمانية اليونانية:

هو الفتح ألقى فى قلوب العدى هولا  
وأثبت أن الحق يعلو ولا يعلى

- استنتج من البيت خصيصة من خصائص الإحيائيين:

(أ) استخدام الشعر فى حفظ المعلومات.

(ب) مخاطبة الصاحب فى مفتتح القصيدة.

(ج) البدء بالغزل الصناعى.

(د) التزام التصريح فى مطلع القصيدة كالقدماء.

١١ قال إسماعيل صبرى:

خففوا من صياحكم ليس فى مصر  
دين عيسى فيكم ودين أخيه  
رأبنا مصر من أعداء  
أحمد يأمراننا بالإخاء

- استنتج من البيتين سمة تميز بها المجتمع المصرى، ورصدها كل الشعراء الكلاسيكيين وغيرهم:

(أ) النضال الوطنى.

(ب) حب مصر.

(ج) الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين.

(د) الدفاع عن الدين.





اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليها:

١ قال حافظ إبراهيم:

وإن لم يدرك الدستور مصرًا فما لحياتها أبدًا قوام

- توقع من البيت موقفًا للكلاسيكيين دفعهم إلى التجديد في شعرهم:

- (أ) موقفهم من القصر الحاكم.  
(ب) نضالهم الوطني.  
(ج) موقفهم من الدستور.  
(د) موقفهم من جوانب الإصلاح الاقتصادي.

٢ قال أحمد شوقي:

يا دنشواي على رباك سلامٌ ذهبث بانس ربوعك الأيام

- استنتج قضية شغل بها الكلاسيكيون، اتضحت في البيت السابق:

- (أ) الاتجاه إلى الطبيعة وربوعها الخلابة.  
(ب) حث الشعب على الثورة ومناضلة الاستعمار.  
(ج) التنديد بالاحتلال ومظالمه وكشف جرائمه.  
(د) الاتجاه إلى التاريخ بدلًا من المديح.

٣ قال حافظ إبراهيم:

فتقيدت فيه الصحافة عنوة ومشى الهوى بين الرعية مطلقا  
إن البلية أن تباع وتشترى مصرُ وما فيها وألا تنطقا

- استنتج من البيت موقفًا للكلاسيكيين دفعهم إلى التجديد في شعرهم:

- (أ) موقفهم من القصر الحاكم.  
(ب) نضالهم الوطني ضد الاحتلال وجرائمه.  
(ج) موقفهم من قانون المطبوعات وحرية الصحافة.  
(د) دفاعهم عن حقوق الإنسان.

٤ قال الزهاوي:

وما هذه في الدهر أول مرة رأى الحقَّ فيها الإنكليزُ فأنكروا  
بغوا مرةً من بعد أخرى فغالهم أذى البغى والتاريخ أمر مكرر

- استنتج من البيت موقفًا لتلامذة البارودي دفعهم إلى التجديد في شعرهم:

- (أ) تطلعهم إلى المثل العليا والحق والجمال.  
(ب) حث الشعب على الثورة ومناضلة الاستعمار.  
(ج) التنديد بالاحتلال ومظالمه وكشف جرائمه.  
(د) الاتجاه إلى التاريخ بدلًا من المديح.



٥ قال أحمد شوقي:

لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ  
يُمِسُّكَ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمِ  
فَكُلُّ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَعَارِفَةٍ  
مَا بَيْنَ مُسْتَلِيمٍ مِنْهُ وَمُلْتَزِمِ  
عَلَّقْتُ مِنْ مَدْحِهِ خَبَلًا أَعَزُّ بِهِ  
فِي يَوْمٍ لَا عِزًّا بِالْأَنْسَابِ وَاللُّحَمِ

- استنتج من الأبيات سمة تميز بها شوقي كشاعر كلاسيكي:

- (أ) عدوله عن المديح إلى التاريخ.  
(ب) إبداعه الشعر المسرحي.  
(ج) اتجاهه في بعض شعره اتجاهًا إسلاميًا.  
(د) اتجاهه نحو المنجزات العصرية.

### نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

٦ قال حافظ إبراهيم:

يَا حَدِيدًا يَنْسَابُ فَوْقَ حَدِيدٍ  
كَأَنِّي سَابِ الرِّقْطَاءِ فَوْقَ الرِّغَامِ (\*)

- استنتج السمة التي اتضحت في هذا البيت من سمات مدرسة الإحياء والبعث:

- (أ) معالجة مشكلات عصرهم ومجتمعهم.  
(ب) الحديث عن منجزات العصر ووصفها.  
(ج) التطلع للمثل العليا والمبادئ العظمى.  
(د) التأمل في حقائق الكون والوجود.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية)

٧ قال حافظ إبراهيم:

مَرْضَانَا فَمَا عَادَنَا عَائِدُ  
وَلَا قِيلَ أَيْنَ الْفَتَى الْأَلْمَعِي

- استنتج السمة التي اتضحت في هذا البيت من سمات مدرسة الإحياء والبعث من حيث الموضوع:

- (أ) اقتصرنا على المحاكاة الشكلية للقدماء.  
(ب) اهتموا بالتراث ومشكلات عصرهم.  
(ج) اتجهوا في شعرهم اتجاهًا إسلاميًا.  
(د) أعطوا مزيدًا من الاهتمام للتجارب الذاتية.

(ث.ع - الدور الثاني)

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)

(\*) الرقطاء: الحية. الرغام: التراب.





النص

اذكُرا لى الصبَا وإيَّام أنسى  
صوَّرت من تصوُّراتٍ ومَسْ  
سِنَّة<sup>(٢)</sup> خلوة ولذَّة خَلَسِ  
أو أسا<sup>(٣)</sup> جُرحه الزَّمان المؤسَى  
رقَّ، والعهدُ فى الليالى تُقْسَى  
أولَّ اللَّيْلِ أو عَوْتُ بَغْد جَزَسِ  
كَلَمًا تُزِنُ شاعُهَنَ بِنَقَسِ!  
مَا لَهُ مُولَعًا بمنعٍ وحَبَسِ!  
حُ حَلَالٍ لِلظَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنَسِ!  
فِي خَبِيثٍ مِنَ المَذاهِبِ رَجَسِ  
بِهِمَا فى الدُّمُوعِ سِيرَى وَأَزْسِ  
لِ يَدِ (الثَّغْرِ) يَنَنَ (رَمَلِ) وَ(مَكْسِ)  
نَارَعَتْنِي إِلَيْهِ فِى الخُلْدِ نَفْسِ  
ظَمًا لِلسَّوَادِ مِنْ (عَيْنِ شَمْسِ)  
شَخْصُهُ سَاعَةً وَلَمْ يَخْلُ جَسَى

١ اختلاف النَّهارِ وَاللَّيْلِ يُنْسَى  
٢ وَصِفَا لى **مِلَاوَة**<sup>(١)</sup> مِنْ شَبَابِ  
٣ عَصَفْتُ كَالصَّبَا<sup>(٢)</sup> اللَّعُوبِ وَمَرَّتْ  
٤ وَسَلَا مَضَرَ هَلْ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا  
٥ كَلَمًا مَرَّتِ اللَّيَالَى عَلَيْهِ  
٦ مُسْتَطَارًا إِذَا الْبَوَاخِرُ رُنَّتْ  
٧ زَاهِبٌ فِى الضُّلُوعِ لِلشُّفَنِ قُظُنْ  
٨ يَا بَنَّةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكِ بِخَيْلْ  
٩ أَحْرَامٌ عَلَى بِلَالِهِ الدَّوْ  
١٠ كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالْأَهْلِ إِلَّا  
١١ نَفْسِي مَرْجَلٌ وَقَلْبِي شِرَاعٌ  
١٢ وَاجْعَلِ وَجْهَكَ (الْفَنَارَ) وَمَجْرًا  
١٣ وَظَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ  
١٤ وَهَمًّا بِالْفُؤَادِ فِى سَلَسْبِيلِ  
١٥ شَهِدَ اللَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنْ جُفُونِي



(٣) النعاس، إغفاءة قليلة، ومادتها: وسن، والجمع: سينات، والمضاد: يقظة.  
(٤) عالج، وداوى، وشفى، مادتها: (أسو)، والمضارع: (يأسو)، واسم الفاعل منها (آيس)، واسم المفعول (مأسو).

(١) فترة من الدهر، والجمع: ملاوات، والمضاد: لحظة.  
(٢) ربح رقيقة تهب من الشرق، ومضادها: الدُّبُور أو العاصفة، وجمعها: صبوات وأضباء.

(٥) التعريف بالشاعر



أحمد شوقي

لقبه: أمير الشعراء.  
توفي: ١٩٢٧ م.

اسمه: أحمد شوقي.  
محل ميلاده وتاريخه: وُلِدَ بالقاهرة فى ١٦ من أكتوبر سنة ١٨٧٠ م.  
تاريخ وفاته: كانَتْ وفاته فى ١٣ من أكتوبر سنة ١٩٣٢ عن عمرنا ٦٢ عامًا.  
من آثاره: الشوقيات - وأسواق الذهب، وله مسرحيات شعرية.



## الشرح

يذكر شوقي أن تعاقب الأيام وتعاقب الليل والنهار، يجعل الإنسان ينسى ما كان. وهنا يتذكر شوقي فترة صباه، وأيام سعادته، حين كان بوطنه مصر. تلك الفترة من شبابه السعيد مضت وانقضت كأنها النسيم الجميل، أو كأنها لحظة نوم سريعة، أو لذة مختلصة.

وعلى عادة القدماء يطلب من صاحبيه أن يذكره أيام الصبا، كما يطلب منهما أن يسألا وطنه الغالى مصر، سؤالاً استنكارياً معناه أنه لم ينس مصر ولم يبرأ من جراحه الناتجة عن نفيه بعيداً عن أرض الوطن. ثم ينتقل شوقي ليخاطب السفينة ويستدر، ويتعجب من بخل البحر عليه بعدم إتاحة فرصة العودة إلى وطنه من خلاله. وكان يعجب من موقفه البحر وهو قريب منه، ويستفهم - مستنكراً - كيف تحرم الأوطان على أبنائها، تماماً كما يباح الدفوح والشجر للطيور من كل نوع ويحرم على بلبله التي تعيش فيه؟ ويصل بذلك بحكمة مفادها: أن أهل الدار أحق بها، وكل وطن أحق بأهله. ولا يقول بغير ذلك إلا أصحاب الآراء الفاسدة الخبيثة، وهنا يشير إلى الاستعمار الذي استحل ديار غيره، ونفى أهل الديار والبلاد. ويتجه إلى السفينة التي هي رمز العودة إلى الوطن والتي يجعل من طاقة أنفاسه وقوداً ومحركاً لها، ويتخذ من قلبه المضطرب لها شراعاً، ويتخذ من دموعه بحرًا تسبح فيه؛ كي تمضى به إلى مصر.

ويبين أن حبه لوطنه فاق كل حب، وأنه لا يشغله عنه شاغل، حتى لو كان الخلود في الجنة. وهو يشعر بظماً شديداً إلى مصر، وإلى أن يرى أماكنها وأحياءها، ومنها حي: «عين شمس» الذي عاش فيه فترة من الوقت. ويُشهد الله - سبحانه - أن صورة وطنه لم تغب عن عينيه، فهي في قلبه وأمام عينيه يراها ببصره وبصيرته.

## مواطن الجمال

### من الصور البيانية

#### التشبيه:

«عصفت كالصبا»: تشبيه لفترة الشباب في سرعتها بالرياح الرقيقة العابرة، **وسر جمالها** التوضيح.

«مرث لذة»: تشبيه بليغ لفترة الشباب باللذة القصيرة السريعة، **وسر جمالها** التوضيح.

«نفسى مرجل»: تشبيه لنفسه الحاراً بالمرجل الذي يغلى ويمد السفينة بالطاقة الدافعة، **وسر جمالها** التوضيح، ويوحى بشدة الشوق للوطن.

«كالصبا للعبوب»: يصور «الصبا» بفتاة رشيقة الحركة، **وسر جمالها** التشخيص، وهذا من الخيال المركب؛ حيث اشترك أحد الطرفين وهو «الصبا» في صورتين، فكان مشبهًا به في الأولى، ومشبهًا في الثانية، وذلك يثرى الخيال ويقويه.

#### الاستعارة:

«صفا ملاوة من شباب»: استعارة مكنية؛ حيث شبه فترة الشباب بشيء مادي يُوصف، **وسر جمالها** التجسيم.

«عصفت»: استعارة مكنية، صور فترة الشباب بريح تعصف، وتوحى بالسرعة، **وسر جمالها** التجسيم.

#### معلومة إثرائية

الخيال المركب هو عبارة تجمع بين صورتين بينهما رابط مشترك، والرابط المشترك - غالباً - أن يكون المشبه به للصورة الأولى هو نفسه المشبه للصورة الثانية.



- «الصُّبَا اللعوب»: استعارة مكنية تصور الصُّبَا فتاةً رشيقة الحركة، **وسرُّ جمالها** التشخيص.
- «سلا القلب عنها»: استعارة مكنية تصور القلب إنسانًا يسلو، **وسرُّ جمالها** التشخيص.
- «قلبي مستطار»: استعارة مكنية تصور القلب طائرًا مذعورًا، **وسرُّ جمالها** التوضيح، وتوحى بشدة الاضطراب.

#### الكناية:

«ابنة اليم»: كناية عن موصوف وهو السفينة.

#### المجاز المرسل:

- «أيام»: مجاز مرسل علاقته الظرفية الزمانية، **وسرُّ جمالها** الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة.
- «مصر»: مجاز مرسل عن أهل مصر، علاقته المحلية.
- «الضلوع»: مجاز مرسل علاقته الجزئية، حيث ذكر الجزء (الضلوع) وأراد الصدر.

#### من المحسنات البديعية

«ما أبوك بخيل - مولعًا بمنع»: مقابلة تقوى المعنى وتوضحه.

«جرحه - المؤسَّى»، «سيري - أرسى»: طباق يقوى المعنى ويوضحه.

«سلا - سلا»: جناس تام يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

«ينسى - أنسى»: تصريح يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

#### من الأساليب

«بهما في الدموع سيري»: أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور، للاهتمام.

«اذكرا لي الصبا»: أسلوب إنشائي، نوعه: (أمر) غرضه الالتماس، تقليد للقدمات بخطاب الصاحبين.

«سلا مصر»: أمر غرضه الالتماس، وفيه تقليد للقدمات في خطاب الصاحبين.

«هل سلا القلب عنها؟»: استفهام غرضه النفي والاستبعاد.

«ما له مولعًا بمنع وحبس؟»: أسلوب إنشائي نوعه (استفهام) للتعجب والاستنكار.

«سيري - أرسى»: أسلوبان إنشائيان، نوعهما (أمر)، غرضهما (التمنى).

«الصبا وأيام أنسى»: إطناب عن طريق عطف الخاص على العام للتخصيص والاهتمام.

«العهد في الليالي تقسى»: إطناب بالتذييل، وهي كلمة تؤكد شدة شوقه وتعلقه بالوطن.



تمثل القصيدة غرض «الحنين إلى الوطن» وهي من وطنيات شوقي، تضاف إلى قصائده الوطنية داخل مصر، وتضاف إلى قصائده في المنفى، وهي ما سميت «بالأندلسيات».

١- نوع التجربة:

تجربة ذاتية، تحولت إلى عامة، حيث نجد فيها معاناة وجدانية صادقة، وهذا الصدق أخرجها من نطاق الفردية إلى أفق الإنسانية.

٢- عناصر التجربة:

(أ) العاطفة: تسيطر على الشاعر عاطفة الحنين والشوق إلى الوطن، والسخط والثورة على الاستعمار وأساليبه.

(ب) الفكر: جاءت الفكر متعددة؛ ففي هذا الجزء من القصيدة ينتقل من التذكر إلى حب مصر، إلى السفينة التي تقله

إلى وطنه، إلى علاقة الوطن به وعلاقته بأهله، وتدخل المستعمرين فيه وتسلبهم عليه، ثم يعود إلى حب مصر

وتشوقه لها في وحدة نفسية متكاملة تجمع بين كل مشاهدته وصوره عبر الأبيات.

(ج) الصورة التعبيرية:

- الألفاظ والتراكيب:

سهلة ملائمة للجو النفسي، والعبارات جزلة محكمة، ومعظم الأساليب خبرية تقريرية، وبعضها إنشائي يثير

المشاعر.

- الصور والأخيلة:

جزئية فقد كان شوقي مغرماً بالصور البيانية، والتي تؤدي دورها في خدمة المعاني بالتجسيم والتوضيح والتشخيص،

وكثير منها مستمد من التراث كالتشبيه بـ (الصبا - وعواء الذئب).

- الموسيقى:

موسيقا ظاهرة في الوزن ووحدة القافية واختيار حرف السين المكسورة للروى<sup>(\*)</sup> والتصريع في مطلع القصيدة.

- موسيقا داخلية «خفية» نابعة من انتقاء الألفاظ وحسن تنسيقها وترابط الفكر وجمال الصور.

قام بناء القصيدة على الأسس المتبعة لدى مدرسة الإحياء والبعث التي نمت ونضجت على يد شوقي، وذلك في مظاهرها:

١- تعدد الفكر في القصيدة الواحدة.

٢- وحدة الوزن والقافية.

٣- تميز أسلوبه بالبيانية (كثرة الصور البيانية).

٤- شيوع الحكمة في شعره.

٥- يمضي شوقي مع القدماء في:

- بعض الألفاظ التراثية كملاوة والصبا.

- مخاطبة الصاحبين؛ ليسوق تداعياته النفسية وخواطره الشعرية.

- حديثه إلى الباخرة كما تحدث الشاعر القديم عن الناقة التي توصله إلى محبوبه.

\* الروي: الحرف الذي تنتهي به القصيدة وإليه تُنسب؛ فالقصيدة هنا سينية، أما القافية فهي الحروف التي تبدأ بمتحرك يليه آخر ساكنين في آخر البيت مثل: (أنبيى - ممش - خليس... إلخ).



## سمات أسلوب الشاعر

- ١- فصاحة الألفاظ وبعدها عن الغرابة والتنافر، والحرص على اللفظ العربي الأصيل.
- ٢- جزالة العبارات وإحكام صياغتها كأنها سبائك الذهب.
- ٣- يتسم أسلوب شوقي بـ «البيانبة»، أى: الاعتماد على التصوير البياني فى شعره.
- ٤- الاستعانة بالمحسنات البديعية غير المتكلفة غالباً.
- ٥- وضوح الفكر وترابطها وعمقها.
- ٦- الإكثار من الحكم التى تتخلل قصائده.
- ٧- تأثره بالمعجم القرآنى مثل: (اختلاف الليل والنهار - سلسبيل - حرام وحلال - رجس - ... إلخ).

## ملامح شخصية الشاعر

- ١- وطنى صادق الوطنية وعربى مسلم مخلص لأُمته الإسلامية والعربية.
- ٢- واسع الثقافة عميق الفكر خبير بالمذاهب السياسية.
- ٣- شاعر موهوب عبقرى ينافس أعظم شعراء العرب فى أزهى العصور الأدبية.

## المحافظة والتجديد فى النص

### من ملامح المحافظة على القديم:

- ١- التزام الوزن ووحدة القافية والحرص على التصريح فى مطلع القصيدة.
- ٢- استخدام الألفاظ التراثية القديمة مثل «الصبا - ملاوة».
- ٣- معارضة الشعراء القدامى.
- ٤- مخاطبة الصاحبين كعادة القدماء.

### من ملامح التجديد:

- ١- الموضوع جديد؛ فهو من الشعر الوطنى.
- ٢- عدم التكلف فى استخدام المحسنات البديعية.
- ٣- سهولة الألفاظ ووضوحها.
- ٤- توجيه الخطاب للسفينة بدلاً من الناقة.

## أثر البيئة فى النص

- ١- استخدام البواخر كوسيلة انتقال.
- ٢- وجود الرهبانية فى الأديرة.

## ما وُجِّهَ للشاعر من نقد

- ١- يرى بعض النقاد المعاصرين كـ (طله حسين والعقاد) أن المعارضة نوع من التقليد لا تظهر فيه شخصية الشاعر.
- ٢- قوله: «عصفت» لا تلائم الجوّ النفسى لدلالاتها على العنف.
- ٣- (منع - وحبس) يرى النقاد أن عطف الكلمة الثانية على الأولى لم يضيف جديداً للمعنى.
- ٤- مجيء (شراع) بعد (مرجل) يرى فيه النقد تناقضاً فى جعل السفينة بخارية مرة، وشراعية مرة أخرى.
- ٥- (وطنى لو شغلت بالخلد عنه ...) يرى النقاد أن الشاعر قد بالغ فى جعل الوطن أعظم من الجنة والخلود.





١ اقرأ ثم أجب: يقول أحمد شوقي عن الوطن:

والشمس تختال في العقيان تحسبها  
والنيل يقبل كالدنيا إذا احتفلت  
والسعد لودام والنعمى لو اطردت  
ألقي على الأرض حتى ردها ذهباً  
أعداه من يمينه التابوت وارتسمت  
له مبالغ ما في الخلق من كرم  
بلقيس ترفل في وشي اليماني (٢)  
لو كان فيها وفاء للمصافينا  
والسيل لو عفاً والمقدار لودينا  
ماء لمسنا به الإكسير أو طينا  
على جوانبه الأنوار من سينا  
عهد الكرام وميثاق الوفيينا

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١ استنتج المغزى من قول الشاعر في البيت الرابع:
  - (أ) تراب الوطن كالذهب في قيمته.
  - (ب) فضل النيل وأثره في حياة الناس.
  - (ج) إظهار شدة إعجابه بالنيل.
  - (د) النيل رمز العطاء والكرم.
- ٢ قول الشاعر: «عهد الكرام وميثاق الوفيينا» إطناب بـ:
  - (أ) الترادف.
  - (ب) الاحتراس.
  - (ج) التعليل.
  - (د) التذييل.
- ٣ ميز الخيال في قول الشاعر: «الشمس تختال»:
  - (أ) كناية عن صفة.
  - (ب) استعارة مكنية.
  - (ج) مجاز مرسل.
  - (د) تشبيه.
- ٤ تكرار كلمة «لو» على لسان شوقي في البيتين الثاني والثالث يوحى بـ:
  - (أ) الحزن والألم.
  - (ب) الشك والتحسر.
  - (ج) الرجاء والتعجب.
  - (د) التحقيق والتشويق.
- ٥ «بلقيس» «التابوت» «سينا» هذه الكلمات تظهر أثر الثقافة:
  - (أ) التاريخية.
  - (ب) الدينية.
  - (ج) العلمية.
  - (د) الأدبية.

(\*) اطردت: دامت على حالة. عفا: اعتدل ولم يدمر. الإكسير: مادة زعم الكيميائيون قديماً أنها تحول المعادن الرخيصة ذهباً.  
ثانياً: الأدب والنصوص غربة وحنين إلى الوطن



٦ حدد مصدر الموسيقى في البيت الثالث:

- (أ) التصريح . (ب) الجناس . (ج) حسن التقسيم . (د) الازدواج .

٧ استنتج سمة من سمات مدرسة «الإحياء والبعث» في الأبيات من حيث الشكل:

- (أ) التزام الوزن الواحد والقافية الموحدة .  
(ب) التطلع إلى المثل العليا والطموح الذي يتجاوز عصرهم .  
(ج) تقسيم القصيدة إلى مقاطع تتعدد قوافيها وأوزانها .  
(د) استخدام اللغة الحية القريبة من كلام الناس .

٨ حدد العاطفة المسيطرة على الشاعر:

- (أ) الحنين إلى الوطن . (ب) الدفاع عن مقدرات الوطن .  
(ج) حب الحرية . (د) الحزن على مصير الوطن .

٩ ميز سمة من سمات شوقي من خلال الأبيات:

- (أ) غموض الفكر وعمق المعاني . (ب) الاعتماد على المحسنات البديعية المتكلفة .  
(ج) الاعتماد على البيانية في الأبيات . (د) الميل إلى الإطناب لاستيفاء الفكرة .

١٠ من مظاهر محافظة «شوقي» على القديم من خلال الأبيات:

- (أ) الحرص على التصريح في مطلع القصيدة . (ب) استخدام الألفاظ التراثية القديمة .  
(ج) معارضة الشعراء القدامى . (د) مخاطبة الصاحبين كعادة القدماء .

١١ قال ابن زيدون: يا ساريَ البرقِ غادِ القَصْرَ واسقِ بِهِ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا

وَاسْأَلْ هُنَاكَ هَلْ عَنَى تَذَكُّرُنَا إِنْهَا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَنِّينَا

- وازن بين «شوقي» و«ابن زيدون» من حيث الألفاظ والغرض:

- (أ) كلاهما اتفقا في استخدام الألفاظ الجزلة الفصيحة، وكان الغرض بينهما واحداً .  
(ب) اتفق كل منهما في الغرض، ولكن اختلفا في تناولهما للألفاظ؛ حيث اعتمد «شوقي» على الألفاظ السهلة الواضحة، بينما اعتمد «ابن زيدون» على الألفاظ الغريبة .  
(ج) اتفق كل منهما في استخدام الألفاظ السهلة الواضحة، وكان الاختلاف بينهما في الغرض .  
(د) كلا الشاعرين استخدم ألفاظاً جزلة وغريبة، وكان الغرض بينهما واحداً .



٢ اقرأ، ثم أجب: قال الشاعر أحمد محرم:

يا أُمَّةَ خَاظَ الْكَرَى أَجْفَانُهَا  
هُبِّي فَمَا يَحْمِي الْمَحَارِمَ رَاقِدُ  
هُبِّي فَمَا يُغْنِي زُقَاذِكِ وَالْعَدَى  
عَجَبًا لِهَذَا النَّيْلِ كَيْفَ نَعْقُهُ  
لو كان يجزينا بسوء صنيعنا  
لكنها رَحِمُ الْجُدُودِ وَلَمْ تَزَلْ  
يا آلَ مِصْرَ خذوا نصيحةَ شاعر  
لا تغفلوا عنها فليس بغافل  
هُبِّي فَقَدْ أَوَدَّتْ بِكَ الْأَحْلَامُ  
وَالْمَرءُ يُظْلَمُ غَافِلًا وَيُضَامُ  
خَوْلَ الْجَمَى مُسْتَيْقِظُونَ قِيَامُ  
وَيَدُومُ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْإِكْرَامُ  
أودى بهاتيك النفوس أوامُ  
تُرعى لدى أمثاله الأرحامُ  
أبدًا يُكَلِّفُ نَصْحَكُمْ وَيُسَامُ  
عنكم وعنهما ذلك الضرغامُ

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليها:

- ١ استنتج المغزى من قول الشاعر «هبي فما يحمي المحارم راقد» من خلال السياق:  
(أ) العمل والسعى لحماية الحمى ونيل المرام.  
(ب) التجهيز لملاقاة العدو.  
(ج) السعى لتحصيل الرزق.  
(د) النهوض لتحصيل العلم وعدم الرقود عنه.
- ٢ حدد علاقة «فقد أودت بك الأحلام» بما قبلها:  
(أ) نتيجة.  
(ب) تأكيد.  
(ج) توضيح.  
(د) تعليل.
- ٣ ميز الخيال في قول الشاعر: «النيل كيف نعقه»؟  
(أ) تشبيه.  
(ب) استعارة مكنية.  
(ج) مجاز مرسل.  
(د) استعارة تصريحية.
- ٤ بناء الأبيات السابقة يقوم على الأسس المتبعة لدى المدرسة الكلاسيكية. حدد سمة تؤكد ذلك:  
(أ) الالتزام بوحدة الوزن والقافية.  
(ب) المغالاة في التجديد.  
(ج) شيوع الحكمة في الأبيات.  
(د) الأولى والثالثة.
- ٥ حدد نوع المحسن البديعي في البيت الثالث:  
(أ) طباق سلبي.  
(ب) جناس ناقص.  
(ج) طباق إيجاب.  
(د) جناس تام.
- ٦ كانت العاطفة في الأبيات وعاء لفكر الشاعر. حددها:  
(أ) حب الوطن والغيرة عليه.  
(ب) احتقار أبناء الأمة.  
(ج) حب الانتصار للنفس.  
(د) الإحساس بالظلم.



٧ ميزسمة من سمات محرم من خلال الأبيات:

(أ) غموض الفكر وعمق المعاني.

(ج) مهتم بقضايا أمته مخلص لها.

٨ أكثر الشعراء استخدام الأسلوب الإنشائي لـ:

(أ) دغدغة المشاعر وإلهابها.

(ج) حيوية الأداء وسرعة الاستجابة.

(ب) إثارة الانتباه والتهيئة لسماع المتحدث.

(د) دفع الملل وتقبل المتحدث.

٩ بم يوحى قوله: «لَوْ كَانَ يَجْزِينَا بِسُوءِ صَنِيْعِنَا

أودى بِهَاتِيكَ النُّفُوسِ أَوَامٌ؟

(أ) جميل صنع النيل وكرمه رغم إهماله.

(ب) أهمية النيل في مستقبل البلاد.

(ج) عقوق النيل أمر جلل يودى بحياة الناس.

(د) عدم الغفلة عن النيل ليظل كنزنا.

١٠ تخير مما يلي ما تدل عليه الألفاظ والصور:

(أ) الذل والقهر.

(ج) القلق والخوف.

(ب) العتاب والنصح.

(د) الغضب.

١١ يقول البارودي: فَيَا قَوْمَ هُبُّوا إِنَّمَا الْعُمْرُ فَزْصَةٌ

وَفِي الدَّهْرِ طُرُقٌ جَمَّةٌ وَمَنَافِعُ

أَصْبَرًا عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ وَأَنْتُمْ

عَدِيدُ الْحَصَى إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ

- وازن بين قول «محرم» وقول «البارودي» من حيث دعوة كل منهما:

(أ) كلا الشاعرين دعا من خلال شعره إلى استغلال الفرص لتحقيق الثراء بطرق سهلة ومتنوعة.

(ب) «محرم» دعا إلى تحقيق المجد الشخصي والوصول للقامة، أما «البارودي» فقد دعا إلى مناهضة الاحتلال

واستحداث الطرق المختلفة لمواجهته.

(ج) كلا الشاعرين دعا من خلال شعره إلى استنهاض همم الشباب للذود والدفاع عن وطنه.

(د) كان دافع «محرم» الحفاظ على ثروات ومقدرات الوطن المادية، بينما كان «البارودي» يهدف إلى تحقيق الأمجاد

المعنوية والتاريخية.



٣ اقرأ، ثم أجب: يقول البارودي:

فما الناس إلا كالأذى أنا عالم  
ولست بعالم الغيوب وإنما  
وذّرهم يخوضوا إنما هي فتنة  
فلو علم الإنسان ما هو كائن  
وما هذه الأجسام إلا هياكل  
فأين الملوك الأقدمون تسنّموا  
قديمًا وعلم المرء بالشئ نافع (\*)  
أرى يلحظ الرأي ما هو واقع  
لهم بينها عمًا قليل مصارع  
لما نام سمار ولا هب حاجع  
مصورة فيها النفوس ودائع  
قلال العلاء لأرض منهم بلاقع

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ أي الجمل التالية تحمل معنى كلمة «هب» في الأبيات؟

- (أ) هبّ النجم: طلع.  
(ب) هبّ السائر: نشط وأسرع.  
(ج) هبّ الكلب فيه: هاجمه.  
(د) هبّ من نومه: استيقظ بسرعة.

٢ أي الأبيات الذي اقتبس الشاعر فيه من القرآن الكريم؟

- (أ) الأول.  
(ب) الثاني.  
(ج) الثالث.  
(د) الرابع.

٣ ميز الخيال في قول الشاعر: «أرى يلحظ الرأي ما هو واقع»:

- (أ) كناية عن صفة.  
(ب) استعارة مكنية.  
(ج) مجاز مرسل.  
(د) تشبيه بليغ.

٤ حدد سمة من سمات المحافظة على القديم من خلال فهمك للأبيات:

- (أ) الاتجاه إلى الطبيعة والامتزاج بها.  
(ب) التصرف في الأوزان والقوافي.  
(ج) الحنين إلى الوطن ومعايشة أحداثه.  
(د) شيوع الحكمة.

٥ زاوج الشاعر بين الخبر والإنشاء في الأبيات. حدد القيمة الفنية لذلك:

- (أ) التجدد والاستمرار واستحضار الصورة.  
(ب) زيادة الفكرة وضوحًا.  
(ج) إحداث حركية ذهنية بارعة.  
(د) إثارة ذهن وجذب الانتباه.

٦ إلى أي غرض شعري تنسب هذه الأبيات؟

- (أ) الوطني السياسي.  
(ب) الهجاء الاجتماعي.  
(ج) المدح.  
(د) الوصف التاريخي.

(\*) لحاظ: مؤخر العين. الرأي: المراد العقل. سمار: المراد المتحدثون ليلاً.

قلال العلاء: المراد قمم العلاء.  
هب: انتبه.

ثانيًا: الأدب والنصوص غربة وحنين إلى الوطن



٧ بم يوحى قوله: «أَرَى بِلَحَاطِ الرَّأْيِ مَا هُوَ وَاقِعٌ»؟

(أ) بقيمة العقل فى تقدير الأمور.

(ج) بأن التجارب خير معلم فى الحياة.

(ب) بإظهار أهمية الخبرة فى الحياة.

(د) باعتماد المقدمات للوصول إلى النتائج.

٨ ميز ملامحاً من ملامح شخصية البارودى من خلال الأبيات:

(أ) حكيم ذو خبرة، سليم الفكر والمنطق.

(ب) متشائم فاقد الأمل فى إصلاح الناس.

(ج) وطنى صادق الوطنية محباً لمصر حباً شديداً.

(د) يظهر فى شعره ثقافته العربية التى يتمسك بها.

٩ تنوعت مصادر الموسيقى الخارجية. وضح ذلك من خلال الأبيات:

(أ) انتقاء الألفاظ وحسن تنسيقها.

(ب) تسلسل الأفكار وترتيبها المنطقى.

(ج) الوزن والقافية.

(د) الأولى والثالثة.

١٠ اقترح عنواناً للأبيات:

(أ) لا بد من الأمل لتستمر الحياة.

(ب) لا يعلم الغيب إلا الله.

(ج) حكم فى فهم الحياة.

(د) العلم النافع أساس النجاح.

١١ تنم الأبيات عن عاطفة جياشة، حدد هذه العاطفة مما يلى:

(أ) دعوة للثورة على الظلم.

(ب) التقليل من أبناء الوطن.

(ج) الأنانية وحب النفس.

(د) الإحساس بالذل والقهر.

١٢ قال الإمام على:

النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ

أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرُكُ مَا فِيهَا

لَا دَارَ لِلْمَرَّةِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا

إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا

- وازن بين قول الإمام «على» وقول «البارودى»:

(أ) اعتمد الإمام على المعجم الإسلامى للنصح والحكمة، أما «البارودى» فقد استخدم فى عرض حكمه ألفاظاً سهلة بسيطة تكاد تصل إلى اللغة اليومية لحديث الناس.

(ب) الإمام اختار ألفاظاً غامضة صعبة الفهم، وغرض الأبيات الحكمة، أما «البارودى» فقد اعتمد على الألفاظ الواضحة لتوضيح غرضه من الفخر بفهمه للحياة.

(ج) اعتمد الإمام على الألفاظ الواضحة لتوضيح المقصود، أما «البارودى» فقد اعتمد على المعجم الإسلامى للنصح والحكمة.

(د) الإمام اختار ألفاظاً سهلة؛ لتوضيح غرض المدح، أما «البارودى» فقد اعتمد على الألفاظ الغامضة لتوضيح مراده.



٤ اقراء ثم اجب: قال «أحمد شوقي»:

فَعَلَا الدَّهْرُ فَوْقَ عَلِيَاءِ فِرْعَوِ  
فَقَرِيقُ مُمْتَعُونَ بِمِصْرٍ  
يَحْسَبُ الظَّالِمُونَ أَنَّ سَيَسُودُوا  
لَبِثَتْ مِصْرُ فِي الظَّلَامِ إِلَى أَنْ  
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ عَمَى كُلِّ عَيْنٍ  
مَا نَرَاهَا دَعَا الْوَفَاءَ بَنِيهَا  
لِيُزِيحُوا عَنْهَا الْعِدَا فَأَزَاخُوا  
وَأَعِيدَ الْمَجْدُ الْقَدِيمُ وَقَامَتْ

نَ وَهَمَّتْ بِمُلْكِهِ الْأَرْزَاءُ  
وَفَرِيقٌ فِي أَرْضِهِمْ غُرَبَاءُ  
نَ وَأَنْ لَنْ يُؤَيِّدَ الضَّعْفَاءُ  
قِيلَ مَاتَ الصَّبَاحُ وَالْأَضْوَاءُ  
حَجَبَ اللَّيْلُ ضَوْءَهَا عَمِيَاءُ  
وَأَتَاهُمْ مِنَ الْقُبُورِ النَّدَاءُ  
وَأَزِيحَتْ عَنْ جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ  
فِي مَعَالَى آبَائِهَا الْأَبْنَاءُ

(ث.ع - التجريب)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ ماذا أراد الشاعر بقوله: «لَبِثَتْ مِصْرُ فِي الظَّلَامِ» في البيت الرابع؟

(أ) الإشارة إلى عصر عانت فيه مصر من الضعف والتخلف.

(ب) بيان استنكار انتشار الأمية والجهل بين أبناء مصر.

(ج) الإشارة إلى زمن وقوع مصر تحت حكم المحتل.

(د) إظهار تقاعس أبناء مصر وتقصيرهم عن مسايرة التقدم العلمي.

٢ استنتج دلالة قول الشاعر: «يَحْسَبُ الظَّالِمُونَ» في البيت الثالث:

(أ) إظهار الشك في قدرة الشعوب على دفع الظلم وردع الظالمين.

(ب) إظهار اغترار الظالمين بقوتهم، وظنهم أن ضعف الشعوب سيدوم.

(ج) تأكيد رغبة الشاعر في استيضاح نوايا المستعمر تجاه وطنه.

(د) إظهار الدهشة من إصرار المستعمر على ظلم المستضعفين.

٣ استنتج المغزى من قول الشاعر: «وَأَتَاهُمْ مِنَ الْقُبُورِ النَّدَاءُ» في البيت السادس:

(أ) إظهار شدة يأس المصريين ومعاناتهم من الاستعمار.

(ب) بيان أن انتفاضة المصريين كانت وفاء لتضحيات أجدادهم.

(ج) تأكيد احتقار شعب مصر العظيم للمستعمر وأعدائه.

(د) التنفير من ذل الاستعمار وقهره للشعب المصري.



٤ بين المبدأ الذي تبناه الشاعر في البيت الأخير:

- (أ) الدعوة إلى التغنى بأمجاد الأباء والتفاخر بما شيدوه من صروح المجد والحضارة.
- (ب) خيرا الأبناء من صان مجد أبائهم، وأقام صرح المستقبل على دعائم الماضي العريق.
- (ج) القيام بتكريم الشهداء وفاء لتضحياتهم العظيمة.
- (د) إحياء تراث الأمة والتعريف بتاريخها العريق.

٥ قال الشاعر: ولو أنهم أعطوا الضياء تعثروا فما تنفع الأضواء واللفظ نائم

- واذن من حيث المعنى بين البيت الخامس في قصيدة شوقي وبين قول الشاعر:

- (أ) كلا البيتين تناول العمى المادى الذى يحجب الرؤية عن العين لداء أصابها وأفقدتها حاسة الإبصار.
- (ب) تحدث شوقي عن العمى الناجم عن عجز العين عن رؤية الضوء، والشاعر فسر العمى بإغماض العين كراهة رؤية الضوء.
- (ج) كلا الشاعرين استخدم العمى كناية عن انسياق الناس للضلال، وظلمهم لبعضهم.
- (د) أشار شوقي إلى العمى، وأرجعه إلى غياب الضوء، أما الشاعر الآخر فأشار إلى العمى الناتج عن الغفلة.

٦ ميز نوع الصورة البيانية في قول الشاعر: «وَهَمَّتْ بِمُلْكِهِ الْأَرْزَاءُ» في البيت الأول:

- (أ) استعارة تصريحية. (ب) مجاز مرسل. (ج) تشبيه بليغ. (د) استعارة مكنية.

٧ ميز القيمة الفنية لقول الشاعر: «وَأَزِيحَتْ عَنْ جَفْنَيْهَا الْأَقْدَاءُ» في البيت الرابع:

- (أ) إظهار تراجع أطماع الاستعمار في خيرات مصر. (ب) بيان استعادة المصريين حريتهم المسلوبة.
- (ج) بيان قوة المصريين في مقاومة المستعمر. (د) إظهار حرص المصريين على سلامة وطنهم.

٨ قال شوقي: فَفَرِيقٌ مُمْتَعُونَ بِمِصْرٍ وَفَرِيقٌ فِي أَرْضِهِمْ غُرَبَاءُ

وقال أيضاً: أَحْرَامٌ عَلَى بَلَدِهِ الدُّوْحُ حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ؟

- استنتج الفكرة التي تناولها الشاعر في البيتين السابقين:

- (أ) التحسر من استباحة خيرات الوطن. (ب) تخليص الوطن من أذى المحتل وأعوانه.
- (ج) الشعور بالغربة بين الأهل والأحباب. (د) استئثار طائفة من أبناء الوطن بخيراته.

٩ استنتج من خلال الأبيات ما تميز به الشاعر عن غيره من الشعراء الإحيائيين:

- (أ) أخذ المنحى القصصى الملحمى في قصيدته. (ب) اتجه في قصيدته لمعالجة القضايا اليومية.
- (ج) أرخ لحقبة من تاريخ النضال الوطنى المصرى. (د) تبنى في هذه القصيدة شعرا المناسبات والمحافل.

١٠ استنتج من خلال الأبيات سمة من سمات مدرسة الإحياء والبعث من حيث الموضوع:

- (أ) الاهتمام بالدعوة الجادة إلى إصلاح الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.
- (ب) التعبير عن التطورات الحديثة في المجتمع بمختلف نشاطاته الاجتماعية والأخلاقية.
- (ج) الانشغال بهموم الأمة، والسعى إلى ترسيخ الإحساس بتراث الأجداد، وبماضينا العريق.
- (د) الانشغال بمعالجة قضايا الشئون الخارجية للعالم الإسلامى، من خلال نظرتهم للتطور الحادث فيه.





- اقرأ ثم أجب، يقول جميل صدق الزهاوى:

لَقَدْ كُنْتُ فِي دَرْبٍ بِبَغْدَادَ مَاشِيَا  
فَصَادَفْتُ شَيْخًا قَدْ حَنَى الدَّهْرُ ظَهْرَهُ  
عَلَيْهِ ثِيَابٌ رَتْةٌ غَيْرَ أَنَّهَا  
يَسِيرُ الْهُوَيْنَى وَالْجَمَاهِيرُ خَلْفَهُ  
أَخَالُوا عَلَيْهِ الْخَصَى يَرْجُمُونَهُ  
فَسَاءَ لَتْ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ مُجَابِبٌ:  
فَجِئْتُ إِلَيْهِ نَاصِرًا وَمُؤَاوِزًا  
وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا غَرِيبَانِ هَا هُنَا  
وَقَدْ أَوْشَكَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَغِيبُ (\*)  
لَهُ فَوْقَ مُسْتَنِّ الطَّرِيقِ دَيْبُ  
نِظَافٌ فَلَمْ تَذَنْسْ لَهُنَّ جُيُوبُ  
يَسْبُونَهُ وَالشَّيْخُ لَيْسَ يُجِيبُ  
وَفِي الرَّأْسِ مِنْهُ شَجَّةٌ وَنُدُوبُ  
هُوَ الْحَقُّ جَاءَ الْيَوْمَ فَهُوَ غَرِيبُ  
وَدَمَعِي لِإِشْفَاقِي عَلَيْهِ صَبِيبُ  
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ١٩٩٠)

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١- يَمِ وصف الشاعر الشيخ في البيت الثاني؟

- (أ) عجوز يزيل الأذى من طريق الناس حتى لا يتضرروا. (ب) شيخ محنى الظهر، يحرك قدميه على الطريق بصبر.  
(ج) مُسِين يرتدى ثيابًا غالية الثمن دليل ثرائه وهيبته. (د) شيخ كبير يسير متأملًا أحوال الناس وغرابة عاداتهم.

٢- استنتج دلالة قول الشاعر في البيت الثالث على خُلُقِ الشيخ: «نِظَافٌ فَلَمْ تَذَنْسْ لَهُنَّ جُيُوبُ»:

- (أ) إظهار اهتمامه بمظهره رغم تقدم عمره.  
(ب) إظهار تحلى الشيخ بالظهور والعفة.  
(ج) بيان أن ثوب الشيخ ليس له جيوب.  
(د) بيان شدة فقره وخلو جيبه من المال.

٣- استنتج المعزى من تتابع المشهد في البيت الخامس: «أَخَالُوا عَلَيْهِ الْخَصَى يَرْجُمُونَهُ»، ثم وصفه في البيت السادس: «هُوَ الْحَقُّ جَاءَ الْيَوْمَ فَهُوَ غَرِيبٌ»:

- (أ) إظهار كراهية الناس للحق واجترائهم عليه لفساد أخلاقهم.  
(ب) إظهار ضعف الحق وعجزه عن الصمود في وجه الباطل.  
(ج) بيان ضعف الناس وسلبيتهم في الدفاع عن الحق ونصرتهم.  
(د) بيان قوة الحق في مواجهة الباطل في كل زمان ومكان.

٤- يَبِّنُ المقولة التي تفسر قَذْفَ الجماهير الحق بالحجارة، كما ورد في البيتين الرابع والخامس:

- (أ) الحق مزعج للذين اعتادوا ترويع الباطل حتى صدقوه.  
(ب) الحق لا ينتصر إلا بمنازعة الباطل ودحره.  
(ج) المحايد هو شخص لم ينصر الباطل، لكنه يخذل الحق.  
(د) الحق الذي يضر الناس خير من الباطل الذي يسرهم.

(\*) مُسْتَنِّ الطَّرِيقِ: الواضح المعد للسير.



٥ دَلَّ مِنَ الْأَبْيَاتِ عَلَى الْأَذَى الْمَادَى الَّذِي أَصَابَ الشَّيْخَ:

- (أ) فَصَادَفْتُ شَيْخًا قَدْ حَنَى الدَّهْرُ ظَهْرَهُ.  
(ب) وَفِي الرَّأْسِ مِنْهُ شَجَّةٌ وَنُدُوبٌ.  
(ج) يَسِيرُ الْهُوَيْنَى وَالْجَمَاهِيرُ خَلْفَهُ.  
(د) يَسْبُوْنُهُ وَالشَّيْخُ لَيْسَ يَجِيبُ.

٦ اسْتَنْتَجَ الْعَاطِفَةُ الْمَسِيطِرَةَ عَلَى الشَّاعِرِ فِي الْأَبْيَاتِ:

- (أ) الْحُزْنَ وَالْأَسَى بِسَبَبِ كِرَاهِيَةِ النَّاسِ لِلْحَقِّ، وَتَطَاوُلِهِمْ عَلَيْهِ.  
(ب) الْغَضَبَ وَالضَّيْقَ مِنْ قَسْوَةِ النَّاسِ وَسُوءِ مَعَامِلَتِهِمْ لِبَعْضٍ.  
(ج) الشُّعُورَ بِالْغُرْبَةِ وَالْوَحْدَةِ وَالْحَرَمَانَ مِنَ الْوَطَنِ وَمِنَ الْأَصْدِقَاءِ.  
(د) الْخَوْفَ مِنْ ظُلْمِ النَّاسِ وَقَسْوَتِهِمْ عَلَى الْغُرَبَاءِ الْمُحْتَاجِينَ لِلْعَطْفِ.

٧ مِيزَ الصُّورَةَ الْبَيَانِيَّةَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: «حَنَى الدَّهْرُ ظَهْرَهُ» فِي الْبَيْتِ الثَّانِي:

- (أ) اسْتِعَارَةَ تَصْرِيحِيَّةٍ. (ب) تَشْبِيهٍ مَجْمَلٍ. (ج) تَشْبِيهٍ بَلِيغٍ. (د) اسْتِعَارَةَ مَكْنِيَّةٍ.

٨ دَلَّ مِنَ الْأَبْيَاتِ عَلَى اسْتِخْدَامِ الشَّاعِرِ لِلصُّورَةِ الْبَيَانِيَّةِ الْمُمْتَدَّةِ:

- (أ) أَنَّهَا نِظَافٌ فَلَمْ تَدْنَسْ لَهُنَّ جُيُوبٌ.  
(ب) لَهُ فَوْقَ مُسْتَنِ الطَّرِيقِ دَيْبٌ.  
(ج) فِي الرَّأْسِ مِنْهُ شَجَّةٌ وَنُدُوبٌ.  
(د) هُوَ الْحَقُّ جَاءَ الْيَوْمَ فَهُوَ غَرِيبٌ.

٩ اسْتَنْتَجَ - فِي ضَوْءِ فَهْمِكَ الْأَبْيَاتِ - كَيْفَ التَفَتَ الْإِحْيَائِيُّونَ فِي مَوْضُوعَاتٍ قِصَائِدَهُمْ إِلَى ثِقَافَةِ عَصْرِهِمْ. وَاقْتَرَبُوا مِنْ حَيَاةِ النَّاسِ:

(أ) خَلَدَتِ الْأَبْيَاتُ اسْمَ عَاصِمَةِ عَرَبِيَّةٍ عَرِيقَةٍ، وَوَصَفَتْ حَرَكَةَ الْجَمَاهِيرِ الرَّافِضَةِ لِقُدُومِ الرَّجُلِ الْغَرِيبِ، سَعْيًا لِلتَّنْفِيرِ مِنْهُ.

(ب) تَنَاوَلَتِ الْأَبْيَاتُ فِكْرَةَ الْإِغْتِرَابِ عَنِ الْأَوْطَانِ؛ فَالْعَجُوزُ غَرِيبٌ وَالشَّاعِرُ غَرِيبٌ، وَكِلَاهُمَا يَفْتَقِدُ الْمَنَاصِرَ وَالْمَسْلَى.  
(ج) وَجَّهَتِ الْأَبْيَاتُ الْأَنْظَارَ إِلَى خَلَلٍ فِي قِيَمِ الْمَجْتَمَعِ جَعَلَ النَّاسَ يَتَطَاوَلُونَ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى بَاتَ هُوَ وَأَنْصَارُهُ غُرَبَاءَ بَيْنَهُمْ.

(د) وَجَّهَتِ الْقَصِيدَةُ إِلَى حَاجَةِ الْحَقِّ إِلَى قُوَّةٍ تَنْصُرُهُ، وَعَبَّرَتْ عَنْ ذَلِكَ بِخُرُوجِ الْجَمَاهِيرِ وَرَاءَ الْعَجُوزِ، وَتَجْمَعِهِمْ حَوْلَهُ.

١٠ قَالَ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ: إِنِّي أَرَى فَقَرَاءَ كُمْ فِي حَاجَةٍ لَو تَغْلَمُونَ لِقَائِي فَعَالٍ

فَتَسَابَقُوا الْخَيْرَاتِ فَهِيَ أَمَامَكُمْ مَيْدَانُ سَبَقٍ لِلْجَوَادِ النَّالِ

- اسْتَنْتَجَ السِّمَةَ الَّتِي اتَّفَقَ فِيهَا هَذَانِ الْبَيْتَانِ مَعَ أَبْيَاتِ جَمِيلِ صَدَقَى الزَّهَّاءِ مِنْ حَيْثُ الْفِكْرَةُ:

(أ) التَّعْبِيرُ عَنْ مَأْسَاةِ عَصْرِهِمْ وَجِيلِهِمْ الَّتِي عَانُوا مِنْهَا كَثِيرًا.

(ب) رِصْدُ انْفِعَالَاتِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ تَجَاهَ الْمُسْتَعْمَرِ وَأَعْوَانِهِ.

(ج) الْإِهْتِمَامُ بِتَقْلِيدِ الشُّعْرَاءِ الْقَدَمَاءِ فِي بَدْءِ قِصَائِدِهِمْ بِالْغَزْلِ.

(د) رِصْدُ مَشْكَلاتِ الْمَجْتَمَعِ، وَالدَّعْوَةُ إِلَى الْإِصْلَاحِ الْاجْتِمَاعِيِّ.





### ١ الاتجاه الوجداني:

يقوم الاتجاه الوجداني على:

- ١- اكتشاف الفرد ذاته والعمل على النهوض بها.
- ٢- اعتزاز الفرد بثقافته الجديدة ووعيه الاجتماعي.
- ٣- تطلعه إلى المثل الإنسانية العليا من حرية وكرامة إنسانية وعدل ومساواة وحب وإخاء وتواصل وعشق للجمال ومجافاة للقيح والتخلف.

### ٢ الاتجاه الوجداني (النشأة والتطور):

بدأ الاتجاه الوجداني الذي يحاكي الرومانتيكية الغربية مع حركة الإحياء التي ردت إلى الشعر العربي ما كان قد فقد من لمسات وجدانية ذاتية.

ثم نما مع حركات التجديد التي كان (خليل مطران) رائدها حتى ازدهر منذ العقد الثالث من القرن العشرين على يد رواد مدرسة الديوان ومدرسة أبولو ومدرسة المهاجر.

- وقد بدأ الاتجاه الوجداني في التراجع بعد الحرب العالمية الثانية أمام تيار الواقعية الجديد.

### ٣ موقف شعراء الاتجاه الوجداني من الشعر القديم:

حرص أصحاب الاتجاه الوجداني بعد الإحيائيين على:

- ١- الخروج من أسرار الأنماط الشعرية المكررة على مر العصور.  
مثل قول مطران: ذاك ذاك التجديد لا فعل به      يمكن في معقل القديم سجيننا
- ٢- ابتكار صيغة شعرية حديثة يمتزج فيها التراث بالعصرية.
- ٣- إكساب الألفاظ دلالات حديثة، وقدرة جديدة على الإيحاء.
- ٤- إقامة الصورة الشعرية على مفهوم فني حديث ينتفع بالنظريات الجديدة في الأدب والفن والموسيقى واللغة.  
مثل قول مطران: لُغَةُ الضَّادِ لَا تُضَرُّ عَلَيْكُمْ      إن جددتم بكل ما تبتغونا  
كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْ      لها الأديب الأريب كنزاً دفيناً
- ٥- انطلاق الصورة الفنية من الوجدان.



#### ٤ زيادة مطران للاتجاه الرومانتيكي وسمات شعره:

- معروف في الحركة النقدية ما قام به مطران من تطوير الشعر العربي، وقد أعلن مطران عن خصائص مذهبه الشعري في مقدمة الجزء الأول من ديوانه ١٩٠٨ م؛ حيث يقول: «هذا شعر عصري، وفخره أنه عصري، وله على سابق الشعر مزية زمانه على سالف الدهور، هذا شعر:
- ١- ليس ناظمه بعبد. (\*)
  - ٢- لا تحمله ضرورات الوزن أو القافية على غير قصده.
  - ٣- يقال فيه المعنى الصحيح باللفظ الفصيح.
  - ٤- لا ينظر قائله لجمال البيت المفرد، بل ينظر لجمال البيت في ذاته وفي موضعه، وإلى جمال القصيدة في تركيبها وفي ترتيبها.

#### ٥ مأخذ مطران على مَنْ سبقه مِنَ الشعراء:

- ١- الانصراف عن النفس وما يشغلها من أحاسيس.
- ٢- الاهتمام بالمناسبات والمجاملات على حساب المعنى والفكر والوجدان.
- ٣- عدم الاهتمام بالوحدة الفنية في الشعر.

#### ٦ من سمات مطران:

- ١- عاشق للطبيعة رائع التصوير.
- ٢- رقيق المشاعر مرهف الحس.
- ٣- واسع الثقافة.
- ٤- متأثر بالثقافة الفرنسية.

#### ٧ السمات العامة للاتجاه الوجداني:

- نبحث من خلال الأبيات عن سمة من السمات الآتية:
- ١- التمسك بالوحدة الفنية في القصيدة.
  - ٢- الجمع بين خصائص الإحياء والبعث وخصائص الاتجاه الوجداني.
  - ٣- التشاؤم العام الذي ينتهي بشكل صريح بذكر الموت.
  - ٤- الجمع بين الخيال الكلي والخيال الجزئي.
  - ٥- تشخيص عناصر الطبيعة ومزجها بالعاطفة.

(\*) المراد: ليس شاعره عبداً لتقاليد القصيدة، بل يسعى إلى الخروج من أسر الأنماط الشعرية المكررة على مر العصور.





اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليها:

١ يقول مطران:

قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى  
وَالرُّوحُ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ تَنَهَّدَ  
وَالْعَقْلُ كَالْمُضْبَحِ يَغْشَى نُورَهُ

- استنتج التطوير الذي أحدثه مطران في القصيدة العربية:

(أ) ترابط الأفكار وتسلسلها.

(ج) الإكثار من ألفاظ التراث.

وَعِلَالَةٌ رَأَتْ مِنْ الْأَذْوَاءِ  
فِي حَالِي التَّضْوِيْبِ وَالصُّعْدَاءِ  
كَدَرِي وَيُضْعِفُهُ نُضُوبُ دِمَائِي

(ب) الاعتماد على السطر الشعري.

(د) الإكثار من المحسنات البديعية.

٢ يقول مطران:

سَجَدُوا لِكِسْرِي إِذْ بَدَأَ إِخْلَالَ  
يَا أُمَّةَ الْفُرْسِ الْعَرِيقَةَ فِي الْعُلَى  
كُنْتُمْ كِبَارًا فِي الْخُرُوبِ أَعَزَّةَ

- استنتج السمة التي تراها متحققة في هذه الأبيات لمطران:

(أ) يستمد الصور من بيئته الجديدة.

(ج) اهتمامه بالشعر القصصي والتصويري.

(ب) يغالى في استخدام المحسنات.

(د) الميل إلى استخدام الرمز.

٣ يقول مطران:

فَمَا أَجْدَرَ الْقَلْبَيْنِ فِيهِ تَلَاقِيَا  
كَمَا يَتَلَقَّى فِي طَرِيقِ مَخُوفَةٍ  
وَكَمْ عَاشِقٍ يَسْلُورُ زَايَاهُ بِالْهَوَى

- استنتج ما يمثله البيتان من ملامح الشعر على يد الوجدانيين:

(أ) انطلاق الصورة الفنية من الوجدان.

(ج) عدم الالتزام بالوزن والقافية.

عَلَى شِقْوَةٍ أَنْ يَسْلُوَاهَا وَيَنْعَمَا  
غَرِيبَانِ نَالَتْ شِقَّةَ السَّيْرِ مِنْهُمَا  
وَقَدْ يَجْتَلِي وَجْهَ النَّعِيمِ تَوْهُمَا

(ب) الخروج من أسرار الأنماط الشعرية.

(د) الانصراف عن النفس وما يشغلها.

٤ يقول مطران:

حَبِيبٌ وَأَسْمُهُ صِفَةٌ لِشَهْمٍ  
أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَيْهِ بِنَجْلِ

- ميز سمة عابها مطران على الإحيائيين تحققت في الأبيات السابقة:

(أ) الاستهلال الغزلي بذكر الحبيب.

(ج) لمسة الحزن والأسى والتشاؤم.

خَلَّتْ فِيهِ الْمَنَاقِبُ مِنْ هَنَاتِ  
مُرَجَّى لِلْسَّعَادَةِ فِي الْحَيَاةِ

(ب) الاهتمام بشعر المناسبات على حساب المعنى.

(د) التزام الوزن والقافية.



٥ يقول خليل مطران:

فَتَحَ الْفَنُّ كُلَّ بَابٍ حَدِيثٍ      وَعَلَى عَهْدِهِ الْغَتِيْقُ بَقِيْنَا  
فَحَذُوا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَمَدَ      خَلَى وَقُولُوا الطَّرِيفُ قَوْلًا مُبِينَا

- يشير البيت السابق إلى مبدأ شعري من مبادئ مطران هو:

- (أ) التعبير عن الذات.  
(ب) البعد عن شعر المناسبات.  
(ج) اختيار الألفاظ الموحية.  
(د) انطلاق الصورة من الوجدان.

٦ يقول خليل مطران:

إِنَّ فَرَنْسَا وَهِيَ الَّتِي ضَرَبَتْ      فِي كُلِّ مَجْدٍ بِالسَّهْمِ فَالسَّهْمِ  
أَهْدَتْ إِلَى مُضَرِّ كُلِّ مَأْثَرَةٍ      تُضِي بِأَيَاتِهَا أَخَا الْجَلْمِ

- يشير البيتان السابقان إلى سبب من أسباب انصراف الشعراء للاتجاه الوجداني هو:

- (أ) المحافظة على التراث القديم.  
(ب) رسم الصورة الكلية.  
(ج) الانفتاح على الثقافة الغربية.  
(د) لمسة الحزن والأسى والتشاؤم.

٧ يقول خليل مطران:

وَالْبَحْرُ خَفَّاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقُ      كَمَدًا كَصَدْرِي سَاعَةَ الْإِمْسَاءِ  
تَغْشَى الْبَرِّيَّةَ كُذْرَةً وَكَأَنَّهَا      صَعِدَتْ إِلَى عَيْنِي مِنْ أَخْشَانِي

- استنتج من خلال الأبيات سمة من سمات شعر مطران:

- (أ) الاهتمام بالتصوير الممتزج بالطبيعة.  
(ب) يقال فيه المعنى الصحيح باللفظ الفصيح.  
(ج) المغالاة في التجديد.  
(د) يشيع في شعرهم الحديث عن النهاية والموت.

٨ يقول مطران:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّهَارُ مُودَّعٌ      وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ  
وَحَوَاطِرِي تَبْذُوتُجَاهَ نَوَاطِرِي      كَلَمَى كَذَامِيَّةِ السَّحَابِ إِزَانِي

- من ملامح المحافظة والتجديد عند مطران:

- (أ) الاعتماد على السطر الشعري.  
(ب) الاعتماد على المحسنات البديعية.  
(ج) التزام الوزن ووحدة القافية.  
(د) الحفاظ على ألفاظ التراث.



٩ يقول خليل مطران:

إِنْ كَانَ صَبْرِي قَلِيلًا  
فَإِنْ وَجَدِي كَثِيرُ  
لَيْسَ الْمُحِبُّ صَدُوقًا  
فِي الْخُبِّ وَهُوَ صَبُورُ

- استنتج السمة التي ظهرت في البيتين السابقين من سمات «مطران» من حيث الموضوع:

( أ ) الاعتزاز بوعيه الاجتماعي في تعامله مع الآخرين.

( ب ) التعبير عن تجربته الذاتية في هوى محبوبته.

( ج ) التطلع للمثل العليا والتمسك بالمبادئ العظمى.

( د ) الاهتمام بالطبيعة وجمالها والامتزاج بها ومناجاتها.

١٠ قال خليل مطران على لسان اللغة العربية:

وَالْعُلَمَاءُ وَالْأَدَبَاءُ فِيمَا  
نَأَتْ غَايَاتُهُ مَهَذَّتْ سُبُلِي  
فِيَا أُمَّ اللُّغَاتِ عَدَاكِ مِنَّا  
عُقُوقُ مَسَاءَةٍ وَعُقُوقُ جَهْلِ

- استنتج من خلال الأبيات ما تميز به الشاعر من ملامح شخصية:

( أ ) وطني صادق الوطنية وعربي مخلص لأُمته العربية.

( ب ) واسع الثقافة عميق الفكر خبير بالمذاهب السياسية.

( ج ) رائع التعبير والتصوير، وإن سيطرت عليه النزعة التшаؤمية.

( د ) الاعتماد على المحسنات البديعية.

١١ يقول مطران:

لم أنس حين التقينا  
والرؤى زاهٍ نضير  
وفي الهواء حنين  
من الهوى وزفير  
وللمياه أنين  
تذوب منه الصخور  
وللنسيم حديث  
على المروج يدور  
وللأزهار فكر  
يرويه عنها العبير

- من السمات الشعرية الجديدة لدى مطران من خلال الأبيات:

( أ ) رغبته الشديدة في التجديد جعلته يتساهل في اللغة.

( ب ) عدم التزام بالوزن والقافية.

( ج ) رسم الصور الكلية.

( د ) عدم محاكاة القدماء في أغراضهم.





اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١ يقول مطران: إذا لم تبتدع فكراً جميلاً  
فما يغنى على التكرار قول  
- ميز من البيت السابق سمة من سمات الشعر لدى مطران:  
(أ) مزج التراث بالعصرية.  
(ب) الانصراف عن النفس الإنسانية وما يشغلها من أحاسيس.  
(ج) التشخيص ومزج النفس بالطبيعة.  
(د) تقنين شعر المناسبات.
- ٢ يقول حافظ إبراهيم يرثي الشاعر إسماعيل صبري:  
سكن الظلام وبيات قلبك يخفق  
وسطاً على جنبيك همٌّ مُقلق  
- حدد من البيت السابق مأخذاً أخذه مطران على شعراء الإحياء:  
(أ) إكساب الألفاظ دلالات حديثة.  
(ب) اقتباس الصور من القدماء.  
(ج) عدم الاهتمام بالوحدة العضوية.  
(د) الاهتمام بشعر المناسبات.
- ٣ يقول مطران: نَأْسَى إِذَا وَدَّعْتَنَا الشَّمْسُ فِي الطَّفْلِ  
تَظْوِي بِنَا الْعَيْشَ أَفْرَاسَ بِلَا حَكَمٍ  
الْأَمْرِ لِّلَّهِ فِي الدُّنْيَا وَغَايَتِهَا  
فَكَيْفَ مَنْ لَا نُلَاقِيهِ إِلَى الْأَزَلِ  
وَلَا نُخَيِّرُ فِي الْأَوْقَاتِ وَالنَّقْلِ  
أَكُنْتَ مُمْتَثِلاً أَمْ غَيْرَ مُمْتَثِلٍ  
- حدد من البيت السابق سمة أكد مطران عليها في شعره:  
(أ) الامتزاج بالطبيعة.  
(ب) وضع عنوان للقصيدة.  
(ج) النزعة الروحية.  
(د) الميل إلى التشخيص.

### نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

- ٤ قال خليل مطران: وإنى أهواك ملء عيوني  
وملء الزمان وملء المكان  
وملء حشاشتي الصابرة  
ودنياى أجمع والآخرة  
- استنتج في ضوء فهمك هذين البيتين السمة التي اتضحت فيها من سمات الرومانتيكية: (ث.ع - التجريبي الثاني - ٢٠٢١)  
(أ) غلبة المشاعر الجياشة للمحبة والتعلق بها.  
(ب) إبراز مشاعر التعلق بالطبيعة ومناجاتها.  
(ج) حب الحديث عن النفس الإنسانية واستبطانها.  
(د) كثرة الحديث عن مواطن الذكريات وأيام الصبا.
- ٥ قال خليل مطران: يا حبيباً ما لي سِوَاهُ حَبِيبٍ  
أنت لو لم تكن أليف شبابي  
وبه كان من صِبَايَ هِيَامِي  
لم تطب لي نضارة الأيام  
- استنتج السمة التي ظهرت في هذين البيتين من سمات الرومانتيكية من حيث الموضوع:  
(أ) الاعتزاز بوعيه الاجتماعي في تعامله مع الآخرين.  
(ب) التعبير عن تجربته الذاتية في هوى محبوبته.  
(ج) التطلع للمثل العليا، والتمسك بالمبادئ العظم.  
(د) الاهتمام بالطبيعة وجمالها، والامتزاج بها ومناجاتها.  
(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)





النص

في غربة قالوا تكون دوائس  
أيلطف النيران طيب هوائها  
في علة منقاي **لاستشفاء**<sup>(١)</sup>  
بكتابتي متفرّد بعنائس  
فجيبني براحه الهوجاء  
قلبا كهذي الصخرة الصماء  
ويفتها كالشقم في أغضائي  
**كمذا**<sup>(٢)</sup> كضري ساعة الإمساء  
صعدت إلى عيني من أحشائي  
يغضي على الغمرات والأقذاء<sup>(٣)</sup>  
**للمستهام**<sup>(٤)</sup> وعبرة للرأسي  
للشمس بين مآتم الأضواء  
والقلب بين مهابة ورجاء  
**كلمى**<sup>(٥)</sup> كدامية السحاب إزائي  
بسنا الشعاع الغارب المتراي  
فوق العقيق على ذرا سوداء  
وتقطرت كالدمعة الحمراء  
مزجت بأخراذ معي لرائي  
فرايت في المرأة كيف مسائي

١ إني أقف على **التعلة**<sup>(١)</sup> بالمنى  
٢ إن يشف هذا الجسم طيب هوائها  
٣ **عبت**<sup>(٢)</sup> طوافي في البلاد وعلة  
٤ متفرّد بصبايتي متفرّد  
٥ شاك إلى البحر اضطراب خواطري  
٦ **ناو**<sup>(٣)</sup> على صخر أصم ولنت لي  
٧ يتأبها موج كموج مكارهي  
٨ والبحر خفاق الجوانب ضائق  
٩ **تغشى**<sup>(٤)</sup> البرية كدرة وكأنها  
١٠ والأفق معتكر قريح جفنه  
١١ يالغروب ومايه من عبرة  
١٢ أوليس نزعاً للنهار وصرعة  
١٣ ولقد ذكرك والنهار مودع  
١٤ وخواطري تبتدو تجاه نواظري  
١٥ والدفع من جفني يسيل مشغعا  
١٦ والشمس في شفي يسيل نضاره  
١٧ مرّت خلال غمامتين تحذرا  
١٨ فكان آخر دمة للكون قد  
١٩ وكأنني أنست يومى زائلا

- (٧) مفردها: قذى، وهو ما يقع في العين من تراب ونحوه، فيؤلمها.  
(٨) الشديد الحب، ومادتها: حب.  
(٩) جرحى، والمضاد: الكاره.  
(١٠) المفرد: كليم.

- (٤) مقيم، والمضاد: راحل، والجمع: ثواة، ثاوون.  
(٥) حزنا شديدا مكتوما، والمضاد: فرحا، حزنا معلنا.  
(٦) تغطي، والمضاد: تكشف.

- (١) التلهي والتشاغل، والجمع: تعلات.  
(٢) لهو، والمراد: لا فائدة منه، والمضاد: جد.  
(٣) طلب الشفاء، ومادتها: (شقى).

(٠) التعريف بالشاعر



خليل مطران

- اسمه: خليل مطران.  
محل ميلاده: ولد في (بعلبك) بلبنان.  
أصله ونسبه: من أسرة عربية مسيحية تدعى آل مطران، وتنتمي إلى الغساسنة.  
سيرته وأعماله: ارتحل إلى باريس سنة ١٨٩٠ خوفا من العسف التركي ومؤامراته، ثم استقر في مصر سنة ١٨٩٢.  
لقب: بـ (شاعر القطرين)، (مصرولبنان).  
له ديوان شعر مطبوع في ثلاثة أجزاء يسمى (ديوان الخليل).  
وفاته: توفي سنة ١٩٤٩ م.  
تاريخ ميلاده: سنة ١٨٧١ م.



## الشرح

- (١) يبين الشاعر كيف استقبل نصيح الناصحين بالذهاب إلى الإسكندرية؛ طلباً للشفاء لعله يجد - كما زعموا - في الغربة دواء لما يعانيه إثر مفارقة محبوبته.
- (٢) لكنه يتساءل مستنكراً، مفرقاً بين شفاء الجسد وشفاء الروح، فإذا شفى الهواء الطيب آلام الجسم؛ فإنه يشك في مدى نجاحه في شفاء آلام الروح والنفس.
- (٣) ولهذا ينتهي إلى نتيجة منطقية، هي أن ما صنعه لا فائدة منه، وما زاده السفر والابتعاد عن أهله إلا إضافة علة جديدة هي الاغتراب، إلى علة قديمة هي آلام مفارقة من يحب.
- (٤) وهكذا أسلمته العلتان إلى حالة من الوحدة القاسية، عبّر عنها بقوله: (متفرد)؛ لكنها وحدة ذات ثلاث صفات تتسلسل بطريقة تدرجية سببها الحب، وآثاره: الكآبة، ونتيجته: العناء والتعب.
- (٥) ويلجأ الشاعر إلى طبيعة الإسكندرية الجميلة، ويتخذ من البحر صديقاً يبثه نجواه، ويشكوله همومه، ولا يجد إجابة إلا تدافع الرياح.
- (٦) ويقيم على صخر لا يشعر بآلامه، فيتمنى أن يكون له قلبٌ قاسٍ صلبٌ مثل هذه الصخرة؛ حتى لا يشعر بآلام الحب والفراق.
- (٧) تلك الصخرة التي تستقبل تدافع الأمواج فتؤثر فيها، كما تتدافع أمواج الآلام النفسية والجسدية على قلب الشاعر، فتؤثر في جسمه كله.
- (٨) أما البحر، فإنه يبدو مضطرباً، كأنه يضيق بما فيه، تماماً مثلما يضيق صدر الشاعر بما يعانيه حين يحل المساء.
- (٩)، (١٠) وتكمل مشاركة الطبيعة - بعد عناصرها السابقة من: بحر، ورياح، وصخر، وموج، ومساء - فنجد الأفق من حول الشاعر تعلوه ظلمة وكأنها - أي الظلمة - نابعة من قلب الشاعر، لا من الآفاق من حوله، تلك الآفاق التي تبدأ في استقبال الظلام بخزن وأسى.
- (١١) تبدأ لوحة الغروب الحزين، بما يُثيره من دُمُوع وتأملات وعِظَمَات للمحبين.
- (١٢) حتى يكون مشهد الغروب بنهاية النهار وسقوط الشمس في المغيّب، كأنه مشهد مفارقة الروح، أو استقبال الموت، أو تباعد المحبين.
- (١٣) ومن خلال هذا المشهد الحزين؛ أستدعي ذكرياتي معك أيتها الحبيبة، وأنا أشاهد موقف الغروب حيث يودع النهار الكون، وقلبي بين خوف من النهاية لمشهد الغروب المهيّب، وأمل في المستقبل واللقاء الجديد كنهار جديد.
- (١٤) ونمر الخواطر في ذهني وأتمثلها متفقة - في جوهرها الحزين - مع الصورة الخارجية لمشهد الغروب.
- (١٥) وتتدفق الدموع من عيني عاكسة أشعة الغروب، مختلطة بها، لتتفق معانيها مع إحياء الغروب الحزين بما فيه من صُفرة وخُمرة.
- (١٦)، (١٧) وتمضي أشعة الغروب الذهبية، لتلتقي بقمم الجبال السوداء وتتناثر عليها، والشمس في انحدارها نحو المغيّب متوالية خلال سحابتين، وحين تظهر بينهما كأنها الدّمة الحمراء بين جفنين.
- (١٨)، (١٩) وما أشبه موقف الشمس في توديعها الكون، بموقف الحزين حيث أبكى، فكانني أرى في مرآة المساء أنني أرى نفسي مودعاً الكون كما تودعه الشمس في غروبها.



التشبيه:

- « في غربة... تكون دوائى »: تشبيه؛ حيث شبه الغربة بالدواء فى الشفاء، **وسر جمالها** التجسيم، ويوحى بالآفة والنفور من الغربة واليأس من الشفاء.
- « ليت لى قلبا كهذى الصخرة الصماء »: تشبيه؛ حيث شبه القلب بالصخرة الصماء، وهو يوضح تمنى الشاعر أن يكون قلبه صخرة؛ حتى لا يحس بالآلام.
- « والبحر ضائق كمذا كصدرى ساعة الإمساء »: تشبيه يوحى بكثرة هموم الشاعر وقت المساء. فالبحر يجمع الهموم، فتتراكم على القلوب.
- « أوليس نزعاً.. وصرعة »: تشبيه؛ حيث شبه الغروب بالنزع والصرعة، **وسر جمالها** التوضيح.

الاستعارة:

- « غربة »: استعارة تصريحية؛ حيث صور الإسكندرية بالغربة.
- « إن يشف هذا الجسم طيب هوائها »: استعارة مكنية؛ حيث صور الهواء الطيب دواء يشفى الجسم من المرض **وسر جمالها** التوضيح.
- « منفاى »: استعارة تصريحية؛ حيث صور الإسكندرية بالمنفى، وتوحى بالوحشة وعدم قدرته على البقاء فيها.
- « شالك إلى البحر »: استعارة مكنية؛ حيث صور البحر صديقاً يبثه الشاعر شكواه، **وسر جمالها** التشخيص، وتوحي بحب الشاعر للطبيعة واندماجه فيها.
- « النهار مودع »: استعارة مكنية؛ حيث صور النهار شخصاً يودع، **وسر جمالها** التشخيص، وقيمتها الفنية بيان ما فى نفس الشاعر من أحزان.
- « دامية السحاب »: استعارة مكنية؛ حيث صور السحاب الأحمر جسماً يسيل منه الدم، وفيها توضيح للفكرة برسم صورة لها.

الكناية:

- « كأتنى أنست يومى زائلاً »: كناية عن نهاية الشاعر.

المجاز المرسل:

- « جفنى »: مجاز مرسل عن العين، علاقته الجزئية.
- « يومى »: مجاز مرسل عن «العمر» علاقته الجزئية.



الطباق:

«أقمت - غربة»، «علّة - استشفاء»، «مهابة - رجاء»: طباق يقوى المعنى ويوضحه.

الجناس:

«عبرة - عبرة»، «خواطرى - نواظرى»: جناس ناقص يعطى جرّساً موسيقياً يطرِب الأذن.

من الأساليب

أسلوب القصر:

«عبث طوافى»: أسلوب قصر بتقديم الخبر النكرة «عبث» على المبتدأ المعرفة «طوافى» يفيد التخصيص والتوكيد.

الأسلوب الإنشائي:

«أيلطف النيران طيب هواء؟»: استفهام غرضه النفي، وهو بذلك يؤكد حقيقة علمية، وهى أن الهواء يزيد النار اشتعالاً؛ فكيف يزعمون أنه يلطفها؟

«ليت لى قلباً»: أسلوب إنشائي للتمنى، غرضه الحسرة والألم.

«يا للغروب»: أسلوب إنشائي (نداء) غرضه التعجب والدهشة والحيرة.

«أوليس نزعاً للنهار»: أسلوب إنشائي نوعه (استفهام)، غرضه التقرير والتوكيد.

الأسلوب الخبرى:

«ولقد ذكرتكَ»: أسلوب توكيد؛ مؤكّد باللام وقد.

«قد مُرّجتُ»: أسلوب مؤكّد بقْد، و(مزجت) توضح مشاركة الطبيعة للشاعر فى أحزانه وآلامه، (وهذه من سمات الشعر الرومانتيكى).

الإيحاءات اللفظية:

«متفرد بصبايتى، متفرد بكأبتى، متفرد بعنائى»: إضافة كلّ منها إلى ياء المتكلم توحى بخصوصية الألم للشاعر. «التعلة»: توحى بالآمال الكاذبة.

تكرار لفظ (متفرد): يوحى بالشعور بالألم وانفراده به.

«ثاوى على صخر»: تعبير يدل على طول ملازمته للبحر.

(ليت) أجمل من (لعل): لأن (ليت) تفيد الاستحالة، وما يتمناه الشاعر يستحيل أن يتحقق.



■ هذه القصيدة من الشعر الوجداني الذي يصور فيه الشاعر الطبيعة حيّة ناطقة ممتزجة بنفسه. ويتّخذ من صور الطبيعة ما يتعادل مع أحاسيسه ومشاعره، ولا يقتصر على التصوير الخارجي لها فحسب، بل كأن ما في الطبيعة صدّى لما في نفسه.

فالقصيدة صورة كلية لمشاعر الحب المنعكسة على ما يرى في الكون ومظاهره، وكل فكرة فيها أيضًا صورة كلية، تنكّر من صور جزئية.

■ تمثل القصيدة النزعة الوجدانية التي أرادها خليل مطران، بما فيها من حب للطبيعة وارتباط بها، وتصوير لمشاعر الحب المخلص والإحساس العاطفي، وبما فيها من تشاؤم عام في القصيدة، ينتهي بشكل صريح بذكر الموت.

### التجربة الشعرية

١- نوع التجربة: ذاتية، فهو الذي أحبّ ومرض ورحل، وصدقها الوجداني أخرجها من الأفق الضيق إلى أفق الإنسانية الرحب الواسع، فجعلنا نشاركه أساه ولوعته، فهي من الشعر الخالد.

٢- عناصر التجربة:

(أ) العاطفة: تسيطر على الشاعر عاطفة الحزن والأسى واليأس، وقد ظهر أثرها في التصوير والتعبير كما يبيّن في التحليل.

(ب) الفكر: جاءت الأفكار واضحة، مرتبة، عميقة، جديدة، فالقصيدة مترابطة الفكر والمعاني، وكل فكرة تسلمك إلى ما بعدها في تسلسل رائع، وإحكام قوي. فقد بدأ بالكلام عن غربته التي لم تفده، وإنما سببت له الآلام، ثم تحدث عن شكواه إلى البحر عند المساء، ومشاركة البحر والطبيعة له في أحزانه، ثم تعجبه ممّا يحدث في الطبيعة عند الغروب، ثم ذكر نتيجة ذلك، وهي تذكره لمحبوته.

(ج) الصورة التعبيرية:

- الألفاظ والتراكيب:

تمتاز الألفاظ بالسهولة والوضوح، مع السلامة والفصاحة، كما توحى ألفاظه بالألم والوحدة؛ فقد كان مطران من المجدّدين الأوائل الذين حافظوا على أصالة اللغة محافظةً شديدة، ولكنّ بعض الألفاظ جاء مجلوبًا للقافية، فكان قلقه في موضعها، كما في (إزائي) في البيت الرابع عشر، وبعضها لم يلانم الجوّ النفسى، مثل: (نضاره - العقيق) كما تنوعت الأساليب بين الخبر والإنشاء للتعبير عمّا يجيش في صدر الشاعر، كما استعان بقليل من المحسنات البديعية غير المتكلفة.

- الصور والأخيلة:

جمع فيها الشاعر بين التصوير الكليّ القائم على الصوت واللون والحركة؛ فالصوت في (شاك - يجيبني - رثائي)، واللون في «النيران - كدرة - قريح - نهار - أضواء - دامية - السحاب - الشعاع - الشمس - شفق - سوداء - حمراء»، والحركة في (هواء - طوافي - اضطراب - رياح - يفتّها - خفاق - نزعا - صرعة).

والتصوير الجزئي من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، ومعظمها صور جديدة تعتمد على التشخيص، وبثّ الحياة في الكائنات الجامدة، فالبحر إنسان حزين، والنهار يحتضر، والشمس تموت، والأضواء تقيم لها مأتمًا، والخواطر جريحة، والكون يبكي، وإن كان بعضها قديمًا كتشبيه الشفق بالنضار، وتشبيه القلب بالصخرة الصماء.



## - الموسيقى:

موسيقا ظاهرة في الوزن والقافية والجناس وحسن التقسيم.  
موسيقا داخلية (خفية) نابعة من اختيار الألفاظ وحسن تنسيقها وترابط الفكر، وروعة الصور، وقد اختار للوزن بحر (الكامل) ليتسع لمشاعره وعاطفته الفياضة، كما اختار للقافية (همزة مكسورة) لتلائم انكسار نفسه، والحزن الذي يملؤها.

## سمات أسلوب الشاعر

- ١- سهولة الألفاظ ووضوحها.
- ٢- التمسك بالفصاحة والأصالة، وإحكام الصياغة.
- ٣- الزهد في المحسنات، والتنويع بين الخبر والإنشاء.
- ٤- عمق المعاني والفكر، والابتكار فيها، ووضوحها.
- ٥- رسم الصور الكلية، وتشخيص الطبيعة وإجراء الحوار معها.
- ٦- صدق التجربة مع التزام وحدة الوزن والقافية.

## ملامح شخصية الشاعر

- ١- رقيق الشعور، مرهف الحس، مخلص في حبه.
- ٢- واسع الثقافة، عميق الفكر.
- ٣- رائع التعبير والتصوير، وإن سيطرت عليه النزعة التشاؤمية.
- ٤- عاشق للطبيعة، محب للاندماج فيها.

## المحافظة والتجديد

- يعدُّ (مطران) مرحلة انتقالية بين الإحياء والبعث والرومانتيكية؛ فقد أخذ:
- من الإحياء والبعث والقديم:
- ١- التزام الوزن ووحدة القافية.
  - ٢- جلال الأصالة الشعرية وأصالة اللغة ودقتها.
  - ٣- محاكاة القدامى والتأثر بمعانيهم وأخلاقهم وألفاظهم.
  - ٤- انتزاع بعض الصور من التراث القديم.
- كما أفاد من الرومانتيكية (أى من الجديد) في:
- ١- رسم الصور الكلية.
  - ٢- الوحدة الفنية المتمثلة في موقف شعورى واحد، وموضوع واحد، وأفكار ومشاعر مترابطة في أبيات متلاحمة عضويًا ونفسيًا.
  - ٣- التشخيص ومزج النفس بالطبيعة.
  - ٤- البعد عن غرابة الألفاظ واستخدام اللغة الحية.
  - ٥- التجربة الذاتية.
  - ٦- لمسة الحزن والأسى والتشاؤم.
  - ٧- وضع عنوان للقصيدة يعبر عن مضمونها.





يقول خليل مطران:

- ١- داءَ أَلَمٍ فَجَلَسْتُ فِيهِ شَفَانِي
- ٢- يَا لِلضَّعِيفِينَ اسْتَبَدَّ بِى وَمَا
- ٣- قَلْبُ أَذَانَتُهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى
- ٤- يَا كَوَكَبًا مَنْ يَهْتَدَى بِضِيَائِهِ
- ٥- يَا زَهْرَةً تُخَيِّ رَوَاعِى حُسْنِهَا
- ٦- هَذَا عِتَابُكَ غَيْرَ أَنِّ مُخْطِئُ
- ٧- خَاشَاكَ بَلْ كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْوَرَى
- ٨- نِعْمَ الشَّقَاءُ إِذَا رَوَيْتُ بِرَشْفَةٍ
- ٩- نِعْمَ الْحَيَاةُ إِذَا قَضَيْتُ بِنَشْقَةٍ

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر من خلال الأبيات السابقة:

- (أ) القلق والاضطراب.  
(ب) الحيرة والخوف.  
(ج) الحزن والأسى.  
(د) الشك والخوف.

٢ حدد من بين البدائل التالية رأى الشاعر فى الحب:

- (أ) يرى الشاعر أن الحب من أسمى مشاعر الحياة كما أنه يجعل الإنسان فى حالة استمتاع دائم بالحياة ويعيش حالة من السعادة لا يشعر بها إلا من يمر بنفس التجربة.  
(ب) يرى الشاعر أن الحب مصدر عذاب للإنسان لما فيه من دلال المحبوبة المبالغ فيه وما يمكن أن يترتب عليه من آلام عند وقوع الخلاف أو حدوث الفراق.  
(ج) يرى الشاعر أن الحب رغم ما يسببه من ألم وحزن ومعاناة لصاحبه إلا أنه شعور لا يمكن للإنسان الاستغناء عنه وأن التضحية والموت فى سبيل الحب من أسمى معانى الحياة.  
(د) يرى الشاعر أن الحب من أسمى معانى الحياة ومن أجمل الأحاسيس التى يشعر بها الإنسان إذا كان هناك توافق بين الحبيبين، أما فى حالة الفراق والخلاف فيجب الابتعاد عنه.

٣ تنكير كلمة «داء» فى البيت الأول أفاد:

- (أ) تعظيم الشاعر لمشاعر الحب والاشتياق.  
(ب) تحقير الآلام التى يتسبب فيها الحب لأصحابه.  
(ج) التهويل من حجم الآلام التى يسببها الحب لأصحابه.  
(د) عموم الآلام التى تجتمع على المحبين عند فراقهم لأحبائهم.



٤ من مظاهر التجديد لدى الشاعر اللجوء إلى الخيال المركب، ويتضح ذلك في البيت:  
(أ) الأول. (ب) الثالث. (ج) الخامس. (د) السادس.

٥ في البيت السادس استفهام غرضه:  
(أ) الاستبعاد. (ب) الاستنكار. (ج) النفي. (د) التعجب.

٦ استنتج المغزى الضمني الذي أراده الشاعر في البيت الرابع:  
(أ) إظهار الزهد في المحبوبة ورغبته في التخلص من شقاء الحب.  
(ب) التعبير عن تطلعه للزواج من محبوبته ليتخلص من الهموم والأحزان.  
(ج) التعبير عن تطلعه لمفارقة محبوبته ليتخلص من أسر الحب.  
(د) إظهار اللوعة من مراوغة محبوبته له وعجزه عن الوصول لقلبها.  
٧ يقول أبو فراس:

وما كان للأحزان لولاك مسلك إلى ولكن الهوى للبلى جسر

- بالمقارنة بين البيت السابق وأبيات مطران نجد أن:

(أ) مطران يصف لوعة الحب بينما أبو فراس يصف روعة الحب.  
(ب) كلاهما اتفقا على أن الحب سر السعادة في الحياة.  
(ج) كلاهما اتفقا على أن الحب سبب الشقاء والحرمان وربما أدى للموت.  
(د) مطران يرى أن الحب سبب الشقاء بينما يرى أبو فراس أن المرأة بشكل عام سبب الشقاء.

٨ يتضح في الأبيات السابقة سمة واضحة من سمات الرومانسية من حيث الموضوع هي:

(أ) الشكوى من آلام الحب والحنين للمحبوبة رغم المعاناة.  
(ب) الحنين إلى مواطن الذكريات.  
(ج) التعبير عن موقف الإنسان من الحياة.  
(د) التعبير عن اليأس من الحياة والتشاؤم من القدرة على تغيير الواقع.

٩ يقول مطران:

يا حبيبًا ما لي سواه حبيب وبه كان من صباى هيامي

- حدد السمة المشتركة بين هذا البيت والأبيات السابقة من حيث الموضوع:

(أ) الاعتزاز بالوعي الاجتماعي.  
(ب) التعبير عن التجربة الذاتية في الحب.  
(ج) التعبير عن التجربة الذاتية في وصف آلام المرض. (د) التطلع للمثل العليا والمبادئ السامية.

١٠ حدد مما يلي نمطًا حرص عليه أصحاب الاتجاه الوجداني بعد الإحيائيين:

(أ) الانصراف عن النفس وما يشغلها من أحاسيس.  
(ب) وضوح الجانب الفكري.  
(ج) الاهتمام بالفكر والوجدان على حساب المعنى.  
(د) انطلاق الصورة الفنية من الوجدان.



بينى وبينك يا سلمى مغاضبة  
وأنت علمت جفنى الفراق فما  
وأنت أوقدت فى جنبى الغرام فما  
سلمى انظرى الروضة الغناء ساكنة  
من علم الزهر أن يفتّر لى كذباً  
وناع الطير إيلامى بمنطقه  
ومانس الغصن إغرائى بعطفته  
هذى ذنوبك يا سلمى جعلت بها  
أنت التى علمتنى الحزن والأرقا  
تلاقيا طرفة إلا ليفترقا  
رقدت إلا حسبت المهد محترقا  
على نعيم وقلبي ذاكياً قلقاً  
وباكى السحب أن يندى وما صدقاً  
كانه شارح حالى بما نطقاً  
فإن دنوت تسامى نافراً فرقا  
بعد الصفاء حياتى مورداً رنقا

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ يتضح من مطلع الأبيات السابقة أن الشاعر:

- (أ) يبدي اعتذاره لمحبيته لاضطراره لفراقها لعدم تحمله مرارات الشوق والاحترق.  
(ب) يمتن لمحبيته؛ لأنها علمته كيف يكون الحب والوفاء وكيف يكون الصدق فى الحب والمعاناة فى سبيله.  
(ج) يتعجب من محبيته حيث علمته الحب والوفاء وأذاقته حلاوة العشق ثم نأت بنفسها منكراً ذلك كله فى النهاية.  
(د) يلوم محبيته لأنها سبب ما أصابه من هم وأرق حيث أشعلت نار الحب فى قلبه وفارقتة تاركة إياه يعانى من الفراق.

٢ ميز نوع المحسن البديعى فى البيت الثانى:

- (أ) جناس تام. (ب) حسن تقسيم. (ج) طباق. (د) تورية.

٣ ميز اللون البيانى فى قول الشاعر: «أوقدت فى جنبى الغرام» فى البيت الثالث:

- (أ) تشبيه مجمل سرجماله التوضيح، ويوحى بالتلذذ بالحب.  
(ب) استعارة مكنية سرجمالها التوضيح، وتوحى بالمعاناة والعذاب.  
(ج) استعارة مكنية سرجالها التجسيم، وتوحى بالمعاناة والعذاب.  
(د) مجاز مرسل علاقته الكلية، ويوحى بسيطرة المعاناة على القلب.

٤ فى البيت الأخير إطناب وسيلته:

- (أ) تفصيل بعد إجمال. (ب) ذكر الخاص بعد العام.  
(ج) إجمال بعد تفصيل. (د) ذكر العام بعد الخاص.



٥ في البيت الثاني:

(أ) خيال مركب.

(ج) صورة كلية.

(ب) صورة مرشحة.

(د) رمزي فضي إلى الغموض.

٦ يتضح من النص السابق سمة من سمات الاتجاه الوجداني، وهي:

(أ) التحرر من المعجم الكلاسيكي واللجوء للألفاظ العامية.

(ب) التحرر من وحدة القافية واللجوء لشعر المقطوعات.

(ج) التعبير عن الذات وما يتعلق بها من أحاسيس.

(د) التعبير عن قضايا العصر وعدم انفصال الشعر عن الواقع.

٧ أي مما يلي أفاد القصر والتخصيص؟

(أ) ما تلاقيا طرفة إلا ليفترقا.

(ج) ونائح الطير إيلامى بمنطقه.

(ب) من علم الزهر أن يفترلى كذبا.

(د) كأنه شارح حالي بما نطقا.

٨ يقول كريم العراقي:

ما تساقط دمه وعذرتي

وأخذته في الحزن أهمس راجيا

ونسيت أياما بها أبكاني

جمرات دمك أيقظت نيران

- وازن بين البيتين السابقين وبين قول مطران من حيث الموضوع:

(أ) «مطران» يعاتب محبوبته، و«العراقي» يعتذر منها.

(ب) كلا الشاعرين يعتذر لمحبوبته عن قسوته معها.

(ج) «مطران» يغالب الشوق لمحبوبته، و«العراقي» يصف قسوتها عليه.

(د) كلا الشاعرين يعاتب محبوبته على هجرها له.

٩ بم يوحى قوله: «أنت التي علمتني الحزن والأرقا»؟

(أ) غضبه من محبوبته «سلمى».

(ب) سلمى هي حبه الأول، وأنها هي التي علمته الحزن، ولم يكن يعلم.

(ج) عتابه على محبوبته وأنها سبب الحزن والقلق.

(د) هجرها بسبب قسوتها عليه.



بِالْعِلْمِ يُذْرِكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أَمٍّ  
يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّثَتْهُ عَوَارِفُهُمْ  
يَحْظَى أُولُو الْبَذْلِ إِنْ تَحَسَّنْ مَقَاصِدُهُمْ  
فَإِنْ تَجِدْ كَرَمًا فِي غَيْرِ مَخْمَدَةٍ  
مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخُو فَيَغْمُرُهَا  
وَوَاضِعُ حَجَرًا فِي أَسْ مَدْرَسَةٍ  
شَتَانُ مَا بَيْنَ بَيْتٍ تَسْتَجِدُّ بِهِ  
لَمْ يَرْهَقِ الشَّرْقُ إِلَّا عَيْشَهُ رَدَجًا  
فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليها:

- ١ يتضح من خلال الأبيات السابقة أن الشاعر يرى علة الشرق متمثلة في:
  - (أ) الاهتمام بالتراث والفخر بالماضي.
  - (ب) عدم الاهتمام بالتأسيس الجيد للمدارس.
  - (ج) الجهل الذي تفضى وعدم محاولة القضاء عليه.
  - (د) الاحتلال الذي أدى إلى قهر الشعوب وحرمانها من حقوقها.
- ٢ في البيت السادس:
  - (أ) إطناب وسيلته التذييل.
  - (ب) إيجاز بحذف حرف.
  - (ج) إطناب وسيلته التعليل.
  - (د) إيجاز بحذف المبتدأ.
- ٣ ميز الخيال في قول الشاعر: «فلبثته عوارفهم»:
  - (أ) تشبيه بليغ يوحى بسرعة الاستجابة.
  - (ب) استعارة مكنية سر جمالها التشخيص.
  - (ج) مجاز مرسل علاقته الكلية.
  - (د) استعارة تصريحية سر جمالها التوضيح.
- ٤ حدد مما يلي وسيلة الإطناب في البيت الثالث:
  - (أ) التذييل.
  - (ب) الاحتباس.
  - (ج) الاعتراض.
  - (د) الترادف.
- ٥ ما المراد من قوله: «بعث من العدم» في البيت الأخير؟
  - (أ) النهوض بعد التأخر والتراجع.
  - (ب) الحياة بعد الموت.
  - (ج) تحقيق النصر ونسيان الهزيمة.
  - (د) العودة للاستفادة من آثار القدماء.
- ٦ يقول الشاعر:
 

حسرت عقول ذوى النهى الأهرام  
أقبور أملاك الأعاجم هن، أم

- بالمقارنة بين البيتين السابقين وبين أبيات مطران نجد التالي:

  - (أ) الشاعران كلاهما فخور بتراث مصر الحضارى وبالأهرام وبآثار الخالدة.
  - (ب) لم يتطرق مطران في قصيدته لآثار مصر، بينما نجد في البيتين فخراً كبيراً بتلك الآثار.
  - (ج) في البيتين السابقين يرى الشاعر أن الأهرام لا تختلف عن القبور، بينما يراها مطران آية من آيات العظمة.
  - (د) يرى مطران أن من يؤسس جيلاً بالعلم والمعرفة أنفع ممن بنى الأهرام التي لا تتعدى كونها قبوراً، بينما نرى في البيتين إعجاباً وفخراً بها.
- ٧ ميز وسيلة القصص في البيت الثاني:
  - (أ) تعريف طرفي الجملة.
  - (ب) تقديم ما حقه التأخير.
  - (ج) الاستثناء بغير.
  - (د) النفي والاستثناء.
- ٨ استنتج سمة من سمات أسلوب الشاعر من خلال الأبيات:
  - (أ) البعد عن غرابة الألفاظ واستخدام اللغة الحية.
  - (ب) التزام الوزن ووحدة القافية.
  - (ج) التشخيص ومزج النفس بالطبيعة.
  - (د) التجربة الذاتية.



أنا في الروض ساهر وهو نائم  
كلما جئتُه وقلبي بالك  
أبتغي فيه من مصاب  
يا لعزمي من الأسى ولحلمي  
غلبتني صروف دهرى على صب  
أيها الروض كن لقلبي سلاماً  
حبذا البدر مؤنساً يتجلى  
جنة بانك المكاه عنها  
إنما أهلها طيور حسان  
هذه عزلتي أفر إليها  
بات في قرة الذبي وهو ناعم  
رق دمعى كمانه فهو باسم  
لم يلفه عهد الفتاد  
أسعداني على الخطوب الغواشم  
سرى وأفنته نازفاً في الملاجم  
وماذا من الشقاء الملازم  
كحبيب بعد التغيب قادم  
وهى بكر من الأذى والمحام  
إن دعاهم الصباح قامت تنادم  
من مجال الأسى ومجرى المظالم

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ خفف عن الشاعر قسوة ما يمر به:

(أ) الروض وما فيه من زروع وبهجة.

(ب) العزلة التي جعلته يبتعد عن أسباب الحزن.

(ج) البدر الذي يؤنسه في وحدته.

(د) اتصافه بالعزم والحلم رغم قسوة الظروف.

٢ في الأبيات من السادس إلى التاسع رسم الشاعر صورة كلية من عناصر الصوت فيها:

(أ) الروض، البدر.

(ب) يتجلى، طيور.

(ج) تنادم، طيور.

(د) جنة، البدر.

٣ ميز الخيال في قول الشاعر: «وقلبي بالك»:

(أ) تشبيهه بليغ سر جماله التشخيص ويوحى بالحزن.

(ب) مجاز مرسل علاقته المحلية ويوحى بالانقباض.

(ج) استعارة مكنية سر جمالها التوضيح وتوحى بالتشاؤم والانقباض.

(د) استعارة مكنية سر جمالها التشخيص وتوحى بالحزن.

٤ يعد مطران خطوة انتقالية بين اتجاه الإحياء والبعث والاتجاه الوجداني، حدد خصيصة من خصائص

الكلاسيكية في الأبيات:

(أ) الوحدة الفنية.

(ب) وحدة الوزن والقافية.

(ج) الجمع بين الخيال الكلى والجزئى.

(د) وضع عنوان للنص.



٥ الغرض من الأسلوب الإنشائي في البيت السادس:

- (أ) التمنى.  
(ب) الاستعطاف.  
(ج) إظهار الحسرة.  
(د) الحث.

٦ ميز المحسن البديعي في البيت الأول:

- (أ) طباق سلبي وجناس.  
(ب) جناس وتصريع.  
(ج) تورية وحسن تقسيم.  
(د) مراعاة نظير ومقابلة.

٧ في البيت الثامن:

- (أ) تشبيه بليغ سرجماله التوضيح.  
(ب) إيجاز بحذف المبتدأ.  
(ج) توظيف لمظاهر الطبيعة يوحى بالتشاؤم.  
(د) جميع ما سبق.

٨ يقول خليل مطران:

والبحر خفاق الجوانب ضائق  
تغشى البرية كدرة وكأنها  
والأفق معتكرك قريح جفنه  
كمذا كصدري ساعة الإمساء  
صعدت إلى عيني من أحشائي  
يغضى على الغمرات والأقذاء

- بالموازنة بين هذه الأبيات وأبيات النص نجد أن:

- (أ) الشاعر أجاد الامتزاج بالطبيعة وتوظيفها لخدمة العاطفة وإظهار الحزن والتشاؤم المسيطر عليه.  
(ب) امتزج الشاعر بالطبيعة في هذه الأبيات وفي النص وإن اختلف التناول؛ ففي الأبيات امتزجت الطبيعة بعاطف الحزينة، أما في النص فقد كانت الطبيعة سبباً في تسليته عن الهموم.  
(ج) في هذه الأبيات كانت الطبيعة ممتزجة بعاطفة الشاعر، بينما في النص وصف الطبيعة وصفاً ظاهرياً لا يتلاءم مع عاطفته، مما خالف مبادئ الاتجاه الوجداني.  
(د) امتزج الشاعر بالطبيعة في هذه الأبيات وفي النص وإن اختلف التناول؛ ففي النص امتزجت الطبيعة بعاطف الحزينة، أما في هذه الأبيات فقد كانت الطبيعة سبباً في تسليته عن الهموم.

٩ يبدو في الأبيات دور التيار الوجداني واضحاً، حدد هذا الدور:

- (أ) الاعتماد على الرمز.  
(ب) تصوير الأحاسيس والعواطف في ذاتية واضحة.  
(ج) مزج الطبيعة في الأبيات بصورة واضحة.  
(د) استخدام اللغة استخداماً جديداً.



# نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

(مجاب عنها)



اخبر نفسك

- يقول خليل مطران:

وَقَفَّتْ تَصَوُّرُنِي وَتَوَثَّرُ جَانِبًا  
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَرَحْتُ أُبَيِّتُ رَسْمَهَا  
يَا رِيَّةَ الْفَنِّ الْبَدِيعِ بِصَدْقِهِ  
أَخْشَى كَثِيرًا مِنْ إِجَادَتِكَ الَّتِي  
إِلَّا إِذَا مَا جَاءَ رَسْمِي نَاطِقًا  
لِيَعْنُكَ رَبُّكَ يَا مُصَوِّرَتِي عَلَى  
أَمَّا أَنَا فَلَقَدْ رَسَمْتُكَ فِي الْحَبِي  
لِكَ فِيهِ مِرَاةٌ إِذَا اسْتَظْلَعَتْهَا

يَبْدُو لَهَا مِنِّي وَتَغْفُلُ سَائِرِي  
بِالنَّاطِرِينَ وَمَا اكْتَفَيْتُ بِنَاطِرِ  
لَا تَضْدِيقِيهِ تَلَطُّفًا بِالشَّاعِرِ  
تَجْلُو بِلا رَفْقٍ دَمَامَةً ظَاهِرِي  
فَلَقَدْ أَكُونُ وَمَنْطَقِي هُوَ سَائِرِي  
مَا سُمِّيتَ فَنُّكَ مِنْ عَنَاءٍ بَاهِرِ  
رَسْمًا بِهِ مَلَأَ الشُّرُورُ سَرَائِرِي  
رَاعَتْكَ أَلْوَانُ الْجَمَالِ السَّاحِرِ

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

١- بم برر الشاعر طلبه للرسم ألا تكون صادقة في رسمها كما فهمت من البيتين الثالث والرابع؟

(أ) رغبة في أن تظهره في الصورة أصغر سنًا.

(ب) رغبة منه في أن يبدو في الرسم على طبيعته دون تكلف.

(ج) إشفاقًا عليها من عناء الوقوف طويلًا لرسم ملامحه.

(د) حرصًا على إخفاء ما قد يبدو من قبح ملامحه.

٢- استنتج سبب تمنى الشاعر أن يكون رسم الفنانة له ناطقًا في البيت الخامس:

(أ) ليعبر عن شكواه من تجاهل الفنانة إظهار ملامحه الحقيقية.

(ب) رغبة منه في صرف الناس عن التدقيق فيما رسمته الفنانة.

(ج) لثقلته أن شعره وفصاحته أجمل ما يميز شخصيته.

(د) رغبة منه في إظهار براعة الرسامة وقدرتها على رسم صور ناطقة.

٣- استنتج دلالة قول الشاعر: «راعتك ألوان الجمال الساحر» في البيت الأخير:

(أ) التعبير عن روعة ما كتبه الشاعر في وصف الفنانة.

(ب) إظهار تفاجؤ الرسامة بأن براعة الشاعر في الرسم تفوق براعتها.

(ج) التعبير عن دهشة الفنانة حين علمت أن الشاعر رسمها بريشته.

(د) إظهار روعة الألوان التي استخدمها الشاعر في رسم لوحته.

(\*) سميت أولت واعتنت.



٤ من بين التكنولوجيا الحديثة التي تحقق أمنية الشاعر في البيت الخامس:

- (أ) الرسائل الإلكترونية.  
(ب) التسجيل الصوتي.  
(ج) التصوير الفوتوغرافي.  
(د) تصوير الفيديو.

٥ هات من الأبيات ما يشير إلى رأى الشاعر في رسم الفنانة:

- (أ) فلقد أكون ومنطقى هو سائرى.  
(ب) يا ربة الفن البديع بصدقته.  
(ج) أما أنا فلقد رسمتك في الحجبى.  
(د) راعتك ألوان الجمال الساحر.

٦ استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر في الأبيات:

- (أ) الإعجاب بمظهره، وما أبدته الرسامة منه.  
(ب) التعاطف مع الفنانة لعنائها في رسم ملامحه.  
(ج) السخرية من الصورة التي كشفت قبح ملامحه.  
(د) الإعجاب ببراعة الفنانة التي ترسم صورته.

٧ ميز نوع الصورة البيانية في قول الشاعر: «رسمتك في الحجبى» في البيت السابع:

- (أ) استعارة تصريحية.  
(ب) استعارة مكنية.  
(ج) مجاز مرسل.  
(د) تشبيه بليغ.

٨ ما مدى تحقق الوحدة الفنية في الأبيات؟ وما مظاهر ذلك؟

(أ) لم تتحقق، ومظاهر ذلك أن الشاعر جمع في قصيدته بين حالتين مختلفتين؛ إحداهما مدح الرسامة، والأخرى الفخر بشعره.

(ب) تحققت، ومظاهر ذلك أن الشاعر عبر عن إعجابه ببراعة رسم الفنانة، وتكاملت الفكر والخيال حول هذا المعنى.

(ج) لم تتحقق؛ لأن ألفاظ الشاعر وأخيلته أظهرت إعجابه بالفنانة في بداية القصيدة، لكنه في نهايتها عبر عن تفاخره ببراعة شعره.

(د) تحققت؛ لأن الحالة الشعورية للشاعر كانت تمثل الفخر ببراعته في نظم الشعر، والرغبة في أن يخلد شعره ملامح وجهه.

**تطبيق الأضواء**

**ذاكر دروسك الآن بطريقة تفاعلية من خلال**  
**فيديوهات شرح الدروس.**

حمل التطبيق الآن مجاناً من خلال

App Store Google Play

[www.aladwaa.com](http://www.aladwaa.com)





### ١ رواد مدرسة الديوان:

كان خليل مطران - كما سبق - ذا ثقافة فرنسية ترتبط بالشعراء الفرنسيين، وقد قفى أثره<sup>(١)</sup> ثلاثة من الشعراء، جمعت ثقافتهم بين التراث العربى والأدب الإنجليزى، وهم الذين تتكون منهم جماعة الديوان: عبدالرحمن شكرى (١٨٨٦م - ١٩٥٨م) وعباس محمود العقاد (١٨٨٩م - ١٩٦٤م) وإبراهيم عبد القادر المازنى (١٨٨٩م - ١٩٤٩م).

### ٢ الظروف والأسباب التى أدت إلى ظهور مدرسة الديوان:

هؤلاء الشعراء الثلاثة كانوا يمثلون الشباب العربى الذى مرأوا فى القرن العشرين بأزمة خانقة، فرضها الاستعمار الكئيب على بلادنا، ناشراً الفوضى والجهل والفقر، مستغلاً كل إمكاناته وقوته فى تحطيم الشخصية العربية الإسلامية، وفى هذا الجو الخانق لم يجد الشباب - وإمكاناتهم ضعيفة فى مواجهة المستعمر الغاشم - مجالاً لنمو شخصيتهم الإنسانية، إلا بالتحرك من الاستعمار، وتحمل المسؤولية فى بلادهم، وحين تصادمت آمالهم وطموحاتهم مع الواقع الاستعماري البغيض، لم يجدوا ما يهون على نفوسهم المبتئسة هذا الخطب إلا أن يهربوا من عالم الواقع المؤلم إلى عالم الأحلام والأوهام، ويعيشوا فى عالم من صنع خيالهم، يلجئون إلى الطبيعة يبثونها آمالهم الضائعة، ويأسهم من الحياة، ويتأملون فى الكون ويتعمقون فى أسرار الوجود.

### ٣ عوامل جمعت رواد الديوان:

تألف الشعراء: (عبدالرحمن شكرى، وعباس محمود العقاد، وإبراهيم المازنى) وجمع بينهم:

- (أ) اعتزازهم بالثقافة العربية.
- (ب) تأثرهم بالرومانتيكية الإنجليزية.

فعبّروا بمواقف حارة وتجربة صادقة عن المأساة التى يعيشها جيلهم، واتجهوا فى شعرهم إلى الذات الإنسانية، وجنحوا إلى الخيال.

### ٤ فيم اتفق رواد الديوان مع مطران؟

ومن ثم اتفقوا مع خليل مطران الذى أخذ عن الرومانتيكية الفرنسية فيما ذهب إليه من اتجاه وجداني، وساروا فى نفس الدرب الذاتى العاطفى.

(١) المراد: اتبعه وسار على طريقته.



وبدأ الشعراء الثلاثة منذ عام ١٩٠٩م ينشرون آراءهم، ويدعون لمذهبهم، في مقالات بالصحف، وفي مقدمات دواوينهم. ومن ذلك ما يقوله العقاد - ملخصاً موقف «مدرسة الديوان» - في مقدمة الديوان الأول لإبراهيم المازني عام ١٩١٣م: «لقد تبوأ منابر الأدب فتية لا عهد لهم بالجيل الماضي، ونقلتهم التربية والمطالعة أجيالاً بعد جيلهم، فهم يشعرون بشعور الشرق، ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي. وهذا مزاج أول ما يظهر من ثمراته أن نزع الأعلام إلى الاستقلال ورفع غشاوة الرياء، والتحرر من القيود الصناعية».

## ٦ موازنة بين رواد الديوان ورواد الإحياء:

وقد وجد أعضاء هذه المدرسة أن نظرتهم إلى الشعر تختلف عن نظرة الإحيائيين؛ فأولئك ينظرون إلى الخلف ويعيشون في ظلال القديم، وهم ينظرون إلى الأمام يستلهمون ذواتهم، وخيالاتهم، وعواطفهم، وأحاسيسهم. ويعبرون عن مأساة عصرهم، وإزاء هذا الاختلاف الكبير بين النظرتين، أخذوا يهاجمون الإحيائيين، وفي مقدمتهم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ومصطفى صادق الرافعي، وكان أكثر كتاباتهم شهرة وقسوة كتاب «الديوان في الأدب والنقد» الذي أصدره العقاد والمازني عام ١٩٢١م، وبه سُمي ثلاثتهم «مدرسة الديوان» وإن ظهرت إسهاماتهم الشعرية، وأراؤهم النقدية قبل ظهور هذا الكتاب.

## ٧ مأخذ رواد مدرسة الديوان على شعراء الإحياء:

- وقد تحدد موقف «مدرسة الديوان» إزاء الإحيائيين فيما يلي:
- (أ) أخذوا عليهم استلهم النماذج البيانية القديمة مثلاً أعلى لهم في شعرهم، وطغيان هذا الجانب البياني على المضمون والفكرة.
  - (ب) لم يرتضوا منهم اهتمامهم الزائد بشعر المناسبات والمحافل، والبعد عن تصوير الخلجات النفسية الإنسانية.
  - (ج) وإن كتب العقاد في المدح، معللاً بأن المدح الصادق ليس عيباً.
  - (د) لم يوافقوهم في الاهتمام بقشور الأشياء وظواهرها.
  - (هـ) هاجموهم؛ لعدم وضوح شخصياتهم الشعرية وضوحاً تاماً في شعرهم، وبخاصة في معارضاتهم الشعر القديمة.
  - (و) عابوا عليهم عدم مراعاة الوحدة الفنية في شعرهم، وانتقالهم من غرض إلى غرض آخر في القصيدة.
  - (ز) نقدوا مبالغاتهم، وعدم وضوح الصدق في شعرهم.

## ٨ خصائص مدرسة الديوان:

إذا استعرضنا دواوين «مدرسة الديوان» يمكن أن نلاحظ خصائص مشتركة في شعرهم، ونجد فيها سمات تجمع بينهم. ويتمثل ذلك فيما يلي:

- ١- جمعوا بين الثقافة العربية، والثقافة الإنجليزية.
- ٢- يتطلع شبابهم في طموح إلى الآفاق، ويستهدفون المثل العليا، ولكن تفوق طموحاتهم وتجاوز آمالهم واقع عصرهم.



- ٣- القصيدة عندهم كائن حي، لكل جزء فيه وظيفته ومكانه، كما هو الحال في عضو الجسم، بحيث تكون القصيدة بناءً حيًا لا تتعدد أغراضه، ولا تتنافر أجزاؤه تحت عنوان يضمها في وحدة فنية.
- ٤- وضوح الجانب الفكري في شعرهم، مما جعل الذهنية تكثر في شعرهم، والعقلانية تطفئ على عاطفتهم، يقول المازني:

لبستُ رداء الدهر عشرين جِجَةً      وثنتين، يا شوقي إلى خلع ذا البُرْدِ  
عُزوفًا عن الدنيا، ومَنْ لم يجد لها      مرادًا لأمالٍ تَعْلَلُ بالرُّهْدِ

٥- يتأملون في الكون، ويتعمقون في أسرار الوجود.

٦- الصدق في التعبير، والبعد عن المبالغات.

٧- ظهور مساحة الحزن والألم والتشاؤم واليأس في شعرهم، مثل قول العقاد:

كلما رمت في الجوانح ماءً      هاج للنار بينهنَّ سطوع  
من يذق غصة الشراب فما بي      غصة غير أن تفيض الدموع

٨- تخلصوا من تأثير الآداب القديمة، فلم يستعيروا المادة الأدبية القديمة، واستخدموا لغة العصر.

٩- البعد عن المناسبات والموضوعات السياسية والاجتماعية.

١٠- اهتموا بتعميق الظواهر على جوهرها، مما جعل الفكر يسبق الشعور عندهم.

١١- تعميق فكرة الاهتمام بوضع عنوان للقصيدة، استمرارًا لمحاولات بعض شعراء الاتجاه السابق، لكنهم تجاوزوها إلى وضع عنوان للديوان كله، ليدل على الإطار العام للديوان كما تجد في «عابر سبيل» للعقاد «وأزهار الخريف» لشكري، وكان سابقوهم يذكرون ديوان البارودي وديوان شوقي وديوان حافظ، وهلم جرا.

## ٩ نهاية مدرسة الديوان:

وجدير بالملاحظة أن الشعراء الثلاثة الأصدقاء، فشلوا في صداقتهم بعد فترة، وانفضت مدرستهم بعد هجوم شكري على المازني لاختلافهما في بعض القضايا الأدبية، وأخذ العقاد جانب المازني؛ فتوقف عبد الرحمن شكري عن قول الشعر بعد صدور ديوانه السابع «أزهار الخريف» عام ١٩١٨م، وأخلد إلى العزلة، وانصرف المازني عن قول الشعر، بعد صدور ديوانه الثاني عام ١٩١٧م وأثر كتابة القصة، والمقال الصحفي، وبقي العقاد وحده ممثلًا لهذا الاتجاه، جاعلاً للشعر المقام الثاني من اهتمامه الأدبي والفكري - في أخريات عمره - بعد كتاباته السياسية والاجتماعية، والأدبية، والإسلامية، وتتلذذ على يد العقاد أدباء مثلوا الاستمرار والتواصل لهذا الاتجاه، منهم: محمود عماد، وعبد الرحمن صدقي، وعلى أحمد باكثير، والحسني عبدالله، وأمثالهم بمصر، ومحمد حسن عواد بالسعودية، وغيرهم كثيرون في البلاد العربية.





اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ قال عبدالرحمن شكرى:

أيا روضة الريحان من لي بنفحة تخفف من همى وتشفى فؤاديا؟

- استنتج - فى ضوء فهمك للبيت - الملجأ الذى لاذ به أصحاب الديوان للهروب من واقعهم الأليم، معللاً:

- (أ) أعمال العقل والفكر، لإثارته الأذهان بالاستفهام: «من لي بنفحة؟».
- (ب) استبطان النفس البشرية: فقد غاص بالفؤاد وبحث عن شفاء لمرضه.
- (ج) التأمل فى سير السابقين، فقد استحضرنفحات الماضى لتخفيف آلامه.
- (د) الطبيعة: لأنه لجأ إلى الريحان منادياً وراجياً التخفيف والشفاء.

٢ قال محمد حسن عواد:

إنما الشعرأيها القوم روح حية تملأ الشعور بهاء

- «تتلمذ على يد العقاد العديد». استنتج الجانب الذى تأثر به هؤلاء التلاميذ فى ضوء فهمك للبيت السابق:

- (أ) النظرة إلى الحياة.
- (ب) الشعر قيمة إنسانية لا لسانية.
- (ج) الامتزاج بالطبيعة.
- (د) تغليب الجانب الفكرى.

٣ قال العقاد:

ستغرب شمس هذا العمر يوماً ويغمض ناظرى ليل الحمام

فهل يسرى إلى قبرى خيال من الدنيا وأنباء الأنام

- استنتج المأخذ الذى اتخذه أصحاب «الديوان» على الإحيائيين ليكون البيتان السابقان دليلاً على مخالفتهم للإحيائيين

- (أ) الغوص فى النفس واستبطانها.
- (ب) الاهتمام بقشور الأشياء وظواهرها.
- (ج) التأمل فى حقائق الكون.
- (د) عدم مراعاة الوحدة الفنية.

٤ قال المازنى:

ذهب الوفاء فما أحس وفاء وأرى الحفاظ تكلفاً ورياء

- بين السمة التى برزت فى هذا البيت من سمات مدرسة «الديوان»:

- (أ) غلبة الجانب البيانى.
- (ب) وضوح الجانب العقلى.
- (ج) ظهورمسحة الحزن واليأس.
- (د) استخدام لغة الرمز.

٥ قال المازنى:

القلب يمْ لا قرار له جُم العواصف مزيد القنن

لكن فى أغواره درراً ولألناً أبقى من الزمن

- استنتج السمة التى تحققت فى البيتين السابقين فى تأثر أصحاب «الديوان» بالاتجاه الوجدانى:

- (أ) التطلع إلى المثل الإنسانية العليا.
- (ب) الامتزاج بالطبيعة.
- (ج) محاكاة الرومانتيكية الغربية.
- (د) النظرة التشاؤمية.



٦ قال المازني:

لقد كان للدنيا بنفسى حلاوة  
وقد كان يصيبني النسيم إذا هفا  
فأضجرتني منها الأذى والتقلب  
ويعجبني سجع الحمام ويطرب

- استنتج خصيصة تحققت البيتين السابقين من خصائص مدرسة «الديوان»:

(أ) الجمع بين الثقافة العربية والثقافة الإنجليزية.

(ج) التعمق في أسرار الوجود.

(ب) وضوح الجانب الفكري.

(د) ظهور مساحة الحزن والألم.

٧ قال عبدالرحمن شكري:

تذكر شجى القلب أنا جميعنا  
هل العيش إلا ساعة ثم تنقضى  
ننول إلى ورد الردى ونصير  
هل الدهر إلا أشهر وعصور؟

- استنتج سمة من سمات مدرسة «الديوان» تحققت في البيتين السابقين من حيث اللغة:

(أ) النزعة الروحية.

(ج) استخدام لغة العصر.

(ب) استعارة المادة الأدبية القديمة.

(د) ظهور مساحة الحزن واليأس.

٨ قال على أحمد باكثير:

خلق الله للجمال قلوبًا  
سكب النور في قلوبهم السو  
اجتباها من صفوة الشعراء  
دفعات تموج بالأضواء

- استنتج ما يمثله البيتان السابقان من تأثير أصحاب «الديوان» في غيرهم:

(أ) كثرة الذهنية.

(ج) التأمل في الكون.

(ب) التطلع إلى المثل العليا.

(د) الاتجاه إلى الذات الإنسانية.

٩ يقول عبد الرحمن شكري عن (الفونوغراف):

يا عجبًا من ناطق أبكم  
يستخرج اللحن بمسنونة  
تألف الألحان في صدره  
تزيل ذاك اللبس عن أمره

- هناك اختلافات بين مدرسة «الإحياء» وبين مدرسة «الديوان»، إلا أن البيتين السابقين يعبران عن تشابههما في:

(أ) معارضة الشعر القديم.

(ج) طغيان الجانب البياني على المضمون.

(ب) التعبير عن منجزات العصر.

(د) عدم مراعاة الوحدة الفنية.

١٠ يقول العقاد:

أعطيتهم لؤلؤًا حرًا فحين رأوا  
وجادهم بالحصى غيرى فحين رأوا  
صغيرةً منه صاحوا: أى إفلاس  
خريزةً فيه قالوا: أكرم الناس

- استنتج من البيتين السابقين سمة يتصف بها أصحاب «الديوان»:

(أ) تحمل المسؤولية في بلادهم.

(ج) الهروب من عالم الواقع إلى الأحلام.

(ب) الصدام مع الواقع.

(د) اللجوء إلى الطبيعة لبثها أحزانهم.





اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ قال العقاد في الملك (فاروق):

ملك تعالى الله بارئ  
مستعصم بالله معتزم  
بالخير بأمرنا ويأتمر  
مستمسك بالحق مقتدر

- ميز من خلال البيتين مأخذاً عابه أصحاب الديوان على الإحيائيين ووقعوا فيه أحياناً:

- (أ) النظر إلى الخلف والعيش في ظلال القديم.  
(ب) التعبير عن مأساة عصرهم.  
(ج) استلهم النماذج البيانية القديمة.  
(د) الاهتمام بشعر المناسبات والمحافل.

٢ قال العقاد:

يا أبا الشعب وابن مصر المفدى  
معجزات على يديك نراها  
أنت سعدٌ وذاك حسبك مجداً  
كل يوم ولا نحاول عداً

- بين ما يمثله البيتان السابقان من ملامح التجديد أو المحافظة من حيث الموضوع مع التدليل:

- (أ) التجديد، حيث عبّر عن قضايا العصر.  
(ب) المحافظة، فقد تناول غرض المدح.  
(ج) المحافظة، والدليل غلبة الجانب البياني.  
(د) التجديد، بدليل ميله إلى الذهنية.

٣ قال شكرى:

لم يعشق الغيد ولكنه  
صورة حسن صاغها لبه  
هام بيكر من بنات الخيال  
وحدها في الحسن حد الكمال

- استنتج ما يمثله البيت السابق من سمات مدرسة «الديوان»:

- (أ) السعى وراء المثل العليا.  
(ب) شيوع النظرة التشاؤمية.  
(ج) استبطان النفس الإنسانية.  
(د) الامتزاج بالطبيعة.

٤ قال العقاد:

ظلموا الوحش وهو والله أخرى  
إن للوحش جوعتين وأنتم  
منك بالأمن أيها الإنسان  
جوعكم في حياتكم ألوان

- بين ما يمثله البيتان من سمات أصحاب «الديوان»:

- (أ) شيوع التشاؤم واليأس.  
(ب) استبطان النفس الإنسانية ورفض الواقع.  
(ج) اللجوء إلى الطبيعة لبثها أحزانهم.  
(د) سيطرة الفكر على العاطفة.



٥ قال شكرى:

ألا يطائر الفردو  
س إن الشعور جدان  
وفى شدوك شعر النصف  
س لا زور وبهتان

- بين مما يأتى القول الذى ينطبق على البيتين السابقين مما قيل عن شعراء «الديوان»:

- (أ) أدخلوا العنصر العاطفى الذاتى إلى الشعر.  
(ب) توجهوا نحو شعر المقطوعات.  
(ج) لديهم مفارقة بين النظرية والتطبيق.  
(د) كانوا يعارضون القصائد القديمة.

## نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

٦ قال إبراهيم عبد القادر المازنى:

(ث.ع - التجريبى الثانى - ٢٠٢١)

فقم صافق على التوديع كفى  
كما صافقتنى تبغى اقترابا

- بين السمة التى برزت فى هذا البيت من سمات مدرسة «الديوان»:

- (أ) غلبة الجانب البيانى.  
(ب) وضوح الجانب العقلى.  
(ج) طغيان الجانب العاطفى.  
(د) استخدام لغة الرمز

٧ قال مصطفى صادق الرافعى ممثلاً لشعراء الإحياء والبعث:

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

والذى يزرع التهاون فى الأش  
يأى لا يجتنيه إلا هوانا

- استنتج السمة التى عابت هذا البيت من وجهة نظر شعراء «الديوان»:

- (أ) وضوح الجانب ذهنى.  
(ب) الاهتمام بالنزعة الروحية.  
(ج) غلبة الصور البيانية.  
(د) الاهتمام بمتناقضات الحياة.

٨ قال محمود عماد:

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

إنما اليوم مثل أمس وأمس  
كان كالיום صبحه والمساء

- بين السمة التى اتضحت فى هذا البيت من سمات شعراء مدرسة «الديوان» فى معالجة موضوعاتهم:

- (أ) تنوع وتتابع الصور البيانية.  
(ب) طغيان النزعة الروحية.  
(ج) غلبة الجانب ذهنى على الوجدان.  
(د) استعمال الألفاظ استعمالاً جديداً.

٩ قال عبد الرحمن شكرى:

(ث.ع - الدور الثانى - ٢٠٢١)

تعلمنى الأقدار أن أرحم الورى  
فقلبى لكل العالمين رحيم

وأن جميع الناس أهلى وإخوتى  
وإن كان منهم جارم وذميم

- بين السمة التى اتضحت فى هذين البيتين من سمات مدرسة «الديوان» من حيث المضمون:

- (أ) بالغوا فى تغليب الجانب العقلى.  
(ب) هربوا من الواقع إلى عالم الأوهام.  
(ج) مزجوا بين الأخذ من التراث وثقافة العصر.  
(د) اتجهوا إلى تناول تجارب تمس الذات الإنسانية.





النص

(ج)

- ١١ شَيْمٌ غُرَّ رِضِيَّاتٌ عِشَانِي
- ١٢ وَجَجِي يَنْفُذُ بِالرَّأْيِ الصُّوَانِي
- ١٣ وَذِكَاءُ الْمَعْيِ<sup>(١)</sup> كَالشَّهْمَانِي
- ١٤ وَجَمَالُ قُدْسِي لَا يُعْصَانِي
- ١٥ كُلُّ هَذَا فِي التَّرَابِ؟ أَوْ مِنْ هَذَا التُّرَابَانِي

(د)

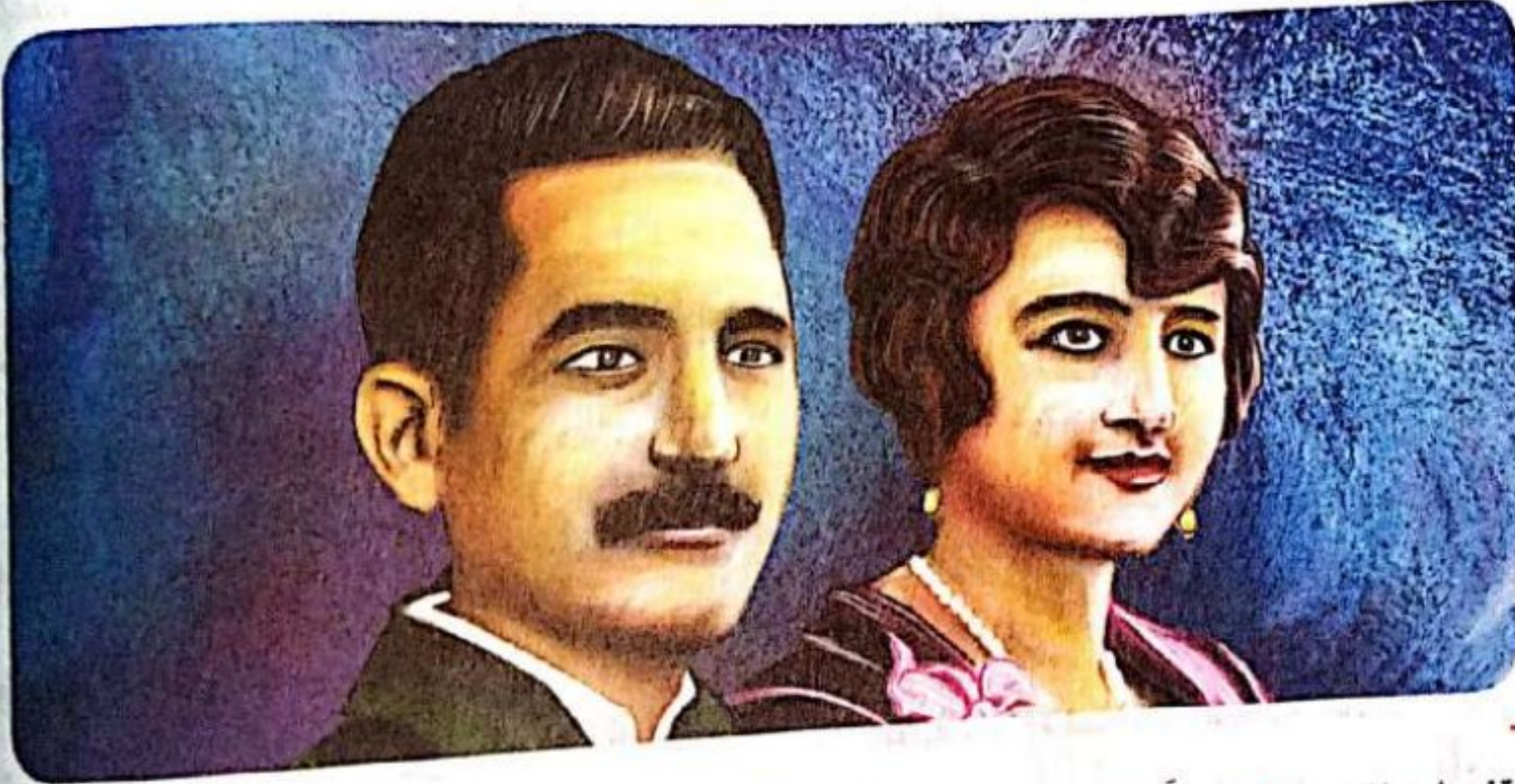
- ١٦ وَيْلَكَ<sup>(٥)</sup> مَا أَنْتَ بِرَادٍّ مَا لَدَيْنَكَ
- ١٧ أَضْيَعُ الْأَمَالِ مَا ضَاعَ عَلَيْكَ
- ١٨ مَجْدُمِي غَيْرُ مَوْكُولٍ إِلَيْنِكَ
- ١٩ مَجْدُمِي خَالِصٌ<sup>(٦)</sup> مِنْ قَبْضَتَيْنِكَ
- ٢٠ وَلَهَا مِنْ فَضْلِهَا أَلْفُ ثَوَابِ

(أ)

- ١ أين في المحفل مى يا صِحاب؟
- ٢ عَوَّدْتَنَا هَاهُنَا فَضْلَ الْخِطَابِ
- ٣ عَرْشُهَا الْمُنِيرُ مَرْفُوعُ الْجَنَابِ<sup>(١)</sup>
- ٤ مُسْتَجِيبٌ حِينَ يُذْعَى مُسْتَجَابِ
- ٥ أين في المحفل مى يا صِحاب؟

(ب)

- ٦ سَائِلُوا النُّخْبَةَ<sup>(٢)</sup> مِنْ رَهْطِ النَّدَى
- ٧ أين مى؟ هَلْ عَلِمْتُمْ أَيْنَ مى؟
- ٨ الْحَدِيثُ الْحَلُوءُ وَاللَّحْنُ الشَّجِي<sup>(٣)</sup>
- ٩ وَالْجَبِينُ الْحَرُّ وَالْوَجْهُ السَّيِّئُ
- ١٠ أين ولى كوكبها؟ أين غاب؟



- (١) أى: معتزبها ومفتخر، والجمع: أجنيبة، والمضاد: متدن.
- (٢) الصفوة، والجمع: النُّخْب، والمضاد: العامة.
- (٣) المراد: المؤثر، والمضاد: المنفر.
- (٤) صاحب رؤية صائبة.
- (٥) وى: كلمة تفيد التعجب والزجر والتهديد.
- (٦) المراد: متحرر، والمضاد: مرهون، مقيد.

(٥) التعريف بالشاعر

- اسمه: عباس محمود العقاد.
- مكانته: أحد أعلام التجديد الشعري والفكر النقدي في العصر الحديث.
- أهم أعماله: كَوْنٌ مع زميليه المازني وعبد الرحمن شكرى ما عرف بجماعة الديوان.
- وفاته: توفى العقاد في ١٩٦٤/٣/٢١م
- محل ميلاده: ولد في أسوان.
- تاريخ ميلاده: عام ١٨٨٩م.



عباس محمود العقاد



## الشرح

- (أ) يبدأ الشاعر بسؤال لا ينتظر له جواباً، أو هو سؤال معروف الجواب، هو رحيّل مَي، ولكن الشاعر يلقيه ليحيب عنه بنفسه في صورة حديث مُفصّل عن الأديبة الراحلة «مَي زيادة» التي رحلت، وأخلفت ما تعوّد عليه روادّ ندواتها الأدبية الأسبوعية من البيان الرائع الذي كانت تلقّيه.
- (ب) يطلب ممن يستمعون إليه أن يكثرُوا أسئلتهم لمن كانوا يحضرون ندوات «مَي» ليستعرض بعض صفاتها الحسية، مثل: حلاوة حديثها، وجمال صوتها المؤثر، وصفاء جبينها، ووضاءة وجهها، ثم يندبها متحسراً على رحيلها.
- (ج) ثم يذكر صفاتها المعنوية؛ فأخلاقها حميدة يحبها الجميع، وأراؤها صائبة، وذكافها حادّ واضح، وجمالها جسّي معنوي في آن واحد؛ لأنه قدسيّ ظاهر، وهي صفة تجمع بين الحسية والمعنوية، ولكن الشاعر لا يكاد يصدق أنها ماتت فيتحسر متسائلاً تساؤل المصدوم المتشكك: «كل هذا في التراب؟» ويتألم في حسرة: «آه من هذا التراب!!».
- (د) ويدرك الشاعر أن التراب لن يرد ما غيبه في جوفه، وأن من العبث أن يأمل أحد في ذلك، ومع هذا لا تفارقه روح التحدي وهو يخاطب التراب، فهذا التراب - وإن أخفى من «مَي» جسدها - فهو غير قادر على أن يحجب مآثرها؛ لأنها فوق سلطانه.

## مواطن الجمال

### من الصور البيانية

#### التشبيه:

«عرشها المنبر»: تشبيه بليغ؛ حيث شبه مقعدها بالمنبر، وسر جمالها التوضيح.

#### الاستعارة:

«عرشها... مستجيب حين يُدعى مستجاب»: استعارة مكنية؛ حيث صور العرش بإنسان يستجيب، وسر جمالها التشخيص، وتوحى بتمكنها من البيان والخطابة وتفاعل الحاضرين معها.

«واللحن الشجي»: استعارة تصريحية؛ حيث صور الشاعر صوت «مَي» باللحن الشجي، وسر جمالها التوضيح، وتوحى بعذوبة صوتها وجودة إلقائها وتأثيره في النفس.

«شيم غر»: استعارة مكنية؛ حيث صور الشيم بخيول غر، وسر جمالها التجسيم، وتوحى بجمال الشيم.

«ويك، ما أنت برادّ ما لديك»: استعارة مكنية، فيها تشبيه للتراب بشخص يُوجّه إليه الكلام، وسر جمالها التشخيص.

#### الكناية:

«عرشها مرفوع الجناب»: كناية عن مقدرتها الأدبية ومدى تأثيرها في السامع والقارئ.

«وحجى ينفذ بالرأى الصواب»: كناية عن رجاحة عقلها وسداد رأيها في مختلف المواقف.

#### المجاز المرسل:

«المنبر»: مجاز مرسل عن مكانتها الأدبية وفصاحتها، علاقته المحلية.



## من المحسنات البديعية

### الجناس:

«مستجيب - مستجاب»: جناس ناقص يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

## من الأساليب

### أسلوب إنشائي:

«آين في المحفل (مى) يا صحاب؟»: أسلوب إنشائي، استفهام غرضه التحسر وإظهار الحزن والأسى لفقد «مى».

«سائلوا النخبة من رُحط الندى»: أسلوب إنشائي، نوعه أمر، غرضه التحسر والحزن.

«آين مى؟ هل علمتم آين مى؟»: أسلوبان إنشائيان نوعهما (استفهام) غرضهما إظهار الأسى والحيرة، فالسؤال مصدوم من هول المفاجأة، ويكاد يشك فى موت «مى» برغم علمه به.

«كل هذا فى التراب؟!»: أسلوب إنشائي، نوعه استفهام حُذفت أداته، والتقدير (أكل هذا...؟!)، وغرض التحسر والأسى، ويوحى بعدم التصديق، كما يحمل شيئًا من الاحتجاج والغضب.

### أسلوب خبرى:

«آه من هذا التراب!»: أسلوب خبرى للتحسر والتوجع، ويوحى بالتسليم للموت.

### الإيحاءات اللفظية:

«النخبة»: توحى بعلو شأن الأدباء وعظمة مكائهم.

«الجبين الحروالوجه السنى»: العطف أفاد تنوع صفات «مى» الحسية.

«شيم غر»: جاءتا جمعًا للدلالة على تعدد صفات «مى» المحمودة وكثرتها.

«آه من هذا التراب!»: صيحة قوية تدل على شدة الفجعة وإظهار الحسرة والألم.

«المقطع (أ)»: استخدام الجمل الاسمية فى الأسطريفيد الثبوت والدوام وأصالة الصفات.

«تكرار ذكر اسم (مى)»: يدل على شدة تعلق الشاعر بها.

«مجد (مى)»: إضافة «مجد» إلى «مى» أفادت التخصيص والاعتزاز بما قدمته من أعمال أدبية.



هذا النص من شعر الرثاء؛ أي: إظهار ما كان الموتى يتمتعون به من محاسن في حياتهم، وهو غرض شعري قديم تطور حتى صار لرثاء المدن والدول.

### التجربة الشعرية

- ١- نوع التجربة: ذاتية، شخصية، صادقة، جعلها الشاعر ذات معنى إنساني.
- ٢- عناصر التجربة:

- (أ) العاطفة: عاطفة الحزن والأسى لرحيل الفقيدة «مى» ذات العقل الراجح والصفات الحميدة.
- (ب) الفكر: جاءت قليلة، واضحة، مترابطة، سلسلة؛ بدأها بالتعبير عن صدمة المفاجأة بالفقد إلى التحسر على الفقيدة والتوجع لخسارتها وذكر صفاتها الحسية والمعنوية إلى الثورة على الموت ثم تحديه والتأكيد على خلود الأديبة الكبيرة.
- (ج) الصورة التعبيرية:

- الألفاظ والتراكيب: جاءت سهلة، واضحة، خالية من التنافر والتعقيد، معبرة عن المعاني التي أرادها الشاعر.
- الصور والأخيلة: جاءت كلية وجزئية، وكلها جميلة مؤثرة جاءت في موضعها تعكس حسرة الشاعر وألمه.
- الموسيقى:

- ١- موسيقا خارجية: ويرى النقاد أن الشاعر اختار لقصيدته قافية ساكنة؛ لتلائم سكون الموت وهيبته وما يلزمه من حزن وأسى، كما قسّم الشاعر قصيدته إلى أربعة مقاطع، ينتهي كل مقطع بحرف الباء الساكنة.
- ٢- موسيقا داخلية: وتتمثل في حسن اختيار الألفاظ وروعة التصوير.

### سمات أسلوب الشاعر

- ١- عمق الفكر، وروعة التصوير الكلي والجزئي.
- ٢- وضوح الألفاظ وتماسك العبارات.
- ٣- التأثر بالقرآن الكريم كما في قوله: «فصل الخطاب».
- ٤- الميل إلى استخدام الحكم الواقعية، كقوله في المقطع الأخير: «أضيع الآمال ما ضاع عليك».
- ٥- التعبير عن أفكاره بشعر المقطوعة التي قد يختلف فيها الوزن والقافية.
- ٦- تحقيق الوحدة العضوية في القصيدة.



### ملامح شخصية الشاعر

موهوب، مثقف، يحب الجمال والصفات الحسنة ويحزن لفقدائها، ويقدر العقول المفكرة وأصحابها.

### من ملامح التجديد في هذا النص

- ١- التعبير عن الفكر بشعر المقطوعة الشعرية.
- ٢- رسم الصور الكلية.
- ٣- البعد عن المحسنات البديعية المتكلفة.
- ٤- تحقيق الوحدة العضوية.
- ٥- تنوع القافية.

### من ملامح القديم

- ١- التزام الوزن الواحد.
- ٢- التأثر بأسلوب وألفاظ القرآن الكريم.
- ٣- استخدام الحكم في الشعر.
- ٤- استخدام بعض الألفاظ التراثية.

### ما وجه للشاعر من نقد

- ١- عودته إلى شعر المناسبات الذي عابه من قبل.
- ٢- ميله إلى الحكم الشعرية التي عابها هو ورفاقه على شعراء الإحياء من قبل.
- ٣- تأثره بالقديم في بعض الصور، كما ترى في المقطع الثالث.

### تطبيق الأضواء

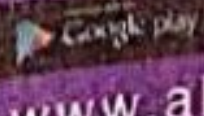


تواصل مع معلمك وأصدقائك من خلال

**الفصل الافتراضية**

واستمعوا معاً بتجربة **التعلم التفاعلي**

حمل التطبيق الآن مجاناً من خلال



[www.aladwaa.com](http://www.aladwaa.com)





# تطبيقات نصوص متحررة على مدرسة الديوان

(مجاب عنها)



نَدَرَّب

١ يقول عبد الرحمن شكري:

لو أن أشجان الفؤاد تطيعنى  
أو ما علمت بأننى لك عاشق  
يا بؤس من سكنت إليك لحاظه  
أرنو إليك فتحتوينى هيبة  
وإذا وضعتك فى الجفون صيانة  
وإذا رغبت لك الضلوع فإننى  
وإذا وضعتك فى الفؤاد فإننى  
وإن كنت تأبى أننى بك هانم  
لنظمتها لك فى القريض نسيبا (\*)  
أفنى الزمان صبايةً ونحيبا؟  
إن كنت أنت على المحب رقيبا  
فأرد طرفى خاشعاً مغلوباً  
أذرت عليك لدى البكاء صبيبا  
أخشى عليك لهيبها المشبوبا  
أخشى عليك من الفؤاد وجيبا  
فأردد إلى فؤادى المسلوبا

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ استنتج السبب فى مجيء الخطاب فى الأبيات بصيغة المذكر:

- (أ) جرياً على عادة القدماء، ومخافة من افتضاح أمره. (ب) حتى لا تتمنع عليه محبوبته.  
(ج) لفهم محبوبته دون غيرها مراده. (د) ليتحدث بأريحية دون معرفة مقصوده.

٢ ميز الفكرة الرئيسة للأبيات (الأول: الخامس):

- (أ) رفض المحبوبة الاعتراف بحبه.  
(ب) وصف الشاعر للوائع حبه وما يكابده من شوق.  
(ج) خوف الشاعر على محبوبته من اللهب الذى يسكن أضلعه.  
(د) سريان الحب فى نفس الشاعر وأثره فيه.

٣ بم توحى كلمة «لحاظه»؟

- (أ) بالترقب ومواصلة النظر إلى الحبيب.  
(ب) بجرأة النظر إلى محبوبته دون مخافة الترقب.  
(ج) باختلاس النظرات فى سكون إلى الحبيب.  
(د) بزهد فى النظر إلى محبوبته.

٤ ميز الخيال فى قوله: «الضلوع» وسر جماله:

- (أ) استعارة تصريحية، وسر جمالها التجسيم.  
(ب) استعارة مكنية، وسر جمالها التوضيح.  
(ج) مجاز مرسل، وسر جماله الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة.  
(د) كناية عن موصوف، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل فى إيجاز.

(\*) صباية: الشوق. لحاظه: مؤخر العين، والجمع لحظ. الوجيب: الرجفان، والخفقان.



٥ من أى بيت من الأبيات تفهم هذا المعنى: «إذا وضع الشاعر المحبوبة فى قلبه يخشى عليها من الرجفان من شدّة ضربات دقات قلبه»؟

- (أ) البيت الأول.  
(ب) البيت الثالث.  
(ج) البيت السادس.  
(د) البيت السابع.

٦ ميز السمة الديوانية التى تحققت فى الأبيات:

- (أ) التشاؤم والاستسلام للأحزان والآلام واليأس.  
(ب) المشاركة الوجدانية التى تقوم على استبطان الشاعر لنفسه.  
(ج) الوحدة العضوية المتمثلة فى وحدة (الموضوع والجو النفسى).  
(د) الشعر تعبير عن الواقع بوجوهه المختلفة من فرح وحزن.

٧ استنتج سر استخدام الشاعر لأسلوب الشرط بوفرة فى الأبيات:

- (أ) لبيان شدة ما يكابده فى حبه لمحبوته.  
(ب) لربط السبب بالنتيجة ليكون أكثر إقناعاً لمحبوته.  
(ج) ليدل على شدة حبه لمحبوته.  
(د) لدقة وصف حبه لمحبوته.

٨ استنتج مظهرًا من مظاهر المحافظة على القديم فى الأبيات:

- (أ) الالتزام بوحدة الوزن والقافية.  
(ب) اختيار عنوان للقصيدة تدور حولها الأفكار.  
(ج) توفر الوحدة العضوية.  
(د) المحسنات البديعية غير المتكلفة.

٩ ميز القيمة الفنية لقول الشاعر: «لو أن أشجان الفؤاد تطيعنى»:

- (أ) التعبير عن عصيان محبوبته وتمنعها عليه.  
(ب) إظهار شدة حبه لمحبوته.  
(ج) التعبير عن تمنع القلب فى التشهير بهذا الحب.  
(د) إظهار تجاوب محبوبته له.

١٠ يقول أحد الشعراء:

أريدُ بَأَلَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّنِي  
أَجْبُكُ يَا لَيْلَى وَأَنْ تَصْلِيَنِي  
فَكَيْفَ بِهِمْ لَا بُورِكُوا إِنْ هَجَرْتَهَا  
جَزَعْتُ وَإِمَا زُرْتُهَا عَذَلُونِي

- وازن بين قول «عبد الرحمن شكرى» وقول الشاعر من حيث سبب إخفاء حبه لمحبوته:

- (أ) كلا الشاعرين يخفى حبه مخافة افتضاح أمره بين الناس، وحتى لا يلام كل منهما على حبه.  
(ب) يخفى «شكرى» حبه حتى لا يتدخل الحساد ويفسدوا عليه محبوبته، أما الشاعر فيخفى حبه حتى لا يلوئ الناس.  
(ج) كلا الشاعرين يخفى حبه حتى لا يعرف الناس ويكونوا سببًا فى بعد محبوبته عنه.  
(د) يخفى «شكرى» حبه خوفًا من افتضاح أمره بين الناس، أما الشاعر فيخفى حبه حتى لا يلوئ الناس فى وصالها.



أضعت شبابي بين حلم وغفلة  
ولم يبق لي شيء وقد فاتني الصبا  
تعود الغصون الصفراء خضراً وريفة  
وما خير علم في الحياة وفطنة  
كان لنا عمريين عمراً نريقه  
ألا ليت عمر المرء يُرقى كثوبه  
وأنفقت عمري في الأمان الكواذب (\*)  
وأدبر مثل السهم عن قوس ضارب  
مرنحة بعد الذوى والمعاطب  
إذا حال ضعف العزم دون المطالب؟  
وأخر مذخوراً لنا في المغايب  
ويرقع منه جانب بعد جانب

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١. بم يوحى قوله: «وأدبر مثل السهم عن قوس ضارب»؟

- (أ) بسرعة السهم المضروب من القوس.  
(ب) بشدة ندمه على ما فاتته من مرحلة الصبا.  
(ج) بإنذاره لاغتنام ما تبقى من عمره.  
(د) بسرعة مرور فترة الشباب كالسهم المضروب.

٢. ما علاقة قوله «عمرًا نريقه وآخر مذخوراً» بما قبله؟

- (أ) تعليل.  
(ب) نتيجة.  
(ج) تفصيل بعد إجمال.  
(د) ترادف.

٣. ميز نوع الصورة البيانية في قول الشاعر «أنفقت عمري» في البيت الأول:

- (أ) تشبيه بليغ.  
(ب) استعارة مكنية.  
(ج) تشبيه مجمل.  
(د) استعارة تصريحية.

٤. حدد مما يلي الفكرة الرئيسة للأبيات:

- (أ) التفكير في مغايب المستقبل.  
(ب) الحسرة على ضياع العمر.  
(ج) ضعف العزيمة والإرادة.  
(د) ضرورة التعلم في الحياة.

٥. أي من البدائل التالية يمثل عاطفة الشاعر في الأبيات؟

- (أ) الفخر بمرحلة شبابه.  
(ب) الحنين إلى مواطن الذكريات.  
(ج) التحسر على شبابه الذي ضاع في أوهام.  
(د) الشعور بالغربة في مجتمع استبدت به الشرور.

(\*) وريشة: ناضرة. مرنحة: متمائلة. يُرقى: المراد: يُصلح. ويرقع: يسد خرقه ويصلح.



٦ استنتج خصيصة من خصائص أصحاب مدرسة «الديوان» من خلال فهمك للأبيات:

(أ) المغالاة في استخدام الصور البيانية.

(ب) الميل إلى استخدام الرمز.

(ج) ظهور مسحة من الحزن والألم والتشاؤم واليأس في شعرهم.

(د) الإيمان بذاتية التجربة والحنين إلى مواطن الذكريات.

٧ ميز مما يلي نوع المحسن البديعي في قوله: «تعود الغصون الصفراء خضراً وريفة»:

(أ) جناس ناقص.

(ب) طباق.

(ج) تورية.

(د) مقابلة.

٨ كل ما يأتي من سمات أسلوب الشاعر في الأبيات ما عدا:

(أ) التنويع بين الخبر والإنشاء.

(ب) وحدة الوزن وتنوع القوافي.

(ج) وضوح الفكر.

(د) روعة التصوير.

٩ يقول أبو العتاهية:

بَكَيتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي	فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ
فَيَا أَسْفاً أَسَفْتُ عَلَى شَبَابٍ	نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا	كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا	فَأُخْبِرَهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشِيبُ

- وازن بين أبيات «المازني» وأبيات «أبي العتاهية» من حيث نظرتهم لفترة الشباب:

(أ) يندم «المازني» على ضياع عمره في الغفلة والأمانى الكاذبة، أما «أبو العتاهية» فيبكي على الشباب، ويأسف على ضياعه ويتمنى عودته.

(ب) كلا الشاعرين يندم على فترة الشباب وما بها من نضارة وحيوية مقارنة بما في المشيب من ضعف وعجز.

(ج) يتمنى «المازني» عودة الشباب مرة أخرى، أما «أبو العتاهية» فيندم على ضياع عمره دون أن يحقق أحلامه.

(د) كلا الشاعرين يبكي على ضياع الشباب في انتظار تحقيق ما يتمناه، وليته حقق شيئاً.



الحقُّ حملٌ ينود النفسَ محمّله  
إذا كتمت، فداءً لا دواءَ له  
كأنّما النفسُ منه اليئمُ مصطحبًا  
والفكرُ كالنارِ في الأحشاءِ كامنة  
لا تكتم النفسُ حقًّا أبصرتْ أبدًا  
هو الوليدُ وليدُ النفسِ تحمله  
إن كتمته على رغمٍ لذلتها  
والحرّ إن لم يطقْ إرسالَ فكرته  
إذا مضيتْ بشلوي منه مقبور  
بل طبعه حين يبدو غير مستور  
يظلُّ يضربه وقعُ الأعاصيرِ  
حتى يذاع فيبدو ساطعُ النور  
فلاجنة حذّفى المقاديرِ  
كأنه الطفلُ يغذى في المقاصيرِ  
عاشت بحالٍ بغيضِ العيشِ مصدور  
راعِ الأنامَ بدامى الصدرِ منحور

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ استنتج المغزى من قول الشاعر في البيت السابع: «عاشت بحالٍ بغيضِ العيشِ مصدور» مما يلي:

(أ) إظهار أن النفس التي تكتم الحق تتحلّى بالصبر.

(ب) التعبير عن كراهيته لكتمان الحق.

(ج) بيان أن النفس التي تكتم الحق لا تسعد في عيشها.

(د) إظهار رغبته في السمو بأخلاقه وسلوكه.

٢ ما الذى يدعو إليه الشاعر كما تفهم من الأبيات؟

(أ) التحلى بالصبر والتحمل.

(ب) عدم كتمان الحق.

(ج) الحفاظ على الأمانة.

(د) الإنصاف والوفاء.

٣ استنتج: على من يعود الضمير الغائب (الهاء) فى قول الشاعر «على رغمٍ لذلتها» فى البيت السابع؟

(أ) الفكر.

(ب) النفس.

(ج) الحق.

(د) المقادير.

٤ بين القيمة التي يريد الشاعر بيانها فى البيتين السادس والسابع من البدائل التالية:

(أ) للنفس فى كتمان الحق نهاية.

(ب) كل ظلم له نهاية.

(ج) من سمات النفس أنها أمانة بالسوء.

(د) الصبر دواء لا داء وحكمة لا حمق.



٦ استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر في الأبيات مما يلي:

- (أ) التنفير من ظلم الآخرين وأكل حقوقهم.  
(ب) التنفير من كتمان الحق والدعوة إلى إظهاره.  
(ج) الرغبة في إعلاء قيم المودة والتسامح مع الناس.  
(د) التنفير من كتمان الأسرار والقول الفاحش.

٦ بين نوع الصورة الفنية في قوله: «**والفكر كالنار في الأحشاء كامنة**» من البدائل التالية:

- (أ) خيال ممتد.  
(ب) خيال مركب.  
(ج) صورة مرشحة.  
(د) صورة مجردة.

٧ دلل من خلال البيت الثاني على استخدام الشاعر للجرس الموسيقي:

- (أ) الاعتماد على الازدواج والسجع.  
(ب) الاعتماد على حسن التقسيم والسجع.  
(ج) دقة استخدام التورية والطباق.  
(د) استخدام الجناس ركيزة للنغمة الشعرية.

٨ استنتج من خلال فهمك للأبيات السمة التي اتضحت فيها من سمات «الديوان»:

- (أ) وضوح الجانب الفكري في شعرهم.  
(ب) الاقتراب من الواقع ومعالجة قضاياها.  
(ج) التحرر من وحدة الوزن والقافية.  
(د) التأمل في الكون والتعمق في أسرار الوجود.

٩ يقول إبراهيم عبد القادر المازني:

وقبيح أن تسحب الذيل مختالاً وتمشي على رقاب الصحاب

- وازن بين فكرة البيت والأبيات السابقة من حيث نوع الفكرة:

- (أ) كلاهما يتفق في الفكرة الفلسفية القائمة على تضمين الحكمة.  
(ب) كلاهما يتفق في الفكرة الاجتماعية القائمة على استثارة عاطفة المتلقي.  
(ج) «المازني» يعتمد على الفكرة الدينية القائمة على النصيح، و«شكري» يعتمد على الفكرة الذهنية فقط.  
(د) «المازني» يجعل من الفكرة تعبير ذاته فقط، و«شكري» يمزج بين الفكر والعاطفة الدينية، كما أن فكرة اجتماعية واقعية.



٤ اقرأ، ثم أجب: يقول عبد الرحمن شكري في «مناجاة يوم مضى»:

نحن نبكى كلَّ مَيِّتٍ راحلٍ      كيف لا نأسى على يوم مضى  
أشباب لك مرجو الضحى      أم مشيب لك معذول المساء  
أنت فى حاليك كاس من بهاء      خالب الأنحاء محمود الروا  
يا حليف الحدث المقدورما      فَعَلَ الحظ بمخلوف المنى  
يا سليل الدهركم من حادث      يجعل البائس محلول العزاً  
أنت مأواه فهل من عطفة      تدع الناقم مجلوب الرضى

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ استنتج المغزى من قول الشاعر فى البيت الثانى:

- (أ) إظهار زهده فى الدنيا، وإقباله على الآخرة، ورغبته فى العمل والاستعداد للآخرة.  
(ب) التذكير بجوهر عمر الإنسان، والحرص على اغتنامه، وخاصة مرحلة الشباب حتى لا يتحسّر الإنسان عليه.  
(ج) إظهار الندم على شبابه الذى مر أمام عينيه سريعاً وانقضى دون فائدة.  
(د) الحديث عن الموت وأنه حقيقة لا مفر منها، وأنه نهاية كل الأحياء.

٢ استنتج سمة من سمات الديوانيين ظهرت من خلال الأبيات:

- (أ) استخدام لغة التراث.  
(ب) ظهور الجانب الفكرى بقوة والتجديد فى الموضوع.  
(ج) الميل إلى تحرير القصيدة من وحدة القافية.  
(د) اتخاذهم القصة وسيلة للتعبير.

٣ ميز نوع الصورة البيانية فى قوله: «يا سليل الدهر»:

- (أ) تشبيه بليغ.  
(ب) استعارة تصريحية.  
(ج) استعارة مكنية.  
(د) مجاز مرسل.

٤ افتتاح الأبيات بضمير المتكلم «نحن» أفاد:

- (أ) الفخر.  
(ب) الاعتزاز بالنفس.  
(ج) إشراك المتلقين لتجربة الشاعر.  
(د) الأولى والثانية.



ربيع الحياة بأذارها  
وانت مسوغ أكارها  
لعاش الفتى عمره كارها

سلام عليك زمان الشباب  
لأنت مخفف أحزانها  
ولولا الشباب وذكرى الشباب

- ما الفكرة المشتركة بين قول «شكري» وقول «فؤاد عميون»؟

- (أ) تمنى دوام العمر، بما فيه من نضرة وحيوية، وحنينهم للأيام الخالية.
- (ب) كره فترة الشباب لزوالها بسرعة فتصيب الإنسان بالحسرة.
- (ج) فرحة كل منهما بمرحلة النضوج واستقرار الحياة.
- (د) مدح أيام الشباب، والاعتزاز بمرحلة المشيب.

٦ في البيت الثاني:

- (أ) مقابلة.
- (ب) استفهام للتحسر.
- (ج) حسن تقسيم.
- (د) كل ما سبق.

٧ استخدام «كم» في البيت الأخير أفاد:

- (أ) الكثرة.
- (ب) الحيرة.
- (ج) الاستفهام.
- (د) الثانية والثالثة.

٨ يقول الإمام علي:

شَيْنَانِ لَوْ بَكَّتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمَا  
عَيْنَاكَ حَتَّى يُؤْذَنَا بِذَهَابِ  
لَمْ يَنْلُغَا الْمِغْشَارَ مِنْ حَقْنِيهِمَا  
فَقَدْ الشَّبَابَ وَفُرْقَةَ الْأَخْبَابِ

- وازن بين قول الإمام «علي» وقول «شكري» من حيث تأثير كل منهما في نفس المتلقى:

- (أ) كلا القولين يتحدث عن ذكريات الماضي وفراق الأحبة والحزن الشديد على فقدهم.
- (ب) يتسم قول الإمام «علي» بالحكمة وعمق الفكر، أما قول «شكري» فيتصف بالمباشرة والسهولة.
- (ج) كلا القولين يتحدث عن ذكريات الماضي المؤلمة وأثرها في نفس كل منهما.
- (د) قول «شكري» أوقع في التأثير في النفس، أما قول الإمام «علي» فلم يكن على نفس القدر من التأثير.



# تطبيقات على نصوص متحررة على مدرسة الديوان

(مجاب عنها)



اخبر نفسك

القرأ، ثم اجب: يقول إبراهيم عبد القادر المازني:

أكلما عشت يوماً  
وكلمما خلت أنى  
لا أعرف الأمن عمري  
ما تأخذ العين إلا  
كأن عيني مدلو  
تضيئني الشمس لكن  
ثوب الحياة بغيض  
يا ليتني ما لبسته

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ بم يوحى قوله: «تضيئني الشمس لكن لأجتلى ما أجمته»؟

(أ) بشدة حبه للضوء وكأن الشمس تضيء له على وجه الخصوص.

(ب) بتفاؤله الشديد وخاصة بعد التشاؤم الذي سيطر عليه.

(ج) بسعادته وإقباله على الحياة، وكأن الشمس أعطته الأمل من جديد.

(د) بشدة تشاؤمه وكأن الشمس تتعمده لتظهر له ما يغتاز منه.

٢ استنتج مما يلي ما تحقق من مظاهر المحافظة على القديم في الأبيات:

(أ) المحسنات البديعية غير المتكلفة.

(ب) وحدة الوزن والقافية.

(ج) اختيار عنوان للقصيدة.

(د) تحقق الوحدة العضوية.

٣ ميز مما يلي نوع المحسن البديعي في البيت الأول:

(أ) تصريح.

(ب) حسن تقسيم.

(ج) طباق.

(د) مقابلة.

٤ استنتج سمة من سمات مدرسة «الديوان»:

(أ) الميل إلى التجسيد والتشخيص في صورهم.

(ب) الميل إلى الموسيقى الهادئة لا الصاخبة.

(ج) الاهتمام بالصورة الكلية الممتدة، وعدم الاقتصار على الصور الجزئية.

(د) ظهور مسحة من الحزن والألم والتشاؤم واليأس في شعرهم.

(\*) رزقته: أصبت به. أجتلى: اكتشف. أجمته: ملته واغتنظت منه. بغيض: كرهه.



٤ استنتج من الأبيات ملامح الشاعر الشخصية مما يلي:

- (أ) متفائل محب للطموح.  
(ب) متشائم يمل الحياة.  
(ج) زاهد في حياته قنوع بحظه.  
(د) مقدر لقيمة الحرية الفكرية.

٦ ميز مما يلي أسلوب القصص:

- (أ) أكلما عشت يوماً أحسست أنى مته.  
(ب) لا أعرف الأمن عمرى.  
(ج) ما تأخذ العين إلا ما ملنى وملته.  
(د) يا ليتنى ما لبسته.

٧ ميز نوع الصورة البيانية في قوله: «ثوب الحياة» في البيت الأخير وسر جمالها:

- (أ) تشبيه بليغ، وسر جماله التجسيم.  
(ب) استعارة مكنية، وسر جمالها التوضيح.  
(ج) تشبيه مجمل، وسر جماله التجسيم.  
(د) استعارة تصريحية، وسر جمالها التوضيح.

٨ الفكرة الرئيسة التي تتناولها الأبيات:

- (أ) كراهية الحياة.  
(ب) الإحساس بالخوف.  
(ج) ملل الحياة.  
(د) تقلبات الدهر.

٩ يقول العقاد:

أيها المستعيد صوتاً شجياً      حسب هذا الفؤاد رجح حنينه  
نفثات المزمارة زكى أوازاً      رابنى طول برده وسكونه

- وازن بين قول «العقاد» في البيتين وأبيات «المازنى» السابقة من حيث العاطفة:

- (أ) تنتاب العقاد حالة شديدة من الحنين إلى ذكرياته، أما «المازنى» فيمثل حالة قوية من التشاؤم والحزن الشديد.  
(ب) كلاهما حزين على فترة الشباب التي ولت أيامه سريعاً دون فائدة ترجى أو مراد تحقق.  
(ج) «العقاد» غاضب ناقم على حاله، فلم يحقق ما يريد، أما «المازنى» فيتحسر على ضياع عمره.  
(د) كلاهما يائس فاقد للأمل في تحقيق ما تصبو إليه نفسه من مرام ومقاصد.





ظروف نشأتها:

ظهرت في بداية العقد الرابع من القرن الماضي بعد أن واجه «الديوانيون» الشعراء «المحافظين» في معركة أدبية بينهما، وبعد أن توقف عبد الرحمن شكرى عقب صدور ديوانه السابع «أزهار الخريف» سنة ١٩١٨م، وهاجمه صديقه: العقاد والمازني، ثم انصرف المازني إلى الصحافة والقصة والمقال، وبقي العقاد وحده من الديوانيين تشغله أنواع أدبية أخرى غير الشعر.

في هذا الواقع الشعري الذي شهد تجدد الإحيائيين المحافظين والديوانيين، ظهرت «مدرسة أبولو» (\*) محاولة أن تتجاوز الاتجاهين السابقين، وتكمل ما بهما من نقص.

١- أفادت هذه المدرسة من خليل مطران والصراع الأدبي الناشئ بين اتجاهي الإحيائيين ومدرسة الديوان، ومما نشره كل من العقاد والمازني وشكرى من شعر رومانتيكى مؤلف ومترجم، ومن مقالات وكتب نقدية؛ مما جعلها تتجه للتجديد، والاهتمام بالعاطفة الجياشة.

٢- تأثرت بشعر الرومانتيكيين الأوروبيين، وبخاصة الإنجليز، نتيجة ثقافة أصحاب هذا الاتجاه؛ إذ عاش راند المدرسة أحمد زكى أبو شادى نحو عشر سنوات في إنجلترا يدرس الطب، وأجاد زملاؤه: إبراهيم ناجى، وعلى محمود طه، ومحمد عبد المعطى الهمشرى، وصالح جودت، وغيرهم اللغات الأجنبية، واطلعوا على الآداب الأوروبية والروسية.

٣- تأثر شعراؤها بأدب المهاجر، وبخاصة شعر «جبران خليل جبران» مما جعلهم يتجهون بشعرهم وجهة عاطفية حادة.

٤- أحس شعراؤها باستقلال الشخصية، وبالحرية الفردية، وتشبعوا بروح الثورة التحريرية منذ إحساسهم بثورة ١٩١٩م في مواجهة الاستعمار الإنجليزي.

٥- اقترن شعر هذه المدرسة بظهور مجلتها (أبولو) التي ظهرت سنة ١٩٣٢م، وتكونت «جمعية أبولو» في العام نفسه حاملة اسم المجلة، واتخذوا «خليل مطران» أباً روحياً لهم.

وقد صدر لأعضاء هذه المدرسة إنتاج شعري قليل قبل صدور المجلة، منذ أخرج منشئ هذه المدرسة «أحمد زكى أبو شادى» ديوانه الأول «أنداء الفجر» سنة ١٩١١م، و«على محمود طه» قصيدته في «الدستور» سنة ١٩١٨م، وكما كتب الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي مقدمة ديوان «الينبوع» لأحمد زكى أبو شادى، لكن عام ١٩٣٢م شهد انطلاق شعراء هذه المدرسة، وصدر معظم دواوينهم.

(\*) أبولو: مأخوذ من «أبولون» إله النور والفن والجمال عند اليونان، واتخاذ هذا الاسم يدل على التأثير بالثقافات الأجنبية.



١- الإيمان بذاتية التجربة الشعرية، والحنين إلى مواطن الذكريات، فهذا إبراهيم ناجي يقول متذكراً دار أحيائه في قصيدة «العودة»:

رَفَرَفَ الْقَلْبُ بِجَنبِي كَالذَّبِيحِ      وَأَنَا أَهْتَفُ يَا قَلْبُ أَتُنِذِرُ  
فِي جِيبِ الدَّمْعِ وَالْمَاضِي الْجَرِيحِ      لِمَ عُدْنَا لَيْتَ أَنَا لَمْ نَعُدْ

وها هو ذا محمد عبد المعطى الهمشري في قصيدته (النارنجة الذابلة) يستحضر ذكريات صباه فيقول:

كَأَنِّي لَنَا عِنْدَ السِّيَاحِ شَجِيرَةٌ      أَلِفَ الْغِنَاءِ بِظِلِّهَا الرَّرَزُورُ  
طَفِقَ الرِّيحُ يَزُورُهَا مُتَخَفِّيًا      فَيَفِيضُ مِنْهَا فِي الْحَدِيقَةِ نَوْرُ  
حَتَّى إِذَا حَلَّ الصَّبَاحُ تَنَفَّسَتْ      فِيهَا الزُّهُورُ وَزَقَزَقَ الْعُصْفُورُ  
وَسَرَى إِلَى أَرْضِ الْحَدِيقَةِ كُلِّهَا      نَبَأَ الرِّيحِ وَرَكْبَهُ الْمَسْحُورُ

٢- استعمال اللغة استعمالاً جديداً في دلالات الألفاظ والمجازات والصور، فهم يقولون: «العطر القمري، والأريج الناعم وشاطئ الأعراف، ووراء الغمام، وأغاني الكوخ، والشفق الباكي، والملاح التائه، والأنفاس المحترقة، والجنة الضائعة» ويكثر من كلمات: «الحقل - النور - الطغيان - الموت - الزمن - العطر - الشذا - الشرع - الملاح - الزهر - الورد - السُّهد - الاغتراب - الشروق والغروب - الشفق والأفق - الشط والصفه - الواحة».

ويميلون في تصويرهم إلى: التجسيد، أي: تحويل المعنويات من التجريد إلى الحسية، فيقول ناجي:

ذَوَّبَ الصَّبَابَةَ وَأَنْظَوْتُ      وَفَرَّغْتُ مِنْ آلَمِهَا  
عَادَتْ إِلَيَّ الذُّكْرِيَا      تُحْشِدُهَا وَزِحَامُهَا

أو التشخيص، أي: منح الصفة الإنسانية لما ليس بإنسان، مثل قول الهمشري:

فَنَسِيْمُ الْمَسَاءِ يَسْرِقُ عَطْرًا      مِنْ رِيَاضِ سَحِيْقَةِ فِي الْخَيَالِ

- واستخدام الرمز، والميل للكلمات الرشيقة، مثل: «عروس - عيد - جُنْدُول - عطر - لفتات».

- أو الكلمات الأجنبية والأساطير، مثل: «الكرنفال - أوزوريس - فينوس - أخناتون».

كذلك كان اهتمامهم بالتصوير كصور: النخلة، والنور، والريح، عند محمود حسن إسماعيل، أو الصور الأسطورية لدى معظم شعراء هذه المدرسة.

٣- حب الطبيعة والولع بها وبجمالها، ومناجاتها ومخاطبتها. وتحمل دواوينهم وقصائدهم أسماء تدل على ذلك الحب الشديد، مثل:

أطياف الربيع، وأشعة وظلال، وعودة الراعي، وفوق العباب، والينبوع، وكلها لأحمد زكي أبو شادي، وأغنيات على النيل لصالح جودت، وأغاني الكوخ لمحمود حسن إسماعيل، وقصائد: من وراء الظلام، والمساء الحزين، وثناء فجر، وأنشودة الراعي، ومن أغاني الرعاة، وصوت من السماء لأبي القاسم الشابي.

٤- التشاؤم، والاستسلام للآلام والأحزان، والتأمل، واليأس: حتى جعل محمود حسن إسماعيل عنوان ديوان له: أين المفر؟

٥- تعددت موضوعاتهم الشعرية بين: المرأة، ومعاناة عذاب الحياة وظلمها، والاهتمام بالطبيعة، والشكوى، والحنين للذكريات، وتصوير البؤس، والابتعاد عن الشعر السياسي، باستثناء أحمد زكي أبو شادي الذي أكثر من كتابة هذا اللون، وإبراهيم ناجي الذي كتب فيه قليلاً.



## ٣ التجديد في شكل القصيدة عند مدرسة أبولو:

١- الميل إلى تحرير القصيدة من وحدة القافية: وذلك بتعدد القوافي في القصيدة الواحدة.

٢- الميل إلى الموسيقى الهادئة لا الصاخبة.

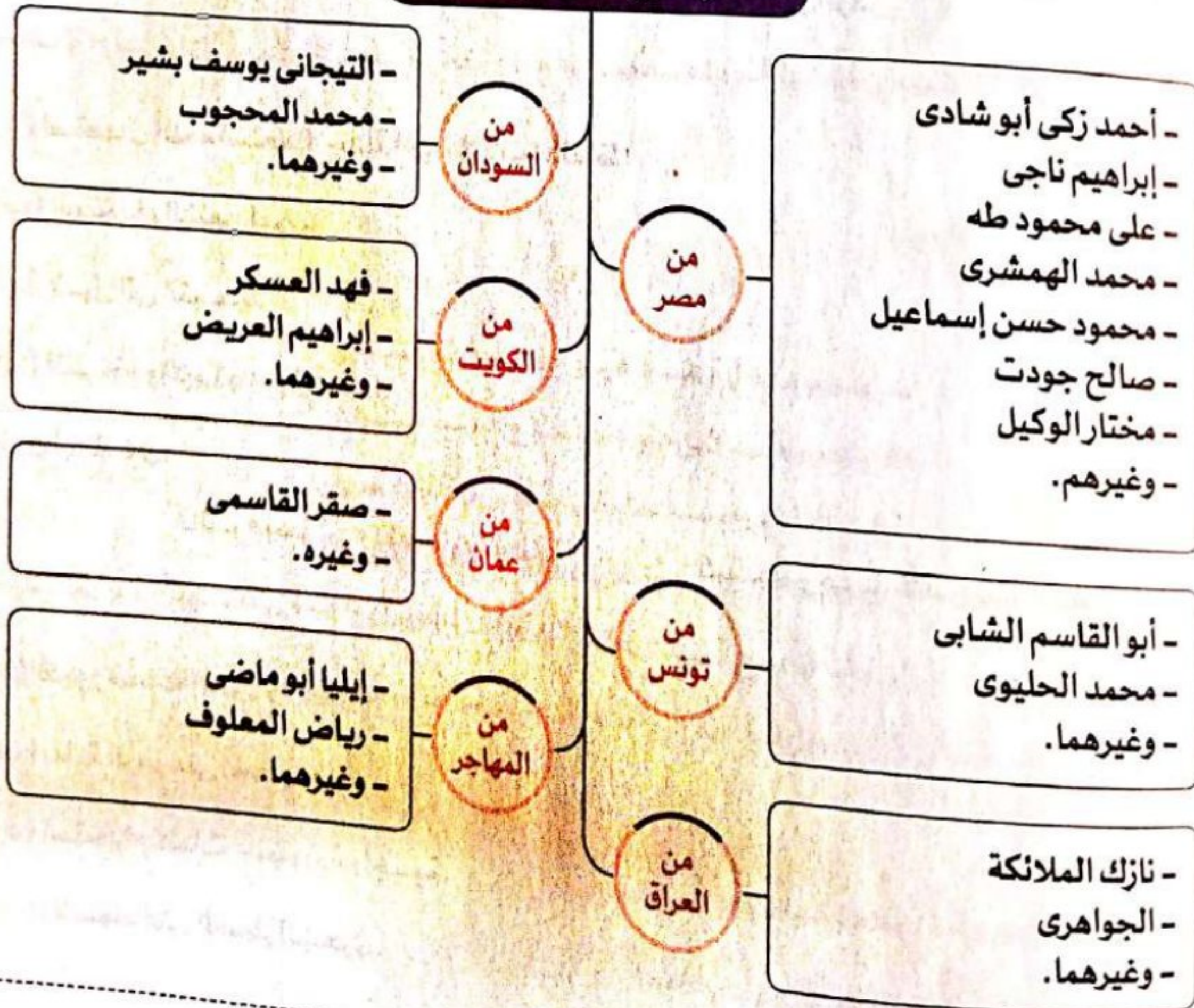
٣- تقسيم القصيدة إلى مقاطع، تتعدد قوافيها وأوزانها.

٤- استخدام الشعر المرسل الذي لا يلتزم قافية، والذي يستعمل أكثر من بحر، وكان أكثرهم جراءة في ذلك «أحمد زكي أبو شادي» في قصيدته «الفنان» سنة ١٩٢٦م، كما كتب صالح الشرنوبلي قصيدة «أطياف» سنة ١٩٤٥م من الشعر المرسل.

٥- التزامهم بالوحدة الفنية للقصيدة في معظم أشعارهم شأن الرومانتيكيين جميعاً، مثلما نرى في قصائد: «شاطئ الأعراف» للهمشري، و«الأطلال»، و«ملحمة السراب» لناجي، و«طارق بن زياد»، و«أرواح وأشباح» لعلی محمود طه.

## ٤ أعلام المدرسة:

### بعض شعراء أبولو







اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ قال أحمد زكي أبو شادي:

وما كان شعري في نظم أصوغه ولكن شعري أن أكون أنا الشعرا

- استنتج السمة التي اتضحت في هذا البيت من سمات مدرسة «أبولو» من حيث الموضوعات التي عالجهوا قصائدهم:

(أ) التعبير عن موقف الإنسان من الكون. (ب) الإيمان بذاتية التجربة.

(ج) الالتصاق بالواقع والتعبير عنه. (د) التشاؤم والاستسلام للأحزان.

٢ يقول صالح الشرنوبى:

بريك إن صحا الفجر وماد الأفق بالبدر  
وغادتك مع الأنسام أطياف الهوى الظهر  
فلبى الهاتف المجنون قد ند عن الصدر  
وذاب مع النسيم ندى ليوظ ناعس الزهر

- استنتج من خلال فهمك للأسطر السابقة سمة من سمات مدرسة أبولو من حيث الشكل:

(أ) استعمال اللغة استعمالاً جديداً في دلالات الألفاظ.

(ب) استخدام الشعر المرسل.

(ج) الميل إلى التجسيد.

(د) التشاؤم والاستسلام للأحزان.

٣ يقول أبو شادي:

قالت «بسيش» لقد جنيت جناية كبرى وجزت لأفرديت مقاما

- يستدل بهذا البيت على سمة من سمات «أبولو»، وهي:

(أ) ظهور مسحة الحزن والتشاؤم.

(ب) غلبة الرمز على أشعارهم.

(ج) استخدام كلمات أسطورية وأجنبية.

(د) الاعتماد على السطر الشعري.



يقول محمد عبد المعطى الهمشرى فى قصيدته (النارنجة الذابلة):

كانت لنا عند السياج شجيرة  
طلق الربيع يزورها متحفينا  
الطف الغشاء بظلالها الزرور  
فيفيض منها فى الحديقة نور

- بين السمة التى اتضحت فى هذين البيتين من سمات مدرسة أبولو من حيث الموضوعات التى عالجوها فى قصائدهم:

- (أ) عبر البيتان عن التأمل فى أسرار الحياة والنفس.
- (ب) عبر البيتان عن الامتزاج بالطبيعة ومخاطبتها.
- (ج) أظهر الشاعر تشاؤمه واستسلامه لليأس والأحزان.
- (د) أكد الشاعر حنينه لمواطن الذكريات وأيام الصبا.

يقول محمود حسن إسماعيل:

يَا كُلُّ لَحْنٍ فِي لَهَاةِ الطَّيْرِ اغْرِفْهُ وَيَغْرِفْنِي  
يَا كُلُّ صَفْقٍ بَيْنَ مَوْجِ النَّهْرِ اسْمَعْهُ يُنَاغِمْنِي وَيُظْهِرْنِي

- استنتج من خلال فهمك للأسطر السابقة سمة من سمات مدرسة أبولو من حيث الشكل:

- (أ) استعمال اللغة استعمالاً جديداً فى دلالات الألفاظ.
- (ب) استخدام الشعر المرسل.
- (ج) الميل إلى التجسيد.
- (د) التشاؤم والاستسلام للأحزان.

يقول محمود حسن إسماعيل:

لم يصب من دهره غير جحود وتجننى  
فانبرى يعصف فى دنياه بالشدو المــرـنـ  
زاجلاً تذكى صـداه نار أيامى وحزنـى  
إن ترد منه سلـواً عن أساه، فامض عني  
إن تشأ فاسمع نشيدى.... أو تشأ فارحل ودعنى ا

- بين السمة التى اتضحت فى الأسطر السابقة من سمات مدرسة أبولو من حيث الموضوعات التى عالجوها فى قصائدهم:

- (أ) أظهر الشاعر تشاؤمه واستسلامه لليأس والأحزان.
- (ب) أكد الشاعر حنينه لمواطن الذكريات وأيام الصبا.
- (ج) عبرت الأسطر عن الامتزاج بالطبيعة ومخاطبتها.
- (د) عبرت الأسطر عن التأمل فى أسرار الحياة والنفس.



٧ يقول أحمد زكي أبو شادي:

وَذُوقْتُ موسيقا الخلود وإن تكن  
وأسمعت باللحظ الأسير فنونه

- يستدل بهذين البيتين على سمة من سمات شعر «أبولو»، وهي:

- (أ) استعمال كلمات أجنبية.  
(ب) الاعتماد على الموسيقى الخفية.  
(ج) تشخيص الطبيعة والامتزاج بها.  
(د) تراسل الحواس.

٨ يقول صالح الشرنوبى فى قصيدة «أطياف»:

إذا ما العاشق المجهول أغرى الشمس باللقيا، وراء الأفق الضاحى  
فمنته ومدت كخيوط الوهم إشعاعاتها الحمرا  
كما منيتنى يوما وفى خديك توريد  
وسالت من شفاه السحب صهباء الترانيم

- استنتج من خلال فهمك للأسطر السابقة سمة من سمات مدرسة أبولو من حيث الشكل:

(أ) استعمال اللغة استعمالاً جديداً فى دلالات الألفاظ.

(ب) استخدام الشعر المرسل.

(ج) الميل إلى التجسيد.

(د) التشاؤم والاستسلام للأحزان.

٩ يقول عبد الرحمن شكرى:

وإنى لأدري أن فى الموت راحة  
وأجنبه حتى كأنى لا أدري

- حدد مما يلى سمة اتفقت فيها المدارس الرومانتيكية:

(أ) الحنين إلى موطن الذكريات.

(ب) ظهور مساحة الحزن والألم والتشاؤم.

(ج) التأثر بالخيال القديم وجودة الصياغة.

(د) المحافظة على الوزن والقافية واللفظ العربى الأصيل.

١٠ يقول محمود حسن إسماعيل:

مَنْ لِلْهَلَالِ يَهْلُ مَسْجِدُهُ

مَنْ لِلصَّليبِ يُطْلُ مَغْبِدُهُ

- يستدل بهذين السطرين على سمة من سمات «أبولو»، وهي:

(أ) الحنين إلى موطن الذكريات.

(ب) استخدام كلمات أجنبية.

(ج) الاعتماد على الكلمات الرمزية.

(د) سيطرة الحزن والتشاؤم.



# تطبيقات على أدب مدرسة أبولو

(مجاب عنها)



خبر نفسك

الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليها:

يقول أحمد زكي أبو شادي في ديوان «أنداء الفجر»:

أُمِّي (الطبيعة) في نَجْوَاكِ إِسْعَادِي      وَفِي ابْتِعَادِي أَعَانِي دَهْرِي الْعَادِي  
وَفِي جَمِّي إِخْوَتِي مِنْ كُلِّ ظَائِرَةٍ      وَكُلِّ نَبْتٍ نَبِيلٍ وَحَيْكَ الْهَادِي

حدد من خلال فهمك للبيتين التجديد في موضوعات القصائد عند شعراء «أبولو»:

- (أ) المرأة ومعاناة عذاب الحياة وظلمها.
- (ب) الحنين إلى موطن الذكريات.
- (ج) الابتعاد عن الشعر السياسي.
- (د) تصوير البؤس.

يقول إبراهيم ناجي:

رَفَرَفَ الْقَلْبُ بِجَنْبِي كَالذَّبِيحِ  
وَأَنَا أَهْتَفُ يَا قَلْبِي اتُّنْذِ

حدد من البيت السابق سمة من سمات مدرسة أبولو من حيث المضمون:

- (أ) استعمال اللغة استعمالاً جديداً.
- (ب) حب الطبيعة.
- (ج) الميل إلى التجسيد.
- (د) الإيمان بذاتية التجربة.

يقول محمود حسن إسماعيل:

تبسمي تحيا الحياة في دمي

ويعزف النور على الشفاه عذب النغم

إن مرطير حولك

صب الحنين مثلك

أصغى إليه

مثلما يصغى الكرى للحلم

ورفر في كالطير في فضائه

استنتج من خلال فهمك للأسطر السابقة مظهراً من مظاهر التجديد عند جماعة أبولو من حيث الشكل:

- (أ) استعمال اللغة استعمالاً جديداً.
- (ب) الابتعاد عن الشعر السياسي.
- (ج) الإيمان بذاتية التجربة.
- (د) القافية المتنوعة.

يقول إبراهيم ناجي:

إذا نشر الغربُ أثوابه      فأطلق في النفس ما أطلقاً

حدد من البيت السابق سمة من سمات مدرسة أبولو من حيث المضمون:

- (أ) استعمال اللغة استعمالاً جديداً.
- (ب) حب الطبيعة.
- (ج) الميل إلى التشخيص.
- (د) الاستسلام لليأس.



٥ يقول إبراهيم ناجي:

ويا صخرة العهد أبت إليك  
وقد مزق الشمل ما مزقا

- حدد من البيت السابق سمة من سمات مدرسة «أبولو» من حيث المضمون:

- (أ) تعدد الموضوعات.  
(ب) حب الطبيعة.  
(ج) التشاؤم واليأس.  
(د) الحنين إلى موطن الذكريات.

٦ يقول الهمشري:

فَنَسِيْمُ الْمَسَاءِ يَسْرِقُ عِطْرًا  
مِنْ رِيَاضِ سَحِيْقَةِ فِى الْخَيَالِ

- حدد من البيت السابق سمة من سمات مدرسة «أبولو» من حيث المضمون:

- (أ) تعدد الموضوعات الشعرية.  
(ب) الميل إلى التشخيص.  
(ج) الميل إلى التجسيد.  
(د) الإيمان بذاتية التجربة.

٧ يقول على محمود طه:

أَيْنَ مِنْ عَيْنَيَّ هَاتِيكَ الْمَجَالِي  
يَا عُرُوسَ الْبَحْرِ يَا حُلْمَ الْخَيَالِ

- حدد من البيت السابق سمة من سمات مدرسة «أبولو» من حيث المضمون:

- (أ) تعدد الموضوعات الشعرية.  
(ب) استخدام الرمز والكلمات الرشيقة.  
(ج) استخدام الكلمات الأجنبية والأساطير.  
(د) الإيمان بذاتية التجربة.

### نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

(الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٠٢)

٨ قال أبو القاسم الشابي:

إننى ذاهبٌ إلى الغابِ يا شعبي  
لأقضى الحَيَاةَ وحدي بيأسى

إننى ذاهبٌ إلى الغابِ على  
فى صميم الغاباتِ أدفنُ بؤسى

- بين السمة التي اتضحت في هذين البيتين من سمات مدرسة «أبولو» من حيث الموضوعات التي عالجهما:

قصائدهم:

(أ) أظهر الشاعر تشاؤمه واستسلامه لليأس والأحزان.

(ب) أكد الشاعر حنينه لمواطن الذكريات وأيام الصبا.

(ج) عبر البيتان عن الامتزاج بالطبيعة ومخاطبتها.

(د) عبر البيتان عن التأمل في أسرار الحياة والنفس.



# أهواك يا وطني

النص السادس

نص من مدرسة (ابولو) - لمحمود حسن إسماعيل<sup>(١)</sup>



ذاكر

## النص

(أ)

١٦ بك أنت - كالرؤيا - نبذته  
١٧ بهواك، بالشيطان، بالأزهار، بالأعمار  
١٨ مثل النار نحضده  
١٩ بنسيمك الهافي نمرقه  
٢٠ وبموجك الصافي نحرقه

١ أهواك يا وطني  
٢ يا كل ما تروى به شفة الهوى فتني  
٣ يا كل لحن في لهاة<sup>(١)</sup> الطير أغرفه ويغرفني  
٤ يا كل صفق بين موج النهر أسمعنه يناغمني ويطربني  
٥ يا كل شذو من خطا الرعيان فوق العشب يسخرني  
٦ يا صخرة وهنت<sup>(٢)</sup> رياح الدهر وهي - الدهر - لم تهين

(ب)

٢١ ويكل طير فوق راية<sup>(٣)</sup> بالحب نغمته تعطرني  
٢٢ ويكل كف أوقدت مصباحها قبسا أمام خطاك  
٢٣ ويكل خطو يغرس الآمال صاعدة لشمس غلاك  
٢٤ ويكل شيء فوق أرضك، تحت ظل سماك  
٢٥ بالناس، بالأجال، يا وطني  
٢٦ بتردد الأنفاس، بالزمن  
٢٧ بزغارد الأعراس، بالكفن  
٢٨ مهما تماذى الليل.. نحضده  
٢٩ ويكل غضبتنا.. نبذته  
٣٠ ونرد فجرك من يد المحن  
٣١ متألقا، كالشمس فوق الكون.. يا وطني

٧ أهواك يا وطني  
٨ أهواك، أنت هوى أهواه وأعشقه<sup>(٤)</sup>  
٩ ونشيدى الغالى مدى الدنيا أردده  
١٠ من للهلال يهل<sup>(٥)</sup> مسجده؟  
١١ من للصليب يطل معبده؟  
١٢ من للجمال رباك موره؟  
١٣ السخر فيك... السخر ينشده  
١٤ والحب فيك بكل خافقة تجدده  
١٥ مهما استبد الليل يا وطني

(١) في الأصل: أعبد.

- (٢) ضغفت، والمضاد: قويت وصلبت.  
(٣) يظهر، والمضاد: يختفى.  
(٤) ما ارتفع من الأرض، الجمع: زوابع ورايات.

(١) للجنة مشرفة على الخلق وهي هنة في أقصى سقف الفم. الجمع: ليهات - لها - ليهاء.

### (١) التعريف بالشاعر



محمود حسن إسماعيل

اسمه: محمود حسن إسماعيل. تاريخ ميلاده: ١٩١٠ م.  
شهرته وأعماله: شاعر مصري تأثر شعره في مرحلته المبكرة بنشأته الريفية وحبه للريف، على نحو ما يبدو من ديوانه (أغانى الكوخ) الذى عرف به فأصبح يقال: شاعر الكوخ.  
برزت شخصيته الشعرية منذ وقت مبكر، وأسهم في التنويع فى أوزان الشعر وموسيقاه.  
أهم دواوينه: (أغانى الكوخ)، و(هكذا أغنى)، و(قاب قوسين)، و(نهر الحقيقة) الذى اخترنا منه هذا النص.  
وفاته: توفي عام ١٩٧٧ م.



## الشرح

(أ) يلاحظ قارئ النص أنه يدور حول محورين رئيسيين:

١- محور الحب - حب الوطن.

٢- محور الضد والمضاد في سبيله ومن أجله.

وفي إطار هذا الحب يأتي الحديث عن طبيعة وطنه، خاصة طبيعة الريف، غناء الطيور وصوت الموج وشدة الرعاة، فالوطن في النص وجود حي أو عالم يملأ وجدان الشاعر، هذا الوطن الذي سيظل شامخاً تتحطم أمامه المحن.

(ب) يخاطب الشاعر وطنه محباً له وقائلاً: أعشقتك يا وطني، فأنت حبي، وأنت ما أردته طوال عمري أغنية ونغماً عذبة يمدُّ القلب والوجدان، فبك يا وطني التسامح والسماحة، (المسجد) إلى جوار (الكنيسة)، وفيك الجمال بكل أشكاله وألوانه. وأبناء الوطن يجمعهم حب الوطن والاستعداد لحمايته والدفاع عنه.

(ج) الوطن هو منبع السحر، ومصدر الحب الذي تخفق به كل قلوب أبنائه.

• ومهما اشتدَّ ليلُ المحن فنحن مع وعد بتبديد هذا الليل، فلا بد من كشفه وإزاحته بكل إمكانات الوطن، وكل ما حوته أرضه وجوؤه من هواء وماء وأزهار، بل بأعمار أهله، الجميع يصير عند التحدي نارا تأتي على هذه الشدة.

(د) ويؤكد الشاعر في الأبيات أن وسائل المقاومة ليست مقصورة على السلاح حين يتعلق الأمر بحب الوطن وكل من ينتمي إليه، ولا يعمل الشاعر من تكرار هذا المعنى ولا من تكرار الصور للتعبير عنه.

• هذا الليل الذي يطبق على الوطن سيقاومه الطير المردد لنغمات الحب فوق روابيه.. ستقاومه كل الأيدي التي تسعى لتغيير طريق التقدم أمام الوطن، سيقاوم الليل كل من حملته أرض الوطن أو أظلمته سماؤه.. البشر في كل حالهم: أفراحهم وأتراحهم، بداياتهم ونهاياتهم، الأنفاس التي تتردد في صدورهم، فبكل ذلك تعظم قوة الوطن ويشق طريقه نحو مستقبله.

## مواطن الجمال

### من الصور البيانية

#### التشبيه:

«لما يا كل شدة من خطا الرعيان فوق العشب يسحرنى»: فيه تشبيه، حيث شبه صوت خطا الرعاة بالشدة، و**سر جمالها** التوضيح.

«أنت نشيدى الغالى»: تشبيه بليغ؛ حيث شبه الوطن بالنشيد الغالى، و**سر جمالها** التوضيح، ويوحى بشدة حبه لوطنه.

«وياك مؤرذة»: تشبيه بليغ للربى بمورد للجمال، دلالة على جمال الطبيعة في مصر.

«لما بك أنت - كالرؤيا - نبده»: تشبيه لتبديدنا ليل بتبديد الرؤيا.

#### الاستعارة:

«أهواك يا وطنى»: استعارة مكنية، صور الوطن بشخص يخاطبه ويناديه، و**سر جمالها** التشخيص، وتوحى بحبه لوطنه.

«لما تروى به شفة الهوى فتنى»: استعارة مكنية، صور الهوى إنساناً تروى شفته، والفتن بنبات يروى، وتوحى بحبه لمصر.

«لما يا كل صفق بين موج النهر يناغمنى»: استعارة مكنية، صور موج النهر بإنسان يناديه ويطربه، و**سر جمالها** التشخيص، وتوحى بالتجاوب بين الشاعر والنهر. ومناجاة الطبيعة والاندماج بها من سمات المدرسة التي ينتمي إليها النص.



«لنأرياح الدهر» : استعارة تصريحية ، حيث صور التحديات التي يتعرض لها الوطن بالرياح العاصفة ، وسر جمالها التجسيم.

«لنألسحر ينشده» : استعارة مكنية ، شبه السحر بإنسان ينشد ، وسر جمالها التشخيص.

«لنأبك أنت - كالرؤيا - نبده» : في قوله : (نبده) استعارة مكنية ، حيث شبه الليل بشيء مادي نبده ويفرق ، وسر جمالها التجسيم.

«لنأنغمته تعطرني» : استعارة مكنية ، حيث جعل النغمة تعطره بعطر الحب ، والمعروف أن النغمة تطرب الأذن ، والعطر يشم ، وهذا ما يعرف بتراسل الحواس ، حيث جعل ما يُسمع بالأذن يشم بالأنف . وهذه سمة من سمات مدرسة أبولو الشعرية.

«لنأأمام خطاك» : استعارة مكنية ، صور الوطن بإنسان يحرك خطاه نحو تقدمه ، وسر جمالها التشخيص.

### من المحسنات البديعية

المقابلة :  
«وهنت رياح الدهر - هي لم تهن» : مقابلة تقوى المعنى وتوضحه.

الطباق :  
«الأعراس ، بالكفن» «أرضك - سماك» : بين كل لفظين طباق ، يقوى المعنى ويوضحه.

### من الأساليب

أسلوب القصر :  
«مدى الدنيا أردده» : أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة (مدى الدنيا) على الفعل (أردده) يفيد التخصيص والتوكيد.  
«بكل خافقة تجددّه» : أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة على الجملة الفعلية «تجدده» ، فائدته : التوكيد والتخصيص.

الأسلوب الإنشائي :  
«من للجمال رباك مَورِدُهُ؟» : أسلوب إنشائي نوعه (استفهام) غرضه التعجب من عظمة وجمال وطنه.

الإطناب :  
«وهي - الدهر - لم تهن» : إطناب بالاعتراض ؛ للتوضيح.  
«أهواد - أعشقه» : إطناب بالترادف يفيد التوكيد.

«بك أنت - كالرؤيا - نبده» : إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه.

### الإيجاءات اللفظية :

«أهواك» : بدأ بها الشاعر قصيدته ليدل على حبه الشديد لوطنه.  
«بك أنت ... نبده» : علاقتها بما قبلها نتيجة .  
«طير» : جاءت نكرة للعموم والشمول.



الغرض الأدبي

الفخر بالوطن وبأمجاده قديمها وحديثها، وهو من الأغراض التي تطورت في شعر العصر الحديث، ولذا يُقَدَّر هذا النمط من شعر التحرير الذي يشارك في إيقاظ الوعي القومي.

التجربة الشعرية

١- نوع التجربة: تجربة ذاتية، تحولت إلى عامة تمثل إحساس كل مصري مخلص لبلاده.

٢- عناصر التجربة:

(أ) العاطفة: عاطفة حب الوطن والتضحية من أجله.

(ب) الفكر: جاءت الفكر في النص واضحة، مرتبة، تدور حول محورين رئيسيين هما:

١- حب الوطن.

٢- التضحية في سبيله.

(ج) الصورة التعبيرية:

- الألفاظ والتراكيب:

جاءت ملائمة للجو النفسي، ومعظم الأساليب خبرية للفخر، وبعضها إنشائي مثير للمشاعر، والمحسنات البديعية جاءت قليلة، طبيعية، وغير متكلفة، مؤدية دورها في خدمة المعاني.

- الصور والأخيلة:

جاءت كلية لها أجزاء وخطوط، كالصوت واللون والحركة، كما جاءت بعض الصور الجزئية كالتشبيه والاستعارة والكناية، وفي بعضها تركيب وتداخل يؤكد قدرة الشاعر على الإبداع، وتؤكد القول بأن هذا الشاعر يستخدم لغة خاصة حافلة بالإفراط في التجوز والإبحار فيه، فجاءت صوره كثيرة متزاحمة ولكنها جميلة.

- الموسيقى:

نوع الشاعر في موسيقا القصيدة، فجاءت ساحرة، فيها رشاقة موحية بالحب والسعادة والتفاؤل. كذلك القافية وما تنشره من عبق الحب والأمل لهذا الوطن.

سمات أسلوب الشاعر

١- وضوح الفكر، وتحليلها، وتفصيلها.

٢- الإبحار في الخيال، والميل إلى تركيب الصور وتداخلها.

٣- الزهد في استخدام المحسنات.

٤- الجمع بين التصوير الكلي والجزئي.

٥- استخدام ألفاظ اللغة استخدامًا جديدًا في دلالات الألفاظ.

٦- التأثر بالثقافة الأجنبية.



### ملامح شخصية الشاعر

- ١- شاعر موهوب، وطني مخلص.
- ٢- مثقف، عميق الفكر.
- ٣- قوى العاطفة، مفرط في تصويره.
- ٤- محب للطبيعة، وللتأمل في أسرارها.

### من ملامح المحافظة على القديم

- ١- الموضوع قديم، ولكنه تطور على أيدي شعراء العصر الحديث.
- ٢- التزام الوزن والقافية غالبًا.
- ٣- التأثر بالخيال القديم أحيانًا.

### من ملامح التجديد

- ١- تطوير غرض الفخر.
- ٢- الجمع بين التصوير الكلي والجزئي.
- ٣- التحرر من المحسنات المتكلفة.
- ٤- التأثر بالرومانتيكية في التأمل الداخلي.
- ٥- تشخيص عناصر الطبيعة.
- ٦- الحرص على الوحدة العضوية في القصيدة الشعرية.
- ٧- اختيار عنوان للنص، تدور حوله الأفكار.

### أثر البيئة في النص

- نظرًا للنشأة «محمود حسن إسماعيل» في بلدة «النخيلة» بمحافظة أسيوط في صعيد مصر؛ فقد ظهرت آثار هذه البيئة في النص، وجاءت بعض الألفاظ من البيئة الريفية التي نشأ فيها الشاعر، مثل: «تروى - الطير - الموج - النهر - الرعيان - العشب - صخرة - الجمال - السحر - الليل - الشيطان - الأزهار - النار - النسيم - يغرس - الناس - زغارد الأعراس - نحصد - فجرك - الشمس».
- ولذا كان شعر «محمود حسن إسماعيل» موضوعًا لعدة رسائل جامعية باعتباره لونا فريدا في الشعر العربي المعاصر لواحد من أبرز شعراء التجديد.
- كما اختيرت بعض قصائده ليغنيها أشهر المطربين والمطربات، كقصيدة «النهر الخالد» وقصيدة «دعاء الشرق» اللتين غناها الموسيقار محمد عبد الوهاب، وقصيدة «بغداد» التي غنتها كوكب الشرق أم كلثوم، وقصيدة «يد الله» التي غنتها نجاح سلام وغير ذلك.





١ يقول إبراهيم ناصي:

أجل أهواك أنت منى حياتي  
وهل أنساك كلاً لست أنسى  
لبست من التصبر عنك درعاً  
وها أنا لا أوزي عنك سراً  
تلاشت قوتي وغدا فؤادي  
أبشره فيرقص في ضلوعي  
وقد نضب الخيال وغاض طبعي  
أجرجر وحدتي في كل حشد

وأنت أحب من بصرى وسمعى  
هوئى قد كان إلهامى ونبعى  
فها أنا تنزع الأيام درعى  
عرفت محبتى ورأيت دمعى  
كأن خفوقه خلجات نزع  
وانظر سود أيامى فأنعى  
ومات على حياض اليأس زرعى  
وأحمل غربتى فى كل جمع

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى البيت الأول:

- (أ) الجناس بين كلمتى (منى - من).  
(ب) التصريع بين كلمتى (حياتى - سمعى).  
(ج) التورية فى قوله (حياتى).  
(د) مراعاة النظير بين (بصرى وسمعى).

٢ «هل أنساك...». أسلوب استفهام غرضه:

- (أ) التقرير.  
(ب) النفى.  
(ج) الاستنكار.  
(د) التعجب.

٣ ميز الخيال فى قوله: «أجرجر وحدتى فى كل حشد»:

- (أ) تشبيه.  
(ب) كناية.  
(ج) استعارة.  
(د) مجاز مرسل.

٤ تنم الأبيات عن عاطفة صادقة هى:

- (أ) الحب والعطاء.  
(ب) الحزن.  
(ج) التحسر.  
(د) الوطنية.

٥ استنتج المغزى الدلالى من افتتاحه النص بقوله: «أجل أهواك...»:

- (أ) بيان قوة العلاقة بين أجله وعمره ومحبوبه.  
(ب) إثبات حبه كأنه يجيب سؤال محبوبه: «هل تهوانى؟».  
(ج) الرد على كل من يشكك فى حبه ومشاعره الصادقة.  
(د) إرضاء المحبوب بالاعتراف والجهر بالحب أمامه دون مواراة.



١ استنتج علام يعود ضمير هاء الغيبة في قوله: «أبشره فيرقص في ضلوعي»:

(أ) نزع.

(ب) خفوقه.

(ج) محبوبه.

(د) فؤاده.

٢ ماذا جنى الشاعر من هوى محبوبه؟

(أ) كان مصدر إلهامه وإبداعه القصائد الرومانتيكية.

(ب) صارت حياته بالحب حلوة مشرقة.

(ج) الحزن والضعف والغربة.

(د) البشرى والرقص وزرع الأمل.

٣ دلل على استخدام الشاعر الصور الممتدة:

(أ) أجل أهواك أنت منى حياتي.

(ب) وهل أنساك كلالست أنسى.

(ج) لبست من التصبر عنك درعاً.

(د) أبشره فيرقص في ضلوعي.

٤ استنتج في ضوء فهمك الأبيات السمة التي اتضحت فيها من سمات مدرسة أبولو الفنية:

(أ) حب الطبيعة ومناجاتها.

(ب) اليأس والاستسلام للآلام والأحزان.

(ج) وضوح الجانب الفكري.

(د) الصدق في التعبير والبعد عن المبالغات.

٥ وازن بين البيت الأخير وقول مطران في المساء من حيث الشعور والموسيقا:

متفرد بصبايتي متفرد بكأبتى متفرد بعنائى

(أ) كلاهما يشعر بالوحدة واستخدام حسن التقسيم الذي يعد من المحسنات اللفظية التي لها أثر موسيقى.

(ب) «ناجى» وحيد غريب، و«مطران» كئيب مشتاق يعانى ألم الفراق، وكلاهما استخدم حسن التقسيم الموسيقى،

لكن تقسيم «مطران» أجمل وأروع.

(ج) «ناجى» يسيطر على وحدته يجرجرها وعلى غريته يحملها، بينما «مطران» صبايته أسلمته إلى الكآبة والعناء،

وكلاهما غير موفق في إظهار الموسيقى في البيت.

(د) موسيقا البيتين ثقيلة لا تجذب المتلقى، أما الشعور فكلاهما وحيد متفرد يعانى ألم فراق المحبوب.

٦ حد د مما يلى البيت الذى استخدم فيه الشاعر الخبر الإنكارى:

(أ) وهل أنساك كلالست أنسى

هوى قد كان إلهامى ونبعى

(ب) وقد نضب الخيال وفاض طبعى

ومات على حياض اليأس زرعى

(ج) لبست من التصبر عنك درعاً

فها أنا تنزع الأيام درعى

(د) أجرجرو وحدتى فى كل حشد

وأحمل غريتى فى كل جمع



اضحكي يا شمس وابكي يا سماء  
لا أبالي أي قطر حازهم  
لا أبالي أي تاريخ حوى  
لم تميزهم سوى أعمالهم  
رب منهم من تردى بالأسى  
كم شجاع عاين الموت وقد  
إن هذا العيد عيد الشهداء  
إنهم ملء أناشيد الرجاء  
ذكرهم فالذكر عنوان البقاء  
أو يعرفهم سوى لون الفداء  
كم ذبيح لم يضرج بالدماء  
هابه الموت وشراً لأشقياء

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ حدد مما يلي ما يبالي به الشاعر وأثار إعجابه بالشهداء:

(أ) الفداء والتضحية بأرواحهم.

(ب) القطر الذي حازهم وانتموا إليه.

(ج) يوم استشهادهم الذي صار عيداً.

(د) التاريخ الذي ذكرهم ومجدهم.

٢ ما علاقة قوله: «إن هذا العيد عيد الشهداء» بما قبله؟

(أ) نتيجة.

(ب) ترادف.

(ج) توضيح.

(د) تعليل.

٣ ميز اللون البياني في قوله: «اضحكي يا شمس»:

(أ) تشبيه.

(ب) كناية.

(ج) استعارة مكنية.

(د) استعارة تصريحية.

٤ عاطفة الشاعر في الأبيات:

(أ) التعجب.

(ب) الحزن.

(ج) التضحية.

(د) الفخر.

٥ وازن من حيث الفكرة بين البيت الأول وقول فاروق شوشة بعيد ثورة يناير:

لن نرجع ثانية أبداً لكهوف الظلمة والبغضاء

باسم الشهداء.. باسم الشهداء

(أ) «شوشة» رافض لعودة الظلم والفساد، وبارك تضحية شهداء الثورة، أما «أبو شادي» فيعظم تضحياتهم في كل

قطر وعصر ويرى العيد عيدهم.

(ب) «شوشة» يبكي الشهداء، ويرى أن كهوف الظلمة قد ابتلعتهم بفسادها واغتالتهم بظلمها، أما «أبو شادي» فيأمر

الشمس بالابتهاج بعيد الشهداء.

(ج) «أبو شادي» يأمر الشمس بالابتهاج بعيد الشهداء، أما «شوشة» فيفتتح عصر النهضة بعد الثورة قائلاً متبركاً

باسم الشهداء.

(د) «أبو شادي» يتمنى أن تشاركه الطبيعة احتفاله واحتفائه بعيد الشهداء، أما «شوشة» فمصمم على نيل الشهادة

وعدم التراجع إلى عهود الظلمة والفساد.



١ «ابكى يا سماء». أسلوب أمر، غرضه:

(أ) التمنى.

(ب) النصيح.

٢ المحسن البديعى فى البيت الأول:

(أ) طباق.

(ب) تصريح.

٣ هدف الأبيات ومقصدها:

(أ) تمجيد الشهداء.

(ج) الطموح.

(ب) دعوة إلى السلام.

(د) عمل سجل للشهداء.

(د) التحسر.

(ج) التهكم.

(د) الأولى والثانية.

(ج) جناس.

٤ يقول أحمد شوقى:

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان

فأرفع لنفسك بعد موتك ذكرها

فالذكر للإنسان عمر ثان

- بالموازنة بين هذين البيتين وأبيات النص السابق نجد التالى:

(أ) اختلف الشاعران فى الفكرة العامة؛ حيث يتحدث «شوقى» عن قيمة الوقت وأهميته للإنسان، بينما يتحدث «أبو شادى» عن دماء الشهداء التى كانت سبباً فى تحقيق الأمجاد.

(ب) اختلف الشاعران من حيث الغرض من الأبيات، فـ «شوقى» يتحدث عن قيمة العمل فى جعل حياة المرء لها قيمة ومعنى، بينما يبدى «أبو شادى» حزنه على الشهداء وتمجيده لبطولاتهم العظيمة.

(ج) اتفق الشاعران فى موسيقا الأبيات وفى حدة العاطفة، لكنهما اختلفا فى الغرض الشعرى، فنجد الغرض الشعرى عند «شوقى» الدعوة إلى استثمار الفرص، بينما «أبو شادى» يستنهض الشباب للتضحية والفداء فى سبيل الثأر للشهداء.

(د) اتفق الشاعران فى الفكرة التى يدعوان إليها، فكلاهما يرى أن المرء بإمكانه أن يخلد ذكره بعمله، فـ «شوقى» يبحث الإنسان على أن يقوم بعمل يخلد ذكره، و«أبو شادى» يرى أن الشهداء خلدوا ذكرهم عندما ضحوا بدمائهم فى سبيل أوطانهم.

تطبيق الأضواء



جمع نقاطك واستبدلها الآن بمجموعة

من العروض الرائعة من خلال شركاء الأضواء.

App Store

Google play

حمل التطبيق الآن مجاناً من خلال

www.aladwaa.com



كان وجه الثرى كوجه المياه  
حين ولّى الدجى وأقبل فجر  
صفقت عنده الخمائل نشوى  
مظهر يبهر العيون وسحر  
ما الربيع الضناع أوفى بنائنا  
نسقى الأرض زينة وجلالها  
رائق الحسن مستفيض الضياء (\*)  
واضح النور مشرق اللآلئ  
وشدا الطير بين عود وماء  
هز قلب الطبيعة العذراء  
منه فى دقة وحسن أداء  
قسمات من وجهه الوضاء

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

- ١ استنتج دلالة قوله: «كوجه المياه رائق»:
  - (أ) الصفاء والنقاء.
  - (ب) الحسن والجمال.
  - (ج) الهدوء والانسياوية.
  - (د) الطهر والعفاف.
- ٢ ما مظاهر فرحة الطير بجمال الطبيعة؟
  - (أ) صفقت عنده الخمائل نشوى.
  - (ب) شدا الطير بين عود وماء.
  - (ج) سعد بانقضاء الظلام.
  - (د) سعد بالنور المشرق.
- ٣ ميز نوع الصورة البيانية فى البيت الأول:
  - (أ) تشبيه بليغ.
  - (ب) استعارة مكنية.
  - (ج) تشبيه مفصل.
  - (د) استعارة تصريحية.
- ٤ حدد سمة من سمات مدرسة «أبولو» من خلال الأبيات:
  - (أ) ظهور مسحة الحزن.
  - (ب) البعد عن شعر المناسبات.
  - (ج) التزام الوحدة الفنية.
  - (د) الاهتمام بالصورة البيانية.
- ٥ ميز مما يلى نوع الأسلوب الذى اعتمده الشاعر فى البيتين الأخيرين:
  - (أ) الخبر الابتدائى.
  - (ب) الخبر الطلبى.
  - (ج) الخبر الإنكارى.
  - (د) الإنشائى غير الطلبى.
- ٦ دلل من الأبيات على رسم الشاعر للوحة الكلية:
  - (أ) البيت الثانى.
  - (ب) البيت الثالث.
  - (ج) البيت الرابع.
  - (د) البيت السادس.
- ٧ استنتج علام يعود ضميرها الغيبة فى قوله: «صفقت عنده الخمائل»:
  - (أ) الدجى.
  - (ب) مشرق.
  - (ج) النور.
  - (د) الفجر.

(\*) الدجى: الليل المظلم. اللآلئ: ضوء السراج. الخمائل: شجر كثيف ملتف. نشوى: تتمايل وتترنح.



«مما قيل عن الشاعر على محمود طه أنه يمتلك مقدرة فنية متميزة على تشخيص الطبيعة حتى كأنك تراها شاخصة أمام عينيك تشاركك أفراحك وأتراحك».

استدل من الأبيات على صحة أو خطأ المقولة السابقة:

(أ) المقولة خطأ؛ فالشاعر بارع في تجسيد الطبيعة، ودليل ذلك الصورة التجسيدية التي ساقها في البيت الأول؛ فوجه الثرى كوجه المياه رائق مستفيض الضياء.

(ب) المقولة صحيحة، حيث شخص الدجى والفجر وجعل الخماثل تصفق والربيع صناعاً والطبيعة عذراء.

(ج) المقولة خطأ؛ فالشاعر لم يستخدم سوى الصورة الكلية التي رسمها بألوان الطبيعة وملاها بحركات الطيور وأصواتها.

(د) المقولة خطأ؛ فأغلب تعبيراته حقيقية مثل: وجه المياه رائق، فجر واضح النور، مظهر يبهر العيون.

يقول أبو تمام: نزلت مقدمة المصيف حميدة  
ويد الشتاء جديدة لا تنكر  
لولا الذي غرس الشتاء بكفه  
لاقي المصيف هشائماً لا تثمر

بالموازنة بين هذين البيتين وأبيات على محمود طه نجد التالي:

(أ) اختلف الشعراء؛ حيث رأى «أبو تمام» أن الربيع سبب الجمال، بينما رأى «طه» أن الربيع ليس هو السبب الرئيس في ذلك.

(ب) اختلف الشعراء؛ حيث رأى «طه» أن الربيع سبب الجمال، بينما رأى «أبو تمام» أن الصيف والشتاء آيتان من آيات الله، وهما سر الجمال والمتعة.

(ج) اتفق الشعراء؛ حيث إنهما لا يريان أي فضل للربيع في الإحساس بجمال الطبيعة، فالأرض مليئة بمظاهر الجمال المتعددة.

(د) يرى «أبو تمام» أن الفضل في الجمال الذي نشعر به في الربيع راجع إلى الشتاء، بينما يرى «طه» أن جمال الفجر يفوق الجمال الذي نشعر به في الربيع.

**تطبيق الأضواء**

تجد أصدقاءك وعش تجربة التمدى مع الأضواء.

حمل التطبيق الآن مجاناً من خلال

App Store Google play

www.aladwaa.com



٤ اقرأ، ثم أجب: يقول أبو القاسم الشابي:

إذا الشَّغْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ  
وَلَا بُدَّ لِلْيَلِّ أَنْ يَنْجَالِيَ  
وَمَنْ لَمْ يَعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ  
فَوَيْلُ لِمَنْ لَمْ تَشْقِهِ الْحَيَاةُ  
كَذَلِكَ قَالَتْ لِي الْكَائِنَاتُ  
وَدَمَدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الْفَجَاجِ  
فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرُ (١)  
وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ  
تَبَخَّرَ فِي جَوْهَا وَأَنْدَثَرَ  
مِنْ ضَفْعَةِ الْعَدَمِ الْمُنْتَصِرِ  
وَحَدَّثَنِي رُوحُهَا الْمُسْتَتِرِ  
وَفَوْقَ الْجِبَالِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ ما عاقبة من لم تشقه الحياة؟

- (أ) التحرر من كل القيود.  
(ب) سيصفعه العدم فيندثر.  
(ج) ستنتصر عليه الظروف.  
(د) المشقة والتعب.

٢ حدد علاقة قوله: «فلا بد أن يستجيب القدر» بما قبله:

- (أ) نتيجة.  
(ب) تعليل.  
(ج) توضيح.  
(د) تفصيل بعد إجمال.

٣ ميز نوع الصورة البيانية في قول الشاعر: «يعانقه شوق الحياة» في البيت الثالث:

- (أ) تشبيه بليغ.  
(ب) استعارة مكنية.  
(ج) تشبيه مجمل.  
(د) استعارة تصريحية.

٤ كل ما يلي من ملامح شخصية الشاعر ما عدا:

- (أ) عاشق للحياة مؤمن بالحرية.  
(ب) مؤمن بقدرة الشعوب على التغيير.  
(ج) وطني مخلص.  
(د) رومانسي حالم.

٥ استنتج المغزى الذي يشير إليه اسم الإشارة في قوله: «كذلك قالت لي الكائنات»:

- (أ) إن العدم مصير كل إنسان وسينتصر في النهاية.  
(ب) إن أغلال المحتل ستتكسر وظلمات الفساد ستزول.  
(ج) إن الحياة متعبة شاقة ويجب تحمل مسئولياتها.  
(د) إن الشعوب مكبلة في أغلال المحتل وإرادتها ضعيفة تنتظريومًا تقوى فيه.

(\*) اندثر: أمحى. دمدمت: غضبت وضجت. الفجاج: الطرق الواسعة بين الجبال.

أهواك يا وطني

ثانيًا: الأدب والنصوص

٢٣٠



١ ميز مما يلي نوع الأسلوب في البيت الرابع:

- (أ) خبري إنكاري.  
(ب) خبري ابتدائي.  
(ج) خبري لفظاً إنشائي معنى.  
(د) إنشائي ملهي.

٢ دلل على استخدام الشاعر للصورة المركبة:

- (أ) إذا الشعب يوماً أراد الحياة.  
(ب) لا بد لليل أن ينجلي.  
(ج) يعانقه شوق الحياة.  
(د) دمدمت الريح بين الجبال.

٣ «مما قيل عن أبي القاسم الشابي: هو الشاعر الأقدر على الإحساس بالأم أمة العربية وعذاباتها، وهو أحد الشعراء الذين شكلوا الموقف الشعوري للمواطن العربي تجاه الأحداث التي شهدتها الأوطان من عدوان واحتلال».

- استدل من الأبيات على صحة أو خطأ هذه المقولة:

(أ) المقولة خطأ؛ فهو شاعر رومانتیکی حالم ينتمى إلى مدرسة «أبولو» الرومانتيكية، يتحدث إلى الطبيعة وتحدثه كائناتها كما ذكر في الأبيات.

(ب) المقولة خطأ؛ فالشابي شاعر رومانتیکی أكثر منه واقعي يندمج مع كائنات الطبيعة كعادة الشعراء الرومانتيكيين.

(ج) المقولة صحيحة؛ فهو يتحدث عن ليل الفساد وقيد الاحتلال، لكنه يرى الشعوب لا تريد الحياة الحرة الكريمة؛

حيث قال: «إذا الشعب يوماً أراد» فعلق حريتها بإرادتها.

(د) المقولة صحيحة؛ فالشابي ألهم الشعوب العربية بقصائده عن الحرية، وإيمانه بإرادة الشعوب، وقدرتها على

التغيير، وصوّر الاحتلال بالقيد الذي سينكسر.

## تطبيق الأضواء

هل لديك سؤال في أي مادة؟

الآن يمكنك طرح أسئلتك في أي مادة من خلال خدمة  
اسأل الأضواء وسيتم الرد عليك من خلال فريق متخصص.



حمل التطبيق الآن مجاناً من خلال

[www.aladwaa.com](http://www.aladwaa.com)





اقرأ، ثم اجب: يقول الشاعر أبو القاسم الشابي:

فأهدم فؤادي ما استطعت فإنه  
لا يعرف الشكوى الذليلة والبكا  
ويعيش جبّاراً يحدّق دائماً  
املاً طريقى بالمخاوف والدجى  
وانشر عليه الرعب وانثر فوقه  
سأظل أمشى رغم ذلك عازفاً  
سيكون مثل الصخرة الضمء (\*)  
وضراعة الأطفال والضعفاء  
بالفجر بالفجر الجميل الثانى  
وزوابع الأشواك والحصباء  
رجم الردى وصواعق البأساء  
قيثارتى مترنماً بغنائى

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ استنتج دلالة قول الشاعر: «الفجر الجميل الثانى»:

(أ) الحياة الجميلة.

(ج) العالم المثالى.

(ب) نهضة الوطن.

(د) الأمل البعيد.

٢ ما دليل قوة الشاعر وتحديه الصعاب؟

(أ) قلبه يشكو بذلة.

(ج) استهزاؤه بالمخاوف وعزفه وغناؤه.

(ب) طريقه ملء بالمخاوف.

(د) بكاؤه وتضرعه كالأطفال.

٣ ميز نوع الصورة البيانية فى قول الشاعر: «فأهدم فؤادى» فى البيت الأول:

(أ) تشبيه بليغ.

(ج) تشبيه مجمل.

(ب) استعارة مكنية.

(د) استعارة تصريحية.

٤ ميز عاطفة الشاعر فى الأبيات:

(أ) الخوف.

(ج) النصيح.

(ب) الإصرار والتحدى.

(د) الفخر.

(\*) الصماء: الصلبة المتينة.

ضراعة: ذلة.

يحدق: ينظر إلى.

الدجى: الظلمات.

زوابع: أعاصير.

الحصباء: صفار الحجارة.

الرجم: الشهب، وحجارة تنصب  
القبر.

أهواك يا وطنى

ثانياً: الأدب والنصوص

٢٣٢



استنتج علام يعود ضمير هاء الغيبة في قوله: «وانظر فوقه رجم الردي»

(أ) الرعب.

(ج) طريق الشاعر.

(ب) الدجى.

(د) الفجر الجميل الغائى.

حدد مما يلى البيت الذى اشتمل على صورتين جزئيتين الأولى سر جمالها التجسيم، والثانية سر جمالها التوضيح:

(أ) لا يعرف الشكوى الذليلة والبكا

(ب) ويعيش جبّاراً يحدّق دائماً

(ج) سافلاً أمشى رغم ذلك عازفاً

(د) فاهدم فؤادى ما استطعت فإنه

وضراعة الأطفال والضعفاء

بالفجر بالفجر الجميل النأسى

قيثارتى مترنماً بفنائى

سيكون مثل الصخرة الصماء

حدد مما يلى الغرض البلاغى من الأمر فى الأبيات:

(أ) الحث على مقاومة الصعوبات.

(ب) التحدى والاستهانة بالصعاب.

(ج) التعجيز وإضعاف الخصم.

(د) الفخر بنفسه والتعظيم من شأنها.

بين المبدأ الأخلاقى الذى طبقه الشاعر فى البيت الأخير:

(أ) إيمانه برسالته كشاعر وتمسكه بها رغم كل الصعوبات.

(ب) تمسكه بحرية الإنسان والشعوب ومقاومته كل التحديات.

(ج) صبره على صعوبات الحياة وتغنيه بشعره الحالم.

(د) إيمانه بوجوب السعى فى الأرض والمشى فى مناكبها.

وازن من حيث الفكر والشعور بين البيت الأول وقول مطران:

ثاوي على صخر أصم وليت لى قلباً كهذى الصخرة الصماء

(أ) «الشابى» قلبه حزين قد تهدم من ضغوطات الحياة، و«مطران» قوى ثاوي على صخرة ويتمنى أن يكون أكثر قوة

مثلها.

(ب) «الشابى» يشبه قلبه بالصخرة الصماء، وهذا يوحى بتبلد مشاعره، وأنه لا يتأثر بخصومه فى طريق حياته، أما

«مطران» فضعيف أمام فراق محبوبه يتمنى أن يكون عديم الشعور كالصخور.

(ج) «الشابى» هازئ بخصمه يتحداه، ويؤكد أن مشاعره قوية تشبه الصخرة، أما «مطران» فبالثاوي على الصخور

يتمنى أن يعدم الشعور من شدة آلامه.

(د) كلاهما حزين من واقعه وتجربته فى الحياة، لكن «مطران» يتمنى أن يكون قلبه كالصخرة الصماء، و«الشابى»

يؤكد أن قلبه كالصخرة الصماء.





١ النشأة وأثر البيئة:

في منتصف القرن التاسع عشر، وفي لبنان، اضطر بعض أبناء الشام من العرب المسيحيين إلى الهجرة عن وطنهم بسبب: (أ) الاضطهاد السياسي، (ب) الصراع المذهبي الديني، (ج) الفقر، (د) التطلع إلى الحرية والكسب اتجه هؤلاء إلى الأمريكتين؛ الشمالية أولاً، والجنوبية بعد ذلك، ثم توالى الهجرات. وبعد أن استقر بهم المقام، بدأت البيئة الجديدة تؤثر في حياة الشباب المهاجرين وفي أحاسيسهم، ومن ثم في أدبهم؛ وذلك لاختلاف الإطار الاجتماعي، والثقافي، والحضاري عن وطنهم لبنان بعد أن انسلخوا منه، ولم يذوبوا في بلدانهم الجديد، فأصبحوا كالمعلقين في الهواء، ولم تحقق لهم الحياة في مهاجرهم المثل العليا والطموحات التي كانوا يرنون إليها<sup>(٢)</sup>، وعاشوا وماتوا فقراء، إلا النادر منهم لظروف خاصة، بعد أن كانوا يأملون في وضع اجتماعي كريم، يساوي بين الإنسان أمام فرص الحياة، لكن أجمل ما شعروا به واكتسبوه في الوطن الجديد هو الشعور بالحرية. بدأ الشعراء المهاجرون يتجهون بشعرهم للتعبير عن حياتهم الجديدة، وكانت فرحتهم بإحساسهم بالحرية، إلى جانب عدم اهتمامهم بالتراث العربي القديم، دافعاً إلى التحرر من القيود الشعرية التقليدية، على درجات متفاوتة فيما بينهم، ومع اختلاف بين من هاجر إلى أمريكا الشمالية، ومن هاجر إلى أمريكا الجنوبية، من حيث الميول والمواقف والتقاليد وطبيعة المجتمع الجديد؛ إذ كانت أمريكا الجنوبية أشبه ما تكون بالمجتمعات الشرقية.

٢ جماعتان أدبيتان:

تكونت من مجموع المهاجرين الشعراء جماعتان أدبيتان:

١- الرابطة القلمية: «نسبة إلى القلم»:

نشأت في أمريكا الشمالية، وتأسست في نيويورك سنة ١٩٢٠م، وكانت ريادة لجبران خليل جبران، ومن أعضائها: نسيب عريضة، وعبد المسيح حداد، وفيلسوفها ميخائيل نعيمة، وأمير شعرائها إيليا أبو ماضي، ورشيد أيوب، ونذرة حداد، وغيرهم، وكانت هذه الرابطة تميل إلى التجديد والثورة على الشعر التقليدي، وبذلك كان شعراؤها حملة مشعل التجديد في شعر المهاجر.

٢- العصبة الأندلسية:

نشأت في أمريكا الجنوبية، وتكونت عام ١٩٣٣م بالبرازيل، ومن أعضائها الشاعر القروي رشيد الخوري، وشكر الله الجرّ، وحليم خوري، وفوزي المعلوف، وشقيقه شفيق، ورياض المعلوف، وإلياس فرحات، ونعمة قازان... وغيرهم. وكانت - أول أمرها - تميل إلى المحافظة وعقد الصلة بين القديم والجديد من الشعر.

\* المهاجر: اسم مكان من «هاجر» وهو الصواب خلافاً لـ «المهجر» الذي هو اسم مكان من «هجر»، ويدل على الوطن الذي هجروه.  
\*\* يرنون إليها: المراد يرجونها.



### (أ) التجديد في الموضوع

- ١- تحقق في شعرهم كثير من سمات الرومانتيكية؛ مما جعلهم يؤثرون في «مدرسة أبولو» بما نُشر من شعرهم بمصر في مجلاتها الأدبية وصحفها اليومية والأسبوعية، وإنتاجهم - بنثره وشعره - رومانتيكي النزعة والاتجاه، ولم يقتصر التأثير على مدرسة أبولو فحسب؛ بل أقبل قراء الشعر في الوطن العربي على شعرهم، ووجدوه معبراً عما يدور في قلوبهم وأحاسيسهم ويودون التعبير عنه. ومن هنا كان تأثيرهم في شعر الاتجاه الرومانتيكي بمصر، ويرجع ذلك أكثر ما يرجع إلى محاكاتهم الرومانتيكية الغربية.
- ٢- اتفقوا مع «مدرسة الديوان» في دعوتهم إلى التجديد؛ لكنهم اختلفوا عنهم في أنهم لم يجعلوا شعرهم غارقاً في الذاتية؛ بل جعلوه محلّلاً مع العاطفة، كما كانوا أكثر تحرراً وانطلاقاً في معانيه وأخيلته وأوزانه.
- ٣- آمنوا بأن الشعر معبر عن موقف الإنسان في الحياة، وأنه يقوم بدور إنساني؛ هو تهذيب النفس، وإعلاء الحق، ونشر الخير والجمال، والسمو إلى المثل العليا، والتمسك بالقيم، وجعل الحب وسيلة إلى سلام دائم، يشمل النفس والوجود.
- ٤- نزعوا في شعرهم إلى استبطان النفس الإنسانية، بتأمل الشاعر نفسه، ومشاركته الوجدانية لمن حوله. يقول «إيليا أبو ماضي» في «الجدول»:

أنا لا أذكر شيئاً عن حياتي الماضية  
أنا لا أعرف شيئاً عن حياتي الآتية  
لست أدري ما هي  
فمتى تعرف ذاتي كُنْه ذاتي؟  
لست أدري

- ٥- حفل شعرهم بالتأمل في حقائق الكون والحياة، في الخير والشر، في الحياة والموت؛ مما أتاح لخيالهم أن يجسّد لهم الأمور الغيبية، ويجعلها حية تشاركهم حياتهم، بما في ذلك تأمل الموت. وها هو «ميخائيل نعيمة» يقول في ديوانه (همس الجفون):

وعندما الموت يدنو واللحد يُفْغَرُ فاه  
أغمض جفونك تُبْصِرُ في اللحد مَهْدَ الحياة

- ٦- ومن استغراقهم في التأمل، نشأت النزعة الروحية في شعرهم، وبخاصة حين وازنوا بين موقف الإنسان من القيم الروحية العاطفية في المجتمعات الشرقية والقيم المادية في المجتمعات الغربية؛ ممّا جعلهم يلجئون إلى الله بالشكوى، ويدعون إلى المحبة والتساند الجماعي، ويؤمنون بنماء جوهر الإنسان، وبالأخوة الإنسانية، والإيثار، والعطاء. وها هو «نسيب عريضة» ينادي أخاه في الإنسانية:

وإذا شئت أن تسيروني وحيداً وإذا ما اعترتك مني ملالة  
فامض لكن ستسمع صوتي صارخاً «يا أخي» يؤذّي الرسالة  
وسياتيك أين كنت صدّي حُبّي فتذري جماله وجلاله

- ٧- اتجهوا إلى الطبيعة، وامتزجوا بها، وجسدوها، وجعلوها حية متحركة في صورهم. وها هو «شكر الله الجبر» يقول:

رتلي يا طير الحانك في هذه السفوح  
هو ذا الليل وقد أهرم يمشي كالكسيح  
هو ذا الفجر وها رياه في الوادي تفوح  
ياله طفلاً على أرجوحة الأفق يلوح



٨- شعروا بحنين جارف إلى وطنهم العربي، فأذابوه شعرا رقيقا يفيض بالشوق والحب والحنين، وكلما قست الحياة عليهم - وكثيرا ما قست - زادوا من نغمات الحنين إلى بلادهم. يقول «نعمة قازان»:

غريب أرانى على ضفة      كأنى غيرى على ضفتى  
فحس السواقى إذا نعثت      كأن السواقى بلا نعمة  
فلا لأحب سوى قريتى      ولا لأريد سوى أمتى

(ب) التجديد فى الفن الشعرى

١- المغالاة فى التجديد: غالى أدباء الشمال فى تجديدهم، فبعدوا فى بعض شعرهم عن أصول العربية، ويرجع ذلك إلى بعدهم عن الثقافة العربية الأصيلة، وإلى اندفاعهم نحو التجديد؛ مما جعلهم يتساهلون فى اللغة.

٢- اهتمامهم بالنثر: كان حظ أدباء الشمال فى النثر أكثر من حظ أدباء الجنوب؛ إذ أوشك أدب الجنوبيين أن يقتصر على الشعر. ومن ذلك كتب «جبران خليل جبران» النثرية ذات الطابع الرومانتيكى: «عرانس المروج - الأجنحة المتكسرة - دمة وابتسامة»، كما كتب «ميخائيل نعيمة» كتابه النقدى «الغريال» نثرا.

٣- ميلهم إلى الرمز: مالوا فى شعرهم إلى الرمز؛ قاصدين بذلك إلى دلالات تستنبط من القصيدة، كقصيدة «التينة الحمقاء» للشاعر «إيليا أبو ماضى» فهو يصور بخل التينة على الناس بظلها وثمرها حين حجبتهما عما حولها فرأى صاحبها ألا نفع فيها فقطعها، وهو يرمز بذلك إلى الشح وجزاء الشحيح. وفيها يقول:

عاد الربيع إلى الدنيا بموكبه      فازينت واكتست بالسندس الشجر  
وظلت التينة الحمقاء عارية      كأنها وتد فى الأرض أو حجر  
ولم يطق صاحب البستان رؤيتها      فاجتثها فهوت فى النار تستعر  
من لئس يسخو بما تسخو الحياة به      فإنه أحرق بالجرص ينتجر

٤- التمسك بالوحدة الفنية: اهتم شعراء المهاجر بالوحدة الفنية فى القصيدة الواحدة، بل الوحدة الشعرية فى الديوان الواحد الذى يضم قصائد ذات طابع موحد، كما يحمل اسما ذا صلة بمضمونه، ويبدو ذلك فى أسماء دواوينهم مثل: «همس الجفون» لميخائيل نعيمة، و«الخمائل - والجدال» لإيليا أبو ماضى، و«العبرات الملتهبة» لإلياس قنصل. وبذلك حرصوا على وجود ذلك الترابط الفنى بين فكرها وموسيقاها وعاطفتها.

٥- الاهتمام بالصورة الشعرية: حيث تتعاون الصور الجزئية من: تشبيه، واستعارة، وكناية، ومجاز مرسل فى تكوين صورة كلية، حتى لرى الشاعر يرسم بحروفه وكلماته صورة تضاهاى أو تفوق ما يرسمه الرسام بريشته، ويشكله المثال بأصابعه. ويعزفه الموسيقى بأنغامه.

٦- التصرف فى الأوزان والقوافى: تنوع شعرهم بين: النثر الشعرى، والشعر ذو الوزن والقافية الموحدين، والأنشيد والأغاني الشعبية، والقافية المزدوجة، والمقطوعات المتنوعة.

٧- الميل إلى اللغة الحية: مالوا إلى اللغة الحية، والكلمة المعبرة، وسلاسة الأسلوب، مثال ذلك مطلع قصيدة «البلاء المحجوبة» لجبران خليل جبران:

هو ذا الفجر قُومى ننصرف      عن ديار ما لنا فيها صديق  
ما عسى يرجو نباتا يختلف      زهره عن كل ورد وشقيق

٨- اتخذهم القصة وسيلة للتعبير: اتخذوا من القصة وسيلة إلى التحليل النفسى للعواطف والمشاعر، وتجسيد الدلالات والمواقف والمعانى، وتقابل الآراء والفكر وتصارعها.



# تطبيقات على ادب مدرسة «المهاجر»

(مجاب عنها)



ندرب

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ يقول إيليا أبو ماضي:

أنت مثلي من الثرى واليه  
كنت طفلاً إذ كنت طفلاً وتغدو  
لست أدري من أين جئت ولا ما  
كنت أو ما أكون يا صاح في غد

- دُلّ على السمة التي اتضحت في هذه الأبيات من سمات مدرسة المهاجر من حيث الموضوع:

(أ) الدعوة إلى المحبة والتساند الاجتماعي والإيمان بنماء جوهر الإنسان.

(ب) الشعور بحنين جارف نحو وطنهم الأم.

(ج) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربة.

(د) التشاؤم واليأس من العودة لأرض الوطن.

٢ يقول إيليا أبو ماضي:

إنّ نفساً لم يُشرق الحُبُّ فيها  
أنا بالحُبِّ قد وصلتُ إلى نفسي  
هي نفسٌ لم تدرِ ما معناها  
وبالحُبِّ قد عرفتُ الله

- استنتج السمة التي اتضحت في هذين البيتين من سمات مدرسة المهاجر من حيث الموضوع:

(أ) السمو إلى المثل العليا وجعل الحب وسيلة إلى سلام دائم.

(ب) الشعور بحنين جارف نحو وطنهم الأم.

(ج) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربة.

(د) التشاؤم واليأس من العودة لأرض الوطن.

٣ يقول نسيب عريضة:

أيا من سناه اختفى  
نسيبتك يوم الصفا  
وراء حدود البشر  
فلا تنسني في الكدر

- حدد السمة التي اتضحت في هذين البيتين من سمات مدرسة المهاجر من حيث الموضوع:

(أ) الدعوة إلى المحبة والإيمان بالأخوة الإنسانية.

(ب) الشعور بحنين جارف نحو وطنهم الأم.

(ج) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربة.

(د) التشاؤم واليأس من العودة لأرض الوطن.



٤ يقول الشاعر إلياس فرحات:

فقلوبنا للعرب بالإجمال  
أرض الجزيرة من حصى ورمال  
نروى بسائغ نيلها السلسال

إنا وإن تكن الشام ديارنا  
نهوى العراق ورافديه وما على  
وإذا ذكرت لنا الكنانة خلطنا

- ميز السمة التي اتضحت في هذه الأبيات من سمات مدرسة «المهاجر» من حيث الموضوع:

- (أ) الدعوة إلى المحبة والإيمان بالأخوة الإنسانية.  
(ب) الشعور بحنين جارف نحو وطنهم الأم.  
(ج) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربية.  
(د) التشاؤم واليأس من العودة لأرض الوطن.

٥ يقول إيليا أبو ماضي:

وكتابي الفضاء أقرأ فيه  
وصلاتي الذي تقول السواقي  
وكؤوس الأوراق ألقت عليها  
سؤرا ما قرأتها في كتاب  
وغنائى صوت الصبا في الغاب  
الشمس ذوب النصار عند الغياب

- تَظهر الأبيات كيف تناول شعراء «المهاجر» الطبيعة في صورهم الشعرية. حدد ذلك:

- (أ) شعروا تجاهها بحنين جارف وحب صادق.  
(ب) جعلتهم يتساهلون في اللغة.  
(ج) جسدوها وجعلوها حية متحركة في صورهم.  
(د) استخدموا الرموز في التعبير عنها.

٦ قال إيليا أبو ماضي:

وظلت التينة الحمقاء عارية  
ولم يطق صاحب البستان رؤيتها  
من ليس يسخو بما تسخو الحياة به  
كأنها وتد في الأرض أوحجر  
فاجتثها، فهوت في النار تستعر  
فإنه أحرق بالحرص ينتحر

- بيّن السمة التي تَظهر المغالاة في التجديد في هذه الأبيات من حيث استخدام اللغة:

- (أ) الإكثار من الكلمات التراثية الغريبة.  
(ب) التساهل في اللغة باستخدام الألفاظ الحية.  
(ج) استخدام الرموز هرويًا من الواقع.  
(د) الاستعانة بالكلمات الرشيقة الموحية.

٧ قال إيليا أبو ماضي:

فأصغى إلى صوت الجدول جارياً في السفوح  
وأسنشق الأزهار في الجنات ما دامت تفوح  
وتمتعي بالشهب في الأفلاك ما دامت تلوح  
من قبل أن يأتى زمان كالضباب أو الدخان  
لا تبصيرين به القدير  
ولا يلد لك الحرير

- استنتج من الأسطر السابقة ما يخالف مبادئ مدرسة الشاعر:

- (أ) التصرف في الأوزان.  
(ب) غلبة الذهنية.  
(ج) النزعة الروحية.  
(د) سهولة اللغة.



طالما زرتني إذا انتصف  
يا نسيم المحيط ما هكذا في

الليل بأهسان والأسماء  
ساحل البحر عندنا الأسماء

- دلل على السمة التي اتضحت في هذين البيتين من سمات مدرسة «المهاجر» من حيث الموضوع:

- (أ) الدعوة إلى التسامح والتساند الاجتماعي.  
(ب) الشعور بحنين جارف نحو وطنهم الأم.  
(ج) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربة.  
(د) المشاركة الوجدانية لمن حولهم.

يقول إيليا أبو ماضي:

إنني مررت على الرياض الحالية  
فطربت لكن لم يجب فؤادي

وسمعت أنغام الطيور الشادية  
كطيور أرضي أو زهور بلاد

- استنتج السمة التي اتضحت في هذين البيتين من سمات مدرسة «المهاجر» من حيث الموضوع:

- (أ) الدعوة إلى المحبة والتساند الاجتماعي.  
(ب) الشعور بحنين جارف نحو وطنهم الأم.  
(ج) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربة.  
(د) التشاؤم واليأس من العودة لأرض الوطن.

يقول إيليا أبو ماضي:

وتينة غضة الأفنان بأسفة  
بنس القضاء الذي في الأرض أوجدني

قالت لأترايها والصيف يحتضر  
عندي الجمال وغيري عنده النضر

- بين السمة التي تظهر المغالاة في التجديد في هذين البيتين من حيث استخدام اللغة:

- (أ) الإكثار من الكلمات التراثية الغريبة.  
(ب) التساهل في اللغة باستخدام الألفاظ الحية.  
(ج) استخدام الرمز هروباً من الواقع.  
(د) الاستعانة بالكلمات الرشيقة الموحية.

يقول شكر الله الجري:

رتلي يا طير الحانك في هذي السفوح  
هوذا الليل وقد أهرم يمشي كالشيخ  
هوذا الفجروها رياه في الوادي تفوح

- إلى أي مدى تؤكد هذه الأسطر كيف تناول شعراء «المهاجر» الطبيعة في صورهم الشعرية؟

- (أ) شعروا تجاهها بحنين جارف وحب صادق.  
(ب) جعلتهم يتساهلون في اللغة.  
(ج) جعلوها حية متحركة في صورهم.  
(د) أذابوا شعراً رقيقاً يفيض بالحب والحنين.

يقول نسيب عريضة:

وإذا شئت أن تسير وحيداً  
فأمض لكن ستسمع صوتي  
وسياتيك أين كنت صدى حبي  
وإذا ما عترتك منى ملالة  
صارخاً «يا أخي» يؤدى الرسالة  
فتذري جماله وجلالة

- دلل على السمة التي اتضحت في هذه الأبيات من سمات مدرسة «المهاجر» من حيث الموضوع:

- (أ) الدعوة إلى المحبة والتساند الاجتماعي والإيمان بنماء جوهر الإنسان.  
(ب) الشعور بحنين جارف نحو وطنهم الأم.  
(ج) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربة.  
(د) التشاؤم واليأس من العودة لأرض الوطن.



اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ يقول جبران خليل جبران:

هو ذا الفجرُ قُومى نَنصَرِفُ  
عن ديارِ ما لنا فيها صديق  
ما عسى يَرجو نباتٌ يَختلف  
زهره عن كُلى وردٍ وشقيق

- بين السمة التي تُظهر المغالاة في التجديد في هذين البيتين من حيث استخدام اللغة:

- (أ) الإكثار من الكلمات التراثية الغريبة.  
(ب) الجنوح إلى الرمزهوياً من الواقع.  
(ج) التساهل في اللغة باستخدام الألفاظ الحية.  
(د) الاستعانة بالكلمات الرشيقة الموحية.

٢ يقول «نعمة قازان»:

غريبٌ أرانى على ضفّة  
كأنى غيرى على ضفّتى  
فحتّى السّواقى إذا نَغَمَتْ  
كأن السّواقى بلا نَغمةٍ  
فلا لا أجِبُ سوى قريّتى  
ولا لا أريدُ سوى أمّتى

- دلل على السمة التي اتضحت في هذه الأبيات من سمات مدرسة «المهاجر» من حيث الموضوع:

- (أ) الدعوة إلى المحبة والتساند الاجتماعى.  
(ب) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربة.  
(ج) الشعور بحنين جارف نحو وطنهم الأم.  
(د) التشاؤم واليأس من العودة لأرض الوطن.

٣ يقول إلياس فرحات:

نَبِيْتُ بِأَكْوَاحٍ خَلَتْ مِنْ أَنْاسِهَا  
وَقَامَ عَلَيْهَا الْبُومُ يَبْكِي وَيَنْدُبُ  
مُقَكِّغَةً جُذْرَانِهَا وَسُقُوفُهَا  
يُطِلُّ عَلَيْنَا النَّجْمُ مِنْهَا وَيَغْرُبُ

- يستدل بهذين البيتين على:

- (أ) نجاح شعراء «المهاجر» في تحقيق أهدافهم.  
(ب) كرههم لأوطانهم بسبب الاضطهاد الذى عانوا منه.  
(ج) إصرارهم على الهجرة وعدم الرجوع لأوطانهم.  
(د) ندمهم على هجرتهم.



يقول إيليا أبو ماضي:

فَكَاأُهُ الْفُتَانُ يُعْرِضُ صَابِئًا  
إِيَّاهُ قُتَادُ مَنْ يُتَعَلَّمُ

- بين السمة التي تظهر المغالاة في التجديد في هذا البيت من حيث استخدام اللغة:

- (أ) الإكثار من الكلمات التراثية الغريبة.  
(ب) الجنوح إلى الرمز هرويًا من الواقع.  
(ج) التساهل في اللغة باستخدام الألفاظ الحية.  
(د) التصرف في الأوزان والقوافي.

يقول إيليا أبو ماضي:

عَصْرًا الْأَسَى رُوحِي قَسَّائَتْ أَدْمُعًا  
فَلَفَحَتْهَا وَلَمَسَتْهَا فِي أَدْمُعِي

- يعكس البيت السابق سمة تجديدية لدى شعراء مدرسة «المهاجر» هي:

- (أ) استبطان النفس الإنسانية.  
(ب) خفل شعرهم بالتأمل في حقائق الكون والحياة.  
(ج) النزعة الروحية في شعرهم.  
(د) الحنين الجارف إلى الوطن.

### نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

١ قال فوزي المعلوف من شعراء المهاجرين مخاطب نجمة عن كوكب:

(تجريب - ثانوية عامة - ٢٠٢٠/٢٠٢١)

لا تخافي منه، وخليه يعلو  
فقريبًا يهوى صريع كفاجة

- بين السمة التي تظهر المغالاة في التجديد في هذا البيت من حيث استخدام اللغة:

- (أ) التساهل في اللغة باستخدام الألفاظ الحية.  
(ب) الجنوح إلى الرمز هرويًا من الواقع.  
(ج) الإكثار من الكلمات التراثية الغريبة.  
(د) الاستعانة بالكلمات الرشيقة الموحية.

٢ قال رشيد أيوب:

(ثانوية عامة - علمي - ٢٠٢٠/٢٠٢١)

تذكرت أوطاني على شاطئ النهر  
فجاش لهيب الشوق في موضع السر

- دلل على السمة التي اتضحت في هذا البيت من سمات مدرسة «المهاجر» من حيث الموضوع:

- (أ) الدعوة إلى المحبة والتساند الاجتماعي.  
(ب) الشعور بحنين جارف نحو وطنهم الأم.  
(ج) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربة.  
(د) التشاؤم واليأس من العودة لأرض الوطن.

٣ قال ميخائيل نعيمة:

(ثانوية عامة - دور ثان - ٢٠٢٠/٢٠٢١)

روحي وخلينا بالأرض لاهينا  
نرعى أمانينا في مرج أو هام

- إلى أي مدى جدد شعراء المهاجر في شعرهم من حيث اللغة في ضوء فهمك هذا البيت؟

- (أ) استخدموا الرمز للخوف من الحديث الصريح المباشر.  
(ب) مالوا إلى اللغة الحية والكلمة المعبرة وسلاسة الأسلوب.  
(ج) فضلوا اللغة التراثية عند الحديث عن حياتهم الشخصية.  
(د) عمدوا إلى سهولة أسلوبهم؛ ليرضوا أذواق قارئهم.



# النص السابع مَنْ أَنْتِ يَا نَفْسِي؟!

نص من شعراء المهاجر - لميخائيل نعيمة



ذاكر

## النص

يَسْمَعُ الْفَجْرُ ابْتِهَالًا صَاعِدًا مِنْكَ إِلَيْهِ  
وَتَخِرُّي كَنَبِيٍّ هَبَّطَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ  
بَخْشُوعٍ جَائِيَةٍ  
هَلْ مِنْ الْفَجْرِ انْبِثْقَتْ؟

(هـ)

إِنْ رَأَيْتِ الشَّمْسَ فِي حِضْنِ الْمِيَاهِ الزَّاخِرَةِ  
تَرْمُقُ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا بَعِينَ سَاجِرَةً  
تَهْجَعُ الشَّمْسُ وَقَلْبِي يَشْتَهِي لَوْ تَهْجَعِينَ  
وَتَنَامِ الْأَرْضُ لَكِنْ أَنْتِ يَقْظِي<sup>(١)</sup> تَرْقُبِينَ  
مَضْجَعُ الشَّمْسِ الْبَعِيدِ  
هَلْ مِنْ الشَّمْسِ هَبَّطَتْ؟

(و)

إِنْ سَمِعْتِ الْبَلْبِلَ الصَّدَاحَ بَيْنَ الْيَاسَمِينِ  
يَسْكُبُ الْأَلْحَانَ نَارًا فِي قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ  
تَلْتَظِي حَزَنًا وَشَوْقًا، وَالْهَوَىٰ عَنْكَ بَعِيدَ  
فَاخْبِرِينِي، هَلْ غَنَّا الْبَلْبِلُ فِي اللَّيْلِ يُعِيدُ  
ذِكْرَ مَاضِيكَ إِلَيْكَ؟

(ز)

هَلْ مِنَ الْأَلْحَانِ أَنْتِ؟  
إِيهِ نَفْسِي! أَنْتِ لَحْنٌ فِي قَدْرَنْ صَدَاةٍ  
وَقَعْتِكَ يَدُ خَلْقٍ بَدِيعٍ لَا أَرَاهُ!<sup>(٢)</sup>  
أَنْتِ رِيحٌ وَنَسِيمٌ، أَنْتِ مَوْجٌ، أَنْتِ بَحْرٌ  
أَنْتِ بَرْقٌ، أَنْتِ رَعْدٌ، أَنْتِ لَيْلٌ، أَنْتِ فَجْرٌ  
أَنْتِ فَيْضٌ مِنْ إِلَهٍ؟

(أ)

١ إِنْ رَأَيْتِ الْبَحْرَ يَطْفِي الْمَوْجُ فِيهِ وَيَثُورُ  
٢ أَوْ سَمِعْتِ الْبَحْرَ يَبْكِي عِنْدَ أَقْدَامِ الصَّخُورِ  
٣ تَرْقُبِي الْمَوْجَ إِلَى أَنْ يَحْبِسَ الْمَوْجُ هَدِيرَهُ  
٤ وَتَنَاجِي الْبَحْرَ حَتَّى يَسْمَعَ الْبَحْرُ زَفِيرَهُ  
٥ رَاجِعًا مِنْكَ إِلَيْهِ  
٦ هَلْ مِنَ الْأَمْوَاجِ جَنَّتِ؟

(ب)

٧ إِنْ سَمِعْتِ الرَّعْدَ يَذْوِي بَيْنَ طَيَّاتِ الْغَمَامِ  
٨ أَوْ رَأَيْتِ الْبَرْقَ يَفْرِي<sup>(١)</sup> سَيْفُهُ جَيْشَ الظَّلَامِ  
٩ تَرْصِدِي الْبَرْقَ إِلَى أَنْ تَخْطِفِي مِنْهُ لُظَاهَ  
١٠ وَيَكْفُفُ الرَّعْدُ لَكِنْ تَارِكًا فِيكَ صَدَاهُ  
١١ هَلْ مِنَ الْبَرْقِ انْفَصَلَتْ؟  
١٢ أَمْ مَعَ الرَّعْدِ انْحَدَرَتْ؟

(ج)

١٣ إِنْ رَأَيْتِ الرِّيحَ تُذْزِي الثَّلْجَ عَنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ  
١٤ أَوْ سَمِعْتِ الرِّيحَ تَعْوِي فِي الدُّجَى بَيْنَ التَّلَالِ  
١٥ تَسْكُنِي الرِّيحُ وَتَبْقَى بِاشْتِيَاقٍ صَاحِيَهُ  
١٦ وَأَنَادِيكَ وَلَكِنْ أَنْتِ عَنِي قَاصِيَهُ  
١٧ فِي مُحِيطٍ لَا أَرَاهُ  
١٨ هَلْ مِنَ الرِّيحِ وُلِدَتْ؟

(د)

١٩ إِنْ رَأَيْتِ الْفَجَرَ يَمْشِي خَلْسَةً بَيْنَ النُّجُومِ  
٢٠ وَيُوشِي<sup>(١)</sup> جُبَّةَ اللَّيْلِ الْمُؤَلَّى بِالرَّسُومِ<sup>(٢)</sup>

(١) يَشُقُّ وَيُمَزِقُ وَيَقْطَعُ.

(٢) يُحَسِّنُ وَيُزَيِّنُ وَيُجَمِّلُ، وَالْمُضَادُّ: يُقْبَحُ.

(٣) الْمُرَادُ: الظَّلَالُ وَالْخَيَالَاتُ وَالْأَشْكَالُ،

وَالْمُفْرَدُ: رَسْمٌ، وَالْمُضَادُّ: الْحَقِيقَةُ.

(٤) خَذِرَةٌ، مُتَنَبِّهَةٌ، وَالْجَمْعُ: يَقَاطِي، وَمُذَكَّرَةٌ:

يَقْطَانُ، وَمُضَادُّهَا: غَافِلَةٌ وَنَائِمَةٌ.

(\*) فِي الْأَصْلِ: وَقَعْتِكَ يَدُ فَنَانٍ خَفِيَ لَا أَرَاهُ!

## (٥) التعريف بالشاعر



ميخائيل نعيمة

اسمه: ميخائيل نعيمة. «محل ميلاده: «بسكنتا» ببلبنان. تاريخ ميلاده: ١٧/١٠/١٨٨٩م.

مسيرته الأدبية: أنهى دراسته المدرسية في مدرسة الجمعية الفلسطينية.

ثم أتم دراسته الجامعية في بولتافيا الأوكرانية (روسيا القيصرية) ١٩١١م، ثم سافر إلى أمريكا ١٩١١م، فدرس الحقوق وحصل على الجنسية الأمريكية.

صار نائبًا للرابطة القلمية سنة ١٩٢٠م. ترك للمكتبة العربية أكثر من عشرين كتابًا في النقد والمقالات وغيرها، أبرزها كتاب «الغريال».

وفاته: توفي في لبنان سنة ١٩٨٨م عن تسعة وتسعين عامًا.



## الشرح

١ جاء عنوان القصيدة مدخلاً جيداً لتحليلها؛ فقد جاء بأسلوب الاستفهام الذي يثير الانتباه ويدعو إلى ترقب الجواب، وهذا الاستفهام نفسه يحمل معنى الحيرة؛ حيرة الشاعر إزاء قضية من قضايا الوجود الإنساني، وهي حقيقة النفس التي يجهلها.

٢ فيقف حائرًا أمام حقيقة النفس - نفسه خاصة والنفس البشرية عامة - متسائلًا: من أي مكان جاءت النفس؟ وما حقيقتها؟

٣ فيرى أمواج البحر نائمة صاخبة، وقد تكون هادئة وانية الحركة، تتراجع عند صخور الشاطئ في ضعف وانكسار فيبدو صوتها شبيهًا بالبكاء.

٤ ونفس الشاعر في كلتا الحالتين ترقب ما يجري، ويمتد خيط الاتصال بينها وبين البحر حتى تندمج فيه.

٥ ويتردد الزفير بين الطرفين، وكأنها خرجت من أمواج هذا البحر، فهي تحن إليه وتناجيه.

٦ ويأتي هذا التقديم الحسي في المقطع الثاني - في حوار الشاعر مع النفس - مائلًا في صوت الرعد القاصف بين السحب المتراكمة، ووميض البرق الخاطف الذي يشبه سيفًا يمرق في جسم الليل المظلم، فيمزقه ويتركه أشلاء متناثرة. وكما تتواصل نفس الشاعر مع البحر في عنفه وضعفه، تتواصل كذلك مع الرعد والبرق، ويطبع كل منهما أثرًا قويًا في حناياها.

٧ ولنلمس التقديم الحسي في المقطع الثالث في صورة الريح تهب هبوبًا عنيفًا على قمم الجبال، وبين التلال، فتعصف في الحالة الأولى بما تجمّد من ثلوج فوق القمم، وتحولها ذرات طائفة في الفضاء، وتبدو محاصرة في الحالة الثانية فيبدو صوتها مخيفًا كغواء الذئاب. فهي تُضغى إلى حركة الريح، وحين يناديها الشاعر تبتعد عنه ولا يراها؛ لأنها ذابت مع الريح واتحدت بها.

٨ ويبدو التقديم الحسي أكثر وضوحًا في هذا المقطع؛ حيث يتجسد الفجر في صورة إنسان يختلس الخطى بين نجوم الليل، ويزين ثوب الليل المدبر برسومه الجميلة، ويسمع الفجر ابتهالات تَشيع جَوًّا من العبق الديني، فتميل النفس إلى الخشوع وتصل إلى مرحلة الصفاء والدنو من الروح الأعلى، ويتساءل الشاعر لإظهار الحيرة: هل اندفعت نفسه من الفجر؟!

٩ ويبرز التقديم الحسي في المقطع الخامس في صورة الشمس تُلقى بنظراتها الساحرة إلى الأرض، وقد ترامت في أحضان المياه الرقراقة، ومع أن الشمس تعود من حيث طلعت، وتهدأ حركة الأرض وتنام - وهذه صورة حسية أخرى - فإن نفسه لا تسكن، بل تظل معلقة بمغرب الشمس لشعورها بوحدة مصدرهما.



(و) وتتجاوب نفس الشاعر في المقطع السادس مع الألحان والأنغام التي يرمز إليها جميعًا البلبل المغرّد بين أغصان الورود، فيضطرب ويُسجى، ويثير في النفس حنينًا وشوقًا إلى ماضيها البعيد. وهكذا يمضي الشاعر مع العناصر السابقة مصورًا تفاعل نفسه مع كل منها، واتحادها به على نحو يجعل من السؤال الذي يطرحه في خاتمة المقطع نهاية طبيعية.

(ز) تتجاوب نفس الشاعر في المقطع الأخير مع الألحان والأنغام التي يرمز إليها. على أن هذه العناصر في تصويرها الذي قدمه الشاعر في المقاطع السابقة أشبه بخيوط نثرها، ثم عاد ليجمعها، ويمسك بأطرافها في المقطع السابع والآخر، وهو مقطع يؤدي في موضعه دور لحظة التنوير في القصة القصيرة، في الوقت الذي يضيف فيه لمسة أخرى من اللمسات المنطقية في التصميم وإحكام البناء.

## مواطن الجمال

### من الصور البيانية

#### التشبيه:

جيش الظلام: تشبيه بليغ للظلام المنتشر بالجيش، وسر جماله التوضيح، ويوحى بانتشار الظلام والخوف والرهبة.

تَجَرَّى كَنبَى هَبَطَ الوَحْيُ عليه: تشبيه، صَوَّرَ الشاعر النفس وقت الفجر كالنبي الخاشع لهبوط الوحي عليه، وسر جماله التشخيص، ويوحى بمدى تأثر الشاعر بمنظر الفجر وخشوعه وابتهااله فيه.

#### الاستعارة:

البحر يبكي: استعارة مكنية، حيث صور البحر بإنسان يبكي، وسر جمالها التشخيص.

يسمع البحر زفيره: استعارة مكنية، حيث صَوَّرَ البحر بإنسان يسمع، وسر جمالها التشخيص، وتوحى بالتجاوب بين النفس والبحر.

الرياح تعوى: استعارة مكنية، شبه فيها الرياح بذئاب تغوى، وسر جمالها التوضيح، وتوحى بالخوف وخصوصًا «في الدجى».

#### الكناية:

ترصدى البرق إلى أن تخطفى منه لظاه: كناية عن شدة مراقبة البرق.

الرياح تُذْرى الثلج: كناية عن شدة الرياح وهبوبها العنيف.



## من المحسنات البديعية

الطباق:

«البرق - الظلام»، «الليل - الفجر»، «صاعداً - هبطاً»: طباق يوضح المعنى ويؤكد بالتضاد.

الجناس:

«النجوم - الرسوم» - «إليه - عليه»: جناس ناقص يعطى جرساً موسيقياً يُطرب الأذن.

## من الأساليب

أسلوب القصر:

هل من البرق انفصلت؟ أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة (من البرق) فيه توكيد وتخصيص واهتمام بالمتقدم.  
ولكن أنت عنى قاصية: أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة (عنى) على الخبر (قاصية) للاهتمام بالمتقدم.

الأسلوب الإنشائي:

هل من الأمواج جنب؟ هل من الرياح ولدت؟ أسلوب إنشائي «استفهام» غرضه إظهار الحيرة، وتقديم شبه الجملة على الفعل للاهتمام والتخصيص.

أخبريني: أسلوب إنشائي، ونوعه أمر، وغرضه التمني.

الإطناب:

«يطغى... ويثور»، «تخرى - جاثية»: العطف فيه إطناب بالترادف يقوى المعنى ويؤكد.

الإيجاءات اللفظية:

وفق الشاعر في استخدام (تذرى): ليوحى بقوة الرياح وشدتها وهي تعصف بثلوج الجبال.

وفق الشاعر في استخدام (تعوى): ليوحى بخوفه من ألا يهتدى لطبيعة نفسه فيكون صوت الرياح كالعواء.



### الغرض الأدبي

الغرض من هذا النص هو الدعوة إلى التأمل في النفس والكون؛ فهو من الشعر الفلسفي التأمل الذي يهتم بالبحث عن أسرار الكون والإنسان، وهو لون من الشعر برع فيه شعراء المهجر بصفة عامة، ولم يوجد لدى الشعراء العرب وقت إبداع هذه القصيدة.

### التجربة الشعرية

#### ١- نوع التجربة:

تجربة ذاتية، شخصية صادقة، وقد نجح الشاعر في التعبير عنها تعبيراً موفقاً.

#### ٢- عناصر التجربة:

(أ) العاطفة: العاطفة المسيطرة على الشاعر في هذا النص هي عاطفة الحيرة الواضحة بكثرة الاستفهام وخصوصاً في نهاية كل مقطع.

(ب) الفكر: جاءت الفكر واضحة تمتلئ بالتساؤل عن كنه النفس وحقيقتها عبر عناصر الطبيعة من بحر ورياح وفجر. حتى انتهت باكتشاف حقيقتها وأنها فيض من إله خلاق بديع السماوات والأرض.

#### (ج) الصورة التعبيرية:

##### - الألفاظ والتراكيب:

جاءت الألفاظ سهلة قريبة التناول، أما التراكيب فجاءت تبني القصيدة بناءً محكمًا له منهجية محددة، حيث جاءت القصيدة مثلاً واضحة على منطقية التصميم، وإحكام التشكيل، فقد توزع موقف الشاعر في حيرته وبحته عن الجواب على ستة عناصر من الطبيعة، يرى نفسه تتجاوب مع كل منها بما يتفق مع طبيعته، وهذه العناصر هي: «البحر والموج - والرعد والبرق - والرياح والفجر - والشمس والبلبل»، وكل عنصر من هذه العناصر يشغل مقطعاً شعرياً مستقلاً في تكوينه، لكنه متصل - في الوقت نفسه - ببقية المقاطع اتصالاً ينبع من تجانس أجزاء الموقف، ووحدة التشكيل الشعري، وهكذا تبدو تلك المقاطع أشبه بموجات متوالية على مستوى واحد من القوة، تتلاحق ولا تتداخل، ويعزز بعضها بعضاً؛ حتى تنتهي إلى مصب واحد، وهو المقطع السابع والأخير.

##### - الصور والأخيلة:

جاءت كلية وجزئية تدل على قدرة شعراء المهجر على التجديد وروعة الإبداع، وأدّت دورها في خدمة المعاني.

##### - الموسيقى:

(أ) ظاهرة في الوزن غالباً وتنوع القافية.

(ب) خفية - داخلية: نابعة من حسن انتقاء الألفاظ وروعة الصور والتنويع فيها بين الكلي والجزئي.



## البناء اللغوي والأساليب في القصيدة

يرتكز البناء اللغوي في المقاطع الستة جميعًا على أساسين هما:

١- أسلوب شرط أدواته «إن»، وجزؤه الأول فعلا مفعلا متعاطفان هما «رأيت»، و«سمعت» يترددان معًا وهو الأغلب، أو يقتصر على أحدهما، وهو قليل.

٢- وهناك خاصية أخرى في البناء اللغوي تشترك فيها المقاطع الستة، هي انتهاؤها جميعًا بأسلوب استفهام ذي أداة واحدة، هي «هل»: «هل من الأمواج جنب؟»، «هل من البرق انفصلت؟»، «هل من الريح ولدت؟»، «هل من الفجر انبثقت؟»، «هل من الشمس هبطت؟»، «هل من الألحان أنت؟».

## ملامح شخصية الشاعر

١- مثقف، واسع الثقافة.

٢- عميق الفكر، ميال إلى التأمل.

٣- حريص على خدمة الإنسانية بتفكيره فيما يُسعد.

## سمات أسلوب الشاعر

١- عمق الفكر، وميله إلى التحليل والتفصيل.

٢- قوة الخيال، وقدرته على التعبير.

٣- جودة التعبير بعبارات سهلة قريبة من لغة الناس في حياتهم.

## المحافظة والتجديد في النص

(أ) من ملامح المحافظة على القديم:

١- التزام الوزن غالبًا في أكثر المقاطع.

٢- اتحاد القافية في بعض المقاطع.

٣- التأثر ببعض الصور القديمة.

(ب) ومن ملامح التجديد:

١- الموضوع جديد؛ فهو من شعر التأمل.

٢- اختيار عنوان للنص تدور حوله الفكر.

٣- رسم الصور الكلية وتشخيص عناصر الطبيعة.

٤- تحقيق الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجوانب النفسية.

٥- تقسيم القصيدة مقاطع متنوعة القوافي.





١ اقرأ، ثم أجب: يقول نذرة الحداد على لسان الحرية:

أنا إن مت بأرض ماتت الأحرار فيها  
وقضى في الذود عنها كل شهم من بنيتها  
ورأيت كل غر بعدهم صار فقيها  
وقليل الفهم والإدراك يغتاب النبية  
وذوى الأموال والأملأك يختالون تيتها  
وفقير الحال منبوذاً ولو كان نزيها  
فأفرحوا فالعيش قد كان كريها  
وإذا مت بأرض تخرج القوم الأسودا  
تدفع الأبناء في المجد إلى الحرب جنودا  
فاندبوني أنا من يهوى على الأرض الخلودا

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ يرى الشاعر أن سبب كراهية العيش:

(أ) ضيق الرزق بسبب انتشار الحروب.

(ب) تكبر الأغنياء على الفقراء.

(ج) موت الشرفاء وبقاء السفهاء واختلال موازين الحياة.

(د) عدم تحقيق النصر رغم كل التضحيات التي قدمها الشرفاء.

٢ افتتاح المقطع الشعري بضمير المتكلم «أنا» يوحي بـ:

(أ) الغرور.

(ب) الاعتزاز بالنفس.

(ج) التكبر.

(د) التذمر والتمرد.

٣ يقول ميخائيل نعيمة:

أخي إن عاد بعد الحرب جندي لأوطانه  
وألقى جسمه المنهوك في أحضان خلانه  
فلا تطلب إذا ما عدت للأوطان خلانا  
لأن الجوع لم يترك لنا صحباً نتاجيهم  
سوى أشباح موتانا



بالموازنة بين ميخائيل نعيمة وندرة الحداد نجد أن:

- (أ) الشاعرين تحدثا عن عواقب فقد الحرية، وتطرقا إلى التضحيات التي يقدمها الشرفاء في سبيل أوطانهم.  
(ب) تحدث ندره الحداد عن الحرية والعواقب المترتبة على فقدانها، بينما تحدث نعيمة عن الحرب وما ينتج عنها من دمار، لكنهما اختلفا في موسيقا القصيدة.  
(ج) اتفق الشاعران في الغرض الشعري، كما اتفقا في طريقة العرض، حيث اعتمد كلاهما على المقدمات والنتائج.  
(د) تحدث ميخائيل نعيمة عن الحرية المفقودة في بلاد الشرق والتي كانت سببا رئيسا في الهجرة، بينما تحدث الحداد عن الحرية المزعومة التي وجدوها في الغرب.

٤ ميزمما يلي نوع الصورة البيانية في السطر الثاني:

- (أ) كناية عن الشهامة.  
(ب) كناية عن حب الوطن.  
(ج) كناية عن الموت.  
(د) تشبيه ضمني.

٥ من ملامح التجديد في القصيدة السابقة:

- (أ) الميل إلى الرمز.  
(ب) الميل إلى اللغة الحية.  
(ج) التجديد في الموسيقى.  
(د) موضوع القصيدة جديد.

٦ حدد الغرض البلاغي من الأمر في السطر الأخير:

- (أ) التحدى.  
(ب) الحث.  
(ج) التحسروالتهكم.  
(د) النصيح والإرشاد.

٧ اللون البياني في السطر الثامن:

- (أ) استعارة تصريحية سرجماله التوضيح.  
(ب) استعارة تصريحية سرجماله التجسيم.  
(ج) تشبيه بليغ سرجماله التجسيم.  
(د) تشبيه بليغ سرجماله التوضيح.

٨ كل ما يأتي من ملامح شخصية الشاعر ما عدا:

- (أ) إيمانه بالحرية.  
(ب) حبه لوطنه.  
(ج) كراهيته للفساد.  
(د) حبه للانعزال.



## ٢ اقرأ، ثم أجب: يقول إيليا أبو ماضي:

سُيرتُ في فجر الحياة سفينتي  
ومشيتُ الخيال على الحياة بسحره  
وإذا الرمال أزهرفوا حدة  
وإذا العباب ملاعب ومراقص  
كالموج ضحكي كالضيء ترنحي  
حتى إذا هتف المشيب بلمتي  
صرخ الحبيبي ساخطاً متهكماً  
وإذا الطريق مخاوف ووساوس  
أبغى الثراء ولم يكن من مطلبي  
فإذا أنا والأرض ملكي والسما

واختبرتُ قلبي أن يكون إمامي  
فإذا الهوى في الماء والأنسام  
والشط هيكل شاعر رسام  
وإذا أنا من صبوة لغرام  
كالفجر زهوى كالخضم غرام  
ودنت يد العاصي إلى أحلامي  
هذا الغنى شر من الإعدام  
وإذا أنا من هبوة لقتام  
وأرى الجمال بناظر متعام  
قد صرت عبد الناس عبد خطامي

### اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

- ١ تغيرت عاطفة الشاعر خلال الأبيات وصحا من أحلامه والسبب:
  - (أ) فشل الشاعر في تحقيق الثراء الذي كان يحلم به.
  - (ب) احتكامه لعقله وتغليب العقل على العاطفة.
  - (ج) الشيب الذي ألم بالشاعر وإحساسه بقرب نهايته.
  - (د) سيطرة الوسواس على قلب الشاعر وتسببها في شعوره بالكآبة.
- ٢ المحسن اللفظي في البيت الخامس:
  - (أ) مراعاة نظير.
  - (ب) حسن تقسيم.
  - (ج) مقابلة.
  - (د) طباق.
- ٣ حدد نوع الصورة في قوله: «كالموج ضحكي»:
  - (أ) تشبيه بليغ.
  - (ب) تشبيه مجمل.
  - (ج) تشبيه مفصل.
  - (د) تشبيه تمثيلي.
- ٤ استنتج من خلال الأبيات ما تميز به الشاعر من مميزات شخصية:
  - (أ) منطوي جنتح إلى الانعزال.
  - (ب) متقائل محب للحياة.
  - (ج) رائع التعبير والتصوير، وإن سيطرت عليه النزعة التشاؤمية.
  - (د) يعرض قضايا المجتمع، ويبشر بعالم أفضل.
- ٥ حدد التحليل الخطأ للأبيات مما يلي:
  - (أ) في البيت السابع صورة مرشحة، سر جمالها التشخيص.
  - (ب) استخدم الشاعر الصور البيانية في البيت الأخير للتوضيح.
  - (ج) يحتوى البيت السادس على صور بيانية توحى بإحساس الشاعر بقرب نهايته.
  - (د) مال الشاعر إلى التشخيص في رسم صورته في البيت الخامس.
- ٦ لجأ الشاعر في القصيدة لاستخدام:
  - (أ) القافية المتنوعة.
  - (ب) القافية المزدوجة.
  - (ج) القافية الموحدة.
  - (د) الشعر المرسل.
- ٧ من سمات مدرسة الشاعر الواضحة في الأبيات السابقة:
  - (أ) سيطرة نبرة القلق والتشاؤم والحديث عن النهاية.
  - (ب) التحرر من قيود الوزن والقافية واللجوء للقوافي المتنوعة.
  - (ج) الحديث عن المساواة والقيم الإنسانية النبيلة.
  - (د) التضرع إلى الله بالشكوى وافتقاد النزعة الروحية.
- ٨ كل ما يأتي من سمات أسلوب الشاعر ما عدا:
  - (أ) كثرة التشبيهات.
  - (ب) وحدة الوزن والقافية.
  - (ج) المزج بين الخبر والإنشاء.
  - (د) سهولة الألفاظ.



اقرأ، ثم أجب: يقول الشاعر «إيليا أبو ماضي»:

قال السماء كنيبة وتجهما  
قال العدى حولى علت صيحاتهم  
قلت ابتسم لم يطلبوك بدمهم  
قال المواسم قد بدت أعلامها  
وعلى للأحباب فرض لازم  
قلت ابتسم يكفيك أنك لم تزل  
قال الليالى جرعتنى علقما  
فلعل غيرك إن رآك مرئما  
أترك تغنم بالتبرم درهمما  
يا صاح، لا خطر على شفيتك أن  
فاضحك فإن الشهب تضحك والدجى  
قلت ابتسم يكفى التجهم فى السما  
أشرو الأعداء حولى فى الحمى  
لو لم تكن منهم أجل وأعظما  
وتعرضت لى فى الملابس والدمى  
لكن كفى ليس تملك درهمما  
حيا ولست من الأحبة معدما  
قلت ابتسم ولنن جرعت العلقما  
طرح الكأبة جانبها وترنما  
أم أنت تخسر بالبشاشة مغنما؟  
تتثلما، والوجه أن يتحطما  
متلاطم، ولذا نحب الأنجما

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ العاطفة المسيطرة على الشاعر فى الأبيات السابقة:

- (أ) التفاؤل. (ب) التشاؤم. (ج) الإحباط. (د) اليأس.

٢ البيتان السابع والثامن يعتبران بمثابة:

- (أ) رأى والدليل عليه. (ب) زعم وتفنيد. (ج) نصيحة وتعليل. (د) كذب وافتراء.

٣ حدد الصورة البيانية وسر جمالها فى قول الشاعر: «الليالى جرعتنى علقما»:

- (أ) استعارة مكنية سر جمالها التوضيح. (ب) تشبيه تمثلى سر جماله التشخيص. (ج) خيال ممتد سر جماله التجسيم. (د) مجاز مرسل علاقته الزمانية.

٤ استنتج وسيلة القصر فى البيت الخامس:

- (أ) تعريف طرفى الجملة. (ب) تقديم ما حقه التأخير. (ج) العطف بـ «لكن». (د) النفى والاستثناء.



٥ حدد غرض الاستفهام في البيت الثاني:

(د) التعجب.

(ج) النفي.

(ب) الاستبعاد.

(أ) التقرير.

٦ يتبين من خلال الأبيات أن:

- (أ) الشاعر يلتمس العذر لمن يعاني من تقلبات الحياة وظلمها وظروفها الصعبة.  
(ب) الإنسان المتشائم لا يعدم المبررات التي تبيح له الاكتئاب وتجعله واقفاً تحت سيطرة التشاؤم.  
(ج) الشاعر حاد في مواجهته للمتشائمين، وأكثر حدة في إبطال حجج تشاؤمهم.  
(د) التشاؤم واقع بين الناس لا ينكر، وصفة لها ما يبررها من خلال أحداث الحياة.

٧ ميز سر الجمال في قوله: «العدى حولى علت صيحاتهم»:

(أ) التوضيح.

(ب) الدقة والإيجاز في اختيار العلاقة.

(ج) التشخيص.

(د) الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل عليه في إيجاز وتجسيم.

٨ يقول إيليا أبو ماضي:

فتمتع بالصبح ما دمت فيه	لاتخف أن يزول حتى يزولا
وإذا ما أظل رأسك هم	قصر البحث فيه كيلا يطولا
أدركت كنهها طيور الروابي	فمن العار أن تظل جهولا
ما تراها والحقل ملك سواها	تخذت فيه مسرحاً ومقيلا
تتغنى وعمرها بعض عام	أفتبكي وقد تعيش طويلا

- بالموازنة بين هذه الأبيات وبين النص السابق نلاحظ:

(أ) هذه الأبيات تحدث الشاعر خلالها عن وصف مظاهر الطبيعة ودعا للاستمتاع بها، بينما نجده في النص يدعوا إلى التفاؤل ونبذ التشاؤم، فغرض النصين مختلف.

(ب) اتفق غرض النص مع الأبيات، لكن وجه الاختلاف أن الأبيات خلت من الصور البيانية، وجاءت لتخاطب العقل بالمنطق والدليل، بينما في النص نجد الكثير من الصور البيانية التي تخدم عاطفة الشاعر.

(ج) هذه الأبيات تتفق في غرضها مع النص، فالحديث فيهما موجه للإنسان المتشائم، لكن أسلوب الشاعر كان مختلفاً، ففي النص اعتمد الشاعر على لغة الحوار مبطلاً للمتشائم كل حجة يراها مبرراً لتشاؤمه، بينما في هذه الأبيات اعتمد على إثبات صحة وجهة نظره بسرد الأدلة متتابعة دون محاوراة المتشائم.

(د) في أبيات النص يبدي الشاعر تعاطفاً مع الإنسان المتشائم، ملتصقاً له العذر في المبررات التي ساقها لتشاؤمه، بينما في هذه الأبيات يهاجم المتشائم بقسوة، ويتهمه أنه فشل حتى في الوصول للسلام النفسي الذي تعيشه الطيور رغم الأخطار المحيطة بها.



بينى وبين السروض حب  
ولى الخريف فزرتيه  
فبدا أمامى خاليًا  
إلا هناك وريقة  
خاطبتها وخطاب من  
ماذا استفدت من البقاء؟  
ماذا ربحت سوى التذ  
ما الحزن من طبع الريا  
قد كان يرقصك النسي  
قولى - جزيت الخير والن  
هل تنعمين وحيدة؟

سب، لا يزيل ولا يبين  
وزيارتى دين ودين  
مما يشم وما يبين  
تحكى بصفتها الطعين  
على دمة المتوجعين  
أست أشبه بالسجين؟  
كر والنشوق والحنين؟  
من فكيف تحكى الحزين؟  
م فصرت منه ترقصين  
عمى - بماذا تشعرين؟  
لا، لا إخالك تنعمين

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

١ حدد مما يلى معنى «تحكين»:

- (أ) تشتكين. (ب) تشابهين. (ج) تخاطبين. (د) تسردين.

٢ حدد مما يلى الغرض البلاغى من الاستفهام «أست أشبه بالسجين؟»:

- (أ) التعجب. (ب) النفى. (ج) التقرير. (د) الإنكار.

٣ ميزنوع الصورة البيانية فى قوله: «يرقصك النسيم»:

- (أ) تشبيه بليغ. (ب) تشبيه ضمنى. (ج) استعارة تصريحية. (د) استعارة مكنية.

٤ ميزمما يلى التحليل الأنسب للأبيات السابقة:

(أ) الشاعر محب للطبيعة فى كل أحوالها، والدليل حرصه على ارتياد الرياض فى ربيعها وخريفها وتأمل حالها دائمًا.

(ب) الشاعر يتخذ من الورقة الذابلة رمزاً لنفسه، ولكل شعراء المهاجر الذين تركوا وطنهم وشعروا بالوحدة وسيطر

عليهم التشاؤم بسبب الحنين الجارف للوطن.

(ج) الشاعر متأمل فى حقائق الكون ووظف الطبيعة لهذا الغرض، حيث اتخذ الورقة الذابلة رمزاً يوصل به رسالة

مفادها أن لكل شىء نهاية مهما طال وقته، وأن الحياة لا تبقى على حال.

(د) فى هذه الأبيات لجأ الشاعر للامتزاج بالطبيعة كعادة شعراء الاتجاه الوجدانى، لكنه قصد بوصف الطبيعة هنا

نقد المجتمع الغربى والسلبيات التى وجدها فيه كسيطرة النزعة المادية، فهو فى هذه الأبيات يتضرع بالشكوى

إلى الله.



٥ المحسن البديعي في البيت الثاني:

- (أ) مراعاة نظير. (ب) جناس تام. (ج) طباق. (د) جناس ناقص.

٦ حدد نوع الإطناب في البيت قبل الأخير:

- (أ) التعليل. (ب) الترادف. (ج) التذييل. (د) الاعتراض.

٧ يقول رشيد أيوب:

مرحباً ذنباً اشتياقاً يا ربيع  
كلما ضاء محياك البديع  
عجباً تمضى زماناً وتعود  
من تُرى أنباك أسرار الخلود  
يا خفيف الروح أهلاً مرحباً  
هبت الأرض تباهى الكوكبا  
ورببى قد مضى لم يرجع  
فتوقيت الردى لم تصرع

- بالموازنة بين البيتين وبين النص السابق نلاحظ التالي:

(أ) اشتراك الشعارين في توظيف الطبيعة لخدمة الغرض وإن اختلفت العاطفة، كما اختلفت الموسيقى عند الشعارين.

(ب) اتفق الشاعران في الغرض الشعري، كما اتفقا في العاطفة المسيطرة.

(ج) اختلف الغرض الشعري لدى الشعارين، لكنهما اتفقا في العاطفة المسيطرة.

(د) اختلف الشاعران في الغرض الشعري والعاطفة، لكنهما التزما بتقاليد القصيدة القديمة فيما يخص الموسيقى.

٨ استنتج خصيصة من خصائص «المهاجر» تحققت في الأبيات:

- (أ) التشاؤم والاستسلام للأحزان والآلام واليأس.  
(ب) وضوح الجانب الفكري عندهم؛ مما جعل الفكر يطغى على العاطفة ويسبقها عندهم.  
(ج) الاتجاه إلى الطبيعة والامتزاج بها، وتجسيدها وجعلها حية متحركة في صورهم.  
(د) لا تحمله ضرورات الوزن أو القافية على غير قصده.



# نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة

(مجاب عنها)



اخبر نفسك

قال ميخائيل نعيمة:

- ١- غَدَا أَرُدُّ هَبَاتِ النَّاسِ لِلنَّاسِ
- ٢- وَأَسْتَرِدُّ زُهُونًا لِي بِذِمَّتِهِمْ
- ٣- وَرُخْتُ أَنْجَرِي أَشْوَاقِ كَسْبِهِمْ
- ٤- غَدَا أُعِيدُ بَقَايَا الطِّينِ لِلطِّينِ
- ٥- وَأَتْرُكُ الْمَوْتَ لِلْمَوْتِ وَمَنْ وَلَدُوا
- ٦- غَدَا أَجُوزُ خُدُودَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
- ٧- فَلَكَوَا كَبْ إِلَّا كَانَ لِي سُبُلٌ
- ٨- غَدَا وَلَا أَمْسَ لِي حَتَّى أَقُولَ غَدَا

وَعَنْ غِنَاهُمْ أَسْتَغْنَى بِأَفْلَاسِي  
فَقَدْ رَهَنْتُ لَهُمْ فِكْرِي وَإِخْسَاسِي  
فَمَا كَسَبْتُ سِوَى هَمٍّ وَوَسْوَاسِ  
وَأُظْلِقُ الرُّوحَ مِنْ سِجْنِ التَّخَامِينِ  
وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ  
فَأَذْرِكُ الْمُبْتَدَأَ الْمَكْنُونِ فِي خَبْرِي  
فِيهَا وَلَا تُرْبَةً إِلَّا بِهَا أَثَرِي  
فَلَتَمَحُّهَا الْآنَ مِنْ نُطْقِي وَمِنْ فِكْرِي

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

١ ماذا جنى الشاعر من تعامله مع الناس في ضوء فهمك للبيت الثالث؟

- (أ) الهموم والخلافات.  
(ب) الهموم والظنون.  
(ج) الانشغال بجمع المال.  
(د) الانشغال بالأصدقاء.

٢ استنتج المغزى من قول الشاعر في البيت الرابع:

غَدَا أُعِيدُ بَقَايَا الطِّينِ لِلطِّينِ وَأُظْلِقُ الرُّوحَ مِنْ سِجْنِ التَّخَامِينِ

- (أ) إظهار زهده في عَرَضِ الدنيا وزينتها، ورغبته في التطهر من الذنوب، والفرار من أصدقاء السوء.  
(ب) التعبير عن تطلعه لاعتزال الناس، والابتعاد عنهم؛ ليرتاح من إساءتهم له، وتهذا نفسه من أذاهم.  
(ج) التعبير عن تطلعه للحظة مفارقتة الحياة ليتخلص من أسر الجسد الفاني، وتحلق روحه في عالم اليقين.  
(د) إظهار رغبته في السمو بأخلاقه، والتطهر من آثام الماضي وأخطائه بهجران كل المعاصي.

٣ استنتج: على مَنْ يعود ضمير الغائب (ها) في قول الشاعر: «فَلَتَمَحُّهَا الْآنَ مِنْ نُطْقِي وَمِنْ فِكْرِي»؟

- (أ) أَمْسَ. (ب) غَدَا. (ج) كَوَاكِبَ. (د) تَرِبَةً.

٤ يَبَيِّنُ المبدأ الأخلاقي الذي طبقه الشاعر في البيتين الأول والثاني:

- (أ) الترفع عما في أيدي الناس يحرر المرء من قيد التعلق بهم.  
(ب) الحرية مع المخاطر أفضل من السلامة في قيود العبودية.  
(ج) السعادة تكون في الاستفادة من الماضي لبناء المستقبل.  
(د) الراحة والطمأنينة تكونان في اعتزال الناس ومفارقتهم.



٥ مما قيل عن ميخائيل نعيمة: «كان نعيمة ميالاً إلى النزعة الصوفية في أعماله بنقاء النفس، وبساطة العيش، ويعتبر هذا الأمر لدراسته العميقة للديانات، وفي مقدمتها المسيحية والإسلامية.. وتميز ببساطة ووضوح الأسلوب، وكان ميالاً إلى التفاؤل في أسلوبه، ومبشراً بالحب والجمال والخير».

- استدل من الأبيات على صحة أو خطأ هذه المقولة:

(أ) المقولة صحيحة، والدليل أن الشاعر زاهد فيما في أيدي الناس، ورأى في البعد عنهم، واعتزال حياتهم، متأثراً بتدينه، ونزعة التفاؤل في قوله: «فَذَا أَرَدْتُ هَيَاتَ النَّاسِ لِلنَّاسِ وَعَنْ غَنَاهُمْ أَسْتَفْتِي بِإِفْلَاسِي».

(ب) المقولة خطأ، والدليل أن الشاعر ناقم على الناس، يأس من حياته بينهم في قوله: «وَأَتْرُكُ الْمَوْتَ لِلْمَوْتَى وَمَنْ وَلِدُوا» و«فَلْتَمَحُهَا الآنَ مَنْ نُظِقَى وَمَنْ فُكِرَى».

(ج) المقولة صحيحة، والدليل أن الشاعر يبشر نفسه بغد يمتلك فيه الحرية المطلقة، واليقين الكامل، متأثراً بقراءاته الدينية ونزعة الصوفية في قوله: «وَأُطْلِقُ الرُّوحَ» و«أَجُوزُ خُدُودَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ» و«أَذْرِكُ الْمُبْتَدَأَ».

(د) المقولة خطأ، والدليل أن الشاعر ركز في أبياته على الحديث عن التجارة، والإفلاس، والرهون، وكلها أشياء مادية بعيدة عن التصوف، وعن التفاؤل كما في قوله: «وَأَسْتَرِدُّ رَهُونًا»، و«أَتَجَرُّ فِي أَسْوَاقٍ» و«فَمَا كَسَبْتُ سِوَى هُمْ».

٦ استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر في الأبيات:

(أ) التنفير والتحقير من متع الدنيا الزائفة الفانية، والدعوة للزهد في الحياة والابتعاد عن ملذاتها الكثيرة.

(ب) الأمل والرغبة في التحرر من أسر الحياة والأحياء، والتحليق في عالم روحاني لا يحده زمان ولا مكان.

(ج) الدهشة والتعجب من أحوال التجار ومعاملاتهم في الأسواق، والتحذير من خداعهم المشتريين.

(د) الأمل والرغبة في اعتزال الناس، وتجنب التعامل معهم؛ ليبعد عن نفسه الهموم والشك والألم.

٧ ميز القيمة الفنية لقول الشاعر: «فَقَدْ رَهَنْتُ لَهُمْ فِكْرِي وَإِحْسَاسِي» في البيت الثاني:

(أ) التعبير عن رغبة الشاعر في استرداد ذاته، والخلاص من التعلق بالناس.

(ب) التعبير عن رغبة الشاعر في سداد ديونه، واسترداد ممتلكاته المرهونة.

(ج) إظهار شدة معاناة الشاعر من الفقر، والتعبير عن حاجته الماسة إلى المال.

(د) إظهار حرص الشاعر على رد ما يتعلق بأمانات الناس وحقوقهم لديه.

٨ دل على استخدام الشاعر للصور المركبة:

(أ) أَسْتَرِدُّ رَهُونًا لِي بِذِمَّتِهِمْ.

(ب) فَلَا كَوَاكِبَ إِلَّا كَانَ لِي سَبِيلُ فِيهَا.

(ج) رُحْتُ أَتَجَرُّ فِي أَسْوَاقٍ كَسْبِهِمْ.

(د) وَأُطْلِقُ الرُّوحَ مِنْ سَجْنِ التَّعَامِينِ.

٩ استنتج في ضوء فهمك الأبيات السمة التي اتضحت فيها من سمات مدرسة المهاجر من حيث الموضوع:

(أ) التعبير عن موقف الإنسان في الحياة، وتهذيب النفس، والتمسك بالقيم.

(ب) الشكوى من مشاعر الغربة، والحنين إلى الوطن، ومواطن الذكريات فيه.

(ج) الاتجاه إلى الطبيعة، والامتزاج بها، وجعلها حية متحركة في صورهم.

(د) التعبير عن اليأس من الحياة، والتشاؤم من القدرة على تغيير واقعها.



### ٣- الواقعية والشعر الجديد (المدرسة الجديدة)



ذاكر

نشأة المدرسة الواقعية في العالم العربي

ظل الاتجاه الرومانتيكي سائدًا في الشعر العربي فيما بين الحربين العالميتين؛  
الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) والثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) لدى شعراء «الديوان، والمهاجر، وأبولو» حتى جذت على  
حياتنا العربية عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية خففت من اتجاه الشعراء إلى الرومانتيكية، ووجهتهم  
وجهة واقعية بنسب متفاوتة فيما بينهم.

#### السمات الفنية للشعر الجديد

سبق أن تعرفت في العام الماضي ظروف نشأة المدرسة الواقعية وعوامل الاتجاه إليها، وفي هذا العام نتعرف السمات  
الفنية لهذه المدرسة.

#### (١) التجديد في المضمون والموضوع:

١ خالط شعراء الشعر الجديد - أول الأمر - شيء من الرومانتيكية؛ تأثراً بمن سبقهم من الشعراء؛ لكنهم ما لبثوا  
أن اتجهوا إلى الحياة العامة حولهم يصورون هموم الناس، ومشاكلهم، وآمالهم وتطلعاتهم. فهذا «محمد إبراهيم  
أبوسنة» يقول في قصيدته (أسئلة الأشجار)، متناولاً موقف إنسان القرن العشرين، الحائر بين التطلع إلى  
الكسب المادي الزائل، أو التمسك بالقيم الباقية:

سألتني في الليل الأشجار

أن نلقي أنفسنا في التيار

أن نتجه إلى النهر القادم

من أعماق اليأس إلى أقصى المجهول

نحمله في ذاكرة محكمة الإغلاق

ثم نفر من الغول

تحت ستار السحب الدامعة العينين

قلت: إلى أين؟



قالت: أرض الله الواسعة الأطراف

تمتدُ يمينًا عند تخوم الديناز

تمتدُ شمالًا عند تخوم الدولاز

سألتني أن أختار

ما بين الجنة والنار

قلت: أحاور قلبي

ما معنى الجنة يا قلبي؟

قال: تجوّل في نفسك حتى تصل إلى الإنسان

وتجوّل في الإنسان إلى أن تصل إلى وطنك

وتجوّل في وطنك حتى تصل إلى الله

٢ لهذا كان فهمهم الشعر على أنه التصاق بالواقع وإحساس به؛ ومن ثمّ تعبير عنه بوجوهه المختلفة من: صدق وزيف، وتقدم وتخلّف، وفرح ويأس، بما في ذلك من صراع بين: الحرية والعبودية، العدل والظلم، وغير ذلك من متناقضات الحياة.

«يقول صلاح عبد الصبور» في قصيدته (فصول مُنتزعة):

جاء الزمنُ الوغدُ

صدى الغمد

وتشقق جلد المقبض ثم تحذد

سقطت جوهرك بين حذاء الجندي الأبيض

وحذاء الجندي الأسود

ويشيع في شعرهم حديث عن النهاية والموت، يقول «بدر شاكر السياب» في قصيدته (ليلة وداع - إلى زوجتي الوفية):

أُوصدى البابُ فدنياً لست فيها

ليس تستأهل من عيني نظرة

سوف تمضين وأبقى.. أرى حشرة؟

أتمنى لك ألا تعرفيها

٣ لم تقتصر التجربة الشعرية على العاطفة والشعور والخيال فحسب، بل جمعت إلى ذلك أموراً متعددة: من

موقف الإنسان من الكون ومن التاريخ ومن الأساطير، ومن قضايا الوطن، ومن إحياء التراث. فهذا هو «صلاح

عبد الصبور» يقول:

قد آن للشعاع أن يغيب

قد آن للغريب أن ينوب

مستوحياً قول عبيد بن الأبرص:

وكانت الموت لا ينوب

وكل ذي غيبة ينوب



## ١٥ التجديد في البناء الشعري:

١ استخدموا اللغة الحية التي نسمعها في كلام الناس: نرى ذلك في اختيار عناوين دواوينهم، مثل الديوان الأول «إصلاح عبد الصبور» وعنوانه (الناس في بلادى)، واستخدامه لكلمات مثل: إلى اللقاء، كان ياما كان، أنام على حجر أمي.

٢ كما أسرف بعض شعراء هذا الاتجاه في استخدام بعض الكلمات العامية، وبعض الكلمات الأجنبية. وهم في ذلك كله يحاولون أن يخففوا من سيطرة اللغة الكلاسيكية، والمعجمية، وأن يخففوا من الجماليات الشكلية في الأسلوب: ذلك لأن الواقعيين لا يحبون المبالغة في العناية بالأسلوب: إذ هو عندهم وسيلة لا غاية، والأهمية كلها للمنطق والطريقة التي تسود الأحداث والتعبير عنها. كما حاولوا أن يبتعدوا عن التقريرية، والخطابية، والتعبير المباشر.

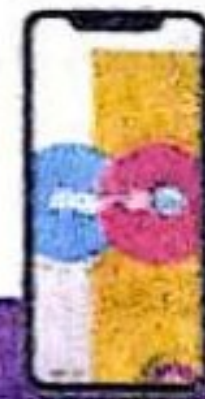
٣ الاهتمام بالصورة، وتوظيف الرمز والأسطورة، مثلما فعل محمد إبراهيم أبو سنة في قصيدته السابقة (أسئلة الأشجار) عند تشخيصه للأشجار مدخلاً لتصوير المادية الزاحفة على إنسان عصرنا، في صورة نهر قادم يحرق الناس، والفقر في صورة غول يقر الناس منه.

٤ أقاموا من القصيدة وحدة موضوعية، تتضافر فيها الأفكار والمعاني، والعواطف، والصور والموسيقى، في بناء نام منطوق، يستدعي من القارئ يقظة وتنبيهاً لتابعته واستيعابه: نظراً للبناء الهندسي الشعري الذي أقامه الشاعر، على نحو ما تصمم القصة أو المسرحية بأجزائها ووحداتها.

٥ وأهم أساس من أسس هذه المدرسة، هو ما يتصل بموسيقا الشعر. فقد رأينا البيت التقليدي يقوم على أساس موسيقى هو نظام تساوي شطري البيت (صدره وعجزه)، وتبعاً لذلك تتساوى أشطر القصيدة كلها. أما الشعر الجديد، فالتكوين الموسيقي للقصيدة فيه معتمد على وحدة موسيقية تتكرر، هي «التفعيلة»، دون ارتباط بكم محدد لعددتها في كل بيت، ودون أن يكون هناك شطران للبيت.

وتبعاً لذلك تختلف الأبيات في عدد تفعيلاتها، أي طولاً وقصراً، ويكون المرجع هو تعام التعبير عن الجملة أو المعنى الفصود، وتبعاً لذلك - أيضاً - تخلق شعراء هذا الشعر عن التقيد بالقافية الواحدة حتى يتفادوا الرتابة والافتعال.

## تطبيق الأضواء



**اختبر نفسك الآن مع أكبر بنك للأسئلة التفاعلية**

**من خلال حل اختبارات تفاعلية**

**على كل درس.**

حمل التطبيق الآن مجاناً من خلال

www.aladwaa.com







اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ يقول فاروق شوشة:

جثم الحزن على كل البيوت  
وتدلى من خيوط العنكبوت  
وجه إنسان  
تغشيه ارتعاشات ورعب وابتهاال  
وبعينيه سؤال

- استنتج السمة التي اتضحت في هذه الأبيات من سمات المدرسة الواقعية من حيث البناء الشعري:

- (أ) معالجة مشكلات عصرهم ومجتمعاتهم التي خلفها الاستعمار.
- (ب) استخدام اللغة التراثية القريبة من الواقع.
- (ج) عدم الاهتمام بالصورة الشعرية باعتبارها وسيلة لا غاية.
- (د) عدم التقيد بالقافية الواحدة، والاعتماد على التفعيلة المكونة للسطر الشعري.

٢ يقول محمد إبراهيم أبو سنة:

سألتني في الليل الأشجار  
أن نلقى أنفسنا في التيار  
أن تتجه إلى النهر القادم  
من أعماق اليأس إلى أقصى المجهول

- بين السمة التي اتضحت في هذه الأسطر من سمات المدرسة الواقعية من حيث الموضوع:

- (أ) التصادم مع الواقع المؤلم في الغربة الداخلية للشاعر نتيجة إحساسه بعجزه عن معالجة قضايا وطنه.
- (ب) حيرة الإنسان في العصر الحديث بين الماديات الطاغية والتمسك بالقيم الاجتماعية.
- (ج) تمثل الأسطر الوحدة الموضوعية التي تتضافر فيها الأفكار والمعاني.
- (د) المبالغة في العناية بالأسلوب؛ لأنه يمثل غاية لا وسيلة، والابتعاد عن التعبير المباشر.

٣ يقول فاروق شوشة:

يقول الدم العربي  
تساويت والماء  
أصبحت لالون  
لا طعم لا رائحة

- دلل على السمة التي تميز بها الشعر الواقعي وتنطبق على هذه الأسطر:

- (أ) كثرة الحديث عن النهايات والموت.
- (ب) موقف الإنسان من التاريخ والكون والأساطير.
- (ج) التعبير عن صراع الإنسان بين الحرية والعبودية.
- (د) التعبير عن قضايا الوطن والأمة وما يتصف به واقعها من ضعف.



يقول صلاح عبد الصبور:

سقطت جوهرتي بين حذاء الجندي الأبيض

وحذاء الجندي الأسود

غلقت طيناً من أحذية الجند

فقدت رونقها

فقدت ما طلسم فيها من سحر منفرد

أه يا وطني

- ميز ما يقوم عليه البناء الفني في هذه الأسطر:

- (أ) يقوم البناء الفني على القافية المزدوجة والتناسق الموسيقي.
- (ب) الاقتصار على الصور الشعرية المتمثلة في: التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل.
- (ج) الاقتراب من التقريرية والخطابة والإيحاء بالكلمة.
- (د) قامت الأسطر على الوحدة الموضوعية التي تتضافر فيها الأفكار والمعاني والعواطف.

يقول نازك الملائكة:

سكن الليل

أصغ إلى وقع صدى الأنات

في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات

صرخات تعلو، تضطرب

حزن يتدفق، يلتهب

- استنتج من الأسطر الشعرية ما تم من تجديد في البنية الموسيقية فيها:

- (أ) الاهتمام بالصورة الشعرية وتوظيف الرمز والأسطورة.
- (ب) اعتماد الأسطر على وحدة التفعيلة دون ارتباط بعدد محدد منها.
- (ج) الإكثار من المحسنات الموسيقية والقافية المقيدة.
- (د) عدم الاقتصار على الصور الجزئية، بل تخطتها إلى التصوير الكلي.

يقول محمد إبراهيم أبو سنة:

قلت: أحاور قلبي

ما معنى الجنة يا قلبي؟

قال: تجول في نفسك حتى تصل إلى الإنسان

وتجول في الإنسان حتى تصل إلى وطنك

وتجول في وطنك حتى تصل إلى الله

- ميز من الأبيات أي البدائل التالية لا يمثل سمات الشكل للقصيدة الواقعية؟

- (أ) استخدام اللغة الحية التي نسمعها في كلام الناس.
- (ب) توظيف الرمز والأسطورة واستخدام الكلمات الأجنبية.
- (ج) اعتماد الأبيات على نظام موسيقي ثابت يتساوى فيه الصدر والعجز.
- (د) اعتماد التكوين الموسيقي للقصيدة على وحدة التفعيلة.



٧ يقول بدر شاكر السياب:

أوصدى الباب فدنيا لست فيها  
ليس تستاهل من عيني نظرة  
سوف تمضين وأبقى.. أى حسرة؟  
أتمنى لك ألا تعرفيها

- استنتج - فى ضوء فهمك للأبيات - كيف جدد شعراء الواقعية فى بنائهم الشعري فى قصائدهم؟

(أ) الإيمان بذاتية التجربة الشعرية والحنين لمواطن الذكريات.

(ب) الميل إلى التشخيص والتجسيد فى صورهم البيانية.

(ج) التحرر من وحدة البحر ووحدة القافية والاكتفاء بوحدة التفعيلة.

(د) الميل إلى الموسيقى الهادئة من مجزوء بحر الرمل.

٨ تقول نازك الملائكة:

فى شخص الكوليرا القاسى ينتقم الموت

الصمت مرير

لا شىء سوى رجوع التكبير

حتى حفار الموت ثوى لم يبق نصير

- الأبيات تمثل سمة تميز بها الشعر الواقعي وتعبّر عن فهمهم للشعر، وهى:

(أ) الالتصاق بالواقع والإحساس به والتعبير عنه بكل وجوهه.

(ب) التعبير عن موقف إنسان القرن العشرين الحائر بين الكسب المادى الزائل، والتمسك بالقيم.

(ج) الاهتمام بالمنطق والطريقة التى تسود الأحداث والتعبير عنها.

(د) الاقتراب من التقريرية والخطابية، والتعبير المباشر.

٩ يقول بدر شاكر السياب:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أوشرفتان ينأى عنهما القمر

- أى البدائل التالية قل فيها اهتمام شعراء الواقعية؟

(أ) شاع فى شعرهم الحديث عن النهاية والموت والعدل والظلم.

(ب) الاهتمام بالغزل والتشبيب بالمرأة ومناجاة الطبيعة.

(ج) قسموا البناء الشعري إلى فقرات كل فقرة تمثل دفقة شعورية.

(د) موقف الإنسان من الكون والتاريخ ومن الأساطير.

١٠ صلاح عبد الصبور:

قَدْ أَنْ لِلشُّعَاعِ أَنْ يَغِيْبَ

قَدْ أَنْ لِلْغَرِيبِ أَنْ يُوْوبَ

مستوحياً قول الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص:

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُوْوبُ      وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُوْوبُ

- ميز من البدائل التالية ما يمثل سمة فنية لهذه المدرسة من حيث الموضوع:

(أ) الاهتمام بالطبيعة ومناجاتها واتخاذها أدوات تشاركهم المعاناة.

(ب) الاهتمام بالقضايا الوطنية واستلهام التراث.

(ج) الاهتمام بالصورة وتوظيف الرمز والأسطورة.

(د) الاهتمام بالقضايا الفكرية والعلمية.



# تطبيقات على أدب مدرسة الواقعية والشعر الجديد (المدرسة الجديدة)

(مجاب عنها)



خبير نفسك

بنت الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

يقول محمد الفيتوري: من قصيدة أغاني إفريقية:

يا أخى فى الشرق، فى كل سكن  
يا أخى فى الأرض، فى كل وطن  
أنا أدعوك.. فهل تعرفنى؟

- تكشف الأبيات عن موضوع شغل بال شعراء الواقعية، وهو:

- (أ) الدعوة إلى الاتحاد وطرد الاستعمار.  
(ب) الدعوة إلى الأخوة الإنسانية وعدم التعصب.  
(ج) الدعوة إلى التأمل فى الكون والتاريخ المشترك.  
(د) الحنين إلى مواطن الذكريات والنزعات الروحية.

يقول الشاعر خليل حاوي:

أنت يا زهر الغمام  
وغمام الزهر فى  
ضوء القمر  
حين ينهل  
على صحو السحر

- أهم أساس من أساس مدرسة الشعر الجديد هو ما يتصل بالموسيقا، حيث الاعتماد على:

(أ) تساوى شطرى البيت الشعري فى القافية المزدوجة.

(ب) تنسيق الألفاظ وجمال التصوير البياني.

(ج) عدد غير محدد من التفعيلات.

(د) الاعتماد على وحدة الوزن والقافية وبراعة الاستهلال.

يقول ملك عبد العزيز:

أن ألمس قلب الأشياء

أتغلغل فى لب الشجر الممتد الأفياء

أتمدد فى الخضرة

أتوهج فى الثمر العذب الإرواء

وأغوص بعمق البحر وأشتف الأنحاء

- حدد من البدائل التالية ما تمثله الأبيات من ثورة على الإطار التقليدي للغة:

(أ) الاهتمام بإحياء لغة التراث والتميز بها.

(ب) استخدام اللغة الحية التى نستخدمها فى كلام الناس.

(ج) استخدام اللغة استخدامًا جديدًا مرتبطًا بالطبيعة.

(د) المبالغة فى الأسلوب، وعدم الاهتمام بالمنطق والطريقة التى تسود الأحداث والتعبير عنها.



١ يقول أحمد عبد المعطي حجازي:

يا أيها الإنسان في الريف البعيد  
يا من يصم السمع عن كلماتنا  
أدعوك أن تمشي على كلماتنا بالعين، لو صادفتنا  
كيلا تموت على الورق  
أسقط عليها قطرتين من العرق، كيلا تموت

- تمدو في الأسطر الشعرية سمة مميزة للمدرسة الواقعية هي:

- (أ) تصوير هموم الناس ومشاكلهم، وآمالهم، وتطلعاتهم.
- (ب) التعبير عن متناقضات الحياة في جوانبها الفكرية.
- (ج) الانشغال بقضايا الإنسان وكفاحه الفقر والجهل.
- (د) إشيع في شعرهم حديث الولوج بالطبيعة ونجواها.

٥ يقول محمد عفيفي مطر:

رأيتها في صكوك الإرث مكتوبه  
سيفراً من الإنسان والإزميل  
والحجر  
رأيتها من شقوق الصيف  
مسكوبه

غابات أيد ترعرع في دم الشجر  
وأوجها من حميم الطمي مجلوبه

- استنتج من خلال قراءة الأبيات سمة امتاز بها شعراء الواقعية في تجديدهم للمضمون والموضوع:

- (أ) التصاقهم بالواقع وإحساسهم به، وطرح الحلول لمشاكله.
- (ب) الحنين إلى الروحانيات التي افتقدوها في واقعهم.
- (ج) الاهتمام بالموضوعات التاريخية الأسطورية.
- (د) التطلع إلى الآفاق واستهداف المثل العليا.

٦ من قصيدة «الناس في بلادى» لصلاح عبد الصبور:

الناس في بلادى جارحون كالصقور  
غناؤهم كرجفة الشتاء في ذؤابة المطر  
وضحكهم ينز كاللهيب في الحطب  
خطاهم تريد أن تسوخ في التراب

- أي القضايا التي اهتمت بها الأسطر الشعرية السابقة؟

- (أ) ما يفعله الفقر في الناس في صفاتهم وسلوكهم.
- (ب) موقف الإنسان من التاريخ والأساطير.
- (ج) ما يفعله الواقع الاستعماري في الشعوب.
- (د) كثرة الحديث عن مواطن الذكريات وأيام الصبا.





النص

(1)

النسور الطليقة هائمة<sup>(١)</sup> ..

في الفضاء الرمادي ..

ترصد موقعها ..

في أعالي الجبال ..

.. إنها تتذكر شكل السهول<sup>(٢)</sup>

بخصرتها

بتدفق غدرانها

والأرانب تقفز

في الغشب مثل اللال<sup>(٣)</sup>

تتذكر والجوع يخرق أحشاءها

فتسد نظرتها للمحال

تتعالى تخلق مثل الشمس التي ...

أفلتت من مداراتها ..

يضيح الأفق ملكا لها

والنجوم مناراتها

والخلود احتمال

عندها تأخذ الكبرياء

التي قتلت جوعها

تتمدّد.. تنسى ..

.. تراب السهول

.. اخضرار الحقول

انبساط الرمال

(١) حائرة.

(٢) الأرض الممتدة المستقيم سطحها.

(٣) التعريف بالشاعر

اسمه: محمد إبراهيم أبو سنة. وظيفته: شاعر مصري. تاريخ ميلاده: ولد عام ١٩٣٧.

محل ميلاده: قرية الودي من قرى مركز «الصف» من محافظة الجيزة.

مسيرته: حفظ القرآن الكريم. تخرج في كلية اللغة العربية.

أهم أعماله: أصدر عدة دواوين منها: (البحر موعدا - مرايا النهار البعيد)، وله مسرحيتان وبعض الدراسات الأدبية. محمد إبراهيم أبوسنة





## الشرح

تقوم التجربة الشعرية هنا على أربعة مواقف تبين منهجين للإنسان في الحياة:  
- المنهج الأول:

يستند إلى الكبرياء والحرية والطموح والسمو عن المطالب الهينة في الحياة والتطلع إلى ما هو أبقى وأخلد.  
- المنهج الثاني:

يمضي في حياة دعة وسذاجة وخمول، وسد لغريزة الجوع واستسلام للجبن والخوف، وتوقع الموت. وبين هذين المنهجين المتناقضين عند الناس يمضي أصحاب المنهج الأول في طلاقة إلى الآفاق الرحبة، وهم على يقين أن هناك من يتعقب أعمالهم ويترصدها ويبغى القضاء عليها، وهم مع هذا يظلون في كبريائهم وطموحهم يرتفعون عن صفات حاجات النفس، ولا يرضون بالقعة بديلاً.

١- في الموقف الأول:

يصور الشاعر الإنسان الطموح بأنه كالنسر يختار أن يكون طليقاً، يتطلع إلى أعالي الجبال، ولا يعبأ بتذكر انشغال غيره من الجبناء أو البسطاء أو الخاملين بلقمة العيش وشرية الماء، وأولئك هم الأرانب.

أما هذه النسور فإنها حين تتذكر عيش هؤلاء الوادعين الخاملين، لا تعبأ بالجوع الذي يحرق أحشاءها فتصر على التطلع إلى الأمنيات الصعاب، وتظل في تساميتها وطموحها، كأنها الشمس التي لا ترتبط بمدار محدد لها، حتى ليصبح الأفق ملكاً لها، وترفع عن الدعة والخمول.

٢- في الموقف الثاني:

ينظر الشاعر فيرى مشهداً آخر غير مشهد النسور المحلقة في الفضاء، ذلك مشهد الجبناء الضعفاء الأذلاء القابعين في مكان ضيق منخفض ينتظرون الموت المكتوب عليهم، فهم يعيشون كالأرانب تأكل الأعشاب وتبادر بالفرار إلى الجحر، وهي ترتعد من الخوف.

٣- وفي الموقف الثالث:

نرى النسور التي كانت طليقة هائمة في الفضاء الرمادي، تراها طليقة في الأفق، وهي على وعى بما يدبر لها ويحاطك، وبأنها تحت المراقبة، وفي موطن المهاجمة من الحاقدين عليها، وكذلك الأحرار في كل أحوالهم.

٤- وفي الموقف الرابع:

يتابع الشاعر تمجيده للأحرار في طموحهم إلى العلا، كالنسور الطليقة، تزداد اعتزازاً بالنفس واثقة بمكانتها - فهي ترفع رؤوسها محلقة في الأفق، وتعلو وتطير مملوءة بالفخر، راضية بالكفاح؛ مهما تبدلت أحوالها بين النجاح والفشل، بين العلو والانخفاض - لا تتذكر أحوال الخاملين في الأرض، إنما هي تتعقب المثل العليا في القمم لتقطف ورد الذراف في الفضاء البعيد، ولتحقق حلم الكمال.

## مواطن الجمال

### من الصور البيانية

#### التشبيه:

« والأرانب مثل اللال »: تشبيه للأرانب المتناثرة بين العشب باللائل البيضاء المتناثرة.

« وتحلق مثل الشموس التي أفلتت من مداراتها »: تشبيه للنسور في سموها وتحررها بالشموس التي انطلقت من قيود مداراتها فلم تعد تدور في حدود ضيقة مرسومة لها، **وسر جمال**ه التوضيح.

« والنجوم مناراتها »: تشبيه للنجوم بالمنارات في الاهتداء بها، **وسر جمال**ه التوضيح.



**الاستعارة:**  
 «لما الجوع يحرق أحشاءها»، استعارة مكنية تصور الجوع المؤلم نازًا محروقة، **وسر جمالها** التجسيم، وتوحي بقسوة الجوع.  
 «لما والكبرياء التي قتلت جوعها»: استعارتان مكنيتان فيهما تجسيم.  
 «في الأولى: شبه الكبرياء بألة تقتل، وحذف المشبه به ودل عليه بشيء من صفاته وهو القتل.  
 «وفي الثانية: شبه الجوع بكائن حي كالنعبان يقتل.  
**لما الاتصال:** استعارة تصريحية: فقد شبه المكابذ التي تدبر لهم بالنصال التي يلعن بها في القتال، **وسر جمالها** التجسيم، وتوحي بالعنف والقوة والحقد الشديد.  
 «لما ورد الذرا»: استعارة تصريحية: حيث شبه الآمال السامية في جمالها وحيويتها وردًا فوق القمم العالية، إذ تتفتح أجمل الأزهار، **وسر جمالها** التجسيم.

**الكناية:**  
 «لما في الفضاء الرمادي»: كناية عن عدم وضوح الرؤية.  
 «لما في أعالي الجبال»: كناية عن السمو والطموح.

**المجاز المرسل:**  
 «غدرانها»: مجاز مرسل عن الماء علاقته المحلية، **وسر جمال** المجاز الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة.

### من المحسنات البديعية

**الجناس:**  
 «مداراتها - مناراتها»: جناس ناقص يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

### من الأساليب

**الإيجاءات اللفظية:**

■ الرمز غالب على ألفاظ الشاعر كما ترى في كل مقطع:  
 «قالأرانب» رمز للضعفاء الجبناء. ■ و«المضيق العميق» رمز لحياة الذل الضاغطة على الصدور.  
 ■ و«البحر» رمز للعزلة والانطواء. ■ و«الظلال» رمز للاكتئاب والبعد عن شمس الحرية.  
 ■ والشاعر متأثر بالتراث في قوله: «تَرْجُفُ» فهو مستوحى من قوله تعالى في سورة النازعات: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِنَّةُ﴾ وهو يوحي بالفرع الشديد.  
 «قابعة»: توحي بالخنوع والذل.  
 «تعلو - تخفق»: جمع الشاعر بينهما للموازنة بين الشيء ونقيضه، أو الطباق الذي يجمع بين الشيء ونقيضه، والذي يظهر الفرق بين العلو والانخفاض.  
 «الزهو»: توحي بالعظمة والثقة بالنفس.  
 «حلم الكمال»: توحي بجمال الأمل واكتمال الحلم.



## المفروض الأدبي

هذا النص من الشعر الاجتماعي الإنساني الذي تناولته مدرسة الشعر الجديد، باعتبار الإنسان أهم عناصر الواقع؛ لأنه المحرك المؤثر في النهضة.

## التجربة الشعرية

### ١- نوع التجربة:

تجربة عامة صادقة، فقد أحس الشاعر بأثر الطموح والجهاد في حياة الأمم، وضرر الخمول والجبن على مسيرة الشعوب، فتفاعل مع المجتمع، وعبر بصدق عما رآه؛ فأنحاز بعقله وعواطفه إلى جانب الطموح؛ ليسهم بشعره في توجيه الشعب إلى العلا والرفعة.

### ٢- عناصر التجربة:

#### (أ) العاطفة:

تسيطر على الشاعر عاطفة الإعجاب بأهل الطموح والعظمة، والاحتقار للخاملين الجبناء، مصداقاً لقول أبي القاسم الشابي على لسان الأرض:

أبارك في الناس أهل الطموح ومن يستلذ ركوب الخطر  
والعن من لا يحب الصعود ويقنع بالعيش عيش الحفر

وقد ظهر أثر هذه العاطفة في ألفاظ الشاعر وصوره؛ ولذلك اختار للنص عنواناً يدل على ذلك هو «النسور».

#### (ب) الفكر:

جاءت الفكر عميقة، فيها تحليل، وتفصيل، وتكرار بطرق مختلفة، ولكنها تدور حول مجالين هما: جانب العظمة والقوة والسمو والكفاح متمثلاً في «النسور»، وجانب الضعف والجبن والبهيمية متمثلاً في «الأرانب».

#### (ج) الصورة التعبيرية:

- الألفاظ: واضحة ولكنها تميل إلى الرمز، وتفيض بالإيحاء، مثل «النسور» بما توحيه من قوة وقدرة على بعد النظر، وعلى التحليق المرتفع، وفي الجانب الآخر رمزياً بالأرانب للجبناء الخاملين.

■ والنص خالٍ من المحسنات البديعية إلا المقابلة بين الفريقين، وفي المجالين استخدم «الجمع»؛ للدلالة على أنه يعالج قضية الجماعات لا الأفراد، كما في (النسور والجبال والشموس) عند الحديث عن العظمة والطموح، و(الأرانب والحقول والسهول...) عند الحديث عن حياة الخمول.



الصور والأخيلة، رسم الشاعر لوحات كلية تؤثر في النفس بأجزائها وخطوطها الفنية، وفي خلالها صور جزئية من التشبيه والاستعارة والكنائية والمجاز المرسل، فيها تجسيم وتوضيح وتشخيص، تخفف من جفاف الفكر وتساعد على التأثير في النفس، وقد جاء بعضها متكلاً مثل: «المصير المدجج بالموت»، وبعضها غير مألوف مثل: «الشموس التي أفلتت من مداراتها»، والصور هنا تختلف عن الصور في الشعر المحافظ الذي يعتمد على الصور الجزئية فقط من تشبيه واستعارة وكنائية) ولكن الشاعر هنا يعتمد على الصور الكلية والممتدة التي يقترن بعضها بالرمز الموسيقي؛ تمثل القصيدة منهج شعر (التفعيلة) أو الشعر الجديد في البناء الشعري:

(أ) الذي يقوم على التفعيلة؛ حيث نرى السطر الشعري بدلاً عن البيت الشعري بصرف النظر عن عدد تفعيلاته.  
(ب) لا يلتزم الشعر الجديد بالقافية لكنه لا يتخلى عنها كلية؛ إذ يضع قوافي داخلية متنوعة قد يأتي بعضها متحركاً (مطلقاً) وبعضها ساكناً (مقيداً)، وذلك وفق إيقاع يراه الشاعر ملائماً لمقتضيات المعنى، ودفقات الشعور مثل اللام الساكنة المسبوقة بالألف في (الجمال - اللؤلؤ - المحال - احتمال - الرمال - الظلال - النصال - الكمال).

ويلاحظ أن هذه القافية وقافية الهاء هما الأكثر والأعم؛ لأنهما المرتكز للموسيقا في النص، أو اللام المتحركة المسبوقة بالواو في: السهول - الحقول، أو الهاء وبها ألف الإطلاق في (موقعها - خضرتها - غدرانها - أحشاءها - مداراتها - لها - مناراتها - حولها - مصرعها - تترصدها).  
وفي النص موسيقا خفية: نابعة من حسن اختيار الألفاظ، وحسن تنسيقها، وترابط الفكر، وجمال التصوير الكلي والجزئي.

### ما تحقق في النص من سمات المدرسة الجديدة

- 1- الاعتماد على التفعيلة والسطر الشعري في بناء القصيدة.
- 2- عدم الالتزام بعدد معين من (التفعيلات) في السطر الواحد وفي القصيدة كلها.
- 3- عدم الالتزام بقافية موحدة.
- 4- التعبير عن الواقع، وما فيه من تناقضات.
- 5- الاهتمام بالتصوير الكلي والجزئي، مع اقترانها بالرمز.
- 6- تقسيم النص إلى مقاطع، بحيث يعبر كل مقطع عن دفقة شعورية.
- 7- استخدام الرموز المختلفة؛ مما يؤدي إلى الغموض أحياناً، لا يلبث أن ينقشع مع القراءة الجيدة للنص بوعى وفهم وعمق.
- 8- الاستعمالات الجديدة للألفاظ وإحياءاتها مثل: «الفضاء الرمادي - الكبرياء تتمدد».
- 9- الزهد في المحسنات البديعية اعتماداً على الرمز المرتبط بالصورة.
- 10- الوحدة الفنية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي.



### سمات أسلوب الشاعر

- ١- سهولة الألفاظ ووضوح المعاني وعمقها وتحليلها، والاتجاه إلى الرمز.
- ٢- التجديد في الموضوع والبعد عن شعر المناسبات والمجاملات.
- ٣- رسم الصور الكلية والصور الجزئية والتأثر بالتراث.
- ٤- الاتجاه إلى الواقعية والتحرر من القوالب الشعرية والتقليدية.

### ملامح شخصية الشاعر

- ١- حرص على المثل العليا والقيم الروحية.
- ٢- يعيش مشكلات الإنسان المعاصر.
- ٣- يعرض قضايا المجتمع، ويبشر بعالم أفضل.
- ٤- يدعو إلى التخلص من روح الضعف والانتهازية.

### المحافظة والتجديد في النص

من ملامح المحافظة على القديم:

- ١- التأثر بالتراث في بعض الألفاظ والصور.
- ٢- متابعة القدماء في الخيال؛ فالنسر نموذج للقوة والرفعة، والأرنب نموذج للجبن والضعف.

من ملامح التجديد:

- ١- الموضوع جديد.
- ٢- اختيار عنوان للنص، تدور حوله الفكر.
- ٣- التجديد في الوزن باتباع نظام التفعيلة، وعدم الالتزام بالقافية.
- ٤- الميل إلى الرمز والقرب من لغة الحياة.
- ٥- رسم الصور الكلية.
- ٦- الوحدة الفنية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجوانب النفسية.

### ما وجه للشاعر من نقد

- ١- (هائمة): يرى النقاد أن هذه الكلمة توحى بالحيرة وعدم وضوح الهدف، مع أنه واضح.
- ٢- (الأرنب مثل اللأل): تشبيه الأرنب بين العشب بالألأل البيضاء المتناثرة غير ملائم للجوانب النفسية؛ لما توحى به (اللأل) من جمال، والرد على ذلك بأنه تشابه شكلي.





يقول «نازك الملائكة» في قصيدتها «الكوليرا»:

فى شخص الكوليرا القاسى ينتقم الموت  
الصمت مـرر  
لا شىء سوى رجوع التكبير  
حتى حفار الموت ثوى لم يبق نصير  
الجامع مات مؤذنه  
الميت: من سيؤننه  
لم يبق سوى نوح وزفير  
الطفل بـلا أم أو أب  
يبكى من قلب ملتهب  
وغدا لا شك سيلقفه الداء الشرير  
يا مصر شعورى مزقه ما فعل الموت

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التى تليه:

استنتج المغزى من قول الشاعر: «لا شىء سوى رجوع التكبير»:

(أ) بيان قوة العواطف الدينية عند عامة الناس وقت الأزمات.

(ب) إظهار العجز الشديد فى مواجهة خطر الكوليرا.

(ج) رثاء من ماتوا بمرض الكوليرا.

(د) كثرة الموتى نتيجة تفشى هذا الوباء.

بم يوحى قول الشاعرة: «يبكى من قلب ملتهب»؟

(أ) يوحى بنزيف الدم الذى سببه المرض، وكان له أكبر الأثر على الأطفال.

(ب) يوحى بالحرقة التى يبكى بها الأطفال، والمرارة التى غصت بها حلوقهم جراء فقد من يعولهم.

(ج) يوحى بالرعب الذى تملك الأطفال وسيطر على مشاعرهم، خوفاً من أن يأتى عليهم الدور ويطلبهم الموت.

(د) يوحى بعدم تحمل الأطفال مثل هذه الأمور؛ لقلة خبراتهم، وعدم تعودهم على مواجهة تلك الأزمات.



٢٠ معز مما يلي نوع الصورة البيانية وسر جمالها في قولها: «سيلطفه الداء الشربير»:

- (أ) استعارة مكنية، سر جمالها التجسيم.  
(ب) تشبيه بليغ، سر جمالها التشخيص.  
(ج) استعارة تصريحية، سر جمالها التوضيح.  
(د) استعارة مكنية، سر جمالها التشخيص.

٢١ استنتج أبرز سمات الواقعية من خلال السطور السابقة:

- (أ) تصوير آمال الناس وتطلعاتهم.  
(ب) كثرة الحديث عن النهاية.  
(ج) التعبير عن متناقضات الحياة.  
(د) موقف الإنسان من الكون والتاريخ.

٢٢ يقول أبو القاسم الشابي:

أبارك في الأرض أهل الطموح

ومن يستلذ ركوب الخطر

- وازن بين قول الشابي وقول نازك الملائكة في الأبيات السابقة من حيث ارتباط الشعر بالواقع:

- (أ) نازك الملائكة تعبر عن العواطف الإنسانية فقط، والشابي يعبر عن الجوانب السياسية.  
(ب) كلاهما يعبر عن مشكلات واقعية ويسهم في تقديم الحلول لها.  
(ج) كلاهما يتفق في الدفاع عن قضايا الحرية وطرد الاستعمار.  
(د) نازك الملائكة تعبر عن مرض الكوليرا، والشابي يمجّد الشباب.

٢٣ حدد الانطباع الذي يفهم من قول الشاعرة: «الميت من سيؤبنيه؟»:

- (أ) تخلي الناس عن بعضهم وضياع القيم الأصيلة للمجتمع.  
(ب) ابتعاد الناس عن المرضى والأموات اضطرارًا لخوفهم من الإصابة بالمرض.  
(ج) انتفاء المشاعر في مثل هذه الظروف الصعبة، وحرص الناس على الحياة.  
(د) انتشار الموت بصورة غير مسبوقة حتى لم يبق من يحزن على من يموت.

٢٤ استنتج الفكرة العامة التي تضمنتها الأسطر الشعرية السابقة:

- (أ) الجهل والمرض آفة الحضارة.  
(ب) العلم ومقاومة المرض.  
(ج) مرض الكوليرا وباء قاتل.  
(د) كل ما سبق تضمنته الأسطر.

٢٥ في المقطع السابق:

- (أ) صوت في قولها: «تكبير.. ونوح وزفير».  
(ب) حركة في قولها: «حفار الموت».  
(ج) لون في صورة الجامع.  
(د) لوحة كلية.



ما الذي.. شاعرة الحيرة.. يغرى بالسماء؟  
أهي أحلام الصبايا أم خيال الشعراء؟  
أم هو الإغراء بالمجهول أم ليل الشقاء؟  
أم ترى الأفاق تستهويك أم سحر الضياء؟  
عجبت شاعرة العصف وفتنار المعصاء!  
ألصقت هذا سراج الرمد هذي العاصفات  
فأرجعى لن تدركى سراً ملوته الكائنات  
قد جهلناه وضننت بخفایاه الحياة  
ليس يدري العاصف المجنون شيئاً يا فتاة  
فأرجعى قلبك لن تنطق هذي الظلمات

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

١ استنتج من الخيارات التالية دلالة تعدد استخدام الشاعرة لأساليب الاستفهام:

(أ) بيان ما فيه الشاعرة من الإغراق في الأوهام والضياع وسط الظلام.

(ب) إظهار حيرة الشاعرة وعدم معرفتها ما يثير وجدانها.

(ج) إظهار حقيقة المجهول من أحلام الصبايا.

(د) بيان ما يستهوى الشاعرة من حال الطبيعة.

٢ حدد مما يلي نوع الإطناب في السطر الأول:

(أ) ترادف. (ب) اعتراض. (ج) تعليل. (د) تفصيل بعد الإجمال.

٣ ميز مما يلي نوع الصورة في قولها: «ضنت بخفایاه الحياة»:

(أ) تشبيه بليغ. (ب) تشبيه مجمل. (ج) كناية عن الحزن. (د) استعارة مكنية.

٤ ميز مما يلي الأسلوب الخبري:

(أ) ما الذي شاعرة الحيرة يغرى بالسماء. (ب) أهي أحلام الصبايا.

(ج) عجبت. (د) ليس يدري العاصف المجنون شيئاً يا فتاة.

٥ استنتج من البدائل التالية الفكرة التي عبرت عنها الأبيات:

(أ) حيرة الشاعرة وأحلامها المجهولة. (ب) الطبيعة تحرك المشاعر.

(ج) جمال ذكريات الشباب. (د) خواطر الغروب الحزينة.

٦ حدد الإيجاز في السطر الأول:

(أ) إيجاز بحذف الفاعل. (ب) إيجاز بحذف الخبر.

(ج) إيجاز بحذف جواب الشرط. (د) إيجاز بحذف الفاعل والمفعول به.



أيها الناس ألا من يخترع  
اختراعاً واحداً يشفى الطمع

- وازن بين قول الشاعر وبين الأبيات السابقة من حيث الاقتراب من لغة الواقع:

- (أ) كلاهما استخدم لغة تراثية معجمية.  
(ب) نازك الملائكة استخدمت ألفاظاً غامضة تقترب من لغة التراث، أما الآخر فاستخدم ألفاظاً معاصرة تقترب من العامية.  
(ج) كلاهما استخدم ألفاظاً معاصرة من لغة الواقع.  
(د) مازجت نازك الملائكة بين لغة التراث ولغة الواقع، أما الآخر فاستخدم ألفاظاً عامية.

٨ أي من البدائل التالية يعبر عن الإطار الشعري للمدرسة الواقعية من حيث الشكل؟

- (أ) الاعتماد على السطر الشعري.  
(ب) الاعتماد على الشكل القصصي.  
(ج) الاعتماد على الرمز والأسطورة.  
(د) الاعتماد على الأساليب الإنشائية.

٩ العاطفة المسيطرة على الشاعرة في السطور السابقة:

- (أ) عاطفة الحزن والشعور بالضيق.  
(ب) عاطفة الإعجاب بالليل.  
(ج) عاطفة الحيرة والتردد في البحث عن الذات.  
(د) عاطفة الدهشة لكثرة ما في الكون من عبر.

١٠ إذا لم تكن السطور السابقة من الواقعية فيمكن أن ننسبها إلى:

- (أ) المدرسة الكلاسيكية، وذلك لجزالة الألفاظ والحفاظ جزئياً على وحدة القافية.  
(ب) مدرسة الديوان، حيث غلب على السطور الشعرية الجانب الذهني.  
(ج) مدرسة المهاجر، حيث التأمل في الكون والحياة والميل إلى استخدام الرمز كقول الشاعرة: «ليل الشقاء».  
(د) مدرسة أبولو، حيث اتضح في السطور الامتزاج بالطبيعة والميل إلى استخدام الكلمات الأجنبية.

١١ يقول ميخائيل نعيمة:

إيه نفسي أنت لحن فيّ قد رنّ صداه  
وقعتك يد خلاق بديع لا أراه  
أنت ريح ونسيم أنت موج أنت بحر  
أنت برق أنت رعد أنت ليل أنت فجر  
أنت فيض من إله

- بالموازنة بين السطور السابقة وسطور «نازك الملائكة» نجد التالي:

- (أ) اتفق «ميخائيل» و«نازك» في العاطفة المسيطرة، حيث سيطر عليهما عاطفة الحزن، واتفقا أيضاً في موسيقا السطور الشعرية.  
(ب) اتفق الشاعران في الغرض الشعري؛ وهو التأمل والبحث في حقائق الكون والنفس، إلا أن حيرة «ميخائيل نعيمة» تبددت، بعكس حيرة «نازك» التي امتدت للنهاية.  
(ج) اختلف الشاعران في الغرض الشعري، حيث نجد أن الغرض الشعري في سطور «ميخائيل» البحث عن حقيقة النفس، بينما عند «نازك» نجد الغرض هو الحديث عن النهاية.  
(د) أجاد الشاعران في توظيف الرمز، لكن المبالغة في استخدام الرمز عند «نازك» أدت إلى الغموض الشديد.



من فوق التربة في سيناء  
سقطت أحلام المخمورين المزهوين  
داستها أقدام الأبطال المنصورين  
قدفت بقايا الوهم الجائم في سيناء  
الوهم ابتلعته الصحراء  
أنبتت الأرض الطيبة المخضوبة  
ورداً يسقيه دم الأبطال

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

1 استنتج على من يعود الضمير (ها) في قوله: «داستها» في السطر الشعري الثالث:

(أ) التبة.

(ب) سيناء.

(ج) أقدام.

(د) أحلام.

2 نوع الخيال في السطر الثاني:

(أ) استعارة مكنية سرجمالها التجسيم.

(ب) استعارة مكنية سرجمالها التشخيص.

(ج) استعارة تصريحية.

(د) مجاز مرسل.

3 يظهر النص السابق سمة من السمات التي اعتمدت عليها المدرسة الواقعية، وهي:

(أ) الموسيقى الخارجية.

(ب) وحدة الوزن والقافية.

(ج) الكلمات المعبرة والتفعيلات المتعددة.

(د) السطر الواحد.

4 حدد مما يلي الفكرة الرئيسة للأسطر السابقة:

(أ) نهاية الأحلام.

(ب) القضاء على الأوهام.

(ج) انتصارنا على إسرائيل.

(د) دم الشهداء لن يضيع.

5 أي من البدائل التالية يعبر عن مفهوم شعراء الواقعية لدور الشعر من خلال الأبيات؟

(أ) مناجاة الطبيعة، وتجسيد المشاعر الإنسانية.

(ب) تمجيد البطولات، والتعبير عن جرائم الاستعمار.

(ج) النزوع نحو القيم الروحية والجمالية.

(د) الاهتمام بالشكل الشعري التقليدي.



٦ أي أسلوب مما يلي أفاد القصر والتخصيص؟

- (أ) من فوق التبة سقطت أحلام المخمورين.  
(ب) داستها أقدام الأبطال.  
(ج) قذفت بقايا الوهم.  
(د) أثبتت الأرض... وردًا.

٧ وصف الأعداء بالمخمورين يوحى بـ:

- (أ) سطوتهم ولا مبالاتهم.  
(ب) غيابهم عن الوعي.  
(ج) وقاحتهم.  
(د) غرورهم وجهل تصورهم.

٨ يقول أحمد هيكل:

شعبنا الحر الذي كان طعينا      طاوى الصدر على الجرح سنيئا  
عاد عملاقًا قويًا شامخًا      على الرايات لا يحنى الجبين  
حينما أطلق فرسان الحمى      يكتبون المجد فى صفحه سينا

- بالمقارنة بين قول «هيكل» و«شوشة» نجد أن:

- (أ) كلا الشاعرين اتفقا فى الموضوع وفى موسيقا الأبيات.  
(ب) «شوشة» يبكى الشهداء، بينما «هيكل» يفرح بالنصر.  
(ج) كلا الشاعرين أجادا فى التعبير عن تغلب المصريين على عدوهم وتحقيق النصر.  
(د) «شوشة» مال إلى استخدام اللغة العامية، بينما استخدم «هيكل» الفصحى المتكلفة.

٩ فى قول الشاعر: «الوهم ابتلعه الصحراء»:

- (أ) خيال مركب من صورتين الأولى تشبيه بليغ سرجماله التجسيم، والأخرى استعارة مكنية سرجمالها التشخيص.  
(ب) صورة ممتدة حيث صور الوهم بالصحراء، ثم صور به شيء مادي يتم ابتلاعه.  
(ج) خيال مركب من صورتين الأولى استعارة مكنية سرجمالها التجسيم، والأخرى استعارة تصريحية سرجمالها التوضيح.  
(د) خيال مركب من صورتين الأولى استعارة مكنية سرجمالها التجسيم، والأخرى استعارة مكنية سرجمالها التشخيص.



يقول «إبراهيم طوقان» مخاطباً دول الانتداب:

قد شهدنا لعهدكم بالعدالة  
وعرفنا بكم صديقاً وفيّاً  
وخجلنا من لطفكم يوم قلتم:  
كل أفضالكم على الرأس والعين  
ولكن ساء حالنا فكفانا  
غير أن الطريق طالت علينا  
أجلاء عن البلاد تريدون  
وضمناً<sup>(١)</sup> لجلدكم باليسالة  
كيف ننسى انتدابنا واحتلالنا  
وهذا «بلفور» نافذ لا محالة  
من وليست في حاجة للدلالة  
أنكم عندنا بأحسن حالة  
وعليكم فمالنا والإطالة  
نُ فنجلو أم محقنا والإزالة؟

في الإجابة الصحيحة عن كل سؤال من بين الإجابات التي تليه:

استنتج دلالة قول الشاعر في البيت السابع:

- (أ) إظهار اهتمام الشاعر بجلاء الاستعمار عن بلاده.  
(ب) بيان شدة الفقر الذي أصاب البلاد نتيجة الاستعمار.  
(ج) إظهار النوايا الحقيقية للاستعمار.  
(د) إظهار السخرية من الاستعمار وأطماعه.

ميز مما يلي نوع الصورة البيانية في قوله: «أفضالكم على الرأس والعين»:

- (أ) تشبيه ضمني.  
(ب) تشبيه بليغ.  
(ج) كناية.  
(د) مجاز مرسل.

حدد مما يلي علاقة قوله: «فكفانا أنكم عندنا بأحسن حاله» بما قبله:

- (أ) نتيجة.  
(ب) تأكيد.  
(ج) توضيح.  
(د) تعليل.

حدد أي العبارات التالية تحمل سخرية الشاعر من المستعمر:

- (أ) غير أن الطريق طالت علينا.  
(ب) أجلاء عن البلاد تريدون؟  
(ج) فمالنا والإطالة.  
(د) كيف ننسى انتدابنا واحتلالنا.

أي من البدائل التالية خالفت فيه الأبيات الإطار الشعري للمدرسة الواقعية؟

- (أ) استخدام الرموز والأسطورة.  
(ب) استخدام السطر الشعري.  
(ج) الاعتماد على الموسيقى الداخلية.  
(د) الاعتماد على وحدة الوزن والقافية.

(١) وضمناً: وخبئنا.



٦ كل أسلوب مما يلي هو أسلوب إنشائي ما عدا:

- (أ) قد شهدنا لمهدكم بالعدالة.  
(ب) كيف ننسى انتدابه.  
(ج) فما لنا والإطالة.  
(د) أجلاء عن البلاد تريدون.

٧ حدد مما يلي نوع الإطناب في البيت الأخير:

- (أ) اعتراض.  
(ب) تعليل.  
(ج) توضيح.  
(د) ترادف.

٨ ميز مما يلي العاطفة المسيطرة على الشاعر:

- (أ) الخيانة لوطنه وتأييد الاحتلال.  
(ب) المرارة والسخرية من الاحتلال.  
(ج) منافقة المحتلين.  
(د) الخجل والتلطف لقوى الاحتلال.

٩ يقول إيليا أبو ماضي:

كلوا واشربوا أيها الأغنياء      وإن ملأ السكك الجائعون  
ولا تلبسوا الخز إلا جديدًا      وإن لبس الخرق البائسون  
ويا فقراء لماذا التشكى      ألا تستحون ألا تخجلون  
دعوا الأغنياء ولذاتهم      فهم مثل لذاتهم زائلون

- بالموازنة بين أبيات إيليا «أبي ماضي» وبين أبيات «طوقان» نجد التالي:

(أ) اتفق الشاعران في الحفاظ على وحدة الوزن والقافية رغم انتمائهما إلى مدرستين أدبيتين تدعوان إلى التجديد والثورة على القديم، كما أنهما بالغا في استخدام الرمز الذي أدى بدوره إلى الغموض.

(ب) مال الشاعران إلى استخدام اللغة المعجمية الكلاسيكية لمناسبة الشكل الشعري الذي اتبعه كل منهما، كما سيطر على أبيات كل منهما الأسلوب الخبري للإقناع بالفكرة وتثبيتها في ذهن القارئ.

(ج) وفق الشاعران في استخدام الرمز تأثرًا بدعوات التجديد، كما اتفقا في الغرض الشعري؛ وهو الدعوة إلى القناعة والرضا بالقليل وعدم التطلع إلى ما عند الآخرين.

(د) اختلف الشاعران في الغرض الشعري، حيث نجده عند «طوقان» إظهار الضيق من الاحتلال ومساوئه، بينما نجده عند «أبي ماضي» السخط على الأغنياء لعدم اهتمامهم بأحوال الفقراء، لكنهما اتفقا في أسلوب التناول؛ حيث علت لديهما نبرة السخرية.



# تطبيقات على نصوص متحررة على مدرسة الواقعية والشعر الجديد (المدرسة الجديدة)

(مجاب عنها)



تطوير نفسك

الوطن «فاروق جويده»

رايتك يا مصر جسماً لحياً  
وأين ثيابك عند الربيع؟  
سلبناك كل الذي تملكين  
ظلمناك دهرًا تركناك نهبا  
ويا قبلة لم تزل في الحنايا  
ويا زهرة عانقتنا رؤاها  
ويا حب عمر عشقناه عشقا  
فأنت التي إن رمانا الظلام  
فهي لعطرك لا تهجريه  
غدا من عبيرك تصحو السماء

استنتج المغزى من تتابع النداء من البيت الخامس إلى السابع:  
(أ) دعوة المصريين المغتربين للعودة إلى أوطانهم.

(ب) إظهار تعلق الناس بالمشاعر الدينية.

(ج) إظهار التأكيد على شدة حب الوطن وعلو مكانته.

(د) إظهار حاجة الناس إلى التحلى بقيم الحب والتسامح والتآلف.

علاقة قوله: «رأينا بثغرك فجر الضياء» بقوله: «إن رمانا الظلام»:

(أ) توضيح بعد إبهام.

(ب) تعليل لقوله: «إن رمانا الزمان».

(ج) نتيجة لقوله «إن رمانا الزمان».

(د) تأكيد على ضرورة الدفاع عن الوطن.

ميز اللون البياني في قوله: «يا زهرة عانقتنا رؤاها»:

(أ) تشبيه.

(ب) استعارة.

(ج) كناية عن موصوف.

(د) مجاز مرسل.

حدد الغرض البلاغي من النداء في البيت الخامس:

(أ) التنبيه.

(ب) التعظيم.

(ج) الدعاء.

(د) التوسل.



٥ استنتج من الخيارات التالية الفكرة العامة للأبيات:

- (أ) جمال ذكريات الصبا.  
(ب) الوطن هو الأم والحب والعطاء والأمل والحصن.  
(ج) التضحية بكل نفيس من أجل الوطن.  
(د) حرية الوطن من حرية أبنائه.

٦ ميز مما يلي أسلوب القصص:

- (أ) يا قبلة لم تزل في الحنايا.  
(ب) يا زهرة عانقتنا رؤاها.  
(ج) منها رأينا الأسى والعزاء.  
(د) فيها لعطرك.  
(هـ) تقول نازك الملائكة:

أين نمضي؟ إنه يعدو إلينا  
راكضاً عبر حقول القمح لا يلوى خطاه  
باسطاً، في لمعة الفجر، ذراعيه إلينا  
طافراً كالريح، نشوان يده

- وازن بين قول «نازك الملائكة» وأبيات «فاروق جويده» من حيث الإطار الموسيقي:

- (أ) نازك الملائكة استخدمت القافية المتنوعة، بينما التزم جويده بوحدة الوزن والقافية.  
(ب) كلاهما نوع في الوزن والقافية.  
(ج) كلاهما التزم بالقافية الموحدة.  
(د) اعتمد جويده على انتقاء الكلمات والسطر الشعري، ونازك الملائكة اعتمدت على حسن التقسيم والقافية المزدوجة.

٨ أى من البدائل التالية يعتبر مخالفاً للتيار الشعري الواقعي من خلال فهمك للأبيات السابقة؟

- (أ) التعبير عن الواقع بما فيه من صدق أو زيف.  
(ب) الاعتماد على عدد غير محدد من التفعيلات.  
(ج) الاعتماد على وحدة الوزن والقافية.  
(د) الاعتماد على الموسيقى الداخلية فقط.

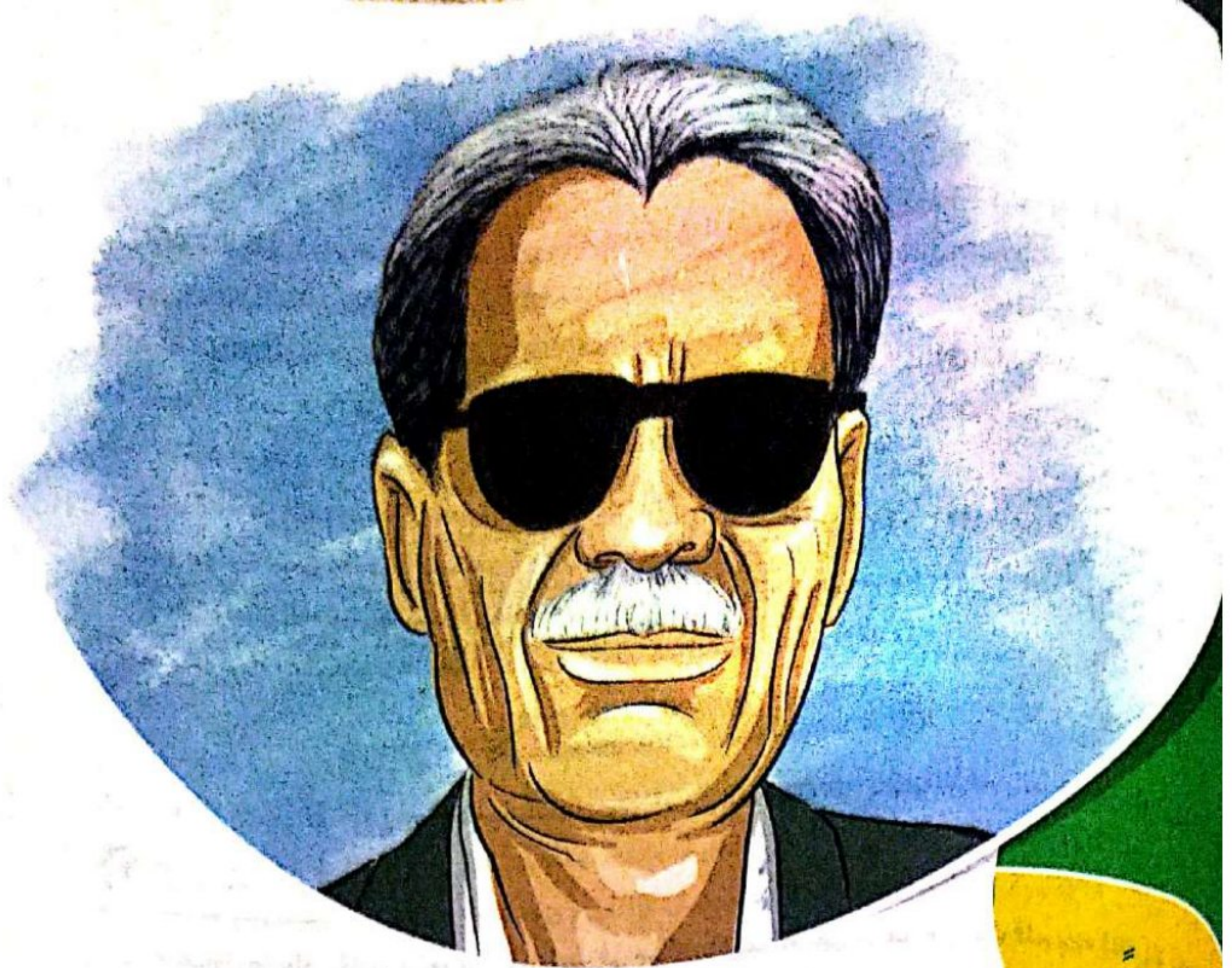
٩ شيوع الاستفهام في الأبيات أفاد:

- (أ) إبراز الحيرة المسيطرة على الشاعر.  
(ب) التعبير عن حالة الذهول التي يمر بها الشاعر.  
(ج) إظهار الحسرة والأسى المسيطران على الشاعر.  
(د) إظهار مدى إعجاب الشاعر بتاريخ مصر العظيم.

١٠ يرى الشاعر أن ما أصاب مصر سببه:

- (أ) الظلم الواقع عليها من أبنائها.  
(ب) عدم تحملها التغيرات الاقتصادية المتسارعة.  
(ج) كثرة تعرضها للعدوان وطمع الأعداء فيها.  
(د) تعرضها للسلب والنهب منذ فجر التاريخ.





ثالثاً

# قصة الأيام وتطبيقاتها

للأديب: د. طه حسين

أحمد محمد صقر

محمد صلاح فرج

محمد عبد الحميد غراب

إعداد وتعليق  
ومناقشة

**الجزء الأول:** - الفصول من الأول إلى الحادى عشر

- تطبيقات على الجزء الأول

**الجزء الثانى:** - الفصول من الأول إلى الحادى عشر

- تطبيقات على الجزء الثانى



## التعريف بالكاتب

المرحوم الدكتور (طه حسين) عميد الأدب العربي، ولد في نوفمبر ١٨٨٩ بقرية (عزبة الكيلو) إحدى قرى محافظة المنيا بجمهورية مصر العربية، وبعد سنوات قليلة كُف بصرته، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالأزهر ١٩٠٢ حتى ١٩١٢، ثم نال الدكتوراه من الجامعة الأهلية ١٩١٤ عن بحثه (ذكرى أبي العلاء)، وبعث بعدها إلى جامعة السوربون بفرنسا؛ فنال الدكتوراه في الأدب ١٩١٨ عن بحثه في (فلسفة ابن خلدون)، ثم دبلوم (الدراسات العليا في التاريخ القديم) ١٩١٩، ولما عاد إلى مصر تنقل في الوظائف الجامعية حتى صار عميداً لكلية الآداب، واختير مستشاراً لوزارة التربية والتعليم ثم وزيراً لها ١٩٥٠، ثم رئيساً للمجمع اللغوي. ونال تقدير الدولة فأهديت إليه (قلادة النيل). وقد عمل على إقرار مجانية التعليم الذي جعله كالماء والهواء، وأسس جامعتي الإسكندرية وعين شمس، وقد توفي يوم ٢٨ من أكتوبر ١٩٧٣، ومن آثاره الأدبية: [على هامش السيرة، حديث الأربعاء، الفتنة الكبرى، مع أبي العلاء في سجنه، مع المتنبي، من حديث الشعر والنثر، حافظ وشوقي]، وعشرات من المؤلفات الأخرى، ومنها هذا الكتاب المقرر (الأيام).

## التعريف بالكتاب وبعض أهدافه

■ يُعد كتاب [الأيام] من أروع التراجم وأصدقها ومن أحسن المذكرات التي سجلها الأدباء والعباقرة عن حياتهم.

### ١ في الجزء الأول:

■ يتناول طفولة الكاتب والعوامل التي أثرت في حياته، وكيف أنه لقي ما لقي من عناء فلم يزد ذلك إلا تصميمًا على تحقيق آماله، وكانت حياته في صباه حياة جد وعمل وكفاح، كما أنه تصوير دقيق لحياة الريف المصري وما فيه من عادات وتقاليد كان لها أثرها في تكوين عقلية أهل الريف، كما صور لنا تأثره بغناء شاعر الرماية وصوته العذب، وإعجابه بالقصص التي كان يحكيها للسامعين، كما رسم بقلمه الصادق صورة رائعة لشخصيات أهل الريف الذين اختلط بهم، وعرف طبائعهم وأخلاقهم، وجعلنا نعيش معه تجربته، وطوف بنا في مجالس القرية وبين شيوخها، وأبدع في تصويره أيما إبداع.

### ٢ في الجزء الثاني:

■ تصوير رائع لحياته في الأزهر والبيئة الشعبية التي تحيط به، وتحليل ممتاز لنفسية الطلبة في هذه المرحلة من حياتهم، ونقد لاذع للمناهج التي كانت تُدرس في الأزهر في ذلك الوقت، وتمرده على هذه المناهج وعلى المدرسين، وضيقه بهما بل وثورته عليهما؛ مما جعله يُنكر فضل الأزهر عليه ويكتب بعض المقالات في الصحف ضد هذه الجامعة التي لها الفضل الأول عليه.

## أضف لمعلوماتك

- التاريخ: ربط الأحداث بأزمانها.
- القصة: لون من التاريخ.
- السيرة: سيده التاريخ.



«بين يديك كتاب «الأيام» الذي يمثل سيرة ذاتية تشكلت خلالها - بطريقة فنية - الخطوط العامة لرحلة الحياة التي عبرها عميد الأدب العربي طه حسين (١٨٨٩ - ١٩٧٣)، مع تنوع في المكان، وتطور في الزمان، ومواجهة للصعاب والعقبات، واستنفار للقوى الكامنة في النفس، وتسليح بالعلم والمعرفة، وتدرج بالتحمل والصبر، واعتراف بالأخطاء والبهفوات حين تقع، مع التأمل فيها واستخلاص نتائجها وعدم الانكسار أو التراجع أمامها، ومواصلة السير نحو الهدف المرسوم.

«من قرية «عزبة الكيلو» على مشارف المنيا في صعيد مصر، إلى القاهرة بدايات القرن العشرين؛ حيث تتشكل بدايات خطوط تفاعل التراث الفكري العتيق مع العلوم والأفكار الوافدة مع انفتاح مصر على الثقافة الغربية عامة، والفرنسية خاصة، يلتقي في «صحن الجامع الأزهر» هذا الفتى الضريع، الذي لم تمنعه آفته من محاولة التغلب على العوائق وطلب المعرفة ما بعد منها وما قرب، وما لأن منها وما صعب، وما بدا مطلوباً منه وهو قليل، وما بدا معذوراً لو تركه وهو كثير، وانطلق الفتى الضريع ليقدّم نموذجاً لإصرار الشاب المصري العربي، ونجاحه، وحين تصح عزيمته، وتقوى إرادته، ويحول طموحه إلى خطوات عملية، تتحول إلى درجات لارتقاء المجد، وإثبات الذات في عالم الخلود.

«ومن هذا المنطلق، بقيت العزيمة الراسخة، وإن تغيرت ساحات المكان، وأوقات الزمان، من ردهات<sup>(١)</sup> الجامع الأزهر حيث التون والشروح القديمة وحلقات الشيوخ في النحو والصرف والفقه والتفسير، إلى صالات الجامعة الأهلية الناشئة؛ حيث محاضرات «الأفندية» والمستشرقين في علوم الحضارة والتاريخ والاجتماع، يتابعها الفتى الضريع، ويتوج عمله بالحصول على أول شهادة للدكتوراه تمنحها هذه الجامعة سنة ١٩١٤، ثم يؤهله ذلك للسفر إلى مكان أبعد، حيث قاعات المحاضرات وفصول الدراسة في جامعات فرنسا، يلقي فيها الفتى الضريع من المشقة في تعلم الفرنسية والإلمام باللاتينية، ودراسة المناهج الحديثة في علوم الاجتماع والتاريخ، وقد توج ذلك بشهادة الدكتوراه بعد اليسانس من فرنسا، ويعود بعدها إلى مصر ليقضى أكثر من نصف قرن، ويتغلب على عقبة إثر أخرى، ويجني ثمرة بعد ثمرة في مجالات الحياة الأدبية والفكرية والتعليمية والسياسية والإبداعية على مستوى العالم العربي كله.

«وقد كتب طه حسين الملامح الرئيسة لهذه الحياة الحافلة في كتاب «الأيام» بأجزائه الثلاثة، وهو كتاب ينتمي إلى فن أدبي رفيع، هو فن «السيرة الذاتية» الذي يقف وسطاً بين مجموعة من الفنون والأجناس الأدبية مثل: الرواية، والتاريخ، وفن كتابة التراجم والأعلام، وهو من أجل هذا يستفيد مما يوجد فيها جميعاً، فيستطيع أن يمزج بين الذاتية والموضوعية، وبين الحقيقة والخيال، وبين حياد الكاتب وانفصاله النسبي عن الموضوع الذي يعالجه كما يفعل المؤرخ، وبين تعاطف الكاتب مع المادة التي يكتب عنها واتصاله بها؛ لأنها تمثل في الواقع جزءاً منه، كما يفعل الشاعر أحياناً، وبين معرفة الكاتب لكثير من جوانب الشخصية التي يكتب عنها، كما هو شأن الكاتب الروائي - وبين معرفة الكاتب لكل جوانب الشخصية، واختياره ما هو مناسب منها كما هو شأن كاتب السيرة الذاتية.

«وهذا الامتزاج والتلاقى لكثير من قواعد الأجناس الأدبية في فن السيرة الذاتية يجعل منها فناً يحتاج إلى كثير من الخبرة والتوازن في الاختيار والترك، والدقة في المعالجة، حتى يجيء كتاب السيرة الذاتية ناجحاً ومؤثراً، وكثير من الكتاب الذين لا يتنبهون إلى هذه المعايير الدقيقة، ويقدمون على كتابة سيرهم الذاتية - يخاطرون بأن تقع أعمالهم في هوة النسيان، أو تتحول إلى مجرد مباهاة وثرثرة لا تترك أثراً ولا صدى طيباً باقياً في النفوس والعقول.

(١) الرذقة: مدخل البيت الذي تفتح عليه حجراته وطرقاته.



■ لقد أدرك طه حسين ذلك، واستفاد كثيرًا من قراءته لروائع الأعمال العالمية في السيرة الذاتية، خاصة في الأدب الفرنسي، مثل «اعترافات» جان جاك روسو في القرن الثامن عشر، والسيرة الذاتية لألفريد دي موسيه في القرن التاسع عشر، وأندريه جيد في القرن العشرين، وغيرهم من كتاب السيرة الذاتية في الأدب العربي. من أمثال: ابن سينا، وابن خلدون، وأسامة بن منقذ، ورفاعة الطهطاوي، وعلى مبارك، وعبد اللطيف البغدادي؛ وأدرك من خلال هذا كله أهمية اختيار العناصر والأحداث الدالة في حياة الإنسان، والتنسيق بينها، لرسم صورة إنسانية كاملة من خلال السيرة الذاتية. تترك تأثيرها الفني والأدبي والخلقي في النفوس على مدى العصور، دون أن تتوقف أمام كل التفاصيل والأحداث العارضة، التي قد يمر المرء بالكثير منها كل يوم في حياته، والتي قد يؤدي ذكرها، دون أناة في الاختيار وتنسيق في العرض، إلى التكرار والملل.

■ وأدرك طه حسين كذلك قيمة فنية عالية، تتصل بفكرة «اعتراف» كاتب السيرة بنقاط ضعفه، وشجاعته في أن يكتب عنها بدلًا من التركيز فقط على نقاط قوته وتفوقه، ولقد كان طه حسين بارعًا، وهو يقف مع الطفل الضريب، وهو يتعثر ويخطئ في أبسط الأشياء، حتى إنه عندما جلس يشارك أبويه وإخوته الطعام على مائدتهم البسيطة التي يأكلون خلالها من طبق واحد، ظن أنه لو غمس لقمته في الإناء بكلتا يديه، لكان ذلك أحسن له، ففعل ورفعها إلى فمه. أما إخوته فأغرقوا في الضحك، وأما أمه فأجهشت بالبكاء، وأما أبوه فقال في صوت هادئ حزين: ما هكذا تؤخذ اللقمة يا بني.. وأما هو فلم يعرف كيف قضى ليلته.

■ إن كل هذه الاعترافات هي التي شكلت للأيام مذاقًا خاصًا، وجعلت قارئها العادي يحس أنه يستطيع - هو أيضًا - أن يتغلب على نقاط ضعفه، وأن يحلم بتخطي العقبات، وبالوصول إلى العظمة التي وصل إليها الكاتب.

■ ومع أن طه حسين يبدو أنه يسترسل في نسيج سيرته الذاتية بعفوية وبساطة، فإنه يجعل وراء ذلك دقة وفنًا في الصورة والصياغة والبناء الفني، ويعرف كيف يجعلنا نرى الدنيا مع الفتى الضريب من خلال رهافة سمعه، وتركيز عقله، وقوة إرادته، وحلاوة لسانه، ويبدو ذلك كله من خلال الدقة في اختيار المفردات ذات الرنين الخاص، وترديدها وتكرارها وفقًا لمعايير التأثير الصوتي الدقيق، ويبدو كذلك في غلبة الصورة السمعية أو اللمسية أو صور الروائح، بالقياس إلى الصور البصرية على امتداد صفحات الكتاب.

■ إن فن السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث شكل النواة الرئيسة لكثير من إنتاج فن الرواية الحديثة، وأصبحنا نملك تراثًا من السير الذاتية بعضه تتم كتابته في صورة الحديث المباشر عن الذات بضمير المتكلم كما حدث في كتابات العقاد لسيرته الذاتية في مؤلفات مثل: «أنا» أو «في بيتي» أو «حياة قلم»، أو الحديث عن الذات بضمير الغائب، مثل كتاب «الأيام» الذي بين أيدينا، وهو يتحدث دائمًا عن «الفتى»، وأحيانًا تختفي السيرة الذاتية وراء عمل روائي، يرسم حياة شبيهة بحياة المؤلف كما هو الشأن في رواية «زينب» للدكتور محمد حسين هيكل، ورواية «إبراهيم الكاتب» لإبراهيم المازني، أو رواية «سارة» للعقاد، أو «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، أو «الثلاثية» لنجيب محفوظ.

■ إن كتاب «الأيام» ليس مجرد سيرة ذاتية جميلة، ولكنه مفتاح للدخول إلى عالم الأدب العربي الحديث، وإلى عالم النفوس الكبيرة التي تعرف كيف تصبر وتكافح وتعمل من أجل تحقيق المجد، فتحقق لنفسها ما أرادت، وتقدم للأجيال اللاحقة نموذجًا تحتذي به، وتجربة تتمتع بها وتستفيد منها.

أ.د. أحمد درويش

أستاذ النقد الأدبي والأدب المقارن - جامعة القاهرة



## مفهوم السيرة الذاتية

السيرة الذاتية فنٌّ من فنون الأدب، مثلها في ذلك مثلُ الشعر والرواية والقصة القصيرة، غير أنها تختلف عن هذه الفنون؛ لأنها لا تقومُ على الخيال وحده وإنما ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بحياة مؤلفها. وهكذا يمكنُ تعريفُ السيرة الذاتية بأنها: «قصةُ حياة مؤلف يزويها بنفسه نثرًا، ويعتمدُ على ذاكرته في استعادة تفاصيلها المنسية».

## كتابة السيرة الذاتية

مؤلفُ السيرة الذاتية - إذن - لا ينقلُ عن مذكراتٍ مكتوبة، وإنما يستعيدُ بالذاكرة أحداثًا وصورًا وشخصيات وأماكن مضى عليها زمن طويل؛ ولهذا فإن هذه الأحداث والصور الآتية من الماضي تتلون بلون الحاضر وتتحرّك بدوافعه، فإذا كان لَوْنُ الحاضر قاتمًا - على سبيل المثال - فستذهبُ ذاكرةُ المؤلف إلى استعادة الألوان القاتمة من طفولته، وتعملُ على تجميعها في صورة أو قصة لها معنى، وإذا كانت دوافعُ المؤلف في الحاضر أقرب إلى التحدى - مثلًا - فإن ذاكرته ستذهبُ تلقائيًا إلى مشاهد التحدى في طفولته، وتعملُ على تجميعها.

## دوافع كتابة السيرة الذاتية

- ودوافعُ المؤلفين إلى كتابة سيرهم الذاتية دوافعٌ متنوعة بطبيعة الحال؛ فقد يكونُ الدافعُ:
- (أ) مُجرد الحنين إلى الطفولة السعيدة.
  - (ب) الرغبة في تقديم مثال يحتذيه الشباب.
  - (ج) مُراجعة الذات والتاريخ.
  - (د) الإعلان عن تحدى الحاضر.
  - (هـ) بل قد يكون - أحيانًا - الرغبة في الانتقام من هذا الحاضر.

## سمات السيرة الذاتية

ولكن مهما يكن من اختلاف دوافع المؤلفين إلى كتابة سيرهم الذاتية، فإنهم يكتبون هذه السير في صورة رواياتٍ متماسكة الأحداث؛ أي إنهم يختارون بالضرورة بعض أحداث طفولتهم وشبابهم ويُهملون بعضها الآخر، رغم أنهم لا يعمدون إلى الكذب على القارئ.

إنهم يضطرون أحيانًا - لدوافع فنية - إلى اختراع بعض الصور والأحداث لإضافة بغض الرثوش إلى قصة حياتهم، ولسد فجوات الذاكرة، وإيضفاء قدرٍ من التماسك الفني على الأحداث والصور المبعثرة. المهم في النهاية أن السيرة الذاتية تتخذ - في الغالب - شكل «رواية» مترابطة الأحداث والصور.



## ٥) دور السيرة الذاتية في نشأة الرواية العربية الحديثة

ولهذا كان طبيعياً أن تلعب السيرة الذاتية دوراً أساسياً في نشأة الرواية العربية الحديثة، فقد عمد رواد الأدب العربي الحديث إلى كتابة سيرهم الذاتية في صورة روايات. وقد احتلت هذه الروايات مكانها الراسخ فيما بعد، وأصبحت علامات في الأدب العربي الحديث. ولعل من أشهر هذه العلامات:

- كتاب (الأيام) لـ (طه حسين)، وكتاب (إبراهيم الكاتب) لـ (إبراهيم عبد القادر المازني)، وكتابي (عودة الروح)، و(عصفور من الشرق) لـ (توفيق الحكيم).

## ٦) فوائد السيرة الذاتية

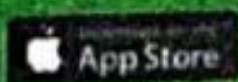
وتقوم السيرة الذاتية - شأن كل فنون الأدب الأخرى - بتعليم القارئ، وذلك من خلال إمتاعه، والتأثير في مشاعره، بما تعرضه عليه من فن جميل، وضور مؤثرة، وقصة لها حبكة. غير أن السيرة الذاتية قد تقوم أيضاً - وعلى خلاف فنون الأدب الأخرى - بتعليم القارئ على نحو مباشر؛ لأنها تنقل إليه خبرات كاتب كبير حول الحياة، ولأنها تقدم جانباً من الواقع والتاريخ الحقيقي المشترك بين المؤلف وقارنه.



### تطبيق الأذواء

#### العب و تعلم ..

تواصل مع أصدقائك واستمتعوا معاً بتجربة التعلم الترفيهي مع مجتمع الأذواء.



حمل التطبيق الآن مجاناً من خلال

[www.aladwaa.com](http://www.aladwaa.com)





مميزات أسلوب (طه حسين):

(طه حسين) كاتب له أسلوبه المميز، وهو أسلوب لا تُخطئه العين ولا الأذن؛ فإنه يقف - ومن غير شك - على رأس الكتاب ذوى الأسلوب المميز فى الأدب العربى الحديث. وأهم ما يميز أسلوب (طه حسين):

(أ) أنه كاتب يتحدث إلى قارئه أكثر مما يكتب إليه؛ ولهذا تقوم كتابته على مخاطبة القارئ ومُجادلته، والتأثير فيه بكل الطرائق الممكنة، وكأن القارئ يستمع مُنصتًا إلى صوت (طه حسين) يتحدث إليه. (ب) ولهذا كان أبرز ما يميز لغة (طه حسين) أنها تتمتع بإيقاع وموسيقا رنانة، وهو إيقاع ناتج عن الجمل القصيرة واللوازم الأسلوبية المتكررة، ومن ذلك مثلًا تكراره اللافِت لفعل (يذكر) و(لا يذكر)، وفعل (يرجح) فى الصفحات الأولى من كتاب (الأيام)، وما فى ذلك من وقع موسيقى، وتأمل مرة أخرى فى الفقرة الافتتاحية من كتاب (الأيام):

«لا يذكر لهذا اليوم اسمًا، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة، بل لا يستطيع أن يذكر من هذا اليوم وقتًا بعينه، وإنما يقرب ذلك تقريبًا».

(ج) ولنلاحظ حتى فى هذه الفقرة الافتتاحية القصيرة من كتاب (الأيام)، أن (طه حسين) لا يكتب سيرته الذاتية (بضمير المتكلم) على النحو المعتاد، وإنما يستخدم (ضمير الغائب)، وكأنه يتحدث عن شخص آخر غريب عنه، سُرعان ما سيسميه بعد ذلك «صاحبنا»، وهذه خاصية أخرى من خصائص أسلوب (طه حسين) كما نراها فى كتاب (الأيام)، إنه يحاول أن يضيف نوعًا من الموضوعية على قضية ذاتية جدًا، هى قصة (حياته الشخصية).

(د) ويكشف كتاب (الأيام) أيضًا عن خاصية أخرى فى أسلوب (طه حسين) القصصى، وهى اعتماده على السجع وعلى حواس أخرى غير البصر، وقدرته بهذه الوسائل وخذها على رسم العالم القصصى بتفاصيله، وأوضح مثال على ذلك ما نراه فى بداية (الأيام) أيضًا من رسم لمعالم قرية الطفل قائم على الظن: «صوت العودة من الحقول فى المساء، صوت الشاعر ومن يُحيطون به، صوت تجاوب الديكة وتصايح الدجاج، صوت أزيز المرجل يغلى على النار، حركة المتاع الخفيف يُنقل من مكان إلى مكان، أضواء النساء يعذن إلى بيوتهن وقد ملأن جوارهن...» إلى آخره. وهذه كلها ليست سوى أضواء، لكنها ترسم صورة مؤثرة جدًا فى ذهن القارئ.



## مفهوم السيرة الذاتية ونماذج لها

السيرة الذاتية - كما سبق القول - هي: أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه، فيسجل أخباره، ويستعرض ذكرياته، ويشرح أعماله وما مر به في حياته من أحداث تبعاً لأهميتها كما يراها، ويشير إلى المحطات التي تركت في نفسه من الأثر ما يصعب عليه محوه، مستخرجاً منها ما انتهى إليه من دروس في حياته، وما يُمكن للقارئ أن يخرج به أيضاً من دروس. ولئن كانت السيرة الذاتية مظنة الزهو بالنفس وإغلاء قيمة الذات، فإن من هذه السير الذاتية ما يمثل قطعة أدبية اجتماعية ثقافية متميزة، لا يليق بمثقف أن يجهلها؛ وذلك لما لها من موقع خاص في تراثنا. ولقد عرف أدبنا الحديث والمعاصر في مصر نماذج لسير ذاتية صارت من معالم ثقافتنا العربية، مثل (أنا) للعقاد و(حياتي) لأحمد أمين، و(إبراهيم الكاتب) للمازني، و(الأيام) لطفه حسين، وهي التي نحن بصددتها.

## المقصود بالكتاب ذي الموضوع الواحد

ويتم تدريس هذا الكتاب (الأيام) تربوياً تحت اسم «الكتاب ذو الموضوع الواحد». ولتدريسه أهداف ينبغي أن تتضح في ذهن معلم اللغة العربية، وله أساليب تدريسية ينبغي أن نقف عليها؛ تلافياً لما يشيع من أخطاء في معالجة مثل هذا الكتاب.

وبداية نتعرف على المقصود بهذا المفهوم حتى نقف على أبعاد التعامل معه. تكاد تجمع الأدبيات على أن الكتاب ذا الموضوع الواحد يقصد به ذلك الكتاب الإضافي المقرر على الطلاب للقراءة الموسعة، والخروج من مجال القراءة في موضوع محدود بفكرة إلى ميدان في القراءة أرحب وأوسع، وتعود الاستقلال في تحصيل المعرفة، وتنمية مهارات التعلم الذاتي، والتمكين من تذوق عمل أدبي متكامل، وتلقى فكرة مبسطة ممتدة تعرض على الطلاب نماذج متكاملة من قطاعات الحياة وصورها.. وهم في ذلك كله يتزودون بالثروة الخبرة والثقافة، ويحصلون كسباً لغوياً من المفردات والتراكيب والأساليب، مما ينعكس بدوره على الأداء اللغوي لهم؛ سواء في مجالاته التعليمية المحدودة، أو مجالات الحياة الواسعة، ويقدم هذا الكتاب متوازياً مع كتاب القراءة ذي الموضوعات المتعددة.

## معايير اختيار قصة «الأيام»

ولقد استندنا في اختيارنا كتاب (الأيام) لعدد من المعايير، من أهمها تمكين الطالب من:

- (أ) الاتصال بعمل أدبي متميز له سمات أسلوبية فريدة تساعد في إنماء زاده اللغوي، وتوسع ثقافته الأدبية، وترتقي بتذوقه للأدب، وترفع مستوى أدائه في التعبير شفاهة أو كتابة.
- (ب) الوقوف على المؤثرات التي تركت في الأدب العربي الحديث أثراً يصعب محوه، ووسمته بسمات خاصة، ووجهت حركته رذخاً من الزمن غير قصير.
- (ج) تعرف أنماط الحياة والثقافة التي سادت في مصر خلال النصف الأول من القرن الماضي، والوقوف على اتجاهات الدراسة في نظامين تعليميين مختلفين: (جامعة الأزهر الشريف والجامعة المصرية).



(د) الاستمتاع بعمل أدبي يُشبع حاجاته في هذه المرحلة من العمر، من حيث نزوعه إلى تفجيد البطولة، وتقدير سير العظماء، وتفتح الأحاسيس نحو الجنس الآخر، والرغبة في الاستقلال وتأكيد الذات، والاعتماد على النفس في تحصيل المعرفة، وغير ذلك من حاجات نفسية تشبع بين طلاب المرحلة الثانوية.

(هـ) القراءة التذوقية لعمل أدبي يُساعد على تنمية الذاتية الثقافية عند الطلاب، وتنمية روح الاعتزاز لديهم بالثقافة العربية الإسلامية خاصة في عصر تسعى ثقافات أخرى لتهميشها.

إضافة إلى ما سبق، حرصت اللجنة على أن يكون من معايير الاختيار مواجهة الفروق الفردية بين طلاب هذه المرحلة، فلا يكون العمل الأدبي مبالغاً في صغوبته فيعجز أمامه الطالب المتوسط، ولا دون المستوى فيستهين به الطالب نفسه، فضلاً عن تناسب حجمه مع الفترة التعليمية والتعلمية المخصصة للكتاب ذي الموضوع الواحد في المنهج الدراسي، مما اضطر اللجنة لأن تقطع من الأجزاء الثلاثة لأيام بعض الفصول، بما يتمشى مع الحجم الأمثل للكتاب ذي الموضوع الواحد، وبما لا يخل بفهم الأحداث أو يقلل من إمكانية التذوق اللغوي والأدبي للكتاب نفسه، وبما يوفر على الطالب وقتاً وجهداً كان يمكن أن يضر فهما في قراءة تفصيلات كثيرة ومتابعة جزئيات قد تشتت انتباهه أو تصرفه عن جوهر الأحداث.

### أخطاء في تدريس الكتاب ذي الموضوع الواحد

- والمأمل في الممارسات الشائعة بين معلمى اللغة العربية عند تدريسهم للكتاب ذي الموضوع الواحد يلحظ عدداً من السلوكيات الخاطئة التي لا تتناسب مع طبيعة هذا النوع من الكتب، ولا تساعد - بل تعوق - تحقيق أهدافه. ولعل هذه مناسبة للإشارة الموجزة لأهم هذه السلوكيات:
- (أ) معالجة الكتاب ذي الموضوع الواحد بنفس الأسلوب الذى يُعالج به كتاب القراءة ذو الموضوعات المتعددة، فنقرأ فصوله داخل حجرة الدراسة فضلاً فضلاً، وتناقش مادته بمثل ما تُناقش به مادة الكتاب الآخر، وتختل القراءة بنوعيتها (الصامتة والجهريّة) نفس الموقع الذى تحتله في هذا الكتاب.
- (ب) إغراق بعض المعلمين فى الحديث عن المؤلف أو شرح الظروف التى أُلّف فيها الكتاب، أو العناية بالمعجم اللغوي، أو توضيح بعض الجوانب توضيحاً يتعارض مع أهداف الكتاب ذي الموضوع الواحد، قصة كانت أم سيرة ذاتية، أم غيرهما؛ مما يخرم الطالب أيضاً من تذوق العمل الأدبي المتكامل؛ لأنشغاله بتفصيلات قد لا يضر تجاوزها.
- (ج) الاعتماد الكلى على المعلم سواء فى تلخيص الكتاب أو مناقشته أو تقويم أداء الطالب فيه بما يخرم هذا الطالب من المشاركة الفعالة فى العملية التعليمية، ويجعله فى موقف المتلقى الذى تفرض عليه وجهات نظر لا رأى له فيها، وتحدد له مهارات للتذوق لا يحيد عنها، ولا يملك التحرر من أسر المعلم بما لديه من إمكانيات قد يتوافر لبعض الطلاب أكثر منها.
- (د) اقتصار بعض المعلمين على المعالجة السطحية للكتاب، وعدم القدرة على تعميق التناول، وتحدى تفكير المتعلم، واستثارة دافعيته للمشاركة.

قال الشيخ / محمد متولى الشعراوى: الزهد هو التملك مع التعفف.





في ضوء ذلك كله نطرح بعض التوجيهات لتدريس كتاب (الأيام) بما يساعد على تحقيق أهداف الكتاب ذي الموضوع الواحد، ومن أهمها:

- ١- إشباع رغبة الطالب في الاستقلال في تحصيل المعرفة والاتصال بعمل أدبي متكامل يتذوقه، مما يعنى إسناد مسئولية القراءة الكاملة للطالب في بيته، والاقتصار في الحصة الدراسية على المناقشة التحليلية الناقدة والمتعمقة لأهم ما ورد في فصول الكتاب من أفكار، دون جر المعلم للقراءة التفصيلية للكتاب موزعاً على حصص معينة.
- ٢- الاقتصار في الحصة الدراسية على مناقشة ما قرأه الطلاب في البيت، والرد على استفساراتهم، والوقوف عند الملامح الأسلوبية والبلاغية والأنماط الثقافية التي تستأهل الإشارة، والتحرر من المعالجة التقليدية لموضوعات القراءة؛ حتى لا يشعر الطالب أنه ما زال أمام كتاب مدرسي مقرر فيزهد فيه فينصرف عنه.
- ٣- تدريب الطالب على تطبيق معايير كتابة السيرة الذاتية، وبيان مدى ما يتوافر منها في كتاب (الأيام) بما يساعده على ترجمة المفاهيم النظرية والمعايير المجردة إلى أشياء مألوفة يسهل إدراكها، ومن ثم الحكم عليها.
- ٤- إبراز الجوانب الأسلوبية المميزة للغة (طه حسين)، وتدريب الطالب على تذوقها، بل محاكاتها، مما يستلزم من المعلم إعداد أسئلة وتدريبات متنوعة تضمن تنمية التذوق الأدبي لأسلوب (طه حسين).
- ٥- تقديم المعلومات اللازمة المساعدة على فهم الكتاب دون إسراف ممل أو إيجاز مخل، والمعياري هنا هو ما يفي بالغرض ويساعد على فهم الكتاب، ولعل مما يتصل بذلك: جعل المعالجة اللغوية حسب الحاجة إليها، فلا يُسرف في شرح المفردات الصعبة، ولا يبتذل بتوضيح كلمة أو مفهوم أو مصطلح لا يؤمن معه اللبس.. وينبغي مساعدة الطالب على أن يفهم المعنى من السياق في ضوء مؤشرات يتدرب عليها.
- ٦- تدريب الطالب على التفكير الناقد الذي يميز به مواطن الجمال في الأفكار واللغة في الكتاب، ويوازن بينه وبين غيره موضعاً قيمته العلمية والتربوية وموقعه بالنسبة لغيره في تراثنا الثقافي.
- ٧- ترك بعض الفصول دون معالجة تربوية في الفصل على سبيل النشاط الذاتي الموجه بهدف:
  - (أ) تنمية مهارات البحث والاستكشاف وجمع المعلومات والقراءة الذاتية.
  - (ب) تعزيز مهارات البحث والاستكشاف وجمع المعلومات والقراءة الذاتية.
  - (ج) توجيه الطالب لمصادر التعلم المختلفة؛ للاستعانة بها في القراءة الناقدة للكتاب دون اعتماد مطلق على المعلم.
- ٨- جعل القراءة الجهرية محدودة الكم، واضحة الهدف، لا تخذل إلا عند الرغبة في تعميق فكرة محددة، أو تثبيت من واقعة معينة، أو تذوق نص ما.
- ٩- تنمية القدرة على الإبداع لدى الطلاب؛ إذ تعد كتب السيرة الذاتية، والتراجم بشكل عام، من أكثر الكتب القابلة للابتكار، سواء في تخيل المواقف أو وصف الأحداث.
- ١٠- تصميم أوجه النشاط الصفّي واللاصفّي التي تساعد على القراءة الجيدة لهذا العمل الأدبي المتميز؛ سواء بتمثيل الأذوار ومشرحة الأحداث، أو بالمقارنة بين (الأيام) ككتاب مطبوع وبين (الأيام) كتمثيلية عرضها (التلفاز)، وبذلك تتكامل أشكال الخبرة في تدريس هذا الكتاب، ويثرى بعضها بعضاً.
- ١١- الالتفات بحساسية شديدة للطلاب المتفوقين والموهوبين، وتصميم أنشطة إثرائية تنمي إبداعهم وتناسب مع مهاراتهم، وكذلك الطلاب الضعاف الذين يغربون بشكل أو بآخر عن متابعة زملائهم، وتصميم أنشطة علاجية تأخذ بأيديهم؛ وبذلك لا يضيع حق الفرد أمام تيار الجماعة.

وبالله التوفيق

أ.د / رشدي أحمد طعيمة

كلية التربية - جامعة المنصورة



هذا حديث أُمليته في بعض أوقات الفراغ لم أكن أريد أن يضدّر في كتاب يقرؤه الناس، ولعلّ لم أكن أريد أن أعيد قراءته بعد إملائه، وإنما أُمليته لأتخلص بإملائه من بعض الهموم الثقيل، والخواطر المحزنة التي كثيرًا ما تغتري<sup>(١)</sup> الناس بين حين وحين. وللناس مذاهبهم المختلفة في التخفيف من الهموم والتخلص من الأحزان؛ فمنهم من يتسلى عنها بالقراءة، ومنهم من يتسلى عنها بالرياضة، ومنهم من يتسلى عنها بالاستماع للموسيقى والغناء، ومنهم من يذهب غير هذه المذاهب كلها لينسى نفسه ويفر من حياته الحاضرة وما تُثقله به من الأغباء<sup>(٢)</sup>. ولست أدري لماذا رجعت ذات يوم إلى ذكريات الصبا، أتحدث بها إلى نفسي لأنسى بهذا الحديث أثقال الشباب، ثم لم أكتف بالتحدث إلى نفسي فيما بيني وبينها، إنما تحدثت إليها حديثًا مسموعًا، فأُمليت هذا الكلام على صاحبي في رحلة من رحلات الصيف، ثم ألقيته جانبًا ونسيته أو كذت أنساه.

ثم طلبت إلى (مجلة الهلال) في عهد الماضي طائفة من الأحاديث، وألحت في الطلب حتى لم أجد بُدًا إلى إجابتها، ولم أكن أملك الوقت الذي يُتيح لي أن أكتب إليها الأحاديث التي أريدتني عليها، فعرضت هذا الكلام على بغض الصديق ليقراه ويشير عليّ فيه، أيسلح للنشر أم لا يصلح؟ فقرأه الصديق وأشار عليّ بالألقى إليه بالآ، فاعتذرت إلى «الهلال» ولكنها أبست<sup>(٣)</sup> إلا الإلحاح، فدفعته إليها هذا الكلام على كره مني، وقد نشرته، فرضى عنه بعض الناس ثم جمعه بعض الأصدقاء في سفر<sup>(٤)</sup> واحد.

وكذلك وجد هذا الكتاب على غير إرادة مني لوجوده، وما أكثر ما تحدثت بهذا الحديث إلى الذين قرءوا هذا الكلام، فمنهم من صدقه ومنهم من أنكر. وأنا مع ذلك لم أقل إلا الحق، ومهما يكن من شيء، فقد وجد كتاب (الأيام)، وأضيف إليه جزء ثانٍ، كُتب على نحو ما كتب الجزء الأول، وليس أحب إلى نفسي ولا أحسن موقعًا في قلبي من أن يقدم هذا الكتاب إلى زملائي وأصدقائي في هذه المحنة، ولا أرى فيها قسوة أو شيئًا يُشبه القسوة، وإنما هي آفة<sup>(٥)</sup> من الآفات الكثيرة التي تعرض لبعض الناس في حياتهم فتؤثر فيها تأثيرًا قويًا أو ضعيفًا.

والذين يقرءون هذا الحديث من المكفوفين، سيرون فيه حياة صديق لهم في أيام الصبا تأثر بمحنتهم هذه قليلًا قليلًا حين عرفها، وهو لم يعرفها إلا شيئًا فشيئًا حين لاحظ ما بينه وبين إخوته من فرق في تصور الأشياء وممارستها. وقد تأثر بهذه المحنة تأثرًا عميقًا قاسيًا لا شيء؛ إلا لأنه أحس من أهله رحمة له وإشفاقًا عليه، وأحس من بغض الناس سخريّة منه وازدراء<sup>(٦)</sup> له، ولو قد عرف أهله كيف يزعمونه دون أن يُظهروا له رحمة أو إشفاقًا، ولو قد كان الناس من رقى الحضارة وفهم الأشياء على حقائقها بحيث لا يسخرون من الذين تغتريهم<sup>(٧)</sup> بعض الآفات، لا يزلون لهم ولا يُظهرون لهم معاملة خاصة يتكلفونها تكلفًا، لو قد كان من هذا كله، لعرف ذلك الصبي وأمثاله محنتهم<sup>(٨)</sup> في رفق، ولاستقامت حياتهم بريئة من التعقيد، كما تستقيم لكثير غيرهم من الناس.

(١) كتب الدكتور (طه حسين) هذه المقدمة بمناسبة صدور طبعة

من كتاب (الأيام) للمكفوفين، وقد رأينا نقلها عن هذه الطبعة؛

لما تحتويه من معاني وبيان.

(٢) تغتري: تصيب.

(٣) الأغباء: المفرد: العباء، وهو: الحمل.

(٤) أبست: رفضت، المضاد: وافقت.

(٤) سفر: كتاب، الجمع: أسفار.

(٥) آفة: مرض.

(٦) ازدراء: احتقارًا.

(٧) تغتريهم: تصيبهم.

(٨) محنتهم: مصيبتهم، الجمع: مخن.



والحمد لله على أن هذا العسى لم يستسلم للحزن، ولم تدفعه ظروفه إلى اليأس، وإنما مضى في طريقه كما استطاع أن يَمْضَى، مُحاولًا الخير لنفسه وللناس ما أتيج له أن يحاول من الخير. وما أكثر الذين قهرُوا هذه المحنة خيرًا مما قهرها، واتصروا عليها خيرًا مما انتصر عليها، وقد مَوَّأَ لأنفسهم وللناس أكثر وأنفع وأبقى مما قدم، ولكن كل إنسان **ميسر** (٩)، لما خُلِقَ له، لا يَبْذُلُ من الجُهد إلا ما تبلغه **طاقته** (١٠).

وأنا أتمنى أن يجد الأصدقاء المكشوفون في قراءة هذا الحديث **تسليّة** لهم عن انتقال الحياة، كما وجدت في إملانه، وأن يجدوا فيه بعد ذلك **تشجيعًا** لهم على أن يستقبلوا الحياة مُبتسمين لها كما تبتسم لهم ولغيرهم من الناس، جادين فيها لينفَعُوا أنفسهم وينفَعُوا غيرهم، مُتغلبين على ما يعترضهم من المصاعب وما يقوم في سبيلهم من العقبات بالصبر والجهد وحسن الاحتمال وبالأمل المتصل والرجاء الباسم.

**فالحياة لم تُمنَح** (١١) **لفريق من الناس دون فريق**، وحظوظها من **النيسر** (١٢) **والغُسر** (١٣) ومن الشدة واللين ليست مقصورة على المكشوفين وأصحاب الآفات دون غيرهم من الناس، ولو قد عرف الإنسان ما يلقي غيره من المصاعب، وما يشقى به غيره من مشكلات الحياة، لهانت عليه الخطوب التي تعترضه، ولعرف أن حظه خير من حظوظ كثير من الناس، وأنه في عافية مما يمتحن به غيره من الأشقياء والبائسين على ما أتيج لهم من الصحة الموفورة، ومن تمام الآلة واعتدال المزاج واستقامة الملكات.

**والمهم هو أن يلقي الإنسان حياته باسمًا لها لا عابثًا**، وجادًا فيها لا لعبًا، وأن يحمل نصيبه من أثقالها، ويؤدي نصيبه من واجباتها، **ويحب للناس مثلما يحب لنفسه**، ويؤثر الناس بما يؤثر به نفسه من الخير، ولا عليه بعد ذلك أن تثقل الحياة أو تخف، وأن يرضى الناس أو يسخطوا، فنحن لم نُخلق عبثًا، ولم نُترك **سُدَى** (١٤)، ولم نُكلف إرضاء الناس عنا، وإنما **خُلِقْنَا لنؤدي واجباتنا**، وليس لنا بدٌّ من تأديتها، فإن لم نفعل فنحن وخذنا المُلُومون، وعلينا وحدنا تقع **التبعات** (١٥).

طرح حسين

١٥ ديسمبر ١٩٥٤م

(١٣) العسر: الشدة والصعوبة.

(١٤) سُدَى: مُهملين.

(١٥) التبعات: المسؤوليات، جمع: التبعة.

(٩) ميسر: مهيأ.

(١٠) طاقته: قدرته، الجمع: طاقات.

(١١) تُمنَح: تُعطى - توهب.

(١٢) النيسر: السهولة.





### مجمل الأحداث

- ١- يوم مجهول<sup>(\*)</sup> لا يذكر وقته ويرجح أنه كان في الفجر أو العشاء.
- ٢- من ذكريات طفولته: السياج والأرانب.
- ٣- أوقات تفكيره العميق وسماعه لصوت الشاعر.
- ٤- ذكريات أليمة تؤذيه.
- ٥- تصورات وأوهام ومخاوف في أثناء نومه.
- ٦- يقظته من النوم في السحر وشدة حركته وضوضائه.

### تفصيل الأحداث

(أ) يوم مجهول لا يذكر وقته ويرجح أنه كان في الفجر أو العشاء

لا يذكر لهذا اليوم اسمًا، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة، بل لا يستطيع أن يذكر من هذا اليوم وقتًا بعينه، وإنما يقرب ذلك تقريبًا. وأكبر ظنه أن هذا الوقت كان يقع من ذلك اليوم في فجره أو في عشائه. **يرجح<sup>(١)</sup>** ذلك: (أ) لأنه يذكر أن وجهه تلقى في ذلك الوقت هواء فيه شيء من البرد الخفيف الذي لم تذهب به حرارة الشمس. (ب) ويرجح ذلك لأنه على جهله حقيقة النور والظلمة، يكاد يذكر أنه تلقى حين خرج من البيت نورًا هادئًا خفيفًا لطيفًا كأن الظلمة **تغشى<sup>(٢)</sup>** بعض **حواشيه<sup>(٣)</sup>**. (ج) ثم يرجح ذلك؛ لأنه يكاد يذكر أنه حين تلقى هذا الهواء، وهذا الضياء لم **يأنس<sup>(٤)</sup>** من حوله حركة يقظة قوية، وإنما أنس حركة مستيقظة من نوم أو مقبلة عليه.

(ب) من ذكريات طفولته: السياج والأرانب

وإذا كان قد بقي له من هذا الوقت ذكرى واضحة بينة لا سبيل إلى الشك فيها، فإنما هي ذكرى هذا **السياج<sup>(٥)</sup>** الذي كان يقوم أمامه من القصب، والذي لم يكن بينه وبين باب الدار إلا خطوات قصار. هو يذكر هذا السياج كأنه رآه أمس. يذكر أن قصب هذا السياج كان أطول من قامته فكان من العسير عليه أن يتخطاه إلى ما وراءه. ويذكر أن قصب هذا السياج كان مفترقًا كأنما كان متلاصقًا، فلم يكن يستطيع أن **ينسل<sup>(٦)</sup>** في **ثناياه<sup>(٧)</sup>**. ويذكر أن قصب هذا السياج كان يمتد عن شماله إلى حيث لا يعلم له نهاية، وكان يمتد عن يمينه إلى آخر الدنيا من هذه الناحية. وكان آخر الدنيا من هذه الناحية قريبًا، فقد كانت تنتهي إلى قناة عرفها حين تقدمت به السن، وكان لها في حياته - أو قل في خياله - تأثير عظيم. يذكر هذا كله، ويذكر أنه كان يحسد الأرانب التي كانت تخرج من الدار كما يخرج منها، وتتخطى السياج وتبًا من فوقه، أو **انسيابًا<sup>(٨)</sup>** بين قصبه، إلى حيث **تقرض<sup>(٩)</sup>** ما كان وراءه من نبت أخضر، يذكر منه (الكرنب) خاصة.

(٥) السياج: ما يحيط بالشيء من خشب أو حديد أو شجر أو بناء (وهو السور)، الجمع: أسوجة وسوَج.  
(٦) ينسل: يخرج وينفذ.  
(٧) ثناياه: تضاعيفه، المراد: فتحاته، المفرد: ثنية.  
(٨) انسيابًا: دخولًا في هدوء.  
(٩) تقرض: تقطع.

(\*) اليوم المشار إليه: أول ما يتذكر من الحياة.  
(١) يرجح: يؤيد.  
(٢) تغشى: تغطى.  
(٣) حواشيه: جوانبه، المفرد: حاشية.  
(٤) يأنس: المراد: يحس، المضاد: يستوحش.



## ٣ أوقات تفكيره العميق وسماعه لصوت الشاعر

ثم يذكر أنه كان يحب الخروج من الدار إذا غربت الشمس وتعشى الناس، **فيَعتمد** (١٠) على قصب هذا السياج، **مفكرًا مفرقًا** (١١) في التفكير، حتى يرده إلى ما حوله صوت الشاعر قد جلس على مسافة من شماله، والتفت حوله الناس، وأخذ ينشد لهم في نغمة عذبة غريبة أخبار **(أبي زيد، وخليفة، ودياب)** (١٢)، وهم سكوت إلا حين **يستخفهم** (١٣) الطرب أو **تستفزهم** (١٤) الشهوة (١٥)، فيستعيدون ويتمارون (١٦) ويختصمون، ويسكت الشاعر حتى يفرغوا من لغطهم بعد وقت قصير أو طويل، ثم يستأنف إنشاده العذب بنغمته التي لا تكاد تتغير.

## ٤ ذكريات اليمامة تؤذيه

ثم يذكر أنه كان لا يخرج ليلة إلى موقفه من السياج إلا وفي نفسه حسرة **لاذعة** (١٧)؛ لأنه كان يقدر أن سيقطع عليه استماعه لنشيد الشاعر حين تذهوه أخته إلى الدخول فيأبى فتخرج فتشده من ثوبه فيفتنغ عليها، فتحمله بين ذراعيها كأنه **الثمامة** (١٨)، وتغدو به إلى حيث تنيمه على الأرض وتضع رأسه على فخذ أمه، ثم **تغمد** (١٩) هذه إلى عينيه المظلمتين فتفتحهما واحدة بعد الأخرى، وتقطر فيهما سائلًا يؤذيه ولا يجدى عليه خيرًا، وهو يألّم ولكنه لا يشكو ولا يبكي؛ لأنه كان يكره أن يكون كأخته الصغيرة بكاء **شكاء** (٢٠).

ثم ينقل إلى زاوية في حجرة صغيرة، فتنيمه أخته على حصير قد بسط عليها لحاف، وتلقى عليه لحافًا آخر، **وتفروه** (٢١) وإن في نفسه لحسرات، وإنه ليمد سفعه مدًا يكاد يخترق به الحائط لعله يستطيع أن يصله بهذه النغمات الحلوة التي يرددّها الشاعر في الهواء الطلق تحت السماء، ثم يأخذ النوم، فما يحس إلا وقد استيقظ والناس نيام، ومن حوله إخوته وأخواته **يغطون** (٢٢) فيسرفون في الغلط، فيلقى اللحاف عن وجهه في خيفة وتردد؛ لأنه كان يكره أن ينام مكشوف الوجه.

## ٥ تصورات وأوهام ومخاوف في أثناء نومه

وكان واثقًا أنه إن كشف وجهه أثناء الليل أو أخرج أحد أطرافه من اللحاف، فلا بد من أن يغيب به عقريت من العفاريات الكثيرة التي كانت **تغمر** (٢٣) أقطار البيت وتملأ أرجاءه ونواحيه، والتي كانت تهبط تحت الأرض ما أضاءت الشمس واضطرب الناس، فإذا **أوت** (٢٤) الشمس إلى **كهفها** (٢٥) والناس إلى مضاجعهم، وأظفنت **السراج** (٢٦)، وهذات الأصوات؛ صعدت هذه العفاريات من تحت الأرض، وملأت الفضاء حركة واضطرابًا وتهامسًا وصياحًا.

❓ لماذا كان الكاتب يكره في طفولته أن ينام مكشوف الوجه؟

- |   |   |
|---|---|
| (١٠) يعتمد: يستند.  | (١٩) تعمد: تقصد.                                    |
| (١١) مفرقًا: المراد: متعمقًا.   | (٢٠) شكاء: كثير الشكوى.                             |
| (١٢) شخصيات ثلاث لها مواقف بطولية خيالية اتخذها أهل الريف مجالًا للتسلية. | (٢١) تذرّه: تتركه. الماضي: وذرّ.                    |
| (١٣) يستخفهم: يهزهم.  | (٢٢) غط النائم: تردد نفسه العالي حتى يسمعه من حوله. |
| (١٤) تستفزهم: تثيرهم.   | (٢٣) تغمر: تملأ.                                    |
| (١٥) الشهوة: الرغبة.  | (٢٤) أوت: لجأت.                                     |
| (١٦) يتمارون: يتجادلون.   | (٢٥) كهفها: المراد: مكان غروبها.                    |
| (١٧) لاذعة: شديدة مؤلمة.  | (٢٦) السراج: المصباح، النور، السراج.                |
| (١٨) الثمامة: نبت ضعيف يشبه الخوص. الجمع: الثمام، المراد: خفة وزنه.       |   |



وكان كثيراً ما يستيقظ فيسمع تجاوب الديكة، وتصايح الدجاج، ويجهد في أن يميز بين هذه الأصوات المختلفة، فأما بعضها فكانت أصوات ديك حقا، وأما بعضها الآخر فكانت أصوات عفاريت تتشكل بأشكال الديكة وتقلدها عبثاً وكيداً، ولم يكن يحفل<sup>(٢٧)</sup> بهذه الأصوات ولا يهابها؛ لأنها كانت تصل إليه من بعيد، إنما كان يخاف الخوف كله أصواتاً أخرى لم يكن يتبينها إلا بمشقة وجهه، كانت تنبعث من زوايا الخجرة نحيفة ضئيلة يمثل بعضها أزيز المبرجل يغلي على النار، ويمثل بعضها الآخر حركة متاع خفيف ينقل من مكان إلى مكان، ويمثل بعضها خشباً ينقص<sup>(٢٨)</sup> أو عوداً ينحطم.

وكان يخاف أشد الخوف أشخاصاً يتمثلها قد وقفت على باب الخجرة فسدت سداً، وأخذت تأتي بحركات مختلفة أشبه شيء بحركات المتصوفة في حلقات الذكر. وكان يعتقد أن ليس له حصن<sup>(٢٩)</sup> من كل هذه الأشباح المخوفة والأصوات المنكرة، إلا أن يلتف في لحافه من الرأس إلى القدم، دون أن يدع بينه وبين الهواء منفذاً أو ثغرة. وكان واثقاً أنه إن ترك ثغرة في لحافه فلا بد من أن تمتد منها يد عفريت إلى جسمه فتتاله بالغمز والعبث.

لذلك كان يقضى ليله خائفاً مضطرباً؛ إلا حين يغلبه النوم، وما كان يغلبه النوم إلا قليلاً. كان يستيقظ مبكراً أو قل كان يستيقظ في السحر<sup>(٣٠)</sup>، ويقضى شطراً طويلاً من الليل في هذه الأهوال والأوجال<sup>(٣١)</sup> والخوف من العفاريت.

حتى إذا وصلت إلى سمعه أصوات النساء يغذن إلى يوتهن وقد ملأن جرارهن<sup>(٣٢)</sup> من القناة وهن يتغنين: (الله يا ليل الله...) عرف أن قد بزغ الفجر، وأن قد هبطت العفاريت إلى مستقرها من الأرض السفلى، فاستحال هو عفريتاً، وأخذ يتحدث إلى نفسه بصوت عالٍ، ويتغنى بما حفظ من نشيد الشاعر، ويغمز من حوله من إخوته وأخواته، حتى يوقظهم واحداً واحداً. فإذا تم له ذلك، فهناك الصياح والغناء، وهناك الضجيج والعجيج<sup>(٣٣)</sup>، وهناك الضوضاء التي لم يكن يضع لها حداً إلا نهوض الشيخ من سريره، ودعاؤه بالإبريق<sup>(٣٤)</sup> ليتوضأ. حينئذ تخفت<sup>(٣٥)</sup> الأصوات وتهدأ الحركة، حتى يتوضأ الشيخ ويصلي ويقرأ وزده<sup>(٣٦)</sup> ويشرب قهوته ويمضي إلى عمله. فإذا أغلق الباب من دونه نهضت الجماعة كلها من الفراش<sup>(٣٧)</sup>، وانسابت<sup>(٣٨)</sup> في البيت صائحة لاعبة حتى تختلط بما في البيت من طير وماشية.

(٢٧) لا يحفل: يهتم، المضاد: يغفل.

(٢٨) ينقص: ينحطم وينكسر.

(٢٩) حصن: ملجأ، الجمع: حصون.

(٣٠) السحر: وقت السحور قبل الفجر.

(٣١) الأوجال: المخاوف، المفرد: الوجل.

(٣٢) جرارهن: المفرد: جرة، وهي وعاء من الفخار.

(٣٣) الضجيج والعجيج: الصياح ورفع الصوت.

(٣٤) الإبريق: إناء له أذن وخرطوم ينصب منه السائل.

(٣٥) تخفت: تسكن وتضعف وتهدأ.

(٣٦) وزده: الدعاء الذي كان يدعو به عقب كل صلاة.

(٣٧) الفراش: ما يفرش من متاع البيت، الجمع: الفرش.

(٣٨) انسابت: جرت وجالت.



## الفصل الثاني

### ذاكرة صبي



ذاكر  
(الجزء الأول)

#### مجمال الأحداث

- ١- حقيقة القناة.
- ٢- القناة في خيال الصبي.
- ٣- الصبي يتمنى أن يجد خاتم (سليمان) في بطن سمكة.
- ٤- مخاطر على شاطئ القناة من كل ناحية.
- ٥- ذاكرة الإنسان وأحداث الطفولة.
- ٦- الصبي يغبر القناة على كتف أحد إخوته.

#### تفصيل الأحداث

#### حقيقة القناة

كان مطمئناً إلى أن الدنيا تنتهي عن يمينه بهذه القناة التي لم يكن بينه وبينها إلا خطوات مغدودة... ولم لا؟ وهو لم يكن يرى عرض هذه القناة، ولم يكن يُقدّر أن هذا العرض ضئيل بحيث يستطيع الشاب النشيط أن يشب من إحدى الحافيتين فيبلغ الأخرى، ولم يكن يُقدّر أن حياة الناس والحيوان والنبات تتصل من وراء هذه القناة على نحو ما هي من دونها، ولم يكن يُقدّر أن الرجل يستطيع أن يغبر هذه القناة مُفتلثة دون أن يبلغ الماء إبطيه، ولم يكن يُقدّر أن الماء ينقطع من حين إلى حين عن هذه القناة، فإذا هي حفرة مُستطيلة يغيب فيها الصبيان، ويبحثون في أرضها الرخوة عما تخلف من صغار السمك فمات لانقطاع الماء عنه.

#### القناة في خيال الصبي

لم يكن يُقدّر هذا كله، وإنما كان يعلم يقيناً لا يخالطه الظن أن هذه القناة عالم آخر مُستقل عن العالم الذي كان يعيش فيه، تعمره كائنات غريبة مُختلفة لا تكاد تُخصى؛ منها التماسيح التي **تزدرد**<sup>(١)</sup> الناس أزداداً، ومنها المسحورون الذين يعيشون تحت الماء بياض النهار وسواد الليل، حتى إذا أشرقت الشمس أو غربت ظفوا يتنسمون الهواء، وهم حين يظفون خطر على الأطفال وفتنة للرجال والنساء.

#### الصبي يتمنى أن يجد خاتم (سليمان) في بطن سمكة

ومنها هذه الأسماك الطوال العراض التي لا تكاد تظفر بطفل، حتى تزدرده أزداداً، والتي قد يتاح لبعض الأطفال أن يظفروا في بطونها بخاتم المُلْك، ذلك الخاتم الذي لا يكاد الإنسان يديره في أصبعه حتى يسعى إليه دون لمح البصر خادمان من الجن يقضيان له ما يشاء، ذلك الخاتم الذي كان **يتختمه**<sup>(٢)</sup> (سليمان) فيُسخر له الجن والريح وما يشاء من قوى الطبيعة. وما كان أحب إليه أن يهبط في هذه القناة لعل سمكة من هذه الأسماك تزدرده فيظفر في بطنها بهذا الخاتم، فقد كانت حاجته إليه شديدة.... ألم يكن يطمح على أقل تقدير في أن يخمله أحد هذين الخادمين إلى ما وراء هذه القناة ليرى بعض ما هناك من الأعاجيب؟ ولكنه كان يخشى كثيراً من الأهوال قبل أن يصل إلى هذه السمكة المباركة.

(٢) يتختمه: يلبسه.

(١) تزدرد: تبتلع.



## مخاطر على شاطئ القناة من كل ناحية

على أنه لم يكن يستطيع أن **ينلو** (٣) من شاطئ هذه القناة مسافة بعيدة، فقد كان الشاطئ محفوفاً عن يمينه وعن شماله بالخطر. فأما عن يمينه فقد كان هناك (العدويون)، وهم قوم من الصعيد يقيمون في دار لهم كبيرة، يقوم على بابها أبداً كلبان عظيمان لا ينقطع نباحهما، ولا تنقطع أحاديث الناس عنهما، ولا ينجو المار منهما إلا بغد عناء ومشقة؛ وأما عن شماله فقد كانت هناك خيام يقيم فيها «سعيد الأعرابي» الذي كان الناس يتحدثون بشره ومكره وحرصه على **سفك** (٤)، **الدماء**، وامراته «كوابس» التي كانت قد اتخذت في أنفها حلقة من الذهب كبيرة، والتي كانت **تختلف إلى الدار** (٥)، وتقبل صاحبنا من حين إلى حين فيؤذيه **خزامها** (٦) ويروعه. وكان أخوف الأشياء إليه أن يتقدم عن يمينه، فيتعرض لكلبي العدويين، أو يتقدم عن شماله، فيتعرض لشر (سعيد) وامراته (كوابس). على أنه كان يجد في هذه الدنيا الضيقة القصيرة المخدودة من كل ناحية ضرراً من اللهو والعبث تملأ نهاره كله.

## ذاكرة الإنسان وأحداث الطفولة

ولكن ذاكرة الأطفال غريبة، أو قل إن ذاكرة الإنسان غريبة حين تحاول **استعراض** (٧) حوادث الطفولة، فهي تتمثل بعض هذه الحوادث واضحاً **جلياً** (٨) كأن لم يمض بينها وبينه من الوقت شيء، ثم يمحى منها بعضها الآخر كأن لم يكن بينها وبينه عهد. يذكر صاحبنا (السياج)، والمزرعة التي كانت تنبسط من ورائه، والقناة التي كانت تنتهي إليها الدنيا، (وسعيداً، وكوابس، وكلاب العدويين). ولكنه يحاول أن يتذكر مصير هذا كله فلا يظفر من ذلك بشيء. وكأنه قد نام ذات ليلة ثم أفاق من نومه فلم ير سياجاً ولا مزرعة (ولا سعيداً، ولا كوابس)، وإنما رأى مكان السياج والمزرعة بيوتاً قائمة وشوارع منظمة، تنحدر كلها من جسر القناة ممتدة امتداداً قصيراً من الشمال إلى الجنوب، وهو يذكر كثيراً من الذين كانوا يسكنون هذه البيوت رجالاً ونساء، ومن الأطفال الذين كانوا يغبتون في هذه الشوارع. وهو يذكر أنه كان يستطيع أن يتقدم يميناً وشمالاً على شاطئ القناة دون أن يخشى كلاب العدويين أو مكر (سعيد) وامراته، وهو يذكر أنه كان يقضى ساعات من نهاره على شاطئ القناة سعيداً مبتهجاً بما سمع من نغمات (حسن) الشاعر ينغني بشعره في (أبي زيد وخليفة ودياب)، حين يرفع الماء **بشادوفه** (٩) ليسقي به زرعه على الشاطئ الآخر للقناة.

## الصبي يغبر القناة على كتف أحد إخوته

وهو يذكر أنه استطاع غير مرة أن يغبر هذه القناة على كتف أحد إخوته دون أن يحتاج إلى خاتم الملك، وأنه ذهب غير مرة إلى حيث كانت تقوم وراء القناة شجرات من التوت فأكل من ثوتها ثمرات لذيذة. وهو يذكر أنه تقدم غير مرة عن يمينه على شاطئ القناة حتى وصل إلى حديقة (المعلم) وأكل فيها غير مرة تفاحاً، وقطف له فيها غير مرة نغناع ورنحان. ولكنه عاجز كل العجز أن يتذكر كيف استحالت الحال، وتغير وجه الأرض من **طوره** (١٠) الأول إلى هذا الطور الجديد.

(٢) ينلو: يجتبر ويجرب، المراد: يتعمق في (٦) خزامها: الخزام: حلقة توضع بالأنف، (٩) شادوفه: الشادوف آلة يستعملها الفلاح في ري أرضه. (١٠) طوره: حاله وهيئته، الجمع: أطوار. (٣) ينلو: يجتبر ويجرب، المراد: يتعمق في (٦) خزامها: الخزام: حلقة توضع بالأنف، (٩) شادوفه: الشادوف آلة يستعملها الفلاح في ري أرضه. (١٠) طوره: حاله وهيئته، الجمع: أطوار. (٤) سفك: إسالة. (٥) تختلف إلى الدار: تتردد عليها. (٨) جلياً: واضحاً، المادة: جلوا. (٧) استعراض: استعادة.





مجمال الأحداث

- ١- مكانة الصبي بين أسرته، ومعاملتها له، وإحساسه بذلك.
- ٢- رحمة وإهمال واحتياط.
- ٣- الصبي يكتشف سبب هذه المعاملة.

تفصيل الأحداث

مكانة الصبي بين أسرته، ومعاملتها له، وإحساسه بذلك

كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه، وخامس أحد عشر من أشقته. وكان يشعر بأن له بين هذا العدد الضخم من الشباب والأطفال مكانًا خاصًا<sup>(١)</sup> يمتاز من مكان إخوته وأخواته. أكان هذا المكان يرضيه؟ أكان يؤذيه؟ الحق أنه لا يتبين ذلك إلا في غموض وإبهام<sup>(٢)</sup>، والحق أنه لا يستطيع الآن أن يخكم في ذلك حكمًا صادقًا.

رحمة وإهمال واحتياط

كان يحس من أمه رخصة ورأفة، وكان يجد من أبيه لينًا ورفقًا، وكان يشعر من إخوته بشيء من الاحتياط في تحذيرهم إليه ومعاملتهم له. ولكنه كان يجد إلى جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمه شيئًا من الإهمال أحيانًا، ومن الغلظة أحيانًا أخرى، وكان يجد إلى جانب هذا اللين والرفق من أبيه شيئًا من الإهمال أيضًا، والازورار<sup>(٣)</sup> من وقت إلى وقت. وكان احتياط<sup>(٤)</sup> إخوته وأخواته يؤذيه؛ لأنه كان يجد فيه شيئًا من الإشفاق مشوبًا<sup>(٥)</sup> بشيء من الأزدراء<sup>(٦)</sup>.

الصبي يكتشف سبب هذه المعاملة

على أنه لم يلبث أن تبين سبب هذا كله؛ فقد أحس أن لغيره من الناس عليه فضلًا<sup>(٧)</sup>، وأن إخوته وأخواته يستطيعون ما لا يستطيع، وينهضون من الأمر لما لا ينهض له. وأحس أن أمه تأذن لإخوته وأخواته في أشياء تحظرها عليه<sup>(٨)</sup>، وكان ذلك يحفظه<sup>(٩)</sup>، ولكن لم تلبث هذه الحفيظة أن استحالت إلى حزن صامت عميق؛ ذلك أنه سمع إخوته يصفون ما لا علم له به، فعلم أنهم يرون ما لا يرى.

(١) خاصًا: المراد: متميزًا.

(٢) إبهام: غموض، المضاد: وضوح.

(٣) الازورار: الابتعاد.

(٤) احتياط: حيطة وحذر.

(٥) مشوبًا: مختلطًا - ممزوجًا.

(٦) الأزدراء: الاحتقار، المضاد: الاحترام.

(٧) فضلًا: المراد: ميزة، الجمع: فضول وأفضال.

(٨) تحظرها عليه: تحرمها عليه وتمنعه منها، المضاد: تبيحها.

(٩) يحفظه: يَغضبه. المضاد: يرضيه.



## الفصل الرابع مرارة الفشل



ذاكر  
(الجزء الأول)

### مجمال الأحداث

١- الصبي يفرح بلقبه الجديد (الشيخ) بعد حفظه القرآن الكريم.  
٢- اليوم المشنوم يوم نسيانه القرآن.

### تفصيل الأحداث

الصبي يفرح بلقبه الجديد (الشيخ) بعد حفظه القرآن الكريم

أصبح صبينا شيخاً وإن لم يتجاوز التاسعة؛ لأنه حفظ القرآن، ومن حفظ القرآن فهو شيخ مهما تكن سنه. دعاه أبوه شيخاً، ودعته أمه شيخاً، وتعود سيدنا أن يدعو شيخاً أمام أبويه، أحيان يرضى عنه، أحيان يريد أن يترضاه لأمر من الأمور. فأما فيما بعد ذلك فقد كان يدعو باسمه، وربما دعاه بـ «الواد». وكان شيخنا الصبي قصيراً نحيفاً شاحباً زرقاً الهينة على نحو ما، ليس له من وقار الشيوخ ولا من حسن طلعتهم حظ قليل أو كثير، وكان أبواه يكتفیان من تمجيده وتكبيره بهذا اللفظ الذي أضافاه إلى اسمه كبراً منهما وعجباً لا تطلقاً به ولا تحبباً إليه. أما هو فقد أعجبه هذا اللفظ في أول الأمر، ولكنه كان ينتظر شيئاً آخر من مظاهر المكافأة والتشجيع. كان ينتظر أن يكون شيخاً حقاً؛ فيتخذ (العمة) ويلبس الجبة والقفطان، وكان من العسير إقناعه بأنه أضغرم أن يخمل (العمة) ومن أن يدخل في (القفطان).. وكيف السبيل إلى إقناعه بذلك؟! على أنه في حقيقة الأمر لم يكن خليفاً<sup>(١)</sup> أن يدعو شيخاً، وإنما كان خليفاً رغم حفظه للقرآن أن يذهب إلى (الكتاب) كما كان يذهب مهمل الهينة، على رأسه طاقيته التي تنظف يوماً في الأسبوع.

### اليوم المشنوم يوم نسيانه القرآن

ومضى على هذا شهر وشهر وشهر. يذهب صاحبنا إلى الكتاب ويعود منه في غير عمل، وهو واثق بأنه قد حفظ القرآن، وسيدنا مطمئن إلى أنه حفظ القرآن إلى أن كان اليوم المشنوم... كان هذا اليوم مشنوماً حقاً، ذاق فيه صاحبنا لأول مرة مرارة الخزي والذلة والضعة وكزة الحياة. عاد من الكتاب عصر ذلك اليوم مطمئناً راضياً، ولم يكذ يدخل الدار حتى دعاه أبوه بلقب (الشيخ)، فأقبل عليه ومعه صديقان له. فتلقاه أبوه مُبتهجاً وأجلسه في رفق، وسأله أسئلة عادية، ثم طلب إليه أن يقرأ «سورة الشعراء». وما هي إلا أن وقع عليه هذا السؤال وقع الصاعقة، ففكر وقدر، وتحفز واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، وسمى «بسم الله الرحمن الرحيم»، ولكنه لم يذكر من سورة (الشعراء) إلا أنها إحدى سور ثلاث، أولها (طسم)، فأخذ يردد «طسم» مرة ومرة ومرة، دون أن يستطيع الانتقال إلى ما بعدها، وفتح عليه أبوه بما يلي هذه الكلمة من (سورة الشعراء)، فلم يستطع أن يتقدم خطوة. قال أبوه: فاقراً سورة «النمل»، فذكر أن أول سورة (النمل) كأول سورة (الشعراء) (طس)، وأخذ يردد هذا اللفظ، وفتح عليه أبوه، فلم يستطع أن يتقدم خطوة أخرى. قال أبوه: فاقراً (سورة القصص)، فذكر أنها الثالثة، وأخذ يردد (طسم) ولم يفتح عليه أبوه هذه المرة، ولكنه قال له في هدوء: قُمْ، فقد كنت أحسب أنك حفظت القرآن. قام خجلاً يتصبب عرقاً، وأخذ الرجلان يغتدران عنه بالخجل وصغر السن، ولكنه مضى لا يدرى أيلوم نفسه؛ لأنه نسي القرآن، أم يلوم سيدنا لأنه أهمله، أم يلوم أباه لأنه امتحنه؟

(١) خليفاً: جديراً ومستحقاً.





مجمل الأحداث

١- فرحة سيدنا بالصبي عندما استعاد حفظ القرآن. ٢- عهد وثيق بين سيدنا والصبي. ٣- عهد أخير بين سيدنا والعريف.

تفصيل الأحداث

فرحة سيدنا بالصبي عندما استعاد حفظ القرآن

أقبل سيدنا إلى الكتاب مسرورًا مبتهجًا، فدعا الشيخ الصبي بلقب (الشيخ) هذه المرة قائلاً: أما اليوم، فانت تستحق أن تُدعى شيخًا، فقد رفعت رأسى وبيضت وجهى<sup>(١)</sup> وشرفت لختى<sup>(٢)</sup> أمس، واضطر أبوك إلى أن يعطينى الجُبة. ولقد كنت تتلو القرآن أمس كسلاسل الذهب. وكنت على النار<sup>(٣)</sup> مخافة أن تنزل<sup>(٤)</sup> أو تنحرف، وكنت أحصنك<sup>(٥)</sup> بالحي القيوم<sup>(٥)</sup> الذى لا ينام حتى انتهى هذا الامتحان. وأنا أغفيك اليوم من القراءة.

عهد وثيق بين سيدنا والصبي

ولكن أريد أن آخذ عليك عهدًا، فعذنى بأن تكون وفيًا. قال الصبي فى استحياء: لك على الوفاء. قال سيدنا: فأعطني يدك. وأخذ بيد الصبي. فما راع<sup>(٦)</sup> الصبي إلا شىء فى يده غريب، ما أحس مثله قط، عريض يترجرج ملؤه شغرتفور<sup>(٧)</sup> فيه<sup>(٧)</sup> الأصابع، ذلك أن سيدنا قد وضع يد الصبي على لحيته وقال: هذه لختى أسلمك إياها، وأريد ألا تهينها، فقل: «والله العظيم - ثلاثًا - وحق القرآن المجيد لا أهينها». وأقسم الصبي كما أراد سيدنا. حتى إذا فرغ من قسمه قال له سيدنا: كم فى القرآن من جزء؟ قال: ثلاثون. قال سيدنا: وكم نشتغل فى الكتاب من يوم؟ قال الصبي: خفسة أيام. قال سيدنا: فإذا أردت أن تقرأ القرآن مرة فى كل أسبوع، فكم تقرأ من جزء كل يوم؟ فكرر الصبي قليلًا ثم قال: ستة أجزاء. قال سيدنا: فتقسم لتتلون على (العريف)<sup>(٨)</sup> ستة أجزاء من القرآن فى كل يوم من أيام العمل، ولتكون هذه التلاوة أول ما تأتى به حين تصل إلى الكتاب، فإذا فرغت منها فلا جناح<sup>(٩)</sup> عليك أن تلهو وتلعب، على ألا تضرب الصبيان عن أعمالهم.. أعطى الصبي على نفسه هذا العهد.

عهد أخير بين سيدنا والعريف

ودعا سيدنا (العريف) فأخذ عليه عهدًا مثله، ليسمع للصبي فى كل يوم ستة أجزاء من القرآن، وأودعه شرفه، وكرامة لحيته، ومكانة (الكتاب) فى البلد، وقبل العريف الوديعه<sup>(١٠)</sup>. وانتهى هذا المنظر وصبيان الكتاب ينظرون ويغجبون.

- (١) بيضت وجهى: المراد: أشعذتنى.  
(٢) شرفت لختى: المراد: أكرمتنى ورددت لى احترامى ووقارى.  
(٣) كنت على النار: المراد: أنه كان قلقًا خائفًا أن يخطئ الصبي عند امتحانه.  
(٤) تنزل: تخطئ. المضاد: تصيب.  
(٥) أحصنك بالحي القيوم: المراد: أدعو الله أن يحميك من الوقوع فى الخطأ.  
(٦) راع: أفرغ وأخاف، والمضاد: طمأن.  
(٧) تغورفيه: تدخل فى سهولة وتغوص.  
(٨) العريف: مساعد شيخ الكتاب الذى يقوم مقامه عند غيابه، فيرى الصبيان، الجمع: العرفاء.  
(٩) لا جناح: لا إثم ولا ذنب.  
(١٠) الوديعه: المراد: شرف الشيخ وكرامة لحيته ومكانة الكتاب. جمع الوديعه: الودائع.





مجمال الأحداث

- ٢- الصبي يظهر غيوب سيدنا والعريف.
- ٤- الصبي يعود إلى الكتاب مرة ثالثة ليستعيد حفظ القرآن.

- ١- فقيه جديد يحفظ الصبي في البيت.
- ٣- شعور الصبي بسعادة لم تدوم.
- ٥- دروس تعلمها الصبي.

تفصيل الأحداث

فقيه جديد يحفظ الصبي في البيت

**انقطع** (١) الصبي عن الكتاب لأن فقيهاً آخر يختلف إلى البيت في كل يوم؛ فيتلو فيه سورة من القرآن مكان سيدنا. ويقرأ الصبي ساعة أو ساعتين. وظل الصبي حراً يغيب ويغيب في البيت متى انصرف عنه الفقيه الجديد. حتى إذا كان العصر أقبل عليه أصحابه ورفاقه منصرفهم من الكتاب، فيقصون عليه ما كان في الكتاب، وهو يلهو بذلك، ويغيب بهم ويكتأبهم، ويسيدنا وبالعريف.

الصبي يظهر غيوب سيدنا والعريف

وكان قد خيل إليه أن الأمر قد **انبت** (٢) بينه وبين الكتاب ومن فيه، فلن يعود إليه، ولن يرى الفقيه ولا العريف. **فأطلق لسانه** (٣) في الرجلين إطلاقاً **شنيعاً** (٤)، وأخذ يظهر من غيوبهما وسيناتهما ما كان يخفيه، وما له لا يطلق لسانه في الرجلين، وليس بينه وبين السفر إلى القاهرة إلا شهر واحد؛ فسيعود أخوه الأزهرى من القاهرة بعد أيام؛ حتى إذا فنى إجازته اضطجبه إلى الأزهر، حيث يصبغ **مجاوراً** (٥)، وحيث تنقطع عنه أخبار الفقيه والعريف.

شعور الصبي بسعادة لم تدوم

الحق أنه كان سعيداً في هذه الأيام؛ كان يشغربشىء من التفوق على رفاقه **وأترابه** (٦)، فهو لا يذهب إلى (الكتاب) كما يذهبون، وإنما يسعى إليه الفقيه سعيًا. وسيُسافر إلى القاهرة حيث الأزهر، وحيث «سيدنا الحسين» وحيث «السيدة زينب» وغيرهما من الأولياء. وما كانت القاهرة عنده شيئاً آخر، إنما كانت مُستقراً الأزهر، ومشاهد الأولياء والصالحين.

(٤) شنيعاً: فظيلاً، الجمع: شنانع.

(٥) مجاوراً: مَنْ يعيش من الطلاب بجوار الأزهر طلباً للعلم فيه.

(٦) أترابه: أمثاله وزملاؤه، جمع: ترب.

(١) انقطع عن: توقف عن الذهاب.

(٢) انبت: انقطع، المضاد: اتصل.

(٣) أطلق لسانه فيهما: المراد: عابهما.



ولكن هذه السعادة لم تدُم إلا **رَيْثَمَا يَعْقِبُهَا** <sup>(٧)</sup> شقاء شنيع؛ ذلك أن سيدنا لم يُطق صبرًا على هذه القطيعة، ولم يستطع أن يحتمل انتصار **(الشيخ عبد الجواد)** <sup>(٨)</sup> عليه، فأخذ يتوسل بفلان وفلان إلى الشيخ. وما هي إلا أن **لانت قناة الشيخ** <sup>(٩)</sup>.

#### ٤ الصبي يعود إلى الكتاب مرةً ثالثة ليستعيد حفظ القرآن

وأمر الصبي بالعودة إلى (الكتاب) متى أصبح. عاد كارهاً مُقدَّرًا ما سيلقاه من سيدنا. وهو يُقرئه القرآن للمرة الثالثة. ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد، فقد كان الصبيان يُنقلون إلى (الفقيه والعريف) كل ما يسمعون من أصحابهم. ولله أوقات الغداء طُول هذا الأسبوع وما كان سيدنا ينال به الصبي من لوم! وما كان العريف يُعيد عليه من ألفاظه. تلك التي كان يُطلقُ بها لسانه مُقدَّرًا أنه لن يرى الرجلين!

#### ٥ دروسُ تعلّمها الصبي

في هذا الأسبوع تعلم الصبي الاحتياط في اللفظ، وتعلم أن من **الخطئ** <sup>(١٠)</sup> والخُفْق الاطمئنان إلى وعيد الرجال. وما يأخذون أنفسهم به من عهد. ألم يكن الشيخ قد أقسم ألا يعود الصبي إلى الكتاب أبدًا؟ وما هو ذا قد عاد، وأي فرق بين الشيخ يُقسم **ويخنيث** <sup>(١١)</sup> وبين سيدنا يُرسل الطلاق **والأيمان** <sup>(١٢)</sup> إرسالًا، وهو يعلم أنه كاذب؟ وهؤلاء الصبيان يتحدثون إليه فيشتُمون له الفقيه والعريف، **ويغرونه** <sup>(١٣)</sup> بشتّمهما، حتى إذا **ظفروا منه** <sup>(١٤)</sup> بذلك، تقرّبوا به إلى الرجلين **وابتغوا** <sup>(١٥)</sup> به إليهما **الوسيلة** <sup>(١٦)</sup>. وهذه أمه تضحكُ منه، وتُغري به سيدنا حين أقبل يتحدث إليها بما نقل إليه الصبيان. وهؤلاء إخوته **يشمتون به** <sup>(١٧)</sup>، ويُعيدون عليه مقالة (سيدنا) من حين إلى حين، يغيظونه ويثيرون **سخطه** <sup>(١٨)</sup>. ولكن كان يختملُ هذا كله في صبرٍ وجلد. وما له لا يضبر ولا يتجلد، وليس بينه وبين فراق هذه البيئة كلها، إلا شهرًا وبعض شهر؟!

(١٣) يغرونه: يشجعونه ويزينون له الأمر.

(١٤) ظفروا منه: المراد: أنه استجاب لهم.

(١٥) ابتغوا: طلبوا.

(١٦) الوسيلة: ما يتقرب به الإنسان إلى غيره. الجمع: الوسائل.

(١٧) يشمتون به: يقرحون في مصيبتهم.

(١٨) سخطه: غضبه، المضاد: رضاه.

(٧) ريثما يعقبها: يأتي بعدها.

(٨) الشيخ عبد الجواد: اسم الفقيه الجديد الذي أتى إليه في بيته.

(٩) لانت قناة الشيخ: المراد: أن والده رضى عن سيدنا بعد غضبه عليه.

(١٠) الخطئ: قلة العقل وفساده.

(١١) يخنيث: يكذب ولا ينفذ قسمه. المضاد: يصدق.

(١٢) الأيمان: جمع: اليمين، وهو الحلف والقسم.





مجلد الأحداث

- ١- بقاء الصبي سنة أخرى في القرية.
- ٢- استعدادات الصبي لدخول الأزهر بحفظ الألفية ومجموع المثون.
- ٣- أخوه الأزهرى في احتفال مولد النبي ﷺ ومظاهر الاحتفاء به.

تفصيل الأحداث

بقاء الصبي سنة أخرى في القرية

ولكن الشهر مضى، ورجع الأزهرى<sup>(١)</sup> إلى القاهرة، وظل صاحبنا حيث هو كما هو، لم يسافر إلى الأزهر، ولم يتخذ الرحمة ولم يدخل في (جبة أو قفطان)؛ كان لا يزال صغيراً، ولم يكن من اليسير إرساله إلى القاهرة، ولم يكن أخوه يحب أن يخنطه، فأشار بأن يبقى حيث هو سنة أخرى، فبقى ولم يحفل أحد برضاه أو غضبه.

استعدادات الصبي لدخول الأزهر بحفظ الألفية ومجموع المثون

على أن حياته تغيرت بعض الشيء، فقد أشار أخوه الأزهرى بأن يقضى هذه السنة في الاستعداد للأزهر، ودفع إليه كتابين يحفظ أحدهما جملة<sup>(٢)</sup>، ويستظهر<sup>(٣)</sup> من الآخر ضحفاً مختلفة. فأما الكتاب الذي لم يكن بُدَّ من حفظه كله (فألفية ابن مالك)<sup>(٤)</sup>، وأما الكتاب الآخر فمجموع (المثون)<sup>(٥)</sup>، وأوصى الأزهرى قبل سفره بأن يبدأ بحفظ (الألفية)، حتى إذا فرغ منها وأتقنها إتقاناً، حفظ من الكتاب الآخراً شيئاً غريبة، بعضها يسمى (الجوهرية)، وبعضها يسمى (الخريدة)، وبعضها يسمى (السراجية) وبعضها يسمى (الرحبية)، وبعضها يسمى (لامية الأفعال)، وكانت هذه الأسماء تقع من نفس الصبي مواقع تيه<sup>(٦)</sup> وإعجاب؛ لأنه لا يفهم لها معنى، لأنه يُقدر أنها تدل على العلم، ولأنه يعلم أن أخاه الأزهرى قد حفظها وفهمها، فأصبح عالماً وظفر بهذه المكانة الممتازة في نفس أبويه وإخوته وأهل القرية جميعاً؛ ألم يكونوا جميعاً يتحدثون بعودته قبل أن يعود بشهر، حتى إذا جاء أقبلوا إليه فرحين مُنتهجين مُتلففين؟ ألم يكن الشيخ يشرب كلامه شرباً<sup>(٧)</sup>، ويُعيدُه على الناس في إعجاب وفخار؟ ألم يكن أهل القرية يتوسلون إليه أن يقرأ لهم درساً في التوحيد أو الفقه؟ وماذا عسى أن يكون الفقه؟ ثم ألم يكن الشيخ يتوسل إليه ملحاً مُستعظماً مُسرفاً في الوعد، بأذلاً ما استطاع وما لم يستطع من الأمانى، ليلقى على الناس خطبة الجمعة؟

(٥) المثون: كتاب صغير يضم أصل العلم وقضايا الكلية وفروعه، فنجد منه في التوحيد (متناً)، والفقه (متناً) وهكذا.

(٦) تيه: زهو - فخر، المضاد: تواضع.

(٧) يشرب كلامه شرباً: المراد: الإعجاب بكلامه وسهولة ترديده.

(١) الأزهرى: المراد: هو الشيخ الفقى.

(٢) يحفظ أحدهما جملة: المراد: يحفظه جميعه.

(٣) يستظهر: يحفظ.

(٤) الألفية لابن مالك: كتاب مكون من ألف بيت من النظم يضم قواعد النحو والصرف.



### ٣) أخوه الأزهرى فى احتفال مؤلّد النبى ﷺ ومظاهر الاحتفاء به

ثم هذا اليوم المشهود يوم مؤلّد النبى . ماذا لقى الأزهرى من إكرام وحفاوة<sup>(٨)</sup> . ومن تجلّة<sup>(٩)</sup> وإكبار؟ كانوا قد اشتدوا له قُفطانًا جديدًا ، وجبة جديدة ، وطربوشًا جديدًا ، ومركوبًا جديدًا . وكانوا يتحدثون بهذا اليوم وما سيكون منه قبل أن **يُظلمهم**<sup>(١٠)</sup> . بآيام . حتى إذا أقبل هذا اليوم وانتصف ، أسرعَت الأسرة إلى طعامها فلم تُصب منه إلا قليلًا . وليس للفقير الأزهرى ثيابه الجديدة واتخذ فى هذا اليوم عمامة خضراء ، وألقى على كتفيه شالًا من الكشمير . وأمه تدعو وتتم **التعاويد**<sup>(١١)</sup> ، وأبوه يخرج ويدخل جدران مضطربًا . حتى إذا تم للفتى من زيه وهينته ما كان يُريد ، خرج فإذا فرس ينتظره بالباب ، وإذا رجال يحملونه فيضعونه على **السرج**<sup>(١٢)</sup> ، وإذا قوم **يكتنفونه**<sup>(١٣)</sup> من يمين ومن شمال ، وآخرون يشعرون بين يديه ، وآخرون يمشون من خلفه ، وإذا البنادق تُطلق فى الفضاء ، وإذا النساء يزغردن من كل ناحية ، وإذا الجو **يتأرجح**<sup>(١٤)</sup> **بعزف**<sup>(١٥)</sup> البخور ، وإذا الأصوات ترتفع مُتغنية بمدح النبى ، وإذا هذا الحفل كله يتحرك فى بُخْدٍ وكأنما تتحرك معه الأرض وما عليها من دُور . كل ذلك لأن هذا الفتى الأزهرى قد اتخذ فى هذا اليوم **خليفة**<sup>(١٦)</sup> . فهو يُطاف به فى المدينة وما حولها من القرى فى هذا المهرجان الباهر . وما باله اتخذ خليفة دون غيره من الشبان ؟ لأنه أزهرى قد قرأ العلم وحفظ الألفية والجوهرة والخريدة<sup>١</sup>

(٨) حفاوة: ترحيب ومبالغة فى الإكرام.

(٩) تجلّة: تعظيم واحترام.

(١٠) يظلمهم: يأتهم.

(١١) التعاويد: جمع: التعويذة: وهى ما يعتقد أهل الريف أن

(١٢) عزف: راحة.

(١٣) يكتنفونه: يجمع: التعتيق: وهى ما يعتقد أهل الريف أن

(١٤) يتأرجح: يفوح عطره.

(١٥) عزف: راحة.

(١٦) خليفة: المراد: خليفة للشبح.

(١٦) خليفة: المراد: خليفة للشبح.

(١٢) السرج: ما يوضع على ظهر الدابة للركوب، الجمع: السروج.



### تطبيق الأضواء

تواصل مع معلمك وأصدقائك من خلال  
الفصول الافتراضية  
واستمتعوا معًا بتجربة التعلم التفاعلي.



حمل التطبيق الآن مجانًا من خلال

www.aladwaa.com





مجلد الأحداث

- ١- اختلاف منزلة العلماء في القرى والمدن والعاصمة.
- ٢- أنواع العلماء ومكانتهم وتأثيرهم في الناس.
- ٣- المنافسة الشديدة بين كاتب المحكمة الشرعية وبين الفتى الأزهرى.
- ٤- ملامح شخصية إمام المسجد الشافعى المذهب.
- ٥- ملامح الشخصية الثالثة (شيخ مالكى المذهب).
- ٦- ملامح علماء غير رسميين لهم تأثيرهم في عامة الناس.
- ٧- تأثير هؤلاء العلماء على تكوين عقلية الصبى.

تفصيل الأحداث

١) اختلاف منزلة العلماء في القرى والمدن والعاصمة

للعلم في القرى ومدن الأقاليم جلال ليس له مثله في العاصمة ولا في بيناتها العلمية المختلفة. وليس في هذا شيء من العجب ولا من الغرابة، وإنما هو **قانون العرض والطلب** <sup>(١)</sup>، يجرى على العلم كما يجرى على غيره مما يُباع ويُشترى، فبينما يروح العلماء ويغدون في القاهرة لا يخفل بهم أحد أو لا يكاد يحفل بهم أحد، وبينما يقول العلماء فيكثرون في القول، ويتصرفون في فنونه، دون أن يلتفت إليهم أحد غير تلاميذهم في القاهرة، ترى علماء الريف، وأشياخ القرى ومدن الأقاليم، يغدون ويروحون في جلال ومهابة، ويقولون فيستمع لهم الناس مع شيء من الإكبار مؤثر جذاب، وكان صاحبنا متأثراً بنفسية الريف، يكبر العلماء كما يكبرهم الريفيون، ويكاد يؤمن بأنهم **فطروا** <sup>(٢)</sup> من طينة نقية ممتازة غير الطينة التي فطر منها الناس جميعاً.

٢) أنواع العلماء ومكانتهم وتأثيرهم في الناس

وكان يسمع لهم وهم يتكلمون فيأخذهم شيء من الإعجاب والدهش، حاول أن يجد مثله في القاهرة أمام كبار العلماء و**جلة** <sup>(٣)</sup> الشيوخ فلم يوفق.

كان علماء المدينة ثلاثة أو أربعة قد تقسموا فيما بينهم إعجاب الناس ومودتهم؛ فأما أحدهم فكان كاتباً في المحكمة الشرعية، قصيراً ضخماً، غليظ الصوت، **جهوريه** <sup>(٤)</sup>، يمتلئ **شدقه** <sup>(٥)</sup> بالألفاظ حين يتكلم؛ فتخرج إليك هذه الألفاظ ضخمة كصاحبها، غليظة كصاحبها، وتضدك معانيها كما تضدك مقاطعها. وكان هذا الشيخ من الذين لم يفلحوا في الأزهر؛ قضى فيه ما يشاء أن يقضى من السنين، فلم يوفق إلى **العالمية** <sup>(٦)</sup> ولا إلى القضاء، فقنع بمنصب الكاتب في المحكمة، على حين كان أخوه قاضياً ممتازاً، قد جعل إليه قضاء أحد الأقاليم، ولم يكن هذا الشيخ يستطيع أن يجلس في مجلس إلا فخر بأخيه وذم القاضى الذى هو معه. كان (حنفى المذهب)، وكان أتباع (أبى حنيفة) في المدينة قليلين، أو لم يكن (أبى حنيفة) في المدينة أتباع؛ فكان ذلك يغيطه ويخنقه على خصومه العلماء الآخرين، الذين كانوا يتبعون (الشافعى أو مالكا) ويجدون في أهل المدينة صدق لعلمهم، وطلاباً للفتوى عندهم، فكان لا يدع فرصة إلا مجده فيها فقه (أبى حنيفة)، وغص فيها من فقه (مالك، والشافعى). وأهل الريف مكره أذكىاء؛ فلم يكن يخفى عليهم أن الشيخ إنما يقول ما يقول، ويأتى ما يأتى من الأمر متأثراً بالحق والموجدة <sup>(٦)</sup>، فكانوا يعطفون عليه، ويضحكون منه.

(١) قانون العرض والطلب: مفهوم هذا القانون أنه إذا ازداد المعروض في الأسواق قل سعره، وإذا قل غلا ثمنه، وعلماء القرى قليلون؛ ولذا كانت منزلتهم عظيمة.

(٢) فطروا: خلقوا.

(٣) جلة: عظماء، أو معظم وغالبية. المنفرد: جليل.

(٤) جهوريه: عال، ومرتفع الصوت، المضاد: هامس.

(٥) شدقه: جانب الفم، الجمع: أشداق.

(٦) العالمية: الشهادة النهائية العالية لخريج الأزهر، وهى تعادل الدكتوراه.

(٦) الموجدة: الغضب.



### ٣) المنافسة الشديدة بين كاتب المحكمة الشرعية وبين الفتى الأزهرى

وكانت المنافسة شديدة عنيفة بين هذا الشيخ وبين الفتى الأزهرى. كان ينتخب خليفة فى كل سنة، فعاظه أن ينتخب هذا الفتى خليفة ذوته، ولما تحدث الناس أن الفتى سيلقى خطبة الجمعة، سمع الشيخ هذا الحديث ولم يقل شيئاً، حتى إذا كان يوم الجمعة وأفتل المسجد بالناس؛ وأقبل الفتى يريد أن يصعد المنبر، نهض الشيخ حتى انتهى إلى الإمام وقال فى صوت سمعه الناس: «إن هذا الشاب حديث السن، وما ينبغي له أن يصعد المنبر ولا أن يخطب، ولا أن يصلى بالناس وفيهم الشيوخ وأصحاب الأسنان<sup>(٧)</sup>». ولئن خليت بينه وبين المنبر والصلاة لأنصرفن... ثم التفت إلى الناس وقال: «ومن كان منكم حريصاً على ألا تبطل صلاته فليتبغنى». سمع الناس هذا فاضطربوا، وكادت تقف بينهم الفتنة لولا أن نهض الإمام فخطبهم وصلى بهم، وجيل<sup>(٨)</sup> بين الفتى وبين المنبر هذا العام. ومع ذلك فقد كان الفتى أجهد نفسه فى حفظ الخطبة واستعد لهذا الموقف أياماً متصلة، وتلا الخطبة على أبيه غير مرة، وكان أبوه ينتظر هذه الساعة أشد ما يكون إليها شوقاً، وأعظم ما يكون بها ابتهاجاً، وكانت أمه مشفقة تخاف عليه العين، فما كاد يخرج إلى المسجد ذلك اليوم، حتى نهضت إلى جمر وضعت فى إناء، وأخذت تلقى فيه ضروباً من البخور، وتطوف به البيت حجرة حجرة، تقف فى كل حجرة لحظات وتهتمهم<sup>(٩)</sup> بكلمات، وظلت كذلك حتى عاد ابنها، فإذا هى تلقاه من وراء الباب مبخرة مهممة، وإذا الشيخ مغضب يلعن هذا الرجل الذى أكل الحسد قلبه، فحال بين ابنه وبين المنبر والصلاة.

### ٤) ملامح شخصية إمام المسجد الشافعى المذهب

وكان فى المدينة عالم آخر (شافعى) كان إمام المسجد، وصاحب الخطبة والصلاة، وكان معروفاً بالتقى والورع، يذهب الناس فى إكباره وإجلاله إلى حد يشبه التقديس، كانوا يتبركون به، ويلتمسون عنده شفاء مرضاهم وقضاء حاجاتهم. وكأنه كان يرى فى نفسه شيئاً من الولاية، وظل أهل المدينة بعد موته سنين يذكرونه بالخير، ويتحدثون مقتنعين بأنه عندما أنزل فى قبره قال بصوت سمعه المشيعون جميعاً: «اللهم اجعله منزلاً مباركاً». وكانوا يتحدثون بما رأوا فيما يرى النائم من حظ هذا الرجل عند الله، وما أعد له فى الجنة من نعيم.

### ٥) ملامح الشخصية الثالثة (شيخ مالكى المذهب)

وشيوخ ثالث كان فى المدينة، وكان (مالكى المذهب)، ولم يكن ينقطع للعلم ولا يتخذ حرفة، وإنما كان يعمل فى الأرض، ويتجر، ويختلف إلى المسجد فيؤدى الخمس، ويجلس إلى الناس من حين إلى حين، فيقرأ لهم الحديث، ويفقههم فى الدين متواضعاً غير تياها ولا فخور، ولم يكن يخجل به إلا الأقلون عدداً.

### ٦) ملامح علماء غير رسميين لهم تأثيرهم فى عامة الناس

هؤلاء هم العلماء. ولكن علماء آخرين كانوا منبئين فى هذه المدينة وقراها وريفها. ولم يكونوا أقل من هؤلاء العلماء الرسميين تأثيراً فى دهماء الناس وتسليطاً على عقولهم، منهم هذا (الحاج.... الخياط) الذى كان دكانه يكاد يقابل (الكتاب). والذى كان الناس مجمعين على وصفه بالبخل والشح، والذى كان متصلاً بشيخ من كبار أهل الطرق، والذى كان يزدرى العلماء جميعاً؛ لأنهم يأخذون علمهم من الكتب لا عن الشيوخ، والذى كان يرى أن العلم الصحيح إنما هو العلم اللدنى، الذى يهبط على قلبك من عند الله دون أن تحتاج إلى كتاب؛ بل دون أن تقرأ أو تكتب.

### ٧) تأثير هؤلاء العلماء على تكوين عقلية الصبي

وكان صبينا يختلف بين هؤلاء العلماء جميعاً، ويأخذ عنهم جميعاً، حتى اجتمع له من ذلك مقدار من العلم ضخمة مختلف مضطرب متناقض، ما أحسب إلا أنه عمل عملاً غير قليل فى تكوين عقله الذى لم يخل من اضطراب واختلاف وتناقض.

(٧) أصحاب الأسنان: كبار السن.

(٨) حيل: منع.

(٩) تهتمهم: تتكلم كلاماً خفياً، المراد: تدعو الله.





مجمل الأحداث

- ١- حياة الصبي بين آلام الحياة وسعادتها.
- ٢- استغدادات الأسرة لاستقبال العيد.
- ٣- شيخ الموت يُحلق على دار الصبي.
- ٤- الطفلة المسكينة تُعاني سكرات الموت.
- ٥- المصائب تتوالى على أسرة الصبي.
- ٦- اشتداد المرض على أخيه الشاب.
- ٧- الشاب يُختصر ويلفظ أنفاسه الأخيرة.
- ٨- الصبي تتغير نفسيته ويقضى حق الوفاء لأخيه.
- ٩- أخت الصبي الصغرى.. وصفاتها.
- ١٠- إهمال الأطفال في الريف.
- ١١- الحزن يُسيطر على أسرة الصبي.
- ١٢- يوم بانس حزين في حياة أسرة الصبي لوفاة الطفلة.
- ١٣- وباء الكوليرا.
- ١٤- أم حائرة وأسرّة بانسة.
- ١٥- استقرار الحزن بدار الصبي.

تفصيل الأحداث

حياة الصبي بين آلام الحياة وسعادتها

وكذلك اتصلت أيام الصبي بين (البيت والكتاب والمحكمة والمسجد وبيت المفتش ومجالس العلماء وحلقات الذكر)، لا هي بالخلوة ولا هي بالمرّة، ولكنها تخلو حيناً وتَمَرُّ<sup>(١)</sup> حيناً آخر، وتمضي فيما بين ذلك **فاترة**<sup>(٢)</sup> سخيفة، حتى كان يوم من الأيام ذاق الصبي فيه الألم حقاً، وعرف منذ ذلك أن تلك الآلام التي كان يشقى بها، ويكره من أجلها الحياة، لم تكن شيئاً، وأن الدهر قادر على أن يؤلم الناس ويؤذيهم، ويحبب إليهم الحياة ويَهون<sup>(٣)</sup> من أمرها على نفوسهم في وقت واحد.

أخت الصبي الصغرى.. وصفاتها

كانت للصبي أخت هي صغرى أبناء الأسرة، كانت في الرابعة من عمرها. كانت خفيفة الروح **طلقة**<sup>(٤)</sup> الوجه، فصيحة اللسان، عذبة الحديث، قوية الخيال، كانت لهو الأسرة كلها، كانت تخلو إلى نفسها ساعات طوالة في لهو وعبت، تجلس إلى الحائط فتحدث إليه كما تتحدث أمها إلى زائرتها، وتبعث في كل اللعب التي كانت بين يديها روحاً قوية، **وتُسبغ**<sup>(٥)</sup> عليها شخصية. فهذه اللعبة امرأة، وهذه اللعبة رجل، وهذه اللعبة فتى، وهذه اللعبة فتاة، والطفلة بين هؤلاء الأشخاص جميعاً تذهب وتجيء، وتصل بينها الأحاديث مرة في لهو وعبت، وأخرى في غيظ وغضب، ومرة ثالثة في هدوء واطمئنان. وكانت الأسرة كلها تجد لذة قوية في الاستماع إلى هذه الأحاديث، والنظر إلى هذه الألوان من اللعب دون أن ترى الطفلة، أو تسمع، أو تحس أن أحداً يرقبها.

(٣) يَهون: يُسهل.

(١) تَمَرُّ: تصبح مرّة.

(٢) فاترة: ضعيفة، المراد: أن الحياة لم تعد لها بهجة؛ فقد سئمها وكرهها.

(٤) طلقة: على وجهها علامات البشر والفرح.

(٥) تُسبغ: تفيض وتضفي عليها وتعطيها.



فما هي إلا أن أقبلت بوادر (عيد الأضحى) في سنة من السنين، وأخذت أم الصبي تستعد لهذا العيد؛ تهيئ له الدار وتعد له الخبز والسوان الفطير، وأخذ إخوة الصبي يستعدون لهذا العيد، يختلف كبارهم إلى الخياط حيناً، وإلى الحداء حيناً آخر، ويلتف صغارهم بهذه الحركة الطارئة<sup>(٦)</sup> على الدار، فينظر صبيها<sup>(٧)</sup> إلى أولئك وهؤلاء في شيء من الفلسفة<sup>(٨)</sup> كان قد تعود؛ فلم يكن في حاجة إلى أن يختلف إلى خياط أو حداء، وما كان ميالاً إلى اللهو بمثل هذه الحركات الطارئة، وإنما كان يخلو إلى نفسه ويعيش في عالم من الخيال يستمد من هذه القصص والكتب المختلفة التي كان يقرأها فيسرف<sup>(٩)</sup> في قراءتها.

#### إهمال الأطفال في الريف

أقبلت بوادر هذا العيد، وأصبحت الطفلة ذات يوم في شيء من الفُتور والهُمود لم يكذ يلتفت إليه أحد، والأطفال في القرى ومُدن الأقاليم مُعرضون لهذا النوع من الإهمال ولا سيما إذا كانت الأسرة كثيرة العدد، وربة البيت كثيرة العمل. ولنساء القرى ومُدن الأقاليم فلسفة آثمة<sup>(١٠)</sup> وعلم ليس أقل منها إثماً. يشكو الطفل، وقلما تغني به أمه.. وأى طفل لا يشكو! إنما هو يوم وليلة ثم يُضيق ويبل<sup>(١١)</sup> فإن غنيث به أمه فهي تزدري الطبيب أو تجهله وهي تغتمد على هذا العلم الآثم، علم النساء وأشباه النساء. وعلى هذا النحو فقد صبينا عينييه؛ أصابه الرمد فأهمل أياها، ثم دعى الحلاق فعالجه علاجاً ذهب بعينييه.. وعلى هذا النحو فقدت هذه الطفلة الحياة؛ ظلت فاترة هامة مخمومة<sup>(١٢)</sup> يوماً ويوماً ويوماً، هي مُلقاة على فراشها في ناحية من نواحي الدار، تغني بها أمها أو أختها من حين إلى حين، تدفع إليها شيئاً من الغذاء، الله يعلم أكان جيداً أم رديئاً؟ والحركة متصلة في البيت؛ يهيأ الخبز والفطير في ناحية، وتُنظف المنطرة وخجرة الاستقبال في ناحية أخرى، والصبيان في لهوهم وعبتهم، والشبان في ثيابهم وأخذيتهم، والشيخ يغدو ويروح ويجلس إلى أصحابه آخر النهار وأول الليل.

#### شيخ الموت يخلق على دار الصبي

حتى إذا كان عصر اليوم الرابع وقف هذا كله فجأة. وقف وعرفت أم الصبي أن شيخاً مخيفاً<sup>(١٣)</sup> يخلق على هذه الدار. ولم يكن الموت قد دخل هذه الدار من قبل، ولم تكن هذه الأم الحنون قد ذاقَت لدغ الألم<sup>(١٤)</sup> الصحيح. نعم! كانت في عملها وإذا الطفلة تصيح صياحاً مُنكراً، فتدع أمها كل شيء وتُسرع إليها. والصياح يتصل ويزداد، فتدع أخوات الطفلة كل شيء ويسرعن إليها، والصياح يتصل ويشد، والطفلة تتلوى وتضطرب بين ذراعي أمها، فيدع الشيخ أصحابه ويسرع إليها. والصياح يتصل ويشد، والطفلة ترتعد ارتعاداً مُنكراً ويتقبض<sup>(١٥)</sup> وجهها ويتصبب<sup>(١٦)</sup> العرق عليه، فينصرف الصبيان والشبان عما هم فيه من لهو وحديث ويسرعون إليها، ولكن الصياح لا يزداد إلا شدة، وإذا هذه الأسرة كلها واجمة منهوتة<sup>(١٧)</sup> محيطة بالطفلة لا تدرى ماذا تصنع! ويتصل ذلك ساعة وساعة، فأما الشيخ فقد أخذه الضعف الذي يأخذ الرجال في مثل هذه الحال فينصرف مُهنهما<sup>(١٨)</sup> بصلوات وآيات من القرآن يتوسل بها إلى الله، وأما الشبان والصبيان فيتسللون في شيء من الوجوم، لا يكادون ينسون ما كانوا فيه من لهو وحديث، ولا يكادون يستأنفونه. هم كذلك حيارى في الدار! وأهمهم جالسة واجمة تُحدق في ابنتها وتسقيها ألواناً من الدواء لا أعرف ما هي. والصياح متصل مُشد، والاضطراب مُستمر مُتزايد.

- (٦) الطارئة: الجديدة المفاجئة المضاد: (١٠) فلسفة آثمة: المراد: النظرة الخاطئة إلى (١٤) لدغ الألم: إحراقه وشدته. المتوقعة.  
(٧) صبيها: يقصد نفسه (وهو طه) (١١) يبل: من (أبل من مرضه) شفى منه. (١٥) يتقبض: المراد: ينكمش.  
(١٢) مخمومة: مُصابة بالحمى. (١٦) يتصبب: يسيل.  
(١٧) منهوتة: متحيرة.  
(٨) الفلسفة: المراد: الاتجاه الخاص الذي (١٣) شيخاً مخيفاً: خيالاً مُرعباً. الجمع: (١٨) مُهنهما: المهمة: الكلام بصوت خفى.  
أشباح، المراد: أن النكبات تجسدت لها في صورة مرعبة ملأها حزناً.



ما كنت أحسب أنه في الأطفال - ولما يتجاوزوا الرابعة - قوة تغدو هذه القوة. وتأتي ساعة العشاء وقد مدت المائدة، فذئبا كبرى لغوات الصبي. وأقبل الشيخ وبنوه فجلسوا إليها، ولكن صباح الطفلة متصل؛ فلا تمد يد إلى طعام، وإنما يتفرقون جميعا، وترفع المائدة كما مدت. والطفلة تصيح وتضطرب، وأما تحدق فيها حيناً وتبسط يدها إلى السماء حيناً آخر، وقد كشفت عن رأسها وما كان من عادتها أن تفعل، ولكن أبواب السماء كانت قد أغلقت<sup>(١٩)</sup> في ذلك اليوم، فقد سبق القضاء بما لا بد منه، فيستطيع الشيخ أن يتلو القرآن، وتستطيع هذه الأم أن تتضرع<sup>(٢٠)</sup>. ومن غريب الأمر أن أحداً من هؤلاء الناس جميعاً لم يفكر في الطبيب.

### الطفلة المسكينة تعاني سكرات الموت

وتقدم الليل وأخذ صباح الفتاة يهدأ، وأخذ صوتها يخفت، وأخذ اضطرابها يخف، وخيل إلى هذه الأم التبعة أن قد سمع الله لها وزوجها، وأن قد أخذت الأزمة تنحل. وفي الحق أن الأزمة كانت قد أخذت تنحل<sup>(٢١)</sup>. وأن الله كان قد راف بهذه الطفلة، وأن خفوت الصوت وهذو هذا الاضطراب كانا آتيا<sup>(٢٢)</sup> هذه الرافة. تنظر الأم إلى ابنتها فيخيل إليها أنها ستنام، ثم تنظر فإذا هذو متصل لا صوت ولا حركة، ولما هو نفس خفيف شديد الخفة يتردد بين شفتين مفتحتين قليلاً، ثم ينقطع هذا النفس، وإذا الطفلة قد فارقت الحياة.

### يوم يانس حزين في حياة أسرة الصبي لوفاة الطفلة

ماذا كانت علتها؟ كيف ذهب بحياتها هذه العلة؟ الله وحده يعلم هذا، وهنا يرتفع صباح آخر ويتصل ويشد. وهنا يظهر اضطراب آخر ويتصل ويشد، ولكنه ليس صباح الطفلة ولا اضطرابها، وإنما هو صباح هذه الأم وقد رأت الموت، واضطرابها وقد أحست الشكل<sup>(٢٣)</sup>. وإذا الشبان والصبيان قد فرعوا إلى أهمهم وسبقهم إليها الشيخ، وإذا هي في جزع وهلع<sup>(٢٤)</sup> ينطق لسانها بألفاظ لا صلة بينها، ويقطع الدمع صوتها تقطيعاً، وإذا هي تلطم خديها في غنى متصل، وزوجها مائل أمامها لا ينطق لسانه بحرف، وإنما تنهمر دموعه انهمازاً. وإذا الجارات والجيران قد سمعوا هذا الصباح فأقبلوا مسرعين. فأما الشيخ فينصرف إلى الرجال يتقبل عزاءهم في قوة وجلد. وأما الشبان والصبيان فيتفرقون في الدار، قد قست قلوب بعضهم فنام، ورقت قلوب بعضهم فسهر. وأما الأم ففيما هي فيه من جزع وهلع! أمامها ابنتها هامة جامدة، تولول<sup>(٢٥)</sup> وتخمش<sup>(٢٦)</sup> وجهها وتضلك صدرها<sup>(٢٧)</sup>. ومن حولها بناتها وجاراتها يصنعن صنيعها يولولن وتخمشن الوجوه ويضكن الصدور حتى ينقضي الليل كله. وما أشد نكر هذه الساعة التي أقبل فيها بعض الناس واختملوا الطفلة ومضوا بها إلى حيث لا تعود! كان ذلك اليوم يوم الأضحى، وكانت الدار قد هُيئت للعيد، وكانت الأضاحي قد أعدت. فيا له من يوم! ويا لها من أضاحي! ويا نكرها من ساعة حين عاد الشيخ إلى داره مع الظهور وقد وارى<sup>(٢٨)</sup> ابنته في التراب!

### المصائب تتوالى على أسرة الصبي

منذ ذلك اليوم اتصلت الأواصر بين الحزن وبين هذه الأسرة. فما هي إلا أشهر حتى فقد الشيخ أباه الهرم<sup>(٢٩)</sup>. وما هي إلا أشهر أخرى حتى فقدت أم الصبي أمها الفانية<sup>(٣٠)</sup>. وإنما هو حداد<sup>(٣١)</sup> متصل وألم يقفو<sup>(٣٢)</sup> بعضه بعضاً، منه اللاذع ومنه الهادئ. حتى كان هذا اليوم المفكر الذي لم تعرف الأسرة يوماً مثله، والذي طبع حياتها بطابع من الحزن لم يفارقها. والذي أبيض له شعر الأبوين جميعاً، والذي قضى على هذه الأم أن تلبس السواد إلى آخر أيامها، وألا تذوق للفرح طغماً، ولا تضحك إلا بكث إنرضجكها، ولا تنام حتى تريق بعض الدموع، ولا تفيق من نومها حتى تريق دموعاً<sup>(٣٣)</sup> أخرى، ولا تطعم فاكهة حتى تطعم منها الفقراء والصبيان، ولا تبتسم لعيد، ولا تستقبل يوم سرور إلا وهي كارهة راغمة<sup>(٣٤)</sup>.

- (١٩) أغلقت: المراد: أن الله لم يستجب لدعائها فقد ماتت الطفلة. (٢٠) تتضرع: تتذلل إلى الله في خضوع وخشوع. (٢١) تنحل: تنفجر وتكشف. (٢٢) آتيا: علامتي هذه الرحمة. (٢٣) الشكل: فقد الولد والحبيب. (٢٤) جزع وهلع: حزن شديد، المضاد: اطمئنان. (٢٥) تولول: تصرخ وتبكي. (٢٦) تخمش: تلطم وتضرب. (٢٧) تضلك صدرها: تضربه بشدة. (٢٨) وارى: أخفى ووضع، المراد: دفن في التراب. (٢٩) الهرم: الكبير في السن. (٣٠) الفانية: التي غمرت طويلاً. (٣١) حداد: حزن دائم. (٣٢) يقفو: يتبع. (٣٣) تريق دموعاً: تذرفها وتسيلها بغزارة. (٣٤) راغمة: مكروهة.



كان هذا اليوم يوم ٢١ أغسطس من سنة ١٩٠٢. وكان الصيف مُنكرًا في هذه السنة. وكان وباء الكوليرا قد هبط إلى مصر **فتك** (٣٥) بأهلها **فكًا ذريعًا** (٣٦)؛ دمر مدُنًا وقُرَى، ومحا أسرا كاملة، وكان (سيدنا) قد أكثر من **الحجب وكتابة المخلفات** (٣٧)، وكانت المدارس والكتاتيب قد أُقفلت، وكان الأطباء ورُسُل مصلحة الصحة قد انبثوا في الأرض ومعهم أدواتهم وخيامهم يخجرون فيها المرضى، وكان الهلع قد ملأ النفس واستأثر بالقلوب، وكانت الحياة قد هانت على الناس، وكانت كل أسرة تتحدث بما أصاب الأسر الأخرى وتنتظر لحظة من المصيبة، وكانت أم الصبي في هلع مُستمر، وكانت تسأل نفسها ألف مرة في كل يوم بمن تنزل **النازلة** (٣٨) من أبنائها وبناتها! وكان لها ابن في الثامنة عشرة؛ جميل المنظر، رائع **الطلعة** (٣٩)، **نجيب** (٤٠)، ذكي القلب، وكان أنجب الأسرة وأذكاه وأرقها قلبًا، وأضفاها طبعًا، وأبرها بأمه، وأرافها بأبيه، وأزفها بصغار إخوته وأخواته، وكان مُبتهجًا أبدًا. وكان قد ظفر بشهادة البكالوريا وانتسب إلى مدرسة الطب، وأخذ ينتظر آخر الصيف ليذهب إلى القاهرة. فلما كان هذا الوباء اتصل بطبيب المدينة، وأخذ يُرافقه ويقول إنه يتمرن على صناعته، حتى كان يوم ٢٠ أغسطس أقبل الشاب آخر هذا اليوم كعادته باسمًا، فلاطف أمه وداعبها وهذا من روعها، وقال: لم تُصب المدينة اليوم بأكثر من عشرين إصابة، وقد أخذت **وظأة الوباء** (٤١) تخف، لكنه مع ذلك شكًا من بعض الغثيان، وخرج إلى أبيه فجلس إليه وحده كعادته، ثم ذهب إلى أصحابه فرافقهم إلى حيث كان يذهب معهم في كل يوم عند شاطئ (الإبراهيمية). فلما كان أول الليل عاد وقضى ساعة في ضحك وعبث مع إخوته، وفي هذه الليلة زعم لأهل البيت جميعًا أن في أكل الثوم وقاية من (الكوليرا)، وأكل الثوم، وأخذ كبار إخوته وصغارهم بالأكل منه، وحاول أن يُقنع أبويه بذلك فلم يُوفق.

### ١١ اشتداد المرض على أخيه الشاب

وكانت الدار هادئة مُغرقة في النوم؛ كبارها وصغارها وحيوانها عندما انتصف الليل. ولكن صيحة غريبة ملاث هذا الجو الهادئ، فهب لها القوم جميعًا. فأما الشيخ وزوجته فكانا في هذا **الدهيلز** (٤٢) المُنبسط الذي تظله السماء يذغوان ابنهما باسمه. وأما الشبان من أهل الدار فكانوا يثبون من فراشهم مُسرعين إلى حيث الصوت. وأما الصبيان فكانوا يجلسون يحكّون أغنياتهم بأيديهم يحاولون أن يتبينوا في شيء من الهلع من أين يأتي الصوت وماذا كانت الحركة الغريبة؟

وكان مصدر هذا كله صوت هذا الفتى وهو يُعالج القيء، وكان الفتى قد قضى ساعة أو ساعتين يخرج من الحجرة على أطراف قدميه ويمضي إلى الخلاء ليقىء مُجتهدًا ألا يُوقظ أحدًا، حتى إذا بلغت العلة منه أقصاها لم يملك نفسه ولم يستطع أن يقىء في لطف، فسمع أبواه هذه **الحشرة** (٤٣) ففزعا لها، وفزع معها أهل الدار جميعًا. إذن فقد أصيب الشاب ووجد الوباء طريقه إلى الدار، عرفت أم الفتى بأى أبنائها تنزل **النازلة**، لقد كان الشيخ في تلك الليلة **خليقًا** (٤٤) بالإعجاب حقًا. كان هادئًا رزينًا مُروعًا مع ذلك، ولكنه يملك نفسه، وكان في صوته شيء يدل على أن قلبه **مفطور** (٤٥)، وعلى أنه مع ذلك جلد مُستعد لاحتتمال **النازلة**. **أوى ابنه** (٤٦) إلى حُجرتِه، وأمر بالفضل بينه وبين بقية إخوته، وخرج مسرعًا فدعا جارئن من جيرانه، وما هي إلا ساعة حتى عاد ومعه الطبيب.

(٤٣) الحشرة: صوت يتردد في الحلق.

المراد: أوشك أن يموت.

(٤٤) خليقًا: جديرًا.

(٤٥) مفطور: مشقوق من شدة الحزن.

(٤٦) أوى ابنه: أنزله.

(٣٩) الطلعة: الهيئة.

(٤٠) نجيب: نفيس ونبه، الجمع: أنجاب ونجباء ونجيب.

(٤١) وظأة الوباء: شدته وحدته.

(٤٢) الدهليز: المدخل بين الباب والدار.

الجمع: الدهاليز.

(٣٥) فتك: قتل على غرة، المضاد: أبقى.

(٣٦) ذريعًا: سريعًا منتشرًا.

(٣٧) الحجب وكتابة المخلفات: الأدعية التي تكتب في حجاب وتعلق لتمنع الشر.

وكانت من البدع المنتشرة في الريف.

(٣٨) النازلة: المصيبة. الجمع: النوازل.



وفي أثناء ذلك كانت أم الفتى مروعاً جلدة مؤمنة تُغنى بابنها، حتى إذا أمهله القىء خرجت إلى الدهليز، فرفعت يدها ووجهها إلى السماء **وفنيت في الدعاء (٤٧)** والصلاة، حتى تسمع حشجة القىء، فتسرع إلى ابنها تسندة إلى صدرها، وتأخذ رأسه بين يديها، ولسانها مع ذلك لا يكف عن الدعاء والابتهال.

ولم تستطع أن تحول بين الصبيان والشبان وبين المريض، فعملوا عليه الحجرة وأحاطوا به **واجمين (٤٨)**، وهو يداعب أمه كلما أمهله القىء، ويعبث مع صغار إخوته، حتى إذا جاء الطبيب فوصف ما وصف وأمر بما أمر وأنصرف على أن يعود مع الصبح، لزمّت أم الفتى حجرة ابنها، وجلس الشيخ قريباً من هذه الحجرة واجماً لا يدعو ولا يصلى ولا يجيب أحداً من الذين كانوا يتحدثون إليه.

### الشاب يختصر ويلفظ أنفاسه الأخيرة

وأقبل الصبح بعد **لأي (٤٩)**، وأخذ الفتى يشكو ألماً في ساقه. وأقبلت إليه أخواته يدلكن له ساقه، وهو يشكو صائحاً مرة، كاتماً ألمه مرة أخرى، والقىء يُجهدده ويخلع في الوقت نفسه قلب أبويه. وقضت الأسرة كلها صباحاً لم تقض مثله قط: صباحاً واجماً مظلماً فيه شيء مُفزع مروع. فأما خارج الدار فكان يزدهم بالناس أقبلوا إلى الشيخ يواسونه. وأما داخل الدار فكان مُزدهمًا بالنساء أقبلن يواسين أم الفتى.

وكان الشيخ وزوجه عن أولئك وهؤلاء في شغل. وكان الطبيب يتردد بين ساعة وساعة، وكان الفتى قد طلب أن يُنقذ (٥٠) إلى أخيه الأزهرى في القاهرة، وإلى عمه في أعلى الإقليم، وكان يطلب الساعة من حين إلى حين ينظر فيها كأنه يتعجل الوقت، وكأنه يُشفق أن يموت دون أن يرى أخاه الشاب وعمه الشيخ. يا لها من ساعة مُنكرة! هذه الساعة الثالثة من الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٠٢م!! انصرف الطبيب من الحجرة يانساً، وكأنه قد أسر إلى رجلين من أقرب أصحاب الشيخ إليه بأن الفتى يختصر، فأقبل الرجلان حتى دخلا الحجرة على الفتى ومعه أمه. ظهرت في هذا اليوم لأول مرة في حياتها أمام الرجال.

والفتى في سريره يتضور: يقف ثم يلقى بنفسه، ثم يجلس ثم يطلب الساعة، ثم يعالج القىء، وأمه واجمة، والرجلان يواسيانه وهو يجيبهما: لست خيراً من النبي. أليس النبي قد مات؟! ويدعوا أباه يريد أن يواسيه فلا يجيبه الشيخ. وهو يقوم ويقعد ويلقى نفسه في السرير مرة ومن دون السرير مرة أخرى، وصبينا **منزوي (٥١)** في ناحية من هذه الحجرة، واجم كئيب دهش يُمزق الحزن قلبه تفريقاً.

ثم ألقى نفسه على السرير وعجز عن الحركة، وأخذ **ينن (٥٢)** أنيناً يخف من حين إلى حين. وكان صوت هذا الأنين يبغض شيئاً قشياً. وإن الصبي لينسى كل شيء قبل أن ينسى هذه الأنة الأخيرة التي أرسلها الفتى نحيلة ضئيلة طويلة ثم سكت.

في هذه اللحظة نهضت أم الفتى وقد انتهى صبرها **وهي جلدها (٥٣)**، فلم تكذ تقف حتى هوت أو كادت، وأسندها الرجلان، فتمالكت نفسها وخرجت من الحجرة مظرفة ساعية في هدوء، حتى إذا جاوزتها انبعثت من صدرها شكاة لا يذكرها الصبي إلا انخلع لها قلبه انخلاعاً. واضطرب الفتى قليلاً ومرت في جسمه رعدة تبعها سكوت الموت. وأقبل الرجلان إليه فحيّاه وعصباه وألقيا على وجهه **لثاماً (٥٤)**، وخرجا إلى الشيخ. ثم ذكرا أن الصبي **منزوي** في ناحية من نواحي الحجرة، فعاد أحدهما إليه فجذبه جذباً وهو ذاهل حتى انتهى به إلى مكان بين الناس فوضعه فيه كما يوضع الشيء.

وما هي إلا ساعة أو بعض ساعة حتى هبى الفتى للدفن وخرج الرجال به على أعناقهم. فيا للقضاء! ما كأدوا يبلغون به باب الدار حتى كان أول من لقى **النعش (٥٥)** هذا العم الشيخ الذي كان الفتى يتمهل الموت دقائق ليراه.

(٥٤) لثاماً: رباطاً يُشد على وجه الميت، الجمع:

ألثمة ولثم.

(٥٥) النعش: صندوق من الخشب يحمل

فيه الميت، الجمع: النعوش.

(٥١) منزوي: بعيد لا أهمية له.

(٥٢) ينن: يحدث صوتاً خافتاً من المرض،

الماضي: أن.

(٥٣) وهي جلدها: ضَعَفَ تحملها وصبرها.

(٤٧) فنيت في الدعاء: المراد: استغفرت في ذلك.

(٤٨) واجمين: ساكتين حزناً.

(٤٩) لأي: جهد شديد.

(٥٠) يُنقذ: يرسل برقية (تلفرافاً).



١٤ من ذلك اليوم استقر الحزن العميق في هذه الدار، وأصبح إظهار الابتهاج أو السرور بأي حادث من الحوادث شيئاً ينبغي أن يتجنبه الشبان والأطفال جميعاً.  
من ذلك اليوم تعود الشيخ ألا يجلس إلى غدائه ولا إلى عشاءه حتى يذكر ابنه ويبكيه ساعة أو بعض ساعة، وأمامه امرأته تعينه على البكاء، ومن حوله أبناءه وبناته يحاولون تغزية هذين الأبوين فلا يبلغون منهما شيئاً فيجهدون جميعاً بالبكاء..  
من ذلك اليوم تعودت هذه الأسرة أن تغبر النيل إلى مقر الموتى من حين إلى حين، وكانت من قبل ذلك تعيب الذين يزورون الموتى.

### ١٥ الصبي تتغير نفسيته ويقتضى حق الوفاء لأخيه

ومن ذلك اليوم تغيرت نفسية صبينا تغيراً تاماً؛ عرف الله حقاً، وحرص على أن يتقرب إليه بكل ألوان التقرب: بالصدقة حيناً، وبالصلاة حيناً آخر، وبتلاوة القرآن مرةً ثالثة. ولقد شهد الله ما كان يدفعه إلى ذلك خوف ولا إشفاق ولا إينار للحياة، ولكنه كان يعلم أن أخاه الشاب كان من أبناء المدارس، وكان يقصر في أداء واجباته الدينية، فكان الصبي يأتي ما يأتي من ضروب العبادة يريد أن يحط عن أخيه بعض السيئات. كان أخوه في الثامنة عشرة من عمره، وكان الصبي قد سمع من الشيوخ أن الصلاة والصوم فرض على الإنسان متى بلغ الخامسة عشرة.  
فقد الصبي في نفسه أن أخاه مدين لله بالصوم ثلاثة أعوام كاملة، وفرض الصبي على نفسه ليصلين الخمس في كل يوم مرتين: مرة لنفسه ومرة لأخيه! وليصوم من السنة شهرين: شهراً لنفسه وشهراً لأخيه، وليكتم ذلك عن أهله جميعاً، وليجعل ذلك عهداً بينه وبين الله خاصة، وليطعم فقيراً أو يتيماً ممّا تصل إليه يده من طعام أو فاكهة قبل أن يأخذ بحظه منه. وشهد الله، لقد وفي الصبي بهذا العهد شهراً، وما غير سيرته هذه إلا حين ذهب إلى الأزهر. من ذلك اليوم عرف الصبي أرق الليل. فكم أنفق سواد الليل كاملاً يفكر في أخيه أو يقرأ (سورة الإخلاص) آلاف المرات ثم يهب ذلك كله لأخيه! أو ينظم شعراً على نحو هذا الشعر الذي كان يقرؤه في كتب القصص، يذكر فيه حزنه وألمه لفقد أخيه، مغنياً بالآل يفرغ من قصيدة حتى يصل في آخرها على النبي، واهباً ثواب هذه الصلاة لأخيه!  
نعم. ومن ذلك اليوم عرف الصبي الأحلام المروعة، فقد كانت علة أخيه تتمثل له في كل ليلة، واستمرت الحال كذلك أعواماً. ثم تقدمت به السن وعمل فيه الأزهر عمله، فأخذت علة أخيه تتمثل له من حين إلى حين، وأصبح فتى ورعاً، وتقلب به أظوار الحياة، وإنه لعل ما هو عليه من وفاء لهذا الأخ، يذكره ويراه فيما يرى النائم مرةً في الأسبوع على أقل تقدير.

ولقد تعزى عن هذا الفتى إخوته وأخواته، ونسيه من نسيه من أصحابه وأترابه، وأخذت ذكره لا تزور أباه الشيخ إلا لما قاما، ولكن اثنين يذكرانه أبداً، وسيدكرانه أبداً، وسيدكرانه أبداً أول الليل من كل يوم، هما: أمه وهذا الصبي.





مجمال الأحداث

- ١- أمينة والد الصبي، وخيرة الصبي إزاءها.
- ٢- الصبي في القاهرة في رحاب الأزهر يصولي الجمعة.
- ٣- حضوره مع أخيه درس الفقه.
- ٤- الصبي يحدد العلوم التي يحبها وسيدرسها.
- ٥- شيخ أخيه عالم جليل تعرفه الأسرة.

تفصيل الأحداث

أمينة والد الصبي، وخيرة الصبي إزاءها

«أما في هذه المرة فستذهب إلى القاهرة مع أخيك، وستصبح مجاوراً، ستجتهد في طلب العلم، وأنا أرجو أن أعيش حتى أرى أخاك قاضياً وأراك من علماء الأزهر، قد جلست إلى أحد أعمدته ومن حولك حلقة واسعة<sup>(١)</sup> بعيدة المدى<sup>(٢)</sup>». قال الشيخ ذلك لابنه آخر النهار في يوم من خريف سنة ١٩٠٢، وسمع الصبي هذا الكلام فلم يصدق ولم يكذب، ولكنه أثر أن ينتظر تصديق الأيام أو تكذيبها له، فكثيراً ما قال له أبوه مثل هذا الكلام، وكثيراً ما وعده أخوه الأزهرى مثل هذا الوعد، ثم سافر الأزهرى إلى القاهرة، ولبث<sup>(٣)</sup> الصبي في المدينة يتردد بين البيت والكتاب والمحكمة ومجالس الشيوخ.

الصبي في المحطة حزين يتذكر

وفي الحق أنه لم يفهم لماذا صدق وغد أبيه في هذه السنة، فقد أخبر الصبي ذات يوم أنه مسافر بعد أيام. وأقبل يوم الخميس، فإذا الصبي يرى نفسه يتأهب للسفر حقاً، وإذا هو يرى نفسه في المحطة، ولما تشرق الشمس. وهو يرى نفسه جالساً القرفصاء<sup>(٤)</sup> منكس<sup>(٥)</sup> الرأس كنيباً محزوناً، ويسمع أكبر إخوته ينهزه<sup>(٦)</sup> في لطف قائلاً له: لا تنكس رأسك هكذا، ولا تأخذ هذا الوجه الحزين فتخزن أخاك، ويسمع أباه يشجعه في لطف قائلاً: ماذا يحزنك؟ ألسنت رجلاً؟ ألسنت قادراً على أن تفارق أمك، أم أنت تريد أن تلعب؟ ألم يكفك هذا اللعب الطويل؟ شهد الله، ما كان الصبي حزيناً لفراق أمه، وما كان الصبي حزيناً لأنه لن يلعب، إنما كان يذكر هذا الذي ينام هنالك<sup>(٧)</sup> من وراء التيل. كان يذكره، وكان يذكر أنه كثيراً ما فكر في أنه سيكون معهما في القاهرة تلميذاً في مدرسة الطب. كان يذكر هذا كله فيحزن، ولكنه لم يقل شيئاً ولم يظهر حزناً، وإنما تكلف الابتسام<sup>(٨)</sup>. ولو قد أرسل نفسه مع طبيعتها لبكى ولأبكى من حوله: أباه وأخوته.

(١) حلقة واسعة: كان نظام الدراسة في الأزهر أن يجلس الشيخ إلى جوار عمود ويلتف حوله الطلاب الذين يأخذون عنه العلم في حلقة كبيرة.  
(٢) المدى: المسافة والغاية، الجمع: الأمداء.  
(٣) لبث: مكث وبقى.  
(٤) القرفصاء: أن يجلس المرء على ركبتيه منكباً ويلصق بطنه بقضيه ويتأبط كفيه.  
(٥) منكس: مطأطئ، المراد: يشعر بالحزن.  
(٦) ينهزه: يزجره ويغضبه.  
(٧) الذي ينام هنالك: المراد: أخوه الشاب الذي مات بالكوليرا.  
(٨) تكلف الابتسام: تظاهربه.



### ٣) الصبي في القاهرة في رحاب الأزهر يصلي الجمعة

وانطلق القطار، ومضت ساعات، ورأى صاحبنا نفسه في القاهرة بين جماعة من المجاورين قد أقبلوا إلى أخيه فحيوه، وأكلوا ما كان قد احتمله لهم من طعام. وانتضى هذا اليوم - وكان يوم الجمعة - وإذا الصبي يرى نفسه في الأزهر للصلاة. وإذا هو يسمع الخطيب شيخاً ضخم الصوت عالياً، فُحْم (الراءات والقافات)، لا فرق بينه وبين خطيب المدينة إلا في هذا. فأما الخطبة فهي ما كان تعود أن يسمع في المدينة. وأما الحديث فهو هو، وأما النعت<sup>(٩)</sup> فهو هو، وأما الصلاة فهي هي، ليست أطول من صلاة المدينة ولا أقصر.

### ٤) الصبي يحدد العلوم التي يحبها وسيدرسها

وعاد الصبي إلى بيته - أو قل - إلى حُجرة أخيه خانب الظن بعض الشيء. وسأله أخوه: ما رأيك في تجويد القرآن ودرس القراءات؟ قال الصبي: لست في حاجة إلى شيء من هذا، فأما التجويد فأنا أتقنه، وأما القراءات<sup>(١٠)</sup> فلست في حاجة إليها، ودرست أنت القراءات؟ أليس يكفيني أن أكون مثلك؟ إنما أنا في حاجة إلى العلم، أريد أن أدرس الفقه والنحو والمنطق والتوحيد.

### ٥) حضوره مع أخيه درس الفقه

قال أخوه: حسبك، يكفي أن تدرس الفقه والنحو في هذه السنة. وكان يوم السبت، فاستيقظ الصبي مع الفجر، وتوضأ وصلى، ونهض أخوه فتوضأ وصلى كذلك، ثم قال له: ستذهب معي الآن إلى مسجد كذا، وستحضر درساً ليس لك، وإنما هو لي، حتى إذا فرغنا من هذا الدرس ذهب بك إلى الأزهر فالتمس لك شيخاً من أصحابنا تختلف إليه وتأخذ عنه مبادئ العلم. قال الصبي: وما هذا الدرس الذي سأحضره؟ قال أخوه ضاحكاً: هو درس الفقه وهو (ابن عابدين على الدر) قال ذلك يملأ به فمه.

### ٦) شيخ أخيه عالم جليل تعرفه الأسرة

قال الصبي: ومن الشيخ؟ قال أخوه: هو الشيخ... وكان الصبي قد سمع اسم الشيخ ألف مرة ومرة. فقد كان أبوه يذكر هذا الاسم ويفتخر بأنه عرف الشيخ حين كان قاضياً للإقليم. وكانت أمه تذكر هذا الاسم، وتذكر أنها عرفت امرأته فتاةً **هوجاء**<sup>(١١)</sup> **جلفة**<sup>(١٢)</sup>، تتكلم زى أهل المدينة وما هي من زى أهل المدن في شيء، وكان أبو الصبي يسأل ابنه الأزهرى كلما عاد من القاهرة عن الشيخ ودروسه وعدد طلابه.

وكان ابنه الأزهرى يحدثه عن الشيخ ومكانته في المحكمة العليا وحلقته التي تعد بالمئات. وكان أبو الصبي يلح على ابنه الأزهرى في أن يقرأ كما كان يقرأ الشيخ، فيحاول الفتى تقليده فيضحك أبوه في إعجاب وإكبار. وكان أبو الصبي يسأل ابنه: أيعرفك الشيخ؟ فيجيب الفتى: وكيف لا؟ وأنا ورفاقي من أخص تلاميذه وأثرهم عنده؛ نحضر درسه العام ثم نحضر عليه درساً خاصاً في بيته، وكثيراً ما نتغدى لنعمل معه بعد ذلك في كتبه الكثيرة التي يؤلفها. ثم يمضي الفتى في وصف بيت الشيخ وحُجرة استقباله ودار كتبه، وأبوه يسمع ذلك مُعجباً، حتى إذا خرج إلى أصحابه قص عليهم ما سمع من ابنه في شيء من **التيه**<sup>(١٣)</sup> والفُخار.

(٩) النعت: المراد: الخطبة الثانية التي تكون يوم الجمعة.

(١٠) القراءات: علم دراسة روايات القرآن الكريم.

(١١) هوجاء: حمقاء، الجمع: هُوج وهُوجاوات، المذكر: أهوج.

(١٢) جلفة: جافة.

(١٣) التيه: الكبر، المضاد: التواضع.





محمل الأحداث

- ١- طفولة بريئة ساذجة وقذوة حسنة من الآباء.
- ٢- الأب يخفى عن ابنته بعض مراحل من حياته حتى تكبر.
- ٣- الأب يخفى عن ابنته قصة «أوديب» فتبكي.
- ٤- سر إخفاء الأب عن ابنته بعض مراحل حياته.
- ٥- صبر الوالد في طفولته البائسة وتقبله لها وتحمله مصاعبها.
- ٦- السرفى تغيير حياته إلى الأفضل هو أمها (الملاك).

تفصيل الأحداث

طفولة بريئة ساذجة وقذوة حسنة من الآباء

إنك يا ابنتى **لساذجة** <sup>(١)</sup> سليمة القلب طيبة النفس. أنت فى التاسعة من عمرك، فى هذه السن التى يُعجب فيها الأطفال بأبائهم وأمهاتهم ويتخذونهم مثلاً غالياً فى الحياة، **يتأثرون بهم** <sup>(٢)</sup> فى القول والعمل، ويحاولون أن يكونوا مثلهم فى كل شيء، ويفأخرون بهم إذا تحدثوا إلى **أقرانهم** <sup>(٣)</sup> أثناء اللعب، ويخيل إليهم أنهم كانوا أثناء طفولتهم كما هم الآن مثلاً غالياً يصلحون أن يكونوا قذوة حسنة **وأسوة** <sup>(٤)</sup> صالحة.

أليس الأمر كما أقول؟ ألسنت ترين أن أباك خير الرجال وأكرمهم؟ ألسنت ترين أنه قد كان كذلك خير الأطفال وأنبلهم؟ ألسنت مقتنعة أنه كان يعيش كما تعيشين أو خيراً مما تعيشين؟ ألسنت تحبين أن تعيشى الآن كما كان يعيش أبوك حين كان فى الثامنة من عمره؟ ومع ذلك فإن أباك يبذل من الجهد ما يملك، ويتكلف من المشقة ما **يطيق** <sup>(٥)</sup> وما لا يطيق، ليُجنبك حياته حين كان صبيّاً.

الأب يخفى عن ابنته بعض مراحل من حياته حتى تكبر

لقد عرفتَ يا ابنتى فى هذا **الطور** <sup>(٦)</sup> من أطوار حياته. ولو أنى حدثتك ما كان عليه حينئذٍ لكذبت كثيراً من ظنك، ولخبيت كثيراً من أملك، ولفتحته إلى قلبك الساذج ونفesk الخلوة باباً من أبواب الحزن، حرام أن يفتح إليهما وأنت فى هذا الطور اللذيذ من الحياة. ولكنى لن أحدثك بشيء مما كان عليه أبوك فى ذلك الطور الآن.

لن أحدثك بشيء من هذا حتى تتقدم بك السن قليلاً، فتستطيعى أن تقرنى وتفهمى وتخكمى، ويومئذٍ تستطيعين أن تعرفى أن أباك أحبك حقاً، وجدّ فى إسعادك حقاً، ووفق بعض التوفيق إلى أن **يجنبك** <sup>(٧)</sup> طفولته وصباه.

نعم يا ابنتى، لقد عرفتَ أباك فى هذا الطور من حياته. وإنى لأعرف أن فى قلبك رقةً وليناً، وإنى لأخشى لو حدثتك بما عرفت من أمر أهلك حينئذٍ أن يملكك الإشفاق وتأخذك الرأفة **فتجهش بالبكاء** <sup>(٨)</sup>.

(٥) يطيق: يقدر عليها.

(٦) الطور: المرحلة، الجمع: الأطوار.

(٧) يجنبك: يبعدك.

(٨) فتجهش بالبكاء: قنهمى به، المراد: تبكين بصوت مرتفع.

(١) ساذجة: بريئة وفطرية.

(٢) يتأثرون بهم: يقلدونهم ويقتدون بهم.

(٣) أقرانهم: أمثالهم، المقصد: قرّن.

(٤) أسوة: قدوة، المضاد: تابع.



## ٣ الأب يحكى لابنته قصة «أوديب» فتبكي

لقد رأيتك ذات يوم جالسة على حجر أبيك وهو يقص عليك قصة (أوديب<sup>(٩)</sup> ملكًا) وقد خرج من قصره بعد أن فُتق عيبه لا يدرى كيف يسير، وأقبلت ابنته (أنتيجون<sup>(١٠)</sup>) فقادثته وأرشدته. رأيتك ذلك اليوم تسمعين هذه القصة مبهجة من أوتها، ثم أخذ لونك يتغير قليلاً قليلاً، وأخذت جبهتك السمحة **ترتد**<sup>(١١)</sup> شيئاً فشيئاً، وما هي إلا أن أجهشت بالبكاء **وانكبت**<sup>(١٢)</sup> على أبيك **لثماً**<sup>(١٣)</sup> وتقبيلاً، وأقبلت أمك فانتزعتك من بين ذراعيه، وما زالت بك حتى هدا روعك، وفهمت أمك وفهم أبوك وفهمت أنا أيضاً أنك إنما بكيت لأنك رأيت (أوديب الملك) كأبيك مكفوقاً لا يبصر، ولا يستطيع أن يهتدى وحده. فبكيت لأبيك كما بكيت لـ «أوديب».

## ٤ سر إخفاء الأب عن ابنته بعض مراحل حياته

نعم! وإنى لأعرف أن فيك عبث الأطفال وميلهم إلى اللهو والضحك وشيئاً من قسوتهم، وإنى لأخشى يا ابنتي أن حدثتك بما كان عليه أبوك في بعض أطوار صباه أن تضحكى منه قاسية لاهية، وما أحب أن يضحك طفل من أبيه، وما أحب أن يلهو به أو يقسو عليه. ومع ذلك فقد عرفتُ أباك في طور من أطوار حياته أستطيع أن أحدثك به دون أن أثير في نفسك حزنًا، ودون أن أغريك بالضحك أو اللهو.

## ٥ الأب يحكى لابنته بعضاً من طفولته البائسة

عرفته في الثالثة عشرة من عمره حين أرسل إلى القاهرة ليختلف إلى دروس العلم في الأزهر؛ **إن كان**<sup>(١٤)</sup> في ذلك الوقت لصبي جَدُّ وعَمِل. كان نحيفًا شاحب اللون مُهْمَل الزى أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى، **تفتحمه العين**<sup>(١٥)</sup> اقتحامًا في عباته القدرة وطاقيته التي استحال بياضها إلى سوادٍ **قاتم**<sup>(١٦)</sup>، وفي هذا القميص الذي يبيِّن من تحت عباته وقد اتخذ ألوانًا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام، ومن **نعليه**<sup>(١٧)</sup> **الباليتين**<sup>(١٨)</sup> المرقعتين. **تفتحمه العين** في هذا كله، ولكنها تبتسم له حين تراه على ما هو عليه من حالٍ **رثة**<sup>(١٩)</sup> وبصرٍ مكفوفٍ، واضح الجبين مُبتسم الثغر مُسرعًا مع قائده إلى الأزهر، لا تختلف خطاه، ولا يتردد في مشيته، ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التي تغشى عادة وجوه المكفوفين. **تفتحمه العين** ولكنها تبتسم له وتلحظه في شيء من الرفق، حين تراه في حلقة الدرس مُضغياً كله إلى الشيخ يلتهم كلامه التهامًا، مُبتسمًا مع ذلك لا مثالًا ولا **متبرمًا**<sup>(٢٠)</sup> ولا مُظهرًا ميلًا إلى لهي، على حين يلهو الصبيان من حوله أو **يشربون**<sup>(٢١)</sup> إلى اللهو.

عرفته يا ابنتي في هذا الطور، وكم أحب لو تعرفينه كما عرفته، إذا تقدرين ما بينك وبينه من فرق، ولكن أنى لك هذا وأنت في التاسعة من عمرك ترين الحياة كلها نعيمًا وصفوا؟

(٩) أوديب: ملك طيبة في الأساطير اليونانية القديمة، وعقدته عقدة

نفسية تقوم على تعلق الابن بأمه وتجنب أبيه، ويُقال إنه قتل والده وتزوج أمه دون أن يدرى صلته بها. وأنجب منها ولدين وبنيتين إحداهما تسمى (أنتيجون). وعندما عرف ذلك ففأ عينيه وهام على وجهه في الأرض ندماً على جريمته.

(١٠) تريد: تتغير وتعيس.

(١١) انكبت: أقبلت.

(١٢) لثماً: تقبلاً.

(١٣) إن كان: أي إنه كان في ذلك الوقت صبي جد وعمل.

(١٤) تفتحمه العين: تحتقره وتسخر منه.

(١٥) قاتم: حالك شديد السواد.

(١٦) نعليه: حذاءه، مثني: نعل، الجمع: نعال.

(١٧) الباليتين: القالفتين.

(١٨) رثة: بالية حقيرة تالفة.

(١٩) متبرمًا: متضجرًا.

(٢٠) يشربون: يتطلعون إليه، من اشرب، المضاد: يتصرفون.



عرفته يُنفق اليوم والأسبوع والشهر والسنة لا يأكل إلا لوتًا واحدًا، يأخذ منه حظه في الصباح ويأخذ منه حظه في المساء، لا شاكيا ولا متبرما ولا متجلداً<sup>(٢٠)</sup>، ولا مُفكراً في أن حاله **خليقة**<sup>(٢١)</sup> بالشكوى. ولو أخذت يا ابنتي من هذا اللون حظاً قليلاً في يوم واحد لأشفقت أمك ولقدمت إليك قدحاً من الماء المغدني، ولا تنتظرت أن تدعو الطبيب. لقد كان أبوك يُنفق الأسبوع والشهر لا يعيش إلا على خبز الأزهر، وويل للأزهريين من خبز الأزهر! إن كانوا ليجدون فيه ضرراً من القش والواناً من الحصى **وفنوناً**<sup>(٢٢)</sup> من الحشرات. وكان يُنفق الأسبوع والشهر والأشهر لا يغمس هذا الخبز إلا في العسل الأسود، وأنت لا تعرفين العسل الأسود، وخير لك ألا تعرفيه.

#### صبر الوالد في طفولته البائسة وتقبله لها وتحمله مصاعبها

كذلك كان يعيش أبوك جاداً مُبتسماً للحياة والدرس، مخروماً لا يكاد يشعر بالحرمان، حتى إذا انقضت السنة وعاد إلى أبيه وأقبل عليه يسأله كيف يأكل وكيف يعيش، أخذ ينظم لهما **الأكاذيب**<sup>(٢٣)</sup> كما تعود أن ينظم لك القصص، فيحدثهما بحياة يحياها، كلها رغد ونعيم، وما كان يدفعه إلى هذا الكذب حب الكذب إنما كان يرفق بهذين الشيخين ويكره أن يُنبئهما بما هو فيه من حرمان، وكان يرفق بأخيه الأزهرى، ويكره أن يعلم أبواه أنه **يستأثر دونه**<sup>(٢٤)</sup> بقليل من اللبن، كذلك كانت حياة أبيك في الثالثة عشرة من عمره.

#### السرف في تغيير حياته إلى الأفضل هو أمها (الملاك)

فإن سألتني: كيف انتهى إلى حيث هو الآن؟ وكيف أصبح شكله مقبولاً لا تفتحمه العين ولا تزدريه؟ وكيف استطاع أن يهبئ لك ولأخيك ما أنتما فيه من حياة راضية؟ وكيف استطاع أن يثير في نفوس كثير من الناس ما يثير من حسد وحقد وضغينة، وأن يثير في نفوس ناس آخرين ما يثير من رضا عنه وإكرام له وتشجيع؟! إن سألت: كيف انتقل من تلك الحال إلى هذه الحال؟ فليست أستطيع أن أجيبك! وإنما هناك شخص آخر هو الذي يستطيع هذا الجواب، **فسليه**<sup>(٢٥)</sup> يُنبئك. أتعرفينه؟ انظري إليه! هو هذا الملك القائم الذي يخنو على سريرك إذا أمسيت لتستقبلي الليل في هدوء ونوم لذيذ، ويخنو على سريرك إذا أصبحت لتستقبلي النهار في سرور وابتهاج. ألسنت مدينة لهذا الملك بما أنت فيه من هدوء الليل وبهجة النهار؟!

لقد حنا يا ابنتي هذا الملك على أبيك، فبدله من **البؤس**<sup>(٢٦)</sup> نعيماً، ومن اليأس أملاً، ومن الفقر غنى، ومن الشقاء سعادة وصفوا. ليس دين أبيك لهذا الملك بأقل من دينك، فلتعاوني يا ابنتي على أداء هذا الدين، وما أنتما ببالغين من ذلك بعض ما تريدان.

طرحسين

(٢٤) يستأثر دونه: يفضل نفسه ويميزها.

(٢٥) سليه: أسأليه، مادتها: سأل.

(٢٦) البؤس: الشقاء، المضاد: النعيم.

(٢٠) متجلداً: متحملاً، متصبراً.

(٢١) خليقة: جديرة مستحقة.

(٢٢) فنوناً: المراد: أنواعاً.

(٢٣) الأكاذيب: المراد بها: ألوان من الكذب لا يترتب عليها ضرر.

المفرد: الأكذوبة.





١ - يقول طه حسين:

«من ذاك الوقت تقيدت حركاته بشيء من الرزانة والإشفاق والحياء لا حد له، ومن ذلك الوقت عرف لنفسه إرادة قوية، ومن ذلك الوقت حرم على نفسه ألواناً من الطعام لم تُبح له إلا بعد أن جاوز الخامسة والعشرين؛ حرم على نفسه الحساء والأرز، وكلّ الألوان التي تُؤكل بالملاعق؛ لأنه كان يعرف أنه لا يُحسن اصطناع الملعقة، وكان يكره أن يضحك إخوته، أو تبكي أمه، أو يعلمه أبوه في هدوء حزين».

- عن أبي العلاء:

«تعرض أبو العلاء المعري لمصاعب عدّة في حياته، كان أشدها تأثيراً على نفسه ما لحق به من مشاكل وأذى من الناس؛ مما جعله يمقت الحياة، ويتخذ قراراً بعد عودته من بغداد بلزوم بيته واعتزال الحياة، والتفرغ للتأليف والتصنيف، وبقي في عزله هذه حتى مماته. اجتمعت عوامل عدّة ساهمت في اتخاذ المعري لهذا القرار، ومنها: أن طبعه كان ميالاً إلى حب الوحدة، وفقده لبصره وهو صغير، ناهيك أيضاً عن فقد لوالديه في أصعب الأوقات والظروف، وما كان يعانيه من فقر شديد، بالإضافة إلى المعاملة السيئة التي تلقاها من أهل بغداد، ورغم هذه العزلة فإن بيت المعري كان مقصداً لطالبي العلم بعد أن انتشرت شهرته العلمية في كل الأرجاء، ومن الجدير بالذكر أن المعري عاش في هذه العزلة زاهداً في الحياة؛ يلبس الخشن من الثياب، ويداوم على الصيام، ويمتنع عن تناول لحوم الحيوانات ومنتجاتها من لبن وبيض؛ ليس تديناً إنما اعتقاداً منه أنه بذلك يجنبها الألم عند الذبح».

- وازن بين تصرف طه حسين وتصرف أبي العلاء لمواجهة المصاعب التي تعرض كل منهما لها بسبب آفة العمى:

(أ) أكد طه حسين عدم اهتمامه بآفة العمى، حيث استطاع الحياة بشكل طبيعي، أما أبو العلاء فقد قرر اعتزال الناس لما وجده من سخرية الناس به وبظروفه.

(ب) قاطع طه حسين الناس وأثر العزلة تجنباً لسخريتهم منه، أما أبو العلاء فقد استمد القوة من تحديه للإعاقة وأنتج إنتاجاً أدبياً عظيماً.

(ج) كل من طه حسين وأبي العلاء عانى آفة العمى، وحاول كل منهما أن يتعايش مع ظروفه بشكل مناسب وألا تكون هذه الآفة سبباً في انقطاع تعلمه وتعليمه للآخرين.

(د) قام طه حسين ببيان نقاط القوة التي استمدها من تحديه لإعاقته، أما أبو العلاء فقد قاطع الناس وأثر العزلة.

٢ - يقول طه حسين:

«والنساء في قرى مصر لا يُخبِرن الصمت ولا يملن إليه؛ فإذا خلت إحداهن إلى نفسها ولم تجد من تتحدث إليه، تحدثت إلى نفسها ألواناً من الحديث، فغنت إن كانت فرحة، وعددت إن كانت محزونة، وكل امرأة في مصر محزونة حين تريد وأحب شيء إلى نساء القرى إذا خلون إلى أنفسهن أن يذكرن آلامهن وموتاهن فيعددن، وكثيراً ما ينتهي هذا التعدد إلى البكاء حقاً، وكان صاحبنا أسعد الناس بالاستماع إلى أخواته وهن يتغنين، وأمه وهي تعدد، وكان غناء أخواته يغيظه ولا يترك في نفسه أثراً؛ لأنه كان يجده سخيلاً لا يدل على شيء، في حين كان تعدد أمه يهزه هزاً عنيفاً، وكثيراً ما كان يُبكيه».



- يقول العقاد:

«ولم أرفى حياتي امرأة أصبر على الصمت والاعتكاف من والدتي، فربما مضت ساعة وهي تستمع من جاراتها وصديقاتها وتجيبهن بالتأمين أو بالتعقيب اليسير، وربما مضت أيام وهي عاكفة على بيتها أو على حجرتها، ولا تضيق صدرًا بالعزلة وإن طالمت، ولا تنشط لزيارة إلا من باب المجاملة ورد التحية».

**- استنتاج عاملاً مشتركاً بين بيئة كلا الكاتبين من خلال الفقرتين السابقتين:**

(أ) أم طه حسين تنصف بالعزلة وعدم الاختلاط مع نساء القرية إلا للضرورة، أما أم العقاد فكانت تشارك نساء قريتها في البكاء والتعديد.

(ب) كلا الكاتبين يوضح طبيعة النساء في كل وقت وفي أي بيئة من حيث حب الكلام والحديث؛ فصديقات أم العقاد يتحدثن وأمه تستمع لهن، أما أم طه حسين فتشارك النساء في التعديد والبكاء، وكثيراً ما كان يبكي لتعديد أمه.

(ج) كلا الكاتبين يؤكد مشاركة أمه نساء القرية أحاديثهن وتعديدهن وبكاءهن كما كانت كل النساء.

(د) أم طه حسين كانت كثيرة الصمت ولا تخرج من بيتها إلا لزيارة الأقارب، أما أم العقاد فكانت تواسي كل امرأة فقيرة في قريتها بما تملك من مال أو كلمة طيبة.

- يقول طه حسين:

«ولكن ذاكرة الأطفال غريبة، أو قل: إن ذاكرة الإنسان غريبة حين تحاول استعراض حوادث الطفولة؛ فهي تتمثل بعض هذه الحوادث واضحاً جلياً كأن لم يمض بينها وبينه من الوقت شيء، ثم يمضى منها بعضها الآخر كأن لم يكن بينها وبينه عهد».

- يقول عباس العقاد:

«يقال: إن الذاكرة ملكة مستبدة. ويراد بنسبة الاستبداد إلى هذه الملكة العقلية أنها تحفظ وتنسى على غير قانون ثابت. فتذكر الأمور على هواها ولا تذكرها بقدر جسامتها واقترب زمانها. وقد تحتفظ بأثر صغير مضى عليه خمسون سنة وتهمل الأثر الضخم وإن عرض عليها قبل شهور أو أسابيع».

**- بالموازنة بين ما قاله العقاد وما قاله طه حسين نجد أن:**

(أ) طه حسين تميز بذاكرة حديدية تتذكر كل صغيرة وكبيرة عوضه الله بها عن آفة العمى، أما العقاد فقد امتلك ذاكرة ضعيفة نظراً لكثرة ما واجه من صعوبات ومواقف متعددة ومختلفة في حياته.

(ب) كلا الكاتبين عانى من ذاكرة جامدة لا تتذكر شيئاً مما سبق وكثيراً ما واجها مصاعب عديدة بسبب ضعف ذاكرتهما.

(ج) طه حسين امتلك ذاكرة ضعيفة تعجز عن تذكر أي شيء بسبب الأحداث المتكررة، أما العقاد فقد امتلك ذاكرة حديدية تتذكر الأحداث وإن مر عليها خمسون عاماً..

(د) كلا الكاتبين يرى أن ذاكرة الطفولة غريبة وعجيبة حيث تجدها يقظة في مواقف من العجيب تذكرها مع بعد زمانها، وأحياناً أخرى تجد مواقف وأحداثاً تعجز عن تذكرها وإن كانت حديثة العهد عما تذكرته سابقاً من أحداث.



«كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه، وخامس أحد عشر من أشقته، وكان يشعر بأن له بين هذا العدد الضخم من الشباب والأطفال مكانًا خاصًا يمتاز من مكان إخوته وأخواته. أكان هذا المكان يُرضيه؟ أكان يُؤذيه؟ الحق أنه لا يتبين ذلك إلا في غموض وإبهام، والحق أنه لا يستطيع الآن أن يحكم في ذلك حكمًا صادقًا. كان يجس من أمه رحمة ورافة. وكان يجد من أبيه لينًا ورفقًا، وكان يشعر من إخوته بشيء من الاحتياط في تحدثهم إليه ومعاملتهم له. ولكنه كان يجد إلى جانب هذه الرحمة والرافة من جانب أمه شيئًا من الإهمال أحيانًا، ومن الغلظة أحيانًا أخرى. وكان يجد إلى جانب هذا اللين والرفق من أبيه شيئًا من الإهمال أيضًا، والازورار من وقت إلى وقت، وكان احتياط إخوته وأخواته يُؤذيه؛ لأنه كان يجد فيه شيئًا من الإشفاق مشوبًا بشيء من الازدراء».

- يقول جلال أمين:

«كان لدى دائمًا اعتقاد راسخ بأن الاختلافات الشاسعة بين شخصيات وميول إخوتي السبعة لا بد أن يكون مرجعها. قبل كل شيء، عامل الوراثة. فها نحن نشأنا في نفس البيت، وذهبنا إلى نفس النوع من المدارس، وقضى كل منا، فيما عدا إحدى شقيقتي وأخي أحمد، عدة سنوات في أوروبا، فإذا بكل منا عالم مختلف تمامًا عن بقية الإخوة. قد يكون من الممكن اكتشاف علاقة القرابة بيننا من مقارنة شكل العينين أو حجم الأنف، أما الشخصية والميول فلا يشبه أحدنا الآخر فيها قيد أنملة».

- وازن بين رؤية طه حسين ورؤية جلال أمين لإخوة وأخوات كل منهما:

- (أ) كان طه حسين أسفًا لوضع إخوته وكثرة عددهم، أما جلال أمين فقد عبر عن سعادته بإخوته وتعليمهم العالي المرموق.
- (ب) عرّج طه حسين على حياته هو وإخوته ومكانته بينهم، فكان يحس أحاسيس متناقضة من أمه وأبيه وإخوته في كثير من الأحيان، في حين أوضح جلال أمين نشأته وإخوته وأن كلاً منهم عالم مختلف بسبب تعليمه وغمريته في أوروبا ولا يجمع بينهم إلا شكل العينين أو حجم الأنف.
- (ج) أوصى طه حسين بضرورة تحديد النسل كحل لمشكلة التعليم ورغد الحياة، أما جلال أمين فكان يرى أن التعليم في أوروبا له مزيته الخاصة التي تفوق ميزات التعليم في مصر.
- (د) اتصف طه حسين بعدم موضوعيته في حديثه عن إخوته وأخواته أما جلال أمين فكان لا يرى فرقًا في نوعية التعليم أو في الاهتمام والتربية من حيث والداه.

٥ - من كتاب قصة حياتي لأحمد لطفي السيد:

«بعد أن أتممت حفظ القرآن الكريم رغب والدي في أن يبعثني للدراسة في الأزهر، وصادف في ذلك الوقت أن جاء يتغدى عندنا إبراهيم باشا أدهم — مدير الدقهلية سابقًا — فدخلت لتحيته، فسأل والدي إلى أين يبعث بي للدراسة. فأجاب: «إلى الأزهر الشريف إن شاء الله». فأشار عليه أن يبعث بي إلى مدرسة المنصورة الابتدائية، وكانت المدرسة الحكومية الوحيدة في الدقهلية كلها، وقد عين المرحوم أمين سامي باشا ناظرًا لها. وكان معروفًا بالدقة والنظام والشدة وعدم التسامح في أي تقصير يبدو من أحد التلاميذ، ومع ذلك فقد كنا نحبه ونحترمه ونشعر بأبوة الرحيمة، وكان بالمدرسة قسم داخلي، فالتحقت بالسنة الثانية بامتحان؛ لأنني كنت — عدا حفظي للقرآن الكريم — أعرف قواعد الحساب الأربعة، و«سورة الفدان» من صراف بلدنا «المعلم حنين» وكان يلبس جبة وقفطانًا».



واذكر على سبيل الفكاهة أن أحدهم سأل يوماً عن رئيس الوزارة نوبار باشا، فقال له: «قول لي يا معلم حنين، نوبار باشا مسلم؟».

فأجابه خبثاً أو بسلامة نية: «نعم، مسلم وموحد بالله».

- من كتاب الأيام لطله حسين:

«أصبح صبينا شيخاً وإن لم يتجاوز التاسعة؛ لأنه حفظ القرآن، ومن حفظ القرآن فهو شيخ مهما تكن سنة. دعاه أبوه شيخاً، ودعته أمه شيخاً، وتعود سيدنا أن يدعو شيخاً أمام أبويه، أحيان يرضى عنه، أحيان يريد أن يترضاه لأمر من الأمور. فأما فيما عدا ذلك فقد كان يدعو باسمه، وربما دعاه بـ «الواد». وكان شيخنا الصبي قصيراً نحيفاً شاحباً زرقاً الهيئة على نحو ما، ليس له من وقار الشيوخ ولا من حسن طلعتهم حظ قليل أو كثير، وكان أبواه يكتفیان من تفجيده وتكبيره بهذا اللفظ الذي أضافاه إلى اسمه كبراً منهما وعجباً لا تطفأ به ولا تحبباً إليه».

- وازن بين ما ورد في كلام كلا الكاتبين من حيث حفظهما للقرآن الكريم.

(أ) رغب والد أحمد لطفى السيد أن يرسله للدراسة في الأزهر الشريف بعد حفظه للقرآن، بينما أصبح كل من والد طه حسين وأمه وسيدنا يدعونه شيخاً بعد حفظه للقرآن.

(ب) أشار إبراهيم باشا أدهم على والد أحمد لطفى السيد بإرساله إلى الأزهر ليتم تعليمه بعد حفظه للقرآن، بينما أصبح طه حسين شيخاً وإن لم يتجاوز التاسعة؛ لأنه حفظ القرآن.

(ج) رغب أحمد لطفى السيد بعد حفظه للقرآن أن يلتحق بمدرسة المنصورة الابتدائية، بينما ظل سيدنا بعد حفظ طه حسين للقرآن يدعو باسمه وربما دعاه بـ «الواد» في سائر الأوقات.

(د) استطاع أحمد لطفى السيد أن يلتحق بمدرسة المنصورة الابتدائية بعد حفظه للقرآن، بينما أصبح كل من والد طه حسين وأمه يدعوانه شيخاً بعد حفظه للقرآن تطفأ منهما تجاهه.

- يقول أحمد أمين:

«وكان لسيدنا عريف يساعد في كتابة الألواح للأطفال ويقوم مقامه إذا غاب، كما يساعده في مد رجل الطفل في الفلقة عند الحاجة، ويقرأ كل تلميذ في لوحه حسب تعلمه، هذا يقرأ ألف باء وهذا سورة الفاتحة وهذا سورة تبارك وهكذا. فإذا فرغنا من قراءة الدرس الجديد استمع لنا الماضي وهو ما حفظناه من القرآن في الدروس».

- ويقول طه حسين:

«قال سيدنا: فنقسم لتتلون على العريف ستة أجزاء من القرآن في كل يوم من أيام العمل، وتكون هذه التلاوة أول ما تأتي به حين تصل إلى الكتاب، فإذا فرغت منها فلا عليك أن تلهو وتلعب، على ألا تصرف الصبيان عن أعمالهم. أعطى الصبي على نفسه هذا العهد، ودعا سيدنا العريف فأخذ عليه عهداً مثله، ليسمع للصبي في كل يوم ستة أجزاء من القرآن».

- من خلال الفقرتين السابقتين نلاحظ:

(أ) اقتصار دور الكتاتيب على تحفيظ القرآن الكريم ومدارسه والاعتماد على طريقة التلقين.

(ب) اختلاف الطرق بين الكتاتيب في كيفية مواجهة نسيان الأطفال لما حفظوه من القرآن.

(ج) اعتماد المحفظين في الكتاتيب بشكل كبير على العريف في كثير من الأعمال.

(د) اختلاف دور العريف من حيث أهميته حسب طبيعة وشخصية كل شيخ.



٧ - يقول أحمد لطفي السيد في «قصة حياتي»:

«وقد كنت في العاشرة حينما أتممت حفظ القرآن في هذا الكتاب، فاشترى لي والدي «مهرة» من بادية الشام لم تألف رؤية قطار السكة الحديدية، فكنت أركبها للنزهة ولقضاء بعض الأعمال، وقد نصحنى والدي بالابتعاد عن السكة الحديدية حتى لا يمسنى مكروه».

- يقول طه حسين في قصة «الأيام»:

«ولقد كنت تتلو القرآن كسلاسل الذهب، وكنت قلقًا عليك مخافة أن تزل أو تنحرف، وكنت أحصنك بالحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، حتى انتهى الامتحان، وأنا أعفك اليوم من القراءة».

- حدد مما يلي ما يؤكد أن الفقرتين اشتملتا على نتيجتين متساويتين مع الفارق بينهما:

(أ) نجد أن في الفقرة الأولى حصل أحمد لطفي السيد على مكافأة لحفظه القرآن، وفي الفقرة الثانية حصل الصبي على مكافأة أيضًا على حفظه القرآن، فقد تساويا في الحصول على مكافأة واختلفا في طريقة الطلب، فقد طلب أحمد لطفي من أبيه مهرة غالية، أما الصبي فقد طلب أن يترك الكتاب فلم يحصل إلا على يوم راحة من القراءة.

(ب) نجد أن في الفقرة الأولى حصل أحمد لطفي السيد على مكافأة لحفظه القرآن، وفي الفقرة الثانية حصل الصبي على مكافأة أيضًا على حفظه القرآن، فقد تساويا في الحصول على مكافأة واختلفا في قيمتها، فهذا حصل على مهرة غالية، أما الصبي فحصل على يوم راحة من القراءة.

(ج) نجد أن في الفقرة الأولى حصل أحمد لطفي السيد على مهرة أحضرها له أبوه ليتباهى بها أمام أقرانه، وفي الفقرة الثانية حصل الصبي على مكافأة أيضًا، فقد تساويا في الحصول على مكافأة واختلفا في قيمتها فهذا حصل على مهرة غالية أما الصبي فحصل على يوم راحة من القراءة.

(د) نجد أن في الفقرة الأولى حصل أحمد لطفي السيد على مكافأة لحفظه القرآن وفي الفقرة الثانية حصل الصبي على مكافأة أيضًا على التزامه بقواعد الكتاب، فقد تساويا في الحصول على مكافأة، واختلفا في قيمتها، فهذا حصل على مهرة غالية، أما الصبي فحصل على يوم راحة من القراءة.

٨ - يقول أحمد أمين:

«ومن حين لآخر يمر أبو الطفل على سيدنا فيسأله عن ابنه ويطلب منه أن «ينفض له الفروة»، وهذا اصطلاح بين الآباء وفقهاء الكتاب أن يشتدوا على الطفل ويضربوه، فلا تعجب بعد ذلك إذا وجدت أرواحًا ميتة ونفوسًا كسيرة. ومن أجل هذا كان أكره شيء علينا الكتاب واسم الكتاب وسيدنا؛ بل أذكر مرة أني كنت في البيت أكل مع أمي وإخوتي، فما أشعر إلا وقد انتفضت من غيروي؛ لتوهمي أن عصا سيدنا نزلت عليّ لأنني لم أهتز».

- ويقول طه حسين:

«ولله أوقات الغداء طَوَالَ هذا الأسبوع، وما كان سيّدنا ينال به الصبيّ من لوم، وما كان العريف يُعيد عليه من ألفاظه، تلك التي كان يطلق بها لسانه مقدّرًا أنه لن يرى الرجلين».

- يتضح من خلال الفقرتين السابقتين:

(أ) العلاقة القوية بين المشايخ في القرى وأولياء أمور الطلاب وتقديس أولياء الأمور لهم.



(ب) اختلاف طريقة العقاب بين شيخ الكتاب عند أحمد أمين وبين الطريقة التي اتبعها سيدنا مع طه حسين.  
(ج) العنف سمة مشتركة ومبالغ فيها بين المشايخ في الكتاتيب مما يؤدي إلى نسيان الأطفال ما حفظوه.  
(د) تشجيع الآباء والأمهات للمشايخ على الاعتداء الجسدي على الأبناء لضمان تنشئتهم تنشئة سليمة من وجهة نظرهم.

يقول نجيب محفوظ في رواية «خان الخليلي»:

«ولم يدر الآخر كم كلفه ذلك وتلقاه بابتسامة حلوة، ثم جلسا معاً، أحمد على شلّة ورشدي على الكرسي، وتحدثا حديث أخوين متحابين جمع بينهما اللقاء بعد أن كانا شقيتين».

يقول طه حسين في «قصة الأيام»:

«وكذلك الصبيان الذين يشتمون العريف وسيدنا حتى يسب ويشتم معهم، ثم ينقلون حديثه لسيدنا والعريف ليتقربوا منهما، وما هي أمه تضحك منه عندما اشتكى لها سيدنا ما قاله الصبي، وإخوته يشتمون به ويعيدون عليه مقالة سيدنا ليعيظوه ويثيروا سخطه».

وازن بين موقف الأخوين في رواية نجيب محفوظ وموقف إخوة الصبي في قصة «الأيام»:

(أ) كان الأخوان يهتمان بقول ما يشتمل على ما بداخلهم من محبة، أما إخوة الصبي فقد حاولوا جاهدين أن يعينوه على تحمل أذى سيدنا.

(ب) كان الأخوان حريصين على فعل وقول كل ما يسر الآخر، أما إخوة الصبي فلم يكثرثوا المشاعرة بل عمدوا إلى قول ما يحزنه.

(ج) موقف الأخوين يدل على اهتمام كل أخ بما يسعد نفسه على حساب الآخر، وهذا يتناسب مع ما فعله إخوة الصبي فقد عمدوا إلى قول ما يغضبه ويسخطه.

(د) عبر كل منهما عن محبة خالصة؛ أما إخوة الصبي فكانوا دائماً يلومونه على تقصيره في الحفظ ومساعدة أمه في المنزل.

من كتاب (أنا) للعقاد:

«ولا أحسب أن أحداً يتكلم عن أساتذته إلا انتظر منه القارئ شيئاً عن «الشيطنة» التلاميذ مع الأساتذة. وللقارئ حق...

فما خلت قط علاقة تلميذ بأستاذ من تلك «الشيطنة»، ولم أكن أنا من أبطال «الشيطنة» المدرسية... ولكنني كنت أستطيعها، وأشجع عليها حين تقع في موقعها، ولا أطيل في سرد النوادر، فهي كثيرة تكفي هنا واحدة منها. على سبيل المثال... كان معلم الخط في مدرستنا من أبرع الخطاطين في البلاد العربية، ولكنه كان رجلاً غريب الأطوار، يحتاج لأقل خطأ، فيشتم التلميذ المغضوب عليه شتماً يناله هو قبل أن ينال التلميذ؛ لأنه يبدأ كل شتيمة بقوله: يا ابني... ثم يكيل الشتائم كيلاً، فإذا هي كلها مردودة إليه.

وكان التلاميذ يهجونه لشتيمهم وشتم نفسه على هذا النمط الغريب، ومنهم تلميذ خبيث أعيا أساتذته وأهله خبثاً في جميع سنوات الدراسة، يملك أهله مطاحن بخارية توشك أن تحتكر طحن الغلال في المدينة».



- من كتاب (الأيام) لطله حسين:

«وكان قد خُيل إليه أن الأمر قد اثبت بينه وبين الكتاب ومن فيه، فلن يعود إليه، ولن يرى الفقيه ولا العريف، فأطلق لسانه في الرجلين إطلاقاً شنيعاً، وأخذ يظهر من غيوبهما وسيناتهما ما كان يخفيه، وما له لا يُطلق لسانه في الرجلين، وليس بينه وبين السفر إلى القاهرة إلا شهر واحد؟ فسيعود أخوه الأزهرى من القاهرة بعد أيام؛ حتى إذا قضى إجازته اضطجبه إلى الأزهر، حيث يُضبخُ مجاوراً، وحيث تنقطع عنه أخبار الفقيه والعريف».

- وازن بين ما أورده العقاد في كتابه وما جاء به طه حسين في الأيام مستخلصاً الأمر المشترك في كلام كلا الكاتبين.

- (أ) الشتانم التي كان يرمى بها المعلمون تلاميذهم جراء الحماقات التي اعتاد الطلاب القيام بها.
- (ب) (شيطنة) الطلاب وذمهم لمعلميهم وأساتذتهم وتشجيعهم لبعض على القيام بها.
- (ج) نوادر المدرسين التي تشيع الفكاهة والضحك بين الطلاب على معلميهم.
- (د) الانقطاع عن الدراسة وما يعقبه من تذكر لما كان من أمور تثير الضحك في سالف الأيام بين الأصدقاء.

١١ - يقول أحمد أمين:

«وقد وضع لى أبى برنامجاً مرهقاً لا أدرى كيف احتملته. كان يوقظنى فى الفجر فأصلى معه، ثم أقرأ جزءاً من القرآن وأحفظ متناً من المتون الأزهرية كالألفية ابن مالك فى النحو، حتى إذا طلعت الشمس أفطرت ولبست ملابسى وذهبت إلى المدرسة أحضر دروسها إلى الظهر. وفى فسحة الظهر أتغدى فى المدرسة على عجل وأذهب إلى كتاب بمسجد شيخون قريب من المدرسة. وقد اتفق أبى مع فقيه الكتاب أن يسمع منى جزءاً من القرآن حتى إذا ما أتممت سمعت جرس المدرسة فذهبت إلى الفصل. ثم أحضر حصص المدرسة بعد الظهر».

- ويقول طه حسين:

«فأما الكتاب الذى لم يكن بُدَّ من حفظه كله فالألفية ابن مالك، وأما الكتاب الآخر فمجموع المتون. وأوصى الأزهرى قبل سفره بأن يبدأ بحفظ الألفية، حتى إذا فرغ منها وأتقنها إتقاناً، حفظ من الكتاب الآخر أشياء غريبة، بعضها يسمى «الجوهر» ، وبعضها يسمى «الخريدة» ، وبعضها يسمى «السراجية» ، وبعضها يسمى «الرَّحْبِيَّة» ، وبعضها يسمى «لامية الأفعال» ، وكانت هذه الأسماء تقع من نفس الصبى مواقع تيه وإعجاب».

- من خلال الموازنة بين الفقرتين نلاحظ:

- (أ) الإرهاق الشديد الذى كان يتعرض له الأطفال فى سن صغيرة وكراهيتهم الشديدة لذلك.
- (ب) اختلاف شعور الكاتبين تجاه ما كلفا به، فبينما نجد إقبال أحمد أمين على ذلك بشغف نجد نفوراً وإعراضاً من جانب طه حسين.
- (ج) اختلاف شعور الكاتبين تجاه ما كلفا به، فبينما نجد إقبال طه حسين على ذلك بشغف لعلمه أن هذا ما سيعطيه مكانة نجد استئثالاً له من جانب أحمد أمين.
- (د) الاختلاف الكبير بين طبيعة الكتب التى كان يقرأها أحمد أمين وبين الكتب التى كان يقرأها طه حسين.

١٢ (الأزهر وأثره فى النهضة الأدبية الحديثة - محمد كامل الفقى)

«خَرَجَ الأزهر من مدرسته الصحفى البارع، والخطيب الساحر، والسياسى الداهى، والمصلح الخطير، ودرج على ربوعه قواد مصر فى نهضتها وثورتها، وبناء مجدها، وحماة تراثها، كل نابٍ اغترف من فضله، وارتوى من بحر، واغتذى



بثقافته، فإما مكف على طريقه حتى أتمه، وإما وجهته هذه التنشئة، ومكنته تلك البداية، من النهوض بما يحفل به من رسالة، وهو أبلغ ما يكون قوة، وأتم ما يكون أهبة، فالأزهر موئل العظمة في شتى النواحي، بطريق مباشر أو غير مباشر.

وذلك الفضل العظيم، وهذه المكانة السامقة، هي التي هيأت لرجال الأزهر من مطالع عهده إلى اليوم، جلاله تغشى العيون، وقد ساء يملأ الصدور، وسعت بهم إلى مكان القيادة والتوجيه، ومنحتهم من بلاغ القول، ونفوذ الكلمة، وزعامة الرأي، ما ضمن لهم الإمامة، وفرض لهم الصدر، ومكنهم من القيادة والإرشاد، وجعل لهم من مهابة الرأي أن يفصلوا في جلائل الأمور، وأخطر الشئون، وأن يمتدوا بنفوذهم أحياناً إلى مصائر العروش والسلاطين».

- يقول طه حسين في قصة الأيام:

«على أن حياته تغيرت بعض الشيء، فقد أشار أخوه الأزهرى بأن يقضى هذه السنة في الاستعداد للأزهر، ودفع إليه كتابين يخفظ أحدهما جملةً، ويستظهر من الآخر صُحفاً مختلفةً».

- وازن بين ما قاله الكاتب وما قاله طه حسين في ضوء ما يظهر من كلامهما عن التعليم في الأزهر:

(أ) يرى الكاتب أن الأزهر وحده هو القادر على خلق جيل من القادة العظام، ويرى طه حسين أن العلم ليس حكراً على الأزهر وحده.

(ب) يرى الكاتب أن الأزهر يضم بين جنباته أئمة العلم والإصلاح في شتى المجالات، ويرى طه حسين أن مجرد التحضير لدخول الأزهر يشعر الإنسان بالاختلاف والتغير.

(ج) كلا الكاتبين يرى أن الأزهر هو منارة العلم بلا منازع على مر العصور.

(د) يرى الكاتب أن دور الأزهر دائماً يكون مباشراً في إقامة كل الإنجازات، بينما يرى طه حسين أن دور الأزهر قد يكون غير مباشر في تحقيق الإنجازات.

- من كتاب «حياتي» لأحمد أمين:

«فقد كان لي أخت في الثانية عشرة من عمرها، شاء أبي ألا تستمر في البيت من غير عمل، فأرسلها إلى معلمة تتعلم عندها الخياطة والتفصيل والتطريز، وقامت يوماً تعد القهوة لضيوف المعلمة، فهبت النار فيها واشتعل شعرها وجسمها، وحاولت أن تطفئ نفسها أول الأمر، فلم تنجح فصرخت، ولكن لم يدركوها إلا وهي شعلة نار، ثم فارقت الحياة بعد ساعات، وكان ذلك وأنا حَمَلٌ في بطن أمي، فتغذيت دماً حزيناً ورضعت بعد ولادتي لبناً حزيناً، واستقبلت عند ولادتي استقبالاً حزيناً، فهل كان لذلك أثر فيما غلب عليّ من الحزن في حياتي، فلا أفرح كما يفرح الناس، ولا أبهج بالحياة كما يبتهجون؟ علم ذلك عند الله والراسخين في العلم».

- من كتاب «الأيام»، يقول طه حسين:

«كانت للصبى أخت هي صغرى أبناء الأسرة، كانت في الرابعة من عمرها. كانت خفيفة الروح، طليقة الوجه، فصيحة اللسان، عذبة الحديث، قوية الخيال.. أقبلت بواذر هذا العيد، وأصبحت الطفلة ذات يوم في شيء من الفتور والهمود لم يكد يلتفت إليه أحد، والأطفال في القرى ومدن الأقاليم معرضون لهذا النوع من الإهمال ولا سيما إذا كانت الأسرة كثيرة العدد وربة البيت كثيرة العمل، ولنساء القرى ومدن الأقاليم فلسفة أئمة وعلم ليس أقل منها إثماً. يشكو الطفل، وقلماً تُعنى به أمه.. والطفلة تصيح وتضطرب، وأما تحديقها فيها حيناً وتبسط يدها إلى السماء حيناً



آخر، وقد كشفت عن رأسها وما كان من عاداتها أن تفعل، ولكن أبواب السماء كانت قد أغلقت في ذلك اليوم، فقد سبق القضاء بما لا بد منه، فيستطيع الشيخ أن يتلو القرآن، وتستطيع هذه الأم أن تتضرع، ومن غريب الأمر أن أحدًا من هؤلاء الناس جميعًا لم يفكر في الطبيب».

- وارث بين وصف طه حسين ووصف أحمد أمين لفقدتهما لأخت كل منهما:

( أ ) اتسم وصف طه حسين بالموضوعية وانشغل ببيان الأسباب التي أدت إلى فقدانها، في حين وصف أحمد أمين علاقته بأخته وتأثره بفقدانها.

( ب ) كان وصف طه حسين مؤثرًا في النفوس باستعراضه لخصال أخته البريئة وإظهار أن يد الإهمال كانت وراء فقدانها، أما أحمد أمين فاكتفى بتصوير سبب وفاتها متطرقًا إلى تبعات ذلك عليه وعلى أمها.

( ج ) جاء وصف طه حسين كوسيلة لعرض قضية الجهل في القرى، أما أحمد أمين فقد وصف فقدانها من خلال ردود فعل أبويه وأقاربه.

( د ) تميز وصف طه حسين بالعقلانية والتسليم بالقضاء والقدر، وجاء وصف أحمد أمين رقيقًا حزينًا من خلال استعراضه لمواقفه مع أخته.

١٤ - يقول «طه حسين»:

«وكان يوم السبت فاستيقظ الصبي مع الفجر وتوضأ وصلى ونهض أخوه كذلك، ثم قال له: ستذهب معي الآن إلى مسجد كذا، وستحضر درسًا ليس لك وإنما هولي، حتى إذا فرغنا من هذا الدرس ذهبت بك إلى الأزهر، فالتمست لك شيخًا من أصحابنا تختلف إليه وتأخذ عنه مبادئ العلم».

- يقول عباس العقاد:

«من مزايا نظام التعليم في الجامع الأزهر أنه كان نظامًا يسمح للطلاب أن يختاروا أساتذته ويجلس في الحلقة التي يروقه أن يجلس فيها، وهي ميزة لا شك في نفعها للمعلمين والمتعلمين؛ لأنها تنوِّط مكانة الأستاذ بعمله واجتهاده، ولا تقيد التلميذ بفرصة واحدة في درس من دروسه، وليس في هذا النظام ضرر على الأخلاق ما دام طلب العلم هو الغرض الخالص للأساتذة والتلاميذ».

- قارن بين نظام التعليم في الأزهر من خلال الفقرتين السابقتين:

( أ ) اختلاف نظام التعليم بين ما ذكره العقاد وما ذكره طه حسين.

( ب ) اتفاق نظام التعليم بين ما ذكره العقاد وما ذكره طه حسين.

( ج ) صعوبة نظام التعليم فيما ذكره طه حسين عما ذكره العقاد، حيث إنه أيام العقاد كان كل ما يريده الطالب يفعل.

( د ) التعليم أيام طه حسين كان أكثر تميزًا وفاعلية عما كان في أيام العقاد.

١٥ - يقول عبد الوهاب المسيري:

«حينما كنت طفلًا كان لا يأتي نى لعبة إلا كل سنة أو ربما عدة سنوات، وحينما كان يعود والدي من السفر كان لا يحضر معه لعبًا كما يفعل آباء هذه الأيام، بل كان يحضر معه (أبو فروة) فنجلس في الشتاء بجوار الوابور ونبدأ في تحميره، وحتى الآن حينما أكون في إستانبول أو برلين حيث يباع أبو فروة المشوى أتوقف لأشتري بعضها، أو أجلس في إحدى الحدائق لأكلها ساخنة وأستعيد بعض الدفء العائلي».



يقول طه حسين في قصة الأيام:

«عرفته في الثالثة عشرة من عمره حين أرسل إلى القاهرة ليختلف إلى دروس العلم في الأزهر، كان نحيفًا شاحب اللون مهمل الزى أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى، تقتحمه العين اقتحامًا في عباءته القذرة وطاقيته التي استحال بياضها إلى سواد قاتم، وفي هذا القميص الذي يبين من تحت عباءته وقد اتخذ ألوانًا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام، ومن نعليه الباليين المرقعتين.

عرفته بنفق اليوم والأسبوع والشهر والسنة لا يأكل إلا لونا واحداً، ولو أخذت يا ابنتي من هذا اللون حظًا قليلًا في يوم واحد لأشفقت أمك ولقدمت إليك قدحًا من الماء المعدني، ولانتظرت أن تدعو الطبيب».

إذا وازنا بين ما قاله عبد الوهاب المسيري وما قاله طه حسين نجد أن:

(أ) كلا الكاتبين عانى من طفولة بائسة عنوانها الحرمان والشقاء، وكانت الحياة البدائية لها الدور الأكبر والتأثير الملحوظ في تكوين الشخصية لدى الكاتبين.

(ب) المسيري عاش حياة المترفين المنعمين في طفولته وامتدت هذه الحياة معه بعد كبره حيث جال في دول العالم واختلط بكثير من الثقافات، بينما طه حسين عاش طفولة بائسة بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

(ج) كلا الكاتبين عاش في ظروف مشابهة، فلم تكن مرحلة الطفولة عندهما تمتاز بالرفاهية أو رغد العيش، مثلهما مثل معظم الأطفال في البيئة المصرية في ذلك الوقت، إلا أن انعكاس المرحلة اختلف عند الكبير، فنجد المسيري يحن لتلك الفترة وذكرياتهما، بينما طه حسين يذكرها بشيء من المرارة والألم.

(د) كلا الكاتبين يلقي باللوم على الأهل تعريضًا لا تصريحًا، حيث كان بإمكان الأهل بذل جهد أكبر لتوفير حياة أكثر راحة مثلما يفعل الآباء في هذه الأيام. لكن ذلك لم يحدث حيث كان المسيري محرومًا من اللعب التي يستمتع بها من هم في مثل سنه، وطه حسين لا يستطيع أن ينال أبسط الحقوق الآدمية وهي الحصول على الطعام الجيد والرعاية اللازمة.



### تطبيق الأضواء

ذاكر دروسك الآن بطريقة تفاعلية من خلال  
فيديوهات شرح الدروس.

حمل التطبيق الآن مجانًا من خلال

App Store Google play

www.aladwaa.com





مجمل الأحداث

- ٢- الصَّبِيُّ يَسْكُنُ بَيْتًا غَرِيبًا وَيَسْمَعُ صَوْتًا غَرِيبًا.
- ٤- متاعب الصعود والنزول من السلم.
- ٦- الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ من بيته.

تفصيل الأحداث

- ١- انْتِقَالَ الْفَتَى لِلْقَاهِرَةِ.
- ٣- وَصَفَ الطَّرِيقَ إِلَى بَيْتِهِ وَعَقَبَاتِهَا.
- ٥- الطَّبَقَةُ الْأُولَى من بيته.
- ٧- مَكُونَاتُ بَيْتِ الْفَتَى.

١- انْتِقَالَ الْفَتَى لِلْقَاهِرَةِ

أقام في القاهرة أسبوعين أو أكثر من أسبوعين، لا يعرف من أمره إلا أنه ترك الريف وانتقل إلى العاصمة ليُطِيلَ فيها المقام طالباً للعلم مُختلفاً إلى مجالس الدرس في الأزهر، وإلا أنه يقضى يومه في أحد هذه الأطوار الثلاثة التي يتَحَيَّلُها ولا يحققها.

٢- الصَّبِيُّ يَسْكُنُ بَيْتًا غَرِيبًا وَيَسْمَعُ صَوْتًا غَرِيبًا

فهو يسكن بيتاً غريباً يسلك إليه طريقاً غريبةاً أيضاً، ينحرف إليها نحو اليمين إذا عادَ من الأزهر، فيدخل من بابٍ يفتح أثناء النهار ويغلق في الليل، وتُفتح في وسطه فجوة ضيقة بعد أن تُصَلَّى العشاء. فإذا تجاوز هذا الباب أحسَّ عن يمينه حراً خفيفاً يبلغ **صفحة وجهه** <sup>(١)</sup> اليمنى، ودخاناً خفيفاً يُداعِبُ **خيأشيمه** <sup>(٢)</sup>، وأحسَّ من شماله صوتاً غريباً يبلغ سمعه ويثير في نفسه شيئاً من العَجَب. وقد ظلَّ أياماً يسمع هذا الصوت إذا عادَ من الأزهر مُضْبِحاً وإذا عادَ منه مُمَسِيّاً، يسمعه **وينكره** <sup>(٣)</sup>، ويستحي أن يسأل عنه، ثم فهمَ من بعض الحديث أنه **(قرقرة)** <sup>(٤)</sup> الشَّيشية (يُدخنها بعض تجار الحى ويهيئونها صاحب القهوة التي كان ينبعث منها ذلك الحر الخفيف وذلك الدخان الرقيق).

٣- وَصَفَ الطَّرِيقَ إِلَى بَيْتِهِ وَعَقَبَاتِهَا

فإذا مضى أمامه خطواتٍ وجاوز ذلك المكانَ الرطب المسقوف الذي لم تكن تستقر فيه القدم لكثرة ما كان يصب في صاحب القهوة من الماء، خرج إلى طريق مكشوفة ولكنها ضيقة قدرة تنبعث منها روائح غريبة مُعَقَّدة لا يكاد صاحبنا **يحققها** <sup>(٥)</sup>، تنبعث هادئة بغیضة في أول النهار وحين يقبل الليل، وتنبعث شديدة عنيفة حين يتقدم النهار ويشتد حر الشمس.

(١) قرقرة: تردد الصوت، الجمع: قراقر. (٤) قرقرة: تردد الصوت، الجمع: قراقر. (٥) يحققها: يتأكد منها.

(١) صفحة وجهه: ناحيته. (٢) خيأشيمه: أقصى الأنف، المفرد: خيشوم. (٣) ينكره: يجهله.



وكان صاحبنا يَمْضِي أمامه في هذه الطريق الضيقة، **وقلما** <sup>(٦)</sup> كانت تستقيم له هذه الطريق، وما أكثر ما كان صاحبه ينحرف به ذات اليمين أو ذات الشمال ليجنبه عقبة قائمة هنا أو هناك فكان يسعى حينئذٍ **مستعرضاً** <sup>(٧)</sup> قد أدار وجهه نحو هذا البناء عن يمين أو ذلك البناء عن شمال، حتى إذا جاوز هذه العقبة استقبل الطريق كما بدأها ساعياً أمامه في خطى رفيقة قلقة، تأخذ أنفه تلك الروائح **المنكرة** <sup>(٨)</sup>، وتأخذ أذنيه أصواتاً مختلفة **مضطخبة** <sup>(٩)</sup> تنحدر من **علي** <sup>(١٠)</sup> وتصد من أسفل، وتنبعث من يمين وتنبعث من شمال وتلتقي كلها في الجو، فكانما كانت **تنعقد** <sup>(١١)</sup> فتولف من فوق رأس الصبي سحاباً رقيقاً ولكنه متراكم <sup>(١٢)</sup> قد غشى <sup>(١٣)</sup> بعضه بعضاً.

وكانت هذه الأصوات مختلفة أشد الاختلاف: أصوات النساء يختصمن، وأصوات الرجال يتنادون في عنف ويتحدثون في رفق، وأصوات الأنفال **تُحط** <sup>(١٤)</sup> **وتُغسل** <sup>(١٥)</sup>، وصوت السقاء يتغنى ببيع الماء، وصوت **الحوذي** <sup>(١٦)</sup> يجر جماره أو بقله أو فرسه، وصوت العربية **تنز** <sup>(١٧)</sup> عجالاتها أزا، وربما شق هذا السحاب من الأصوات نهيق جمار أو صهيل فرس.

### متاعب الصعود والنزول من السلم

وكان صاحبنا يَمْضِي بين هذا كله **مُشرداً** <sup>(١٨)</sup> النفس قد غفل أو كاد يغفل عن كل أمره. حتى إذا بلغ من هذه الطريق مكاناً بعينه سمع أحاديث مختلفة تأتيه من باب قد فتح عن شماله، فعرف أنه سينحرف بعد خطوة أو خطوتين إلى الشمال، ليصعد في السلم الذي سينتهي به إلى حيث يقيم.

وكان هذا السلم متوسطاً، ليس بشديد السعة ولا بشديد الضيق، قد اتخذ درجته من الحجر، ولكن كثر التصعيد فيه والهبوط منه ولم **يتعهد** <sup>(١٩)</sup> **بالغسل** ولا بالتنظيف، فتراكم عليه تراب كثيف، ثم انعقد ولزم بعضه بعضاً حتى استخفى الحجر استخفاءً، وحيل إلى المضعد فيه والهابط منه أنه إنما يتخذ سلماً من الطين. ومع أن الصبي كان **كلّفاً** <sup>(٢٠)</sup> بإحصاء الدرج كلما صعد في سلم أو هبط منه، فقد أقام ما شاء الله له أن يقيم في ذلك المكان، وصعد في ذلك السلم وهبط منه ما شاء الله له أن يصعد أو يهبط ولم يخطر له قط أن يخصى درج هذا السلم.

### الطبقة الأولى من بيته

وإنما علم بعد أن اتخذ مرتين أو مرات أنه إذا صعد منه درجات فلا بد من أن ينحرف قليلاً نحو الشمال ليمضي في التصعيد تاركاً عن يمينه فجوة لم **يلجها** <sup>(٢١)</sup> قط، ولكنه كان يعلم أنها كانت تؤدي إلى **الطبقة الأولى** <sup>(٢٢)</sup> من ذلك البناء الذي أقام فيه أعواماً طويلاً.

كان يترك إذن عن يمينه مداخل تلك الطبقة من الطبقات التي لم يكن يسكنها طلاب العلم، وإنما كان يسكنها **أخلاط** <sup>(٢٣)</sup> من العمال والباعة.

- |   |   |
|---|---|
| (١) قلما: قل: فعل ماضٍ (ما) كافة وليس لهذا الفعل فاعل، ومثله: (كثراً وطالما). | (١٥) تُغفل: تُحمل فوق السيارة.  |
| (٢) مستعرضاً: يسير بعرض الطريق.   | (١٦) الحوذي: سائق العربية.  |
| (٣) المنكرة: الكريهة القبيحة.   | (١٧) تنز: تحدث صوتاً.   |
| (٤) مضطخبة: متصايحة ومتضاربة، المقصود: العالية المختلفة.                      | (١٨) مشرد: تائه - غير منتبه لما حوله.   |
| (٥) علي: أعلى.  | (١٩) يتعهد: يعتنى ويهتم.  |
| (٦) تنعقد: تترامم وتتجمع.   | (٢٠) كلّفاً: مولعاً ومحبباً.  |
| (٧) متراكم: مجتمع بعضه إلى بعض.   | (٢١) يلجها: يدخلها، المصدر: ولوجاً.   |
| (٨) غشى: غطى.   | (٢٢) الطبقة الأولى: المرتبة أو الدرجة. المقصود: الطابق أو الدور الأول من البيت. |
| (٩) تحط: تنزل من أعلى.  | (٢٣) أخلاط: المراد: أنواع مختلفة.   |



وَيَمْضِي مُصْعِدًا حَتَّى يَبْلُغَ الطَّبَقَةَ الثَّانِيَةَ، فَلَا يَكَادُ يَبْلُغُهَا حَتَّى تَجِدَ نَفْسُهُ **المكدودة** <sup>(٢٤)</sup> شَيْئًا مِنَ الرَّاحَةِ يَأْتِيهِ  
مِنْ هَذَا الْهَوَاءِ الطَّلَقِ الَّذِي كَانَ يُبَيِّحُ لَهُ التَّنَفُّسَ بَعْدَ أَنْ كَادَ يَخْتَنِقُ فِي ذَلِكَ السُّلْمِ الْقَذِرِ، وَيَأْتِيهِ مِنْ صَوْتِ تِلْكَ التَّبَغَامِ  
الَّتِي كَانَتْ تُصَوِّتُ فِي غَيْرِ انْقِطَاعٍ، كَأَنَّمَا تُشْهَدُ النَّاسَ جَمِيعًا عَلَى ظُلْمِ صَاحِبِهَا (الْفَارِسِيِّ) الَّذِي سَجَنَهَا فِي  
ذَلِكَ الْقَفْصِ الْبَغِيضِ، لِيَبِيعَهَا غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ لِرَجُلٍ آخَرٍ يَسْجُنُهَا فِي قَفْصٍ بَغِيضٍ، حَتَّى إِذَا تَخَفَّفَ مِنْهَا وَقَبِضَ ثَمَنَهَا  
نَقْدًا اشْتَرَى بِدَلَّهَا خَلِيفَةً تَقُومُ فِي ذَلِكَ السَّجْنِ مَقَامَهَا وَتَدْعُو فِيهِ دَعَاؤَهَا وَتَنْتَظِرُ فِيهِ مِثْلَمَا كَانَتْ تَنْتَظِرُ صَاحِبَتُهَا، أَنْ  
تُنْقَلَ مِنْ يَدِ إِلَى يَدٍ وَمِنْ قَفْصٍ إِلَى قَفْصٍ، وَأَنْ يَنْتَقِلَ مَعَهَا دَعَاؤُهَا الْحَزِينُ الَّذِي يَبْتَهِجُ النَّاسُ بِهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ.  
كَانَ صَاحِبُنَا إِذَا بَلَغَ أَعْلَى السُّلْمِ اسْتَقْبَلَ الْهَوَاءَ الطَّلَقَ بِوَجْهِهِ وَدَعَاهُ صَوْتُ الْبِغَاءِ إِلَى أَنْ يَنْحَرِفَ نَحْوَ الْيَمِينِ، فَيَفْعَلُ  
وَيَمْضِي فِي طَرِيقِ ضَيْقَةٍ فَيَمْرَأَمَ بَيْتَيْنِ يَسْكُنُهُمَا رَجُلَانِ مِنْ فَارِسٍ؛ أَحَدُهُمَا لَا يَزَالُ شَابًّا، وَالْآخَرُ قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهِ السَّنَى.  
فِي أَحَدِهِمَا شِرَاسَةٌ وَغُلْظَةٌ وَانْقِبَاضٌ عَنِ النَّاسِ <sup>(٢٥)</sup>، وَفِي الْآخَرِ دَعَّةٌ وَرِقَّةٌ وَتَبَسُّطٌ <sup>(٢٦)</sup> لِلنَّاسِ.

## مُكَوِّنَاتُ بَيْتِ الْفَتَى

ثُمَّ يَبْلُغُ الصَّبِيَّ بَيْتَهُ، فَيَدْخُلُ إِلَى غُرْفَةٍ هِيَ أَشْبَهُ بِالذَّهْلِيزِ <sup>(٢٧)</sup>، قَدْ تَجَمَّعَتْ فِيهَا **المرافق المادية** <sup>(٢٨)</sup> لِلْبَيْتِ، وَهِيَ تَنْتَهِي  
بِهِ إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى وَاسِعَةٍ غَيْرِ مُسْتَقِيمَةٍ قَدْ تَجَمَّعَتْ فِيهَا **المرافق العقلية** <sup>(٢٩)</sup> لِلْبَيْتِ. وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ (غُرْفَةُ النَّوْمِ، وَغُرْفَةُ  
الطَّعَامِ، وَغُرْفَةُ الْحَدِيثِ، وَغُرْفَةُ السَّمْرِ، وَغُرْفَةُ الْقِرَاءَةِ، وَالْدَرَسِ)، فِيهَا الْكُتُبُ وَفِيهَا أَدَوَاتُ الشَّأْيِ، وَفِيهَا بَعْضُ رَقَائِ  
الطَّعَامِ. وَكَانَ مَجْلِسُ الصَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْغُرْفَةِ مَعْرُوفًا مَحْدُودًا كَمَجْلِسِهِ مِنْ كُلِّ غُرْفَةٍ سَكَنَهَا وَاخْتَلَفَ إِلَيْهَا. كَانَ مَجْلِسُهُ  
عَنْ شِمَالِهِ إِذَا دَخَلَ الْغُرْفَةَ، يَمْضِي خُطْوَةً أَوْ خَطَوَتَيْنِ فَيَجِدُ حَصِيرًا قَدْ بُسِطَ عَلَى الْأَرْضِ أُلْقِيَ عَلَيْهِ بِسَاطٌ قَدِيمٌ وَلَكِنْ  
قَيِّمٌ. هُنَالِكَ يَجْلِسُ أَثْنَاءَ النَّهَارِ، وَهُنَالِكَ يَنَامُ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ.  
تُلْقَى لَهُ وَسَادَةٌ يَضَعُ عَلَيْهَا رَأْسَهُ وَلِحَافٌ يَلْتَفُّ فِيهِ. وَكَانَ يُحَاذِي <sup>(٣٠)</sup> مَجْلِسَهُ مِنَ الْغُرْفَةِ مَجْلِسَ أَخِيهِ الشَّيْخِ.  
وَهُوَ أَرْقَى فِي مَجْلِسِهِ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا: حَصِيرٌ قَدْ بُسِطَ عَلَى الْأَرْضِ وَأُلْقِيَ عَلَيْهِ بِسَاطٌ لَا بَاسَ بِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَيْهِ الْبَسَاطُ  
فِرَاشٌ آخَرٌ مِنَ اللَّبَدِ <sup>(٣١)</sup>، طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ مِنَ الْقَطَنِ، ثُمَّ بُسِطَتْ مِنْ فَوْقِهَا مَلَاءَةٌ. عَلَى هَذِهِ **الحشيشية** <sup>(٣٢)</sup> كَانَ  
يَجْلِسُ الْفَتَى الشَّيْخُ وَيَجْلِسُ مَعَهُ **أصفياءه** <sup>(٣٣)</sup>. وَلَمْ يَكُونُوا يَسْنُدُونَ ظُهُورَهُمْ إِلَى الْحَائِطِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ الصَّبِيُّ.  
وَإِنَّمَا كَانُوا يَسْنُدُونَهَا إِلَى وَسَائِدٍ قَدْ رُصَّتْ عَلَى الْحَشِيَّةِ رِصًّا، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ اسْتَحَالَ هَذَا الْمَجْلِسُ سَرِيرًا يَنَامُ عَلَيْهِ  
الْفَتَى الشَّيْخُ.

(٢٤) المكدودة: المرهقة، المتعبة.

(٢٥) انقباض عن الناس: اعتزالهم والانطواء عنهم.

(٢٦) تبسط: تواضع.

(٢٧) الدهليز: المدخل بين الباب والدار، الجمع: الدهاليز.

(٢٨) المرافق المادية: المراد: الأطعمة والملابس.

(٢٩) المرافق العقلية: المراد: الكتب.

(٣٠) يحاذي: يوازي.

(٣١) اللَّبَد: نوع من البساط مصنوع من الصوف.

(٣٢) حشيشية: الفراش المحشوء بالقطن وغيره.

(٣٣) أصفياءه: جمع: صفي، وهم الأصدقاء المخلصون.



## الفصل الثاني حب الصبي للأزهر



ذاكر  
(الجزء الثاني)

### مجمال الأحداث

- ١- الأطوار الثلاثة لحياة الصبي في الأزهر.
- ٢- شوقه إلى العرق في بحر العلم الذي لا ساحل له.
- ٣- الأزهر بعد صلاة الفجر في خشوع ودروس علم.
- ٤- الصبي يوازن بين أصوات الشيوخ بعد الفجر والظهر.
- ٥- درس في الحديث وتشويق لدرس (أصول الفقه).
- ٦- الجملة التي أرقت تفكير الصبي: (الحق هذم الهذم).
- ٧- الصبي لا يحب (العنينة) في رواية الحديث.
- ٨- ضوضاء أصوات الطلاب وشيوخهم.
- ٩- عودة الصبي مع صاحبه إلى البيت بعد درس الفقه.

### تفصيل الأحداث

#### الأطوار الثلاثة لحياة الصبي في الأزهر

(أ) الطور الأول: حياة الصبي في غرفته  
وكان هذا الطور<sup>(١)</sup> أحب أطوار حياته تلك إليه وأثرها عنده. كان أحب إليه من طوره ذاك في غرفته التي كان يشعر فيها بالغربة شعورًا قاسيًا؛ لأنه لا يعرفها ولا يعرف مما اشتملته<sup>(٢)</sup> من الأثاث والمتاع<sup>(٣)</sup> إلا أقله وأدناه إليه، فهو لا يعيش فيها كما كان يعيش في بيته الريفي وفي غرفاته وحجراته تلك التي لم يكن يجهل منها ومما احتوت عليه شيئًا، وإنما كان يعيش فيها غريبًا عن الناس وغريبًا عن الأشياء، وضيقًا<sup>(٤)</sup> حتى بذلك الهواء الثقيل الذي كان يتنفسه فلا يجد فيه راحة ولا حياة، وإنما كان يجد فيه ألمًا وثقلًا.

(ب) الطور الثاني: الطريق بين بيته والأزهر  
وكان أحب إليه من طوره الثاني في طريقه تلك بين البيت والأزهر، فقد كان في ذلك الطور مُشردًا مُفرق النفس<sup>(٥)</sup> مضطرب الخطا ممتلئ القلب بهذه الحيرة المضلة الباهظة التي تُفسد على المرء أمره وتجعله يتقدم أمامه لا على غير هدى في طريقه المادية<sup>(٦)</sup> وحدها - فقد كان ذلك محتومًا عليه - بل على غير هدى في طريقه المعنوية<sup>(٧)</sup> أيضًا، فقد كان مصروفًا عن نفسه بما يرتفع حوله من الأصوات وما يضطرب حوله من الحركات. وقد كان مُستخذيًا<sup>(٨)</sup> في نفسه من اضطراب خطاه وعجزه من أن يلانم بين مشيته الضالة الحائرة الهادئة ومشية صاحبه المتهتدية العارمة<sup>(٩)</sup> العنيفة.

(ج) الطور الثالث: الصبي في الأزهر  
فأما في طوره الثالث هذا فقد كان يجد راحة وأمنًا وطمأنينة واستقرارًا. كان هذا النسيم<sup>(١٠)</sup> الذي يترقرق<sup>(١١)</sup> في صحن<sup>(١٢)</sup> الأزهر حين تُصلى الفجر يتلقى وجهه بالتحية فيملاً قلبه أمنًا وأملًا. وما كان يُشبهه وقع هذا النسيم على جبهته التي كانت تندى<sup>(١٣)</sup> بالعرق من سرعة ما سعى، إلا بتلك القبلات التي كانت أمه تضعها على جبهته بين حين وحين، في أثناء إقامته في الريف حين يُقرئها آيات من القرآن أو يفتعها بقصة مما قرأ في الكتب أثناء عبثه في (الكتاب) أو حين كان يخرج ضعيفًا شاحبًا من خلوته تلك التي كان يتوسل فيها إلى الله بـ (عذية يس)<sup>(١٤)</sup> ليقتضى هذه الحاجة أو تلك من حاجات الأسرة.

- |  |  |  |
|--|--|--|
| (١) المقصود بهذا الطور: وجوده بالأزهر (الطور الثالث).                            | (٥) مفرق النفس: موزع النفس. المقصود: مشتت.           | (١٠) النسيم: الريح اللينة. الجمع: أنسام ونسام.     |
| (٢) اشتملته: حوته وصمته.   | (٦) طريقه المادية: أي التي يسير فيها.                | (١١) يترقرق: ينساب ويتحرك برقة.                    |
| (٣) المتاع: كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه كالطعام وأثاث البيت، الجمع: الأمتعة. | (٧) طريقه المعنوية: المقصود: أحواله النفسية ومشاعره. | (١٢) صحن: ساحة، الجمع: صحنون.                      |
| (٤) ضيقًا: كارهًا.   | (٨) مستخذيًا: ذليلاً ضعيفًا، المراد: خجلًا.          | (١٣) تندى: تبتل، المضاد: تجف.                      |
|  | (٩) العارمة: الشديدة.                                | (١٤) عذية «يس»: المراد: قراءة هذه السورة عدة مرات. |



كانت تلك القبلات تنعش قلبه وتشيع في نفسه أمناً وأملاً وحناناً، وكان ذلك النسيم الذي كان يتلقاه في صحن الأزهر يشيع في نفسه هذا كله ويردّه إلى الراحة بعد التعب، وإلى الهدوء بعد الاضطراب، وإلى الابتسام بعد العبوس. ومع ذلك فلم يكن يعلم من أمر الأزهر شيئاً، ولم يكن يعرف مما يحتويه الأزهر شيئاً، وإنما كان يكفيه أن تمس قدميه الحافيتين أرضاً فلم الصحن، وأن يمس وجهه نسيم هذا الصحن، وأن يحس الأزهر من حوله نائماً يريد أن يستيقظ، وهادئاً يريد أن ينشط ليعود إلى نفسه أو ليعود إليه نفسه. وإذا هو يشعر أنه في وطنه وبين أهله، لا يحس غربته ولا يجد ألماً، وإنما هي نفسه تتفتح من جميع أنحائها، وقلبه يتشوق من جميع أقطاره ليتلقى... ليتلقى ماذا؟ ليتلقى شيئاً لم يكن يعرفه، ولكنه كان يحبه ويدفع إليه دفعا، طالما سمع اسمه وأراد أن يعرف ما وراء هذا الاسم، وهو العلم.

## ٢ شوقه إلى الغرق في بحر العلم الذي لا ساحل له

وكان يشعر شعوراً غامضاً ولكنه قوى بأن هذا العلم لا حد له، وبأن الناس قد ينفقون حياتهم كلها ولا يبلغون منه إلا أيسره. وكان يريد أن ينفق حياته كلها وأن يبلغ من هذا العلم أكثر مما يستطيع أن يبلغ مهما يكن في نفسه يسيراً. وكان قد سمع من أبيه الشيخ ومن أصحابه الذين كانوا يجالسونه من أهل العلم أن (العلم بحر لا ساحل له) فلم يأخذ هذا الكلام على أنه تشبيه أو تجويز<sup>(١٥)</sup>، وإنما أخذ على أنه الحق كل الحق. وأقبل إلى القاهرة وإلى الأزهر يريد أن يلقي نفسه في هذا البحر فيشرب منه ما شاء الله له أن يشرب ثم يموت فيه غرقاً. وأتى موت أحب إلى الرجل النبيل من هذا الموت الذي يأتيه من العلم ويأتيه وهو غرق في العلم؟! كانت هذه الخواطر كلها تثور في نفسه الناشئة فجأة، فتملؤها وتملكها وتُنسبها تلك الغرفة الموحشة وتلك الطريق المضطربة الملتوية، بل تُنسيها الريف ولذات الريف، وتشعرها بأنها لم تكن مُخطئة ولا غالية حين كانت تتحرق شوقاً إلى الأزهر وضيقاً بالريف.

## ٣ الأزهر بعد صلاة الفجر في خشوع ودروس علم

وكان الصبي يسعى أمامه مع صاحبه حتى يقطع الصحن ويصعد هذه الدرجة اليسيرة التي يبتدئ بها الأزهر نفسه، فيمتلئ قلبه خشوعاً وخضوعاً، وتمتلئ نفسه إكباراً وإجلالاً. ويخفف الخطو على هذه الحُضر المبسوطة البالية التي كانت تنفرج أحياناً عما تحتها من الأرض، كأنها تريد أن تتيح لأقدام الساعين عليها شيئاً من البركة يلمس هذه الأرض المظهرة. وكان الصبي يحب الأزهر في هذه اللحظة حين ينفتل<sup>(١٦)</sup> المُصلون من صلاة الفجر، وينصرفون وفي عيونهم النعاس، ليتحلّقوا<sup>(١٧)</sup> حول هذا العمود أو ذاك، وينتظروا هذا الأستاذ أو ذاك، فيسمعوا منه (درس الحديث أو درس التفسير أو درس الأصول أو درس التوحيد).

كان الأزهر في هذه اللحظة هادئاً لا ينعقد فيه ذلك الدوي<sup>(١٨)</sup> الغريب الذي كان يملؤه منذ تطلع الشمس إلى أن تُصلى العشاء. وإنما كنت تسمع فيه أحاديث يتهامس بها أصحابها، وربما سمعت فتى يتلو القرآن في صوت هادي معتدل، وربما مررت إلى جانب مُصل لم يدرك الجماعة أو أدركها ولكنه مضى في التنفل<sup>(١٩)</sup> بعد أن أدّى الفريضة. وربما سمعت أستاذاً هنا أو هناك يبدأ درسه بهذا الصوت الفاتر، صوت الذي استيقظ من نومه فأدى صلاته ولم يظعم بعد شيئاً يبعث في جسمه النشاط والقوة، فهو يقول في صوت هادي خلّو منكسر بعض الشيء: «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين». قال المؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه آمين.

(١٥) تجويز: غير حقيقي وزيادة ومبالغة، المضاد: اعتدال.

(١٨) الدوي: الصوت العالي، المضاد: الهمس.

(١٦) ينفتل: ينصرف.

(١٩) التنفل: صلاة النوافل، والنافلة: ما زاد على الفرض.

(١٧) ليتحلّقوا: ليجلسوا في حلقة.



## الصَّبِيُّ يُوَازِنُ بَيْنَ أَصْوَاتِ الشُّيُوخِ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالظَّهْرِ

والطلابُ يسمعون لهذا الصوت في هدوءٍ وفتورٍ يشبهان هدوءَ الشيخ وفتوره. وما أكثر ما كان الصبي يوازن في نفسه بين أصوات الشيوخ حين ينطقون بهذه الصيغة في درس الفجر، وأصواتهم حين ينطقون بها في درس الظهر فأما أصوات الفجر فكانت فاترة خلوة فيها بقية من نوم. وأما أصوات الظهر فكانت قوية عنيفة معتلنة فيها شيء من كسل أيضًا، تُصور امتلاء البطون بما كانت تمتلئ به من طعام الأزهريين في ذلك الوقت الذي كان الأزهريون يعيشون فيه على الفول والمخلل وما يشبه الفول والمخلل من ألوان الطعام. كان في أصوات الفجر دعاء للمؤلفين يشبه الاستعطاف، وكان في أصوات الظهر هُجُوم على المؤلفين يُوشك أن يكون عدوانًا، وكانت هذه الموازنة تُعجِبُ الصبي وتثير في نفسه لذةً ومتاعًا.

## درس في الحديث وتشوق لدرس (أصول الفقه)

وكان يسعى مع صاحبه حتى يَرُقَّ هاتين الدرجتين اللتين يبتدئ بهما الإيوان<sup>(٢٠)</sup>، وهناك إلى جانب عمود من هذه الأعمدة المباركة قد شُدَّ إليه كرسي بسلسلة غليظة يجلسه صاحبه ويقول له: انتظر هنا فستسمع درسًا في الحديث، فإذا فرغت من درسي فسأعود إليك.

وكان درس صاحبه في أصول الفقه، وكان أستاذ صاحبه (الشيخ راضي) - رحمه الله - وكان الكتاب الذي يُدرسه الشيخ راضي (كتاب التحرير للكمال بن الهمام). وكان الصبي يسمع هذه الألفاظ كلها فيمتلئ لها قلبه رهبة ورغبة ومهابة وإجلالًا. (أصول الفقه) ! ما عسى أن يكون هذا العلم؟ (الشيخ راضي) ! من عسى أن يكون هذا الشيخ؟ التحرير! ما معنى هذه الكلمة؟ الكمال بن الهمام! ما أعظم هذين الاسمين! حقًا إن العلم بحر لا ساحل له، والخير كل الخير للرجل الذي أن يغرق فيه. وكان إجلال الصبي لهذا الدرس خاصة يزداد ويعظم من يوم إلى يوم حين كان يسمع أخاه ورفاقه يطالعون الدرس قبل حضوره فيقرءون كلامًا غريبًا ولكنه خلوا الموقع في النفس.

كان الصبي يسمعه فيتحرق شوقًا إلى أن تتقدم به السن ستة أعوام أو سبعة ليستطيع أن يفهمه وأن يحل ألغازه ويفك رموزه، ويتصرف فيه كما كان يتصرف فيه أولئك الشباب البارعون، ويجادل فيه أساتذته كما كان يجادل فيه أولئك الشباب البارعون، ولكنه الآن مضطر إلى أن يسمع ولا يفهم.

## الجملة التي أرقّت تفكير الصبي: (الحق هدم الهدم)

وما كان أكثر ما يُقلب في نفسه هذه الجملة أو تلك لعله يجد وراءها شيئًا فلا يظفر بطائل، ولا يزيده ذلك إلا إكبارًا للعلم، وإجلالًا للعلماء، وإصغارًا لنفسه، واستعدادًا للعمل والجِدِّ! وقد سمع جملة بعينها شهد الله أنها أرقته غير ليلة من ليلاته، ونعّصت عليه حياته غير يوم من أيامه، ولعلها أن تكون قد صرفته عن غير درس من دروسه اليسيرة، فقد كان يفهم دروسه الأولى في غير مشقة، وكان ذلك يُغريه بالانصراف عن حديث الشيخ إلى التفكير في بعض ما سمع من أولئك الشباب النجباء.

وكانت هذه الجملة التي ملأت نفسه وقلبه غريبة في حقيقة الأمر، وقعت على أذنه وهو في أول النوم وآخر اليقظة، فردته إلى اليقظة ليله كله، وهي: «والحق هدم الهدم»<sup>(٢١)</sup>. ما معنى هذا الكلام؟ كيف يُهدم الهدم؟ وما عسى أن يكون هذا الهدم؟ وكيف يكون الهدم حقًا؟ وجعلت هذه الجملة تدور في رأسه كما يدور هذيان الحمى في

(٢٠) معنى العبارة: إزالة الباطل حقًا.

(٢١) الإيوان: الساحة الداخلية للمسجد.



رأس المريض، حتى صُرف عنها ذات يوم **بإشكال** (٢٢) من إشكالات «الكفراوي» (٢٣)، أقبل عليه ففهمه وجادل فيه، وأحس أنه بدأ يشرب من ذلك البحر الذي لا ساحل له وهو بحر العلم.

#### ٧ الصبي لا يحسب (العنونة) (٢٤) في رواية الحديث

وكان الصبي يجلس إلى جانب ذلك العمود، يعبث بتلك السلسلة، ويسمع للشيخ وهو يلقي دروسه في الحديث، فيفهم عنه في وضوح وجلال، ولا ينكر منه إلا تلك الأسماء التي كانت تساقط على الطلبة يتبع بعضها بعضاً، تسبقها كلمة «حدّثنا» وتفصل بينها كلمة «عن».

وكان الصبي لا يفهم معنى لهذه الأسماء ولا لتتابعها ولا لهذه «العنونة» المملة، وكان يتمنى أن تنقطع هذه العنونة وأن يصل الشيخ إلى الحديث، فإذا وصل إليه سمعه الصبي ملقياً إليه نفسه كلها فحفظه وفهمه، وأعرض عن تفسير الشيخ؛ لأنه كان يذكره ما كان يسمع في الريف من إمام المسجد، ومن ذلك الشيخ الذي كان يعلم أوليات الفقه.

#### ٨ ضوضاء أصوات الطلاب وشيوخهم

وبينما كان الشيخ يمضي في دروسه كان الأزهر يستيقظ شيئاً فشيئاً؛ كأنما كانت تنبهه أصوات أولئك الشيوخ الذين كانوا يلقيون دروسهم، وما كان يثور بينهم وبين طلابهم من حوار يبلغ العنف أحياناً. فهؤلاء الطلاب يقبلون، وهذه الأصوات ترتفع، وهذا الدوي ينعقد، وهؤلاء الشيوخ ترتفع أصواتهم لتبلغ أذان التلاميذ، بل هؤلاء الشيوخ يضطرون أن ينطقوا بهذه الصيغة التي تؤذن (٢٥) بانتهاء الدرس، وهي: «والله أعلم». لأن الطلاب قد أقبلوا ينتظرون درس الفقه من شيخ غير هذا الشيخ، أو من الشيخ نفسه، فلا بد من أن ينتهي درس الفجر ليبدأ درس الصباح، هنالك كان يقبل على الصبي صاحبه فيأخذه بيده في غير كلام ويجذبه في غير رفيق، ويمضي إلى مجلس آخر فيضعه فيه كما يضع المتاع وينصرف عنه.

وقد فهم الصبي أنه قد نُقل إلى درس الفقه، وأنه سيعلم هذا الدرس وسيفرغ منه، وسينصرف الشيخ ويتفرق الطلاب، ويبقى هو في مكانه لا يتحول عنه حتى يعود إليه صاحبه من (سيدنا الحسين) حيث كان يسمع درس الفقه الذي كان يلقيه (الشيخ بخيت) رحمه الله.

وكان (الشيخ بخيت) يحب الإطالة في الدرس، وكان طلابه يلحون عليه في الجدل، فلم يكن يقطع درسه حتى يرتفع الضحى.

#### ٩ عودة الصبي مع صاحبه إلى البيت بعد درس الفقه

وهناك يعود إلى الصبي صاحبه فيأخذه بيده في غير كلام، ويجذبه في غير رفيق، ويمضي به حتى يخرج من الأزهر وحتى يرده إلى طوره الثاني، فيقطع به الطريق بين الأزهر والبيت، ثم إلى طوره الأول، فيلقيه في مكانه من الغرفة على ذلك البساط القديم الذي ألقى على حصير بال عتيق. ومنذ ذلك الوقت يتهيا الصبي لاستقبال حظه من العذاب.

(٢٢) إشكال: أمر يحتاج إلى فهم عميق.

(٢٣) الكفراوي: عنوان كتاب في النحو مسمى باسم مؤلفه.

(٢٤) عنونة الراوي: قوله في روايته: رواه فلان عن فلان عن فلان... إلخ.

(٢٥) تؤذن: تعلم وتخير.



## الفصل الثالث وحدة الصبي في غرفته



ذاكر  
(الجزء الثاني)

### مجمال الأحداث

- ١- الوحدة مصدر عذاب الصبي.
- ٢- القوم يجتمعون حول شاي العصر والصبي يتحسر.
- ٣- الصبي يستجى أن يسأل أحدا.
- ٤- الأم الصبي وحينئذ إلى منزله بقريته.
- ٥- صوت الأذان يستدعي الذكريات للصبي.
- ٦- الصبي ونوم العصر.
- ٧- أخوه يقدم له الطعام ويأكله الصبي كله إرضاء له.
- ٨- للظلمة وخشة وصوت يؤذيه.
- ٩- أصوات أخرى تفرغ الصبي يخاف أن يتحدث عنها.
- ١٠- أمل الصبي عند عودة أخيه.
- ١١- الصبي يأمن وينام بعد نوم أخيه.

### تفصيل الأحداث

#### ١) الوحدة مصدر عذاب الصبي

وكانت الوحدة المتصلة مصدر ذلك العذاب، فقد كان الصبي يستقر في مجلسه من الغرفة قبيل العصر بقليل، ثم ينصرف عنه أخوه فيذهب إلى غرفة أخرى من غرفات «الربيع»<sup>(١)</sup> عند أحد أصحابه. وكان مجلس الجماعة لا يستقر في غرفة بعينها من غرفاتهم، وإنما هو عند أحدهم إذا أصبحوا، وعند ثانٍ منهم إذا أفسوا، وعند ثالثٍ منهم إذا تقدم الليل. وكان أخو الصبي يتركه في غرفته بعد درس الظهر ويذهب إلى حيث يلتقي أصحابه في إحدى الغرفات، فينفقون وقتاً طويلاً أو قصيراً في شيء من الراحة والدعابة والتندر<sup>(٢)</sup> بالشيخ والطلاب، وكانت أصواتهم ترتفع وضحكاتهم تدوي في «الربيع» تدوية فتبلغ الصبي وهو جائم<sup>(٣)</sup> في مكانه، فتبتسم لها شفتاه ويخزن لها قلبه؛ لأنه لا يسمع كما كان يسمع في الضحى ما أثارها من فكاها أو نادرة<sup>(٤)</sup>؛ لأنه لا يستطيع كما كان يستطيع في الضحى أن يشارك صامتاً بابتسامة بخيلة ضيقة في هذا الضحك الغليظ العريض<sup>(٥)</sup>.

#### ٢) القوم يجتمعون حول شاي العصر والصبي يتحسر

وكان الصبي يعلم أن القوم سيجتمعون حول شاي العصر إذا أرضوا حاجتهم إلى الراحة وإلى التندر بالشيخ والزملاء، وسيستأنفون حول هذا الشاي حديثاً هادئاً منتظماً، ثم يستعيدون ما يرون أن يستعيدوه من درس الظهر مجادلين مناظرين<sup>(٦)</sup>، ثم يعيدون درس المساء الذي يلقيه الأستاذ الإمام الشيخ (محمد عبده) في كتاب (دلائل الإعجاز)<sup>(٧)</sup> في بعض أيام الأسبوع، وفي تفسير القرآن الكريم في بعضها الآخر. وستحدثون أثناء إعدادهم لهذا الدرس عن الأستاذ الإمام، وسيستعيدون ما كانوا يسمعون من نوادره وما كانوا يحفظون من رأيه في الشيخ ومن رأى الشيخ فيه، وما كانوا يحفظون من أجوبته التي كان يلقيها لبعض السائلين له والمعتريين عليه فيفهمهم<sup>(٨)</sup> ويضحك منهم زملاءهم الطلاب.

(٦) مناظرين: مجادلين مناقشين.

(٧) دلائل الإعجاز: كتاب لعبد القاهر الجرجاني يتحدث عن أوجه

الإعجاز في القرآن الكريم.

(٨) يفهمهم: يسكتهم ويعجزهم عن الكلام أو الرد.

(١) الربيع: الدار الكبيرة، الجمع: أرباع وربوع.

(٢) التندر: السخرية، المضاد: التوقير.

(٣) جثم: لزم المكان فلم يبرحه.

(٤) نادرة: قصة طريفة، الجمع: نوادر.

(٥) العريض: المتسع، الجمع: العراض.



وكان الصبي لهذا كله محباً وبه كلفاً وإليه مشوقاً **مُتَحَرِّقاً** <sup>(٩)</sup> وربما أحسَّ الصبي في **دخيلة** <sup>(١٠)</sup> نفسه الحاجة إلى كوبٍ من أكواب الشاي تلك التي تدار هناك، فقد كان هو أيضاً قد كلف بالشاي وشعر بالحاجة إلى أن يشربه مُضْبِجاً ومُتَسَيِّماً، وإلى أن يستكمل منه **النَّصَاب** <sup>(١١)</sup>. ولكنه خرم هذا كله، فهؤلاء القوم يتندرون ويتناظرون ويدرسون ويشربون الشاي غير بعيد، وهو لا يستطيع أن يشارك في شيء من هذا، ولا يستطيع أن يطلب إلى أخيه الإذن له بأن يحضر مجلس هؤلاء الشباب، ويستمتع بما فيه من لذة العقل والجسم معاً.

### ٣ الصبي يستحي أن يسأل أحداً

لا يستطيع أن يطلب ذلك، فأبغض شيء إليه أن يطلب إلى أحد شيئاً، ولو قد طلب ذلك إلى أخيه لرده عنه رداً رقيقاً أو عنيفاً، ولكنه مؤلم له مؤذٍ لنفسه على كل حال، فالخير في أن يملك على نفسه أمرها. ويكتم حاجة عقله إلى العلم، وحاجة أذنه إلى الحديث، وحاجة جسمه إلى الشاي، ويظل **قابعا** <sup>(١٢)</sup> في مجلسه **مُطَرِّقاً** <sup>(١٣)</sup> مُغَرِّقاً في تفكيره، ولكن كيف السبيل إلى ذلك، وقد ترك أخوه باب الغرفة مفتوحاً إلى أقصى غاية.

وهذه أصوات القوم تبلغه، وهذه ضحكاتهم تصل إليه، وهذه دقات مُضْمَتَةٍ تنتهي إليه فتؤذنه بأن صاحب الشاي يُخَطِّم الخشب ليوقد النار؟ وكل هذه الأصوات التي تنتهي إليه تُثير في نفسه من الرغبة والرغبة، ومن الأمل واليأس ما **يُعْنِيهِ** <sup>(١٤)</sup> **يُضْنِيهِ** <sup>(١٥)</sup>، ويملاً قلبه بؤساً وحزناً، ويزيد في بؤسه وحزنه أنه لا يستطيع حتى أن يتحرك من مجلسه، وأن يخطو هذه الخطوات القليلة التي تمكنه من أن يبلغ باب الغرفة ويقف أمامه حيث يكون أذن إلى هذه الأصوات، وأجدر أن يسمع ما تحمله مما يتحدث به القوم. لقد كان ذلك خليقاً أن يسره ويسليه، ولكنه لا يستطيع أن ينتقل من مكانه، لأنه يجهل الطريق إلى الباب، فقد كان حفظ هذه الطريق، وكان يستطيع أن يقطعها متمهلاً مُسْتَأْنِياً، ولكن لأنه كان يستحي أن يفاجئه أحد المارة فبراه وهو يسعى متمهلاً مضطرب الخطا. وكان يشفق أن يفاجئه أخوه الذي كان يلزم الغرفة من حين إلى حين ليأخذ كتاباً أو أداة أو لونا من ألوان الطعام التي كانت تُدْخَرُ **ليَتَبَلَّغَ بها** <sup>(١٦)</sup> أثناء الشاي في غير أوقات الإفطار أو العشاء.

### ٤ آلام الصبي وحينئذ إلى منزله بقريته

وكان كل شيء أهون على الصبي من أن يفجأه أخوه وهو يسعى مضطرباً حائراً فيسأله: **ما خطبك** <sup>(١٧)</sup>؟ وإلى أين تريد؟ فكان إذن يرى الخير في أن يبقى في مكانه ويؤثر العافية، ويرد في نفسه تلك الحشرات اللاذعة التي كان يجدها، وحشرات أخرى لم تكن أقل منها لذعاً وإيلاماً، حشرات الحنين إلى منزله ذلك، في قريته تلك من قرى الريف.

هنالك حين كان يعود من الكتاب وقد أرضى حاجته إلى اللعب، **فَيَتَبَلَّغُ بكسرة** <sup>(١٨)</sup> من الخبز المُجَقَّفِ مازحاً مع أخواته قاصاً على أمه ما أحب أن يقص عليها من أنباء يومه في الكتاب فإذا بلغ من ذلك ما أراد، خرج من الدار فأغلق الباب وراءه، ثم مضى حتى يبلغ جذران البيت الذي كان يقوم أمامه، فلزمه ماضياً نحو الجنوب، حتى إذا بلغ مكاناً بعينه انحرف إلى يمين، ثم مضى أمامه خطوات حتى ينتهي إلى حانوت (الشيخ محمد عبد الواحد) وأخيه الشاب (الحاج محمود)، فيجلس هناك متحدثاً مُتَنَدِّراً مستمعاً لما كان يقوله المُشْتَرُونَ من الرجال والمشتريات من النساء من هذه الأحاديث الريفية الساذجة التي تُفْتَحُ باختلافها وطرافتها وسذاجتها أيضاً.

(٩) الحرقه: ما يجده الإنسان من لذعة الحب.

(١٤) يُعْنِيهِ: يشق عليه.

(١٠) دخيلة: قرارة - داخل.

(١٥) يُضْنِيهِ: يعذبه.

(١١) النَّصَاب: القدر، الجمع: نُصْب.

(١٦) ليتبلغ بها: ليسد جوعه بها.

(١٢) قابعا: قبع الرجل: أدخل رأسه في ثوبه، المراد من قابعا: (ساكتاً ساكتاً مُسْتَكْتِئاً).

(١٧) ما خطبك؟ ما شأنك؟ والخطب: الحال والشأن، الجمع: خطوب.

(١٣) مطرقاً: أي قد أمال رأسه إلى صدره، وسكت فلم يتكلم.

(١٨) يتبلغ بكسرة: يكتفى بالقليل.



وأيضا قلَّ الطارئون<sup>(١٩)</sup> على الحانوت من المشتريين والمشتريات فخلَّ للصبي أحدُ صاحبي الحانوت، وجعل يتحدثُ إليه أو يقرأ له في كتاب من الكتب. وربما غفل<sup>(٢٠)</sup> الصبي عن السَّعي إلى الحانوت وخرج من داره فجلس على المضطربة المصطفة لها مطرقًا يسمع حديث أبيه الشيخ مع أصحابه في مجلسهم ذاك الذي كانوا يَغفِدُونَه منذ أن تُصَلَّى العصر إلى أن يدعُوهم مؤذنُ المغرب إلى العشاء.

وربما عدل الصبي عن الخروج من داره وخلا إلى رفيق من رفاقه في (الكتاب)، قد أقبل عليه ومعه هذا الكتاب الواسع من كتب الوعظ. وهذه القصة أو تلك من قصص المغازي<sup>(٢١)</sup>، فجعل يقرأ له حتى يدعوه غروب الشمس إلى العشاء. هنالك لم يكن الصبي يشعر بالوحدة، ولم يكن يضطر إلى السكون، ولم يكن يجد ألم الجوع، ولم يكن يجد ألم الحرمان. ولم يكن يتحرق إلى كوب من أكواب الشاي.

### صوت الأذان يستدعي الذكريات للصبي

كانت كل هذه الحسرات تضطرب في نفس الصبي أشدَّ الاضطراب، وهو ساكن أشدَّ السكون، وربما صرفه عنها لحظة موت المؤذن حين كان يدعو إلى صلاة العصر في جامع (بيبرس)، ولكنه كان صوتًا مُنكَرًا أشدَّ النكر، فكان يُذكر الصبي صوت المؤذن في بلده. ولم يكن خيرًا من هذا الصوت، ولكنه كثيرًا ما أتاح للصبي ألوانًا من اللهو واللعب، فكم سعد العنارة مع المؤذن، وكم أذن مكانه وكم شاركه في هذا الدعاء الذي يُدعى به بعد الأذان! ولكنه هنا في هذه الغرفة لا يستحب هذا الصوت، ولا يستطيع أن يشارك في الأذان، ولا يعرف حتى من أين يأتي هذا الصوت. وهو لم يدخل قط مسجد (بيبرس)، وهو لا يعرف الطريق إلى منذنته، وهو لم يبلُ درج هذه المنذنة، ولم يعرف تستقيم المنصعد فيها وتتسع له أم تلتوى به وتضيق عليه كشأن منذنته في الريف؟ لا يعرف شيئًا من ذلك ولا سبيل إلى أن يعرف منه شيئًا، إنما هو السكون، والسكون المتصل الطويل. يا للألم! إنَّ لعلم يكف ظلامه أهوالًا ثقلاً.

### الصبي ونوم العصر

وكان هذا السكون يطول على الصبي فيجهده، وربما أخذته إغفأة وهو جالس في مكانه، وربما اشتدت عليه هذه الإغفأة فاضطرته إلى أن يستلقى ويسلم نفسه للنوم. وكان يسمع من أمه أن نوم العصر بغيض مؤذٍ للأجسام والتقوس. ولكن كيف السبيل إلى أن يرد عن نفسه هذا النوم البغيض! ولكنه يهبط فرعًا مذعورًا؛ فقد سمع صوتًا ينعو به هذه الكلمة التي رثت في أذانه أعوامًا وأعوامًا: «مَوْلَانَا، أنا نائم أنت؟».

### أخوه يُقدِّم له الطعام ويأكله الصبي إرضاء له

يهبط فرعًا مذعورًا؛ لأنَّ أخاه أقبل ينظر إليه ويسأله عن شأنه ويَحْمِلُ إليه عشاءه. وكان عشاؤه لذيذاً حقاً؛ فقد كان يتألف من رغيف وقطع من الجبن الذي يُسمَّى (الجبن الرومي)، أو قطعة من الحلاوة الطحينية. وكان هذا عشاءه في أثناء الأسبوع، فكان أخوه يضع ذلك أمامه ويودِّعه مُنْصَرِّفًا عنه ليذهب إلى الأزهر فيخضَّر دروس الأستاذ الإمام. وكان الصبي يُقبل على طعامه راغبًا عنه حينًا وراغبًا فيه حينًا آخر، ولكنه كان يستنفذه على كلِّ حال. كان يبيع نفسه الإقلال من الطعام إذا أكل مع أخيه، ولم يكن أخوه يكلمه في ذلك أو يسأله عنه، فأما إذا خلا إلى طعامه فقد كان يأتي عليه كله، حتى ولو رغب عنه أو ضاق به مخافة أن يُبقَى منه شيئًا ويعود أخوه ويرى ذلك فيظنُّ به العرض أو يظنُّ به الخزن. وكان أبغض شيء إليه أن يُثير في نفس أخيه همًّا أو قلقًا.

(٢١) المغازي: الحروب، المفرد: المغزى.

(٢٠) عدل عن كذا: بعد عنه - خاذ.

(١٩) الطارئون: الغريب، المفرد: الطارئ.



كان إذن يقبل على طعامه، حتى إذا فرغ منه عاد إلى سكونه وجفوده في ركنه الذي اضطّر إليه، وقد أخذ النهار ينصرف وأخذت الشمس تنحدر إلى مغربها، وأخذ يتسرب إلى نفسه شعور شاحب هادئ حزين، ثم يذعو مؤذن المغرب إلى الصلاة، فيعرف الصبي أن الليل قد أقبل، ويقدّر في نفسه أن لو كان معه في الغرفة بعض المبصرين لأضيه المصباح ليطرّد هذه الظلمة المتكاثفة، ولكنه وحيد لا حاجة له إلى المصباح فيما يخلو المبصرون، وإن كان ليأراهم مخطئين في هذا الظن؛ فقد كان ذلك الوقت يفرق تفرقة غامضة بين الظلمة والنور. وكان يجد في المصباح إذا أضىء جليسا له ومؤنسا، وكان يجد في الظلمة وحشة لعلها كانت تأتيه من عقله الناشئ ومن جسده المضطرب، والغريب أنه كان يجد للظلمة صوتا يبلغ أذنيه، صوتا متصلا يشبه ظنين البعوض لولا أنه غليظ فمئلي. وكان هذا الصوت يبلغ أذنيه فيؤذيهما، ويبلغ قلبه فيملؤه روعا، وإذا هو مضطرب إلى أن يغير جلسته فيجلس القرفصاء ويتعمد بعرفقيه على ركبتيه ويخفي رأسه بين يديه، ويسلم نفسه لهذا الصوت الذي يأخذه من كل مكان. ومع أن سكون العصر كان كثيرا ما يضطره إلى النوم فقد كان سكون العسية يضطره إلى اليقظة التي لا تشبهها بقية

### ٩ أصوات أخرى تفرغ الصبي يخاف أن يتحدث عنها

وكان ينتهي إلى أن يالف صوت الظلمة ويطمئن إليه، ولكن في الغرفة أصواتا أخرى كانت تفرعه وتروعه؛ أصوات مختلفة فقد كانت هذه الغرفة من غرفات الأوقاف. ومعنى ذلك أنها كانت قديمة، قد طال عليها العهد، ويعد بها الأمد، وكثرت في جدرانها الشقوق، وعمرت هذه الشقوق طوائف من الحشرات وغيرها من صغار الحيوان. وكانت هذه الحشرات وهذه الصغار من الحيوان كأنما وكلت بالصبي إذا أقبل الليل عليه وهو قابع وحده في ذلك الركن من أركان الغرفة؛ فهي تبعث من الأصوات الضئيلة وتأتي من الحركات الخفيفة السريعة حيناً والبطيئة حيناً آخر. ما يملأ قلب الصبي هلعا ورعبا. فإذا أقبل أخوه وحده أو مع أصحابه فأضىء المصباح انقطعت هذه الأصوات والحركات كأنها لم تكن. وكان الصبي من أجل هذا ومن أجل أشياء أخرى غير هذا لا يجرد على أن يذكر من أمر هذه الأصوات والحركات شيئا. وأيسر ما كان يخاف أن تحدث ببعض ذلك أن يسفه رأيه وأن تظن بعقله وبشجاعته الظنون فكان يؤثر العافية ويكظم خوفه من الحشرات وصغار الحيوان.

### ١٠ أمل الصبي عند عودة أخيه

وهذا المؤذن يذعو إلى صلاة العشاء، فيثير في نفس الصبي أملا قصيرا يتبعه يأس طويل؛ فقد انتهى درس الأستاذ الإمام، وسيقبل أخو الصبي بعد قليل فيضيء المصباح ويضع مخفظته في مكانها، ويأخذ ما يحتاج إليه من كتاب أو أداة أو طعام، ويشيع في الغرفة في أثناء ذلك شيئا من الأنس ويطرّد من الغرفة في أثناء ذلك تلك الوحدة المنكرة، ولكنه سيقضي إلى الصبي تلك الوسادة التي سيضع عليها رأسه، وذلك اللحاف الذي سيلتف فيه لينام، وسيشهد التفافه في لحافه ووضع رأسه على وسادته، ثم يطفىء المصباح وينصرف، ويغلق الباب من ورائه ويدير فيه المفتاح، ويمضي وهو يظن أنه أسلم الصبي إلى النوم وإن كان لم يسلمه إلا إلى أرق متصل مخيف. وسيعود بعد ساعتين أو بعد ساعات، وقد طعم وشرب الشاي وتناظر أصحابه وأعدّ معهم ما شاء الله أن يعدّ من درس للغد، فيدير المفتاح ثم يضيء المصباح، وهو يظن أن الصبي مغرق في نوم هادئ لذيذ، وما ذاق الصبي في حقيقة الأمر نوما، وإنما انتظر جزعا فرعا عودة أخيه.

### ١١ الصبي يأمن وينام بعد نوم أخيه

فإذا استلقى أخوه على فراشه بعد أن أطلقا مصباحه وأخذ تنفّسه المضطرب أو المنتظم يدلّ على أنه نام، فقد أخذ الصبي يحس الأمن والدعة، ويدير في نفسه خواطر الأمن والوداع وتفكير الهادئ المطمئن. وهنالكَ تتصل يقظته الآمنة بنومه اللذيذ دون أن يشعر بهذا الاتصال.



## الفصل الرابع الحاج «علي» وشباب الأزهر



ذاكر  
(الجزء الثاني)

### مجمال الأحداث

- ١- الصوّتان الغريبان.
- ٢- الصبيّ يغجب للصوتين.
- ٣- الصبيّ يعرف مصدر الصوتين.
- ٤- علاقة الحاج (علي) بشباب الأزهر.
- ٥- (الحاج علي) يتكلف التقوى ويتتبع عورات الناس ويغتائبهم.
- ٦- تؤخذ الحب بين الحاج (علي) والشباب.
- ٧- يوم الجمعة يوم البطون.
- ٨- رائحة الطعام يتلذذ بها غير القادرين.
- ٩- الحاج علي يقسم الطعام بالعدل ويفمنع التعدى من أى أحد.
- ١٠- الصبيّ مضطرب في معركة الطعام الصّاحكة.
- ١١- وفاة الحاج علي رحمه الله.
- ١٢- خوف الصبي من الصوتين وجهله مصدرهما.
- ١٣- طرّق على الباب بعصا غليظة وصوت ينادى.
- ١٤- صفات الحاج (علي).
- ١٥- اشتراك الجميع في طعام يُعده طاهٍ ماهر.
- ١٦- تفرق الجماعة في أطراف المدينة.

### تفصيل الأحداث

#### الصوّتان الغريبان

ولكنّ صوتين غريبين يردّانه فجأة إلى يقظة فرجة: أحدهما صوت عصا غليظة تضرب الأرض ضرباً عنيفاً، والآخر صوت إنسانى **متهدج** <sup>(١)</sup> مضطرب لا هو بالغليظ ولا هو بالنّحيف، يذكّر الله ويُسبّح بحمده، ويمدّ ذكره وتسبيحه مداً طويلاً غريباً، وقد سكن كل شيء **وشمل** <sup>(٢)</sup> هدوء الليل كل شيء، وجعل هذا الصوت الإنسانى ينبعث بين حينٍ وحينٍ متهدجاً **مرجعاً** <sup>(٣)</sup>، تقطعه ضربات العصا على الأرض، وهو يندو قوياً فيذيع في الليل الهادئ شيئاً يشبه الاضطراب. ثم يذنو قليلاً قليلاً حتى يكاد يبلغ غرفة الصبي، ثم **ينحرف** <sup>(٤)</sup> ويضعف شيئاً فشيئاً، حتى يكاد ينقطع، ثم يبدو مرة أخرى قوياً متصلاً بعد أن هبط صاحبه سلّم «الرّيع» واستقامت له طريقه في الحارة، ثم يبعد شيئاً فشيئاً حتى ينقطع.

#### خوف الصبي من الصوتين وجهله مصدرهما

وقد ارتاع الصبي لهذا الصوت أو لهذين الصوتين حين سَمعهما لأول مرة، وأتعب نفسه في التفكير فيهما والبحث عن مصدرهما، ولكنه لم يظفر من بحثه **بطائل** <sup>(٥)</sup>، إلا أنه قدّ النوم وأتمّ ليله مؤرقاً مرّوعاً حتى ردّ الأمن والطمأنينة إلى قلبه صوت المؤذن وهو ينادى: «الصلاة خير من النوم» **فهب** <sup>(٦)</sup> الصبي مترفقاً، وهب أخوه عنيفاً عَجلاً.

(١) ينحرف: يميل، المراد: يبعد ويختفى.  
(٢) طائل: نفع وفائدة، الجمع: طوائل.  
(٣) هب: استيقظ.

(١) متهدج: منقطع.  
(٢) شمل: غطى وعمّ.  
(٣) مرجعاً: مردداً صوته ومترنماً.



وما هي إلا دقائق حتى كانا يهبطان السلم **ويجدان** (٧) في طريقهما إلى الأزهر، ليسمع أحدهما درس (الأصول) وليسمع الآخر درس (الحديث). وجعل هذان الصوتان يوقظان الصبي كل يوم في أول الثلث الأخير من الليل، وجعل الصبي براع لهذين الصوتين ولا يعرف لهما مصدرا، ولا يجروا على أن يسأل أخاه أو غير أخيه عنهما. حتى كانت ليلة الجمعة، فأيقظه الصوتان وزوعاه **كذابهما** (٨) في كل ليلة، ورد المؤذن إليه الأمن والهدوء كدأبه في كل صباح، ولكن الصبي لم يهتّب مترفقا، ولكن أخاه لم يهتّب عجلا عنيفا؛ فليس في فجر الجمعة ولا في صباحه دروس، وليس الشيخ اتفق ولا الشيخ الصبي في حاجة إلى أن يقطعوا نومهما؛ فأما نوم الصبي فقد قطعه الصوتان، وأما أخوه فلم يسمعهما هذه الليلة كما لم يسمعهما من قبل. ولبت الصبي في فراشه ضيقا بهذا السكون، عاجزا عن الحركة، مشفقا أن يوقظ أخاه، حتى ضلّيت الفجر وانتشر ضوء الشمس ونفذت أشعتها إلى الغرفة فاترة، وإذا الصبي يسمع هذين الصوتين مرة أخرى، ولكنه يسمعهما هادئين رقيقين؛ فأما العصا فتداعب (٩) الأرض مداعبة يسيرة، وأما الصوت فيصافح الهواء مصافحة خلوة لا تخلو من فتور.

### ٣) الصبي يعجب للصوتين

والصبي يعجب لهذين الصوتين اللذين **يعنفان** (١٠) حين يسكن الليل وينام الناس ويحسن الرفق، واللذين يرقان ويلطقان حين ينشط النهار ويستيقظ الناس ويتاح للأصوات أن ترتفع وأن تأخذ حظها من الحرية والنشاط. وهو مع ذلك مضطرا إلى سكونه، مشفقا إن تحرك أن ينبه أخاه، حتى تشتد حرارة الشمس على رأسه فيستوى جالسا في **أناة** (١١)، ويتخرج من مكانه في رفق حتى يبلغ مكانا لا **تلفحه** (١٢) حرارة الشمس فيستقر فيه دون أن يتحرك.

### ٤) طرق على الباب بعصا غليظة وصوت ينادي

وهو بهذا ضيق، وله كاره، وعليه مكره، وأخوه مغرق في نومه لا يفيق، ولكن الباب يطرق طرقا عنيفا، وصوت من ورائه ينادي مرتقا ساخطا صاحبًا: «**هلم**» (١٣) يا هؤلاء، أفيقوا، إلى متى تنامون؟! أعوذ بالله من الكفر، أعوذ بالله من الضلال! طلاب علم ينامون حتى يرتفع الضحى لا يؤذون الصلاة لوقتها، هلم يا هؤلاء! أعوذ بالله من الكفر، أعوذ بالله من الضلال!». وهو بهذا ضيق، وله كاره، وعليه مكره، وأخوه مغرق في نومه لا يفيق، ولكن الباب يطرق طرقا عنيفا، وصوت من ورائه ينادي مرتقا ساخطا صاحبًا: «**هلم**» (١٣) يا هؤلاء، أفيقوا، إلى متى تنامون؟! أعوذ بالله من الكفر، أعوذ بالله من الضلال! طلاب علم ينامون حتى يرتفع الضحى لا يؤذون الصلاة لوقتها، هلم يا هؤلاء! أعوذ بالله من الكفر، أعوذ بالله من الضلال!.

ويذ هذا الصوت **تقرع** (١٤) الباب وعصاه تقرع الأرض، ومن حوله ضحكات ترافقه. وقد هب الشيخ الفتى لأول **نبأة** (١٥)، ولكنه ظل في مكانه ساكنا ثابتا يغرق في ضحك مكتوم **مكظوم** (١٦) كأنه يستحب ما يسمع ويستزيد منه ويريد أن يتصل.

(١٣) هلم: اسم فعل أمر بمعنى (تعال - أقبل) يستخدم بصيغة واحدة للمفرد، والمثنى، والجمع.

(١٤) تقرع: تطرق - تضرب.

(١٥) نبأة: الصوت الخفيف.

(١٦) مكظوم: ممسوك مكتوم.

(٧) يجدان: يشرعان.

(٨) كذابهما: كعادتهما.

(٩) تداعب: تلاعب.

(١٠) يعنفان: يشتدان.

(١١) أناة: مهل.

(١٢) تلفحه: تصيب وجهه.



فأما الصَّبِيُّ فقد عَرَفَ هذا الصوتَ وهذه العَصَا. إنه الصوتُ الذي كان يضطربُ في الليل، وإنها العصا التي كانت تَنْزَعُ الأرضَ لِتَوْقِظَها من نَوْمِها. مَنْ عَسَى أن يكونَ هذا الرجلُ؟ وما عَسَى أن تكونَ عصاهُ؟ وما هذا الضحكُ الذي يَنْبَغُ؟ وقد نهَضَ الفتى جَاهِرًا بِضَحِكِهِ فسعى إلى البابِ ففتحه، واندفعَ منه هذا الرجلُ صَاحِبًا: (أعوذُ بالله من الكُفْرَا أعوذُ بالله من الضلالِ! اللهم اصْرِفْ عَنَّا الأذى. أعِزَّنَا من الشيطانِ الرَّجِيمِ<sup>(١٧)</sup>! أَمْسِلِمُونَ أَنْتُمْ أمْ كُفَارٌ؟! أتَتَعْلَمُونَ على شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ أمْ ضَلَالًا؟). وقد اندَفَعَ مَعَهُ الشَّبَابُ مِنْ أَصْحَابِ الْفَتَى وَهُمْ يَجَارُونَ<sup>(١٨)</sup> بِالضَّحِكِ وَيَغْرِقُونَ<sup>(١٩)</sup> فِيهِ، وَهَذَاكَ عَرَفَ الصَّبِيُّ هَذَا الرَّجُلَ وَهُوَ عَمَى الْحَاجُّ (عَلَى).

### صفات الحاج «على»

وَكَانَ عَمَى الْحَاجُّ (عَلَى) رَجُلًا شَيْخًا قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهِ السُّنُّ حَتَّى جَاوَرَ السَّبْعِينَ، وَلَكِنَّهُ اخْتَفَظَ بِقُوَّتِهِ كُلِّهَا: اخْتَفَظَ بِقُوَّةِ عَقْلِهِ فَهُوَ مَاكِرٌ<sup>(٢٠)</sup> مَاهِرٌ ظَرِيفٌ لَبِيقٌ<sup>(٢١)</sup>، وَاخْتَفَظَ بِقُوَّةِ جِسْمِهِ فَهُوَ مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، شَدِيدُ النَّشَاطِ، مَتِينٌ<sup>(٢٢)</sup> الْبَنِيَّةِ، غَنِيْفٌ إِذَا تَحَرَّكَ، غَنِيْفٌ إِذَا تَكَلَّمَ، لَا يَعْرِفُ الْهَمَسَ، وَلَا يُحْسِنُ أَنْ يُخَافِتَ<sup>(٢٣)</sup> صَوْتَهُ، وَأَنَّمَا هُوَ صَانِحٌ دَائِمًا. وَكَانَ عَمَى الْحَاجُّ (عَلَى) فِيمَا مَضَى مِنْ دَهْرِهِ<sup>(٢٤)</sup> - كَمَا عَلِمَ الصَّبِيُّ فِيمَا بَعْدُ - رَجُلًا تَاجِرًا، قَدْ وُلِدَ فِي الإسْكَندَرِيَّةِ وَشَبَّ فِيهَا وَاخْتَفَظَ بِمَا لِأَهْلِ الإسْكَندَرِيَّةِ مِنْ قُوَّةٍ وَعَنْفٍ، وَمِنْ صِرَاحَةٍ وَظَرْفٍ. وَكَانَ يَتَّجِرُ فِي الْأَزْرِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَعَى عَمَى الْحَاجُّ (عَلَى) (الرَّزَان). فَلَمَّا تَقَدَّمَتْ بِهِ السُّنُّ أَعْرَضَ<sup>(٢٥)</sup> عَنِ التَّجَارَةِ أَوْ أَعْرَضَتِ التَّجَارَةُ عَنْهُ. وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْقَاهِرَةِ يُغْلُ عَلَيْهِ<sup>(٢٦)</sup> شَيْئًا مِنْ مَالٍ، فَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ غُرْفَةً فِي هَذَا الرَّيْعِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَسْكُنُهُ مِنْ غَيْرِ الْمَجَاوِرِينَ إِلَّا هَذَا الرَّجُلَ وَهَذَانِ الْفَارِسِيَانِ اللَّذَانِ ذُكِرَا فِي بَعْضِ هَذَا الْحَدِيثِ.

### علاقة الحاج (على) بشباب الأزهر

وَلَمْ يَكْذُ عَمَى (الحاجُّ عَلَى) يَسْتَقِرُّ فِي غُرْفَتِهِ فِي آخِرِ (الرَّيْعِ) عَنْ شِمَالٍ إِذَا صَعَدَتِ السُّلَّمُ حَتَّى لَقَتْ إِلَيْهِ هَوْلَاءُ الشَّبَابِ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ، أَضْحَكُهُمْ وَرَاقُوهُ<sup>(٢٧)</sup>، فَاتَّصَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَوَدَّةٌ حُلُوةٌ مَتِينَةٌ نَقِيَّةٌ فِيهَا ظَرْفٌ كَثِيرٌ، وَفِيهَا رَقَّةٌ وَتَحْفَظُ<sup>(٢٨)</sup> يُؤَثِّرَانِ فِي الْقُلُوبِ حَقًّا. فَقَدْ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ يَعْرِفُ مِنْ هَوْلَاءِ الشَّبَابِ حُبَّهُمْ لِلْعِلْمِ، وَجَدَّهُمْ فِي الدَّرْسِ، وَصُدُوقُهُمْ<sup>(٢٩)</sup> عَنِ الْعَبَثِ، وَكَانَ يُحِبُّ مِنْهُمْ ذَلِكَ. فَإِذَا بَدَأَ أَشْبُوعُ الْعَمَلِ لَمْ يَسْعَ إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَغْرِضْ لَهُمْ، حَتَّى كَانَهُ لَا يَعْرِفُهُمْ، إِلَّا أَنْ يَسْعَوْا هُمْ إِلَيْهِ، أَوْ يُلْحُوا هُمْ عَلَيْهِ فِي أَنْ يَشْهَدَ مَعَهُمْ طَعَامًا أَوْ يُشَارِكُهُمْ فِي الشَّأْيِ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لَمْ يُمْهَلْهُمْ وَلَمْ يُحَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْفُسِهِمْ، وَأَنَّمَا انْتَبَرَبَهُمْ حَتَّى يَتَقَدَّمَ النَّهَارُ، وَحَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُمْ قَدْ أَرْضَوْا نَفُوسَهُمْ مِنَ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ. هَذَاكَ يَخْرُجُ مِنْ

(٢٤) دَهْرِهِ: عُمْرِهِ.

(٢٥) أَعْرَضَ: وَلى، المَرَادُ: تَرَكَهَا، الْمَضَادُّ: أَقْبَلَ.

(٢٦) يُغْلُ عَلَيْهِ: يُدْرِعُ عَلَيْهِ.

(٢٧) رَاقُوهُ: المَرَادُ: أَعْجَبُوهُ.

(٢٨) تَحْفَظُ: احْتِرَازًا وَاحْتِيَاظًا.

(٢٩) صُدُوقُهُمْ: إِعْرَاضُهُمْ وَانْصِرَافُهُمْ، الْمَضَادُّ: إِقْبَالُهُمْ.

(١٧) الرَّجِيمُ: الْمَلْعُونُ.

(١٨) يَجَارُونَ: يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ.

(١٩) يَغْرِقُونَ: يَبَالُغُونَ.

(٢٠) مَاكِرٌ: الْمَرَادُ: أَنَّهُ ذَوِ حِيلَةٍ، الْجَمْعُ: مَكْرَةٌ.

(٢١) لَبِيقٌ: ظَرِيفٌ، حَسَنُ الْكَلَامِ.

(٢٢) مَتِينٌ الْبَنِيَّةِ: قَوِي الْجِسْمِ، وَجَمْعُ الْبَنِيَّةِ: بَنَى.

(٢٣) يُخَافِتُ: يَخْفِضُ.



عُرْفَتِهِ فَيَبْدَأُ بِأَقْرَبِ غُرَفٍ هَؤُلَاءِ الشُّبَابِ إِلَيْهِ، فَيُوقِظُ صَاحِبَهَا فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ وَالضَّجِيجِ الَّذِينَ رَأَيْتَهُمَا، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ الَّذِي أَيْقَظُهُ، وَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ غُرْفَةَ أَخِي الصَّبِيِّ فَيُوقِظُهُ عَلَى هَذَا النُّسْبِ وَالشُّبَابِ مِنْ حَوْلِهِ فَرِحُونَ مَرِحُونَ يَسْتَقْبِلُونَ يَوْمَ رَاحَتِهِمْ مَبْتَهِجِينَ، قَدْ ابْتَسَمُوا لِلْحَيَاةِ، وَابْتَسَمَتْ لَهُمُ الْحَيَاةُ. وَإِلَى هَذَا الشَّيْخِ كَانَ تَذِيرٌ (٣٠) طَعَامِهِمْ وَلَهُوهِمُ الْبَرَاءُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَهُوَ الَّذِي يَقْتَرِحُ عَلَيْهِمْ طَعَامَ الْإِفْطَارِ وَقَدْ يُعَدُّ لَهُمْ فِي غُرْفَتِهِ أَوْ فِي غُرْفَةِ أَحَدِهِمْ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَرِحُ عَلَيْهِمْ طَعَامَ الْعِشَاءِ، وَيُشِيرُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْنَعُوا لِإِعْدَادِهِ، وَيُشْرِفُ عَلَى هَذَا الْإِعْدَادِ، وَيَقُومُ (٣١) مِنْهُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَ، يَصْحَبُهُمْ صَبَاحَهُمْ، ثُمَّ يُفَارِقُهُمْ لِيُصَلِّيَ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ يَصْحَبُهُمْ، حَتَّى إِذَا وَجِبَتْ الْعِشَاءُ فَارْقَهُمْ لِحِظَةٍ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِمْ فَيُشَارِكُهُمْ فِي عَشَائِهِمْ وَفِيمَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الشَّيْءِ، ثُمَّ إِذَا وَجِبَتْ الْمَغْرِبُ أَفْهَمُ (٣٢) فِي صَلَاتِهِمْ، فَإِذَا وَجِبَتْ الْعِشَاءُ فَارْقَهُمْ لِيَعُدُّوا الدُّرُوسَ الَّتِي سَيَسْمَعُونَهَا مِنَ الْغَدِ.

## ٨ (الْحَاجُّ عَلَى) يَتَكَلَّفُ التَّقْوَى وَيَتَّبِعُ عَوْرَاتِ النَّاسِ وَيَغْتَابُهُمْ

وَكَانَ عَمَى (الْحَاجُّ عَلَى) يَتَكَلَّفُ (٣٣) التَّقْوَى وَالْوَرَعَ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ إِلَى أَقْصَى مَا يُظْهِرُهُ النَّاسُ تَكَلُّفُهُمْ وَتَصْنَعُهُمْ. يَبْدَأُ بِهَذِهِ الْغُرُورَةِ الَّتِي يُجَدِّدُهَا فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ، فَيَخْرُجُ مِنْ غُرْفَتِهِ صَاحِبًا صَانِحًا بِذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّسْبِيحِ بِحَمْدِهِ، ضَارِبًا الْأَرْضَ بِعِصَاهُ حَتَّى يَبْلُغَ مَسْجِدَ (سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ)، فَيَقْرَأُ فِيهِ **وَرْدَ السَّحَرِ** (٣٤)، وَيَشْهَدُ فِيهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ مُتَمَتِّعًا مُهْمَمًا مَدَاعِبًا الْأَرْضَ بِعِصَاهُ فَيَسْتَرِيحُ فِي غُرْفَتِهِ. فَإِذَا وَجِبَتْ الصَّلَاةُ أَذَاهَا فِي غُرْفَتِهِ وَقَدْ فَتَحَ بَابَهَا وَجَّهَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّكْبِيرِ لِيَسْمَعَ أَهْلُ الرَّبْعِ جَمِيعًا، فَإِذَا خَلَا إِلَى أَصْحَابِهِ الشُّبَابِ عَلَى طَعَامِهِمْ أَوْ عَلَى شَايِهِمْ أَوْ فِي بَعْضِ **سَمَرِهِمْ** (٣٥)، فَهُوَ أَسْرَعُ النَّاسِ خَاطِرًا، وَأَظْرَفُهُمْ نَكْتَةً، وَأَطْوَلُهُمْ لِسَانًا، وَأَخْفَهُمْ دُعَابَةً، وَأَشَدَّهُمْ تَتَبُّعًا لِعُيُوبِ النَّاسِ، وَأَعْظَمُهُمْ إِغْرَاقًا فِي الْغَيْبَةِ، لَا يَتَحَفَّظُ فِي لَفْظٍ، وَلَا يَتَخَرَّجُ مِنْ كَلِمَةٍ نَابِيَةٍ، وَلَا يَتَرَدَّدُ فِي أَنْ يَجْرِيَ عَلَى لِسَانِهِ الْمُنْطَلَقُ دَائِمًا بِصَوْتِهِ الْمَرْتَفِعِ دَائِمًا أَشْنَعُ الْأَلْفَاظِ، وَأَشَدُّهَا إِغْرَاقًا فِي **الْبَذَاءِ** (٣٦)، **وَأَدْلَاهَا** (٣٧) عَلَى أَبْشَعِ الْمَعَانِي وَأَقْبَحِ الصُّوَرِ.

## ٩ تَوَظَّدَ الْخُبَّ بَيْنَ الْحَاجِّ (عَلَى) وَالشُّبَابِ

وَكَانَ أَوْلَنُكَ الشُّبَابُ يُحِبُّونَهُ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ يُجِبُّونَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، أَوْ قُلْ إِنَّهُمْ يُحِبُّونَ ذَلِكَ مِنْهُ أَشَدَّ الْخُبِّ، وَيَتَكَلَّفُونَ بِهِ أَغْظَمَ الْكَلْفِ، كَأَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُهُمْ مِنْ أَطْوَارِهِمْ، وَيُرِيحُهُمْ مِنْ جِدِّ الْعِلْمِ وَالدَّرْسِ، وَيَفْتَحُ لَهُمْ بَابًا مِنَ اللَّهِ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ **يَلْجُوهُ** (٣٨) حِينَ كَانُوا **يَخْلُونَ** (٣٩) إِلَى أَنْفُسِهِمْ، بَلْ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَلْجُوهُ حِينَ كَانُوا يَلْتَفُّونَ حَوْلَ هَذَا الرَّجُلِ الشَّيْخِ. وَحِينَ كَانَ يَصُبُّ عَلَيْهِمْ **هَرَاءَهُ** (٤٠) هَذَا بَغِيرِ حِسَابٍ، كَانُوا يَسْمَعُونَ ذَلِكَ مِنْهُ وَيَضْحَكُونَ لَهُ، حَتَّى إِنَّ جُنُوبَهُمْ لَتَكَادُ **تَنْقُدُ** (٤١) مِنَ الضَّحِكِ، وَلَكِنَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُونُوا يَعِيدُونَ عَلَى الشَّيْخِ كَلِمَةً مِنْ كَلِمَاتِهِ الْبَذِينَةِ، أَوْ لَفْظًا مِنَ الْفَاضِلَةِ النَّابِيَةِ، فَكَأَنَّمَا كَانُوا يَرُونَ شَيْئًا يُعْجِبُهُمْ وَيُلْهِيُهُمْ فَيَسْتَمْتِعُونَ بِهِ مِنْ بَعِيدٍ، وَلَا يُبَيِّحُونَ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لَا تُبَيِّحُ لَهُمْ ظُرُوفُهُمْ أَنْ يَذْنُوبُوا مِنْهُ أَوْ يَسْعَوْا إِلَيْهِ.

(٣٠) تذيير: تنظيم وتأمين، الجمع: تدابير.

(٣١) يقوم: يصلح.

(٣٢) أمهم: كان إمامًا لهم.

(٣٣) يتكلف: يتصنع.

(٣٤) ورد السحر: ما يقرؤه المؤمن من قرآن قبل الفجر.

(٣٥) سمرهم: سهرهم ليلاً، الجمع: أسمار.

(٣٦) البذاء: الفحش.

(٣٧) أدلها: أكثرها دلالة.

(٣٨) يلجوه: يدخلوه، الماضي: ولج.

(٣٩) يخلون: المراد: ينفردون.

(٤٠) هراءه: كلامه القبيح الفاسد.

(٤١) تنقذ: تنشق وتقطع.



ولم يكن ذلك يدل على أقل من هذه الصفة الغريبة الخليقة بالإعجاب والرحمة معاً، والتي كان هؤلاء الشباب يمتازون بها عن كثير من زملائهم وأقرانهم، وهي **كظم الشهوات** (٤٢)، وأخذ النفس بألوان من الشدة تمكنهم من المضى في الدرس **على وجهه** (٤٣)، وترددهم عن **التورط** (٤٤) فيما كان كثير من زملائهم يتورطون فيه من هذا العيب السهل الذي **يفل** (٤٥) الجذ ويفتر العزائم (٤٦) ويفسد الأخلاق.

وكان الصبي يسمع لهذا كله فيفهم ويحفظ ويعجب، ويسأل نفسه: كيف يجتمع طلب العلم وما يحتاج إليه من الجهد مع هذا **التهالك** (٤٧) على الهزل **والتساقط على السخف** (٤٨) في غير تحفظ ولا احتياط؟ وكان يعاهد نفسه على أنه إذا شب وبلغ طور هؤلاء الطلاب الذين يكبرهم ويقدر ذكاءهم فلن يسير **سيرتهم** (٤٩) ولن يتهالك على العيب كما يتهاكون عليه.

### يوم الجمعة يوم البطون

وكان يوم الجمعة يوم البطون في حياة هؤلاء الطلاب وفي حياة صديقهم الشيخ. فكانوا إذا أصبحوا اجتمعوا إلى إفطار غزير دسم صاحب، **قوامه** (٥٠) الفول والبيض ثم الشاي، وما كانوا قد ادخروا من هذه الفطائر الجافة التي كانت أمهاتهم يروذونهم بها ويضعن في صنعها وفي تعبنتها قلوبهن الساذجة وما يملوها من حب وعطف وحنان. وكتم ذكر الصبي جهد أبيه في كسب ما لم يكن بد من كسبه من النقد لتستطيع أمه أن تهني لابنيها **زادهما** (٥١)، وجد أمه في صنع هذا الزاد وتكلفتها الفرح وهي تهنيه، وحرزتها الصامت وهي تعبته، ودموعها المنهمرة وهي تسلم أحماله إلى من سيذهب به إلى القطار.

كتم ذكر الصبي هذا كله حين كان هؤلاء الشباب يلتهمون هذا الزاد التهاماً، يغمسونه في الشاي كما كان يوصيهم الشيخ، أو **يقضمونه** (٥٢) بأسنانهم وأضراسهم قضمًا، ثم يعبون في أكواب الشاي ليبلوه في أفواههم **ولتسيغته** (٥٣) خلوفهم بعد ذلك سهلاً هنيئاً، وهم في أثناء ذلك يتضحكون من دعاية الشيخ وفكاهته، لا يذكرون آباءهم وما جدوا، ولا يذكرون أمهاتهم وما احتملن من كد وما **ذرفن** (٥٤) من دموع.

وكان الشيخ وأصدقاؤه الطلاب يدبرون عشاءهم أثناء الدورة الثانية والثالثة من الشاي الذي يقبلون عليه بعد الإفطار.

(٤٨) التساقط على السخف: الإلقاء بالنفس عليه.

(٤٩) سيرتهم: طريقته.

(٥٠) قوامه: عماده ونظامه.

(٥١) زادهما: طعامهما، الجمع: أزواد وأزودة.

(٥٢) يقضمونه: يكسرونه، المراد: يأكلونه.

(٥٣) ولتسيغته: تستعذبه وتقبله.

(٥٤) ذرفن: أسلن الدموع بغزارة.

(٤٢) كظم الشهوات: إمساكها والتحكم فيها.

(٤٣) على وجهه: المراد: كما ينبغي.

(٤٤) التورط: الوقوع.

(٤٥) يفل: يكسر ويضعف وينهي.

(٤٦) العزائم: الهمم والإرادات، المفرد: العزيمة.

(٤٧) التهالك: الإقبال الشديد والحرص.



## ١١) اشتراك الجميع في طعام يُعده طاهر

وكان تدبيرهم لهذا العشاء يقبض نفس الصبي ويملؤها خجلاً، فلما فكَّر فيه بعد أن تقدمت به السن وجد لذكرائه حناناً وإعجاباً، كانوا يتداولون ويتشاورون. ولم يكن ميدان مداولاتهم ومشاوراتهم واسعاً ولا عريضاً. وإنما هما لونا من ألوان الطعام لم يشذوا عنهما **قط** (٥٥): فإما البطاطس في خليط من اللحم والطماطم والبصل، وإما القرع في خليط من اللحم والطماطم والبصل وشيء من الحمص. وكانوا يتفقون على أقدار ما يشترون من هذه الأصناف كلها، ثم يُقدرون ثمن ما سيشترون، ثم يخرج كل منهم حصته (٥٦) من هذا الثمن إلا الشيخ فكانوا يخرجونه من هذه الغرامة فإذا اجتمع لهم ما يحتاجون إليه من نقد، ذهب أحدهم فاشترى لهم طعامهم. فإذا عاد بما اشترى نهض أحدهم إلى موقده فأوقد فيه ناره من هذا الفحم البلدي، حتى إذا صفت جذوته (٥٧) أقبل على الطعام يهيئه وأصحابه ينظرون إليه مجتمعين أو متفرقين، والشيخ يلقي إليه نصائح بين حين وحين، حتى إذا تم له من تهيئة الطعام ما أراد خلى بينه وبين هذه النار تنضجه على مهل، واجتمع القوم إلى صديقهم الشيخ يغيبون، أو إلى أنفسهم يدرسون، وظاهيهم يخطف نفسه بين حين وحين ليلقي نظرة على هذا الطعام مخافة أن يحترق أو يفسد، ويلقى عليه بين حين وحين قطرات من ماء. وكلهم يتنسم هذه الرائحة الذكية (٥٨) التي تبعثها النار من هذا الطعام كلما تقدمت به إلى الإنضاج.

## ١٢) رائحة الطعام يتلذذ بها غير القادرين

وكلهم يجد في تنسم هذه الرائحة مقدمة لذيدة لعشاء لذيذ. ومن المحقق أنهم لم يكونوا وخذهم يصطنعون هذا الطعام، وإنما كان لهم في (الرَّيْع) زملاء يضطنعون مثله، ويتنسمون رائحته مثلهم، ومن المحقق أيضاً أن قد كان لهم في الربيع زملاء **تقصر بهم ذات أيديهم** (٥٩) عن أن يصنعوا لأنفسهم من الطعام مثل ما كانوا يصنعون. ومن المحقق أيضاً أن هؤلاء العمال الذين كانوا يسكنون الدور السفلى من (الرَّيْع) كانت تقصر بهم ذات أيديهم عن أن **يظرفوا** (٦٠) أنفسهم وأبناءهم ونساءهم بمثل هذا الطعام. وأكبر الظن أنهم كانوا يجدون من نسانهم لهذا الحرمان همّاً ثقيلاً. وأكبر الظن أن هؤلاء المحرومين من الطلاب والعمال كانوا يجدون في هذه الروائح التي كانت تملأ الربيع يوم الجمعة لذة مؤلمة أو ألماً لذيذاً.

## ١٣) الحاج على يقسم الطعام بالعدل ويمنع التعدي من أي أحد

وكانت نار هذا الفحم البلدي بطيئة طويلة البالي، فكان ذلك يطيل لذة قوم ويمد ألم آخرين. حتى إذا صليت العَصْر ودُعيت الشمس إلى الغروب كان الطعام قد نضج، فاجتمع القوم حول مائدتهم وأقبلوا على طعامهم في نشاط يشبه الجِدَّ الهازل أو الهزل الجاد، كلهم حريص على أن يستوفي حظه من هذا الطعام، وكلهم يراقب أصحابه أن يسبقوه أو **يشتطوا عليه** (٦١)، وكلهم يستحي أن يظهر هذا الحرص أو يبدي هذه المراقبة.

(٥٥) قَط: ظرف بمعنى في أي وقت.

(٥٦) حصته: نصيبه، الجمع: حصص.

(٥٧) جذوته: جمرته الملتبته، الجمع: جذاء وجذئ.

(٥٨) الذكية: المنتشرة.

(٥٩) تقصر بهم ذات أيديهم: المراد: يمنعهم فقرهم.

(٦٠) يظرفوا: ينحفوا.

(٦١) يشتطوا عليه: يجوروا عليه ويظلموه.



ولكن الشيخ معهم، فصراحتُه تُغني عن صراحتهم، وهزلُه يفضيخ ما أسروا من الجد، فهو يراقبهم جميعاً، وهو يُقسّم الطعام بينهم بالعدل، وهو يصد (٦٤) أحدهم إن هم أن يجور (٦٣) على أصحابه، لا يخفي ذلك ولا يتحفّظ فيه، وإنما يغلنه صاخبة كعادته، مُنبهاً هذا إلى أنه يخذع نفسه عن قطعة البطاطس بقطعة اللحم، ومنبهاً ذاك إلى أنه يسرف على نفسه وعلى أصحابه بما يغترف في لقمته الغليظة من جامد الطعام أو سائله، مرسلاً الفاظه إلى هذا وذاك في هزل يخف على أسماعهم ويحسن موقعه من نفوسهم، ويضحكهم ولا يؤذيهم فيما ينبغي لهم من الحياء.

### الصبي مضطرب في معركة الطعام الضاحكة

والصبي في أثناء هذه المعركة الضاحكة خجل وجل (٦٤) مضطرب النفس مضطرب حركة اليد، لا يحسن أن يقتطع لقمته، ولا يحسن أن يغمسها في الطبق، ولا يحسن أن يبلغ بها فمه. يخيل إلى نفسه أن عيون القوم جميعاً تلحظه، وأن عين الشيخ خاصة ترمقه (٦٥) في خفية، فيزيده هذا اضطراباً، وإذا يده ترتعش، وإذا بالمرق يتقاطر على ثوبه، وهو يعرف ذلك ويألم له ولا يحسن أن يتقيّه (٦٦). وأكبر الظن - بل المحقق - أن القوم كانوا في شغل عنه بأنفسهم. وآية (٦٧) ذلك أنهم يفكرون فيه ويلتفتون إليه ويحرّضونه على أن يأكل ويقدمون إليه ما لا تبلغه يده، فلا يزيده ذلك إلا اضطراباً واختلاطاً، وإذا هذه المعركة الضاحكة مصدر ألم لنفسه وحزن لقلبه، وكانت خليفة أن تسره وأن تضجّه، ولكنها إن أدته في أثناء الطعام فقد كانت تسره وتسليه وتضطره أحياناً إلى أن يضحك وخده إذا خلا إلى نفسه بعد أن يشرب الجماعة شايهم وينتقلوا إلى حيث يدرسون أو يسمرون.

وكذلك أنفق هؤلاء الشباب أعواماً طويلة مع هذا الشيخ، وشب الصبي في هذه الحياة الضاحكة بفضل (الشيخ علي)، على رغم ما كان يعترض طريقها من أسباب الألم والأسى.

### تفرق الجماعة في أطراف المدينة

ثم تفرقت الجماعة، وذهب كل من هؤلاء الشباب لوجهه، وتركوا (الرّبع) واستقروا في أطراف متباعدة من المدينة، وقلت زيارتهم للشيخ، ثم انقطعت، ثم تناسوه (٦٨) ثم نسوه.

### وفاة الحاج علي رحمه الله

وفي ذات يوم حمل إلى أفراد هذه الجماعة نعي الشيخ، فحزنت قلوبهم ولم يبلغ الحزن عيونهم، ولم يرسم آياته على وجوههم، وأخبر المخبر الصادق أن آخر كلمة نطق بها الشيخ وهو يحتضر (٦٩) إنما كانت دعاءه لأخي الصبي. فرجم الله عمى الحاج علياً! لقد كان ظله (٧٠) على الصبي ثقيلاً، وإن ذكره ليملأ قلبه بعد ذلك رحمة وحناناً.

(٦٧) آية: علامة، الجمع: أي وآيات.

(٦٨) تناسوه: تظاهروا بنسيانهم.

(٦٩) يحتضر: يعاني سكرات الموت.

(٧٠) ظله: المراد تأثيره النفسي.

(١١) يصد: يمنع.

(١٢) يجور: يظلم.

(١٣) وجل: خائف.

(١٤) ترمقه: تلحظه.

(١٥) يتقيه: يتجنبه.





مجمال الأحداث

- ١- الغرفة مصدر الفكاكة وسمات ساكنها.
- ٢- الشبان يضيقون بكتب الأزهر.
- ٣- الشبان يفخرون بتلمذتهم على الإمام.
- ٤- ساكن الغرفة يتقرب إلى الطلاب النجباء من شبان الأزهر.
- ٥- ساكن الغرفة وعلم العروض.
- ٦- ساكن الغرفة يترك الطلاب النجباء ويحاول أن يشارك الصبي.
- ٧- ارتقاء حياة الشاب واتصاله بطبقة الأثرياء مع أصحابه.
- ٨- ساكن الغرفة يتصل بالإمام ويخصومه وبالمحافظة.
- ٩- موت صاحب الغرفة.

تفصيل الأحداث

١) الغرفة مصدر الفكاكة وسمات ساكنها

وغرفة أخرى من غرفات هذا الريع كانت تقوم فيه غير بعيد عن شمالك إذا صعدت السلم، وكانت مصدر فكاكة ودعابة ولهؤلاء الشباب أيضًا.

كان يسكنها شاب لعله كان أكبر من هؤلاء الطلاب شيئًا، وقد كان أقدم منهم عهدًا بالأزهر، ولكنه كان من جيلهم ومن طبقتهم على كل حال. كان نحيف الصوت يكفي أن تسمعه لتضحك من صوته. وكان ضيق العقل، لم يأذن الله للون من ألوان العلم أن يستقر في رأسه؛ لأن عقله كان محدودًا **محصورًا** <sup>(١)</sup>. وكان قصير الذكاء لم يأذن الله لذهنه أن يتفد إلى أقرب شيء وراء ما كان يقرأ في الكتب على اختلافها. وكان مع ذلك واسع الثقة بنفسه بعيد الطمع في مستقبله، مطمئنًا في غير تكلف إلى أنه كأصحابه هؤلاء الذين يعيش معهم ويشاركهم في أكثر ما يختلفون إليه من الدروس.

كان يشهد معهم (درس الفقه ودرس البلاغة ودرس الأستاذ الإمام)، ولم يكن يخف لدرس الأصول؛ لأن هذا الدرس كان يقتضيه أن يخرج من غرفته مع الفجر، وقد كان لإراحته مؤثرًا وبها **ضنيًا** <sup>(٢)</sup>.

وكان يشارك أصحابه في بغض **مطالعتهم** <sup>(٣)</sup>، وكان يشاركهم بنوع خاص في هذه المطالعات التي لا تتصل بالدروس المنظمة ولا بالكتب التي كان الشيوخ يقرءونها.

٢) الشبان يضيقون بكتب الأزهر

فقد كان هؤلاء الشبان يضيقون بكتب الأزهر ضيقًا شديدًا، يتأثرون في ذلك برأي أستاذهم «الإمام» في كتب الأزهر ومناهجهم. وكانوا يسمعون من الأستاذ الإمام حين يشهدون درسه أو حين يزورونه في داره أسماء كتب قيمة <sup>(٤)</sup> في النحو والبلاغة والتوجيه والأدب أيضًا، وكانت هذه الكتب القيمة بغیضة إلى شيوخ الأزهر لأنهم لم يألّفوها <sup>(٥)</sup>.

- (١) محصورًا: المراد: ضيقًا.
- (٢) ضنيًا: بخيلًا، والجمع: أضناء.
- (٣) مطالعتهم: قراءتهم.
- (٤) قيمة: ثمينة، مادتها: قوم.
- (٥) يألّفوها: يعتادوها.



وربما اشتد بغضهم لهذه الكتب لأن الأستاذ الإمام قد دلَّ عليها ونوه بها<sup>(٦)</sup>. وكان الذين ينافسون الأستاذ الإمام من الشيوخ الأعلام يخاولون أن يذهبوا مذهبَهُ، فيدلُّون طلابَهُم على كتبٍ قيمةٍ أخرى لا تُقرأ في الأزهر؛ لأن الأزهريين لم يأنفوا قراءتها، وكان هؤلاء الطلاب لا يكادون يسمعون اسم كتاب من هذه الكتب، حتى يُسرَّعوا إلى شرائه إن وسَّعهم ذلك، وربما كلَّفوا أنفسهم في هذا الشراء جهداً ثقيلاً وحرماناً شديداً، فإن أغياهم<sup>(٧)</sup> ذلك استعاروه من مكتبة الأزهر، ثم أقبلوا عليه ينظرون فيه، ثم اتفقوا على أن يقرءوه جماعة، ويتعاونوا على فهمه.

### الشبان يفخرون بتلامذتهم على الإمام

كان يدفعهم إلى ذلك حبُّهم الصادق للأستاذ الإمام ورغبتهم الصادقة في العلم والاطلاع، وربما دفعهم إلى ذلك مع هذه العاطفة شيء من غرور الشباب، فقد كانوا يفخرون بتلامذتهم (للاستاذ الإمام وللشيخ بخيت وللشيخ أبي خطوة وللشيخ راضى)، وكانوا يملنون أفواهُم بأنهم تلاميذ هؤلاء الأئمة وبأنهم من تلاميذهم المقربين المضطفين. ولم يكونوا يكتفون بالاختلاف إلى هؤلاء الشيوخ في دروسهم، وإنما كانوا يزورون شيوخهم في بيوتهم، وربما شاركوهم في بعض البحث، وربما استمعوا منهم دروساً خاصة في يوم الخميس بعد أن تُصلَّى الظهر أو بعد أن تُصلَّى العشاء، وكانوا لا يكرهون أن يعرف عنهم زملاؤهم هذا كله، وأن يتحدث عنهم زملاؤهم بأنهم يقرءون فيما بينهم هذا الكتاب أو ذاك في هذا الفن أو ذاك. وكانوا قد وصلوا بهذا كله إلى شيء ظاهر من الامتياز<sup>(٨)</sup> بين زملائهم، حتى عرفوا في الأزهر كله بأنهم أنجب طلاب الأزهر وأخلفهم<sup>(٩)</sup> بالمستقبل السعيد. فكان من المعقول أن يسعى إليهم الأوساط<sup>(١٠)</sup> من زملائهم يلتبسون التفوق في الاتصال بهم والامتياز حين يعرف الناس أنهم من أصدقائهم وأصفياهم<sup>(١١)</sup>، ويلتمسون بذلك الوسيلة إلى أن يتصلوا بكبار الشيوخ وأئمة الأساتذة، وكان صاحبنا من هؤلاء الطلاب الأوساط قد اتصل بهذه الجماعة من الطلاب، ليقول زملاؤه إنه واحد منهم، وليستطيع بحكم هذه الصلة أن يصحبهم في زياراتهم (للاستاذ الإمام أو الشيخ بخيت).

### ساكنُ الغرفة يتقرب إلى الطلاب النجباء من شبان الأزهر

وكان غرور الشباب يحبب إلى هذه الجماعة هذا النوع من الامتياز، ويهون عليها قبول هؤلاء الطفيليين في العلم من ضغاف الطلاب وأوساطهم، ثم يتيح لهم بعد ذلك، حين يخلون إلى أنفسهم وقد أخذوا على هؤلاء الزملاء جهالاتهم وسخافاتهم وأغلاطهم الشنيعة، أن يعيدوا ذلك وأن يضحكوا منه ملء أفواهِهم وملء جنوبهم أيضاً. وأكبر الظن أن صاحبهم هذا قد عرفهم في بعض الدروس، فما زال يذني نفسه منهم حتى اتصل بهم فزارهم، ثم أعجبه رغبهم وأعجبه جواره لهم في هذا (الرَّبع)، فاتخذ فيه غرفة وأصبح واحداً منهم، يشاركهم في الدرس، ويشاركهم في الشاي، ويشاركهم في الزيارات، ويشاركهم في بعض الشهرة، لكن الله لم يفتح عليه قط بأن يشاركهم في العلم والفهم، وفي الإبانة<sup>(١٢)</sup> والإيضاح. ويظهر أنه كان أوسع منهم يداً، وأكثر منهم

(١٠) الأوساط: المتوسطون.

(١١) أصفياهم: جمع: صفي وهو الصديق المختار، مادتها: صفو.

(١٢) الإبانة: الإفصاح.

(٦) نوه بها: رفع ذكرها.

(٧) أغياهم: أعجزهم.

(٨) الامتياز: التفوق.

(٩) أخلفهم: أجدرهم.



مَالًا، أَوْ قُلْ إِنَّهُ كَانَ يُفْتَرُ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا خَلَا إِلَيْهَا، فَإِذَا اتَّصَلَ بِأَصْحَابِهِ يَسْرِعُ عَلَى نَفْسِهِ وَانْفِقَ مِنْ سَعَةٍ (١٣)، وَرَبِّهَا كَانَ يَشْعُرُ بِحَاجَتِهِمْ إِلَى النَّقْدِ (١٤) لَشُرَاءِ كِتَابٍ، أَوْ لَأَدَاءِ ذَنْبٍ عَاجِلٍ، أَوْ لِرِضَاءِ حَاجَةٍ مُلِحَةٍ، فَيَقْدِمُ إِلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَرِيدُونَ رَفِيقًا بِهِمْ مُتَلَفِّظًا لَهُمْ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُ وَيَحْمَدُونَهُ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُطَبِّقُونَ جَهْلَهُ، وَرَبِّهَا لَمْ يَمْلِكُوا أَنْفُسَهُمْ فَضَحِكُوا مِنْ هَذَا الْجَهْلِ بِمَحْضٍ مِنْهُ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ سَخْفَهُ رَدًّا عَنِيفًا، فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْإِزْدِرَاءِ (١٥) الْقَاسِي، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقْبَلُ ذَلِكَ رَاضِيًا، وَيَتَلَقَّاهُ بِاسْتِغْنَاءٍ، وَمَا أَظُنُّ أَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوا فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ يَوْمًا، عَلَى كَثْرَةِ مَا كَانُوا يُثْقِلُونَ عَلَيْهِ بِالْفَحْشِ مِنْهُ (١٦) وَالْإِزْدِرَاءَ لَهُ.

## ٥ ساكنُ الغرفة وعلمُ العروض

وَكَانَ أَجْمَلَ مَا كَانُوا يَتَنَذَّرُونَ بِهِ عَلَيْهِ عِلْمُهُ بِالْعُرُوضِ (١٧) أَوْ جَهْلُهُ بِالْعُرُوضِ، فَكَلاهما سواءٌ، كَانَ يُظَالِغُ مَعَهُمْ كِتَابًا فِي النِّحْوِ، فَلَا يَكَادُ يَعْزِضُ لَهُمْ شَاهِدَ (١٨) - وَمَا أَكْثَرَ مَا تُعْرِضُ الشُّوَاهِدُ فِي كُتُبِ النِّحْوِ - حَتَّى يَكُونَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى رَدِّ هَذَا الشَّاهِدِ إِلَى بَحْرِ مِنْ أَبْحَرِ الْعُرُوضِ (١٩)، لَمْ يَكُنْ يَخْتَلِفُ قَطُّ، وَإِنَّمَا كَانَ «الْبَسِيطُ» دَائِمًا، وَقَدْ يَكُونُ الْبَيْتُ مِنَ «الطَّوِيلِ»، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ «الْوَافِرِ»، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ أَى بَحْرٍ مِنْ أَبْحَرِ الشُّعْرِ وَلَكِنَّهُ كَانَ «بَسِيطًا» دَائِمًا. وَالْغَرِيبُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْتَفِي بِالْإِسْرَاعِ إِلَى إِعْلَانِ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ «الْبَسِيطِ»، وَإِنَّمَا كَانَ يَسْرِعُ فَيَأْخُذُ فِي تَقْطِيعِ الْبَيْتِ يَرُدُّهُ إِلَى الْبَسِيطِ، مَهْمَا يَكُنْ وَزَنُهُ، فَيَقْطَعُ عَلَى الْجَمَاعَةِ دَرْسَهُمْ، وَيُدْفَعُهُمْ إِلَى بَحْرِ مِنَ الضَّحْكِ لَا يَكَادُ يُعْرِفُ لَهُ حَدًّا. وَقَدْ كَثُرَ مِنْهُ ذَلِكَ حَتَّى أَغْرَى بِهِ (٢٠) أَصْحَابَهُ وَأَطْمَعَهُمْ فِيهِ، فَكَانُوا كُلَّمَا عَرَضَ لَهُمْ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ أَظْهَرُوا الْعَجْزَ عَنْ رَدِّهِ إِلَى وَزَنِهِ؛ حَتَّى يَنْبِئَهُمْ صَاحِبُهُمْ بِأَنَّهُ مِنَ (الْبَسِيطِ)، فَإِذَا فَعَلَ أَظْهَرُوا الْعَجْزَ عَنْ تَقْطِيعِ الْبَيْتِ، حَتَّى يَأْخُذَ صَاحِبُهُمْ فِي تَقْطِيعِهِ فَيَرُدُّهُ إِلَى الْبَسِيطِ، وَهَنَكَ يَسْتَأْنِفُونَ الضَّحْكَ، وَيَسْتَأْنِفُونَ الْاسْتِهْزَاءَ، وَيَلْقَاهُمْ هُوَ بِهَذِهِ الْإِبْتِسَامَةِ الرَّاضِيَةِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ الْغَضَبَ وَلَا الْغَيْظَ.

## ٦ ساكنُ الغرفة يتركُ الطلابَ النُّجَبَاءَ وَيُحَاوِلُ أَنْ يَشَارَكَ الصَّبِيَّ

وَقَدْ أَقَامَ هَذَا الشَّابُّ عَلَى ذَلِكَ مَعَ أَصْدِقَائِهِ أَعْوَامًا طَوِيلًا لَمْ يَغَاضِبْنَاهُمْ وَلَمْ يَغَاضِبُوهُ. وَكَأَنَّهُ أَحْسَنَ آخِرَ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ تِلْكَ الْحَلْبَةِ (٢١)، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرِيَ فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ، فَأَخَذَ يَتَخَلَّفُ قَلِيلًا قَلِيلًا عَنِ الدَّرُوسِ، وَيَتَكَلَّفُ التَّعَلُّاتِ (٢٢) وَالْمَعَاذِيرَ (٢٣)، لَا يَشَارِكُ الْقَوْمَ فِي مَطَالَعَتِهِمْ، وَيَكْتَفِي بِالْمِشَارَكَةِ فِي الشَّأْيِ وَالطَّعَامِ أحيانًا وَالزِّيَارَاتِ دَائِمًا. وَقَدْ تَقَدَّمَتِ السَّنُ بِالصَّبِيِّ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، وَتَقَدَّمَ بِهِ الدَّرْسُ أَيْضًا، وَإِذَا هَذَا الشَّابُّ يَظْهَرُ الْعُطْفَ عَلَيْهِ وَالْقَدْرَ لَهُ، وَإِذَا هُوَ يَعْزِضُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ مَعَهُ الْكُتُبَ، وَيُعْرِضُ عَنْ مِشَارَكَةِ أَقْرَانِهِ (٢٤) وَأَنْدَادِهِ (٢٥) إِلَى مِشَارَكَةِ هَذَا الْغَلَامِ النَّاشِئِ، وَيَأْخُذُ الْغَلَامُ فِي أَنْ يَقْرَأَ مَعَهُ كِتَابًا فِي الْحَدِيثِ وَأُخْرَى فِي الْمَنْطِقِ وَأُخْرَى فِي التَّوْحِيدِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَجِدُ عِنْدَهُ غِنَاءً (٢٦). وَلَيْسَ الْغَلَامُ فَارِعًا لِلضَّحْكِ مِنْهُ وَالتَّنَذُّرُ بِهِ، وَلَيْسَ هُوَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ وَلَا رَاجِبًا فِيهِ، وَإِذَا هُوَ يَخْتَالُ (٢٧) فِي التَّخْلِصِ مِنْهُ وَالْمُضَى لِسَانِهِ.

(١٣) سَعَةٌ: غِنَى، مَادَتُهَا: (وَسِعَ).

(١٤) النَّقْدُ: الْمَالُ.

(١٥) الْإِزْدِرَاءُ: التَّحْقِيرُ.

(١٦) الْفَحْشُ مِنْهُ: الْحَطُّ مِنْ قَدْرِهِ.

(١٧) الْعُرُوضُ: الْعِلْمُ الَّذِي يَدْرُسُ مُوسِيقَا (الشُّعْر).

(١٨) شَاهِدٌ: دَلِيلٌ عَلَى قَاعِدَةٍ نَحْوِيَّةٍ مِنْ شَيْءٍ أَوْ ثَبَرٍ، الْجَمْعُ: شَوَاهِدُ.

أَمَّا الشَّاهِدُ الَّذِي يُؤَدِّي الشَّهَادَةَ فَجَمْعُهُ: شُهُودٌ وَأَشْهَادُ.

(١٩) أَبْحَرُ الْعُرُوضِ: الْمَرَادُ أَوْزَانُهُ وَتَفْعِيلَاتُهُ الَّتِي يَنْتُجُ عَنْهَا مُوسِيقَا الشُّعْر.

(٢٠) أَغْرَى بِهِ: جَعَلَهُمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُ.

(٢١) الْحَلْبَةُ: الْمَرَادُ: مِيدَانُ السِّبَاقِ.

(٢٢) التَّعَلُّاتُ: جَمْعُ: (التَّعَلَّةُ) وَهِيَ مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ وَمَا يَتَشَاغَلُ بِهِ.

(٢٣) الْمَعَاذِيرُ: الْحُجَجُ، الْمَفْرَدُ: الْمَعْذَرَةُ.

(٢٤) أَقْرَانُهُ: أَمْثَالُهُ، الْمَفْرَدُ: قَرْنٌ.

(٢٥) أَنْدَادُهُ: أَمْثَالُهُ، الْمَفْرَدُ: نَدٌّ.

(٢٦) غِنَاءٌ: نَفْعٌ وَكَفَايَةٌ.

(٢٧) يَخْتَالُ: يَلْتَمَسُ حِيلَةً.



## رَبِّهِمْ حَيَاةَ الشَّبَابِ وَاتِّصَالَهُ بِطَلِيقَةِ الْأَثْرِيَاءِ مَعَ أَصْحَابِهِ

وَإِذَا هَذَا الرَّجُلُ يَتْرُكُ الْعِلْمَ أَوْ يَتْرُكُ الْعِلْمَ، وَلَكِنَّهُ يَظَلُّ مُحَسُّوبًا عَلَى الْأَزْهَرِ طَالِبًا فِيهِ مُشَارِكًا لِأَصْحَابِهِ فِي النَّاحِيَةِ  
الاجتماعية من حياتهم.  
وَقَدْ ارْتَقَتْ حَيَاتُهُمْ بِعَظْمِ الشَّيْءِ، رَقَّاهَا ذُكَاؤُهُمْ وَجَدُّهُمْ وَتَفُوقُهُمْ وَرَبُّهُمَا الْأَسْنَادُ الْإِمَامُ عَنْهُمْ وَتَقَرُّبُهُ إِيَّاهُمْ، وَإِذَا  
هُمْ يَتَوَلَّوْنَ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ مِنْ أَهْلَاءِ (الْأُسَرِ الْغَنِيَّةِ) الثَّرِيَّةِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فِي الْأَزْهَرِ إِذْ ذَاكَ، وَإِذَا الزِّيَارَاتُ  
تَتَوَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الشَّبَابِ الْأَغْنِيَاءِ الْأَثْرِيَاءِ، وَصَاحِبُهُمْ مَعَهُمْ يَزُورُ وَيُزَارُ وَتَرْتَقِي حَيَاتُهُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ كَمَا ارْتَقَتْ  
حَيَاةُ أَصْحَابِهِ، وَلَكِنْ أَصْحَابُهُ لَا يُجَسُّوْنَ هَذَا الْارْتِقَاءَ وَلَا يَكَادُونَ يَشْعُرُونَ بِهِ. وَهُمْ إِذْ ذَا لَا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ وَلَا يَتَمَدِّحُونَ  
مَهَارَاتِهِمْ لِنَتَلِكِ الْبُيُوتِ الْمَعْتَازَةِ وَجُلُوسِهِمْ إِلَى أَصْحَابِهَا النَّابِهِينَ، وَإِنَّمَا يَرَوْنَ ذَلِكَ شَيْئًا طَبِيعِيًّا مَالُوفًا، فَأَمَّا صَاحِبُهُمْ  
فَهُوَ الَّذِي يَرَاهُ الْمَجْدُ كُلَّ الْمَجْدِ، وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْغُبُطَةُ كُلَّ الْغُبُطَةِ وَالْغُرُورُ كُلَّ الْغُرُورِ، وَيَسْتَغْلِيهِ لِبَعْضِ مَنَافِعِهِ الْمَادِيَّةِ  
أَحْوَالًا، وَيَتَحَدَّثُ بِهِ دَائِمًا إِلَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يُرِدْ. وَتَمْضِي الْأَيَّامُ وَيَتَفَرَّقُ هَؤُلَاءِ الطُّلَّابُ، وَقَدْ أَخَذَ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَرِيقَهُ فِي الْحَيَاةِ، وَلَكِنْ هَذَا الرَّجُلُ لَا يَنْسَاهُمْ وَلَا يَسْمَحُ لَهُمْ أَنْ يَنْسَوْهُ. قَدْ عَجَزَ عَنْ تَتَبُعِهِمْ فِي الْعِلْمِ  
فَتَتَبَعُهُمْ فِي غَيْرِهِ مِمَّا تَمْتَلِكُ بِهِ الْحَيَاةُ، يَزُورُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَزُورُوهُ، وَيَلْقَاهُمْ فِي زِيَارَتِهِمْ عِنْدَ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ مِنْ أَصْحَابِ  
الْمَعْرُوفَةِ وَالْثَّرَاءِ.

## سَاكِنُ الْغُرْفَةِ يَتَّصِلُ بِالْإِمَامِ وَبِخُصُومِهِ وَبِالْمَحَافِظَةِ

وَقَدْ خَرَجَ الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ مِنَ الْأَزْهَرِ فِي تِلْكَ الْمَحَنَةِ السِّيَاسِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَإِذَا صَاحِبُنَا مُتَّصِلٌ بِالْأُسْتَاذِ وَشَيْعَتِهِ <sup>(٢٨)</sup>،  
مُتَّصِلٌ بِخُصُومِ الْأُسْتَاذِ الْإِمَامِ وَشَيْعَتِهِمْ أَيْضًا.  
وَقَدْ أَخَذَ الْأَزْهَرُ يَضْطَرِبُ، وَدَخَلَتِ السِّيَاسَةُ فِي ذَلِكَ الْاضْطِرَابِ، وَاخْتَصَمَتْ فِيهِ السُّلْطَتَانِ <sup>(٢٩)</sup>، وَإِذَا صَاحِبُنَا  
يَنْصَلُّ بِالْمُضْرِبِينَ مُشَارِكًا لَهُمْ فِي الْإِضْرَابِ، وَيَتَّصِلُ بِخُصُومِ الْإِضْرَابِ مُفْشِيًا لَهُمْ أَسْرَارَ الْمُضْرِبِينَ. وَيَتَكَشَّفُ الْأَمْرَازَاتُ  
يَوْمَ - وَيَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ! - عَنْ أَنَّ صَاحِبَنَا قَدْ كَانَ مُتَّصِلًا بِالْمَحَافِظَةِ، فَتَقَطَّعَ الصَّلَةُ قَطْعًا عَنِيقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْدِقَائِهِ، وَيُرَدُّ  
عَنِ الْبُيُوتِ الَّتِي كَانَ يَسْعَى إِلَيْهَا وَيُسْتَقْبَلُ فِيهَا، وَيَقْبَعُ فِي غُرْفَتِهِ تِلْكَ فِي (الرَّيْعِ)، قَدْ خَسِرَ النَّاسُ جَمِيعًا وَلَمْ يَخْسِرْهُ أَحَدٌ،  
وَقَدْ قَصُرَتْ بِهِ هَمَّتُهُ عَنْ دَرَجَةِ الْأَزْهَرِ، فَهُوَ يُنْفِقُ حَيَاتَهُ الْخَامِلَةَ وَحِيدًا بَانِسًا مُخْتَمِلًا خُمولَهُ عَلَى مَضَضٍ <sup>(٣٠)</sup> مَكْتَسِبًا  
عَيْشَهُ فِي مَشَقَّةٍ.

## مَوْتُ صَاحِبِ الْغُرْفَةِ

ثُمَّ يُنْبِئُ الْمُنْبِئُ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ. أَمَاتَ مِنْ عِلَّةٍ؟ أَمَاتَ مِنْ حَسْرَةٍ؟ أَمْ مَاتَ مِنَ الْحَرَمَانِ؟ وَلَكِنْ أَصْدِقَاءُهُ  
يَسْمَعُونَ النَّعْيَ <sup>(٣١)</sup> فَلَا يَأْخُذُهُمْ وَجُومٌ، وَلَا يَمَسُ نَفُوسُهُمْ حُزْنٌ، وَإِنَّمَا يَتَلَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ الَّتِي تَتْلُوهَا دَائِمًا حِينَ  
يُنْعَى إِلَيْنَا النَّاسُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ <sup>(٣٢)</sup>.

(٢٨) شيعته: أتباعه وأنصاره، الجمع: أشياع.

(٢٩) السلطان: المراد: سلطة الحكومة وسلطة رجال الدين.

(٣٠) مضض: ألم.





مجعل الأحداث

- ١- تأثر الصبي بالرَّبع.
- ٢- كيف عرّف الصبي أستاذه؟
- ٣- الصبي راضٍ عن أستاذه.
- ٤- ضيق الصبي بالامتحان والممتحنين رغم نَجَاحه.
- ٥- الامتحان الطبي للصبي وانتسابه للأزهر.
- ٦- الأستاذ الجديد للصبي وسماته.
- ٧- منهج الأستاذ في التدريس.
- ٨- امتحان الصبي في القرآن.
- ٩- ذلالة السوار الجديد حول معصم الصبي.

تفصيل الأحداث

١- تأثر الصبي بالرَّبع

على هذا (الرَّبع) أقبل الصبي، وفي هذه البيئة عاش. وأكبر الظن أن ما اكتسب فيهما من العلم بالحياة وشؤونها والأحياء وأخلاقهم، لم يكن أقلَّ خطرًا مما اكتسبه في بيئته الأزهرية من (العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد).

٢- الأستاذ الجديد للصبي وسماته

ولم يكد الصبي يستقر في رُبْعِهِ يومين أو ثلاثة، حتى أسلمه أخوه إلى أستاذه كان قد ظفر بالدرجة أثناء الصيف، وكان سيبدأ الدرس ويجلس مجلس الأستاذ من صغار التلاميذ لأوّل مرّة في حياته. وكان قد بلغ الأربعين أو كاد يبلغها. وكان معروفًا بالتفوق مشهورًا بالذكاء، وقد غالب الحظ فغلبه، وإن لم يكن انتصاره على الحظ ملانما لحقه في الفوز، فقد ظفر بالدرجة الثانية، وعدّ هذا انتصارًا، وقصّر عن الدرجة الأولى وعدّ هذا ظلمًا. وكان ذكاؤه مقصورًا على العلم، فإذا تجاوزته إلى الحياة العملية فقد كان إلى السذاجة أدنى منه إلى أي شيء آخر. وكان يعرف بين أصدقائه الطلاب والعلماء بأنه محبّ لبعض لذاته المادية متهاكك عليها، يفرض عليه مزاجه ذلك ولا تفرضه عليه رذيلة أو فساد خلق مألوف. وكان كثير الأكل قد شهِرَ بأنه يتهاكك على اللحم ولا يستطيع أن ينقطع عن أكّله والإسراف فيه يومًا واحدًا، وكان ذلك يكلفه عناء كثيرًا.

وكان إلى هذا غريب الصوت إذا تحدّث. كان صوته متهدجًا<sup>(١)</sup> متكسرًا يقطع الحروف تقطيعًا، ويتراكم مع ذلك بغضه فوق بغض، وتنفرج شفّته عن كلامه أكثر مما ينبغي، فلا يكاد يسمعه المتحدث إليه حتى يضحك، ولا يكاد يفضي في الحديث معه حتى يقلد فتور صوته وتكسره وأنفراج الشفتين عنه.

ولم يكذ يخلفر بدرجة العالمية حتى أسرع إلى شارة العلماء فأخذها ولبس «الفرجية»<sup>(٢)</sup> متعجلًا لبسها، ولم يكن العلماء يتخذون هذه الشارة إلا بعد أن يبعد عهدهم بالدرجة<sup>(٣)</sup> وتعرف لهم في العلم سابقة وقُدْمة<sup>(٤)</sup> تيسر لهم حياتهم المادية شيئًا.

(١) متهدجًا: متقلعًا.

(٢) الفرجية: ثوب واسع طويل الأكمام يتزيا به علماء الدين (وهي كلمة محدثة).

(٣) يبعد عهدهم بالدرجة: المراد: تمر فترة زمنية طويلة.

(٤) قُدْمة: السابقة في الأمر (الأقدمية).



ولكن ضاجبتنا أسرع إلى «الفرجية» فلبسها وأضحك منه أصحابه من الطلاب وأساتذته من الشيوخ. وزادهم ضحكاً منه وتندراً عليه أنه كان يلبس الفرجية ويمشي **خافياً في نعليه** (٥) - إن صَحَّ هذا التعبير - لا يتخذ الجوارب عجزاً منه عنها أو زهداً منه فيها. وكان إذا مشى في الشارع تتأقل وتباطأ واصطنع وقار العلماء وجلال العلم، فإذا خطا عتبة الأزهر ذهب عنه وقاره وفارقتة **أناته** (٦) ولم يمش إلا مهزولاً.

### كيف عَرَفَ الصَّبِي أستاذه؟

وقد عَرَفَ الصَّبِي رجله قبل أن يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَقَدَ أَقْبَلَ عَلَى مَكَانِ دَرَسِهِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُهْزُولًا كَمَا تَعَوَّدُ أَنْ يَمْشِيَ، فَعَثَرَ بِالصَّبِيِّ وَكَادَ يَسْقُطُ مِنْ عَثَرَتِهِ، وَمَسَّتْ رِجْلَاهُ الْعَارِيَتَانِ اللَّتَانِ خُشْنَ جِلْدُهُمَا يَدَ الصَّبِيِّ فَكَادَتْ تُقْطَعُ. ثُمَّ مَضَى حَتَّى بَلَغَ وَأَسْنَدَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ظَهْرَهُ إِلَى ذَلِكَ الْعَمُودِ الَّذِي تَمَنَّى أَنْ يُسْنِدَ ظَهْرَهُ إِلَيْهِ مَعْلَمًا.

### منهج الأستاذ في التدريس

وكان كغيره من أقرانه في ذلك الوقت بارعاً في العلوم الأزهرية كل البراعة، ساخطاً على طريقة تعليمها سُخْطًا شديداً. قد بَلَغَتْ تعاليم الأستاذ الإمام قلبه فَأَثَرَتْ فِيهِ، وَلَكِنِهَا لَمْ تَصِلْ إِلَى أَعْمَاقِهِ، فَلَمْ يَكُنْ مُجَدِّدًا خَالِصًا وَلَا مُحَافِظًا خَالِصًا، وَإِنَّمَا كَانَ شَيْئًا بَيْنَ ذَلِكَ، وَكَانَ هَذَا يَكْفِي لِيَنْظُرَ الشُّيُوخُ إِلَيْهِ **شِرْزًا** (٧) وليلاحظوه في شيء من الرِّبَةِ والإشْفَاقِ. ولم يَكُنْ يَبْدَأُ دَرْسَهُ الْأَوَّلَ فِي الْفَقْهِ حَتَّى أَعْلَنَ إِلَى تَلَامِيذِهِ أَنَّهُ لَنْ يَقْرَأَ لَهُمْ كِتَابَ «مَرَاقِي الْفَلَاحِ عَلَى نُورِ الْإِيضَاحِ» كَمَا تَعَوَّدُ الشُّيُوخُ أَنْ يَقْرَءُوا لِلتَّلَامِيذِ الْمَبْتَدِئِينَ، وَلَكِنَّهُ سَيُعَلِّمُهُمُ الْفَقْهَ فِي غَيْرِ كِتَابٍ بِمَقْدَارِ مَا فِي «مَرَاقِي الْفَلَاحِ». فَعَلِيمُهُمْ إِذَا أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَيَفْهَمُوا عَنْهُ، وَأَنْ يَكْتُبُوا مَا يَحْتَاجُونَ إِلَى كِتَابَتِهِ مِنَ الْمَذَكِرَاتِ.

### الصَّبِيُّ رَاضٍ عَنْ أَسْتَاذِهِ

ثم أَخَذَ فِي دَرْسِهِ فَكَانَ قِيَمًا مُفْتَعًا، وَسَارَ هَذِهِ السَّيْرَةَ فِي دَرَسِ النَّحْوِ، فَلَمْ يَقْرَأْ لِلتَّلَامِيذِ «شَرْحَ الْكِفْرَاوِي»، وَلَمْ يُعَلِّمُهُمُ الْأَوْجَةَ التَّسْعَةَ لِقِرَاءَةِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَإِعْرَابُهَا، وَإِنَّمَا هَيَّأَهُمُ لِلنَّحْوِ تَهْنِئَةً حَسَنَةً، وَعَرَّفَهُمُ الْكَلِمَةَ وَالْكَلامَ وَالْأَسْمَ وَالْفِعْلَ وَالْحَرْفَ، فَكَانَ دَرْسُهُ سَهْلًا مُمْتَعًا أَيْضًا. وَسُئِلَ الصَّبِيُّ أَثْنَاءَ شَأَى الْعَضْرَعَةِ سَمِعَ مِنْ أَسْتَاذِهِ فِي الْفَقْهِ وَالنَّحْوِ، فَلَمَّا أَعَادَ عَلَى أَخِيهِ وَأَصْحَابِهِ مَا سَمِعَ رَضِيَتْ الْجَمَاعَةُ عَنِ الشَّيْخِ وَعَنْ مَنَهْجِهِ وَأَقَرَّتْ طَرِيقَتَهُ فِي التَّعْلِيمِ. وَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَخْتَلِفُ إِلَى هَذَيْنِ الدَّرْسَيْنِ لَا يَتَجَاوَزُهُمَا أَيَّامًا لَا يَذْكُرُ عِدْدَهَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ: مَتَى يَنْتَسِبُ إِلَى الْأَزْهَرِ وَيُضْبِحُ طَالِبًا مُقِيدًا فِي سِجِلَاتِهِ؟ فَلَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَّا صَبِيًّا يَسْتَمِعُ إِلَى هَذَيْنِ الدَّرْسَيْنِ اسْتِمَاعًا مُنَظَّمًا مَخْتَوَمًا، وَيَسْتَمِعُ إِلَى دَرَسِ الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ يُلْقَى بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، لِأَنَّ شَيْءًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَفْرُغَ أَخُوهُ مِنْ دَرَسِ الْأُصُولِ وَأَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ دَرُسُ الْفَقْهِ.

### امتحان الصَّبِيِّ فِي الْقُرْآنِ

وقد أَقْبَلَ الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ، فَأُنْبِئُ الصَّبِيَّ بَعْدَ دَرَسِ الْفَقْهِ أَنَّهُ سَيَذْهَبُ إِلَى الْإِمْتِحَانِ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ تَوْطِئَةً لِنَتْسَابِهِ إِلَى الْأَزْهَرِ، وَلَمْ يَكُنِ الصَّبِيُّ قَدْ أُنْبِئَ بِذَلِكَ مِنْ قَبْلُ، فَلَمْ يَتَّهَيَّأْ لِهَذَا الْإِمْتِحَانِ، وَلَوْ قَدْ أُنْبِئَ بِهِ لَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى

(٧) شِرْزًا: النظر بمؤخرة العين، المراد: احتقارًا.

(٥) خافياً في نعليه: المراد: يرتدى النعالين بلا جورب.  
(٦) أناته: وقاره، المادة: (أَنَى).



نفسه مرة أو مرتين قبل ذلك اليوم، ولكنه لم يفكر في تلاوة القرآن منذ وصل إلى القاهرة. فلما أنبئ بأنه سيُمتحن بعد ساعة خفق قلبه ورجلًا، وسعى إلى مكان الامتحان في (زاوية العُميان) خائفًا أشد الخوف، مضطرب النفس أشد الاضطراب، ولكنه لم يكذب يذنب من الممتحنين حتى ذهب عنه الوجع فجأة، وامتلاً قلبه حسرةً وألمًا، وثارت في نفسه خواطر لا ذعة لم ينسها قط، فقد انتظر أن يفرغ الممتحنان من الطالب الذي كان أمامهما، وإذا هو يسمع أحد الممتحنين يدعوه بهذه الجملة التي وقعت من أذنه ومن قلبه أسوأ وقع: «أقبل يا أعمى».

ولولا أن أخاه أخذ بذراعه فأنهضه في غير رفيق وقاده إلى الممتحنين في غير كلام، لما صدق أن هذه الدعوة قد سبقت إليه، فقد كان تعود من أهله كثيرًا من الرفق به وتجنبًا لذكر هذه الآفة بمحضره. وكان يقدر ذلك وإن كان لم ينس قط أفقه ولم يشغل قط عن ذكرها. ومع ذلك فقد جلس أمام الممتحنين وطلب إليه أن يقرأ (سورة الكهف)، فلم يكذب يعضي في الآيات الأولى منها حتى طلب إليه أن يقرأ (سورة العنكبوت)، فلم يكذب يعضي في الآيات الأولى منها حتى قال له أحد الممتحنين: «انصرف يا أعمى، فتح الله عليك».

### ٧ ضيق الصبي بالامتحان والممتحنين رغم نجاحه

وقد دهش الصبي لهذا الامتحان الذي لا يُصور شيئًا ولا يدل على جف، وقد كان ينتظر على أقل تقدير أن تمتحنه اللجنة على نحو ما كان يفتحونه أبوه الشيخ، ولكنه انصرف راضيًا عن نجاحه، ساخطًا على ممتحنيه، محتقرًا لامتحانها.

### ٨ دلالة السوار الجديد حول معصم الصبي

ولم يخرج من (زاوية العميان) قبل أن يعطف به أخوه على بعض أركانها، فتلقاه هناك أحد الفراشين، أو أحد «المشدين» بلغة ذلك الوقت، فأخذ ذراعه اليمنى، وأدار حول معصمه سوارًا من الخيط جمع طرفيه بقطعة مختومة من الرصاص، وقال له: انصرف، فتح الله عليك.

ولم يفهم الصبي لهذا السوار معنى، ولكن أخاه أنباه بأن هذا السوار سيظل حول معصمه أسبوعًا كاملًا حتى يمر أمام الطبيب الذي سيمتحن صحته ويقدر سنه ويضعه التطعيم الواقى من (الجدرى).

وقد كان الصبي خليقًا أن يبتهج بهذا السوار الجديد الذي كان يدل على أنه مُرشح للانتساب إلى الأزهر، وقد جاز المرحلة الأولى من مراحل، لولا أنه ظل مشغولًا عن السوار بدعوة الممتحن له وصرفه إياه. وأنفق أسبوعه كما تعود أن ينفق أيامه، مستيقظًا على صوت (عمى الحاج على)، ذاهبًا إلى الأزهر مع الفجر، عائدًا منه بعد درس الفقه، ثم ذاهبًا إلى الأزهر مع الظهر، ثم راجعًا منه بعد درس النحو، ثم مُقيمًا في مجلسه ذاك، فنائمًا في مجلسه ذاك، فغاديًا على الأزهر حين يسمع نداء المؤذن بأن الصلاة خير من النوم.

### ٩ الامتحان الطبى للصبي وانتسابه للأزهر

وجاء يوم الامتحان الطبى، فذهب إليه الصبي وفي نفسه شيء من الإشفاق أن يدعو الطبيب كما دعا الممتحن. ولكن الطبيب لم يدعه لأنه لم يكن يدعو أحدًا، وإنما دفعه أخوه إلى الطبيب دفعًا، فأخذ ذراعه وخط فيها خطوطًا، وقال: «خمسة عشر»، وانتهى الأمر عند هذا الحد.

وأصبح الصبي طالبًا مُنتسبًا إلى الأزهر، ولم يكن قد بلغ السن التي ذكرها الطبيب والتي لم يكن بُد منها لصحة الانتساب، وإنما كان في الثالثة عشرة من عمره، وقد حل السوار عن معصمه، وعاد إلى غرفته وفي نفسه شك مؤلم لذيذ في أمانة الممتحنين وفي صدق الطبيب.



## الفصل السابع قِسْوَةُ الْوَحْدَةِ



ذاكر  
(الجزء الثاني)

### مَجْمَلُ الْأَحْدَاثِ

- ٢- الصَّبِيُّ لَا يَتَحَدَّثُ إِلَى أَحَدٍ عَنْ وَحْدَتِهِ وَقِسْوَتِهَا.
- ٤- انْقِضَاءُ عَهْدِ الْوَحْدَةِ الْقَاسِيَةِ.

### تَفْصِيلُ الْأَحْدَاثِ

#### الْحَيَاةُ الشَّاقَّةُ عَلَى الصَّبِيِّ وَأَخِيهِ

وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَيَاةُ شَاقَّةً عَلَى الصَّبِيِّ وَعَلَى أَخِيهِ مَعًا. فَأَمَّا الصَّبِيُّ فَقَدْ كَانَ يَسْتَقِلُّ مَا كَانَ يُقَدِّمُ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ وَيَسْتَوْفِي إِلَى أَنْ يَشْهَدَ أَكْثَرُ مَا كَانَ يَشْهَدُ مِنَ الدُّرُوسِ، وَيَبْدَأُ أَكْثَرُ مَا كَانَ قَدْ بَدَأَ مِنَ الْفُنُونِ. وَكَانَتْ وَحْدَتُهُ فِي الْغُرْفَةِ بَعْدَ تَرْكِ النَّحْوِ قَدْ ثَقُلَتْ عَلَيْهِ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ لَهَا احْتِمَالًا، وَكَانَ يَوَدُّ لَوْ اسْتَطَاعَ الْحَرَكَةَ أَكْثَرُ مَا كَانَ يَتَحَرَّكُ وَالْكَلَامَ أَكْثَرُ مَا كَانَ يَتَكَلَّمُ. وَأَمَّا أَخُوهُ فَقَدْ ثَقُلَ عَلَيْهِ اضْطِرَارُهُ إِلَى أَنْ يَقُودَ الصَّبِيَّ إِلَى الْأَزْهَرِ وَالْإِبْيَةِ مُضْبِحًا وَمُمْسِيًا. وَثَقُلَ عَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ يَتْرِكَ الصَّبِيَّ وَحْدَهُ أَكْثَرَ الْوَقْتِ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ غَيْرَ هَذَا، فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُمْكِنِ وَلَا مِنَ الْمَلَانِمِ لِحَبْلِهِ وَدَرْسِهِ أَنْ يَهْجُرَ أَصْدِقَاءَهُ وَيَتَخَلَّفَ عَنْ دُرُوسِهِ وَيَقِيمَ فِي تِلْكَ الْغُرْفَةِ مَلَاظِمًا لِلصَّبِيِّ مُؤْنَسًا لَهُ.

#### الصَّبِيُّ لَا يَتَحَدَّثُ إِلَى أَحَدٍ عَنْ وَحْدَتِهِ وَقِسْوَتِهَا

وَلَمَّا يَتَحَدَّثُ الصَّبِيُّ بِذَاتِ نَفْسِهِ إِلَى أَحَدٍ، وَلَمْ يَتَحَدَّثْ أَخُو الصَّبِيِّ إِلَيْهِ بِذَاتِ نَفْسِهِ أَيْضًا. وَأَكْبَرُ الظَّنِّ أَنَّهُ تَحَدَّثَ بِذَلِكَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَلَكِنَّ الْمَشْكِلَةَ بَلَغَتْ أَقْصَاهَا ذَاتَ لَيْلَةٍ وَانْتَهَتْ إِلَى الْحَلِّ بَعْدَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ يَقُولَ الصَّبِيُّ لِأَخِيهِ شَيْئًا أَوْ أَنْ يَقُولَ لَهُ أَخُوهُ شَيْئًا. ذَعِبَتِ الْجَمَاعَةُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى أَنْ تَسْمُرَ عِنْدَ صَدِيقٍ لَهَا سُورِيٌّ لَا يَسْكُنُ الرَّيْعَ وَلَا يَسْكُنُ الْحَيَّ. وَقَبِلَتِ الْجَمَاعَةُ دَعْوَةَ الصَّدِيقِ، وَمَضَى الْيَوْمُ كَمَا تَعُودُ الْيَايِمُ أَنْ تَمُضِيَ. وَذَهَبَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى دَرَسِ الْأَسْتَاذِ (الإمام)، ثُمَّ عَادَتْ مِنْهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ؛ لِيَتَخَفَّفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِمَّا كَانَ يَحْمِلُ مِنْ مُحَفَظَتِهِ وَأَوْرَاقِهِ.

#### سَبْطَرَةُ الْحَزْنِ عَلَى الصَّبِيِّ

وَهَذَا الشَّيْخُ الْفَتَى أَخَاهُ الصَّبِيَّ لِنَوْمِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ أَطْفَأَ الْمَضْبِاحَ كَمَا كَانَ يَنْصَرِفُ كُلُّ لَيْلَةٍ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ الْبَابَ حَتَّى كَانَ الْحَزْنُ قَدْ غَلَبَ الصَّبِيَّ عَلَى نَفْسِهِ فَأَجْهَشَ بِبُكَاءٍ كَظْمُهُ مَا اسْتَطَاعَ، وَلَكِنَّهُ وَصَلَ فِي أَكْبَرِ الظَّنِّ إِلَى أُذُنِ الْفَتَى، فَلَمْ يُغَيِّرْ رَأْيَهُ وَلَمْ يَصْرِفْهُ عَنْ سَمَرِهِ، وَإِنَّمَا أَغْلَقَ الْبَابَ وَمَضَى فِي وَجْهِهِ. وَأَرْضَى الصَّبِيُّ حَاجَةَ نَفْسِهِ إِلَى الْبُكَاءِ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ اطمئنناهُ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَمِثْلَ قِصَّتِهِ الَّتِي كَانَ يُمَثِّلُهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، فَلَمْ يَنْسَلِمِ إِلَى النَّوْمِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ عَادَ أَخُوهُ. وَلَكِنَّهُ أَصْبَحَ فَإِذَا أَخُوهُ يُقَدِّمُ إِلَيْهِ بَعْدَ دَرَسِ الْفَقْهِ وَيَبْغِدُ أَنْ أَفْطَرَ الْوَأَنَّا مِنَ الْحَلْوَى كَانَ قَدْ اشْتَرَاهَا لَهُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْعُودَةِ مِنْ سَمَرِهِ. وَقَدْ فَهِمَ الصَّبِيُّ عَنْ أَخِيهِ وَفَهِمَ أَخُوهُ عَنْهُ، فَلَمْ يَقُلْ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ شَيْئًا.

#### انْقِضَاءُ عَهْدِ الْوَحْدَةِ الْقَاسِيَةِ

وَمَضَى يَوْمٌ وَيَوْمٌ آخَرُ، وَأَخَذَ الشَّيْخُ الْفَتَى كِتَابًا مِنَ الْحَاجِّ (فَيْرُوز) <sup>(١)</sup> فَفَضَّهَ وَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ وَقَدْ وَضَعَ يَدُهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَاسْمَعْ صَوْتَهُ حَنَانًا وَرَفَقًا: «لَنْ تَكُونَ وَحْدَكَ فِي الْغُرْفَةِ مُنْذُ غَدٍ، فَسِيحْضُرُ ابْنِ خَالَتِكَ طَالِبًا لِلْعِلْمِ، وَسَتَجِدُ مِنْهُ مُؤْنَسًا وَرَفِيقًا».

<sup>(١)</sup> الْحَاجُّ فَيْرُوزُ الْبِقَالِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُ إِلَيْهِ رِسَالُ الْطُلَّابِ، وَكَانَ يَبِيعُ لَهُمُ الطَّعَامَ.





محمل الأحداث

١- ذكريات الصبي مع ابن خالته.

٢- الصبي ينتظر ابن خالته.

٣- ابن خالته الصبي يصل إلى «الرَّبع».

تفصيل الأحداث

١ ذكريات الصبي مع ابن خالته

وكان ابن خالته هذا رفيق صباه، وكان له صديقاً وعنده أثيراً<sup>(١)</sup>، وكان كثيراً ما يهبط من بلديته في أعلى الإقليم لزيارة الصبي، فينفق معه الشهر أو الأشهر، يختلفان معاً إلى (الكتاب) فيلعبان، وإلى المسجد فيصليان، ثم يعودان مع الأصيل<sup>(٢)</sup> إلى البيت فيقرآن في كتب القصص والسمي، أو يمضيان في ألوان من العبيث، أو يخرجان للنزهة عند شجيرات التوت التي تقوم على حافة الإبراهيمية. وكانا كثيراً ما أدارا بينهما ألواناً من الأمان والأحلام. وكانا قد تعاهدا على أن يذهبا معاً إلى القاهرة، ويطلبنا العلم معاً في الأزهر.

وكثيراً ما هبط ابن خالته من مدينته في أعلى الإقليم في آخر الصيف وقد أعطته أمه نقوداً، وأعدت له زاداً، وودعته على أنه سيذهب مع ابن خالته إلى القاهرة ليطلبا فيها العلم معاً. ولكنه كان يشارك صديقه في الانتظار ثم في الغضب ثم في الحزن والبكاء؛ لأن الأسرة رأت أو لأن الشيخ الفتي رأى أن الوقت لم ين<sup>(٣)</sup> لذهابهما إلى القاهرة. ثم كانا يفتقران ويعود الصديق إلى أمه مخزوناً كئيباً.

٢ الصبي ينتظر ابن خالته

فلا غرابة في أن يقع هذا الخبر من نفس الصبي موقعاً حسناً. ولا غرابة في أن يقضى الصبي مساءه راضياً مبتهجاً لا يفكر إلا في غد. وقد أقبل الليل وملا الغرفة بظلمته، ولكن الصبي لم يسمع للظلمة في تلك الليلة صوتاً ولا حديثاً. وأكبر الظن أن حشرات الغرفة قد لعبت كما كانت تفعل في كل ليلة، ولكن الصبي لم يسمع لها صوتاً ولم يحس لها حركة. وقد أرق الصبي ليلته كلها، ولكنه كان أرقاً فرحاً مبتهجاً، فيه كثير من تعجل الوقت واستبطاء الصبح. وقد ذهب الصبي إلى درس الحديث فسمع صوت الشيخ وهو يتغنى بالسند<sup>(٤)</sup> والمثن<sup>(٥)</sup>، ولكنه لم يلق إلى الشيخ بالآ<sup>(٦)</sup>، ولم يفهم عنه شيئاً.

(١) أثيراً: مفضلاً.

(٢) الأصيل: قبيل غروب الشمس. الجمع: الأصال والأصائل.

(٣) ين: يحسن، الماضي: أن، أي: حان. والمادة: أين.

(٤) السند: رفع الحديث إلى قائله ونسبته إليه.

(٥) المثن: الأصل الذي يشرح وتضاف إليه الحواشي.

(٦) بالآ: أي اهتماماً.



وذهب بعد ذلك إلى درس الفقه فاستمع له ؛ لأنه لم يجد عن ذلك بدءاً ، فقد كان أخوه أوصى به الشيخ ، وكان الشيخ يحاوره وينظره ويضطره إلى أن يسمع له ويفهم عنه . ثم عاد الصبي إلى الغرفة في الضحى فأنفق وقته هادئاً قليلاً . هادئاً في ظاهر الأمر ؛ فقد كان يكره كل الكره أن يظهر أخوه أو أصحابه على أن شيئاً من أمره قد تغير قليلاً أو كثيراً ، وقلنا في **دخيلة** (٧) نفسه يتعجل الوقت ، ويستنبط العصر الذي سيصل فيه القطار إلى محطة القاهرة .

### ابن خالة الصبي يصل إلى «الرَّبع»

وقد دعا المؤذن بِصلاة العصر آخر الأمر ، ولم يبق بين الصبي وابن خالته إلا هذا الوقت القصير الذي تقطع فيه عربة من عربات النقل هذه المسافة بين المحطة وبين الحى ، سألكة **باب البحر** (٨) **فَبَابِ الشَّعْرِيَّة** (٩) مُنتَهية إلى هذا الباب الذي **ستنعطف** (١٠) نحوه ، فتَمُرُّ بين دُخَانِ القهوة وقرقرة الشيشة .

وهاتان قدما تضرعان أرض (الرَّبع) لا يتردد الصبي في معرفتهما ، وهذا ابن خالته يُقِيلُ فيلقى عليه سلاماً ضاحكاً ، ثم يفتنقان ضاحكين ، وهذا سائق العربة يتبعه وقد حمل ما أرسلته الأسرة إلى الطالبين من **الطَّرَف** (١١) والزَّاد . ومن المُحَقِّق أن العشاء سيكون دسماً هذه الليلة ، وأن الأصدقاء جميعاً سيشاركون فيه ، وأن الصبيين لن يخلوا لأنفسهما وأخاذهما إلا حين يذهب القوم ليشهدوا درس الأستاذ الإمام .

### تغير حياة الصبي

ولكن من المحقق أيضاً أن حياة الصبي قد تغيرت كلها منذ ذلك اليوم ، فذهبت عنه العزلة حتى رغب فيها أحياناً ، وكثر عليه العلم حتى ضاق به أحياناً أخرى .

(١٠) ستنعطف: تميل وتأتي .

(١١) الطرف: المستحدث من كل شيء ، المفرد : (طرفة) .

(٧) نخيلة: غمق ، الجمع : دَخَائِل .

(٨) باب البحر: اسم شارع من شوارع القاهرة .

(٩) باب الشعريّة: اسم ميدان شهير بالقاهرة .





مجمل الأحداث

- ١- الصبي يقضى أكثر يومه في الأزهر حتى يعود إلى الربيع.
- ٢- تعرّفه (الربيع) وشئون أهله.
- ٣- خروج الصبي مع صديقه إلى الأزهر وخط سيرهما حتى (الحسين).
- ٤- كانا يأكلان طرائف الطعام والشراب في أثناء سيرهما.
- ٥- الصبي يتناول طعام الإفطار.
- ٦- الجرض على حضور درس الفقه والنحو مع الشيخ المجتهد والشيخ التقليدي.
- ٧- ملازم شخصية (شيخ النحو) ومعاملته القاسية لطلابه.
- ٨- أثر الشيوخ على حياة الصبي النحوية.
- ٩- عشاء الصديقين مختلف حسبما يتبقى معهما من نقود.
- ١٠- حضور درس المنطق بعد صلاة المغرب كالكبار.
- ١١- شخصية شيخ المنطق وصفاته العلمية.
- ١٢- أقبلت الإجازة والصبي يفكر في البقاء بالقاهرة.
- ١٣- الصبي يذهب مع صاحبه إلى قريته في الريف.

تفصيل الأحداث

١- الصبي يقضى أكثر يومه في الأزهر حتى يعود إلى الربيع

وأنسر ما تغيّر من حياته المادية أنه هجر مجلسه من الغرفة على البساط القديم الذي بسط على الحصير البالي<sup>(١)</sup> العتيق، فلم يغيره إلا حين كان يجلس للإفطار أو العشاء، وحين كان يأوي<sup>(٢)</sup> إلى مضجعه<sup>(٣)</sup> حين يتقدم الليل؛ وإنما كان يقضى يومه كله أو أكثره في الأزهر، وفيما حوله من المساجد التي كان يختلف فيها إلى بعض الدروس.

٢- تعرّفه (الربيع) وشئون أهله

فإذا عاد إلى «الربيع» لم يدخل الغرفة إلا ليتخفّف من عباءته، ثم يعود فيخرج منها ليجلس مع صاحبه على فراش ضيق من اللبد<sup>(٤)</sup> قد فرش أمامها وأخذ أكثر الطريق على المارة فلم يخلّ لهم منه إلا موضع أقدام الرجل الواحد أو الرجلين. وفي هذا المجلس كان الصبيان يلهوان بالحديث قليلاً وبالقراءة كثيراً. وقد يفرعان<sup>(٥)</sup> لِمَا كان يجري في الطبقة السفلى من حركة وحديث، يسمع أحدهما، ويرى الآخر ويفسّر لصاحبه ما لا يرى. وكذلك عرف الصبي (الربيع) أكثر مما كان يعرفه، وعرف من شئون أهله أكثر مما كان يعرف، وسمع من أحاديثهم أكثر ممّا كان يسمع، عاش جبهة<sup>(٥)</sup> بعد أن كان يعيش سراً، ولكن حياته الخفية الممتعة منذ أقبل عليه صديقه لم تكن في الغرفة ولا في (الربيع)، وإنما كانت في الأزهر نفسه، فقد استراح الصبي من درس الفجر وتلبّث في غرفته حتى يدنو درس الفقه.

(١) البالي: القديم الممزق.  
(٢) يأوي: يلجأ ويذهب.  
(٣) مضجعه: مكان نومه، الجمع: مضاجع.  
(٤) اللبد: فراش من الصوف.  
(٥) يفرعان: والمثبت هو الصواب.  
(٥) جبهة: علناً.



## خروج الصبي مع صديقه إلى الأزهر وخط سيرهما حتى (الحسين)

فإذا كان وقت الدرس خرج مع صاحبه إلى الأزهر، فسلكا الطريق أنفسهما التي كان يسلكها مع أخيه، ولكنهما يسلكان هذه الطريق متحدثين بالجدة مرة وبالهزل مرة أخرى. وقد ينحرفان عن حارة (الوظاويط) تلك الحارة القديمة، إلى شارع (خان جعفر) ذلك النظيف، ويخلصان على كل حال إلى شارع (سيدنا الحسين)، والغريب أن الصبي تعود - منذ أقبل صديقه عليه - ألا يمر بمسجد (سيدنا الحسين) ولا يدخله إلا قرأ الفاتحة. عوده صديقه هذه العادة **فدأب عليها** (٦). وقد تقدمت به السن واختلفت عليه أطوار الحياة، وما يذكُر أنه مر بمسجد (سيدنا الحسين) إلا قرأ في نفسه هذه السورة الكريمة من سور القرآن.

## كانا يأكلان طرائف الطعام والشراب في أثناء سيرهما

وكان أخو الصبي قد خصص له ولصاحبه مقدارا يسيرا جدا من النقد ثمنًا لإفطارهما. على أن يأخذا بعد درس الفقه **جراية** (٧) الشيخ الفتي من (زواق الحنفية) (٨)، وكانت أربعة أرغفة، فيأكلان منها رغبين إذا أفطرا ويحفظان منها رغبين للعشاء. ومع أن هذا المقدار الذي خصص لهما من النقد قد كان يسيرا ضئيلا لا يتجاوز القرش الواحد في كل يوم، فقد عرفا كيف يجتالان وكيف يقتصدان ليتمتعًا أنفسهما ببعض ما كانت نفوسهما **تشوق** (٩) إليه من طرائف (١٠) الطعام والشراب، وما يمنعهما أن يغدوا ذات صباح مع الطير، فإذا تجاوزا ذلك الباب المقل من فجوته الضيقة، واستدارا ليأخذا طريقهما نحو الأزهر، وقفا عند بائع «البليلة»، فأخذ كل منهما قدرا من هذا الطعام الذي كانا يحبانه أشد الحب، لكثرة ما أكلا منه في الريف، ولكثرة ما كان يوضع عليه من السكر الذي يختلط بجباته الغلاظ ويذوب في مائه الشديد الحرارة جدا، فلا يكادان **يسيفانه** (١١) حتى يطرده عنهما بقية النوم، ويدب في جسميهما النشاط، ويثير في أفواههما وأجوافهما لذة كانا يقدرانها قدرها، ويهينهما تهينة صالحة لدرس الفقه، يسمعان لحديث الشيخ وقد عمرت بطونهما ورءوسهما معا. وما يمنعهما إذا كانا في شارع سيدنا الحسين أن يغطفا على هذا البائع أو ذاك فيجلسا على مجلس ضيق من الخشب قد ألقى عليه حصير ضيق أحيانا، ولم يلق عليه شيء أحيانا أخرى، ولكنه كان **وثيرا** (١٢) على كل حال؛ لأن الجلوس عليه كان يصحبه انتظار لذة كانا يحبانهما ويقدرانهما، لذة هذا الثين المرطب الذي يقدم إليهما في إناء صغير، **فيلتهمانه** (١٣) التهاما ثم **يعبان** (١٤) في مائه عبا، ثم يأكلان ما كان تحته من زبيب في أناء وهدوء، وما يمنعهما حين يعودان قبيل العصر أو بعينه أن يجورا على ثمن العشاء فيقفا عند بائع (الهريسة أو بائع البسبوسة)، ويرضيا لذاتهما البرينة إلى هذا اللون من الخلو أو ذاك، وليس على إفطارهما ولا على عشاءهما بأش.

## الصبي يتناول طعام الإفطار

فأما الإفطار فقد كان أمره يسيرا جدا: زيارة لبائع من هؤلاء الباعة الذين كانوا يعرضون (القول النابت)، ومعهما رغباهما وهما يدفعان إلى هذا البائع (مليمين ونصف مليم)، وقد اشتريا بنصف مليم حزمة أو حزمتين من كرات، وهذا البائع يقبل عليهما بإناء ضخيم عميق قد امتلأ مرقا، وسبخت فيه حبات من الفول، وألقى عليه قليل من الزيت، فهما بغمسان خبزهما في المرق، ويتصيدان ما تيسر من حب، ويلتهمان ما تحمله يدهما اليسرى إلى أفواههما من الكرات، وما يبلغان آخر الرغيف وآخر الكرات حتى يبلغا حظهما من الطعام وقد امتلأ حتى كادا يكتظان.

(١٠) طرائف: المستحدث والطيب والغريب من الطعام

والشراب، المفرد: طريفة.

(١١) يسيفانه: يستعذبان.

(١٢) وثيرا: ناعما لينًا.

(١٣) يلتهمانه: يبلعانه مرة واحدة.

(١٤) يعبان: يشربان منه مرة بعد مرة.

(٦) دأب عليها: استمر عليها وتعود.

(٧) جراية: ما كان يأخذه طلاب العلم في الأزهر من طعام (عدد من

الأرغفة تجرى على كل طالب).

(٨) زواق الحنفية: مكان خاص لطلاب الأزهر الوافدين الذين

يدرسون المذهب الحنفي، الجمع: أزوقة - زوق.

(٩) تشوق: تشاق.



ولكن في الإناء بقية من مرق، فكان الصبي يَسْتَحِي أن يُجِيب صاحبه إلى ما يعرض عليه من شَرْب هذا المرق، وكان صاحبه يَضْحَك منه ويرفع الإناء فَيَعْبُ فيه حتى يردّه إلى البائع نظيفاً. فقد أَفْطَرَا إِذَا وَلَمْ يُنْفَقَا أَكْثَرُ مِنْ (ثلاثة مليمات)، وقد غَنِمَا ما طعما قبل الدرس، وما عَلَيْنِهما الآن إلا أن يَهْجُزَا إلى الأزهر لِيَرْضِيَا عقولَهما بعد أن رَضِيَتْ أجسامُهما.

## ٦ الحِرْصُ عَلَى حُضُورِ دَرَسِ الْفَقْهِ وَالنَّحْوِ مَعَ الشَّيْخِ الْمَجْدِدِ وَالشَّيْخِ التَّقْلِيدِي

وكان الصبيُّ قد حَرَصَ كُلَّ حَرَصٍ عَلَى أَنْ يَواظِبَ عَلَى دَرَسِ شَيْخِهِ الْمَجْدِدِ الْمُحَافِظِ فِي (الفقه والنحو)، طاعة لأخيه من جهة، وإِرْضَاءَ لِنَفْسِهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. ولكنه كان شَدِيدَ الطَّمَعِ فِي أَنْ يَسْمَعَ لغير هذا الشَّيْخِ، وَأَنْ يَذُوقَ غير هَذَيْنِ اللَّوْنَيْنِ مِنَ ألوانِ الْعِلْمِ.. وقد أُتِيحَ لَهُ ذَلِكَ فِي غيرِ مَشَقَّةٍ وَلَا جَهْدٍ؛ بِفَضْلِ هَذِهِ الدُّرُوسِ الَّتِي كَانَتْ تَلْقَى فِي الضُّحَى بَعْدَ أَنْ يَفْرُغَ الطَّلَابُ مِنْ إِفْطَارِهِمْ، وَقَدْ قَرَّرَ الصَّدِيقَانِ أَنْ يَخْضُرَا شَرْحَ (الكفراوي)، وكان يُلْقَى فِي الضُّحَى مِنْ كُلِّ يَوْمٍ، يَلْقِيهِ شَيْخٌ جَدِيدٌ وَلَكِنَّهُ قَدِيمٌ، جَدِيدٌ فِي الدَّرَجَةِ، قَدِيمٌ فِي الصَّلَةِ بِالْأَزْهَرِ، قَدْ تَقَدَّمَ بِه السَّنُ وَطَالَ عَلَيْهِ الطَّلِبُ حَتَّى ظَفِرَ بَدْرَجَتِهِ، وَبَدَأَ كَمَا كَانَ يَبْدَأُ أَمْثَالَهُ بِقِرَاءَةِ (شرح الكفراوي).

وكان الصبيُّ يَسْمَعُ مِنْ شَيْخِهِ الْأَوَّلِ وَمِنْ أَخِيهِ وَأَصْحَابِهِ عِبْثًا كَثِيرًا (بشرح الكفراوي)، وَسَخَطًا كَثِيرًا عَلَيْهِ، فَكَانَ ذَلِكَ يُغْرِيه بِهِ وَيَرْغِبُهُ فِيهِ.

وما هي إلا أَنْ يَخْضُرَ الدَّرْسَ الْأَوَّلَ وَيَسْمَعَ الْأَوَّجَةَ التَّسْعَةَ فِي قِرَاءَةِ (بسم الله الرحمن الرحيم) وإِغْرَابِهَا حَتَّى يُفْتَنَ (١٥) بِهَذَا اللَّوْنِ مِنَ الْعِلْمِ وَيَكْلَفَ بِهِ أَشَدَّ الْكَافِ، وَإِذَا هُوَ يَواظِبُ مَعَ صَاحِبِهِ - فِي دَقَّةٍ - عَلَى هَذَا الدَّرْسِ مِنْ دُرُوسِ النَّحْوِ، وَيَواظِبُ - فِي دَقَّةٍ أَيْضًا - عَلَى دَرَسِهِ الْقَدِيمِ. وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ يَتَعَلَّمُ النَّحْوَ فِي دَرَسِهِ الْقَدِيمِ، وَأَنَّهُ يَلْهُو بِالنَّحْوِ فِي دَرَسِهِ الْجَدِيدِ، وَكَانَ يَلْهُو فِي دَرَسِهِ الْجَدِيدِ حَقًّا، يَلْهُو بِهَذَا الإِغْرَابِ الْمُتَّصِلِ الَّذِي أَلَحَّ فِيهِ الشَّارِحُ عَلَى الْمَثْنِ إلْحَاحًا شَدِيدًا.

## ٧ مَلَامِيحُ شَخْصِيَّةِ (شَيْخِ النَّحْوِ) وَمُعَامَلَتُهُ الْقَاسِيَةِ لَطُلَابِهِ

وَيَلْهُو خَاصَّةً بِالشَّيْخِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ مَثْنَهُ (١٦) وَشَرَحَهُ وَيُفَسِّرُ مَا يَقْرَأُ فِي صَوْتٍ غَرِيبٍ مُضْحِكٍ حَقًّا. لَمْ يَكُنْ يَقْرَأُ وَإِنَّمَا كَانَ يُغْنَى، وَلَمْ يَكُنْ غِنَاؤُهُ يَصْعَدُ مِنْ صَدْرِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَهْبِطُ مِنْ رَأْسِهِ.

وكان صَوْتُهُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ خَضَلَتَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ؛ فَكَانَ أَصَمًّا (١٧) مَكْظُومًا (١٨)، وَكَانَ مُفْتَدًا عَرِيضًا. وَكَانَ الشَّيْخُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الصَّعِيدِ، أَوْ قُلْ مِنْ أَقْصَى الصَّعِيدِ، وَكَانَ قَدْ اخْتَفَظَ بِلَهْجَتِهِ الإِقْلِيمِيَّةِ لَمْ يُغَيِّرْ مِنْهَا شَيْئًا لَا فِي الْكَلَامِ وَلَا فِي الْقِرَاءَةِ وَلَا فِي الْغِنَاءِ.

وكان الشَّيْخُ عَلَى هَذَا كُلِّهِ غَلِيظَ الطَّبْعِ، يَقْرَأُ فِي عُنْفٍ، وَيَسْأَلُ الطَّلَابَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ فِي عُنْفٍ، وَكَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ، لَا يَكَادُ يُسْأَلُ حَتَّى يَشْتَمَ، فَإِنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ السَّائِلُ لَمْ يُعْفِهِ مِنْ لَكْمَةٍ إِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، وَمِنْ رَفِيَّةٍ بِحِذَائِهِ إِنْ كَانَ مَجْلِسُهُ مِنْهُ بَعِيدًا، وَكَانَ حِذَاءُ الشَّيْخِ غَلِيظًا كَصَوْتِهِ، جَافِيًا كَثِيَابَهُ؛ فَلَمْ يَكُنْ يَتَّخِذُ الْعِبَاءَةَ، إِنَّمَا كَانَ يَتَّخِذُ «الدَّفِيَّةَ» (١٩). كَانَ حِذَاءُ الشَّيْخِ غَلِيظًا جَافِيًا، وَكَانَتْ نَعْلُهُ قَدْ مُلِئَتْ بِالْمَسَامِيرِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَمْتَنَ لِلْحِذَاءِ وَأَمْنَعُ (٢٠) لَهُ مِنَ الْبَلَى (٢١)، فَفَكَّرَ فِي الطَّالِبِ الَّذِي كَانَتْ تُصِيبُهُ مَسَامِيرُ هَذَا الْحِذَاءِ فِي وَجْهِهِ أَوْ فِيمَا يَنْذُو مِنْ جَسَمِهِ!

وَمِنْ أَجْلِ هَذَا أَشْفَقَ الطَّلَابُ مِنْ سُؤَالِ الشَّيْخِ، وَخَلَّوْا (٢٢) بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّقْرِيرِ وَالْغِنَاءِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَمْ يُضَيِّعِ الشَّيْخُ وَقْتَهُ وَلَا وَقْتَ الطَّلَابِ، وَبَدَأَ سَنَّتَهُ الدِّرَاسِيَّةَ (بشرح الكفراوي)، وَلَمْ تَنْتَهُ هَذِهِ السَّنَةُ حَتَّى كَانَ قَدْ أَتَمَّ شَرْحَ (الشَّيْخِ خَالِدِ) (٢٣) إِلَّا كِتَابًا وَاحِدًا، وَعَلَى حِينٍ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمَجْدِدُ الْمُحَافِظُ قَدْ تَجَاوَزَ بِطُلَابِهِ الْقَلِيلِينَ الْأَبْوَابَ الْأَوَّلَى مِنَ النَّحْوِ.

(١٥) يَفْتَنُ: يُعْجِبُ.

(١٦) مَثْنُهُ: أَصْلُهُ الَّذِي يَشْرَحُ مِنْهُ.

(١٧) أَصَمٌّ: الْإِصْرَادُ: قَاسٍ شَدِيدٌ، الْجَمْعُ: صُمٌّ.

(١٨) مَكْظُومًا: مَمْلُوءًا قَمَةً.

(١٩) الدَّفِيَّةُ: مَا يَوْضَعُ حَوْلَ الرِّقْبَةِ طَلَبًا لِلدَّفِءِ (الْكُوفِيَّة).

(٢٠) أَمْنَعُ: أَكْثَرُ حِفْظًا وَحِمَايَةً.

(٢١) الْبَلَى: التَّلَفُ.

(٢٢) خَلَّوْا: تَرَكَوْا.

(٢٣) شَرْحُ الْكُفْرَاوِيِّ وَشَرْحُ الشَّيْخِ خَالِدٍ: مِنْ كُتُبِ النَّحْوِ الَّتِي كَانَتْ تُدْرَسُ بِالْأَزْهَرِ.



وكان لهذا كله أثره في حياة الصبي النحوي، إن صبح هذا التعبير؛ فقد قضى إجازة الصيف وعاد إلى القاهرة، فلم ير شيخه المحافظ المجدد، إنما سلك طريق غيره من الأزهريين، فحضر في الفقه شرح (الطائي على الكنز)، وحضر في النحو (حاشية العطار على شرح الأزهري). ولكن من الخير ألا نتعجل الحوادث وأن نبقي مع صاحبنا في سنته الأولى. كان إذن يضرع من درس الضحى فينتقل إلى درس الظهر، ثم يعود إلى غرفته فيقرأ مع صاحبه مطلقاً دروس غد كما كان يفعل أصحاب الجد من الطلاب، أو متنقلاً بين كتب مختلفة يفهم عنها أو لا يفهم.

#### عشاء الصديقين مختلف حسبما يتبقى معهما من نقود

فإذا دُعيَت الشمس إلى غروبها أقبل الصديقان على عشاءيهما، وكان يختلف رقة وغلظاً باختلاف ما بقي لهما من نقد، فإن كان قد بقي لهما نصف القرش قسماه نصفين فاشترى بنصفه شيئاً من الحلوى الطحينية وينصفه الآخر شيئاً من الجبن وقطعة من الحلاوة، ويريان لهذا المزاج الغريب طعماً لذيذاً، وإن كانت (البليلة) أو (التين) قد أسرفا عليهما في نقدهما فلم يبق لهما منه إلا ربع القرش، اشترى بما تبقى لهما شيئاً من الطحينية ثم صباً عليه شيئاً من عسل أسود أو أبيض كان يأتيهما من الريف، ثم أقبلوا على عشاء ليس بالفخم، ولكنه لا بأس به. فإن جارت البليلة أو التين - أو كلاهما - على نقدهما فلم يبقا منه شيئاً، فليس عليهما من بأس، لقد حفظا رغيفيهما، وفي الغرفة هذه الصفيحة أو تلك، في هذه العسل الأسود، وفي تلك العسل الأبيض، فليأخذا من هذا العسل شيئاً وليغمسا فيه رغيفيهما؛ فذلك **يُجزى** <sup>(٢٤)</sup> عما كانا يجدان في الحلاوة والجبن والطحينة من **ترف** <sup>(٢٥)</sup>. وربما أباحا لأنفسيهما على هذا **البؤس** <sup>(٢٦)</sup> شيئاً من ترف فغمسا رغيفيهما الأول وقد اقتسماه في العسل الأسود، ثم غمسا رغيفيهما الثاني وقد اقتسماه أيضاً في العسل الأبيض.

#### حضور درس المنطق بعد صلاة المغرب كال كبار

وقد جعلت الشمس تسرع إلى غروبها، وكاد المؤذن يضعده إلى منذنته، فليُسرع الصديقان إذا إلى الأزهر، فهما يحضران درساً بعد صلاة المغرب كما يفعل أولئك الطلاب الكبار. هما يحضران درساً في المنطق، يحضران (متن السلم للأخضرى)، ومن الحق أنهما كانا يحضران هذا الدرس على شيخ كان يرى نفسه عالماً وإن لم يعترف له الأزهر **بالعالمية** <sup>(٢٧)</sup>، طال عليه الوقت، واشتد إلحاحه في طلب الدرجة فلم يظفر بها، ولكنه لم يئس منها، ولم يرص بحكم المتحنيين فيه، فجعل **يطاولهم** <sup>(٢٨)</sup> من جهة، ويغيظهم من جهة أخرى، يطاولهم بحضور الدرس والتقدم للامتحان، ويغيظهم بالجلوس إلى أحد الأعمدة إذا ضللت المغرب ومن حوله جماعة من الطلاب وهو يقرأ لهم كتاباً في المنطق كما يقرأ العلماء الممتازون! فلم يكن يهجم على تعليم المنطق إلا هؤلاء العلماء الممتازون.

(٢٧) العالمية: الشهادة النهائية العالية لخريج الأزهر، وهي تعادل الدكتوراه.

(٢٨) يطاولهم: يجادلهم ويغال بهم وينافسهم ويباريهم.

(٢١) يجرى: يكفى ويغنى.

(٢٥) ترف: نعيم.

(٢٦) البؤس: شدة الحاجة، المضاد: النعيم.



ومن الحق أن ذلك الطالب الشيخ لم يكن بارعاً في العلم ولا ماهراً في التعليم، وأن جهله وعجزه كانا يظهران حتى لهؤلاء التلاميذ المبتدئين، ومن الحق أنه كان من أقصى الصعيد، وكان محتفظاً بلهجته كما عرفها قبل أن يُقبل على الأزهر، ولم يكن يُغيّر منها شيئاً في قراءته وحديثه.

ومن الحق آخر الأمر أنه كان سريع الغضب شديد <sup>(٢٩)</sup> الجدة، ولكنه لم يكن يشتتم التلاميذ ولا يضربهم، أو لم يكن يجزؤ على شتم التلاميذ وضربهم؛ فما ينبغي ذلك إلا للعالم حقاً وصدقاً، الذي نال الدرجة، ونال معها الإذن الضمني بشتيم التلاميذ أو ضربهم.

كل هذا كان حقاً، وكل هذا سمعه الصديقان من أولئك الطلاب الكبار، ولكنه لم يمنعهما من حضور الدرس والمواظبة عليه؛ ليقولا لأنفسهما إنهما يدرسان المنطق، وليقولا لأنفسهما إنهما يذهبان إلى الأزهر بعد صلاة المغرب ويعودان منه بعد صلاة العشاء، كما يفعل الطلاب الكبار المتقدمون.

### ١٢ أقبلت الإجازة والصبي يفكر في البقاء بالقاهرة

وما أسرع ما انقضت السنة الأولى! وما أسرع ما ختمت دروس (الفقه والنحو)! وما أسرع ما دعى التلاميذ إلى التفرق ثم إلى الرحيل إلى حيث ينفقون الصيف بين أهلهم في المدن والقرى! وما أشد ما كان الصبي يتشوق إلى هذه الإجازة ويتحرق حينئذ إلى الريف!

ولكن الإجازة قد أقبلت، وإذا هو يريد أن يمتنع عن الرحيل وأن يبقى في القاهرة. أكان صادقاً في هذا التمتع أم كان متكلفاً له؟ كان صادقاً وكان متكلفاً معاً.

كان صادقاً لأنه أحب القاهرة وكلف بها <sup>(٣٠)</sup> وشق عليه فراقها وقد كره الرحيل دائماً، وكان متكلفاً، فقد كان أخوه يقضى أكثر إجازاته في القاهرة، وكانت الأسرة تُكبر منه ذلك وتراه آية جِد واجتهاد، وكان يريد أن يصنع صنعة أخيه، وأن يُظن به ما كان يُظن بأخيه، ولكن تمنعه <sup>(٣١)</sup> لم يغني عنه شيئاً.

### ١٣ الصبي يذهب مع صاحبه إلى قريته في الريف

وها هو ذا يركب مع صاحبه عربة من عربات النقل ومعهما ثيابهما قد لُفَّت في حُرْمَتَيْن وقد بلغا المحطة، وأخذت لهما تذكرتان ثم دفعتا إليهما، ثم وُضعا في عربة مُزدحمة من عربات الدرجة الثالثة. ثم تحرك القطار، ولم يكذ يمضي قليلاً ويبلغ محطة بعد القاهرة أو محطتين حتى نسي الصديقان أزهرهما وقاهرتهما ورَبْعَهُما، ولم يذكرا إلا شيئاً واحداً هو الريف، وما سيكون فيه من لذة ونعيم.

(٢٩) الجدة: الغضب.

(٣٠) شق: صعب واشتد، المضاد: سهل ولان.

(٣١) لم يغني عنه: لم يفذه.





مجمل الأحداث

- ١- وصول الصبي وابن خالته إلى دارهما وكانت كالعهد بها.
- ٢- الأسرة تستقبل الصبي بفُتورٍ أحرته.
- ٣- أصبحت حياة الصبي في القرية كما هي قبل ذهابه للأزهر.
- ٤- تمرد الصبي على والده وأهل قريته لتوسلهم بالأنبياء والأولياء.
- ٥- غضب والده منه وتهديده إيّاه.
- ٦- الوالد يسأله عن أخيه الأزهرى والصبي يجيبه أحياناً في دهاء.
- ٧- نقد الصبي للتوسل بالأنبياء يخرج من الأسرة إلى القرية ومشايخها.
- ٨- موقف شيوخ القرية من إنكار الصبي للتوسل.
- ٩- والد الصبي مسرور من حوار الصبي وجدّاله حول نقده.
- ١٠- خروج الصبي من عزّيته بعد أن شغل الناس بالتفكير في نقده.
- ١١- تغيير موقف والده منه وموافقته على عودته للأزهر.
- ١٢- الفتى يعود إلى القاهرة وأخوه في انتظاره مرحّباً به.

تفصيل الأحداث

١) وصول الصبي وابن خالته دارهما وكانت كالعهد بها

وكانت العشاء قد صليت حين نزل الصبيان من القطار، فلم يجدّا في المحطة أحداً، فأنكرا ذلك شيئاً، ولكنهما وصلا إلى الدار، فإذا كل شيء كان يجري فيها كما كانت تجري الأمور في كل يوم؛ قد فرغت الأسرة من عشاها منذ وقت طويل، وأتمّ الشيخ صلاته ثم خرج كعادته فجلس مع أصحابه غير بعيد من الدار، وتناوم<sup>(١)</sup> الصبية، وجعلت أختهم الصغرى تحمّلهم واحداً واحداً إلى مضاجعهم، واضطجعت أم الصبي على فراش من اللبد تحت السماء تستريح، والنوم يلُم بها<sup>(٢)</sup> ثم يصرف عنها<sup>(٣)</sup>، ومن حولها بناتها قد جلسن يتحدثن كعادتهن في كل ليلة، حتى يقضى الشيخ سمره القصير ثم يعود إلى الدار، فتأوى الأسرة كلها إلى مضاجعها. ويشمل الدار سكون وهُدوء لا يقطعهما إلا تنابيح الكلاب وتصايح الديكة في داخل الدار وفي أطراف القرية.

فلما دخل الصبيان وجمت الأسرة لدخولهما، ولم تكن قد أنبثت<sup>(٤)</sup> بعودتهما، فلم تعدّ لهما عشاء خاصاً، ولم تنتظرهما بالعشاء المألوف، ولم ترسل أحداً لتلقيهما عند نزولهما من القطار.

(٣) يصرف عنها: يذهب عنها.

(٤) أنبثت: أخبرت.

(١) تناوم: تظاهر بالنوم.

(٢) يلُم بها: يأتي إليها.



وكذلك أضيّع على الصبي ما كان **يدير في نفسه** (٥) من الأمانى، وما كان يُقدّر من أنه سيُسْتَقْبَلُ كما كان يُسْتَقْبَلُ أخوه الشيخ في ابتهاجٍ و**حفاوة** (٦) واستعداد عظيم. على أن أمّه نهَضَتْ فقبَلَتْه، ونهَضَتْ إليه أخواته فصَمَمْنَهُ إليهن، وقَدَّمْ إليه وإلى صاحبه عشاء كعشانهما في القاهرة، وأقبل الشيخ فأعطى ابنه يده ليَقْبَلَهَا، ثم سألَه عن أخيه في القاهرة. **وأوت** (٧) الأسرة كلها إلى مضاجعها، ونَامَ الصبي في مضجعه القديم، وهو يكتُم في صدره كثيرًا من الغَيْظ وكثيرًا من خيبة الأمل أيضًا.

### أصبحت حياة الصبي في القرية كما هي قبل ذهابه للأزهر

ومَضَتْ الحياة بعد ذلك في الدار والقرية كما كانت تَمُضِي قبل أن يذهب الصبي إلى القاهرة ويطلب العلم في الأزهر، كأنه لم يذهب إلى القاهرة ولم يجلس إلى العلماء ولم يدرس (الفقه والنحو والمنطق والحديث)، وإذا هو مُضْطَرُّ كما كان يُضْطَرُّ من قبل إلى أن يلقى (سيدنا) بالتحية والإكرام، ويَقْبَلُ يده كما كان يفعل من قبل، ويسمع منه كلامه الفارغ الكثير كما كان يسمعه من قبل، وإذا هو مُضْطَرُّ إلى أن يذهب بين وقت وآخر إلى (الكتاب) لينفق الوقت، وإذا التلاميذ يلقونه كما كانوا يلقونه قديمًا، لا يكادون يشعرون بأنه غاب عنهم، ولا يكادون يسألونه عما رأى أو سمع في القاهرة، ولو قد سألوه لَخَبَّرَهُم بالكثير.

وأكثر من هذا كله أنه لم يقبل أحد من أهل القرية على الدار ليَسَلِّمَ على الصبي الشيخ بعد أن عاد إليها وقد غاب عنها سنة دراسية كاملة، إنما كان يلقاه منهم هذا الرجل أو ذاك فيُلْقِي عليه في فتور وإعراض هذا السؤال: ها أنت ذا؟ أَعْلَنْتَ من القاهرة؟ كيف أنت؟ ثم يُلْقِي عليه هذا السؤال الآخر معنيًا به رافعًا به صوته: وكيف تَرَكْتَ أخاك الشيخ؟ وقد استقر إذن في نفس الصبي أنه ما زال - كما كان قبل رحلته إلى القاهرة - قليل الخطر ضئيل الشأن لا يستحق عناية به ولا سؤالًا عنه؛ فأذَى ذلك غروره، وقد كان غروره شديدًا، وزاده ذلك **إمعانًا** (٨) في الصمت و**عكوفًا** (٩) على نفسه وانصرافًا إليها.

### تمرد الصبي على والده وأهل قريته لتوسلهم بالأنبياء والأولياء

ولكنه لم يَكْذِ يَقْضِ أيامًا بين أسرته وأهل قريته حتى غيّر رأى الناس فيه ولَفَتَهُم إليه، لا لَفَتَ عطف ومودة، ولكن لفَتَ إنكار وإعراض و**ازورار** (١٠)؛ فقد احتمل من أهل القرية ما كان يحتمل قديمًا يومًا ويومًا وأيامًا. ولكنه لم يطق على ذلك صبرًا، وإذا هو **ينبو** (١١) على ما كان يَأْلَفُ، ويُتَكْرَمُ ما كان يَعْرِفُ، ويتمرد على من كان يُظْهِرُ لَهُم الإذعان (١٢) والخضوع (١٣). كان صادقًا في ذلك أول الأمر، فلما أحس الإنكار والازورار والمقاومة تكلف وعاند و**غلا** (١٤) في الشذوذ (١٥).

(٥) يدير في نفسه: المراد: يفكر فيه ويتمناه.

(٦) حفاوة: مبالغة في الإكرام.

(٧) أوت: لجأت.

(٨) إمعانًا: تأكيدًا واستمرارًا.

(٩) عكوفًا: إقبالًا على نفسه والتزامًا.

(١٠) ازورار: ميل وانحراف ونفور.

(١١) ينبو: ينفر منه ويعرض عنه.

(١٢) الإذعان: الخضوع والانقياد.

(١٣) الخضوع: الرضا بالذل والهوان والاستسلام.

(١٤) غلا: زاد وتجاوز الحد وتشدد.

(١٥) الشذوذ: الانفراد والمخالفة للجماعة والخروج عن القاعدة.



والووقف الأمر عند هذا الحد لاستقامت الأمور، ولكن صاحبنا سمع أباه يقرأ **(دلائل الخيرات)** <sup>(١٦)</sup> كما كان يفعل دائماً إذا فرغ من صلاة الصبح أو من صلاة العصر، فرفع كتفيه وهرأسه ثم ضحك، ثم قال لإخوته: إن قراءة (الدلائل) عبث لا غناء فيه. فاما الصغار من إخوته وأخواته فلم يفهموا عنه ولم يلتفتوا إليه، ولكن أخته الكبرى رجرتة رجراً عنيقاً، ورفعت بهذا الزهر صوتها، فسمعها الشيخ ولم يقطع قراءته، ولكنه مضى فيها حتى أتمها، ثم أقبل على الصبي هادئاً باسماً يسأله ماذا كان يقول، فأعاد الصبي قوله، فلما سمعه الشيخ هزأ رأسه وضحك ضحكة قصيرة وقال لابنه في **ازدراء** <sup>(١٧)</sup>: «ما أنت بذلك! هذا ما تعلمته في الأزهر» <sup>١٤</sup> فغضب الصبي وقال لأبيه: «نعم، وتعلمت في الأزهر أن كثيراً مما تقرأه في هذا الكتاب فم يضر ولا ينفع؛ فما ينبغي أن يتوسل إنسان بالأنبياء ولا بالأولياء، وما ينبغي أن يكون بين الله وبين الناس واسطة، ولما هذا لون من الوثنية» <sup>(١٨)</sup>.

### غضب والده منه وتهديده إباد

هناك غضب الشيخ غضباً شديداً، ولكنه كظم غضبه واحتفظ بايتسامته وقال فأضحك الأسرة كلها: «أخرس ففتح الله لسانك، لا تغذ إلى هذا الكلام، وإنى أقسم لئن فعلت لأمسكنك في القرية، ولأقطعنك عن الأزهر، ولأجعلنك قبيحاً تقرأ القرآن في المآتم والبيوت» ثم انصرف، وتضحكت الأسرة من حول الصبي، ولكن هذه القصة على قسوتها ساخرة لم تزد صاحبنا إلا عناداً واضراراً.

### الوالد يسأله عن أخيه الأزهرى والصبي يجيبه أحياناً في ذهاب

وقد نسيها الشيخ بعد ساعات، وأقبل على عشاءه ومن حوله أبناءه وبناته كعادته، وجعل يسأل الصبي عن الشيخ الفتى ماذا يصنع في القاهرة؟ وماذا يقرأ من الكتب؟ وعلى من يختلف من الأساتذة؟ كان الشيخ يجد لذة عظيمة في إلقاء هذه الأسئلة وفي الاستماع لأجوبتها، كان يلقيها على ابنه الشيخ الفتى إذا عاد إلى القرية، فيجيبه متكلفاً أول مرة، فإذا أعيدت أعرض الفتى عن أبيه ويخل عليه بالجواب، ولم يكن أبوه ينكر ذلك منه جهرة، ولكنه كان يتأذى به ويشكو منه لزوجته إذا خلا إليها.

فاما الصبي فكان سَمَحاً طَيِّعاً، لا يعرض عن أبيه، ولا يمتنع عن إجابته، ولا يذركه <sup>(١٩)</sup> السأم مهما تكرر الأسئلة ومهما يكن موضوعها، وكان الشيخ من أجل ذلك يحب أن يسأله ويستمتع بالتحدث إليه في أثناء العشاء وأثناء الغداء، ولعله كان يعيد على أصحابه بعض ما كان ابنه يقص عليه من زيارات الشيخ الفتى للأستاذ الإمام والشيخ (بخيت)، ومن اغتراض الشيخ الفتى على أساتذته في أثناء الدرس وإحراجه لهم، ورأهم عليه بالعنف وبالشتم وبالضرب أحياناً. وكان الصبي يشعر بلذة أبيه لهذه الأحاديث ورضاه عنها، فيتزيد ويتكثر ويخترع منها ما لم يكن، ويحفظ ذلك في نفسه ليقصه على أخيه إذا عاد إلى القاهرة.

(١٦) دلائل الخيرات: كتاب للإمام الجزولي يشتمل على الأوراد اليومية (١٧) ازدراء: عتاب وسخط واحتقار، فغله: ازدري. التي تتضمن التوسل بالنبي ﷺ وطلب الشفاعة منه في قضاء (١٨) الوثنية: عبادة الأوثان والشرك بالله. الحاجات. (١٩) يذركه: يصبه.



وكان الشيخ بهذا كله سعيداً، وله **مغتبطة** (٢٠)، وعلى تجديده حريصاً، فلما جلست الأسرة للعشاء في تلك الليلة وجدَّ الشيخ أسئلته عن ابنه الفتى: ماذا يصنع في القاهرة؟ وماذا يقرأ من الكتب؟ قال الصبي في دهاء وخيب وكنية إنه يزور قبور الأولياء، ويُنْفِقُ نهاره في قراءة (دلائل الخيرات). ولم يكد الصبي ينطق بهذا الجواب حتى أغرقت الأسرة كلها في ضحك شديد **شرق له الصغار** (٢١) بما كان في أفواههم من طعام وشراب، وكان الشيخ نفسه أسرهم إلى الضحك وأشدَّهم إغراقاً فيه.

#### ٧ نقد الصبي للتوسل بالأنبياء يخرج من الأسرة إلى القرية ومشايخها

وكذلك استحال نقد الصبي لأبيه في قراءته (للدلائل والأوراد) موضوعاً للهو الأسرة وعبيها أعواماً وأعواماً، والظريف من هذا الأمر أن هذا النقد كان **يخفظ الشيخ** (٢٢) حقاً، ويؤذيه في نفسه وفيما ورث من عادة واعتقاد، ولكن الشيخ - على ذلك - كان يدعو ابنه إلى هذا النقد ويغريه به، ويجد في هذا الألم لذة ومتاعاً. ومهما يكن من شيء فإن شذوذ الصبي لم يلبث أن تجاوز الدار إلى مجلس الشيخ قريباً منها، وإلى دكان الشيخ (محمد عبدالواحد)، وإلى المسجد حيث كان الشيخ (محمد أبو أحمد) رئيس الفقهاء في المدينة يقرأ القرآن للصبي والشباب، ويصلي بالناس في أثناء الأسبوع ويفقههم في دينهم أحياناً، وحيث كان (الشيخ عطية) - رجل من التجار الذين طلبوا العلم في الأزهر أعواماً، ثم عادوا إلى الريف فاشتغلوا بأمور الدنيا ولم ينصرفوا عن أمور الدين - يجلس للناس بعد صلاة العصر من حين إلى حين، فيعظهم ويفقههم، وربما قرأ لهم شيئاً من الحديث.

#### ٨ موقف شيوخ القرية من إنكار الصبي للتوسل

بل وصل شذوذ الصبي إلى (المحكمة الشرعية)، فسمعه القاضي وسمعه خاصة ذلك الشيخ الذي كان يكتب للقاضي، ويرى أنه أعلم من القاضي بالشرع، وأفق منه بالدين، وأحق منه بالقضاء، لولا أنه لم يظفر بهذه الورقة التي تسمى درجة (العالمية)، والتي تشرط لتولي منصب القضاء، والتي تنال بالجد والاجتهاد قليلاً وبالخط **والتملق** (٢٣) في أكثر الأحيان.

تسامع هؤلاء الناس جميعاً بمقالات هذا الصبي وإنكاره لكثير مما يغرفون، واستهزائه **بكرامات الأولياء** (٢٤)، وتخريجه التوسل بهم وبالأنبياء، وقال بعضهم لبعض: إن هذا الصبي **ضال** (٢٥) مضل، قد ذهب إلى القاهرة فسمع مقالات (الشيخ محمد عبده) (٢٦) الضارة وآراءه الفاسدة المفسدة، ثم عاد بها إلى المدينة ليضل الناس. وربما سعى بعضهم إلى مجلس الشيخ وأصحابه قريباً من الدار وطلبوا إلى الشيخ أن يريهم ابنه ذلك الشاذ الغريب. فقبل الشيخ هادئاً باسمًا حتى يدخل الدار، فيرى ابنه أخذاً في اللعب أو الحديث مع أخواته، فيأخذه بيده في رفق ويقوده إلى مجلسه؛ فإذا سلم على القادمين أجلسه، ثم أخذ بعض القادمين في التحدث إليه رقيقاً أول الأمر، فإذا اتصل الحديث ذهب الرفق وقام مقامه الجوار العنيف، وكثيراً ما كان محاور الصبي ينصرف غاضباً متحرجاً يستغفر الله من الذنب العظيم، ويستعيذ به من الشيطان الرجيم.

(٢٠) مغتبطة: شديد الفرح.

(٢١) شرق له الصغار: غصوا به.

(٢٢) يخفظ الشيخ: يغضبه.

(٢٣) التملق: التودد واللطف، المراد: النفاق والمداورة.

(٢٤) كرامات الأولياء: الأمور الخارقة للعادة يظهرها الله على أيدي الصالحين من أوليائه، المفرد: كرامة.

(٢٥) ضال: فاسد منحرف، الجمع: ضلال وضالون.

(٢٦) الشيخ محمد عبده: هو الإمام محمد عبده، وكان مفتياً لمصر، وتوفي ١٩٠٥ م.



وكان الشيخ وأصحابه - من الذين لم يدرسوا في الأزهر ولم يتفقهوا في الدين - يرضون عن هذه الخصومات ويغضبون بها، ويتجهجون لهذا الصراع الذي كانوا يشهدونه بين هذا الصبي الناشئ وهؤلاء الشيوخ **الشيب** (٢٧). وكان أبو الصبي أشدهم غبطة وسرورًا، ومع أنه لم يصدق قط أن التوسل بالأولياء والأنبياء حرام، ولم يظمن قط إلى عجز الأولياء عن إحداب الكرامات، ولم يساير قط ابنه فيما كان يقول من تلك المقالات، فقد كان يحب أن يرى ابنه محاورًا مخاصمًا ظاهرًا على محاوريه ومخاصميه، وكان يتعصب لابنه تعصبًا شديدًا. وكان يسمع ويحفظ ما كان الناس يتحدثون به ويخترعونه أحيانًا من أمر هذا الصبي الغريب، ثم يعود مع الظهيرة أو مع المساء فيعيد ذلك كله على زوجته راضيًا حينًا **وساخطًا** (٢٨) حينًا آخر.

### خروج الصبي من عزلته بعد أن شغل الناس بالتفكير في نقده

وعلى كل حال فقد انتقم الصبي لنفسه، وخرج من عزله وشغل الناس في القرية والمدينة بالحديث عنه والتفكير فيه، وتغير مكانه في الأسرة، مكانه المعنوي إن صح هذا التعبير، فلم يهمله أبوه، ولم تغرض عنه أمه وإخوته، ولم تقم الصلة بينهم وبينه على الرحمة والإشفاق، بل على شيء أكثر وأثر عند الصبي من الرحمة والإشفاق.

### تغير موقف والده منه وموافقته على عودته للأزهر

وانقطع ذلك **النذير** (٢٩) الذي سمعه الصبي في أول الإجازة بأنه قد ينقَى في القرية ويُقطع عن الأزهر فقيها يقرأ القرآن في المآتم والبيوت؛ وآية ذلك أنه أصبح ذات يوم فنهض مع الفجر، ونهضت الأسرة كلها مع الفجر أيضًا، ورأى الصبي نفسه بين ذراعي أمه وهي تقبله **وتذرف** (٣٠) دموعًا صامتة، ثم رأى الصبي نفسه في المحطة مع صاحبه، وأبوه يجلسه في **القطار رقيقًا** (٣١) به، ثم يعطيه يده ليقبلها، ثم ينصرف عنه وهو يسأل الله أن يفتح عليه.

### الفتى يعود إلى القاهرة وأخوه في انتظاره مرحبًا به

ورأى الصبي نفسه يغيب مع صاحبه أثناء السفر، ثم رأى الصبي نفسه ينزل من القطار في محطة القاهرة، وإذا أخوه يتلقاه مبتهلًا له، ثم يدعو حملاً ليحمل ما كان معه من متاع قليل وزاد كثير، فإذا تجاوز باب المحطة دعا عربة من عربات النقل فحمل عليها الزاد وصاحب أخيه، ثم عربة أخرى من عربات الركوب فأجلس فيها أخاه رقيقًا به، وجلس عن يمينه وأعطى السائق عنوان «الرَّبع».

(٢٧) الشيب: الشيوخ كبار السن ذوو الشعر الأبيض، المفرد: أشيب. (٣٠) تذرف: تسيل وتصب، المضاد: تجمد.

(٣١) رقيقًا: لطيفًا لين الجانب، الجمع: رُققاء.

(٢٨) ساخطًا: غاضبًا.

(٢٩) النذير: الإنذار بالشر، الجمع: النذر.





مجلد الأحداث

- ١- عِلْمُ الشَّيْخِ (الشُّنْقِيطِي) المُنَوَّعُ وَرَأْيُهُ الْغَرِيبُ فِي صَرْفِ كَلِمَةِ (عُمَر).
- ٢- حِفْظُ الصَّبِيِّ مُعَلَّقَتَي (أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَطَرْفَةِ بْنِ الْعَبْد).
- ٣- إِقْبَالُ الصَّبِيِّ عَلَى دُرُوسِ (الأَدَبِ وَالْإِنْشَاءِ وَنَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَالْمَقَامَات).
- ٤- بَيْتٌ فِي قَصِيدَةِ (أَبِي فِرَاسٍ) يَثِيرُ تَفْكِيرَ الصَّبِيِّ.
- ٥- حِفْظُ الصَّبِيِّ لِأَلْوَانِ الْأَدَبِ، وَإِقْبَالُهُ عَلَى (دِيَوَانِ الْحَمَّاسَةِ).
- ٦- أَسْبَابُ انْصِرَافِ الطُّلَابِ عَنْ دَرَسِ الْأَدَبِ وَشَيْخِهِ (الْمَرْصُفِيِّ).
- ٧- قُوَّةُ ذَاكِرَةِ الصَّبِيِّ.
- ٨- حُبُّ الصَّبِيِّ لِدَرَسِ الْأَدَبِ لِلْمَرْصُفِيِّ، وَحُبُّ شَيْخِهِ لَهُ.
- ٩- كَيْفِيَّةُ تَدْرِيسِ الْأَدَبِ، وَآثَرُهُ فِي النَفُوسِ.
- ١٠- مَجْمُوعَةُ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُجِبِّي الْأَدَبِ وَتَوَرُّتِهِمْ عَلَى التَّقَالِيدِ الْقَدِيمَةِ.
- ١١- الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ أَدِيبٌ وَعَالِمٌ وَمَثَلٌ أَعْلَى.
- ١٢- اسْتِقْبَالُهُ لِتَلَامِيذِهِ فِي مَنْزِلِهِ الْمُتَوَاضِعِ.
- ١٣- الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ يُطْعِمُ أُمَّهُ بِيَدِهِ.
- ١٤- الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فَقْرًا، وَلَكِنَّهُ رَاضٍ سَعِيدٌ.
- ١٥- إِعْجَابُ التَّلَامِيذِ بِهِ، وَمُشَارَكَتُهُمْ حَيَاتِهِ، وَنَقْدُهُمْ لَهُ.
- ١٦- إِقْبَالُ الطُّلَابِ عَلَى دُرُوسِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ.
- ١٧- اتِّهَامَاتُ لِلصَّبِيِّ وَصَاحِبِيهِ أَمَامَ شَيْخِ الْأَزْهَرِ وَكِبَارِ الْعُلَمَاءِ.
- ١٨- الطُّلَابُ يَشْهَدُونَ عَلَى الصَّبِيِّ وَصَاحِبِيهِ؛ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى مَخَوِ أَسْمَانِهِمْ مِنَ الْأَزْهَرِ.
- ١٩- إلْغَاءُ دَرَسِ (الْكَامِلِ) الَّذِي يُلْقِيهِ الشَّيْخُ (الْمَرْصُفِيُّ).
- ٢٠- اسْتِغْطَافُ الصَّبِيِّ وَصَاحِبِيهِ لِلشَّيْخِ (بَخِيْتِ)؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى مُجَادَلَتِهِ وَغَضَبِهِ.
- ٢١- هُجُومٌ عَلَى شَيْخِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ، وَخَوْفُ الشَّيُوخِ مِنْهُ، وَحُزْنُ الْفَتَى.
- ٢٢- مَوْقِفُ الْأَصْدِقَاءِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ مَخَوِ أَسْمَانِهِمْ مِنَ الْأَزْهَرِ.
- ٢٣- مَهَاجِمَةُ الصَّبِيِّ الْأَزْهَرِ، وَمُطَالَبَتُهُ بِالْحَرِيَةِ.
- ٢٤- شَيْخُ الْأَزْهَرِ كَانَ يُهَدِّدُ الثَّلَاثَةَ فَقَطْ، وَلَمْ يَفْخُ أَسْمَاءُهُمْ.
- ٢٥- الصَّبِيُّ الشَّيْخُ يَلْبَسُ الطَّرْبُوشَ بَعْدَ الْعِمَامَةِ.



علم الشيخ (الشَّنْقِيطِي) المتنوع ورأيه الغريب في صرف كلمة (عمر)

لم يتكد الصبي يبلغ القاهرة ويستقر فيها حتى سمع ذكر الأدب والأدباء، كما سمع العلم والعلماء. سمع حديث الأدب بين هؤلاء الطلاب الكبار حين كانوا يذكرون (الشيخ الشَّنْقِيطِي) رحمه الله، وحماية الأستاذ الإمام<sup>(١)</sup> له، وبره به<sup>(٢)</sup>. وقد وقع هذا الاسم الأجنبي من نفس الصبي موقعاً غريباً. وزاد موقعه غرابة ما كان الصبي يسمعه من أعاجيب<sup>(٣)</sup> الشيخ، وأطواره الشاذة، وآرائه التي كانت تضحك قوماً وتغضب قوماً آخرين.

كان أولئك الطلاب الكبار يتحدثون بأنهم لم يروا - قط - ضريباً<sup>(٤)</sup> للشيخ (الشَّنْقِيطِي) في حفظ اللغة ورواية الحديث سنناً<sup>(٥)</sup> ومثناً<sup>(٦)</sup> عن ظهر قلب. وكانوا يتحدثون بحديثه، وشِدته، وسرعته إلى الغضب، وانطلاق لسانه بما لا يطاق من القول. وكانوا يضربونه مثلاً لِحِدَّةِ المغاربة. وكانوا يذكرون إقامته في المدينة، ورحلته إلى (قسنطينية)، وزيارته (للأندلس). وربما تناسدوا شِعْرَه في بعض ذلك. وكانوا يذكرون أن له مكتبة غنيّة بالمخطوط والمطبوع في مصر وفي أوروبا، وأنه لا يقنع بهذه المكتبة، وإنما ينفق أكثر وقته في دار الكتب قارئاً أو ناسخاً<sup>(٧)</sup>. ثم كانوا يذكرون بعد ذلك منضاحكين - قصته الكبرى، تلك التي شغلته بالناس وشغلت الناس به، وعرضته لكثير من الشر والألم، وهي رأيه في أن (عمر) مصروف لا ممنوع من الصرف.

وكان الصبي يسمع حديث «عمر» هذا فلا يفهم منه شيئاً أول الأمر، ولكنه لم يلبث أن فهمه في وضوح حين تقدم في درس النحو وعرف (الصرف والممنوع من الصرف)، وكان أولئك الشباب يذكرون مَنَاطِرَ (الشيخ) مع جماعات من علماء الأزهر في صرف (عمر) هذا أو منعه من الصرف، ويتحدثون ضاحكين بأن العلماء اجتمعوا للشيخ ذات يوم في الأزهر يرأسهم شيخ الجامع، فطلبوا إليه أن يعرض عليهم رأيه في صرف (عمر). فقال الشيخ في لهجته المغربية المتحضرة: لا أعرض عليكم هذا الرأي حتى تجلسوا مني مجلس التلاميذ من الأستاذ، فتردد الشيوخ، ولكن واحداً منهم ما كراماً هراً نهض عن مجلسه وسعى حتى كان بين يدي الشيخ، فجلس على الأرض متربعا، وأخذ الشيخ في عرض رأيه فقال: أنشد (الخليل):

يَأْيُهَا الزَّارِي<sup>(٨)</sup> عَلَى عُمَرَ  
قَدْ قَلْتُ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمُ

قال الشيخ الجالس مجلس التلميذ بصوته الماكر النجيف: لقد رأيت (الخليل) أمس، فأنشدني البيت على هذا النحو «يَأْيُهَا الزَّارِي عَلَى عُمَرَ». ولم يدعه الشيخ الشَّنْقِيطِي يتم إنشاده، وإنما قطع عليه الإنشاد مُحْتَدًا<sup>(٩)</sup> وهو يقول: «كذبت! كذبت! لقد مات الخليل منذ قرون طويلة، فكيف يُمكن لقاء الموتى؟» وجعل بعد ذلك يشهد الشيوخ على نعد صاحبهم للكذب، وعلى جهله بالنحو والعروض، وضحك القوم، وتفرق المجلس دون أن يقضى في أمر «عمر» أفتنوع من الصرف كما يقول النحاة أم مصروف كما يقول هذا الشيخ الغريب؟ وكان الصبي يسمع هذا الكلام فيحفظه، ويجد اللذة فيما فهم منه، ويغجب بما لم يفهم.

(٥) سنناً: رفع الحديث إلى صاحبه.

(١) الإمام: هو محمد عبده، وكان مفتياً لمصر، وتوفي ١٩٠٥ م.

(٦) مثناً: نص الحديث الشريف، الجمع: متون.

(٢) بره به: عطفه عليه.

(٧) ناسخاً: المراد: كاتباً، الجمع: نساخ.

(٣) أعاجيب: جمع أعجوبة، وهي الشيء غير المعتاد والذي يدعو إلى العجب.

(٨) الزاري: العائب أو المعاتب.

(٩) محتدًا: غاضباً ومغلظاً له القول.

(٤) ضريباً: مثيلاً وشبيهاً، الجمع: ضرباء وأضراب.



## ٢ حفظ الصبي معلقة (امرئ القيس وطرفة بن العبد)

وكان الشيخ يقرأ لبعض الطلاب هذه القصائد التي تعرف بـ (المعلقات)، وكان أخو الصبي وبعض أصدقائه يسمعون هذا الدرس في يوم الخميس أو في يوم الجمعة من كل أسبوع، وكانوا يعدّون هذا الدرس كغيره من الدروس، وكذلك سمع الصبي لأول مرة:

بِسْقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوَمِلْ (١٠)

فَمَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَسْبِي وَمَنْزِلْ

وما أسرع ما انصرف هؤلاء الطلاب الكبار عن هذا الدرس الذي لم يُسيغوه! ولكن أخا الصبي حاول أن يحفظ (المعلقات)، فحفظ منها معلقة (امرئ القيس)، ومعلقة (طرفة). كان يردّد الأبيات بصوت مرتفع والصبي يسمع فيحفظ، ثم لم يلبث أن أشرك الصبي معه في الحفظ، ولكنه لم يتجاوز هاتين المعلقتين، وانصرف إلى دروسه الأخرى، واستقرت المعلقتان في نفس الصبي يحفظهما ولا يفهم منهما إلا قليلاً.

## ٣ إقبال الصبي على دروس (الأدب والإنشاء ونهج البلاغة والمقامات)

وكان هؤلاء الطلاب يتحدثون عن درس آخر كان يلقى في الأزهر ليعلّم الأزهريين صناعة **الإنشاء** (١١). وكان يلقيه شيخ (سوري) من خاصة الأستاذ الإمام، وقد اختلف إليه هؤلاء الطلاب، فاشتروا الدفاتر وكتبوا موضوعات (الإنشاء)، ولكنهم **عدّلوا عنه** (١٢) بعد قليل كما عدّلوا عن درس (الشنقيطي). وأقبل أخو الصبي ذات يوم ومعه (مقامات الحريري) (١٣)، فجعل يحفظ بعضها رافعاً صوته بالقراءة، والصبي يحفظ صامتاً، ثم أشركه في الحفظ كما أشركه في حفظ (المعلقات). ومضيا في ذلك حتى حفظا عشر مقامات، ثم انصرف الشيخ الفتى إلى (الأصول والفقه والتوحيد) كما انصرف عن المعلقات ودرس الإنشاء. وأقبل مرة أخرى ومعه كتاب ضخّم يُسمّى (نهج البلاغة) فيه خطب الإمام علي (وقد شرحها الأستاذ الإمام نفسه، فجعل يحفظ من هذه الخطب ويحفظ الصبي معه، ثم أعرض عن هذا الكتاب كما أعرض عن غيره بعد أن حفظ الصبي طائفة من الخطب. وصنّع الشيخ الفتى هذا الصنيع نفسه بمقامات بديع الزمان الهمذاني.

## ٤ بيت في قصيدة (أبي فراس) يثير تفكير الصبي

ولم ينس الصبي - قَطْ - قصيدة (أبي فراس):

أَرَاكَ عَصَى الدَّمْعِ شَيْمَتَكَ (١٤) الصَّبْرُ

أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ؟

فقد أقبل بها أخوه وقد طُبِعَتْ مَشْطَرَةٌ أَوْ مُخَمَّسَةٌ، شَطَرُهَا أَوْ خَمْسُهَا بعض الأزهريين، فجعل يقرأ في هذه القصيدة، ثم لم يلبث أن أعرض عن تشطير الأزهرى أو تخميسه، وأخذ في حفظ القصيدة نفسها مع أخيه.

- (١٠) البيت: مطلع معلقة (امرئ القيس) من شعراء الجاهلية، ويبكى فيه على الأطلال.  
(١١) الإنشاء: المراد: مادة التعبير، وهي ما يعبر فيها بعبارات أدبية بليغة.  
(١٢) عدّلوا عنه: مالوا عنه، المراد: تركوه.  
(١٣) المقامات: فن من فنون النثر يشبه القصة.  
(١٤) شيمة: خلق وطبيعة، الجمع شيم.



وانما ذكر الصبي هذه القصيدة لأنه صادف في أثنائها بيتا كان يقع في أذنه موقعا غريبا، وهو قول (أبي فراس):  
 بدوت (١٥) وأهلي حاضرون (١٦) لأننى أرى أن دارا لست من أهلها قفر (١٧)  
 فقد قرأه الشيخ الفتى وأحفظه أخاه:

..... لأننى أرى أن دار (الست) من أهلها قفر  
 وكان الصبي يسأل نفسه عن معنى هذا البيت، كما كان يرى غريبا أن تأتي كلمة «الست» في بيت من الشعر، فلما تقدمت به السن وتقدمت به المعرفة أيضا قرأ البيت على وجهه ففهمه، وعرف كذلك أن كلمة «الست» ربما جاءت في شعر المحدثين من العباسيين ونثرهم أيضا.

### حفظ الصبي لألوان الأدب وإقباله على (ديوان الحماسة)

ومثل ذلك اتصل صاحبنا بالأدب على هذا النحو المضطرب المختلط، وجمع في نفسه أطرافا من هذا الخليط من الشعر والنثر ولكنه لم يقف عند شيء من ذلك ولم يفرغ له، وإنما كان يحفظ منه ما يمر به حين تتاح له الفرصة، ثم يمضى لشأنه. وفي ذات يوم من أول العام الدراسي أقبل أولئك الشباب متحمسين أشد الحماس لدرس جديد يلقي في الضحى، ويلقى في (الرواق العباسي)، ويلقيه الشيخ (سيد المرصفي) في الأدب، وسمعوا (ديوان الحماسة). وكانوا قد فتنوا (١٨) بهذا الدرس حين سمعوه؛ فلم يعودوا إلى غرفاتهم حتى اشتروا هذا الديوان، وأزمعوا (١٩) أن يحضروا الدرس، وأن يغنوا به، وأن يحفظوا الديوان نفسه، وأسرع أخو الصبي كعادته دائما، فاشترى (شرح التبريزي لـديوان الحماسة) وجلده تجليدا ظريفا، وزين به دولا به ذاك، وإن كان قد نظرفيه بين حين وحين، وقد جعل أخو الصبي يحفظ ديوان الحماسة ويحفظه لأخيه، وربما قرأ عليه شيئا من (شرح التبريزي). وكان يقرؤه على نحو ما كان يقرأ كتب الفقه والأصول، ويتفهمه على نحو ما يتفهم هذه الكتب. وكان الصبي يحس أن هذا الكتاب لا ينبغي أن يقرأ على هذا النحو ولا أن يفهم على هذا النحو.

### أسباب انصراف الطلاب عن درس الأدب وشيخه (المرصفي)

ولكن أولئك الشباب لم يلبثوا أن أغرضوا عن هذا الدرس كما عرضوا عن غيره من دروس الأدب؛ لأنهم لم يروه جدا، ولأنه لم يكن من الدروس الأساسية في الأزهر، وإنما كان درسا إضافيا من هذه الدروس التي أنشأها الأستاذ الإمام، والتي كانت تسمى دروس (العلوم الحديثة)، وكانت منها الجغرافيا والحساب والأدب، ولأن الشيخ كان يسخر منهم فيسرف في السخرية، ويغيب بهم فيغلو (٢٠) في العبث. ساء ظنه بهم، فرأهم غير مستعدين لهذا الدرس الذي يحتاج إلى الذوق، ولا يهتمل الفنقة (٢١). وساء ظنهم به، فرأوه غير متمكن من العلم الصحيح (٢٢) ولا بارعا فيه، وإنما هو صاحب شعر ينشد، وكلام يقال، ونكت تضحك ثم لا يبقى منها شيء.

(١٩) أزمعوا: عزموا.

(٢٠) فيغلو: يبالغ ويجاوز الحد.

(٢١) الفنقة: هي كلمة منحوتة لغويا من: (فإن قيل كذا.. قلنا

كذا) مثل: البسملة منحوتة من (بسم الله الرحمن الرحيم).

(٢٢) الصحيح: السليم، الجمع: الصحاح.

(١٥) بدوت: أقمت في البادية.

(١٦) حاضرون: يقيمون في الحاضرة.

(١٧) قفر: خالية، الجمع: قفار وقفور.

(١٨) فتنوا به: أعجبوا به.



وكانوا مع ذلك جراحاً على أن يحضروا هذا الدرس، لأن الأستاذ الإمام كان يحميه، ولأن الشيخ كان مقرَّباً من الأستاذ الإمام، ينتهز كل فرصة لينسج في مدحه قصيدة يرفقها إليه ثم يملئها على الطلاب، ويأخذ بعضهم يحفظها على أنها من جيد الشعر وزانه. وكانوا يرونها جيدة ورائعة لأنها كانت في مدح الأستاذ الإمام.

وقد بذلوا ما استطاعوا من الجهد للمواظبة على هذا الدرس، ولكنهم لم يطبقوا عليه صبراً، فانصرفوا عنه وعادوا إلى شأبيهم يستمتعون به في الضحى على مهل، وانقطع عن صاحبنا ذكر الأدب بعد أن حفظ من (ديوان الحماسة) جزءاً صالحاً.

ثم أشيع ذات يوم أن (الشيخ المرصفي) سيخصص يومين من أيام الأسبوع لقراءة (المفصل للزمخشري في النحو)؛ فسعى صاحبنا إلى هذا الدرس الجديد، ولم يسمع للشيخ مرة ومرة حتى أحبه وكلف به، وحضر درس الأدب في أيامه من الأسبوع، ولزم الشيخ منذ ذلك الوقت.

## ٧ قوة ذاكرة الصبي

وكان الصبي قوي الذاكرة؛ فكان لا يسمع من الشيخ كلمة إلا حفظها، ولا رأياً إلا وعاه<sup>(٢٣)</sup>، ولا تفسيراً إلا قيده في نفسه. وكثيراً ما كان يعرض البيت وفيه كلمة قد مضى تفسيرها، أو إشارة إلى قصة قد قصها الشيخ فيما قدم من درسه، فكان صاحبنا يعيد على الشيخ ما حفظ من قصصه وتفسيره، وما قيد من آرائه وخواطره<sup>(٢٤)</sup> ونقده لصاحب الحماسة وشرائحها<sup>(٢٥)</sup>، وتصحيحه لرواية أبي تمام، وإكمالها للمقطوعات التي كان (أبو تمام) يرويها.

## ٨ حب الصبي لدرس الأدب للمرصفي، وحب شيخه له

وإذا الشيخ يحب الفتى ويكلف به، ويوجه إليه الحديث في أثناء الدرس، ويدعوه إليه بعد الدرس فيصطحبه إلى باب الأزهر، ثم يدعو به إلى أن يصطحبه في بعض الطريق، وقد دعاه ذات يوم إلى أن ينعِد معه في السير، حتى انتهى الشيخ وتلميذه هذا وتلاميذ آخرون إلى قهوة فجلسوا فيها، وكان هذا أول عهد الفتى بالقهوات، وقد طال المجلس منذ ضللت الظهر حتى دعا المؤذن إلى صلاة العصر، وعاد الفتى سعيداً مغتبطاً قوي الأمل شديد النشاط، ولم يكن للشيخ حديث إلى تلميذه إذا تجاوز درس الأدب إلا الأزهر وشيوخه وسوء مناهج التعليم فيه، وكان الشيخ قاسياً إذا طرق هذا الموضوع، وكان نقده لاذعاً<sup>(٢٦)</sup>، وتشنيعه<sup>(٢٧)</sup> على أساتذته وزملائه أليماً حقاً. ولكنه كان يجد من نفوس تلاميذه هوى، وكان يؤثر في نفس هذا الفتى خاصة أبلغ تأثير وأعظمه. وإذا الفتى يؤثر هذا الدرس على غيره من الدروس شيئاً فشيئاً، ويختص اثنين من التلاميذ المقربين إلى الشيخ بمودته ثم بوقته. وإذا هم يلتقون إذا كان الضحى فيسمعون للشيخ، ثم يذهبون إلى دار الكتب فيقرءون فيها الأدب القديم، ثم يعودون إلى الأزهر بعد العصر فيجلسون في هذا الممرين الإدارة والرواق العباسي، يتحدثون عن شيخهم وعما قرءوا في دار الكتب، ويعبثون بشيوخهم الآخرين، ويغبتون بالداخلين والخارجين من الشيوخ والطلاب. فإذا ضللت المغرب دخلوا الرواق العباسي فسمعوا درس الشيخ (بخيت) الذي كان يقرأ في تفسير القرآن مكان الأستاذ الإمام بعد أن توفي.

(٢٣) وعاه: حفظه وفهمه.

(٢٤) خواطره: المفرد: خاطر، وهو الهاجس وما يخطر في القلب من تدبير أو أمر.

(٢٥) شرائحها: مفسريها.

(٢٦) لاذعاً: موجعاً.

(٢٧) تشنيعه: فضحه لهم وتشويه سمعتهم.



وما أعرف شيئاً يدفع النفوس - ولا سيّما النفوس الناشئة - إلى الحرية والإسراف فيها أحياناً كالأدب، وكالأدب الذي يدرس على نحو ما كان الشيخ (المرصفي) يدرسه لتلاميذه حين كان يُفسّر لهم (الحماسة) أو يُفسّر لهم (الكامل) بعد ذلك؛ نقد حرّ للشاعر أولاً، وللراوى ثانياً، وللشرح بعد ذلك، واللغويين على اختلافهم بعد أولئك وهؤلاء، ثم امتحان للذوق **وربما** (٢٨) له على تعرف **باطن** (٢٩) الجمال في الشعر أو النثر، في المعنى جملةً وتفصيلاً، وفي الوزن والقافية وفي مكان الكلمة بين أخواتها، ثم اختبار للذوق الحديث في هذه البيئة التي كان يلقي فيها الدرس، وموازنة بين غلظة الذوق الأزهرى ورقّة الذوق القديم، وبين **كلال** (٣٠) العقل الأزهرى **ونفاذ** (٣١) العقل القديم، وانتهاءً من هذا كله إلى تحطيم القيود الأزهرية جملةً، وإلى الثورة على الشيوخ في علمهم وذكورهم وفي سيرتهم وأحاديثهم بالحق في كثير من الأحيان، والإسراف **والتجنى** (٣٢) في بعض الأحيان.

### مجموعة الثلاثة من مجبى الأدب وثورتهم على التقاليد القديمة

ومن أجل هذا لم يثبت حول الشيخ من تلاميذه الذين كثروا أول الأمر إلا نفر قليل، وامتاز منهم هؤلاء الثلاثة خاصةً، فتكونوا عصابة صغيرة، ولكنها لم تلبث أن بعد صوتها في الأزهر، وتسامع بها الطلاب والشيوخ، وتسامعوا خاصةً بنقدها للأزهر وثورتها على التقاليد، وبما كانت تنظم من الشعر في هجاء الشيوخ والطلاب، وإذا هي بغیضة إلى الأزهرين **مهية** (٣٣) منهم في وقت واحد.

### الشيخ المرصفي أديب وعالم ومثل أعلى

ولم يكن الشيخ أستاذاً فحسب، ولكنه كان أديباً أيضاً، ومعنى ذلك أنه كان يصطنع وقار العلماء إذا لقي الناس أو جلس للتعليم في الأزهر، فإذا خلا إلى أصدقائه وخاصته عاش معهم عيشة الأديب، فتحدث في حرية مطلقة عن كل إنسان وعن كل موضوع، وروى لخاصته من شعر القدماء ونثرهم وسيرتهم ما يثبت أنهم كانوا أحراراً مثله، يقولون في كل شيء وفي كل إنسان **لا تنتظعين** (٣٤) **ولا متحفظين** (٣٥)، كما كان يقول.

وكان أيسر شيء وأهونه أن يذهب الطلاب **مذهب** (٣٦) شيخهم، ولا سيّما إذا أحبوه وأكبروه، ورأوا فيه المثل الأعلى للصبر على المكروه والرضا بالقليل، **والتعفف** (٣٧) عما لا يليق بالعلماء، وأصحاب السلطان.

### استقباله لتلاميذه في منزله المتواضع

كان تلاميذ الشيخ يرون منه ذلك رأى العين ويلمسونه بأيديهم، ويعيشون معه، في حين كانوا يزورونه في منزله ذلك المهذم **الحرب** (٣٨) القديم في حارة قذرة من حارات باب البحر يقال لها (حارة الرّكراكي). هناك في أقصى هذه الحارة كان يسكن الشيخ بيتاً قديراً مهتدماً، تدخل فيه من بابه فإذا أنت في ممرّ ضيقٍ رطبٍ تنبعث فيه روائح كريهة، قد خلا من كلِّ

(٣٤) متنتظعين: متكلفين، غلاة.

(٣٥) متحفظين: مقيدون لأقوالهم ولا يطلقونها.

(٣٦) مذهب: طريقة، والمعتقد الذي يذهب إليه، الجمع: مذاهب.

(٣٧) التعفف: الصبر والنزاهة عن الشيء.

(٣٨) الحرب: الخراب: الخالي، الجمع: الأخيرة.

(٢٨) رياضة: تدريب وتمارين.

(٢٩) باطن: كل ما خفى، الجمع: بواطن وأبطنة.

(٣٠) كلال: ضعف.

(٣١) نفاذ: فطنة وذكاء.

(٣٢) التجنى: الادعاء عليهم بالباطل بما لم يفعلوه.

(٣٣) مهية: معظمة.



شيء إلا هذه الذكة الخشبية الضيقة الطويلة الغارية التي قد أُسندت إلى حائط يتساقط منه التراب. وكان الشيخ ينزل لتلاميذه فيجلس معهم على هذه الذكة، ولكنه يجلس راضياً مطمئناً، يسمع لهم باسمًا ويتحدث إليهم أرق الحديث وأغذبه وأصفاه وأبراه (٣٩) من التكلّف (٤٠). وربما كان مشغولاً حين يقبل تلاميذه لزيارته، فيدعوهم إلى غرفته، فيصعدون إليه في سلم متهدّم، ويسلكون إليه دهليزاً (٤١) خالياً من كل شيء قد انتشر فيه ضوء الشمس. حتى إذا بلغوا غرفته دخلوا على شيخ منحنٍ قد جلس على الأرض، ومن حوله عشرات الكتب يبحث فيها عن مقطوعة يريد أن يتمها، أو يثبت يريد أن يفسره، أو لفظ يريد أن يحققه، أو حديث يريد أن يصحح الرأي فيه، وعن يمينه أدوات القهوة، فإذا دخلوا عليه لم يقم لهم، وإنما تلقاهم مستبشراً فرحاً، ثم دعاهم إلى الجلوس حيث يستطيعون، ودعاهم إلى صنع القهوة وإدارتها عليه وعليهم. ثم تحدث إليهم لخطاب، ثم دعاهم إلى أن يشاركوه فيما كان يسبيله من بحث أو تحقيق.

### ١٣ الشيخ المرصفي يظعم أمه بيده

ولم ينس الفتى واحد صديقيه أنهما زارا الشيخ ذات يوم حين ضلّيت العصر. لما صعدا إليه لقياً شيخاً قد جلس على فراش متواضع ألقى في هذا الدهليز، وإلى جانبه امرأة مُحطمة قد انحنى حتى كاد رأسها يبلغ الأرض والشيخ يظعمها بيده. فلما رأى تلميذه هشاً (٤٢) لهما، وأمرهما أن ينتظراه في غرفته شيئاً، ثم أقبل عليهما بعد حين وهو يقول ضاحكاً راضى النفس: «كنت أعشى أمي».

كان هذا الشيخ - إذا خرج من داره - صورة الوقار والدعة (٤٣)، وأمن النفس وطمأنينة القلب وصفاء الضمير، وكان صورة الغنى واليسار (٤٤)، لا يحس من يتحدث إليه إلا رجلاً قد يسر عليه في الرزق، فهو يعيش عيشة أمين وهناءة وهدوء.

### ١٤ الشيخ المرصفي من أشد الناس فقراً، ولكنه راضٍ سعيد

ولكن تلاميذه وخاصته كانوا يعلمون حق العلم أنه كان من أشد الناس فقراً وأضيّقهم يداً. وأنه كان ينفق الأسبوع أو الأسابيع لا يظعم إلا خبز الجارية يغمسه في شيء من الملح، وكان على ذلك يعلم ابنه تعليماً ممتازاً، ويرعى غيره من أبنائه الذين كانوا يطلبون العلم في الأزهر رعاية حسنة، ويدلّل (٤٥) كان من أصحاب الدرجة الأولى، فكان يتقاضى (جنيهاً ونصف جنيه) لذلك، وكان الأستاذ الإمام قد كلفه درس الأدب فكان يتقاضى لذلك جنيهين، وكان يستحى أن يقبض راتبه أول الشهر، ويكره أن يختلط بالعلماء وهم يتهافتون على «المباشر» (٤٦) ليتقاضوا منه رواتبهم، فكان يدفع (خاتمه) إلى تلميذ من خاصته ليقبض له هذا الراتب الضئيل في الضحى ويؤديه إليه بعد الظهر.

(٣٩) أبراه: أكثر تخلصاً مما به وتخلياً عنه.

(٤٠) التكلّف: التظاهر بما ليس فيه.

(٤١) الدهليز: المدخل بين الباب والدار والممر المنحنى، الجمع: الدهاليز.

(٤٢) هش: انشرح صدره سروراً.

(٤٣) الدعة: الهدوء والحلم، والمادة: ودع.

(٤٤) اليسار: سعة العيش والغنى.

(٤٥) يدلّل: المراد: يوفر كل أسباب الراحة والرفاهية.

(٤٦) المباشر: الذي يلي الأمر بنفسه، المراد: الصراف.



المعجزة التلاميذ به، ومشاركتهم حياته ونقدهم له

كذلك كان يعيش هذا الشيخ. وكان تلاميذه يرونه ويشاركونه في حياته تلك البائسة الحرة المعاناة، وكانوا يرون ويسمعون من أمر شيوخ آخرين ما كان يملأ قلوبهم غيظًا وحقدًا، ونفوسهم ازدراء واحتقارًا، فأى غرابة في أن يفتنوا بشيوخهم ويتأثروا في سيرته وفي مذهبه وفي ازدرائه للأزهريين وتأثرته بما كان لهم من نقاليد ١٩ لم يفكر تلاميذ الشيخ عليه في ذلك العهد إلا أنه انحرف ذات يوم عن الوفاء للأستاذ الإمام حين تولى (الشيخ الشرييني) مشيخة الأزهر، فتمكّن الشيخ قصيدة يمدح فيها الشيخ الجديد، وكان تلميذًا للشيخ ومحبًا له. وكان (الشيخ الشرييني) خليفًا بالحب والإعجاب، وأملّى (الشيخ المرصفي) على تلاميذه قصيدته التي سمّاها (ثامنة المعلقات)، والتي غارض<sup>(١٧)</sup> بها قصيدة (طرفة)<sup>(١٨)</sup>، فلما فرغ من إملائها والتفّ حوله تلاميذه، مضى في الثناء على أستاذه، وعرض بالأستاذ الإمام شيئًا، قرّده بعض تلاميذه في رفي، **فارتد**<sup>(١٩)</sup> أسفاً خجلًا واستغفر الله من **خطيئته**<sup>(٢٠)</sup>. وكذلك اندفع هؤلاء التلاميذ فيما دفعهم إليه حبهم للشيخ وتأثرهم به، فاسرفوا على أنفسهم وعلى شيوخهم أيضًا.

### إقبال الطلاب على دروس الأدب والشعر

لم يكتفوا بهذا العبث الذي كانوا يعيثونه بالشيوخ والطلاب، ولكنهم جعلوا يجهرّون بقراءة الكتب القديمة وتفضيلها على كتب الأهرية. يقرءون كتاب (سيبويه) أو كتاب (المفصل) في النحو، ويقرءون كتابي (عبدالقاهر الجرجاني) في البلاغة، ويقرءون دواوين الشعراء لا يتحرّجون في اختيار هذه الدواوين ولا في الجهر بإنشاد ما كان فيها من شعر المجون أحيانًا في الأهر، ويقلّدون هذا الشعر ويتناشدون ما يُنشدون من ذلك إذا التقوا، والطلاب **ينظرون إليهم شزراً**<sup>(٥١)</sup>، **ويتريصون**<sup>(٥٢)</sup> بهم **الدوائر**<sup>(٥٣)</sup>. وينتظرون بهم القرض، وربما أقبل عليهم بعض الطلاب الناشئين يسمعون منهم ويتحدثون إليهم، ويريدون أن يتعلموا منهم الشعر والأدب، فيغيظ ذلك **نظراءهم**<sup>(٥٤)</sup> من الطلاب الكبار ويزيدهم **موجدة**<sup>(٥٥)</sup> عليهم وأتيمارًا بهم.

### اتهامات للصبي وصاحبه أمام شيخ الأزهر وكبار العلماء

وان قتياننا الثلاثة لقي مجلسهم حول الشيخ (عبدالحكم عطا) وإذا هم يذعنون إلى حجة شيخ الجامع، فيذهبون **واجمين**<sup>(٥٦)</sup> لا يفهمون شيئًا، فإذا دخلوا على الشيخ (حسنونة) لم يجدوه وحده وإنما وجدوا من حوله أعضاء مجلس إدارة الأزهر وفهم من كبار العلماء، فيهم (الشيخ بخيت، والشيخ محمد حسنين العدوي، والشيخ راضي وآخرون)، ويلقاهم الشيخ فنجفًا، ثم يأمر (رضوان) رئيس (المتشدين) أن يذعن من عنده من الطلاب، فيقبل جماعة من الطلاب فيسألهم الشيخ عما عندهم، ويتقدّم أحدهم فيتهم هؤلاء الفتية بالكفر لمقالتهم في (الحجاج)، ثم يقص من أمرهم الأعاجيب.

### الطلاب يشهدون على الصبي وصاحبه؛ مما يؤدي إلى مخو أسمائهم من الأزهر

وكان هذا الطالب ماهرًا حقًا، فقد أحصى على هؤلاء الفتية كثيرًا جدًا مما كانوا يعيبون به الشيوخ، ومما كانوا يعيبون به (الشيخ بخيت والشيخ محمد حسنين والشيخ راضي والشيخ الرفاعي)، وكانوا جميعًا حاضرين، فسمعوا بأذانتهم لراء هؤلاء الفتية فيهم، وشهد طلاب آخرون بصديق هذا الطالب في كل ما قاله. وسئل الفتية فلم ينكروا ممّا سمعوا شيئًا.

- (١٧) غارض: المراد: أتى بمثل ما أتى.  
(١٨) طرفة: هو طرفة بن العبد، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات.  
(١٩) فارتد: فرجع.  
(٢٠) خطيئته: ذنبه.  
(٥١) ينظرون إليهم شزراً: ينظرون إليهم بمؤخرة العين نظر الغضب.  
(٥٢) يتريصون: ينظرون.  
(٥٣) الدوائر: الهزائم، المفرد: الدائرة.  
(٥٤) نظراءهم: جمع: نظير، وهو الند والمثيل والمساوي.  
(٥٥) موجدة: غضبًا وحقدًا.  
(٥٦) واجمين: ساكتين على غيظ.



ولكن الشيخ لم يحاورهم ولم يُداوِرهم، وإنما دعا إليه (رضوان) فأمره في شِدَّةٍ **بمحو** (٥٧) أسماء هؤلاء الطلاب الثلاثة من الأزهر؛ لأنه لا يريد مثل هذا الكلام الفارغ، ثم صرّفهم عنه في غُنفٍ، فخرجوا وجليين قد **سَقَطَ** في أيديهم (٥٨) لا يعرفون ماذا يصنعون، ولا كيف يصورون هذه القصة لأهلهم.

## ١٩) إلغاء درس (الكامل) الذي يلقيه الشيخ (المرصفي)

ولم يقف أمرهم عند هذا الحد ولا عند نظر الطلاب إليهم في ضجكٍ منهم وشماتة بهم، ولكنهم أقبلوا بعد صلاة العشاء ليلقوا شيخهم (المرصفي) وليسمعوا منه درس (الكامل)، وأقبل الشيخ، فلقيه (رضوان) وأنباه في أدب ولطف بأن شيخ الجامع قد ألغى درس (الكامل)، وبأنه ينتظره في مكتبه إذا كان الغد.

## ٢٠) استعطاف الصبي وصاحبيته للشيخ (بخيت)؛ مما أدى إلى مجادلته وغضبه

فأنصرف الشيخ مخزوناً، ومضى معه تلاميذه الثلاثة خجلين وجليين، والشيخ **يسرى** (٥٩) عنهم مع ذلك، حتى إذا كانوا في بعض الطريق خطر لهم أن يذهبوا إلى الشيخ (بخيت) ليستعطفوه ويؤسّطوه عند شيخ الجامع، وقال لهم شيخهم: (لا تفعلوا، فلن تبلغوا من سعيكم هذا شيئاً)، ولكنهم مضوا مع ذلك إلى دار الشيخ (بخيت)، فلما أدخلوا عليه عرفهم فتلقاهم ضاحكاً، ثم سألهم عن **جَلِيَّة** أمرهم (٦٠) في فتور، فلما أخذوا يدافعون عن أنفسهم قال لهم في فتور أيضاً: ولكنكم تدرسون (الكامل) للمُبرد، وقد كان المبرد من المعتزلة، فدرس كتابه إنهم.

وهناك نسي الفتية أنهم جاءوا مُستعطفين، وأخذوا يُجادلون الشيخ حتى أحفظوه، وانصرفوا عنه وقد ملأه الغضب وملأهم اليأس، ولكنهم مع ذلك تضحكوا من الشيخ وأعادوا بعض كلماته، وتفرقوا وقد تعاهدوا على أن يخفوا الأمر على أهلهم حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً.

ولقوا شيخهم من الغد، فأنباهم بأن شيخ الجامع قد حَظَرَ عليه قراءة (الكامل)، وكلفه قراءة (المغني) لابن هشام، ونقله من الرواق العباسي إلى عمود في داخل الأزهر.

## ٢١) هجوم على شيخ الجامع الأزهر، وخوف الشيوخ منه، وحزن الفتى

ثم جعل الأستاذ يعبتُ بشيخ الجامع، ويَزعمُ لتلاميذه أنه لم يُخلَقْ للعلم ولا للمشيخة، وإنما خُلِقَ لبيع العسل الأسود في (سرياقوس)، وكان قد قَدَّ أسنانه فكان ينطق السين ثاءً، وكان يتكلم لغة القاهرة فكان يجعل القاف همزة، ويمد الواو بينها وبين السين، وكان يتكلم هامساً، فلم ينسَ تلاميذه قَطُّ هذه الجملة التي طبعوها بها الشيخ (حسنونة) رحمه الله، فسمّوه (بائع العسل في ثرياووث).

ولكن (بائع سرياقوس) هذا كان شديداً حازماً وكان **مهيباً** (٦١) **صارماً** (٦٢) يخافه الشيوخ جميعاً ومنهم (الشيخ المرصفي)، فقد أخذ يقرأ كتاب (المغني) وذهب إليه تلاميذه مطمئنين، وما يغنيهم أن يقرأ الشيخ هذا الكتاب أو ذاك، حسبنهم أن يقرأ الشيخ وأن يسمعوا منه ويقولوا له وقد سمعوا منه، فلما هم الفتى أن يقول له بعض الشيء أسكتته في رفق وهو يقول: «لَا، لَا، عاوزين نأكل عيش». ولم يعرف الفتى أنه حَزَنَ منذُ عرف الأزهر كما حَزَنَ حين سمع هذه الجملة من أستاذه، فأنصرف عنه ومعه صديقه، وإن قلوبهم ليملوها حزنٌ عميق.

(٥٧) محو: شطب وإزالة (بمحو الشيء): يذهب أثره.

(٥٨) سقط في أيديهم: ندموا وتحيروا.

(٥٩) يسرى: يخفف.

(٦٠) جليّة الأمر: حقيقته.

(٦١) مهيباً: المراد: مخشى الجانب.

(٦٢) صارماً: جليداً ماضياً في تنفيذ أمره. ورجل صارم: شجاع قاطع في أمره ماضٍ فيه دون تردد.



## موقف الأصدقاء الثلاثة بعد محو أسمائهم من الأزهر

على أنهم لم يرضوا بهذه العقوبة التي فرضها عليهم شيخ الجامع، وإنما فكروا في الطريق التي يجب أن يسلكوها ليرفعوا عن أنفسهم هذا الظلم، فأما أحدهم فقد أثر العافية<sup>(٦٣)</sup> وفارق صاحبيه واتخذ لنفسه مجلساً في (جامع المؤيد) بمعزل من العدو والصديق حتى تهدأ العاصفة، وأما الآخر فقصص الأمر على أبيه، وجعل أبوه يسعى في إصلاح شأن ابنه منعياً رقيقاً، ولكن الفتى لم يفارق صاحبه ولم يعتزل عدواً ولا صديقاً، وإنما كان يلقي صاحبه كل يوم فيتخذان مجلسهما بين (الرواق)<sup>(٦٤)</sup> العباسي والإدارة، ويمضيان فيما تعودا أن يمضيا فيه من العبث بالطلاب والشيوخ.

## مهاجمة الصبي الأزهر، ومطالبته بالحرية

وأما صاحبنا فلم يفتح إلى أن يقصص الأمر على أخيه، فقد انتهى الأمر إلى أخيه من طريق لا يعرفها، ولكن أخاه لم يلقه ولم يعنف عليه، وإنما قال له: «أنت وما تشاء؛ فستجني ثمرة هذا العبث وستجدها شديدة المرارة». ولكن الفتى لم يكن يعرف رفقا ولا ليئاً، فلم يسع إلى أحد ولم يتوسل إلى الشيخ بأحد، وإنما كتب مقالاً عنيفاً يهاجم فيه الأزهر كله وشيخ الأزهر خاصة ويطالب بحرية الرأي. وماذا يمنعه من ذلك وكانت الجريدة قد ظهرت وكان مديرها يدعو كل يوم إلى حرية الرأي؟

ودفع صاحبنا بمقاله إلى مدير الجريدة، فتلقاه لقاءً حسناً فيه كثير من العطف والإشفاق، وقرأ المقال ثم دفعه ضاحكاً إلى صديق له كان في مجلسه يؤمّن، فألقى الصديق نظرة على هذا المقال ثم قال غاضباً: «لولم تكن قد عوقبت على ما جئيت من ذنب لكأنك هذه المقالة وخدتها كافية لعقابك». وهم الفتى أن يرد على هذا الصديق، ولكن مدير الجريدة قال له مترقفاً: إن الذي يحدثك هو (حسن بك صبرى) مفتش العلوم الحديثة في الأزهر. ثم قال له: أتريد أن تشتتم الشيخ وتعييب الأزهر، أم تريد أن يرفع عنك هذا العقاب؟ قال الفتى: بل أريد أن يرفع عني هذا العقاب، وأن أستمتع بحقي من الحرية. قال مدير الجريدة: فدع لي إذن هذه القصة وانصرف راشداً<sup>(٦٥)</sup>.

## شيخ الأزهر كان يهدد الثلاثة فقط، ولم يفتح أسمائهم

وقد انصرف الفتى، ثم لم يلبث أن تبين وتبين معه صاحبا أن شيخ الجامع لم يعاقبهم ولم يفتح أسمائهم من سجلات الأزهر، وإنما أراد تخويفهم ليس غير. ومنذ ذلك الوقت اتصل الفتى بمدير الجريدة وجعل يتردد عليه، حتى جاء وقت كان يلقاه فيه كل يوم.

## الصبي الشيخ يلبس الطربوش بعد العمامة

وفي مكتب مدير الجريدة ظفر<sup>(٦٦)</sup> الفتى بشيء طالما تمنّاه، وهو أن يتصل ببيئة الطرايش بعد أن سئم بيئة العمائم، ولكنه اتصل من بيئة الطرايش بأرقاها منزلة وأثراها ثراء، وكان وهو فقير متوسط الحال في أسرته، سيئ الحال جداً إذ أقام في القاهرة؛ فأتاح له ذلك أن يفكر فيما يكون من هذه الفروق الحائلة بين الأغنياء المترفين<sup>(٦٧)</sup> والفقراء البائسين<sup>(٦٨)</sup>.

(٦٦) ظفر: فاز بالمطلوب.

(٦٧) المترفين: الموسع عليهم في عيشهم (المنعمين).

(٦٨) البائسين: المفرد: البائس، وهو الذي افتقر واشتدت

حاجته.

(٦٣) العافية: المراد: السلامة.

(٦٤) الرواق: بيت يحمل على عمود واحد طويل، الجمع:

أروقة، وروق.

(٦٥) راشداً: مهتدياً موقفاً.





١ - قال طه حسين:

«كان يترك إذن عن يمينه مدخل تلك الطبقة من الطبقات التي لم يكن يسكنها طلاب العلم، وإنما كان يسكنها أخلاط من العمال والباعة، ويمضي مُصعدًا حتى يبلغ الطبقة الثانية، فلا يكاد يبلغها حتى تجد نفسه المكدودة شيئًا من الراحة يأتيه من هذا الهواء الطلق الذي كان يبيع له التنفس بعد أن كاد يختنق في ذلك السلم القذر، وتأتيه من صوت تلك البيغاء التي كانت تصوت في غير انقطاع، كأنما تُشهد الناس جميعًا على ظلم صاحبها الفارسي الذي سجنها في ذلك القفص البغيض؛ ليبيعها غداً أو بعد غدٍ لرجل آخر يسجنها في قفصٍ بغيضٍ؛ حتى إذا تخفّف منها وقبض ثمنها نقدًا اشترى بدلها خليفة تقوم في ذلك السجن مقامها وتدعوه فيه دعاءها وتنتظر فيه مثل ما كانت تنتظر صاحبها؛ أن تنقل من يدٍ إلى يدٍ ومن قفصٍ إلى قفصٍ، وأن ينتقل معها دعاؤها الحزين الذي يبتهج الناس به من مكانٍ إلى مكانٍ».

- قال مصطفى لطفى المنفلوطي:

«واستيقظت فجريوم من الأيام على صوت هرة تموء بجانب فراشي وتتمسح بي وتلح في ذلك إلحاحًا غريبًا، فراعني أمرها وأهمني همها وقلت لعلها جائعة؛ فنهضت وأحضرت لها طعامًا فعافتته وانصرفت عنه، فقلت لعلها ظمأ فأرشدتها إلى الماء فلم تحفل به وأنشأت تنظر إلى نظرات تنطق بما تشتمل عليها نفسها من الآلام والأحزان، فأثر منظرها في نفسي تأثيرًا شديدًا حتى تمنيت أن لو كنت سليمان فأفهم لغة الحيوان لأعرف حاجتها وأفرج كربتها. وكان باب الغرفة مغلقًا فرأيت أنها تطيل النظر إليه وتلتصق بي كلما رأتنى أتجه نحوه؛ فأدركت غرضها وعرفت أنها تريد أن أفتح لها الباب فأسرعت بفتحه، فما إن وقع نظرها على الفضاء ورأت وجه السماء حتى استحالت حالتها من حزن وهم إلى غبطة وسرور وانطلقت تعدو في سبيلها، عدت إلى فراشي وأسلمت رأسي إلى يدي وأنشأت أفكر في أمر هذه الهرة وأعجب لشأنها وأقول ليت شعري هل تفهم هذه الهرة معنى الحرية؟ فهي تحزن لفقدانها وتفرح ببقائها! أجل إنها تفهم معنى الحرية حق الفهم وما كان حزنها ورجاؤها وتمسحها وإلحاحها إلا سعيًا وراء بلوغها».

- وازن بين رؤية طه حسين للبيغاء ورؤية المنفلوطي للهرة:

- (أ) طه يرى الناس يبتهجون بالطائر الحبيس كالرجل الفارسي، أما هو فيسمع الحزن في دعائه الحزين ويسمعه شاهدًا يصرخ من ظلم الناس، أما المنفلوطي فلم يحس بحزن الهرة ويفهم مقصدها من موائها إلا بعد تقديم الطعام والماء ونظرها إلى الباب؛ فطه حسين كان أكثر إدراكًا وإحساسًا بالحيوان من المنفلوطي.
- (ب) كلاهما مدرك لقيمة الحرية معظّم لها يحزن لمن فقدها، لكن طه عاجز عن تحرير البيغاء ويرى القفص سجنًا يتوارثه الطيور التي يراها رمزًا لكل من فقد حريته، أما المنفلوطي فاستطاع تحرير الهرة وحلها نفسيًا وتعجب من إدراكها لقيمة الحرية.



(ج) طه رأى في البغاء مصدرًا يرفع عن نفسه المكدودة كدّها وتعبها ويجد فيه شيئًا من الراحة كما قال؛ لذلك لم يفكر في تحريرها بل رأى فيها مادة يفرغ فيها قدرته الأدبية فاكتفى بالحديث عنها، أما المنفلوطى فكان إيجابيًا فبمجرد أن فهم مقصد الهرة أسرع إلى فتح الباب وتحقيق حلمها في نوال حريتها.

(د) البغاء هو طه حسين ذلك الصبي الكفيف الذي حبسه عمّاه عن ممارسة حياته بحرية وانطلاق، وهو إن تحرر قليلًا عاد إلى السجن مرة أخرى كخليفة البغاء في القفص؛ فهو لا يؤمن بالحريّة لأنه فاقدها، أما المنفلوطى فحرّ مؤمن بالحريّة قولًا وفعلًا، فهم مقصد الهرة فأسرع إلى فتح الباب وتحقيق حلمها في نوال حريتها.

- قال طه حسين في أيامه:

«قد سمع جملةً بعينها شهد الله أنها أرقت غير ليلة من لياليه، ونغصت عليه حياته غير يوم من أيامه، ولعلها أن تكون قد صرفته عن غير درس من دروسه اليسيرة؛ فقد كان يفهم دروسه الأولى في غير مشقة، وكان ذلك يُغريه بالانصراف عن حديث الشيخ إلى التفكير في بعض ما سمع من أولئك الشبان النجباء.

وكانت هذه الجملة التي ملأت نفسه وقلبه غريبة في حقيقة الأمر، وقعت على أذنه وهو في أول النوم وآخر اليقظة، فردته إلى اليقظة ليله كله، وهى: «والحق هدم الهدم». ما معنى هذا الكلام؟ كيف يهدم الهدم؟ وما عسى أن يكون هذا الهدم؟ وكيف يكون الهدم حقًا؟ وجعلت هذه الجملة تدور في رأسه كما يدور هذيان الحمى في رأس المريض، حتى صُرف عنها ذات يوم بإشكال من إشكالات الكفراوى، أقبل عليه ففهمه وجادل فيه، وأحس أنه بدأ يشرب من ذلك البحر الذي لا ساحل له وهو بحر العلم».

- قال أحمد محمد صقر في كتابه «حياتى»:

«ولم أجد صعوبة في الضبط أو نطق الكلمات إلا قليلًا مما كنت أتوقف عنده لأسأل الشيخ على مثل كلمة (أنا بوا) فكنت أقرأها قسمين (أنا) - (بوا) ظنًا منى أن (أنا) ضمير متكلم، فما معنى (بوا) فشرحها لى الشيخ، ومثل (أناهم) (إن فى صدورهم) فأحار فى فهمها بعقلية الصبى مع أنى لو قرأت الآية بالوقف بعد (أناهم) وقرأت ما بعدها (إن فى صدورهم إلا كبر) لفهمت ولكنها مواقف قليلة وتجارب عودتنى أن أعرف تلك الحقيقة البلاغية التى درستها فى الثانوى والجامعة وهى (أن الكلمة تستمد معناها من السياق، فالكلمة الواحدة لا يتم معناها بدون النظر إلى ما قبلها وما بعدها)».

- وازن بين عقلية طه حسين وعقلية أحمد صقر من حيث تعاملهما مع صعوبات التعلم:

(أ) صقر عقليته عقلية صبى فقد صرح هو بذلك، يقرأ قراءة جيدة إلا فى قليل من المواضع التى ذكرها وعالجها بسؤال شيخه الذى يشرح له فيفهم ويتعلم، أما طه فطالب مفكر قد يسهر الليل يفكر فى معنى جملة وي طرح الأسئلة بينه وبين نفسه ولا ينصرف عنها إلا بمسائل الكفراوى.

(ب) طه عقلية باحث متسائل ربما يتكبر على السؤال ويسهر الليل يفكر فى معنى جملة، أما صقر فعقلية صبى لا يجد صعوبة من صعوبات التعلم حتى يسرع إلى معلمه وشيخه فيسأله فيحل له المسألة.



(ج) كلاهما يحمل عقلية صبي في الفهم لكن طه كنوم لا يظهر حيرته ولا يسأل بل يحتفظ بحيرته في قلبه تتركه فلا ينام حتى ينصرف عنها بمسألة من مسائل العلم، أما صقر فلا يكتف حيرته وتساؤله بل يسارع إلى معلمه الشيخ على فيسأله فيفهم.

(د) طه ناضج التفكير لا يكتف حيرته وتساؤلاته بل يجادل في إشكالات الكفراوى فيفهم، ويشرب من بحر العلم منتشياً مسروراً، أما صقر فعقليته عقلية صبي لا يجيد القراءة وضبط الكلمات فيجد صعوبة في الفهم كما قال ولا تزول الصعوبة إلا بسؤاله شيخه.

٣ - قال طه حسين:

«وقد أخذ النهار ينصرم وأخذت الشمس تنحدر إلى مغربها، وأخذ يتسرب إلى نفسه شعور شاحب هادئ حزين، ثم يدعو مؤذن المغرب إلى الصلاة، فيعرف الصبي أن الليل قد أقبل، ويقدر في نفسه أن الظلمة قد أخذت تكتنفه، ويقدر في نفسه أن لو كان معه في الغرفة بعض المبصرين لأضيء المصباح ليطرد هذه الظلمة المتكاثفة، ولكنه وحيد لا حاجة له إلى المصباح فيما يظن المبصرون، وإن كان ليأراه مخطئين في هذا الظن؛ فقد كان ذلك الوقت يفرق تفرقة غامضة بين الظلمة والنور، وكان يجد في المصباح إذا أضيء جليساً له ومؤنساً، وكان يجد في الظلمة وحشةً لعلها كانت تأتيه من عقله الناشئ ومن حسه المضطرب. والغريب أنه كان يجد للظلمة صوتاً يبلغ أذنيه، صوتاً متصلاً يشبه طنين البعوض لولا أنه غليظ ممتلئ، وكان هذا الصوت يبلغ أذنيه فيؤذيهما، ويبلغ قلبه فيملؤه روعاً، وإذا هو مضطرب إلى أن يغير جلسته فيجلس القرفصاء، ويعتمد بمرفقيه على ركبتيه ويخفي رأسه بين يديه، ويسلم نفسه لهذا الصوت الذي يأخذه من كل مكان. ومع أن سكون العصر كان كثيراً ما يضطره إلى النوم فقد كان سكون العشية يضطره إلى اليقظة التي لا تشبهها يقظة».

- قال مصطفى صادق الرافعي في رسائل الأحرار:

«تلك حياة الصديق وكانت ليلاً طويلاً انبسط عليه فنن من الظلام كأنه مورك بالسحب والغمام السوداء لا ينقشع بعضها عن بعض، حتى كأن صباحه مات فيها أربعين سنة، ثم انبعث آخرًا من وجه فتاة أحبها فأشرق له من غرتها واستضاء عليه وجهها وطلعت شمس حبه من خديها حمراء في لون الورد إذا امتزجت أشعتها بظلماته».

- وازن بين طه والرافعي من حيث تناولهما للظلمة والنور:

(أ) طه حسين يصور الظلام وحشاً والنور جليساً مؤنساً، بل إنه يسمع للظلمة صوتاً يؤذيه ويرعبه، أما ظلام الرافعي فحقيقى جاء مع الليل الطويل الذى امتلأت سماؤه بالسحب والغمام ولا ينقشع هذا الليل إلا بشروق شمس الحب.

(ب) ظلام طه ظلام حقيقى موحش من فقدان بصره ومن قدوم الليل ومن ظلمة غرفته، وكذلك النور نور مصباح حقيقى يجد فيه إذا أضيء جليساً يؤنسه من وحشة ظلامه، أما عند الرافعي فالظلام مجازى نابع من النفس الحزينة المفتقدة حبيبها، فإذا وجدت الحبيب جاء النور وطلعت شمس الحب.

ثالثاً: القصة تطبيقات على الجزء الثانى



(ج) الرافعى ليله حقيقى ويصفه بالطول، أما صباحه فيصوره بشخص قد مات، لكنه انبعث من جديد من وجه المحبوبة، والظلام لدى طه حسين ظلام حقيقى من فقدان بصره ومن قدوم الليل ومن ظلمة غرفته، وكذلك النور نور مصباح حقيقى يجد فيه إذا أضىء الجليس المؤنس من وحشة ظلامه.

(د) كلاهما تناولا الظلام والنور تناوؤًا مجازيًا؛ فالظلام له وحشة وصوت مؤذ عند طه، وعند الرافعى جعل حياة الصديق شبيهة بالليل الطويل، والنور عند طه نور الأنس وعند الرافعى مصدره شمس الحب.

- من كتاب «حياتى» لأحمد أمين:

«وكانت المدرسة الثانية هي «حارتى»؛ فقد لعبت مع أبنائها وتعلمت منهم مبادئ السلوك، وتبادلت معهم مواطف الحب والكره، والعطف والانتقام، والألفاظ الرقيقة والألفاظ السباب، وانطبعت منها فى ذهنى أول صورة للحياة المصرية الصميمة فى سلوكها وأخلاقها وعقائدها وخرافاتها وأوهامها ومآتمها وأفراحها وزواجها وطلاقها إلى غير ذلك».

- من كتاب «الأيام»، يقول طه حسين:

«ثم مضى أمامه خطوات حتى ينتهى إلى حانوت الشيخ محمد عبد الواحد وأخيه الشاب (الحاج محمود)، فيجلس هناك متحدًا متندرا مستمعًا لما كان يقوله المشترون من الرجال والمشتريات من النساء من هذه الأحاديث الريفية الساذجة التى تمتع باختلافها وطرافتها وسذاجتها أيضًا، وربما قل الطارئون على الحانوت من المشتريين والمشتريات فخلا للصبى أحد صاحبي الحانوت، وجعل يتحدث إليه أو يقرأ له فى كتاب من الكتب، وربما عدل الصبى عن السعى إلى الحانوت، وخرج من داره، فجلس على المصطبة الملاصقة لها مطرقًا يسمع حديث أبيه الشيخ مع أصحابه فى مجلسهم ذاك الذى كانوا يعقدونه منذ أن تصلى العصر، أو ربما عدل الصبى عن الخروج من داره وخلا إلى رفيق له من رفاقه فى (الكتاب) قد أقبل عليه ومعه هذا الكتاب أو ذاك من كتب الوعظ، وهذه القصة أو تلك من قصص المغازى، فجعل يقرأ حتى يدعوه غروب الشمس إلى العشاء».

- استنتج وجه الاختلاف بين مصادر كلا الكاتبين فى تبين العالم من حولهما:

(أ) استعرض طه حسين مصادر متعددة ومتنوعة، أما أحمد أمين فقد أوضح مصدرًا واحدًا.

(ب) امتازت مصادر طه حسين بالتناقض والصراع فيما بينها، أما مصادر أحمد أمين فقد اتسمت بالعمق والحيوية.

(ج) اعتمد طه حسين على مصدرين كان يثق فيهما، أما أحمد أمين فقد جاءت مصادره مفروضة عليه ولم يكن له حرية اختيارها.

(د) جاءت مصادر طه حسين معتمدة على حاسة السمع، فقد كانت محدودة، أما مصادر أحمد أمين فكانت متعددة

وغزيرة.

- قال طه حسين:

«وكان عمى الحاج على يتكلف التقوى والورع، ويظهر ذلك إلى أقصى ما يظهر الناس تكلفهم وتصنعهم. يبدأ بهذه

الغزوة التى يجدها فى الثلث الأخير من كل ليلة، فيخرج من غرفته صائحًا بذكر الله والتسبيح بحمده،

379



ضارباً الأرض بعصاه حتى يبلغ مسجد سيدنا الحسين، فيقرأ فيه ورد السحر، ويشهد فيه صلاة الفجر، ثم يرجع متعماً مهمماً مداعياً الأرض بعصاه فيستريح في غرفته. فإذا وجبت الصلوات أذاها في غرفته وقد فتح بابها وجهر بالقراءة والتكبير ليسمع أهل الرب جميعاً. فإذا خلا إلى أصحابه الشباب على طعامهم أو على شايهم أو في بعض سمرهم، فهو أسرع الناس خاطراً، وأظرفهم نكتة، وأطولهم لساناً، وأخفهم دعاة، وأشدهم تتبعاً لعيوب الناس، وأعظمهم إغراقاً في الغيبة، لا يتحفظ في لفظ، ولا يتحرج من كلمة نابية، ولا يتردد في أن يجري على لسانه المنطلق دائماً وبصوته المرتفع دائماً أشنع الألفاظ، وأشدّها إغراقاً في البذاء، وأدلّها على أبشع المعاني وأقبح الصور».

- قال علي أحمد باكثير في قصته «وإسلامه»:

«ولم يكن قطز بأقل حزناً من سيده لقراق الشيخ العزيز عبد السلام، وكان أشد أسفه على تلك الأيام السعيدة التي تردد فيها على الشيخ في معتقله حين كان يقوم بالوساطة بينه وبين أنصاره متنكراً في زي الحلاق، فقد نعم فيها بخلوات جميلة معه أفاض عليه فيها من تفحاته وأسراره، وأقبسه من أنواره، ونفث فيه من روحه، وأفاده من واسع علمه ما ملأه حكمة و يقيناً، وبصيرة في الدين، ومعرفة بالحياة، وغراماً بالجهد في سبيل الله».

- وازن بين رؤية طه حسين للحاج علي ورؤية باكثير للشيخ ابن عبد السلام:

(أ) طه يرى الحاج علياً متصنع التدين فاحش اللسان ويرصده في صورة كلية فيها صوت نسمعه في قوله: «صاحباً صائناً بذكر الله.. وجهر بالقراءة» وحركة نحسها في قوله: «يخرج ضارباً الأرض بعصاه ويرجع.. وفتح بابها»، ولون نراه في السحر والفجر ومسجد الحسين. أما باكثير فيرى الشيخ عالماً مؤثراً ويصوره مستخدماً الصور والمحسنات البديعية كالسجع بين أسراره وأنواره، والازدواج في قوله: «بصيرة في الدين ومعرفة بالحياة وغراماً بالجهد».

(ب) طه يرى الحاج علياً محافظاً على الصلوات المفروضة في وقتها، وتدينه لا يمنعه من مجارة الشباب في أحاديثهم البذيئة، وظهر ذلك في قوله: «فإذا وجبت الصلوات أذاها في غرفته»، «إغراقاً في البذاء»، أما باكثير فيرى الشيخ عالماً عاملاً ويصوره مستخدماً الصور والمحسنات البديعية كالسجع بين أسراره وأنواره، والازدواج في قوله بصيرة في الدين ومعرفة بالحياة وغراماً بالجهد.

(ج) باكثير يرى الشيخ واسع العلم أفاد قطز لكنه معتقل سياسي، يؤسف على انخراطه في السياسة. وظهر ذلك في ألفاظ مثل: أشد أسفه - معتقله - واسع علمه. أما طه حسين فمعجب بالحاج علي الرزاز لأنه يوقظ الشباب لصلاة الفجر بما يحدثه من جلبة وصخب وصياح، وظهر ذلك في قوله: عمى - الغزوة - صاحباً صائناً.

(د) باكثير يستخدم السجع والصور في تصوير إعجابه بالشيخ ابن عبد السلام لكنه في الوقت نفسه يراه مجرماً في حق نفسه حيث أوقع نفسه في الاعتقال والسجن، وظهر ذلك في صورته وسجعه بين أسراره وأنواره، وفي قوله أشد أسفه - معتقله. أما طه فمعجب أيضاً بالحاج علي الرزاز لأنه يوقظ الشباب لصلاة الفجر بصخبه، لكنه يعيب عليه البذاء وظهر ذلك في قوله: عمى - الغزوة - صاحباً صائناً - البذاء.



- من كتاب «حياتي» لأحمد أمين:

«ومن أراد أن يتوضأ من الميضة جمع الماء بين كفيه وغسل وجهه، ثم يعود الماء إلى الميضة بعد الغسل كما أخذ، وكانت هذه الميضة مصدر بلاء كبير، فقد يتوضأ المريض بمرض معد كالرمد ونحوه فيتلوث الماء ويعدى الصحيح، هذا إلى قذارته. فالمتوضئ يغسل وجهه بعد أن غسل من قبله رجله، ولكن الاعتقاد الديني يغطي كل هذه العيوب والأخطار، فلما دخل القاهرة نظام جرى الماء في الأنابيب والحنفيات لم تعد حاجة إلى الميضة، وأصبحت الحنفيات أنظف وأصح، ولكن إلف الناس للقديم جعلهم يحزنون لفراق الميضة، ولذلك كان مما أخذ على الشيخ محمد عبده وعيب عليه أن أبطل ميضة الأزهر وأحل محلها الحنفيات، وهكذا يألف الناس القديم الضار، ويكرهون الجديد النافع ويدخلون في الدين ما ليس في الدين».

- من كتاب «الأيام» يقول طه حسين:

«فقد كان هؤلاء الشبان يضيقون بكتب الأزهر ضيقاً شديداً، يتأثرون في ذلك برأى أستاذهم «الإمام» في كتب الأزهر ومناهجه، وكانوا يسمعون من الأستاذ الإمام حين يشهدون درسه أو حين يزورونه في داره أسماء كتب قيمة في النحو والبلاغة والتوحيد والأدب أيضاً، وكانت هذه الكتب القيمة بغیضة إلى شيوخ الأزهر لأنهم لم يالفوها».

- استنتج ما يربط بين الموقفين اللذين قام باستعراضهما الكاتبان:

(أ) ضرورة تمسك الأجيال بتراثهم، والأخذ به يحافظ على هويتهم.

(ب) ليس كل ما هو حديث ضاراً، وليس كل قديم نافعاً.

(ج) الثبات على الحق يحتاج كثيراً من الشجاعة والإقدام.

(د) الإنسان الواعي قادر على اختيار طريقه الصحيح ما دام يملك الهدف النبيل.

- يقول مصطفى لطفى المنفلوطى:

«فويل للرجل الصادق من حياة نكد لا يجد فيها حقيقة مستقيمة! وويل له من صديق يخون العهد، ورفيق يكذب الود، ومستشار غير أمين، وجاهل يفشى السر، وعالم يحرف الكلم عن مواضعه، وشيخ يدعى الولاية كذباً، وتاجر يغش في سلعته، ويحنث في أيمانه، وصحفي يتجر بعقول الأحرار كما يتجر النحاس بالعبيد والإماء، ويكذب على نفسه وعلى الله وعلى الناس في كل صباح ومساء!».

- يقول طه حسين:

«إذا صَاحِبُنَا يتصل بالمضربين مشاركا لهم في الإضراب، ويتصل بخصوم الإضراب مُفْشِيَا لهم أسرار المضربين. ويتكشف الأمر ذات يوم، ويا له من يوم! عن أن صاحبنا قد كان مُتَصِلًا بِالْمُحَافِظَةِ، فَتَقَطَّعَ الصَّلَةُ قَطْعًا عَنِيفًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْدِقَائِهِ، وَيردُّ عن البيوت التي كان يسعى إليها وَيُسْتَقْبَلُ فيها، وَيَقْبَعُ في غرفته تلك في (الرَّيع)، قد خَسِرَ النَّاسُ جميعًا ولم يَخْسِرْهُ أَحَدٌ، وقد قَصَرَتْ به همته عن درجة الأزهر فهو يُنْفِقُ حَيَاتِهِ الْخَامِلَةَ وحيداً بَانِسًا مُخْتَمِلًا خُمُولَهُ على مَضَيِّصٍ مَكْتَسِبًا عَيْشَهُ في مَشَقَّةٍ».



- وازن - من خلال فهمك للفقرتين - بين نظرة طه حسين ونظرة الكاتب في الخائن، في ضوء ما ورد في حديث كل منهما عن نفسه:

- (أ) طه حسين متسامح معه؛ لأن الحياة فرضت عليه ذلك، أما الكاتب فغير راض عنه وطلب له الويل.  
(ب) طه حسين غير راض عنه؛ لأن الخيانة دمرت حياة الإمام محمد عبده، أما الكاتب فمتسامح معه.  
(ج) كلاهما متقبلان ما يفعله الخائن؛ بسبب ما تفرضه الحياة عليه حتى يستطيع أن يعيش ويتعايش.  
(د) كلاهما رافضان سلوك الخائن، فالكاتب طلب الويل للصديق الخائن، وطه حسين يؤكد انقطاع الصلة بين الصديق وأصدقائه بسبب خيانتهم.

٨ - يقول طه حسين:

«وكانت الوحدة المتصلة مصدر ذلك العذاب؛ فقد كان الصبي يستقر في مجلسه من الغرفة قبيل العصر بقليل، ثم ينصرف عنه أخوه فيذهب إلى غرفة أخرى من غرفات «الربيع» عند أحد أصحابه».

- يقول د / مصطفى محمود:

«إذا كنت رجلاً خرافياً مثل السندباد البحري.. تعيش وحدك في جزائر وراق الواق فإن حريتك لن تكون مشكلة.. سوف تكون وحدك، لن يكون هناك صوت إلى جوار صوتك، ولا حرية تزاحم حريتك وحدك، مثل الحصان الذي يجري في حلبة السباق منفرداً فيطلع الأول لأنه لا يوجد هناك ثاني، لن تكون في حاجة إلى نظام سوف تضع قوانينك لحظة بلحظة حسب مقتضيات مزاجك ورغبتك ثم تلغيها متى تشاء لا واجبات عليك نحو أحد ولا حقوق لك عند أحد».

- وازن - من خلال فهمك للفقرتين - بين نظرة كل من (طه حسين والدكتور مصطفى محمود) إلى الوحدة والانعزال عن الناس:

- (أ) طه حسين يرى العزلة مؤلمة للنفس، أما مصطفى محمود فيرى العزلة مهذبة للنفس من ضرورها.  
(ب) طه حسين يرى العزلة فرصة للتأمل والمتعة، أما مصطفى محمود فيرى أن العزلة تفرض على الإنسان قوانينها.  
(ج) طه حسين يرى في العزلة راحة للنفس، أما مصطفى محمود فيرى في العزلة فرصة للخروج عن النمط المعتاد.  
(د) طه حسين يرى العزلة سجنًا وعذابًا، أما مصطفى محمود فيرى في العزلة حرية بلا شروط.
- ٩ - قال طه حسين:

«وقد أقبل اليوم المشهود، فأنبئ الصبي بعد درس الفقه أنه سيذهب إلى الامتحان في حفظ القرآن توطئةً لانتسابه إلى الأزهر. ولم يكن الصبي قد أنبئ بذلك من قبل، فلم يتهياً لهذا الامتحان، ولو قد أنبئ به لقرأ القرآن على نفسه مرة أو مرتين قبل ذلك اليوم، ولكنه لم يفكر في تلاوة القرآن منذ وصل إلى القاهرة، فلما أنبئ بأنه سيمتحن بعد ساعة خفق قلبه وجألاً، وسعى إلى مكان الامتحان في زاوية العميان خائفاً أشد الخوف مضطرباً النفس أشد الاضطراب، ولكنه لم يكذب من الممتحنين حتى ذهب عنه الوجع فجأة، وامتأ قلبه حسرةً وألمًا، وثارت في نفسه خواطر لاذعة لم ينسها قط؛ فقد انتظر أن يفرغ الممتحنان من الطالب الذي كان أمامهما، وإذا هو يسمع أحد الممتحنين يدعو بهذه الجملة التي وقعت من أذنه ومن قلبه أسوأ وقع: «أقبل يا أعمى».



- وقال الطبري: «لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحنتني في العلم الذي يتحقق به، فجاءني يوماً رجل، فسألني من شيء من العروض، ولم أكن نشطت له قبل ذلك، فقلت له: على قول أن لا أتكلم في شيء من العروض، فإذا كان في غد فصر إليّ، وطلبت من صديق لي كتاب (العروض) للخليل بن أحمد، فجاء به، فنظرت فيه ليلتي، فأمسيت غير مروض وأصبحت عروضيًا.

**وازن بين موقفى الطبرى وطه حسين من الامتحان:**

(أ) الطبرى طالب علم يرتحل إليه متحمساً في طلبه لا يجيب إلا بما يعلم، أخذ فرصته ليستعد لامتحان العروض فاستوعبه في ليلة، بينما طه حسين لم يأخذ فرصة لمراجعة حفظه فخاف أشد الخوف لكنه نجح بسهولة الامتحان.

(ب) الطبرى وطه حسين كلاهما مصرى طلب العلم في مصر، لكن الطبرى أكثر استيعاباً حيث استوعب علم العروض في ليلة، أما طه فمعروف سوء حفظه في هذا الامتحان وامتحان أبيه.

(ج) طه حسين فوجئ بامتحان القرآن فأصابه الخوف الذى ذهب عنه بدنوه من الممتحنين فشعر بالحسرة والألم لكنه نجح، أما الطبرى فاستطاع بذكائه أن يأخذ فرصة لدراسة العروض فاستوعبه في يوم وليلة حتى أتقنه.

(د) استطاع طه حسين في ساعة أن يراجع حفظه وزال عنه الخوف ولم يتأثر بسوء معاملة الممتحنين ونجح، أما الطبرى فتعلم العروض في يوم وليلة وكان مستعداً للإجابة عن الأسئلة.

- يقول طه حسين:

«وكانت هذه الحياة شاقة على الصبى وعلى أخيه معاً؛ فأما الصبى فقد كان يستقل ما كان يقدم إليه من العلم وينشوق إلى أن يشهد أكثر ممّا كان يشهد من الدروس، ويبدأ أكثر ممّا كان قد بدأ من الفنون. وكانت وحدته في الغرفة بعد درس النحو قد ثقلت عليه حتى لم يكن يستطيع لها احتمالاً، وكان يود لو استطاع الحركة أكثر ممّا كان يتحرك، والكلام أكثر ممّا كان يتكلم».

- وقال تولستوى:

«هكذا أتعلق بغصن الحياة وإنى لأوقن أن تنين الموت يتربص بى، وهو على أتم الاستعداد ليمزقنى إرباً إرباً. ولا أدري لماذا وقعت في مثل هذا العذاب. وأنا أيضاً، كذلك المسافر، كنت أسعى لامتنصاع العسل الذى عرض لى في طريقى الماضى، ولكن هذا العسل لا يلذ لى اليوم، فى حين أن الجرذين الأبيض والأسود، وهما الليل والنهار، بفرضان الغصن الذى تعلق به. إننى أرى التنين بوضوح، والعسل لم تبق له حلاوة فى نفسى، إننى أرى التنين الذى لا مهرب منه، وأنظر الجرذين الكبيرين، ولا أستطيع أن أحول عنهما نظرى. وأعظم من كل ذلك أن هذه ليست بالقصة الخرافية، بل هى حقيقة ناصعة لا ينكرها أحد من الناس».

**وازن بين مشاعر الصبى ومشاعر تولستوى من حيث رؤيتهما للحياة مستشهداً:**

(أ) كلاهما يشعر باليأس والإحباط بسبب تلك الحياة الشاقة التى مصيرها إلى زوال ووحدته فى القبر وإن كان الصبى



يخالجه تشوق إلى العلم يخفف من وطأة يأسه وحزنه، وظهر ذلك في ألفاظهما مثل شاقة ويتشوق وتنين الموت والعذاب.

(ب) الصبي ينظر نظرة واقعية فيها صبر وإحساس بمعاناة أخيه معه، وقد ظهر ذلك في قوله الحياة شاقة على الصبي وعلى أخيه - ويود لو استطاع الحركة، أما تولستوى فمحب للحياة متعلق بها يتحدى الموت، والدليل قوله: «أتعلق بغصن الحياة وإنى لأوقن أن تنين الموت يتربص بى».

(ج) مشاعر تولستوى مشاعر معذبة برؤيتها لحقيقة الموت الذى يقترب بتعاقب الليل والنهار، والدليل قوله: «وقعت فى مثل هذا العذاب.. والعسل لم تبق له حلاوة فى نفسى»، أما الصبي فيشعر بالحزن ومشقة الحياة بسبب وحدته فى غرفته، والدليل قوله: «وحدته ثقلت عليه لم يكن يستطيع لها احتمالاً».

(د) الصبي يمتلئ بروح الجهاد والصبر على الحياة الشاقة عليه وعلى أخيه متسلحاً بالعلم، وظهر ذلك فى قوله: «يستقل ما كان يقدم إليه من العلم ويتشوق...»، أما تولستوى فيانس بانس لا يرى إلا غول الموت، وألفاظه تعكس ذلك كتنين الموت، يقرضان الغصن، ولا مهرب.

١١ - يقول طه حسين:

«وهذا ابن خالته يُقبل فيلقى عليه سلاماً ضاحكاً، ثم يعتنقان ضاحكين، وهذا سائق العربى يتبعه وقد حمل ما أرسلته الأسرة إلى الطالبين من الطُرف والزاد، ومن المحقق أن العشاء سيكون دسماً هذه الليلة، وأن الأصدقاء جميعاً سيشاركون فيه، وأن الصبيَّين لن يخلوا لأنفسهما وأحاديثهما إلا حين يذهب القوم ليشهدوا درس الأستاذ الإمام. ولكن من المحقق أيضاً أن حياة الصبي قد تغيرت كلها منذ ذلك اليوم، فذهبت عنه العزلة حتى رغب فيها أحياناً، وكثر عليه العلم حتى ضاق به أحياناً أخرى».

- يقول البارودى:

أَبَيْتُ فى غُرْبَةٍ لا النَّفْسُ رَاضِيَةً      عَنْهَا وَلا الْمُلتَقَى مِنْ شِيعَتِي كَثْبُ  
فَلَا رَفِيقٌ تَسُرُّ النَّفْسَ طَلَعَتْهُ      وَلا صَدِيقٌ يَرَى ما بى فَيَكْتَنِبُ

- وازن بين العبارة السابقة وقول البارودى:

(أ) طه حسين ذهبت عنه العزلة حتى رغب فيها أحياناً، وكثر عليه العلم حتى ضاق به أحياناً أخرى، بينما شك البارودى إلى شعره هذه الغربة الطويلة، والوحدة التى اضطرت إليها.

(ب) طه حسين شكاً غربته التى طالت عليه وعلى أخيه وكان منتظراً قدوم ابن خالته ليفرح عنه كربيته. أما البارودى فتمنى أن تزول عنه غربته بصديق تسر النفس طلعه.

(ج) كلاهما شكاً هذه الغربة الطويلة، والوحدة التى فرضت عليهما. ولكن طه حسين يرغب للعزلة أحياناً وكذلك البارودى.

(د) كلاهما رافضان للغربة والصداقة التى تسبب لهما الأرق والكآبة، ويميلان للعزلة حتى لا يكتنب أى صديق لهما.

ثالثاً: القصة      تطبيقات على الجزء الثانى



«من رواية «إبراهيم الكاتب» للمازني:

«لم يطل نوم إبراهيم. ذلك أن الكرى كان قد عقد أجفانه قبل أن يتغطى فلم يلبث أن ابتعد فاستيقظ وكانت الساعة قد جاوزت الثامنة بدقائق، فقام ونظر من زجاج النافذة إلى الشمس المشرقة على الحديقة والحقول وراءها، ففتحها فتشبع إليه ريا الخضرة المطلولة والأزهار الندية دافئة تحت الشمس. وكان واسع الاطلاع ملماً بأساطير القدماء وما نسج خيالهم حول الطبيعة. ولكنه نسي ذلك كله لما صار وحده مع السماء والأرض وهما أوسع وأشد تنوعاً من أن توانمهما الخيالات المسطورة في الكتب. وأحس في هذه اللحظة حيناً - لا إلى شيء معين - وغبطة تشيع في كيانه كله، وظلماً خيل إليه أنه ما من شيء يمكن أن يطفئه ويفثأ غلته. فمال بذراعيه على النافذة وأبرز وجهه للشمس وحدق في السحب البيضاء تتفرق وتتجمع وتسبح في ببطء. وخطر له - وعجب هو لنشوء هذا الخاطر - أن من الخطأ أن تنعت الطبيعة بالقسوة. كلا ليس في الطبيعة قسوة حقيقية. إنها حارة حية. ولا تكاد تتفق الحرارة والقسوة. وإذا كان في بعض ما فيها يسطو على البعض الآخر ويأكله أو يلتهمه أو يأتي عليه فما قيمة هذا؟ إن كل شيء يحيا وإذا كان يموت فإنما هذا ليعين غيره على الحياة».

- من كتاب (الأيام) يقول طه حسين:

«وأيسر ما تغير من حياته المادية أنه هجر مجلسه من الغرفة على البساط القديم البالي العتيق، فلم يعرفه إلا حين كان يجلس للإفطار أو العشاء، وحين كان يأوى إلى مضجعه حين يتقدم الليل، وإنما كان يقضى يومه أو أكثره في الأزهر وفيما حوله من المساجد التي كان يختلف فيها إلى بعض الدروس، فإذا عاد إلى الربيع لم يدخل الغرفة إلا ليتخفف من عباءته، ثم يعود فيخرج منها ليجلس مع صاحبه على فراش ضيق من اللبد قد فرش أمامها وأخذ أكثر الطريق على العارة فلم يخل لهم منه إلا موضع أقدام الرجل الواحد أو الرجلين.

وفي هذا المجلس كان الصبيان يلهوان بالحديث قليلاً وبالقراءة كثيراً».

**وإذن بين شعور كلا الكاتبين بالبيئة من حولهما:**

- (أ) المازني يرى الطبيعة من حوله قاسية تشعره بالعنت، أما طه حسين فيشعر بأن الطبيعة تدفعه إلى نهيم العلم.
  - (ب) يشعر المازني بأن الطبيعة من حوله جميلة تنمي داخله ملكات التأمل والجمال، أما طه حسين فيشعر بها قاسية جافة رغم ما فيها من حب العلم وتحصيله.
  - (ج) كلاهما يشعر بقسوتها ويتحمل مشقتها ويجد اللذة في طلب العلم.
  - (د) المازني يرى الطبيعة من خلال وجدانه وشاعريته، أما طه حسين فيشعر بها من خلال ما يحيط به فقط.
- من رواية (أنا الشعب) محمد فريد أبو حديد:

«وبعد بضعة أشهر من هذه العزلة الصارمة لم أطق وحدتي فاتجهت إلى خلق صداقات جديدة مع زملاء آخرين كنت من قبل لأرضي أن أصحابهم، فكنت أتعمد اختيار من هم مثلي أو أقل مني في مظهرهم، وبدأت أتزعج حركة التمرد في الفصل حتى أصبحت موضع الشكوى والعقوبة، وما زلت أتمادى في ذلك حتى أصبحت قبل آخر العام زعيم حركات الاضطراب في المدرسة، وكان يلذ لي أن أتحين كل فرصة لأظهر مقدرتي على إحداث الفوضى، ولست أدري



مع هذا كله كيف نجحت في امتحان الثقافة العامة آخر العام، وزادت دهشتي عندما عرفت أني لم أكن من المتخلفين في النجاح، بل كدت أكون بين السابقين في المدرسة. ولكن ذلك النجاح لم يعد إلى صدري الانسراح، بل سألت نفسي: وما فائدة هذا؟ وإلى متى أستمر في هذه الدراسة الطويلة؟

وجاءت أيام العطلة فزادت حالي سوءاً؛ لأنني اتخذت بعض رفاق من أبناء الحارة وهم من صبيان العمال أو أبناء صغار التجار، وكانوا خليطاً عجيباً من طباع مختلفة لا يجمع بينهم شيء سوى اللعب والمزاح الخشن والمشاجرات العنيفة. وقد وجدت في صحبة هؤلاء الزملاء فرصاً كثيرة للمصادمات كي أظهر امتياري، وكانت جولاتي معهم تنتهي في كثير من الأحيان بمعركة أصيب فيها غيري أحياناً بجراح أو كدمات، كما كنت أعود منها إلى منزلي أحياناً بثياب ممزقة. وخدوش كثيرة، وكنت في أول الأمر أتسلل إلى غرفتي عند عودتي إلى البيت حتى لا أتعرض للوم أمي، ولكني بعد أن تعرضت للومها مرة بعد مرة صرت لا أهرب شيئاً ولا أبالي لوماً، وما أزال إلى الآن أشعر بالخجل كلما تذكرت كيف كنت أقف أمام أمي عند ذلك وأجادلها وأراجعها وأتحداها بغير تجمل.

- من كتاب (الأيام) طه حسين:

«ولكنه لم يكذب يقضى أياماً بين أسرته وأهل قريته حتى غير رأي الناس فيه ولفتهم إليه، لا لفت عطف ومودة، ولكن لفت إنكار وإعراض وازورار؛ فقد احتمل من أهل القرية ما كان يحتمل قديماً يوماً ويوماً وأياماً، ولكنه لم يطق على ذلك صبراً، وإذا هو ينبو على ما كان يألف، وينكر ما كان يعرف، ويتمرد على من كان يظهر لهم الإذعان والخضوع. كان صادقاً في ذلك أول الأمر، فلما أحس الإنكار والازورار والمقاومة، تكلف وعاند وغلا في الشذوذ.

لو وقف الأمر عند هذا الحد لاستقامت الأمور، ولكن صاحبنا سمع أباه يقرأ «دلائل الخيرات» كما كان يفعل دائماً إذا فرغ من صلاة الصبح أو من صلاة العصر، فرفع كتفيه وهز رأسه ثم ضحك، ثم قال لإخوته: إن قراءة «الدلائل» عبث لا غناء فيه».

- وازن بين طبيعة الصراع في مخيلة ووجدان الكاتبين في بواكير صباهما:

- (أ) الصراع لدى الأول صراع اجتماعي، وعند الثاني صراع مذهبي.
- (ب) الصراع عند الأول صراع عاطفي، وعند الثاني فكري.
- (ج) كلاهما يتفقان في الصراع الفكري.
- (د) الأول الصراع لديه ينحصر في علاقته بالأشخاص من حوله لإثبات الذات حسب واقعه الاجتماعي، والصراع عند طه حسين لإثبات الذات ورفض التجاهل.

١٤ - يقول المنفلوطي:

«سألني بعض الأصدقاء عن رأيي في الانتقاد، وشروطه، وحدوده، وآدابه وواجباته، ورأيي فيه ألا شروط له ولا حدود، ولا آداب ولا واجبات، وأن لكل كاتب أو قائل الحق في انتقاد ما يشاء من الكلام، مصيباً كان أم مخطئاً؛ لأن الانتقاد نوع من أنواع الاستحسان والاستهجان، وهما حالتان طبيعيتان للإنسان لا تفارقانه من صرخة الوضع، إلى أنه النزاع».

٣٨٦ ثالثاً: القصة تطبيقات على الجزء الثاني



وكل ما هو طبيعي فهو حق لا ريبه فيه ولا مرء، فإن أصاب الناقد في نقده فقد أحسن إلى نفسه وإلى الناس، وإن أخطأ فسجد من الناس من يدلّه على موضع الخطأ فيه ويرشده إلى مكان الصواب منه، فلا يزال يتعثر بين الصواب والخطأ، حتى يستقيم له الصواب كله.

ونقد كُتب أول انتقاد في التاريخ بمداد الضغينة والحقد؛ فقد كانت توجد في عصور اليونان القديمة طائفة من الشعراء يجوبون البلاد، ويتغنون بالقصائد الحماسية.

يقول طه حسين:

«وما أعرف شيئاً يدفع النفوس، ولا سيما النفوس الناشئة، إلى الحرية والإسراف فيها أحياناً كالأدب، وكالأدب الذي يُدرّس على نحو ما كان الشيخ المرصفي يدرسه لتلاميذه حين كان يفسر لهم «الحماسة» أو يفسر لهم «الكامل» بعد ذلك؛ نقد حر للشاعر أولاً، وللراوى ثانياً، وللشرح بعد ذلك، وللغويين على اختلافهم بعد أولئك وهؤلاء، ثم امتحان للذوق ورياضة له على تعرف باطن الجمال في الشعر أو النثر في المعنى جُملةً وتفصيلاً، وفي الوزن والقافية وفي مكان الكلمة بين أخواتها، ثم اختبار للذوق الحديث في هذه البيئة التي كان يلقي فيها الدرس، وموازنة بين غلظة الذوق الأزهرى ورقة الذوق القديم، وبين كلال العقل الأزهرى ونفاذ العقل القديم، وانتهاء من هذا كله إلى تحطيم القيود الأزهرية جملة، وإلى الثورة على الشيوخ في علمهم وذوقهم وفي سيرتهم وأحاديثهم بالحق في كثير من الأحيان، والإسراف والتجنى في بعض الأحيان».

وازن بين موقفى طه حسين والكاتب من النقد:

(أ) طه حسين محب للأدب، مؤمن بالنقد الحر، معجب بمنهجية المرصفي في تدريسه، ثائر على الجمود، أما الكاتب فمؤمن بحق الفرد في الانتقاد بلا ضوابط أو حدود حتى لو كان جاهلاً بشرط سلامة طبعه وفهمه.

(ب) طه حسين يرى درس الأدب دافعاً إلى الحرية والتحلل من الأخلاق مثال ذلك الشيخ المرصفي المؤمن بالحرية الثائر على شيوخه، أما الكاتب فيرى الانتقاد شيئاً مشيناً نشأ في مستنقع الأحقاد والضغائن في اليونان القديمة.

(ج) طه حسين معجب بالذوق الأزهرى في درس الأدب والنقد وما فيه من تفسير ونقد وامتحان للذوق، أما الكاتب فيرى الانتقاد حقاً فطرياً لا يُسلب حتى من الجاهل مهما كان جهله.

(د) الكاتب مدافع عن حق الانتقاد يرى الانتقاد علماً له ضوابط وحدود يجب مراعاتها، أما طه حسين فيرى الانتقاد حراً من كل قيد متاحاً لطلاب الأزهر جميعاً بما لديهم من غلظة وقوة في الذوق.

من كتاب (أنا) للعقاد:

«أراد الله - وله الحمد - أن يخلقني على الرغم منى متحدياً «تحدياً خصوصياً» لكل تقليد من التقاليد السخيفة التي كانت ولا تزال شائعة في البلاد المصرية والبلاد الشرقية على العموم.

أنا أطلب الكرامة من طريق الأدب والثقافة، وأعتبر الأدب والثقافة رسالة مقدسة يحق لصاحبها أن يُصان شرفه بين أعلى الطبقات الاجتماعية، بل بين أرفع المقامات الإنسانية بغير استثناء.

أفي ذلك عار؟ أفي ذلك موجب للحقد والضغينة؟



ملا من أقره مكره وفيه فضل جديد على عالم الأدب في هذا الشرق المسكين الذي كان أدباؤه لا يرتفعون عن منزلة  
المسكين، والتماء المهرجين على موائد الأغنياء والرؤساء، فإذا ارتفعوا عن هذه المنزلة قليلا أو كثيرا، فهم لا  
يرتفعون بفضل الأدب والفن، بل بفضل وظيفة يعتصمون بها، أو شهادة علمية ينتحلون سمعتها، أو ثروة يحسبون  
من أهلها، ثم يحترمون لأجلها على الرغم من كونهم كتابا وشعراء!«.

- من كتاب (الأيام) يقول طه حسين:

«ما أعرف شيئا يدفع النفوس، ولا سيما النفوس الناشئة، إلى الحرية والإسراف فيها أحيانا كالأدب، وكالأدب الذي  
يُدرّس على نحو ما كان الشيخ المرصفي يدرسه لتلاميذه حين كان يفسر لهم «الحماسة» أو يفسر لهم «الكامل»  
بعد ذلك؛ نقد حر للشاعر أولا، وللراوى ثانيا، وللشرح بعد ذلك، وللغويين على اختلافهم بعد أولئك وهؤلاء، ثم امتحان  
للذوق ورياضة له على تعرف باطن الجمال في الشعر والنثر، في المعنى جملة وتفصيلا، وفي الوزن والقافية وفي  
مكان الكلمة بين أخواتها، ثم اختبار للذوق الحديث في هذه البيئة التي كان يلقي فيها الدرس، وموازنة بين غلظة  
الذوق الأزهرى ورقة الذوق القديم، وبين كلال العقل الأزهرى ونفاذ العقل القديم، وانتهاء من هذا كله إلى تحطيم  
القيود الأزهرية جملة، وإلى الثورة على الشيوخ في علمهم وذوقهم وفي سيرتهم وأحاديثهم بالحق في كثير من  
الأحيان، والإسراف والتجنى في بعض الأحيان. ومن أجل هذا لم يثبت حول الشيخ من تلاميذه الذين كثروا أول الأمر  
إلا نفر قليل، وامتاز منهم هؤلاء الثلاثة خاصة، فكونوا عصبة صغيرة ولكنها لم تلبث أن بعد صوتها في الأزهر، وتسامع  
بها الطلاب والشيوخ، وتسامعوا خاصة بنقدها للأزهر وثورتها على التقاليد، وبما كانت تنظم من الشعر في مجاء  
الشيوخ والطلاب، وإذا هي بغیضة إلى الأزهريين مهيبة منهم في وقت واحد.

ولم يكن الشيخ أستاذا فحسب، ولكنه كان أديبا أيضا، ومعنى ذلك أنه كان يصطنع وقار العلماء إذا لقي الناس أو  
جلس للتعليم في الأزهر، فإذا خلا إلى أصدقائه وخاصته عاش معهم عيشة الأديب، فتحدث في حرية مطلقة عن كل  
إنسان وعن كل موضوع، وروى لخاصته من شعر القدماء ونثرهم وسيرتهم».

- وازن بين رؤية العقاد ورؤية طه حسين للأدب وارتباطه بحرية النفس وقيمة الأديب:

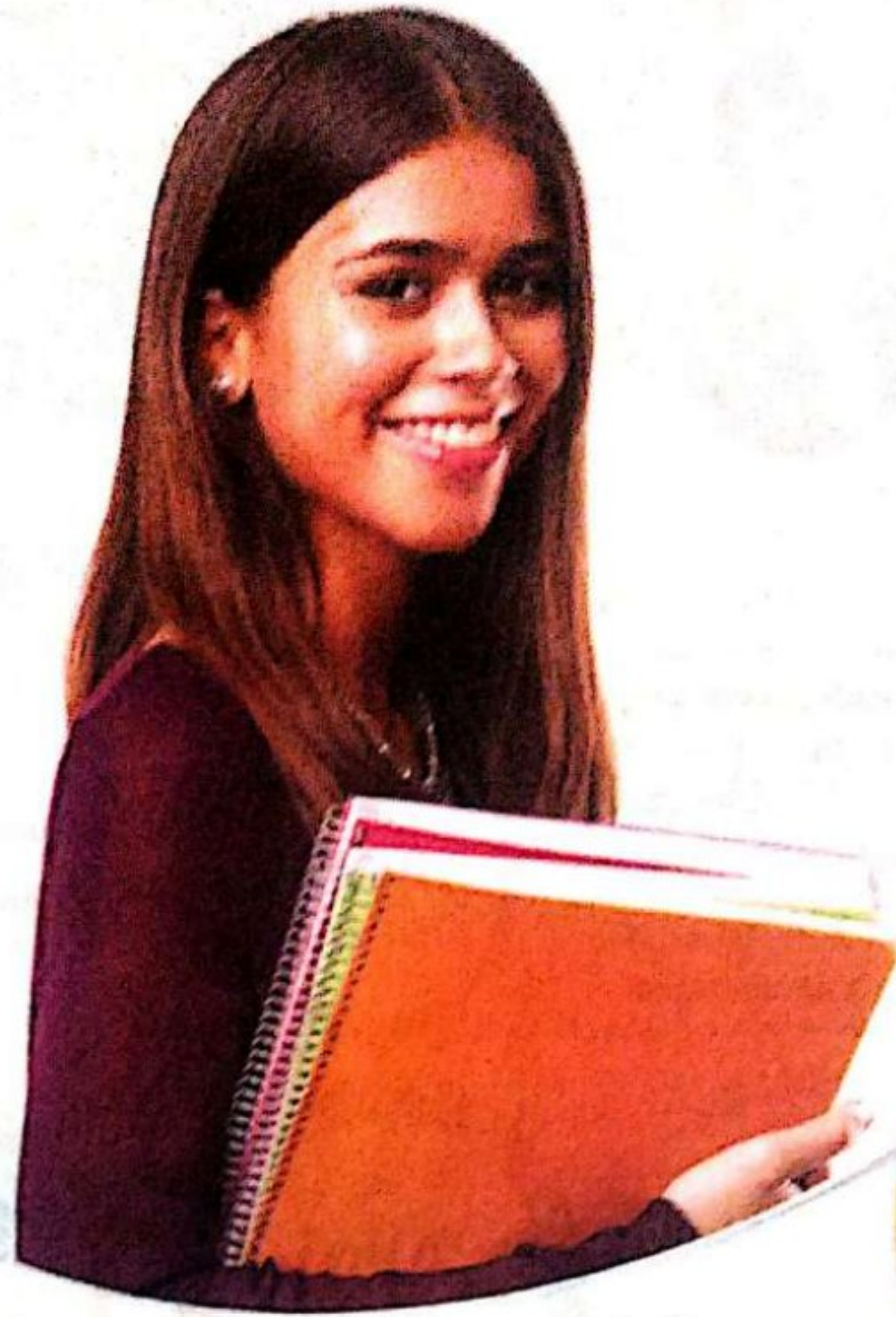
(أ) العقاد يرى أن الكرامة والحرية مرتبطة بالأدب والثقافة، أما طه حسين فيرى أن الأدب هو الذي يدفع الإنسان إلى  
الحرية.

(ب) كلاهما يرى أن الأدب مرتبط بالعواطف والمشاعر الإنسانية فقط.

(ج) العقاد يتخذ من العلم والثقافة وسيلة للدفاع عن الذات، وطه حسين يرى الأدب مجرد إشباع للعواطف.

(د) يرى العقاد أن الأدب يخدم العلم في بعض الجوانب، أما طه حسين فيراه امتحانا للغة.





رابعاً

# مجال الكتابة والتعبير وتطبيقاته

● شرح نواتج التعلم

● تطبيقات على مجال الكتابة والتعبير

● نماذج من الامتحانات التجريبية  
وامتحانات الثانوية العامة



؟!



## نواتج التعلم

في نهاية التعبير يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

التعبير المناسب المعبر عن شعور  
أو عاطفة من العواطف (حزن -  
ندم - تحسر - شك - قلق - تعجب -  
سرور... إلخ).

الألفاظ المناسبة للسياق.

يستخدم

الجميل اللفظية  
والخاتمة المناسبة.



يكتب

نواتج  
التعلم

يحدد

الترتيب الدقيق لفقر موضوع ما  
وفق نموذج (المشكلة - الحل).

النموذج الذي يتبعه الكاتب  
في عرض موضوعه.

التفاصيل والتفسيرات  
المتعلقة بفكرة أو جملة ما.

الرسم الإملائي الصحيح للكلمات.

التركيب الأدق المعبر عن  
معنى قول ماثور.

التفاصيل غير المهمة في  
الموضوع.

يوظف الأمثلة والشواهد  
والأقوال الماثورة في كتابته.

يجيد استخدام علامات الترقيم  
في مواضعها الصحيحة.

يحول الكلمات والجمل  
من العامية إلى الفصحى  
ملتزمًا بالقواعد اللفظية.

يقترح العنوان الأنسب  
للفقرة.





يحدد الترتيب الدقيق لفقر موضوع ما وفق نموذج (المشكلة والحل، الزعم والتفنيد، ظاهرة وتفسير، أسباب ونتائج، وغيرها).

بداية، إن ترتيب الفقر وفق نموذج ما يتطلب قراءة الفقر المراد ترتيبها قراءة جيدة لفهم مضمونها فهمًا جيدًا:

إليك بعض المفاهيم التي تساعدك في إجابة هذا السؤال:

**الزعم:** الادعاء والقول بلا دليل.

**التفنيد:** إضعاف وإبطال الفكرة لعدم صدقها أو عدم منطقيتها بالحجة والدليل.

**الظاهرة:** ملاحظة لحدث ينتشر ويلاحظه الجميع، فأصبح ظاهرًا شائعًا، وقد تكون اجتماعية أو طبيعية أو علمية.

**التفسير:** ذكر أسباب ظهور الحدث أو الظاهرة.

**الرأي:** وجهة نظر تجاه قضية أو موقف أو شيء، وقد تحمل الصدق أو الكذب.

**الحقيقة:** الشيء المسلم به والمتفق عليه من الجميع ولا يقبل الشك.

### تدريب نموذجي (الامتحان التجريبي الثاني ٢٠٢١):

١- تخرق الجسيمات الدقيقة العالقة في الهواء الرئتين والقلب والأوعية الدموية؛ مما يسبب الأمراض، مثل: السكتة الدماغية، وأمراض القلب، وسرطان الرئة، وأمراض انسداد الشعب الهوائية المزمنة، والتهابات الجهاز التنفسي، بما فيها التهاب الرئوى.

٢- تظهر تقارير منظمة الصحة العالمية أن ٩ من بين كل ١٠ أشخاص يتنفسون هواءً يحتوى على مستويات عالية من الملوثات، وأن الفئات الأكثر فقرًا وتهيمشًا من الناس تتحمل هذا العبء، وأن حصيلة الوفيات بنحو ٧ ملايين شخص سنويًا.

٣- يتطلب تحسين نوعية الهواء إجراءات تنعكس على صحة الإنسان، كما يجب أن تتعاون الدول في إنتاج الطاقة النظيفة واستخدامها بطرق أكثر كفاءة واستدامة.

٤- تقع أكثر من ٩٠٪ من الوفيات في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط في آسيا وإفريقيا، ومثيلتها في شرق البحر الأبيض المتوسط وأوروبا والأمريكتين، ففي عام ٢٠١٦م حدث ٤,٢ مليون حالة وفاة بسبب تلوث الهواء.

حدد الترتيب الدقيق في موضوع بعنوان: «٩٠٪ من البشر يتنفسون هواءً ملوثًا» إذا ما قرر الكاتب عرض أفكاره وفق نموذج (المشكلة - الحل):

(أ) ٢-١-٣-٤ (ب) ٣-١-٤-٢ (ج) ١-٤-٣-٢ (د) ٢-٣-٤-١

ج (ب).



بعد قراءة تلك الجيدة للفقر وفهمها ووضع عنوان لكل فقرة ستجد أن:

- **الفقرة الثانية:** حددت المشكلة بشكل عام، ولذلك فهي الأولى في الترتيب، وقد انتهت هذه الفقرة بالحديث عن

الوقايات إجمالاً دون تفصيل لناحية ذكر نسبتها، والبلاد التي شهدتها.

- **الفقرة الرابعة:** ورد فيها تفصيل الإجمال الذي ورد بالفقرة الثانية، وهذا يعني أن الفقرة الرابعة تأتي في الترتيب

بعد الثانية.

- **الفقرة الأولى:** توضح كيفية حدوث الأمراض التي تؤدي إلى الوفاة؛ ولذلك جاء ترتيبها بعد الفقرة الرابعة.

- **الفقرة الثالثة:** جاءت بحل المشكلة؛ لذلك ستكون آخر الفقر في الترتيب.

يحدد النموذج الذي يتبعه الكاتب في عرض موضوعه

هناك نماذج عدة يتبعها الأدباء والكتاب في ترتيب فقر موضوعاتهم، فمنهم من يبدأ برصد الظاهرة أو سرد

المشكلة، ثم يأتي بالتفسير أو الحل، ومنهم من يبدأ برأيه يتبعه بالدليل عليه، ومنهم من يسرد المقدمات أو

ليستنتج منها النتائج آخرًا، ومنهم من يبدأ بزعم ثم يقوم بتفنيده ونقضه .. إلخ.

وإذا طلب منك عزيزي الطالب تحديد نموذج الكتابة الذي يتبعه الكاتب في ترتيب فقر مقاله، فعليك باتباع ما يلي:

١- قراءة الفقر قراءة جيدة لفهم مضمونها فهمًا جيدًا.

٢- تلخيص الفقر من خلال وضع عنوان لكل فقرة يعبر عن فكرتها الرئيسية.

٣- تحديد الفقر التي تتضمن المشكلة أو الظاهرة، والأخرى التي تتضمن الحل والتفسير.

٤- تحديد النموذج المتبع لدى الكاتب.

### تدريب نموذجي (الامتحان التجريبي الثاني ٢٠٢١):

«قد يعاني شخص ما من دوار وقىء، إذا وقف فجأة دون مقدمات، ومثل هذه المعاناة قد تتكرر مع جندی

يقف طويلاً بلا حراك، وهو يحفظ النظام والانضباط، فإذا به يخر على الأرض مغشياً عليه، ثم يفيق بعد ذلك

بقليل دون مساعدة ويعود إلى طبيعته، وكأن شيئاً لم يكن.

أمر يثير الدهشة والتساؤل، يشخصه الأطباء بهبوط الدم، وتضاؤل كمية الدم الواصلة إلى منطقة الدماغ

فيسقط الشخص، في ردة فعل سريعة من المخ لاستعادة التوازن ودفع خطر الموت عن الجسم.

س حدد مما يلي النموذج الذي اتبعه الكاتب في ترتيب الفقرتين اللتين يتألف منهما المقال السابق:

(أ) ظاهرة - تفسير. (ب) مشكلة - حل. (ج) رأى - دليل. (د) مقدمة - نتيجة.

ج (أ).

بعد قراءة تلك الجيدة للفقر وفهمها ووضع عنوان لكل فقرة ستجد أن:

- **الفقرة الأولى:** رصدت ظاهرة الدوار والقيء والإغماء المفاجئ ثم الإفاقة، وكلها ظواهر مشاهدة ملموسة، وليست

آراء لكاتب أو مقدمات لمفكر فيلسوف.



- **الفقرة الثانية** قدمت التشخيص الطبى؛ أى التفسير العلمى لتلك الظاهرة، ولم تقدم علاجاً لحل مشكلة الإغماء أو دليلاً يؤكد رأياً أو نتيجة لمقدمة (فهبوط الدم مقدمة نتيجتها الإغماء وليس العكس).  
لذلك فالإجابة الأولى هى الاختيار الصحيح.

انتبه

- الظاهرة: شئ مُشاهد وملحوس.
- التفسير: غالباً ما يأتى مع الظاهرة.
- الرأى: وجهة نظر شخصية تعبر عن مشاعر أو معتقدات يمكن أن يتفق الناس أو يختلفوا عليها.
- الحل: دائماً ما يرتبط بمشكلة.
- المقدمات والنتائج: غالباً ما تكون مرتبطة بالنظريات العلمية والآراء الفلسفية والمجتمعية.
- الزعم: القول بلا دليل، وهو الخبر الذى يغلب عليه الكذب.
- التفنيد: يُعد معارضة لقضية ما بذكر الحجج التى تؤيد عدم الأخذ بها.

يحدد التفصيلات والتفسيرات المتعلقة بفكرة أو جملة ما

**عزيزى الطالب:** إذا طُلب منك تحديد عبارة تُفصل وتشرح فكرة ما، فعليك باتباع ما يلى:  
- قراءة الفكرة المراد شرحها قراءة جيدة.

- اختيار البديل المناسب للفكرة التى يشرحها أو يقدم دليلاً عليها، وذلك من خلال طرح أسئلة على مثال: «هل هذا البديل له علاقة بالفكرة أو يقدم دليلاً عليها أو تعليلاً لها؟ وما هذه العلاقة؟... إلخ».

### تدريب نموذجي (الامتحان التجريبي الثانى ٢٠٢١):

«العالم مهدد بانقراض كثير من الكائنات البحرية».

حدد التفصيـلة التى لا غنى عنها لشرح الفكرة الرئيسة السابقة:

- (أ) ٧٥٪ من الكائنات التى كانت تعيش على الأرض قد اختفت نتيجة الصيد الجائر.
  - (ب) زيادة درجة حرارة الأرض تهدد بارتفاع منسوب البحار والمحيطات وإغراق اليابسة.
  - (ج) الدول المصدرة للنفط تسعى لاستبدال الأنابيب بالناقلات العملاقة لتقليل مخاطر جنوحها.
  - (د) المياه تغطى ثلثى مساحة الأرض، فى حين لا تتعدى مساحة اليابسة الثلث.
- ج (أ).

بعد قراءة تلك للسؤال السابق وطرح الأسئلة ستجد أن الاختيار الأول هو الصحيح؛ لأنه يقدم دليلاً يؤكد الفكرة ويشرحها.

انتبه

(يمكنك الربط بين الفكرة والتفصيـلة بكلمات مثل: «لأن - دليل أن - يؤكد ذلك أن...»؛ لتصل إلى الاختيار الصحيح).



- قد تتضمن بعض الموضوعات، بعض التفصيلات غير المرتبطة بالموضوع ارتباطًا وثيقًا؛ ولتتمكن - عزيزي الطالب - من تلك المهارة عليك باتباع ما يلي:
- قراءة الفقر المراد تحديد التفصيلات غير المناسبة بها قراءة جيدة لفهم مضمونها فهمًا جيدًا.
  - تلخيص الفقر من خلال وضع عنوان لكل فقرة يعبر عن فكرتها الرئيسية.
  - تحديد المشترك المعنوي (الفكرة المشتركة) بين الفقر.
  - تحديد الفقرة التي خلت من هذه الفكرة المشتركة والتي ليس لها علاقة بالموضوع وفقره.

### تدريب نموذجي (الامتحان التجريبي الأول ٢٠٢١):

«نحن نعيش في مجتمع يتسم بالنشاط الدائم على مدار ٢٤ ساعة، فهناك التغطية الإخبارية للأحداث على مدار الساعة، ومتاجر مفتوحة طوال الليل، وتوافر خدمات الإنترنت على مدار الساعة، لكن تقطع كل هذه الأمور من ساعات نومنا.

ويبدو أننا اليوم نحصل على قسط من النوم أقل من أي وقت مضى خلال تاريخنا. فمعظم البيانات المجمعة من الدول الصناعية عبر الخمسين عامًا الماضية توضح وجود تدنٍّ عام في النوم بالتزامن مع ساعات العمل الطويلة.

لقد ظللنا لعدة قرون نعتبر النوم لا يعدو كونه عملية توقف للنشاط، وحالة سلبية من اللاوعي، وكنا مخطئين في فهمنا ذلك طيلة تلك القرون، وربما كان الإخفاق في فهم الطبيعة النشطة للنوم هو أحد الأسباب التي جعلت مجتمعاتنا الصاخبة على مدار الساعة لا تولي النوم الاهتمام الكافي، وقد زادت معرفتنا على نحو كبير بآلية حدوث النوم وتأثيره، وما يحدث لصحتنا لأننا لا ننال كفايتنا منه.

فإذا كنت ممن يبقون متيقظين خلال النهار، وتخلد إلى النوم مبكرًا، فأنت أشبه بـ«طائر الغبرة»، أما إذا كنت تكره النهار وتفضل البقاء مستيقظًا أثناء الليل، فأنت أشبه بـ«البومة». ما هذا إلا مجرد تشبيه إذا ما كنت من الشخصيات النهارية أم الليلية».

س حدد الفقرة التي يجدر بمراجع هذا المقال أن يحذفها؛ لأنها غير وثيقة الصلة بموضوع المقال، وتعد حشوًا:

- (أ) الثانية. (ب) الأولى. (ج) الثالثة. (د) الرابعة.

ج (د).

بعد قراءة تلك الجيدة للفقر وفهمها ووضع عنوان لكل فقرة ستجد فكرة مشتركة بين ثلاث فقر؛ وهي عدم أخذ القسط الكافي من النوم:

- **الفقرة الأولى:** «اقتطاع نشاطنا اليومي ساعات نومنا».
- **والثانية:** «وجود تدنٍّ عام في النوم بالتزامن مع ساعات العمل».
- **والثالثة:** «لا ننال كفايتنا من النوم».
- **أما الرابعة** فخالفت سوابقها من الفقر وورد فيها الحديث عن الشخصيات النهارية والليلية؛ لذلك تعد من التفصيلات غير المناسبة، لذا يمكن حذفها دون تأثير على تماسك الموضوع.



يكتب الجمل الافتتاحية والختامية المناسبة  
الجملة الافتتاحية: هي جملة جاذبة للانتباه تثير فضول القارئ لمعرفة المزيد عن الموضوع الذي يقرؤه،  
وتساعد الكاتب في الوقت نفسه في عرض تفاصيل موضوعه.

ويشترط فيها أن:  
- تكون معبرة عن الفكرة الرئيسة في الموضوع، وعادة ما تكون الجملة الأولى في الفقرة، وما يتبعها من  
كلام أو يسبقها هو توضيح لها أو تفسير أو تأكيد.  
الجملة الختامية: هي جملة قوية تلخص الموضوع وتنتهي به بشكل جيد.

مثال: «لقد كفل الإسلام حقوق المرأة، فما منظم حقوق المرأة إلا الإسلام، فقد رعاها خير رعاية؛ إذ  
كانت مهضومة الحقوق في الجاهلية، فرد الإسلام إليها حقوقها، وجعلها كفنًا للرجل، لها ما له من  
الحقوق.. ودعا في غير آية إلى معاملة الزوجات بالمعروف. ولقد كفل الإسلام للمرأة حقوقها، وأوجب  
على الرجل أن يرعاها وأن يقوم بها خير قيام، والإسلام يجعل المرأة ويرفع قدرها؛ حتى لنراها في الصدر  
الأول - من العصر الإسلامي - تشارك في الأحداث السياسية».

- ففي المثال السابق تعد جملة: «لقد كفل الإسلام حقوق المرأة» جملة افتتاحية عبرت عن الفكرة الرئيسة  
للفقرة، فضلًا عن أنها جاءت في أول الفقرة، وما جاء بعدها كان تفصيلًا وتوضيحًا لها.  
أما الجملة الختامية فهي: «الإسلام يجعل المرأة ويرفع قدرها»، وهي لخصت موقف الإسلام من المرأة.

#### يقترح العنوان الأنسب للفقرة

ولإجادة هذه المهارة عليك - عزيزي الطالب - بقراءة الفقرة جيدًا، وتحديد:

- الجملة المفتاحية للفقرة.

- الكلمات التي تتكرر، ويمكن أن تتوصل منها إلى عنوان مناسب للفقرة.

- الموضوع الذي تدور حوله الفقرة.

#### تدريب نموذجي (الامتحان التجريبي الأول ٢٠٢١):

«لقد أثبت الواقع أن تطور العلم يحتاج إلى التغيير، ولا يمكن للفكرة العلمية أو لتطبيقاتها أن تكون

دائمًا ثابتة.. وهذا ما أفصح عنه واضع النظرية النسبية «ألبرت أينشتاين» الذي قال: «لا أدري ماذا يخبئ

المستقبل لنظريتي؛ لأن ديناميكية العلم تلغى ثبات أي نظرية علمية».

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٢٠٢٣ انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/alldhiha2021](https://t.me/alldhiha2021)



س) اقترح مما يلي العنوان الأنسب للفقرة السابقة:

- (أ) التغير سمة العلم.  
(ب) العلم في خدمة الواقع.  
(ج) واضع نظرية النسبية.  
(د) مستقبل نظرية النسبية.  
ج (أ).

عند تأمل الفقرة السابقة تجد أن:

- الجملة المفتاحية هي: «تطور العلم يحتاج إلى التغيير».
- الكلمات التي تتكرر ويمكن أن نتوصل منها إلى عنوان مناسب للفقرة هي: «تكرار نفى كلمتين وهما: ثابتة وثبات»؛ أي التأكيد على ضرورة التغيير.
- الموضوع الذي تدور حوله الفقرة هو: «تطور العلم يحتاج إلى التغيير».
- ومن هناك تكون الإجابة الصحيحة هي: «التغير سمة العلم».

٧ يحدد التركيب الأدق المعبر عن معنى قول ما

ولكى تجيد تلك المهارة عليك:

- قراءة القول قراءة جيدة لفهم مضمونه.
- ثم تشرحه أنت بأسلوبك.
- ثم تختار التركيب الأدق المعبر عن معناه.

تدريب نموذجي (الامتحان التجريبي الثاني ٢٠٢١):

«لا تأكل حتى تجوع، وإذا أكلت لا تشبع»

س) حدد مما يلي التركيب الأدق في أداء معنى المقولة السابقة:

- (أ) لا تترك معدتك خاوية، ولا تأكل حتى التخمة.  
(ب) توقف عن الطعام عندما تشعر بالشبع.  
(ج) لا تبدأ في تناول الطعام وأنت تشعر بالجوع.  
(د) كل على معدة خاوية، ولا تُفْرِط في تناول الطعام.  
ج (د).

بعد قراءة السؤال السابق تجد أن القول المأثور ينصحنا ألا نتناول الطعام إلا عند الجوع (خواء البطن)، وإذا أكلنا فلا نملأ المعدة حتى درجة الشبع، لذلك كان الاختيار الأخير هو الصائب.

٨ يستخدم التعبير المناسب المعبر عن شعور أو عاطفة من العواطف

لإجادة هذه المهارة على الطالب التسليح بالقراءة الغزيرة وما فيها من تشبيهات وكنایات وتعبيرات عن العواطف والمشاعر المختلفة، حتى يجيد استخدام التعبير المناسب في الحالة الشعورية والعاطفية المعبرة عنه.



- فمثلاً: - «زاع بصره» تعبير يدل على شعور بالحيرة.  
 - «عض على يديه» تعبير يدل على شعور بالندم.  
 - أما «ارتعدت فرانسه» فهو كناية عن الخوف.. إلخ.

### تدريب نموذجي (امتحان الشعبة العلمية ٢٠٢١):

\* وقف صاحب البستان مباهاً مفتخراً بثمر بستانه الذي غزر وأينع، فقال له جاره: بارك الله لك فيه ما دمت تخرج حق الفقراء في ثمره. فأعرض صاحب البستان مستنكراً كلام جاره، ومضى يوقع العقود مع التجار الذين تنافسوا للفوز بثمار البستان الجنية اليانعة.. وفي اليوم المحدد لجمع المحصول، سمع الخبر وتوجه مسرعاً إلى بستانه.. يا لهول المنظر!

\* بستانه نشبت فيه النار والتهمت محصول العام. ضاعت العقود والأرباح!

\* وقف يتحسر على ما أنفق في بستانه من مال وتعب.

من استخدم الكناية المناسبة للدلالة على الفعل «يتحسر»:

(ب) يقلب كفيه.

(أ) يعرض بوجهه.

(د) يصعرخده.

(ج) يجرقدميه.

ج (ب).

### يحول الكلمات والجمل من العامية إلى الفصحى ملتزماً بالقواعد اللغوية

وتلك المهارة تتطلب منك تحصيلًا جيدًا لدروس النحو والإملاء والنطق الواردة بكتاب النحو.

### تدريب نموذجي:

أرسل إليك جدك رسالة على المحمول باللهجة العامية نصها: «يا بني اتنى الله فى أبوك وأمك».

من فإذا أردت كتابة الرسالة باللغة الفصحى فالاختيار الصحيح هو:

(ب) يا بُنى اتقى الله فى أبوك وأمك.

(أ) يا بُنى اتقى الله فى أبيك وأمك.

(د) يا بُنى اتقى الله فى أباك وأمك.

(ج) يا بُنى اتقى الله فى أبيك وأمك.

ج (أ).

الاختيار الأول هو الصحيح؛ لأن الأمر بالتقوى باستخدام القاف لا الهمزة، ومبنى على حذف حرف العلة، وأبيك مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه اسم من الأسماء الخمسة، وأم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.



كما يقال «الشخص المناسب في المكان المناسب»، هكذا لغتنا العربية الجميلة؛ كل لفظ ينبغي وضعه في مكانه المناسب، ولكي تجيد ذلك ينبغي أن تتسلح -عزيزي الطالب- بالقراءة الغزيرة لإبداعات الأدباء في العصور الأدبية المختلفة، كما تقرأ بعضًا من كتب النحو والبلاغة العربية وكتب التصويبات اللغوية.

### تدريب نموذجي (الامتحان التجريبي الأول ٢٠٢١):

«تحدث خبير اقتصاد قائلًا على لسان أحد الأغنياء العصاميين: اتركني مفلسًا وجائعًا في أية مدينة، وفي نهاية اليوم سيكون لدى ثياب وطعام وسكن وطريقة لكسب الدخل، ومال كاف في جيبى للبدء من جديد. لم؟ لأنني أعرف تمامًا كيف..... الناس بفعل ما أحْتَاج إليه منهم».

س املأ الفراغ في الجملة السابقة بالكلمة الأنسب للسياق الذي قبلت فيه العبارة:

- (أ) أساير. (ب) أجبر. (ج) أكسب. (د) أقنع.
- ج (د).

### يجيد استخدام علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة

إليك جدولًا يوضح مواضعها:

العلامة	اسمها	استخدامها
,	الفاصلة	١- بين الجمل. ٢- بعد المنادى. ٣- بين الشيء وأقسامه.
؛	الفاصلة المنقوطة	إذا كانت الجملة الثانية مسببة عن الأولى.
.	النقطة	في نهاية الفقرة.
:	الفوقيتان	قبل الكلام المقول.
؟	علامة الاستفهام	بعد الجمل الاستفهامية.
!	علامة التأثر / التعجب	بعد التعجب والاستغائة والندبة.
« »	علامتا التنصيص	عند نقل شاهد أو نص مقتبس.

### تدريب نموذجي:

«شباب مصر ( ) متى يعملون على نهضة بلادكم ( )»

س حدد مما يلي علامة الترقيم المناسبة على الترتيب:

- (أ) (:) - (.) (ب) (,) - (.) (ج) (,) - (؟) (د) (:) - (؟)
- ج (ج).



يحدد الرسم الإملائي الصحيح للكلمات  
لتحقيق هذه النتيجة من نواتج التعلم عليك مراجعة وحدة النطق والإملاء بقسم النحو.

### تدريب نموذجي ( امتحان الشعبة العلمية ٢٠٢١ ):

قال الطبيب لرجل مريض: «قو في الله أملك، واستبشر بالخير تجده».

حدد الرسم الإملائي الصحيح للكلمتين اللتين تحلان محل ما تحته خط في الجملة السابقة:

(ب) رجاؤك - تفائل.

(أ) رجاؤك - تفاؤل.

(د) رجاءك - تفاؤل.

(ج) رجاءك - تفاءل.

ج (ج).

### بوظف الأمثلة والشواهد والأقوال المأثورة في كتابته

تتمكن من تلك المهارة يرجى اتباع ما يلي:

- قراءة المراد الاستشهاد به مضبوطًا بالشكل الصحيح أكثر من مرة لفهمه وتحديد مضمونه.

- تحديد الموقف المناسب للاستشهاد به.

### تدريب نموذجي (الامتحان التجريبي الثاني ٢٠٢١):

قال الشاعر: أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَاءَ لُوا الْغَوَاصُ عَنْ صَدَفَاتِي

حدد الموقف الذي يناسبه بيت الشعر السابق للاستشهاد به في سياقه:

(أ) ندوة للتعريف بأهمية تشجيع هواة الغوص وصيد اللؤلؤ.

(ب) مقالة علمية عن نشأة اللغات وعوامل تطورها.

(ج) مقالة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية.

(د) مقالة عن الوحدة العربية وأهميتها في الحفاظ على ثروات الأمة.

ج (ج).

بعد قراءتك للسؤال السابق ستجد أن البيت بيت مشهور عن اللغة العربية وحديثها عن نفسها، لذلك فالاختيار الثالث هو الصحيح.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة

الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

t.me/aldhiha2021





### أولاً تطبيقات على نواتج التعلم

- يحدد الترتيب الدقيق لفقر موضوع ما وفق نموذج (المشكلة - الحل)، (المقدمة والنتيجة)، وغيرها.
- ١- في أعقاب انتشار وباء كورونا (كوفيد ١٩) تصاعد إنتاج كمادات الوجه ذات الاستخدام الواحد، والقفازات الطبية المصنعة من مواد بلاستيكية يصعب التخلص منها بشكل آمن؛ حيث تصنع من خيوط مطاطية يمكن أن تشكل خطراً كبيراً على الكائنات الحية.
  - ٢- نشر أحد المواقع المهمة برصد التلوث البلاستيكي في البيئة المائية تقريراً يشير إلى أن ما يقرب من ١,٥ مليار كمادة قد انجرفت إلى المحيط خلال عام ٢٠٢٠ فقط، وتفيد التقديرات أنه تم استخدام ثلاثة ملايين كمادة كل دقيقة خلال جانحة (كوفيد ١٩).
  - ٣- يرى الباحثون أهمية زيادة الوعي بقضية التلوث الناتجة عن نفايات (كوفيد ١٩)، والبحث عن طرق آمنة للتخلص منها، من ذلك أن يقوم المستخدمون بقص أشرطة الكمادات وقص القفازات قبل التخلص منها على الأقل، كما يمكن تقليل استخدام أدوات الوقاية الشخصية المخصصة للاستعمال مرة واحدة قدر الإمكان، عن طريق ابتكار بدائل آمنة وقابلة للاستخدام المديد.
  - ٤- يؤكد الباحثون على خطورة الخيوط المطاطية التي تصنع منها الكمادات والقفازات الطبية؛ حيث عثر فريق من الباحثين على طيور تستخدم الكمادات في أعشاشها، وطيائر شحور مات وهو عالق بخيوط مطاطية لكمادة، وطيائر (نورس) يحاول العيش بكمادة التفت حول ساقه، كما عثروا على خفافيش وقنافذ وسرطانات بحر عالقة في كمادات وقفازات.
- حدد الترتيب الدقيق في موضوع بعنوان: (نفايات كورونا تدمر الحياة البرية والبحرية) إذا ما قرر الكاتب عرض أفكاره وفق نموذج: (المشكلة الحل):

(أ) (٤-١-٢-٣). (ب) (٣-١-٤-٢). (ج) (٢-١-٤-٣). (د) (٣-٢-١-٤).

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

- ١- المتنمر شخص غير سوى، وسلوكه العدواني ليس إلا مظهرًا لخلل في تكوينه النفسي، قد يكون مصدره محاولة الشخص تعويض نقص الثقة بالنفس من خلال لفت الانتباه، ومن أسبابه أيضًا تعرض المتنمر لعنف أسرى تشرب منه الطفل السلوك العدائي، وسوء التربية، وغياب الوازع الأخلاقي والديني لدى المتنمر، والإفراط في الألعاب الإلكترونية ذات الطابع العنيف، ومحاولة تطبيق الطفل لكل ما يشاهده.
- ٢- فإذا تحقق الأهل من وقوع التنمر يجب أن يتسلحوا بالخبرة والفهم السليم لكيفية التعامل مع طرفيه؛ المتنمر والمتنمر به، فكلاهما في حاجة لعلاج مدروس لتجنب آثاره والقضاء على مسبباته.
- ٣- وينصح المختصون الأهل بمراقبة بعض العلامات التي قد تكون مؤشرًا لتعرض الأبناء إلى صورة من صور التنمر خارج البيت، مثل: الانطواء والعزلة، وتكرار الغياب عن المدرسة دون أسباب، وتجنب الحديث عن المدرسة، وتدنُّ مفاجئ للمستوى الدراسي، وظهور آثار عنف يرفض الحديث عنها.
- ٤- التنمر بشكل عام سلوك عدواني يصدر من الشخص المتنمر تجاه شخص آخر بقصد إيذائه ومضايقته، ويحدث بشكل متكرر، ومن صور التنمر في المدارس، أن يقوم أحد الطلاب بممارسة سلوك سيئ تجاه طالب آخر، وقد يصدر من قبل مجموعة من الطلاب تجاه مجموعة أخرى أضعف منها بقصد الإيذاء؛ إما جسديًا وإما لفظيًا.

رابعاً: مجال الكتابة والتعبير تطبيقات على مجال الكتابة والتعبير



حدد الترتيب الدقيق للفقرات في موضوع بعنوان: «التنمر بين الأطفال» إذا ما قرر الكاتب عرض أفكاره وفق نموذج: «الظاهرة - الأسباب والعلاج».

(أ) (٤-١-٣-٢). (ب) (٢-١-٣-٤). (ج) (٢-٤-١-٣). (د) (١-٣-٢-٤).

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل منها: عدم جمع القمامة باستمرار وبشكل منظم، وعدم وضعها في الأماكن المخصصة لها.

تعد مشكلة القمامة من أكبر المشكلات التي تواجه أي مجتمع لما تحدثه من أخطار على البيئة والإنسان. لهذا يجب علينا أن نقوم بوضع لافتات ترشد الناس لوضعها في أماكنها، وعلينا جمع القمامة باستمرار، وقيام الدولة بعمل مصانع لإعادة تدوير القمامة للاستفادة منها بأكبر قدر ممكن.

حدد الترتيب الدقيق في موضوع بعنوان «مشكلة القمامة»، إذا ما قرر الكاتب عرض أفكاره وفق نموذج (المشكلة - الحل):

(أ) (١-٣-٢). (ب) (٣-٢-١). (ج) (٣-١-٢). (د) (١-٢-٣).

يمكن تعريف ظاهرة الاحتباس الحراري بأنها الزيادة التدريجية في درجة حرارة أدنى طبقات الغلاف الجوي المحيط بالأرض؛ كنتيجة لزيادة انبعاثات غازات الصوبة الخضراء منذ بداية الثورة الصناعية.

الاحتباس الحراري.. قنبلة موقوتة على مدار التاريخ الإنساني عرفت من خلال العديد من التغيرات المناخية التي استطاع العلماء تبرير معظمها بأسباب طبيعية.

مع التقدم في الصناعة ووسائل المواصلات منذ الثورة الصناعية وحتى الآن، والاعتماد على الوقود الحفري «الفحم والبتروول والغاز الطبيعي» كمصدر أساسي للطاقة، ومع احتراق الوقود الحفري لإنتاج الطاقة واستخدام غاز الكلوروفلوروكربونات في الصناعة بكثرة، نتج عنه غازات الصوبة الخضراء بكميات تفوق ما يحتاجه الغلاف الجوي للحفاظ على درجة حرارة الأرض، وبالتالي أدى وجود تلك الكميات من الغازات إلى الاحتفاظ بكمية أكبر من الحرارة في الغلاف الجوي.

حدد الترتيب الدقيق في موضوع بعنوان «الاحتباس الحراري» إذا ما قرر الكاتب عرض أفكاره وفق نموذج (ظاهرة - تفسير):

(أ) (٣-٢-١). (ب) (١-٣-٢). (ج) (١-٢-٣). (د) (٣-١-٢).

يحدد النموذج الذي يتبعه الكاتب في عرض موضوعه.

التعلم عبر الأنشطة وعن طريق اللعب أفضل من التعلم بالطريقة التقليدية.

حيث إن التعلم بالأنشطة ينمي المهارات، ويظهر المواهب، وينشط الذهن، ويساعد في استغلال أوقات الفراغ في شيء مفيد، ومن خلاله نستكشف العالم من حولنا، ونكون الصداقات، وتفرغ الطاقات؛ لذلك نحن جميعًا بحاجة للتعلم بهذه الطريقة الممتعة.

حدد مما يلي النموذج الذي اتبعه الكاتب في ترتيب الفقرتين اللتين يتألف منهما المقال السابق:

(أ) مقدمة - نتيجة. (ب) مشكلة - حل.

(ج) رأي - دليل. (د) ظاهرة - تفسير.

لدى رائد الفضاء الأمريكي (نيل أرمسترونج) في مذكراته أنه هبط على سطح القمر في ٢١ يوليو عام ١٩٦٩ بواسطة المركبة الفضائية الأمريكية «أبولو ١١»، وأنه حقق أول هبوط للإنسان على سطح القمر في منطقة منه تدعى



(بحر الهدوء)، وأنه قام بجولة قمرية بالسيارة لمدة ساعتين و٣١ دقيقة لمسافة ٢٥٠ متراً، وجمع ٢١٧ كجم عينات من ثروة القمر، واصفاً هذا الحدث بقوله: (إنها خطوة صغيرة لإنسان، لكنها قفزة عظيمة للجنس البشري).

وفي فبراير ٢٠٠١ عرضت شبكة (فوكس) التلفزيونية برنامجاً بعنوان (هل هبطنا على القمر؟) قدم فيه معد البرنامج ما يُثبت أن كامل قصة الهبوط مثلت داخل استوديو أفلام في قاعدة عسكرية أمريكية في مكان ما من صحراء فوجافو، وقال إن العلم الأمريكي الذي زرعه رواد المركبة على سطح القمر، كما أن الصور الفوتوغرافية التي التقطها رواد الفضاء بعد ذلك لم تظهر وجود سماء للقمر، أما اللقطات المصورة التي عرضت لرحلة (أرمسترونج) فقد ظهر فيها منظر النجوم اللامعة في السماء.

- حدد مما يلي النموذج الذي اتبعه الكاتب في ترتيب الفقرتين اللتين تألف منهما المقال السابق:

- (أ) مقدمة - نتيجة. (ب) زعم - تفنيد. (ج) ظاهرة - تفسير. (د) رأي - دليل.

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

٧ بلغ عدد سكان العالم ٧ مليارات نسمة في ٢٠١١، ومن المتوقع أن يزيد على ٩ مليارات نسمة بحلول عام ٢٠٥٠ وفق تقديرات الأمم المتحدة.

ستصبح الخصوصية الشخصية على هذا الكوكب المزدهم عملة قيمة؛ فالمناطق الحضرية التي يسكنها السواد الأعظم من الناس ستصبح كثيفة السكان، وسيكون للبشر رغبة كبيرة في مزيد من الخصوصية.

- حدد مما يلي النموذج الذي اتبعه الكاتب في ترتيب الفقرتين اللتين يتألف منهما المقال السابق:

- (أ) ظاهرة - تفسير. (ب) مشكلة - حل. (ج) رأي - دليل. (د) مقدمة - نتيجة.

٨ قد يعاني شخص ما من دوار وقيء إذا وقف فجأة دون مقدمات، ومثل هذه المعاناة قد تتكرر مع جندي يقف طويلاً بلا حراك، وهو يحفظ النظام والانضباط، فإذا به يخر على الأرض مغشياً عليه، ثم يفيق بعد ذلك بقليل دون مساعدة ويعود إلى طبيعته، وكأن شيئاً لم يكن.

أمريشير الدهشة والتساؤل، يشخصه الأطباء بهبوط الدم، وتضاؤل كمية الدم الواصلة إلى منطقة الدماغ، فتستلقي الضحية على الأرض، في ردة فعل سريعة من المخ لاستعادة التوازن ودفع خطر الموت عن الجسم.

- حدد مما يلي النموذج الذي اتبعه الكاتب في ترتيب الفقرتين اللتين يتألف منهما المقال السابق:

- (أ) ظاهرة - تفسير. (ب) مشكلة - حل. (ج) رأي - دليل. (د) مقدمة - نتيجة.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

٩ لقد حفلت بعض الأدبيات وبعض المنتجات بادعاء أن أرقامنا العربية ذات أصل هندي بلا إثبات، وذلك على عكس المخطوطات التي بين أيدينا والتي تثبت الأصل العربي لأرقامنا، كما دحضت الدراسات الحاسوبية الحديثة فرية الأصل الهندي للرقم العربي الأصيل؛ لتجلى ريادة العرب العلمية في قضية منظومة وشكل الرقم العربي الأصيل، والذي هو أحد أبرز إنجازات العقل البشري.

لقد أطلق المستشرقون على منظومة الأرقام الغربية لفظ عربية تقريراً لجغرافية المنشأ ولاتباع تلك الصورة عناصر المنظومة العربية رغم أنها أوروبية الشكل، ولقد جاء تطويع - لا تطوير - رقمنا العربي الأصيل؛ ليلائم الحرف اللاتيني في زمن المناوشات اليومية مع الفرنجة، وبالتالي لا يستقيم القول بأن العرب هم الذين طوعوا ذلك الشكل ليلانم الحرف اللاتيني! ودائماً يبقى لنا - نحن العرب - أن نفخر أن أغلب ما يستعمل من أرقام في كل اليابسة عربي المنظومة.

- حدد مما يلي النموذج الذي اتبعه الكاتب في ترتيب الفقرتين اللتين يتألف منهما المقال السابق:

- (أ) زعم - تفنيد. (ب) رأي - دليل. (ج) مقدمة - نتيجة. (د) ظاهرة - تفسير.

٤٠٢ رابعا: مجال الكتابة والتعبير تطبيقات على مجال الكتابة والتعبير



- (أ) ولا تُقيم على الأذى في وطن  
(ب) كم غربة أنستك في وطن  
(ج) حيث التفت أرى ملامح موطني  
(د) ليالي أنت لها موطن
- فحيث يعدوك الأذى هو الوطن  
للمجد أثرتها على وطنك  
وأشم في هذا التراب ترابي  
وإذ هي أفضل أوطانكا

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

قال الشاعر:

قم للمعلم وفه التبجيلا  
كاد المعلم أن يكون رسولا

حدد الموقف الذي يناسبه بيت الشعر السابق للاستشهاد به في سياقه:

- (أ) مقالة عن نشأة الكتابة وتطورها.  
(ب) ندوة عن أهمية العلم.  
(ج) ندوة عن اللغة وكيفية الحفاظ عليها.  
(د) مقالة بمناسبة الاحتفال بيوم المعلم.

قال الشاعر القروي:

إذا رمت أمرا فلا تعجلن  
فما عثرة المرء قتالة

ولا ندمت على فعله  
إذا كان يمشي على مهله

يمكن الاستشهاد بهذين البيتين في موضوع:

- (أ) التاني وعدم العجلة. (ب) التطلع إلى المستقبل.  
(ج) التاني في السير. (د) الندم على ما فات.

يقول الشاعر:

الرأى كالليل مسود جانبه  
فاضمم مصاييح آراء الرجال إلى

والليل لا ينجلي إلا بإصباح  
مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

يمكن الاستشهاد بهذين البيتين في موضوع:

- (أ) أهمية الرأي. (ب) آراء الرجال.  
(ج) التشاور. (د) حب الصباح.

«الخلق في عالم النفس جمال يفنى القبح، ونظام يطارد الفوضى. والعظمة الحقيقية أن يستقر المرء في دخيلة نفسه على حال من السكينة واليقين، يئس معها الشيطان من أن يقذف في روعه بنكر».

الشاهد المناسب للفقرة السابقة:

- (أ) لكل شيء زينة في الوري  
(ب) وأقبح شيء أن يرى المرء نفسه  
(ج) اصبر ففى الصبر خير لو علمت به  
(د) وإذا الصديق لقيته متملقا
- وزينة المرء تمام الأدب  
رفيعا وعند العالمين وضع  
لكنت باركت شكرا صاحب النعم  
فهو العدو، وحقه يتجنب

الرسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب».

حدد الموضوع الذي يدعمه الشاهد السابق:

- (أ) استخدام القوة المفرطة في كل الأوقات.  
(ب) التهاون في الدفاع عن النفس ضد أي خطر.  
(ج) الاهتمام بالرياضة البدنية.  
(د) القوى هو من يتحكم في نفسه عند الغضب.



• يكتب الجمل الافتتاحية والختامية المناسبة:

١٦ علم الجغرافيا مر بالعديد من المراحل في التطوير والتحديث، وهذا في ضوء كافة الوسائل الموجودة في كل مرحلة. فهذا الموضوع لم يلق اهتماماً كبيراً من جانب الباحثين على الرغم من تطور وسائل البحث والقياس الجغرافية.

- من خلال قراءتك للفقرة السابقة حدد نوع الجملة التالية: «علم الجغرافيا مر بالعديد من المراحل في التطوير والتحديث».

(أ) جملة اعتراضية.

(ب) جملة ختامية.

(ج) جملة موضوعية.

١٧ - يتكون العالم من شعوب عديدة، ولكل شعب عاداته وتقاليده، كما يتميز كل شعب عن غيره باللغة التي يتواصل بها والفنون التي يمارسها، وهذا يسمى «ثقافة شعب».

- لم يكن اختلاف الشعوب مانعاً من تعرف ثقافات الآخرين؛ لأن هذه المعرفة تذلل عقبات كثيرة في طريقة التواصل بين الشعوب.

- إن الاطلاع على ثقافات الآخرين يكسبنا خبرات متنوعة، ويحقق تواصلًا ناجحًا، ويساعدنا في تحقيق السلام.

- من خلال قراءتك للموضوع السابق. حدد الجملة الافتتاحية والختامية على الترتيب:

(أ) الاطلاع على ثقافة الآخرين - لكل شعب عاداته وتقاليده.

(ب) يتكون العالم من شعوب عديدة - إن الاطلاع على ثقافات الآخرين يكسبنا خبرات متنوعة.

(ج) التواصل يحقق السلام - المعرفة تذلل عقبات كثيرة.

(د) يتكون العالم من شعوب عديدة - لكل شعب عاداته وتقاليده.

• يحدد التفصيلات والتفسيرات المتعلقة بفكرة أو جملة ما.

١٨ «الخطوط العربية لها أنواع عديدة».

- حدد التفصيـلة التي لا غنى عنها لشرح الفكرة الرئيسة السابقة:

(أ) تطورت الكتابة على مر العصور.

(ب) خط النسخ والرقعة والكوفي والثلث والديواني وغيرها.

(ج) اللغة العربية لغة تدوين العلم قديماً.

(د) أقلام الخطوط العربية تسمى بمقاديرها.

١٩ حدد سلسلة المعلومات الأهم مما يلي لدعم رأي الكاتب بأهمية تعليم المفاهيم الأساسية للطفل في مرحلة رياض الأطفال:

(أ) تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل الإنسان، ويتوقع أن تنمي المفاهيم الحسائية إدراك العلاقات؛ إدراك الطفل أهمية الماء بالنسبة للحياة جزء مهم من تعلمه مفهوم الماء.

(ب) تساعد الرياضيات الطفل على تمييز الأشياء وفهمها كما هي في الواقع، تنمي الرياضيات طرق التفكير المنطقي، يمكن الأطفال في الروضة لساعات طويلة.

(ج) يشير الدارسون إلى أن المفاهيم هي تجريد للواقع والحياة، المفهوم يركز على الصورة الذهنية للواقع، خريطة المفاهيم تساعد على تعميق قدرة العقل على رسم صور ذهنية للمفهوم.

(د) أثبتت الدراسات العلمية أن ٨٠٪ من النمو العقلي للطفل يتحقق في مرحلة الطفولة المبكرة، والمفاهيم مادة التفكير، والنمو العقلي أساس تطور القدرة على التفكير.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

٤٠٤ رابعا: مجال الكتابة والتعبير تطبيقات على مجال الكتابة والتعبير



حدد التدخين السلبي له عواقب سلبية وخيمة».

حدد التفصيلات التي لا غنى عنها لشرح الفكرة الرئيسية السابقة:

- (أ) التدخين يسبب أمراضاً تنفسية.
- (ب) نفلطان من النيكوتين تكفيان لموت الإنسان.
- (ج) الاستنشاق غير الإرادي لدخان المدخنين يسبب سرطان الرئة.
- (د) التدخين ضار جداً بالصحة.

«لغة الإشارة وسيلة التواصل غير الصوتية لذوى الإرادة من الصم والبكم».

حدد التفصيلات التي لا غنى عنها لشرح الفكرة الرئيسية السابقة:

- (أ) استخدام حركات الشفاه أو اليدين أو حركات جسم وتعابير الوجه.
- (ب) استخدام حركات اليد للكتابة.
- (ج) علينا تقدير ذوى الإرادة.
- (د) ضرورة تعلم لغة الإشارة.

«البطالة ليست فقط أرقاماً بل نتائج».

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

- (أ) عزوف الشباب عن الزواج، وما يتبعه من فساد أخلاقي مع زيادة نسب الجرائم والهجرة غير الشرعية.
- (ب) غياب دور القطاع الخاص في دعم المشروعات الكبرى والمتوسطة والصغيرة مع وجود عمالة وطنية مدربة.
- (ج) ندرة الكفاءة الفنية والحرفية مع كثرة المصانع والشركات، بالإضافة إلى المجالات الخدمية والإنتاجية.
- (د) اعتماد العديد من الشركات الوطنية على العمالة الأجنبية المدربة لزيادة الإنتاج ولتوفير الوقت والجهد.

يحدد التفصيلات غير المهمة في الموضوع.

«اللعب من سمات مرحلة الطفولة؛ فباللعب تُنمى المهارات، ويستكشف الأطفال العالم من حولهم».

«يُكوّن الأطفال الصداقات أثناء اللعب، ويفرغون الطاقات، وينشطون أذهانهم».

«على الأطفال تناول الطعام الصحى المتكامل المكون من بروتينات وكرهيدرات وخضراوات وفواكه».

«يحتاج الأطفال للعب والاستمتاع بطفولتهم بحرية وسعادة حتى يصبحوا أسوياء ويفيدوا المجتمع».

حدد الجملة التي يجدر بمراجع هذه الفقرة أن يحذفها؛ لأنها غير وثيقة الصلة بموضوع الفقرة، وتعد حشوًا:

- (أ) الأولى.
- (ب) الثانية.
- (ج) الثالثة.
- (د) الرابعة.

«لغة الإشارة مصطلح يطلق على وسيلة التواصل غير الصوتية التي يستخدمها ذوى الإرادة من الصم والبكم».

«وهناك طريقة برايل للمكفوفين؛ هي طريقة يستطيع فاقد البصر بها قراءة الكلمات المكتوبة».

«يستخدم ذوى الإرادة من الصم والبكم فى لغة الإشارة حركات اليدين وتعابير الوجه وحركات الشفاه وحركة الجسم».

«يستطيع ذوى الإرادة من الصم والبكم بلغة الإشارة التعبير عن مشاعرهم وميولهم وتوضيح رغباتهم».

حدد الجملة التي يجدر بمراجع هذه الفقرة أن يحذفها؛ لأنها غير وثيقة الصلة بموضوع الفقرة، وتعد حشوًا:

- (أ) الأولى.
- (ب) الثانية.
- (ج) الثالثة.
- (د) الرابعة.

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب

وملخصات تليجرام

t.me/aldhiha2021



❶ « من تصنع الحلم أو التواضع لا يسمى حليماً ولا متواضعاً ».

« الحياء رأس الفضائل الخلقية، وهو دليل الإيمان ».

– «إذا تخلق الإنسان بخلق الحياء؛ دل ذلك على حسن أدبه، ونقاء سريرته، وكمال إيمانه».

- «خلق الحياء من أعظم الأخلاق وأجلها، فمن لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم».

~ حدد الجملة التي يجدر بمراجع هذه الفقرة أن يحدفها: لأنها غير وثيقة الصلة بموضوع الفقرة، وتعد حشوًا.

(أ) الأولى. (ب) الثانية. (ج) الثالثة. (د) الرابعة.

• يستخدم الألفاظ المناسبة للسياق.

❶ - «لقد اقترب موعد أداء الامتحان، وأنت طموحك أن تلتحق بكلية عملية مرموقة... احرص على بذل غاية الجهد في

تحصيل دروسك، فالفوز صبر ساعة».

- اختر مما يلي الكلمة المناسبة وضعها مكان النقط:

(أ) رغم ذلك. (ب) لكن. (ج) مع ذلك. (د) لذلك.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

﴿٢٧﴾ «هذا المكان مخصص للبضائع التي حجزتها الجمارك..... يتم الإفراج عنها».

- حدد أداة الربط الصحيحة لملء الفراغ في الجملة السابقة:

(أ) بل. (ب) هكذا. (ج) إلى أن. (د) لأجل ذلك.

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

٢٨ «أقدم إذا..... لك الفرصة وانتهزها». أكمل بما هو مناسب:

(ا) نجحت. (ب) فتحت. (ج) سبحت. (د) جادت.

٢٩ «عند الفرح..... الوجه». أكمل بما هو مناسب:

(أ) يتهلل. (ب) ينبهر. (ج) يتصدع. (د) يشجن.

٣٠ «كم طالت صحبتنا في دروب الزمان: حلوها ومرها، وما زادتنا أنواء الحياة إلا ارتباطًا. صديقي! لِمَ الجفاء بعد طول

وصال؟! مرضت فلم تزرني، شفيت فلم تشاركني فرحتي ببرئي بعد طول سقمي... لم أتمالك نفسي حين علمت بنيا

ترقيتك، حضرت مهنًا ومباركًا ونحيت العتاب».

- املأ الفراغ بالعبارات الرابطة بين المقولتين:

(ا) بل اننى. (ب) لذلك كله. (ج) حيث اننى. (د) رغم ذلك.

(ش.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

• يجيد استخدام علامات الترقيم في موضعها الصحيح.

٣٦ نزلت أول آيات القرآن الكريم تحت على القراءة ( ) وبها أمر الله رسوله ( ﷺ ) بأن يقرأ ويعلم أمته القراءة ( ) قال

تعالى ( ) ( ) اَفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ( ) ( ) فما أجمل القراءة ( ) ( )

- حدد مما يلي علامات الترقيم المناسبة على الترتيب:

(.) (,) (!) (.) (") (: ) (-) (-) (") (i)

(.) (!) (.) (") (") (;) (,) (-) (-) (,) (ب)

(.)(")(")(:)(,)(-)(!)(-)(,)(.) (ج)

(.) (,) (")(!)(.)(")(-)(:)(.)(-)(د)



«كان حاتم الطائي يغفر زلات قومه..... استبقاء لودهم».

حدد مما يلي علامة الترقيم المناسبة لوضعها مكان النقاط:

(ب) (.)

(ج) (؟)

(د) (،)

وبقول الكلمات والجمل من العامية إلى الفصحى ملتزمًا بالقواعد اللغوية.

ارسل إليك جدك رسالة باللهجة العامية نصها: «يا بني اتقى الله في أبوك وامك»، فإذا أردت كتابة الرسالة باللغة الفصحى فالاختيار الصحيح هو:

(ب) يا بُنى اتقى الله في أبيك وأمك.

(د) يا بُنى اتقى الله في أهلك وأمك.

(ج) يا بُنى اتقى الله في أبوك وأمك.

ارسل إليك صديقك رسالة على المحمول باللهجة العامية نصها: «هقابلك انشاء الله ساعة سبعة قدام بوابه النادي».

فإذا أردت كتابة الرسالة باللغة الفصحى فالاختيار الصحيح هو:

(أ) سأقابلك إن شاء الله في الساعة السابعة أمام بوابه النادي.

(ب) سأقابلك إن شاء الله في الساعة السابعة أمام بوابه النادي.

(ج) سأقابلك إن شاء الله في الساعة السابعة أمام بوابة النادي.

(د) سأقابلك إن شاء الله في الساعة السابعة أمام بوابة النادي.

ارسل إليك صديقك رسالة على المحمول باللهجة العامية نصها «حصل مشكلة بيني وبين أخويا واتأسفت ليه وسامحني».

فإذا أردت كتابة الرسالة باللغة الفصحى فالاختيار الصحيح هو:

(أ) حدث خلاف بيني وبين أخويا واعتذرت ليه فسامحني.

(ج) حدث خلاف بيني وبين أخوي واعتذرت إليه فسامحني.

(د) حدث خلاف بيني وبين أخوي واعتذرت إليه فسامحني.

اقترح العنوان الأنسب للفقرة.

«توافق ثلاثة أشخاص، فوجدوا كنزًا يتلأأ أمامهم، فمكثوا بجانبه، وقالوا: لقد سئمنا من المشي، واشتد جوعنا وظمؤنا، فليمض امرؤ منا ليبتياع ما نأكله. فمضى أحدهم، وبينما هو سائر أضمر في نفسه لهما سوءًا يسىء إليهما به، فصمم أن يدس السم ليأكلاه فيموتا وينفرد بالكنز دونهما. وكان الآخران متواطئين على قتله، فلما وصل إليهما، وثبا عليه وقتلاه، وأكلا من الطعام المسموم، فوقعوا في سوء عملهما».

حدد العنوان المناسب للفقرة السابقة:

(أ) عاقبة الطمع.

(ب) حب السيطرة.

(ج) سوء النية.

(د) حب النفس.

«تعتبر الالتهابات أحد أسباب حدوث تصلب الشرايين؛ لذلك فإن كمية صغيرة من الكركم، رغم طعمه المر، تساعد على تقليل الالتهابات. ووفقًا لدراسات طبية فإن مادة «الكركمين» الموجودة في الكركم تقلل من ترسب الدهون في الشرايين بنسبة تزيد على ٢٥ بالمائة، ما يعنى أن الكركم يمتاز بقدرته على وقف الجلطات الدموية».

اقترح مما يلي العنوان الأنسب للفقرة السابقة:

(أ) خطورة تصلب الشرايين.

(ب) الكركمين محارب للدهون.

(ج) وقف الجلطات الدموية.

(د) علاج تصلب الشرايين.



• يحدد الرسم الإملائي الصحيح.

٣٨ «ابتعد بنفسك عن الدنيا تعش مرتاح البال».

- حدد الرسم الإملائي الصحيح للكلمتين اللتين تحلان محل كلمتي «ابتعد - مرتاح» في الجملة السابقة:

- (أ) اربى - هانى. (ب) اربأ - هائنا. (ج) اربء - هانى. (د) اربأ - هانى.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

٣٩ قال المتنبي: أَلَمْ أَلَمْ أَلَمْ أَلَمْ يَمْرُضُهُ؟ إِنَّ أَنْ مَرِيضٌ أَنْ أَنْ أَوَانِهِ

- حدد الرسم الإملائي الصحيح للكلمتين اللتين تحلان محل ما تحته خط في البيت السابق:

- (أ) بداءه - آن. (ب) بدائه - أن. (ج) بدائه - آن. (د) بداءه - أن.

٤٠ قال الشاعر: أقيموا بنى أمية صدور دوابكم فإني إلى قوم غيركم لأميل

- حدد الرسم الإملائي الصحيح للكلمتين اللتين تحلان محل ما تحته خط في البيت السابق:

- (أ) مطياكم - سيواكم. (ب) مطيئكم - سيواكم.

- (ج) مطيئكم - سيواكم. (د) مطينا - سواكم.

٤١ قال حكيم ناصحاً: «من كثر ذنبه قل بين الناس خجله».

- حدد الرسم الإملائي الصحيح للكلمتين اللتين تحلان محل ما تحته خط في الجملة السابقة:

- (أ) خطاه - حياته. (ب) خطؤه - حياؤه. (ج) خطئه - حياءه. (د) خطاه - حياؤه.

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

٤٢ صوب الخطأ الإملائي في العبارات الآتية:

- سيروا في طريقكم واعملوا بجد ما ترونه صالحاً لوطنكم.

- يزعجنا راكبوا الدراجات النارية حين يتسابقون.

- أرجوا أن يوفقني الله في مسعاه.

- مدرسو المدرسة سوف يقيموا حفلاً رائعاً بعد فوز المدرسة في مسابقات النشاط.

- التصويب على الترتيب:

- (أ) واعملوا - راكبو - أرجو - يقيمون. (ب) واعملون - راكبون - أرجون - يقيمون.

- (ج) واعملوا - راكبين - أرجو - يقيموا. (د) واعملا - راكبا - أرجون - يقيموا.

• يحدد التركيب الأدق المعبر عن معنى قول ما:

٤٣ «وا أسفاه على ما فرطت! أيتها المعاصي، ليتني كان بيني وبينك بعد المشرقين والمغربين».

- حدد مما يلي ما يعبر بدقة عن معنى مقولة: «أيتها المعاصي، ليتني كان بيني وبينك بعد المشرقين والمغربين»:

- (أ) ليت المعاصي تبتعد عني. (ب) أمنيته الإقلاع عن المعاصي.

- (ج) ليتني ما قربت المعاصي. (د) رجائي نسيان ما ارتكبت من معاص.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

٤٤ «مصائب قوم عند قوم فوائد». حدد مما يلي التركيب الأدق في أداء معنى المقولة السابقة:

- (أ) من الناس من يصبر على المصائب ومنهم من يتذمر. (ب) مصائب الآخرين قد تأتي بالنفع على غيرهم.

- (ج) من الناس من سيفرح في مصيبتك لما سيلحق بك من ضرر. (د) المصائب تختبر معادن الناس.

رابعاً: مجال الكتابة والتعبير تطبيقات على مجال الكتابة والتعبير



(د) اعتدل في معاملتك.

(ج) اكنتم مشاعرك.

(ب) احفظ هيبتك.

(أ) احذر من التذير.

(ب) مقارنة بين المعادن.

(د) الحرص عند شراء الذهب.

(أ) معادن الناس.

(ج) عدم الأخذ بظاهر الأمور.

(ب) كلمة تقول لصاحبها دعنى.

(د) الصمت مدحه العرب على مر الزمان.

(أ) الصمت فكسب صاحبه الهيبة والوقار.

(ج) الصمت يكسب صاحبه الهيبة والوقار.

(ب) صديقك هو الذى يؤيد كلامك مهما كان خطأ.

(د) صديقك يكون جانبك فى وقت الشدائد.

(ج) صديقك هو الصادق معك وينبهك إلى مواقع الزلل.

(ب) شخص ناجح فى حياته.

(د) شخص يتردد فى اتخاذ القرار.

(ج) شخص يرجع بالخيبة والفشل.

(د) القلق.

(ج) الخوف.

(ب) الشك.

(أ) التسرع.

يستخدم التعبير المناسب المعبر عن شعورا أو عاطفة من العواطف:

«حاول المستعمر كسر صمود أصحاب الأرض ففشل مسعاه، وتراجع مهزوما مخذولا».

استخدم الكناية فى التعبير عن معنى «مهزوما مخذولا» فى الجملة السابقة:

(أ) بجر قدميه.

(ج) يتنازعه الظنون والمخاوف.

(د) ع - ث - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١

استنتج مما يلى التعبير الدال على الشعور بالفرح:

(أ) فشا أمره.

(ب) ذاع صيته.

(ج) فاض صدره.

(د) تهلل وجهه.

استخدم مما يلى التعبير الدال على الكرم:

(أ) جاد عليه.

(ب) عض شفتيه.

(ج) جاده فى الأمر.

(د) جادت عينه.

(أ) لا أجد فيك مرتعا للكلام.

(ج) عقد لسانه.

(ب) زاغ فى المنطق زوغانا.

(د) لافض فوك.

(ب) زاغ فى المنطق زوغانا.

(د) لافض فوك.

(ج) كظم غيظه.

(د) فغر فاه.

(ب) نأى بجانبه.

(أ) لم نصح الأب ابنه وأمره بالمعروف لكنه أعرض وتباعده عن طاعته.

استخدم الكناية المناسبة لما تحته خط فى العبارة السابقة:

(أ) ولّى دبره.

(ب) نأى بجانبه.

(ج) كظم غيظه.

(د) فغر فاه.



## ثانياً تطبيقات شاملة على مجال الكتابة والتعبير

١ قال الشاعر: أنا العربية المشهود فضلى  
أغدو اليوم والمغمور فضلى

حدد مما يلي الموقف المناسب للاستشهاد بالبيت السابق:

- (أ) مؤتمر عن حضارة العرب وتأثيرها في العالم.  
(ب) افتتاح مصنع للسيارات الفارهة.  
(ج) الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية بجامعة الأزهر.  
(د) مقال عن ضرورة الوحدة العربية لمواجهة التحديات الراهنة.

٢ تكنولوجيا التعليم تعزز قدرات تفكير الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

حدد مما يلي التفصيل التي لا غنى عنها لشرح الفكرة السابقة:

- (أ) تلعب تكنولوجيا التعليم دوراً هاماً في معالجة الفروق الفردية التي تظهر بوضوح بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم، حيث تستطيع تنويع طرق وأساليب التعليم بما يناسب كل المتعلمين، خاصة أن هناك اختلافات واضحة بينهم من ناحية القدرات.  
(ب) تفيد تكنولوجيا التعلم في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الأنماط السلوكية المرغوب فيها وإكسابهم المفاهيم المعقدة.  
(ج) تساعد تكنولوجيا التعليم في التغلب على الانخفاض في القدرة على التفكير المجرد لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بتوفير خبرات حسية مناسبة، كما توفر مثيرات خارجية تعوض الطفل عن ضعف مثيرات الانتباه الداخلية لديه.  
(د) تلعب تكنولوجيا التعليم دوراً هاماً في زيادة دافعية وإقبال المتعلمين من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التعلم وتشويقهم، حيث تركز على أهمية التعزيز في عملية التعليم والتعلم عن طريق التغذية الراجعة.

٣ ١- رغم الثورة العلمية والتكنولوجية التي توصل إليها علماء العصر الحديث في مختلف المجالات، وفسرت الكثير من الظواهر الغريبة والأسرار في كوكب الأرض وخارجه، إلا أن هناك عدداً من الظواهر العجيبة التي عجز العلم عن تفسيرها.

٢- رغم الجدية التي يأخذ بها العالم هذه الظواهر، إلا أن المصريين يتعاملون معها بحس فكاهي وخفة دم ظاهرة ويردون ساخرين «أشتاتاً أشتوت».

٣- ويمكن وصفها بأنها خارج نطاق الحقيقة لمسافة هي أقرب للخيال، وهذا ما جعلها مادة مثيرة لإبداعات كتاب الخيال العلمي، فقدّموا لنا مجموعة كبيرة من الأفلام تناولت هذه الظواهر، وتعرضت لبعض هذه الظواهر، التي عجز عن تفسيرها العلم وفسرته أفلام السينما على طريقته.

٤- هذه الظواهر لها أكثر من تفسير.. لكن العلم لم يفصل فيها بتفسيرات دقيقة قاطعة، ولحين كشف غموضها تظل هذه الظواهر الغريبة دليلاً يسترشد به البعض على وجود قوى خفية تفوق قدرة الإنسان على الفهم.

حدد مما يلي الترتيب الدقيق للفقرات السابقة في مقدمة موضوع ظواهر غريبة إذا ما قرر كاتبه عرض فكره وفق نموذج (الظاهرة - رؤية الفن - رؤية العلم):

- (أ) (١-٣-٤-٢). (ب) (١-٣-٤-٢). (ج) (١-٢-٣-٤). (د) (١-٣-٤-٢).

٤ «الإنسان بكلمة واحدة قد تتعدّل نفسيته طوال اليوم، أو تتعكر نفسيته طوال اليوم... فكروثمن كلامك قبل أن تقوله لأي إنسان».

- املأ الفراغ بالعبارة الرابطة بين الجملتين:

- (أ) لذا. (ب) بل. (ج) لكن. (د) لأن.



«افعل واجبك وتمهل في قيادتك».

حدد الرسم الإملائي الصحيح للكلمتين اللتين تحلان محل ما تحته خط:

(ب) أدى - تنن.

(د) اد - تان.

(أ) أد - تأن.

(ج) أد - تنن.

«ينبغي على المؤمن أن يتسم بالعديد من السمات الأخلاقية التي دعا إليها الدين، فيتصف بالرفق فيرحم الخلق، وبالأمانة فيردها إلى أهلها، ويبر الوالدين فيتواضع لهما».

استخدم الكتابة المناسبة لما تحته خط في العبارة السابقة:

(ب) يخفض لهما جناح الذل.

(د) يقول لهما قولاً كريماً.

(أ) ينظر حيث ينظران.

(ج) فلا يقول لهما أف.

كثير من الناس يعتقدون أن الحدس هو أحد أشكال القوى الروحية، وهو وسيلة للحصول على معرفة غامضة من نوع خاص عن العالم المحيط بنا أو عن المستقبل. ومن ذلك الشعور بوقوع حادثة ما قبلها والتنبؤ بوقوعها، وهناك من يزعم قدرته على تحريك الأشياء، كما يحدث في الأفلام.

وأجرى الباحثون عدة دراسات على الأشخاص الذين يدعون امتلاكهم لهذه القوى الغريبة، ورغم أن الدراسات تمت على أسس علمية فإن النتائج حتى الآن غامضة ولا تقدم بياناً شافياً، فالبعض يقول إن القوى الروحية الخارقة لا يمكن دراستها أو إنها لسبب ما تختفي في حضور المتشككين أو العلماء!

حدد مما يلي النموذج الذي اتبعه الكاتب في ترتيب الفقرتين السابقتين:

(ب) ظاهرة - تفسير.

(د) إرشاد - تعليل.

(أ) زعم - تنفيذ.

(ج) رأي - دليل.

هناك أنواع من أنواع التنبؤ بالمستقبل أو الحصول على معرفة ما بطريقة غامضة، ويعرف أيضاً بالحاسة السادسة التي تصاحبها بعض الأعراض كاضطرابات المعدة.

يقول علماء النفس إن كل الناس لديهم الحاسة السادسة ولكن بدرجات متفاوتة، ففي بعض الأوقات يمكنك معرفة المتصل دون الرد على التليفون أو توقع شيء ما فيحدث بالفعل!

ويدخل في إطار هذه الظاهرة ما يطلق عليه البعض «الهاتف»، فتخبرك زوجتك بأنه جاءها هاتف يخبرها بأن نسي المولود باسم معين، وأيضاً القدرة على التخمين الصحيح، أو عدم الارتياح لشخص تقابله للمرة الأولى أو العكس، فيصدق إحساسك. وكثيراً ما يربط الباحثون في هذه الظاهرة مدى قوتها بعوامل أخرى، كالاستقرار النفسي والصفاء الذهني والتحكم في الأعصاب، فهل تتمتع بالحاسة السادسة؟

وقد حرم الدين سوء الظن بالآخرين فبعض الظن إثم وينبغي التعامل مع الحواس التي يمتلكها الإنسان بحذر وتوخُّ شديد فكل ما يصدر عنها محاسب مسئول عنه يوم القيامة.

حدد مما يلي الفقرة التي يجدر بمراجع المقال السابق حذفها من موضوع عن الحاسة السادسة:

(أ) الأولى.

(ب) الثانية.

(ج) الثالثة.

(د) الرابعة.

«فلاحو مصر، وأزرعو أرضها بكل خير».

حدد الرسم الإملائي الصحيح للكلمتين اللتين تحلان محل ما تحته خط:

(أ) فلاحي - أزرعوا.

(ج) فلاحين - أزرعوا.

(ب) فلاحو - أزرعوا.

(د) فلاحي - أزرعوا.



١٠- إنسان الغاب غير معروف حتى الآن إن كان إنسانًا أو نوعًا من الحيوانات أو مخلوقًا آخر، لكن وفقًا لوصف من صادفوه، فهو كائن ضخيم كثيف الشعر يشبه القرد في شكله ويشبه الإنسان في هيئته، شوهد في جميع أنحاء أمريكا، ومؤخرًا شوهد في الهند.

٢- وعلى الرغم من إبلاغ البعض برؤيته فإنه لم يعثر حتى الآن على أي أثر منه، كجثة أحد هذه الكائنات أو بقايا من أسنانه أو عظامه، وبغياب أدلة مادية يمكن دراستها يصعب على العلماء تأكيد أو نفي وجود مثل هذا المخلوق أو تحديد نوعه.

٣- هناك عدد من الظواهر الفضائية التي عجز العلم عن تفسيرها، والتي يمكن وصفها بأنها خارج نطاق الحقيقة لمسافة هي أقرب للخيال، وهذا ما جعلها مادة مثيرة لإبداعات كتاب الخيال العلمي.

٤- هذا الكائن يختلف عن القرد الذي نطلق عليه مجازًا «إنسان الغابة»، والتفسير العلمي الأقرب لهذه الظاهرة هو وجود نوع غير مكتشف من الحيوانات يسعى العلماء لاكتشافه.

- حدد مما يلي الفقرة التي يجدر بمراجع المقال السابق حذفها من موضوع عن إنسان الغاب:

- (أ) الأولى. (ب) الثانية. (ج) الرابعة. (د) الثالثة.

١١ «لا تقنط واجعل أملك في رحمة الله».

- حدد الرسم الإملائي الصحيح للكلمتين اللتين تحلان محل ما تحته خط:

- (أ) تتشاءم - رجاءك. (ب) تتشائم - رجاءك. (ج) تتشاؤم - رجائك. (د) تتشاءم - رجائك.

١٢ «كثيرًا ما يضيع الإنسان الكثير من وقته في قراءة كتاب غير مفيد، أو قراءة كتاب سطحي..... هناك الأعماق، فاختر ما تقرأ حتى تتعمق نظرتك للحياة».

- املأ الفراغ بالعبارة الرابطة بين الجملتين:

- (أ) بينما. (ب) طالما. (ج) بل. (د) لذلك.

١٣ «لما رأى الأعداء جيشنا فروا هارين».

- استخدم الكناية المناسبة لما تحته خط في العبارة السابقة:

- (أ) اصفرت وجوههم. (ب) ولوا الأدبار. (ج) خلعوا ثيابهم. (د) ألقوا أسلحتهم.

١٤ «البدانة هي زيادة الوزن، وتعد مشكلة طبية خطيرة يصاب بها الكثير من الناس، وهناك العديد من العوامل التي تسبب البدانة، مثل تناول الحلويات والسكريات والأطعمة السريعة بكثرة، وقلة ممارسة الرياضة، وقضاء وقت طويل أمام التلفاز أو الألعاب الإلكترونية. وتسبب البدانة قلة الثقة بالنفس، وتعرض الشخص المصاب بها للتنمر، فحافظوا على سلامة أجسامكم بتناول الأطعمة الصحية وممارسة الرياضة».

- حدد مما يلي النموذج الذي اتبعه الكاتب في كتابة المقال:

- (أ) مقدمة - نتيجة. (ب) مشكلة - حل. (ج) رأى - دليل. (د) ظاهرة - تفسير.

١٥ استخدم مما يلي التعبير الدال على الشعور بالعفة والطهارة:

- (أ) رحب الذراع. (ب) نقى الثوب. (ج) سليم دواعي الصدر. (د) وضى الوجه.



# نماذج من الامتحانات التجريبية وامتحانات الثانوية العامة



**اختبر نفسك**

استخدم مما يلي التعبير الدال على الشعور بالغضب:

- (ب) تعثرت رجلاه.
- (د) امتعض وجهه.

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

«إعادة تدوير القمامة» النفائات «أصبحت ضرورة لإنقاذ كوكب الأرض».

**حدد التفصييلة التي لا غنى عنها لشرح الفكرة السابقة:**

- (أ) صارت القمامة مصدر تلوث ضخم للبيئة على مستوى العالم؛ حيث تنبعث منها الأبخرة المسببة للأمراض، كما أنها بيئة خصبة لتكاثر الحشرات والميكروبات الضارة.
- (ب) أصبحت المخلفات المصنوعة من البلاستيك مصدر خطر كبير على البيئة، حيث تتجمع في البحار والمحيطات ملايين من قطع البلاستيك قد تصل إلى ١٠٠ مليون طن من القمامة العائمة.
- (ج) أصبحت النفائات الناجمة عن التصنيع وعن المستشفيات مصدر خطر كبير على صور الحياة على الأرض، فهي نتاج أنشطة الإنسان على كوكب الأرض، لكنها سلاح يرتد إلى صدره مسبباً هلاكه.
- (د) صارت الصناعات القائمة على معالجة القمامة لتحويلها إلى مادة خام قابلة لإعادة تصنيعها فرصة للتخلص منها باستثمارها كمورد حيوى للطاقة والسماد والمواد الكيميائية والوقود.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)

«شهدت أوربا مؤخراً جنوحاً للحيتان بأعداد كبيرة، مما أثار تساؤل الباحثين: لماذا تلقى هذه الحيوانات الرائعة المهيبه بأنفسها على الشاطئ؟ حيث تشكل رؤية حوت أو دلفين وهو يجنح نحو الشاطئ حياً تجربة مؤثرة للغاية، خاصة إذا ما انتهى بنا المطاف للوقوف عاجزين أمام مجموعة من هذه الحيوانات وهى تلفظ أنفاسها الأخيرة قبل أن ترحل عن الدنيا. يقول كاتب المقال: «لا أزال أشعر بضيق واضطراب كلما تذكرت المرة الأولى التى مررت فيها بهذه التجربة فى إسكتلندا، ومؤخراً بحث عشرة حيتان من نوع الحوت الريان ذى الزعنفة الطويلة، نحو شاطئ قرب «كاليه»، حيث نفق سبعة منها.

ويمكن القول إن الباحثين والمهتمين بدراسة نمط حياة الحيتان والدلافين بهدف الحفاظ عليها من الانقراض، قد نوصلوا إلى تحديد بعض أسباب حوادث جنوح الحيتان، وما زالت محاولاتهم مستمرة لكشف غموض حوادث جنوح أخرى أسبابها غير معلومة، ومما سجله الباحثون من ظروف مصاحبة لبعض حالات الجنوح الجماعى تلك أن تكون الحيوانات المشاركة فيها مريضة أو مصابة بجروح، حيث تجنح الحيتان أو الدلافين إلى الشواطئ بفعل دفع التيارات البحرية لها؛ نظراً لكونها مريضة وتحتضر، وربما تكون قد اتجهت للشاطئ لكونها شديدة الوهن، بقدر لا يمكنها من مواصلة السباحة، كما يمثل تفشى الأوبئة والأمراض بين تجمع حيوانى ما أحد العوامل التى عادة تصاحب حالات الجنوح تلك، كما أن الأمر لا يخلو من حوادث؛ فقد ربط العلماء بين الجنوح الجماعى للحيتان والدلافين وبين إجراء المناورات البحرية التى تتضمن استخدام أجهزة سونار متطورة، تصيب تلك الحيوانات بالتشويش والإرباك، كما قد يصاب بعضها بجروح من القطع البحرية الحربية أثناء محاولتها الفرار من دائرة التشويش».

**حدد مما يلي النموذج الذى اتبعه الكاتب فى ترتيب الفقرتين اللتين يتألف منهما المقال السابق:**

- (ب) رأى - دليل.
- (د) ظاهرة - تفسير.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة العلمية - ٢٠٢١)



١- وهناك اختلاف بين الأرض والتربة، فالتربة هي الطبقة السطحية الرقيقة من الأرض الصالحة لنمو النباتات، حيث تتوغل جذور النباتات بداخلها لكي تحصل على المواد الغذائية اللازمة لنموها، والتربة هي الأساس الذي تقوم عليه الزراعة والحياة الحيوانية، وتشكل التربة خلال عمليات طويلة على مدار ملايين السنين، وتتأثر بعوامل عديدة، منها: المناخ - الحرارة - الرطوبة - الرياح - إلى جانب تعامل الإنسان معها من الناحية الزراعية من رى وصرف وتسميد وإصلاح وغيرها من المعاملات الزراعية.

٢- يعد التصحر مشكلة عالمية تعاني منها العديد من البلدان، ويعرف بأنه تناقص في قدرة الإنتاج البيولوجي للأرض، أو تدهور في خصوبة الأراضي المنتجة بالمعدل الذي يكسبها ظروفًا تشبه الأحوال المناخية الصحراوية؛ لذلك فإن التصحر يؤدي إلى انخفاض إنتاج الحياة النباتية، ولقد بلغ مجموع المساحات المتصحرة في العالم حوالي ستة وأربعين مليون متر مربع يخص الوطن العربي منها حوالي ثلاثة عشر مليون متر مربع؛ أي حوالي ثمانية وعشرين في المائة من جملة المناطق المتصحرة في العالم.

٣- وانجراف التربة من أخطر العوامل التي تهدد الحياة النباتية والحيوانية في مختلف بقاع العالم والذي يزيد من خطورته أن عمليات تكون التربة بطيئة جدًا، فقد يستغرق تكون طبقة من التربة سمكها ثمانية عشر سنتيمترًا حوالي ألف وأربع مائة إلى سبعة آلاف سنة، وتقدر كمية الأراضي التي تدهورت في العالم في المائة سنة الماضية بفعل الانجراف بأكثر من ثلاثة وعشرين في المائة من الأراضي الزراعية.

٤- ومن التدابير الفعالة لحماية التربة والماء: منع الرعى الجائر عن طريق الاستخدام المتعاقب للمراعى لإعطاء فرصة للأراضي للتعافي قبل العودة لاستخدامها من جديد، وإقناع سكان المناطق الجافة بتقليل أعداد القطيع ليتناسب معدل الثروة الحيوانية مع قدرة النظام البيئي على تحملها، وتحسين تقنيات تخزين وإدارة المياه لمنع الجريان السطحي الذي يؤدي إلى انجراف التربة، وتشجيع الإنبات للوقاية من خطر التصحر.

- حدد الترتيب الدقيق للفقرات إذا ما قرر الكاتب عرض أفكاره وفق نموذج «المشكلة - الحل»:

(أ) (١-٢-٣-٤). (ب) (٢-٣-٤-١). (ج) (٢-٤-١-٣). (د) (٤-١-٣-٢).

٥- أي التعبيرات التالية الأدق في أداء المعنى: «كان حريصًا في موقفه»؟

(أ) ساورته الشكوك. (ب) استمسك برأيه. (ج) كبلته مخاوفه. (د) التزم جانب الحذر.

(ث.ع - التجريبي الثاني - ٢٠٢١)

٦- «التدخين السلبي، بالتعرض للدخان المنبعث من احتراق السجائر، لا يقل خطرًا عن التدخين الإيجابي بتعاطي السجائر».

- حدد التفسيلا التي لا غنى عنها لشرح الفكرة الرئيسة السابقة:

(أ) تفرض منظمة الصحة العالمية قواعد صارمة على الشركات المصنعة للسجائر ومنتجات التبغ بضرورة وضع مواد إعلامية تحذر المستهلكين من الأضرار الصحية الناجمة عن التدخين.

(ب) يصل صافي أرباح الشركات المنتجة للتبغ إلى عشرات المليارات سنويًا، بالرغم من الأمراض القاتلة الناجمة عن التدخين مثل: سرطان الرئة، وأمراض القلب، والأوعية الدموية، وسرطان الفم.

(ج) يعرف الدخان الخارج مع زفير الشخص باسم الدخان الرئيس، أما دخان السجائر المشتعلة فيسمى بالدخان الجانبي، ويطلق عليهما معًا كتركيبية: (دخان التبغ البيئي أو دخان التبغ غير المباشر).

(د) أكد تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن السجائر ومنتجات التبغ تؤدي إلى وفاة حوالي (٨) ملايين شخص سنويًا، منهم أكثر من (٦٠٠) ألف شخص من غير المدخنين الذين يموتون بسبب استنشاق الدخان بشكل غير مباشر.

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

رابعًا: مجال الكتابة والتعبير

نماذج من امتحانات الثانوية العامة



«لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه».

**حدد مما يلي التركيب الصحيح لأداء معنى المقولة السابقة:**

- (أ) أكثر من صمتك، وقل من كلامك، فخير الكلام ما قل ودل. (ب) تدبر كلامك قبل النطق به، ولا تكن عبداً للسانك.  
(ج) لا تلومن الناس، إذا عجز صدرك عن حفظ سرّك.  
(د) الكاتم سره بين إحدى فضيلتين: الظفر بحاجته، والسلامة من شر إذاعته.

(ث.ع - الدور الثاني - ٢٠٢١)

«ترغب إحدى الشركات العالمية المنتجة للقاح مضاد للإصابة بفيروس كورونا في الترويج لمنتجها، وإقناع العملاء على مستوى العالم بشراء منتجها من بين اللقاحات المعروضة من الشركات المنافسة، وقد اقترحت الشركة المقولة التالية للترويج لمنتجها: «لقد نجحت شركتنا في إنتاج لقاح هو الأقوى للوقاية التامة من خطراً الإصابة بفيروس كورونا».

**حدد مما يلي التفصيل الأكثر أهمية لتضمنها الشركة حملتها الترويجية لإقناع جمهور العملاء بصدق مقولتها السابقة:**

- (أ) خريطة توضح تراجعاً مطرداً في انتشار الفيروس بالمناطق التي استخدمت اللقاح.  
(ب) خريطة توضح تزايداً مطرداً في عدد حالات الوفاة بفيروس كورونا قبل تسويق اللقاح.  
(ج) بيان بالميزانية الضخمة التي أنفقتها الشركة على البحوث العلمية لإنتاج اللقاح.  
(د) بيان بعدد السنوات التي قضاها الباحثون والخبراء بالشركة في البحث عن اللقاح.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

«شاعت بين العامة مقولة: «تفاحة واحدة تغني عن الذهاب إلى الطبيب». وقد نشرت مجلة علمية دراسة أجريت على ٨٠٠٠ شخص ضمت مجموعة من الأشخاص يتناولون التفاح بانتظام، ومجموعة أخرى لا تتناوله، مع سؤالهم عن مراجعاتهم للطبيب ولو مرة واحدة في العام، تبين أنه لا توجد علاقة ثابتة بين أكل التفاح بشكل يومي، والابتعاد عن زيارة الطبيب.

**حدد مما يلي النموذج الذي اتبعه الكاتب في ترتيب الفقرتين اللتين يتألف منهما المقال السابق:**

- (أ) زعم - تفنيد.  
(ب) رأي - دليل.  
(ج) مقدمة - نتيجة.  
(د) ظاهرة - تفسير.

(ث.ع - التجريبي الأول - ٢٠٢١)

«لقد قائمة تضم أهم وظائف المستقبل، فبعضها من ضمن الوظائف الأكثر طلباً في الوقت الحالي، ولكن مع تطور سوق العمل سوف تحتاج القوى العاملة المستقبلية إلى قاعدة معرفية واسعة، بالإضافة إلى مهارات متخصصة. وهذا يعني أننا سنحتاج إلى أشخاص مؤهلين لتدريس المواد العلمية والمهارات المهمة لإعداد المرشحين من أجل الوظائف المستقبلية».

..... سوف تصبح وظيفة «معلم» من أهم ١٠ وظائف في المستقبل، وتعتبر هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي تواجه بشكل جيد تهديدات الأتمتة، حيث لا تتوقع أن تحل الروبوتات محل المعلمين في المستقبل القريب.

**حدد الكلمة الأنسب للربط بين الفقرتين السابقتين لتوضع مكان النقط:**

- (أ) حيثما.  
(ب) طالما.  
(ج) بذلك.  
(د) ربما.

(ث.ع - الدور الأول - الشعبة الأدبية - ٢٠٢١)

لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام

[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)



لمزيد من الكتب والملخصات الجديدة ٣ ث 2023 انضم إلى قناة الدحيحة كتب وملخصات تليجرام  
[t.me/aldhiha2021](https://t.me/aldhiha2021)



رقم الإيداع: ١٤٦٠٧ / ٢٠٢٢ م

ترخيص وزارة التربية والتعليم رقم ١٠٤ / ١٤ / ١٧



# معك الكتاب معك الـ APP

نزل تطبيق الأضواء



4

احصل على منهجك  
التفاعلي مجاناً



3

أدخل كودك الشخصي



2

سجل



1

نزل

احرص على اقتناء الأضواء في:

- التاريخ
- الجغرافيا
- التربية الإسلامية

ALADWAA «GEM» in:

- English

الكتاب من جزأين معاً

مجاناً مع الجزأين:

- ملحق الإجابات
- كودك الشخصي



نهضة مصر  
التعليمية

16766



L.E.185